كيم جونغ إيل

المختارات

كيم جونغ إيل

المختارات

١٣

(شباط ١٩٩٢ ـ كانون الأول ١٩٩٤)

دار النشر باللغات الاجنبية

بيونغ يانغ ٠ كوريا

٩٨ زوتشيه (٢٠٠٩)

فهرس

حول تعزيز الجيش الشعبي وإشاعة الأجواء الاجتماعية لإيلاء الأهمية للشؤون العسكرية

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٤ شباط ١٩٩٢ ..... ١

لنعزز وحدة القلب الواحد ونطلق إلى أبعد الحدود روح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٤ شباط ١٩٩٢ ..... ٩

حول تطوير الصناعة الخفيفة وتحسين دراسة إدارة الاقتصاد

حديث مع المسؤولين العاملين فى قطاع الاقتصاد بعد معاينة منتجات الصناعة الخفيفة التى تم انتاجها بمناسبة عيد ١٥ نيسان

٤ نيسان ١٩٩٢ ..... ١٥

لنمجد المآثر العظيمة للزعيم المحترم الرئيس كيم إيل سونغ

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١٧ نيسان ١٩٩٢ ..... ٢٣

لنحدث تحولا جديدا في بناء الأدب والفن، على أساس النجاحات المحققة فى إبداع الفيلم الروائي متعدد الأجزاء "الأمة والمصير"

حديث مع الكوادر والمبدعين والفنانين العاملين

فى حقل الادب والفن ٢٣ ايار ١٩٩٢ ..... ٤٩

١- الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير"

محصلة رائعة للادب والفن المستقل ٥٠

١) بلورة انجازات الادب والفن المستقل ٥٠

٢) وجه السينما الكورية ٥٥

٣) رائعة سينمائية عالمية ٥٨

٢- لنحدث تحولا جديدا فى بناء الادب والفن المستقل،
بتشديد الثورة الادبية والفنية..... ٦١
١) الايضاح الفنى لمسألة مصير الامة ٦٢
٢) استقصاء مضمون وشكل الادب والفن..... ٦٨
٣) تصاعد جديد فى ابداع الاعمال الادبية والفنية..... ٧٣
٤) تجسيد نظامنا الخاص لتوجيه الابداع والنظام الذاتى للانتاج ٧٩
٥) مؤهلات المبدعين والفنانين السياسية ومهاراتهم الابداعية العالية ٨٤
٦) وظيفة منظمات الحزب ودورها الكفاحى..... ٨٧

بعض المسائل الناشئة في تحسين وتشديد العمل الصحي العام
حديث مع المسؤولين العاملين فى قطاع الصحة
٢٢ تموز ١٩٩٢ ..... ٩١

حول الالتزام التام بالمبادئ والمواقف الثورية
خطاب القى امام مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
٢٣ تموز ١٩٩٢ ..... ٩٧

حول تطوير الصناعة الحراجية
رسالة الى جميع الكوادر والشغيلة العاملين فى ميدان الصناعة الحراجية فى أنحاء البلاد بمناسبة الذكرى الثلاثين لعيد عمال الصناعة الحراجية
١٠ آب ١٩٩٢ ..... ١٠٥

لنحسن ونعزز إدارة المدن أكثر فأكثر، بما يتلاءم مع مقتضيات الواقع المتطور
رسالة موجهة الى المشاركين فى الدورة الدراسية الوطنية للعاملين
فى قطاع ادارة المدن ٤ ايلول ١٩٩٢ ..... ١٢٥

حول المسائل الجوهرية في بناء الحزب الثوري
البحث المقدم بمناسبة الذكرى السابعة والاربعين لتأسيس
حزب العمل الكورى ١٠ تشرين الاول ١٩٩٢..... ١٤١
١- الدروس التاريخية لبناء الحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية..... ١٤٢
٢- المبادئ الاساسية لبناء الحزب الثورى المستقل ١٥١
٣- الوحدة والتضامن الاميان بين الاحزاب الثورية..... ١٦٧

حول بعض المسائل المطروحة في شؤون الحزب والدولة والاقتصاد
خطاب القى امام مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
١٢ تشرين الثانى ١٩٩٢ ..... ١٧٣

الاشتراكية هي شريان الحياة لشعبنا
حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
١٤ تشرين الثانى ١٩٩٢ ..... ١٩٢

لنرب رجال الأمن العام الحقيقيين الذين يدافعون بحزم عن اشتراكيتنا
رسالة موجهة الى رجال الهيئة التدريسية والادارية والطلبة فى الكلية السياسية
لوزارة الامن العام بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لتأسيسها
٢٠ تشرين الثانى ١٩٩٢ ..... ١٩٨

لنظهر تفوق سلطتنا الشعبية أكثر فأكثر
رسالة موجهة الى المشاركين فى الدورة الدراسية الوطنية
لكوادر اجهزة السلطة الشعبية
٢١ كانون الاول ١٩٩٢ ..... ٢١١
١- حول متانة السلطة الشعبية وحيويتها ٢١٢
٢- حول اعلاء وظائف السلطة الشعبية ودورها ٢٢٠
٣- فى الالتزام الثابت بالمبادئ الاساسية لبناء السلطة الشعبية ٢٢٨
٤- حول تحسين عمل اجهزة السلطة الشعبية وتقويته ٢٣٢

لنطور الحركة الشبابية في بلادنا إلى مرحلة جديدة أعلى
حديث مع الكوادر المسؤولين العاملين فى حقل العمل الشبابى
٥ كانون الثانى ١٩٩٣ ..... ٢٤١

لنعزز قدرة الاشتراكية عن طريق تركيز الجهود
على الأعمال الحزبية والاقتصادية
حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
١٧ شباط ١٩٩٣ ..... ٢٦٠

حول بذل الجهود للعمل مع الشباب
حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
٢٦ شباط ١٩٩٣ ..... ٢٨٢

لا يمكن السماح بمرور الافتراءات المعادية للاشتراكية
حديث منشور فى مجلة "كولوزا" الناطقة بلسان اللجنة المركزية
لحزب العمل الكورى
١ آذار ١٩٩٣ ..... ٢٩٠

حول إعلان حالة شبه الحرب في عموم الدولة والشعب والجيش
الأمر رقم ٠٠٣٤ من القائد الاعلى للجيش الشعبى الكورى
٨ آذار ١٩٩٣ ..... ٣٠٦

حول تطوير الموسيقى القومية بما يتلاءم مع الإحساس الجمالي المعاصر
حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
١٣ تشرين الثانى ١٩٩٣ ..... ٣٠٩

لنوطد قاعدة الثورة الاشتراكية عن طريق الأداء الجيد للعمل الحزبي
خطاب القى امام مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
١ كانون الثانى ١٩٩٤ ..... ٣١٨

حول تثوير الكوادر تماما وفقا لمقتضيات الثورة المتطورة
حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
٢٤ ايار ١٩٩٤ ..... ٣٣٣

لننجز قضية الزعيم العظيم حتى النهاية،
بوضعه فى اعلى المراتب الى الابد
حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
١٦ تشرين الاول ١٩٩٤ ..... ٣٤٧

لنحدث تحولا كبيرا في معيشة الشعب، عن طريق رفع دور القضاء
حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
٢٠ تشرين الاول ١٩٩٤ ..... ٣٦٤

رسالة الشكر
إلى جميع أبناء الشعب الذين عبروا عن تعازيهم القلبية
بوفاة الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ
٢٨ تشرين الاول ١٩٩٤ ..... ٣٧٤

الاشتراكية علم

بحث مقدم الى صحيفة "رودونغ سينمون" الناطقة بلسان اللجنة
المركزية لحزب العمل الكورى ١ تشرين الثانى ١٩٩٤ ..... ٣٧٧
١ ..... ٣٧٧
٢ ..... ٣٨٣
٣ ..... ٣٩٠

فلنعمل على زيادة بلدنا – وطننا غنى ومنعة، وفاء لغايات الزعيم العظيم

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
٣١ كانون الاول ١٩٩٤ ..... ٤٠٤

حول تعزيز الجيش الشعبي وإشاعة الأجواء الاجتماعية لإيلاء الأهمية للشؤون العسكرية

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٤ شباط ١٩٩٢

سنستقبل عما قريب، الذكرى الستين لتأسيس الجيش الشعبى الكورى، بصحبة الزعيم العظيم. رغم كثرة البلدان والجيوش فى العالم، ليس ثمة جيش مثل جيشنا الشعبى الذى يستقبل الذكرى الستين لتأسيس قواته المسلحة الثورية، بصحبة الزعيم الذى اسسها ويقودها مباشرة. حقا ان مسيرة الستين عاما، التى قطعها جيشنا الشعبى تحت قيادة الزعيم العظيم، هى عقود الانتصارات والامجاد التى لم تعرف الهزيمة مرة. اعلن الجيش الثورى الشعبى الكورى ولادته فى غابات بايكدو، وقهر الامبريالية اليابانية المدججة بالسلاح، بقيادة الزعيم العظيم الذى كان قائدا شابا فى العشرينيات من عمره، وحقق القضية التاريخية لتحرير الوطن، وتعزز وتطور الى قوات مسلحة ثورية نظامية فى مدة قصيرة بعد تحرر البلاد، ودافع عن الوطن بالسلاح. فى فترة حرب التحرير الوطنية الضروس التى كان فيها مصير الوطن فى كفة الميزان، سحق جيشنا الشعبى الامبرياليين الامريكيين الذين كانوا يتبجحون بانهم "الاقوى" فى العالم، ودافع عن مكتسبات الثورة بشرف، مظهرا روحه البطولية الجماهيرية وروح تضحيته المنقطعة النظير، فى سبيل الحزب والزعيم، والوطن والشعب. وبعد الحرب، ادى جيشنا الشعبى دورا كبيرا فى النضال من اجل اعادة بناء الاقتصاد المدمر، وبناء الدولة الاشتراكية القوية، ذات السيادة والاستقلال

الاقتصادى والدفاع الذاتى، محبطا المخططات المتواصلة لاشعال نيران حرب جديدة من جانب الامبرياليين الامريكيين وعملائهم فى كوريا الجنوبية، وهو فى كل خطوة، واليوم، يحقق المآثر البطولية فى الدفاع عن الوطن، وفى عمليات البناء الاشتراكى الكبير لازدهار البلاد وسعادة الشعب. ان الروح البطولية الجماهيرية والمآثر التى حققها ضباط وجنود الجيش الشعبى ستتألق خالدة مع تاريخ حزبنا. انه لمجد وفخر كبير بالنسبة لحزبنا وشعبنا ان يكون لديهما جيش شعبى مظفر دائما ومخلص اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم والوطن والشعب. فمن واجبنا ان نحتفل بالذكرى الستين لتأسيس الجيش الشعبى الكورى احتفالا بالغ الاهمية، يحدونا الافتخار والاعتزاز الكبير بهذا الجيش الرائع.

وبمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الجيش الشعبى الكورى، انوى تنظيم الاستعراض العسكرى على نطاق كبير، بطريقتنا المتميزة، على الشكل الجديد الذى لم يعرف مثيله فى اى بلد آخر، مادام هو أول استعراض يجرى بعد ان توليت منصب القائد الاعلى للجيش الشعبى الكورى. كان من العادات العرفية السائدة حتى الآن ان تتقدم طوابير المشاة فى الامام، وتتلوها طوابير الوحدات الآلية. علينا ان نتخلص من هذه العادة، ونشكل وحدات الاستعراض، على نمطنا، بما يتفق مع خصائص جيشنا الشعبى. جيشنا الشعبى جيش لحزبنا وثورتنا، ورث التقاليد الثورية المناهضة لليابان. ثمة فى صفوف جيشنا الشعبى الحالى المناضلون الثوريون المناهضون لليابان، الذين سلكوا دروب المعارك الدامية منذ ايام النضال المناهض لليابان، مع الزعيم العظيم، والمحاربون القدامى الذين اكتووا بنيران حرب التحرير الوطنية الحامية، وانجالهم افراد الجيل الجديد. بالاستفادة من هذه الخصائص المتميزة لجيشنا الشعبى، يجب تشكيل طوابير الوحدات الاستعراضية من طوابير المناضلين الثوريين المناهضين لليابان، وطوابير المحاربين القدامى المشاركين فى حرب التحرير الوطنية، وطوابير طلبة مدرسة مانكيونغداى الثورية، وطوابير افراد الجيش القائمين حاليا، وطوابير افراد الحرس العمالى والفلاحى الأحمر، والحرس الشبابى الاحمر.

ويجب ان تتقدم الاستعراض طوابير المناضلين الثوريين المناهضين لليابان. اذ انهم يمثلون الرعيل الاول لثورتنا، الذى رفع الزعيم العظيم عاليا كبطل انقاذ الثورة الكورية، واجتاز دروب الدم والنار الطويلة، تحت قيادته. ان الاعتزاز بهم ووضعهم فى المقام الاول، هو واجب الثوريين الاخلاقى المستحق. وقوف طوابير المناضلين الثوريين

المناهضين لليابان فى المقدمة سيؤثر تأثيرا ايجابيا فى افراد الجيلين الثانى والثالث لثورتنا ايضا، ناهيك عن تأثيره فيهم بالذات.

ويجب ان تتلوها طوابير المحاربين القدامى المشاركين فى حرب التحرير الوطنية. ينبغى اشراك حتى احتياطى الجنرالات والضباط المسرحين فيها، فضلا عن الجنرالات العاملين حاليا فى الجيش. وعندئذ، سيفرح احتياطيو المحاربين الذين يعملون فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى لادراكهم بان الحزب يثق بهم دائما كافراد للجيش ويبرزهم، رغم انهم خلعوا البزة العسكرية. من المفروض صنع الملابس الرسمية واعطاؤها لاحتياطى الجنرالات والضباط المشتركين فى الاستعراض، وترقية رتبهم العسكرية بدرجة واحدة اعلى، حتى يشاركوا فيه مرتدين البزات العسكرية الجديدة بكتافيات النجوم. يجب اشراك احتياطى الجنرالات القاطنين فى المناطق المحلية ايضا فى الاستعراض.

بعد طوابير المحاربين القدماء، يجب الحرص على وقوف طوابير طلبة مدرسة مانكيونغداى الثورية. فهى مدرسة عسكرية تربى ابناء الشهداء الثوريين كعمود فقرى للكوادر المدافعين عن الوطن، الذين سيواصلون جيلا بعد جيل قضية زوتشيه الثورية التى شق طريقها الزعيم. رغم ان الزعيم كان مشغولا جدا ببناء الحزب والدولة والجيش بعد التحرر، فهو لم ينس ابدا الرفاق الذين كانوا يناضلون الى جانبه، واوفد الكوادر الى مختلف ارجاء البلاد، ليعثروا على ابنائهم وبناتهم واحدا فواحدا، وجعلهم يدرسون فى مدرسة مانكيونغداى الثورية، ليكونوا عدة معولا عليها فى البلاد. يترعرع اليوم فى هذه المدرسة ابناء الرفاق الثوريين الذين استشهدوا، بعد ان عملوا باخلاص من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب، كمواصلين موثوقين لثورتنا. اذا وقفت طوابير طلبة مدرسة مانكيونغداى الثورية وراء طوابير المناضلين الثوريين المناهضين لليابان وطوابير المحاربين القدامى، سيرى الناس ان قضية زوتشيه الثورية تتواصل بأمانة من قبل اخلافنا، وان مواصلى الثورة يترعرعون على اروع صورة.

وبعد طوابير طلبة هذه المدرسة، يجب وقوف طوابير افراد الجيش الحاليين. عندئذ، يمكن اظهار جبروت الجيش الشعبى بصفوفه الجرارة المشكلة من مقاتلين أشداء، كل فرد منهم يعادل مائة من الاعداء. إنه الجيش الذى ورث روح الاخلاص للحزب والزعيم، والروح الثورية الصامدة التى كان يحملها المناضلون الثوريون المناهضون لليابان والابطال فى فترة

حرب التحرير الوطنية، وذلك كله سوف يبث الثقة بالنصر فى قلوب شعبنا.

وسيكون من المستحسن وراءها تقدم طوابير افراد الحرس العمالى والفلاحى الاحمر، والحرس الشبابى الاحمر. فهؤلاء قوات مسلحة مدنية تم تشكيلها حسب خطة حزبنا الخاصة بتسليح الشعب كله. اشراك هذين الحرسين فى العرض العسكرى امر طيب لاظهار جبروت القوات المسلحة المدنية ايضا، فضلا عن القوات المسلحة النظامية. ربما لا يوجد بلد آخر ما عدا بلدنا يحرص على اشراك القوات المسلحة المدنية فى العرض العسكرى. علينا ان نقوم بكل الاشياء على طريقتنا. يجب اجراء العرض العسكرى للجيش الشعبى ايضا على هذا المنوال كأمر تقليدى.

ولا بد من تقوية الجيش الشعبى واشاعة الاجواء الاجتماعية لايلاء الاهمية للشؤون العسكرية.

وكما اكدت منذ زمن بعيد، ان السلطة تحميها القوات المسلحة. هذه حقيقة تم اثباتها من خلال التاريخ الطويل. الحزب ايضا لا يمكن الدفاع عنه ولا تقويته ولا تطويره دون الجيش. قال الزعيم انه يجب بذل الجهود المتواصلة الكبيرة لتقوية الجيش الشعبى، مشيرا الى انه عزز حزبنا وطوره بالاعتماد على القوات المسلحة الثورية. يجب علينا ان نكمل قضية زوتشيه الثورية التى بدأت من بايكدو حتى النهاية، عن طريق تقوية جيشنا الشعبى.

طريق الثورة طريق شاقة ومحفوفة بالمحن. فى كلمات "اغنية المحبة الرفاقية"، الاغنية الرئيسية للفيلم الثورى "نجم كوريا" فقرة تقول ان طريق الثورة غايتنا فى الثلج وفى المطر، ولن يتغير قسمنا المعقود امام الثورة. تتضمن هذه الفقرة فلسفة تقول ان طريق الثورة ليست معبدة، بل انها طريق محفوفة بالمحن القاسية، ولكن يجب اجتيازها، مهما تكن المصاعب. بما ان طريق الثورة ليست معبدة، فمن الطبيعى أننا لن نستطيع سلوكها بسهولة، مظللين بالممطر، اذا نزل المطر، ومرتدين المعطف، اذا نزل الثلج. لكى نكمل قضية زوتشيه الثورية التى بدأت من بايكدو، لا بد لنا من بذل الجهود الكبيرة لتقوية الجيش الشعبى اولا وثانيا وثالثا وتاليا حتى العاشر.

تعزيز الجيش الشعبى يعنى جعل الجيش الشعبى جيشا للزعيم والحزب والشعب. تحقيقا لهذا الغرض، ينبغى تربية جميع افراد الجيش كجنود ثوريين زوتشيين، يخلصون اخلاصا لا حد له للحزب والزعيم، عن طريق تشديد قيادة الحزب للجيش الشعبى. ليس

ثمة ما نخاف منه، اذا رسخنا نظام قيادة الحزب للجيش الشعبى، واعددنا جميع افراد الجيش كجنود بواسل، يعادل كل منهم مائة من الاعداء.

من المهم جدا فى تقوية الجيش الشعبى، تكوين صفوف كوادر الجيش من العاملين الذين تبنوا روح الاخلاص للحزب والزعيم عقيدة وضميرا واخلاقا وحياة يومية لهم. فهؤلاء وحدهم سوف يناضلون، مجازفين بارواحهم من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب، دون ان يخونوا، مهما تكن الخطوب. ولا بد من بناء صفوف كوادر الجيش الشعبى من الشباب الاكفاء. بما ان الحرب الحديثة حرب مجسمة تستخدم فيها الاسلحة والاعتدة المزودة بالوسائل العلمية والتقنية الحديثة، فلا يمكن احراز النصر فى قتال العدو، مالم يتم بناء صفوف كوادر الجيش الشعبى من الشباب الاكفاء القادرين على معالجة شتى الاوضاع المعقدة بحذق واقتدار.

ويجب اجراء الدورة الدراسية الحزبية على خير وجه، من اجل ضباط الجيش الشعبى. هذا نظام متفوق لا يوجد الا فى بلادنا، وهو يهدف الى رفع قدرة ضباط الجيش الشعبى على قيادة الوحدات وادارتها، بالتركيز على صقل روحهم الحزبية. شهدنا حتى الآن نجاحات كبيرة فى صقل الروح الحزبية لضباط الجيش الشعبى، ورفع قدرتهم على قيادة الوحدات وادارتها، من خلال هذه الدورات الدراسية. ينبغى علينا ان ننظم هذه الدورات بمزيد من الفعالية، حتى يتمسك الضباط جميعا باخلاصهم للحزب والزعيم، فيتخذونه عقيدة وضميرا ودستورا اخلاقيا لهم وامرا مألوفا فى حياتهم، ويتحلون بالنظرة الثورية الى المنظمة، ويملكون قدرة حاذقة على قيادة الوحدات وادارتها.

وعلى الادارة السياسية العامة للجيش الشعبى ان تحسن التربية السياسية والفكرية لافراد الجيش، حتى يؤدى الجميع واجبهم الرئيسى، بكونهم افراد جيش الزعيم والحزب والشعب. ان تفوق جيشنا الشعبى على جيوش البلدان الاخرى يكمن بالذات فى تفوقه السياسى والفكرى. اذا استطاع جيشنا الشعبى الفتى ان يسحق الغزاة الامبرياليين الامريكيين المتفوقين عسكريا وتقنيا، فى فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، ويحطم كبرياءهم، فان الفضل فى ذلك يعود الى ان جنوده الذين قاتلوهم كانوا مسلحين بالوعى السياسى والفكرى الرفيع للتضحية بانفسهم من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب. فمن واجب الادارة السياسية العامة ان تشدد من تربية افراد الجيش بفكرة زوتشيه، مثل التربية بالاخلاص،

والتربية بسياسات الحزب والتقاليد الثورية، والتربية الطبقية والتربية الشيوعية.

كما يجب رفع دور الاقسام السياسية لهيئات القوات المسلحة الاخرى، بما فيها وزارة الامن العام. على هذه الاقسام ان تقوم بالتربية السياسية والفكرية للجنود على نحو فعال، فى ضوء الوضع الناشئ، حتى يؤدوا جميعا واجبهم الاساسى، بكونهم مدافعين عن الحزب.

ويجب اشاعة الاجواء الاجتماعية لايلاء الاهمية للشؤون العسكرية.

فى الايام الاخيرة، تتغير نظرة الناس الى الجيش الشعبى، ويزداد عدد الافعال الحميدة لمساعدة الجيش. بلغنى ان السكان فى المنطقة التى يرابط فيها الجيش، ينطلقون الى الطرق ليرحبوا بالجنود بحرارة، عند مغادرتهم للتدريب العسكرى وعودتهم منه. معنويات الجنود ايضا مرتفعة جدا، فضلا عن طيبة العلاقات بين الجنود والشعب. ومؤخرا صار عدد كبير من الآباء والامهات يطلبون انضمام ابنائهم وبناتهم الى الجيش، تعبيرا عن سرورهم لتعيينى قائدا اعلى للجيش. من خلال هذه الحقيقة وحدها، يمكننا ان نعرف جيدا مدى طيبة ونبل شعبنا.

على المنظمات الحزبية ان تقدر تقديرا عاليا صنيع المساعدة النشيطة للجيش الشعبى، وتروجها وتنشرها على نطاق واسع، حتى يصبح ذلك اجواء اجتماعية مألوفة.

بغية اشاعة الاجواء الاجتماعية لايلاء الاهمية للشؤون العسكرية، من اللازم ايضا ترقية الرتب العسكرية لاحتياطيى الجنود بدرجة واحدة اعلى. عندئذ، يمكن لشعبنا ان يحس اكثر بمدى عظمة اهتمام حزبنا بالشؤون العسكرية. يوجد فى بلادنا الآن عدد لا يستهان به من رجال الجيش الاحتياطيين. فاذا رفعنا رتبهم العسكرية بدرجة واحدة اعلى، سيوطدون عزمهم على بذل كل ما لديهم للنضال من اجل الحزب والزعيم، كما يمكن احراز نجاح اكبر فى العمل مع الجماهير. ترقية رتبهم العسكرية، هى تعبير عن ثقة القائد الاعلى بافراد الجيش الاحتياطيين وحبه لهم. واذا تم ترقية رتبهم، فسيكون ابناؤهم ايضا فرحين، ناهيكم عنهم بالذات، وسيغدو ذلك مفيدا لاشاعة الاجواء الاجتماعية لايلاء الاهمية للشؤون العسكرية. نظرا لاهمية هذا العمل من كل النواحى، يجب القيام به على خير وجه بإحساس عال بالمسؤولية.

ويجب اطلاق العادة التقليدية الجميلة للوحدة بين الجيش والشعب باستمرار الى ابعد الحدود. كما ان السمك لا يستطيع ان يعيش خارج الماء، كذلك لا يستطيع الجيش ان يعيش

بعيدا عن الشعب، ولا يمكن للشعب ان يتصور امنه، بمعزل عن الجيش. فلا بد للشعب من ان يعتز بافراد الجيش، ويحبهم وكأنهم ابناؤه الحقيقيون، ويساعدهم بنشاط.

اذا رأيت صنيعا جميلا بمبادرة من افراد الجيش الشعبى، فانى لا اتمالك نفسى من شدة التأثر وافكر فى نشره والدعاية الواسعة عنه، واذا حصلت على شيء فى يدى، اود ان اقدمه للجيش اولا وقبل غيره. وبمناسبة السادس عشر من شباط، هذه المرة ايضا، حرصت على تقديم الهدايا للجيش بصورة مركزة.

انى اخطط لتزويد افراد الجيش الشعبى بمعاطف الفرو الجيدة فيما بعد. اذا زودنا بها افراد الجيش الذين يؤدون واجب الحراسة، منبطحين على الارض المتجمدة، فانهم سيكونون فرحين جدا. اذ ان ذلك عمل طيب، يجب على اقسام لجنة الحزب المركزية ان تنطلق جميعا للمساعدة فى انجازه. قبل فترة وجيزة، قالت لى رئيسة قسم الصناعة الخفيفة فى لجنة الحزب المركزية انها ستتحمل مسؤولية تزويد افراد الجيش الشعبى بمعاطف الفرو، فقلت انه امر طيب جدا وسأساعد ذلك بنشاط. على اقسام لجنة الحزب المركزية ان تساعد رئيسة قسم الصناعة الخفيفة بنشاط، بحيث يمكن انتاج معاطف الفرو فى الوقت المناسب وبنوعية جيدة.

ولا بد من اجادة العمل لخلق القضاء النموذجى فى الوحدة بين الجيش والشعب، وتعميمه.

تجرى اليوم على الصعيد الاجتماعى مختلف الحركات للفوز بلقب القضاء النموذجى، مثل القضاء النموذجى فى مراعاة القوانين، وفى الرياضة، وفى انتاج سلع الثالث من آب الاستهلاكية الشعبية. فمن المستحسن خوض حركة الفوز بلقب القضاء النموذجى فى الوحدة بين الجيش والشعب ايضا. ارى انه من الافضل اجراء هذه الحركة بطريقة خلق النماذج فى واحد او اثنين من الاقضية التى يرابط فيها الجيش، من بين الاقضية الواقعة فى الجبهة الامامية قبالة العدو تماما، مثل قضائى بيونغكانغ او كوسونغ، وبين اقضية الحدود الوطنية وتعميمها فى الاخرى. على القسم المعنى فى لجنة الحزب المركزية ان يحدد الهدف الصحيح لابرازه كقضاء نموذجى فى الوحدة بين الجيش والشعب، بالتعاون مع الادارة السياسية العامة للجيش الشعبى، ويوجه عمله بصورة مركزة، حتى يمكن خلقه كنموذج.

وسيكون من المستحسن ان يقرأ الامناء ورؤساء الاقسام فى اللجنة المركزية للحزب صحيفة "زوسون اينمينكون". يتم الآن تحرير هذه الصحيفة بصورة جيدة، بما يليق بصحيفة الجيش. حين نقرؤها، نحس وكأن صوت الاغنية "لنتقدم الى الامام، ايها الجنود البواسل للجيش الشعبى" يرن فى مسامعنا. قدر الزعيم ايضا هذه الصحيفة تقديرا عاليا.

انى اقرأ كل صباح صحيفة "زوسون اينمينكون" اولا، ثم صحيفة "رودونغ سينمون". يمكننى ان أقرأ فى الصحيفة الاولى كثيرا من المقالات التى لا يمكننى ان اقرأها فى الاخرى. يمكن القول انها تلونت بافكار القائد الاعلى. يمكننا ان نعرف جيدا مدى استعداد جيشنا الشعبى سياسيا وفكريا، من خلال صحيفة "زوسون اينمينكون". حالة جنود جيشنا السياسية والفكرية طيبة جدا فى الوقت الراهن. انه لايمان اكيد لافراد جيشنا الشعبى ان يرفعوا قيادة القائد الاعلى باخلاص، ويكملوا قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية. على الادارة السياسية العامة للجيش الشعبى ان تمد الامناء ورؤساء الاقسام فى اللجنة المركزية للحزب، وكذلك وزارة الامن العام بصحيفة "زوسون اينمينكون".

ينبغى تحرير صحيفة "رودونغ تشونغنيون" جيدا، بما يتلاءم مع خصائص الشباب. لا يتم الآن تحريرها بما يتلاءم مع خصائص الشباب المفعمين بالنشاط والحماسة. يمكن القول ان هذه الصحيفة نسخة مصغرة من صحيفة "رودونغ سينمون" من حيث مضمونها. بما ان تربية الشباب تربية جيدة تستأثر بأهمية بالغة، فينبغى تحرير هذه الصحيفة جيدا، حتى تصبح غذاء سياسيا للشباب.

لنعزز وحدة القلب الواحد ونطلق إلى أبعد الحدود روح الاعتزاز بالأمة الكورية ووضعها في المقام الأول

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٤ شباط ١٩٩٢

فى السنوات الاخيرة، نشأ وضع بالغ الخطورة لانهيار الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية فى بعض البلدان التى كانت تسير على طريق الاشتراكية، من جراء مؤامرات الامبرياليين والاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين ضد الاشتراكية. ففى السنة الماضية، تفكك الاتحاد السوفييتى الذى دام وجوده ٦٩ عاما.

ان الاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين قد دوخت رؤوسهم استراتيجية الامبرياليين عن "الانتقال السلمى"، فراحوا يفترون على الاشتراكية بلهجات حاقدة، قائلين انها مجتمع بيروقراطى، ويرفعون عقيرتهم فى مديح المجتمع الرأسمالى زاعمين انه يضمن الحرية والديمقراطية للناس، ولكننا لا نرى اى اثر للحرية والديمقراطية الحقيقية فى البلدان التى ولجت الآن طريق انبعاث الرأسمالية. اذا كان ثمة حرية فى البلدان الاوروبية التى انبعثت فيها الرأسمالية، بما فيها الاتحاد السوفييتى السابق، فانها "حرية" يتمتع فيها الاغنياء بالاكل واللبس الجيد وزيادة اثرائهم، ويتسكع الفقراء فى الشوارع، للبحث عن العمل، بغرض الحصول على النقود اللازمة لاكلهم ولبسهم وسكنهم. فى هذه البلدان، يزداد باستمرار عدد العاطلين عن العمل، بينما لا وجود للبطالة

فى ظل الاشتراكية، وترتفع اسعار السلع بصورة خيالية، وينخفض مستوى معيشة الشعب باطراد عن ذى قبل. لا ينسى اليوم ابناء الشعب فى هذه البلدان حياتهم الماضية فى فترة الاشتراكية، وينظمون المظاهرات فى الشوارع، احتجاجا على سياسة الحكومة الحالية.

رغم ان الاحزاب الشيوعية والعمالية القائمة فى البلدان الرأسمالية تتواجد وتعمل على نحو شرعى، فان مثيلاتها فى البلدان التى دخلت طريق انبعاث الرأسمالية، بعد ان حادت عن طريق الاشتراكية، تتعرض للقمع القاسى الوحشى على يد السلطات هناك. فالحزب الشيوعى السوفييتى ذو التاريخ الممتد الى ٩٠ عاما، قد انهار بين ليلة وضحاها، على ايدى خونة الاشتراكية، بعد ان صودرت حتى ممتلكاته. رغم ان الاتحاد السوفييتى كان يتبجح فى الماضى بانه دولة كبرى، فقد اصبح الآن دولة لا يؤبه لها، وانهارت البلدان الاشتراكية فى اوروبا الشرقية، تلك التى كانت تسير وراء الاتحاد السوفييتى بشكل اعمى.

ان الوضع الناشئ فى بعض البلدان التى تسير على طريق انبعاث الرأسمالية، بعد التخلى عن الاشتراكية يدل على انه لا يجوز البتة التخلى عن المثل العليا للاشتراكية ومبادئها الثورية. ومع ذلك ينتقص الامبرياليون وخونة الاشتراكية من مثل الاشتراكية، وينكرون مبادئها الثورية، قائلين ان بناء الاشتراكية كان خطأ بحد ذاته. هذه سفسطة رجعية تتجاهل قوانين تطور التاريخ الاجتماعى.

بغية الحاق الضربات بالامبرياليين والاشتراكيين الديمقراطيين المعاصرين، وبث الايمان بالاشتراكية فى قلوب شعوب العالم الثورية، اصدرت فى الثالث من كانون الثانى الاخير، وثيقة بعنوان "الدروس التاريخية فى البناء الاشتراكى والخط العام لحزبنا". بعد ان قرأها الزعيم، قال انها وثيقة ممتازة لا غبار عليها، وسيكون من الجيد اصدارها.

حللت فى هذه الوثيقة العوامل الجوهرية لانتكاس الاشتراكية فى بعض البلدان الاوروبية، بما فيها الاتحاد السوفييتى، وبرهنت على صحة الخط العام الذى يتمسك به حزبنا فى بناء الاشتراكية والشيوعية. اما المجتمع الاشتراكى، فهو مجتمع تصبح فيه جماهير الشعب سيدة له، ويتطور بقوة وحدتها المتلاحمة بقلب واحد. ولكن بعض البلدان الاشتراكية السابقة لم تول الاهتمام المطلوب لتقوية الذات الفاعلة للمجتمع الاشتراكى واعلاء دورها، نظرا لانها كانت تتخذ موقفا دوغمائيا من النظريات السابقة.

وكما قلت سابقا، الذات الفاعلة للثورة هى كيان موحد قوامه الزعيم والحزب

والجماهير، وتكمن قدرتها فى وحدة القلب الواحد فيما بينها. عند قيادة الثورة والبناء، يتمسك حزبنا دائما بمسألة تقوية الذات الفاعلة للثورة واعلاء دورها كاساس، ويبنى الاشتراكية بقدرة وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير. علينا ان نمجد اشتراكيتنا اكثر فاكثر، عن طريق تطبيق الخط العام لحزبنا تطبيقا كاملا بقدرة وحدة القلب الواحد فى المستقبل ايضا. لقد اكدت فى كانون الثانى الاخير على المسألة الهامة المطروحة على صعيد تمجيد اشتراكيتنا بقدرة وحدة القلب الواحد، وذلك فى الوثيقة التى عنوانها "لنمجد اشتراكيتنا اكثر عن طريق تعزيز العمل الحزبى"، وفى الخطاب الذى القيته فى اجتماع مسؤولى قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية للجنة الحزب المركزية. فمن واجب هذين القسمين ان يتمسكا دائما بعمل تمجيد اشتراكيتنا بقدرة وحدة القلب الواحد، ويدفعاه بقوة الى الامام، كما نوهت بالأمر اياه فى وثيقة "الدروس التاريخية فى البناء الاشتراكى والخط العام لحزبنا" ووثيقة "لنمجد اشتراكيتنا اكثر عن طريق تعزيز العمل الحزبى"، والخطاب الذى القيته فى اجتماع مسؤولى قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية للجنة الحزب المركزية.

المهم فى تعزيز وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير، هو رص الطبقات القاعدية، مثل الطبقة العاملة، حول الحزب والزعيم بمتانة. تعتزم الطبقة العاملة، القوة الرئيسية لثورتنا، على تجاوز كل المحن يدا بيد مع الحزب. رغم ان مستوى معيشة شعبنا الحالى غير عال نسبيا، فان الطبقة العاملة لا تشكو من ذلك. سمعت ان مسؤول احد اقسام اللجنة المركزية للحزب سأل عمال مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ، قبل ايام، عما هو مطلوب لديهم، وهو يعمل معهم، فقالوا بالاجماع انهم لا يحتاجون الى اى شىء، اذ يعيشون فى ظل النظام الاشتراكى المتفوق فى العالم، الذى بناه الزعيم العظيم ويمجده حزبنا. لن تتردد طبقتنا العاملة اطلاقا فى مواصلة الطريق لصون الاشتراكية وتمجيدها. ليس ثمة اية مشكلات بخصوص طبقتنا العاملة. ولكن لا يجوز اطلاق الهتافات لمجرد كون طبقتنا العاملة على استعداد تام، بل لا بد من قيادتها جيدا، سياسيا وفكريا، حتى تؤدى واجبها بكونها طبقة قيادية.

هذا ويجب تركيز الجهود الكبيرة المتواصلة على تشديد العمل مع المثقفين. قد يتردد المثقفون او يتذبذبون بسهولة امام المصاعب، لقلة الفرص لتلقيهم التدريب الثورى فى

بوتقة العمل. اذا اجدنا العمل معهم، يستطيع هؤلاء ان يؤدوا دورا كبيرا فى الثورة والبناء. والا، يصبحون موضع قلق وازعاج. نظرا للأهمية البالغة للعمل مع المثقفين، اكدت فى كل فرصة اتيحت لى على بذل الجهود الكبيرة لهذا العمل، ومنحتهم ثقة كبيرة بكونهم مرافقين ابديين لحزبنا ومساعدين مخلصين وناصحين ممتازين له. بما اننا بذلنا جهودا كبيرة للعمل مع المثقفين حتى الآن، فان حالتهم الفكرية والروحية حسنة جدا فى الوقت الحالى. مطلوب منا ان نحسن تربية المثقفين، بما فيهم العاملين فى ميادين الصحافة والاعلام، والادب والفن، والعلوم والتعليم، فى المستقبل ايضا حتى يعملوا باخلاص من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب.

ولا بد من اطلاق العنان لروح الاعتزاز بالامة الكورية، امة كوريو، ووضعها فى المقام الاول.

ان امتنا امة مجتهدة واريبة، وبلادنا بلد جميل موشى بالذهب، يمتد على ثلاثة آلاف رى، حيث يطيب العيش فى ربوعه. لقد عاشت امتنا منذ قديم الزمان على ارض واحدة، كأمة متجانسة ذات عروق دم واحد ولغة وثقافة واحدة. وهى امة ذكية ذات تاريخ وتقاليد عريقة، عائدة الى خمسة آلاف سنة. ازداد ذكاء امتنا وجمال بلادنا، بعد استعادة الوطن المفقود واقامة النظام الاشتراكى على هذه الارض من قبل الزعيم العظيم. حقا، لا يوجد فى العالم شعب مثل شعبنا الذى يعيش تحت قيادة الزعيم العظيم والحزب العظيم، فى ظل النظام الاشتراكى المتمحور على جماهير الشعب، الذى يعتبر جماهير الشعب اثمن كائن وتسخر كل الاشياء فيه لخدمة مصلحتها. عند اطلاق العنان لروح الاعتزاز بالامة الكورية، امة كوريو، ووضعها فى المقام الاول بين ابناء شعبنا، عندئذ فقط، يمكنهم ان يملكوا فخرا قوميا واعتزازا كبيرا بان زعيمنا وحزبنا واشتراكيتنا افضل.

ومن اجل تحقيق توحيد الوطن بتلاحم الامة الكبير ايضا، لا بد من اعلاء روح الاعتزاز بأمة كوريو ووضعها فى المقام الاول. ينبغى لنا ان نحقق توحيد الوطن ايضا بقوة امتنا المتحدة، لا بقوة الآخرين. يمكن لابناء امتنا ان يتحدوا دون صعوبة، لانهم يتحلون جميعا بروح امة كوريو، سواء أ كانوا فى الشمال او الجنوب او فى الخارج. فى السنوات الاخيرة، يتقاطر عدد كبير من المواطنين المغتربين الى احضان وطنهم الاشتراكى، احضان الزعيم، ويقولون بالاجماع انهم سيكرسون بقية حياتهم للقضية

المقدسة من اجل توحيد الوطن، متفجعين ألما على انشطار الامة. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان دم امة كوريو يجرى فى عروقهم، رغم عيشهم مدة طويلة فى اراضى الغربة. ولدى ابناء الشعب فى كوريا الجنوبية ايضا، تتصاعد روح استقلالية الامة والنزوع الى توحيد الوطن على مر الايام. يزعم حكام كوريا الجنوبية بأن طابع امتنا القومى قد انحرف لعيشها مشطورة الى شمال وجنوب طوال اكثر من ٤٠ عاما. لكن صفة شعبنا القومية لم تتشوه، بالنظر الى روابط عروق الدم والعادات والتقاليد الجميلة. يقال ان عددا غير قليل من الناس يتمشون فى شوارع سيؤول، مرتدين الملابس التقليدية الكورية. ربما لان اليوم هو رأس السنة الجديدة القمرية. يجب على جميع الكوريين ان يتحدوا تحت راية توحيد الوطن، سواء أ كانوا فى الشمال او الجنوب او فى الخارج، اذا كانوا يتحلون بروح امة كوريو، ورغبوا فى توحيد الوطن، وعليهم ان يساهموا مساهمة فعالة فى تحقيق قضية توحيد الوطن، بما لديهم من القوة او المعرفة او المال. اذا تم توحيد بلادنا، فان امتنا ستصبح امة اكثر كرامة وقوة، وسيسطع نور بلادنا فى العالم، كدولة مستقلة ذات سيادة، تملك ٧٠ مليون شخص من السكان وثقافة قومية باهرة واقتصادا مقتدرا. يجب علينا ان نحقق تلاحما كبيرا بين جميع ابناء الامة فى الشمال والجنوب وفى الخارج، عن طريق اطلاق العنان لروح الاعتزاز بأمة كوريو ووضعها فى المقام الاول، بحيث يمكننا تحقيق توحيد الوطن، وهو اكبر امانى الامة، فى اسرع وقت ممكن.

ينبغى لنا ان نحرص على ان يحمل اعضاء الحزب والشغيلة فخرا قوميا واعتزازا كبيرا بان زعيمنا وحزبنا واشتراكيتنا افضل، وذلك بتشديد التربية بروح الاعتزاز بالامة الكورية، امة كوريو، ووضعها فى المقام الاول بين ظهرانيهم من جهة، ونجعلهم يعتزون بالعادات والتقاليد الجميلة الرائعة لامتنا ايضا ويحيونها من جهة اخرى.

كما علينا ان نشجع على ارتداء الملابس الكورية التقليدية بين ابناء شعبنا. من المتعذر ارتداؤها دائما، ولكن ذلك ممكن فى ايام العيد او الراحة. اذا ارتدت النساء الملابس الكورية التقليدية بعد خياطتها جيدا، يضفى ذلك بهاء على الشوارع، فضلا عن زيادة نبالتهن واناقتهن. سمعت ان قسم الصناعة الخفيفة للجنة المركزية للحزب يخطط لتزويد كل فرد من السكان بطقم واحد من الملابس الكورية التقليدية الجيدة. اذن، يمكن استعمالها مدة طويلة، اذا لبسوها فى ايام العيد او الراحة حصرا.

من الافضل ارتداء السترة من القنب فى عز الصيف. اذ انها ترطب المزاج، بخلاف الملابس المصنوعة من النايلون او التيترون.

كما ينبغى الحرص على ان تنتعل النساء حذاء مطاطيا تقليديا ايضا. لا يوجد الآن مصنع ينتجه ولا احد ينتعله. لا يعرف الشباب ماهيته. ولذا كلفت الكوادر المعنيين بمهمة صنعه. واخطط لان تنتعله الفنانات ايضا.

ولا بد من تشجيع الناس على تناول الطعام القومى ايضا. منذ قديم الزمان، كانت امتنا تحب "كيمتشى"، وتأكل كعك الارز بمختلف انواعه كطعام فى الأعياد. ما زال شعبنا يحب "كيمتشى" حبا كبيرا، ويتفاخر باعدادها مستساغة. تفرح ربة البيت اكثر، حين يمتدح الضيف ما اعدته من "الكيمتشى"، بعد اكلها. مازال شعبنا، اليوم أيضا، يقول ان العيد يكون عيدا بحق بالنسبة له، عندما يأكل كعك الارز، ويفرح حين توضع "كيمتشى" على مائدة الطعام. ينبغى لنا ان نشجع على مختلف انواع الاطعمة القومية، مثل "كيمتشى" وكعك الارز، وسوى ذلك من الأطعمة التى يحبها شعبنا، ونحرص على صنعها بحيث تكون سهلة التحضير ولذيذة.

كما يجب التشجيع على اسلوب امتنا فى التحية، واحيائها دون الاقتداء باسلوب الآخرين. اسلوب امتنا الاصيل للتحية هو التسليم بانحناء الرأس. منذ قديم الزمان، كان ابناء شعبنا يتبادلون التحية بانحناءة من رؤوسهم عند اللقاء. فى يوم رأس السنة مثلا، كان الصغار يذهبون الى الكبار، ويقدمون لهم التحية بانحناءة من رؤوسهم. مادام لدى امتنا هذا الاسلوب المحبب للتحية، فلماذا نتبع اسلوب التحية عند الآخرين. علينا ان نشجع على استخدام اسلوب امتنا فى التحية على نطاق واسع.

حول تطوير الصناعة الخفيفة وتحسين
دراسة إدارة الاقتصاد

حديث مع المسؤولين العاملين فى قطاع الاقتصاد بعد معاينة منتجات الصناعة الخفيفة التى تم انتاجها بمناسبة عيد ١٥ نيسان

٤ نيسان ١٩٩٢

عاينت اليوم المعروضات من منتجات الصناعة الخفيفة ورأيت ان مجملها مصنوع بشكل جيد. ملابس التريكو التى ستقدم للاطفال فى رياض الاطفال والتلاميذ فى المدارس الابتدائية، ايضا، صنعت جيدا بمختلف اشكالها والوانها، كما ان ملابس التلاميذ الذكور فى المدارس الابتدائية والثانوية جيدة هى الأخرى. وملابس البنات على الاخص، اصبحت اروع. يبدو لى ان اهتماما كبيرا قد اعير لملابسهن، ربما لانه توجد كثير من الكوادر النسائية فى قطاع الصناعة الخفيفة، كما هى الحال فى قسم الصناعة الخفيفة للجنة الحزب المركزية. بالنظر الى المنتجات المعروضة، يبدو ان الكوادر والعمال فى قطاع الصناعة الخفيفة قد تصببوا عرقا غزيرا لاقامة احتفالات كبيرة فى البلاد كلها، بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم. انى راض جدا عن الافعال الجميلة التى اداها الكوادر والعمال فى قطاع الصناعة الخفيفة بهذه المناسبة. فى الواقع، ليس من الامر السهل تزويد كل الاطفال والتلاميذ فى انحاء البلاد بالملابس الجيدة، وجميع الشغيلة بطقم واحد من ملابس العمل دفعة واحدة. ليس فى العالم بلد مثل بلدنا الذى يقدم مثل هذه المنافع الكبيرة لجميع ابناء الشعب دفعة واحدة.

اننى اتقدم بالشكر، باسم اللجنة المركزية للحزب، الى جميع الكوادر والعمال فى

قطاع الصناعة الخفيفة، الذين انتجوا كميات كبيرة من منتجات الصناعة الخفيفة بصورة جيدة وفى مدة قصيرة، لتقديمها الى الاطفال والتلاميذ والشغيلة فى البلاد كلها، بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم.

يتعين على الكوادر والعمال فى قطاع الصناعة الخفيفة ان يقبلوا على العمل بمزيد من الحماسة، غير قانعين بالنجاحات المحققة، ويعملوا جاهدين لانتاج المزيد من مختلف منتجات الصناعة الخفيفة، ذات النوعية الجيدة.

ولا بد من بذل الجهود الكبيرة لتطوير صناعة تحويل الاغذية.

يجب، اولا وقبل كل شىء، انتاج صلصة الصويا اللذيذة بكميات كبيرة، عن طريق تحديث انتاجها. تحتوى صلصة الصويا على قدر كبير من مختلف العناصر المغذية الضرورية للانسان، مثل البروتينات والكربوهيدرات. انها تعتبر احدى المواد الغذائية الهامة التى لا غنى عنها فى حياة شعبنا الغذائية. ومع ذلك، لا يتم الآن انتاجها بمقادير كبيرة وبصورة لذيذة. تنتجها كثيرا مصانع الصناعة المحلية التى تتميز بتدنى مستواها التقنى. كما ان صلصة الصويا التى تنتجها بعض مصانع الصناعة المحلية ليست لذيذة ولونها غير محبب. ارى انه من المستحسن بناء مصنع الصناعة المركزية الحديث، وانتاج صلصة الصويا فيه وامداد الشعب بها. عندئذ، يمكن استخدام المواد الخام لصلصة الصويا استخداما فعالا، ومن المستصوب حل مسألة اوعية التعبئة مثل القوارير.

من المطلوب استيراد المصنع الحديث لصلصة الصويا من البلد الآخر. يجب بناء هذا المصنع فى مدينة بيونغ يانغ اولا وقبل غيرها، وامداد سكانها بالصلصة اللذيذة. اذا افترضنا استهلاك ٥٠ الف طن من صلصة الصويا سنويا فى مدينة بيونغ يانغ، فيجب استيراد المصانع الثلاثة بطاقة ٢٠ الف طن لكل منها. فلا بد من بناء المصنع الحديث بطاقة ٥٠ ألف طن فى مدينة بيونغ يانغ، واذا كانت ادارته ناجحة، يمكن بناء المصنع الآخر بنفس الطاقة فى كل من مدينتى هامهونغ وتشونغزين ايضا. وهذا يعنى ان هذه المدن الثلاث سوف تنتج ١٥٠ الف طن من صلصة الصويا بمجملها. وهذا لا يكفى لسد الحاجة الى صلصة الصويا على نطاق البلاد كلها. فيجب اذن توزيع صلصة الصويا التى يتم انتاجها فى المصانع المشيدة فى مدن بيونغ يانغ وهامهونغ وتشونغزين، الى مدينة بيونغ يانغ وسائر مراكز المحافظات، ويجب امداد المناطق الاخرى بما يتم صنعه فى مصانع الصناعة

المحلية لفترة معينة، كما هو الامر فى الوقت الحالى. كما يجب التشجيع على انتاج صلصة الصويا او عجينتها على ايدى السكان الافراد، عن طريق تخمير فول الصويا.

وعلى صعيد آخر، يجب زيادة انتاج الحلوى والبسكويت. ولهذا الغرض، يجب حل موضوع السكر الناعم. فلا بد من توخى الدقة فى حسبان كمية السكر الناعم المطلوب لانتاج الحلوى والبسكويت على نفس المستوى المقدم الى الاطفال كهدايا، واتخاذ الاجراءات لاستيراده. واضافة الى ذلك، يجب زيادة طاقة انتاجهما. اذ لا يمكن سد حاجات السكان اليهما على نحو مرض بالطاقة الحالية. طاقة انتاج الحلوى والبسكويت منخفضة فى مدينة بيونغ يانغ ايضا. مصنع بيونغ يانغ لتحويل الحبوب متخلف تقنيا، فضلا عن محدودية طاقته الانتاجية. من المطلوب بناء مصنع حديث لتحويل الحبوب فى مدينة بيونغ يانغ باستيراده من الخارج.

ولا بد من الاسراع بانتاج حليب فول الصويا، لتقديمه الى الاطفال فى مدينة بيونغ يانغ. هذا الحليب مفيد جدا لنمو الاطفال، نظرا لاحتوائه على قدر كبير من البروتينات، والمواد المعدنية مثل الكلسيوم والحديد، ومختلف انواع الفيتامينات. لقد اكد الزعيم العظيم فى الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية منذ زمن بعيد، على ضرورة تغذية اطفالنا بحليب فول الصويا. لكن كوادرنا لم يتخذوا حتى الآن اجراءات ايجابية لانتاجه، مكتفين بالشكوى من الظروف. ولذا فقد عزمت على اطعام الاطفال فى مدينة بيونغ يانغ وحدها حليب فول الصويا اولا وقبل غيرهم، وكلفت رئيسة قسم الصناعة الخفيفة للجنة الحزب المركزية باستيراد ماكنات انتاجه وتزويد الاطفال فى مدينة بيونغ يانغ بالحليب، حتى ولو تطلب الامر الابطاء فى تنفيذ الشؤون الاخرى. ينتج الآن قطاع الصناعة الخفيفة حليب فول الصويا تجريبيا، باستيراد واحدة من تلك الماكنات. لعلكم، انتم الكوادر المسؤولين المشاركين فى هذه الجلسة، قد تذوقتم حليب فول الصويا الذى تم انتاجه بها. يقال ان الحليب الذى تم انتاجه بتلك الماكنة، قد بيع للسكان فى اكشاك المرطبات فى مدينة بيونغ يانغ، فى الايام الاخيرة، فكانت له اصداء واسعة بينهم. يجب استيراد كل ماكنات حليب فول الصويا حسب الصفقة وتركيبها فى اسرع وقت.

ومن المطلوب انتظام الانتاج فى مصانع الصناعة الخفيفة. تقوم بعض مصانع الصناعة الخفيفة بالانتاج على هيئة حملة، بمناسبة العيد. فيجب الحيلولة دون ذلك. اذا

جرى الانتاج فى مصانع الصناعة الخفيفة على هيئة حملة بمناسبة العيد، بدلا من الشكل الطبيعى، فلا يمكن تموين الشعب بالحاجيات الاستهلاكية بانتظام، وهذا أمر سيء من النواحى المختلفة، حتى ولو تم تحديث الآلات والتجهيزات فيها. فلا بد لقطاع الصناعة الخفيفة من الكف عن ظاهرة الانتاج على هيئة الحملة، ويجب انتظام الانتاج على المستوى العالى. بغية انتظام الانتاج فى مصانع الصناعة الخفيفة، يجب توفير المواد الخام والاولية فى حينها ودون انقطاع، ومن اجل ذلك، يجب تطبيق منهج الحزب الخاص باستيراد المواد الخام والاولية لقاء بيع بعض المنتجات تطبيقا كاملا. من المطلوب شراء المواد الخام والاولية اللازمة لمصانع الصناعة الخفيفة من البلدان الاخرى بالأموال التى تجنيها من بيع بعض منتجاتها، مع التركيز اساسا على حل مسألتها بالاعتماد على الموارد ومصادر المواد الخام المتوفرة فى بلادنا. يتوجب على المجلس التنفيذى ولجنة الصناعة الخفيفة ان تحسنا تنظيم الشؤون الاقتصادية بغية تشغيل مصانع الصناعة الخفيفة بكامل طاقتها وانتظام الانتاج فيها، حتى يمكن تزويد الشعب بالسلع الاستهلاكية المتنوعة دون نفاد.

ولا بد من رفع جودة منتجات الصناعة الخفيفة بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور.

مازالت منتجات الصناعة الخفيفة فى بلادنا قليلة الجودة نسبيا. فملابس التريكو المصنوعة من الاورلون المنفوش ايضا غير وثيرة. وحتى الملابس التى يرتديها اهالينا يبدو الكثير منها خاليا من الاناقة لسوء خياطتها، رغم ان قماشها جيد. لقد ارتفعت كثيرا متطلبات شعبنا لمنتجات الصناعة الخفيفة فى الوقت الحالى. فى مصانع الصناعة الخفيفة، يجب انتاج المنتجات الجيدة، ولو بمعدل نوع واحد منها، عن طريق تشديد النضال من اجل تحسين جودة المنتجات.

من اجل تحسين جودة منتجات الصناعة الخفيفة، لا مناص من رفع مسؤولية الكوادر ودورهم فى هذا القطاع. ثمة اسباب شتى لسوء نوعية منتجات الصناعة الخفيفة. لكن السبب الرئيسى فى ذلك هو ان يعمل الكوادر كيفما اتفق. يتعين على الكوادر فى قطاع الصناعة الخفيفة ان يعملوا جاهدين لرفع نوعية المنتجات، يحدوهم الوعى الخليق بالسادة وروح الخدمة المتفانية للشعب.

فى رفع نوعية منتجات الصناعة الخفيفة، يضطلع العلماء والتقنيون بالمهام بالغة

الخطورة. يجب على العلماء والتقنيين، بما فيهم العلماء والتقنيين فى اكاديمية علوم الصناعة الخفيفة، ان يعوا بعمق ودائما رسالتهم ومهامهم التى يضطلعون بها امام الحزب والثورة، ويحلوا بشعور من المسؤولية المسائل العلمية والتقنية الناشئة فى رفع جودة منتجات الصناعة الخفيفة، بما فيها ملبوسات التريكو.

الى جانب انتاج وتوفير السلع الاستهلاكية الجماهيرية اللازمة لحياة الشعب بقوانا الذاتية، سيكون من المستحسن شراء بعض السلع الاستهلاكية من البلدان الاخرى بطريقة المقايضة، حين يكون ذلك مفيدا من الناحية الاقتصادية.

لا يقول المنطق بوجوب انتاج وتوفير كل السلع الاستهلاكية اللازمة لحياة الشعب بقوتنا الذاتية فقط، لاننا نبنى الاقتصاد الوطنى المستقل. طبعا، ينبغى لنا ان نعمل لانتاج وتوفير السلع الاستهلاكية اللازمة للشعب بقوتنا الذاتية، ما دمنا قد بنينا الاسس الاقتصادية المستقلة المتينة، وذلك بالاستفادة منها الى اقصى حد. ومع ذلك، لا نحتاج الى انتاج حتى بعض السلع الاستهلاكية محليا، باستيراد موادها الخام والاولية، إذا كان شراؤها من البلدان الاخرى مجديا اقتصاديا. وخاصة ان انتاجنا حتى السلع الاستهلاكية الرخيصة والكثيرة فى السوق العالمية بنوعية سيئة محليا، بشراء موادها الخام والاولية من البلدان الاخرى، لا يجدى نفعا لنا، ويؤدى الى هدر الكهرباء، فى ظروف نعانى فيها من نقص الكهرباء فى بلادنا حاليا. فمطلوب منا ان ننتج محليا قدر الامكان كل ما نحتاج الى انتاجه المحلى فى قطاع الصناعات الاساسية، بما فيها الصناعة المعدنية، ولو تعرضنا لبعض الخسائر. والا، فقد تقبض البلدان الاخرى على شرايين اقتصادنا. ولكن، لا يضيرنا فى شىء شراء بعض السلع الاستهلاكية المتوفرة فى السوق العالمية، عن طريق المقايضة.

دعوتنا الى شراء بعض السلع الاستهلاكية اللازمة لحياة الشعب من البلدان الاخرى، لا تعنى قبول الطريقة الرأسمالية فى ادارة الاقتصاد. علينا ان نعرف كيف نستفيد استفادة فعالة من السلع التى انتجتها البلدان الاخرى، بما يتفق مع مصالح شعبنا، دون ان تهمنا كيفية ادارة اقتصادها.

فلا بد لنا من ان ندقق فى الجدوى الاقتصادية لشراء اية سلع استهلاكية متكاملة الصنع من انتاجها محليا، بشراء موادها الخام والاولية من البلدان الاخرى، واذا كان

شراؤها نافعا لنا اقتصاديا، فيجب شراؤها. يتعين على المجلس التنفيذى ولجنة تخطيط الدولة ولجنة الصناعة الخفيفة ان تزيد من انتاج السلع الاستهلاكية الجماهيرية من جهة، وتتخذ الاجراءات لشراء بعض السلع الاستهلاكية من البلدان الاخرى عن طريق المقايضة من جهة اخرى.

وفى مدينة بيونغ يانغ ايضا، سيكون من المستحسن شراء بعض السلع الاستهلاكية اللازمة لحياة السكان من البلدان الاخرى، ولا يتطلب الأمر اكثر من أن يشغل الكوادر ادمغتهم ويحسنوا تنظيم العمل. بما ان مدينة بيونغ يانغ تملك قاعدة متينة للصناعة الخفيفة، فيمكنها ان تسد حاجة السكان الى السلع الاستهلاكية وتعيش فى رغد، اذا وضعت الانتاج فى مصانع الصناعة الخفيفة فى مداره الطبيعى، واشترت بعض السلع الاستهلاكية من البلدان الاخرى.

ومن المطلوب دراسة كيفية ادارة الاقتصاد.

فى الايام الاخيرة، ادرس كثيرا كيفية ادارة اقتصاد البلاد على افضل وجه.

بعد ارسائنا الاسس الاقتصادية المتينة، يمكننا ان ندفع بناء الاقتصاد الاشتراكى بقوة الى الامام، ونوفر لشعبنا حياة سعيدة لا تقل عما لدى الآخرين، اذا استفدنا منها بفعالية، عن طريق ادارة الاقتصاد علميا وعقلانيا. ولكن الاسس الاقتصادية القائمة لا تظهر قدرتها بما فيه الكفاية، لان كوادرنا لا يحسنون توجيه الاقتصاد وادارته، بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور.

لا يحسب الكوادر القياديون الاقتصاديون بدقة النجاعة الاقتصادية فى تنظيم وتوجيه الشؤون الاقتصادية وادارة المصانع والمؤسسات. فهم يحرصون على انتاج حتى السلع الاستهلاكية التى ينفع شراؤها اقتصاديا، فى داخل البلاد بشراء موادها الخام والاولية، ولا ينون يكلفون المصانع والمؤسسات بمهام انتاج بعض المؤشرات، علما بان ذلك لا يسبب الا خسارة. وتقوم المصانع والمؤسسات ايضا بالانتاج دون الحسبان الاقتصادى الدقيق. انها لا تهتم اهتماما لائقا بالفوائد التى تكسبها، والارباح التى تقدمها للدولة، فيما تفكر فى انجاز خطة الدولة فقط. يعرف المديرون وامناء الحزب فى بعض المصانع والمؤسسات عوائق الانتاج، لكنهم لا يعرفون جيدا مدى استهلاك الكهرباء والايدى العاملة والكلفة لانتاج المنتج الواحد. بما ان الانتاج يجرى كيفما اتفق، دون حساب الكلفة

بدقة فى المصانع والمؤسسات، فان النتيجة ان تهدر فيها الكهرباء والمواد الخام والاولية بدرجة كبيرة. بطريقة ادارة الاقتصاد على غرار انتاج المنتجات كيفما اتفق، بشراء المواد الخام والاولية من البلدان الاخرى، دون التدقيق فى معيار استهلاك المواد لكل منتج، ولا الحصول على الارباح المرجوة فى الانتاج، لا يمكن ضمان اعادة الانتاج الموسع، ولا تدبير الحياة الاقتصادية فى البلاد ايضا كما هو مطلوب.

ومن المهم جدا الحسبان الدقيق للنجاعة الاقتصادية، عند توجيه الاقتصاد وادارته. مالم يتم انتاج المزيد من الثروات المادية لقاء استهلاك قليل عن طريق رفع النجاعة الاقتصادية، لا يمكن زيادة الانتاج الاجتماعى بسرعة، ولا تطوير الاقتصاد بوتائر عالية، ولا تحسين معيشة الشعب باطراد. فلا بد للكوادر القياديين الاقتصاديين من ان يتوخوا الدقة فى الحساب الاقتصادى، ويولوا اهتماما عميقا لرفع النجاعة الاقتصادية، عند تخطيط مجمل الشؤون الاقتصادية فى البلاد، وتنظيم وتوجيه الانتاج والنشاطات الادارية فى المصانع والمؤسسات.

فعند تكليف المصانع والمؤسسات بالخطة، سيكون من المستحسن، فى رأيى، تقديم واجبات الفوائد والعملة الاجنبية ايضا، دون الاقتصار على كميات الانتاج. عند تقديم الخطة لمصنع الآلات مثلا، يمكن تقديم كميات الارباح والعملة الاجنبية التى يجب كسبها، دون الاقتصار على عدد الآلات الصانعة التى يجب انتاجها. عندئذ، لا ينتج هذا المصنع ١٠٠٠ آلة عامة ورخيصة، باستهلاك المواد الاولية الكثيرة لبيعها، بل انه سيسعى لانتاج وبيع ١٠٠ آلة صانعة مبرمجة رقميا، ثمنها غال، بقدر قليل من المواد الاولية، عن طريق تطوير التكنولوجيا.

عند تكليف المصانع والمؤسسات بواجبات كسب الفوائد والعملات الاجنبية ايضا، دون الاقتصار على كميات الانتاج، ستكون مهتمة من تلقاء ذاتها بالفوائد، وستسعى الى تحسين جودة المنتجات وصنع انواع جديدة منها، عن طريق تطوير التكنولوجيا، وتعتمد الدقة فى تنظيم الانتاج لكسب المزيد من الاموال لقاء انخفاض فى تكاليف الانتاج. فى الماضى، كانت الخطة المنظورية تفرض انتاج عشرات الالوف من الآلات الصانعة، وزيادة قيمة الانتاج لكل فرد من العمال الى مقدار ما، ولكن تقديم الخطة على هذا الغرار لا معنى له فى هذا اليوم الذى نشهد فيه كيف تتطور العلوم والتكنولوجيا بسرعة. فالآلات الصانعة التى كنا

ننتجها منذ زمن بعيد، لا تشتريها البلدان الاخرى، رغم انتاجها بكثرة. لا حاجة بنا الى المطالبة بانتاج تلك الآلات الصانعة باعداد كبيرة. يجب مراجعة مجمل مؤشرات الانتاج التى لا تعود بالفائدة على الدولة من كل الوجوه، وتقويمها حسب الضرورة.

ثمة الآن مسائل غير قليلة يجب دراستها وحلها، على صعيد توجيه الاقتصاد وادارته. يجب دراسة كيفية تحسين بنية الصناعات الخفيفة فى البلاد، بما يتفق مع استهلاكنا لبعض السلع الاستهلاكية الجماهيرية بشرائها من البلدان الاخرى.

ينبغى دراسة طريقة ادارة الاقتصاد، باتخاذ الموقف المستقل الثابت، وبالاستناد التام الى واقع بلادنا، وبما يتفق مع مبادئ الاشتراكية ومصالح شعبنا فى كل الاحوال. لا بد من ادارة اقتصاد بلادنا، بطريقتنا نحن من الفها الى يائها.

من اجل ادارة الاقتصاد بطريقتنا، عن طريق تعميق دراسة الاقتصاد الاشتراكى، يجب استحداث معهد الابحاث المتخصص بالشؤون الاقتصادية. رغم وجود لجنة السياسة الاقتصادية الآن فى جهاز اللجنة الشعبية المركزية، فهى لا تقدم مشروعا يستحق الذكر لتحسين ادارة الاقتصاد، نظرا لان معظم افراد ملاكها مسنون. والعاملون المضطلعون بالشؤون الاقتصادية فى المجلس التنفيذى لا يستطيعون ان يدرسوا بعمق مسألة تحسين طريقة ادارة الاقتصاد، لانهم مشغولون جدا بضمان الانتاج العاجل. فلا بد من استحداث معهد الابحاث الاقتصادية الذى يتخصص بدراسة الشؤون الاقتصادية، وبناء صفوفه جيدا بالاشخاص القديرين، ودراسة الطرق العقلانية لادارة الاقتصاد فيه، حتى يمكن حل المسائل المطروحة على صعيد ادارة الاقتصاد.

لنمجد المآثر العظيمة للزعيم المحترم الرئيس كيم إيل سونغ

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١٧ نيسان ١٩٩٢

احتفل شعبنا بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ احتفالا كبيرا، يحدوه الافتخار القومى والاعتزاز العظيم بالنفس. فضلا عن الشعب فى الشطر الشمالى من كوريا، احتفل بها الاخوة فى الجنوب وجميع المواطنين المغتربين احتفالا بالغ الاهمية كأكبر حدث قومى مبارك.

جرت هذه الاحتفالات كمهرجان دولى سياسى كبير لم يسبق له مثيل، وسط التمنيات غير المحدودة من جانب شعوب العالم الثورية. شارك فى هذه الاحتفالات التى اقيمت فى عاصمة الثورة بيونغ يانغ، ما يربو على ٤٢٠ وفدا قادما مما يزيد على ١٣٠ بلدا، بما فيها عدد كبير من الوفود على مستوى رؤساء الدول وقادة الاحزاب، وقدمت للزعيم احر التهانى. فضلا عن بلادنا، جرت الاحتفالات المتنوعة فى عدد كبير من بلدان العالم ايضا، بهذه المناسبة. لم يعرف التاريخ مهرجانا سياسيا كبيرا كذاك الذى جرى احتفالا كبيرا بالذكرى الثمانين لميلاد زعيمنا كحدث مبارك مشترك للبشرية.

انه لامر ذو اهمية كبيرة حقا ان احتفلت الشعوب بعيد ميلاد الزعيم كحدث مبارك كبير للبشرية، حين تشتد مؤامرات الامبرياليين والرجعيين الشرسة ضد الاشتراكية وجمهوريتنا. ان هذه الاحتفالات التى جرت على نطاق واسع وسط التمنيات الحارة من شعوب العالم، قد اظهرت بوضوح عظمة زعيمنا وتفوق اشتراكيتنا المتمحورة على

جماهير الشعب التى اقامها الزعيم. كان هذا المهرجان السياسى الكبير حدثا تاريخيا اعطى لشعبنا مجدا وسرورا كبيرا لتمتعه بقيادة الزعيم العظيم، وبث ثقة بانتصار الاشتراكية فى قلوب الشعوب الثورية فى العالم.

احسن حظوظ الشعب هو تمتعه بقيادة الزعيم الحكيم. اجمع جميع الاصدقاء القادمين من مختلف البلدان فى العالم، الذين شاركوا فى الاحتفالات بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم، على القول بان رفع الرئيس العظيم كيم إيل سونغ الى ذرى العلياء كزعيم، هو احسن حظوظ الشعب الكورى، ولم يتمالكوا انفسهم من شدة تأثرهم الى حد الشعور بشيء يشبه الحسد.

جماهير الشعب هى صاحب مصيرها الذى يصوغ مصيره بقوته الذاتية، والذات الفاعلة للتاريخ. ولكنها لا تحتل هذه المكانة ولا تؤدى هذا الدور، دون تمتعها بقيادة الزعيم الحكيم. اذا لم تكن جماهير الشعب سيد مصيرها فى الماضى وظلت كذلك زمنا طويلا، فان السبب فى ذلك يرجع الى انها لم تدرك مطالبها المستقلة وقوتها، ولم تتحد كقوة سياسية واحدة، لانها لم تتمتع بالقيادة الصحيحة. منذ ظهرت الطبقة العاملة على حلبة التاريخ، صارت جماهير الشعب تملك طبقة تقدر على قيادة نضالها من اجل تحقيق الاستقلالية. لكن هذه الطبقة العاملة ايضا لا يمكن ان تؤدى رسالتها، بكونها طبقة قيادية، دون قيادة صحيحة من الزعيم السياسى. بإقامة النظام الاشتراكى، تتوفر الظروف الاجتماعية والاقتصادية لاحتلال جماهير الشعب مكانة السيد فى المجتمع واداء دورها كسيد، ولكن اقامة النظام الاشتراكى لا تكفى بحد ذاتها لتمكين جماهير الشعب من صياغة مصيرها من تلقاء ذاتها. حتى فى المجتمع الاشتراكى، لا تستطيع جماهير الشعب ان تصون مكانتها الجديرة بالسيد، دون تمتعها بالقيادة الصحيحة.

يدل تاريخ شعبنا النضالى بجلاء على انه لا يمكن لجماهير الشعب ان تصوغ مصيرها بنجاح، الا عند تمتعها بقيادة الزعيم الحكيم. امتنا هى ابناء الشعب الذكى والشجاع الذين عاشوا فى ارض واحدة كأمة ذات عروق دم واحد، وهم يخلقون ثقافة مشرقة منذ قديم الزمان. ولكنهم عانوا شتى صنوف الاذلال والاهانة، فى حالة العبودية للمستعمرين، ولم يظهروا تفوق امتهم فى الماضى، من جراء افتقارهم الى قائدهم القادر على قيادة البلاد والامة. ولكنهم صاروا اليوم شعبا عظيما يظهر ذكاء امته ممسكا مصيره

بيديه، نظرا لان زعيمه يقف فى مقدمة الثورة. عظمة الشعب هى عظمة الزعيم بالتحديد. لا تكمن عظمة الشعب فى حجم الارض او عدد السكان، بل انها تكمن فى نوعية الزعيم الذى يقوده. صحيح ان الزعيم يخرج من الشعب، ولكن الزعيم العظيم لا يخرج من الشعب القوى وحده. يمكن للامة الضعيفة والصغيرة المضطهدة والمهانة ايضا ان تنجب زعيما عظيما. لكن الشعب العظيم لا يظهر، دون الزعيم العظيم. لا يمكن للشعب ان يغدو شعبا عظيما، الا بتمتعه بقيادة الزعيم العظيم. لا تظل عظمة الشعب متألقة جيلا بعد جيل، الا فى ظروف تواصل قيادة الزعيم العظيم جيلا بعد جيل.

لا يعرف التاريخ قائدا عظيما كزعيمنا، رغم انه سجل فى صفحاته عددا كبيرا من القادة المعروفين. لا نؤمن نحن الشيوعيين بالسماء، ولكن لا يسعنا الا ان نقول ان زعيمنا رجل عظيم انجبته السماء. قال صديقنا فى احد البلدان انه يؤمن بالرئيس كيم إيل سونغ كالسماء، رغم انه لا يؤمن بالسماء حتى الآن. يتحلى زعيمنا بالسمات البارزة التى ليس لأحد مثيلها، فى فطنته الفكرية والنظرية وقدرته القيادية والفضيلة. رغم كثرة الرجال العظماء الذين اشتهروا بشخصياتهم وجدارتهم غير المألوفة فى التاريخ، فلم يكن ثمة رجل عظيم كزعيمنا تحلى بالشخصية البارزة والجدارات الفذة. ان الرئيس المحترم، كيم إيل سونغ، هو رجل عظيم بارز، يتحلى بكل الشمائل والجدارات الجديرة بالرجل العظيم على اعلى المستويات. ولذا، يشيد الناس فى العالم بزعيمنا عاليا، قائلين انه اعظم العظماء الذين انجبتهم البشرية.

زعيمنا مفكر ومنظر عظيم، يتحلى بالفطنة الفكرية والنظرية الخارقة. إن نظرة متأنية الى تاريخ الفكر البشرى تبين أن هذا التاريخ لم يعرف فى الماضى مفكرا ومنظرا عظيما مثل زعيمنا.

اوضح زعيمنا العظيم بحكمته المعروفة المسائل النظرية والعملية الناشئة فى كل ميادين الثورة والبناء. تمثل افكاره ونظرياته موسوعة بكل معنى الكلمة. فقد اشاد عدد كبير من بلدان العالم اشادة كبيرة بافكاره ونظرياته الموسوعية البارزة، عند اصدار مؤلفاته والكتب التى تشرح عن افكاره ونظرياته، مثل صدور "موسوعة كيم إيل سونغ" مؤخرا فى الهند. اعطى زعيمنا ايضاحا فكريا ونظريا حكيما لكل المسائل الناشئة فى الثورة والبناء. لا يتمالك كوادرنا انفسهم من شدة التأثر بفطنة الزعيم الخارقة ورؤيته

الواسعة ومعارفه العميقة والغنية، كلما تلقوا تعليماته. وكل الشخصيات الاجنبية التى حظيت بمقابلة الزعيم، سواء أ كانوا سياسيين ام علماء يلهجون بالثناء عليه، متعجبين من فطنته الخارقة ورؤيته الواسعة.

افكار زعيمنا ونظرياته لا تقتصر على صفتها الموسوعية، بل انها مشبعة بالاصالة. قام زعيمنا بتنهيج كل افكاره ونظرياته باصالة. منذ الفترة الاولى من انطلاقه الى طريق الثورة، نبذ الزعيم الجمود العقائدى، عند استقصاء الافكار والنظريات، واوضح كل الافكار والنظريات من جديد وباصالة، بما يتفق مع مقتضيات عصر الاستقلالية.

لا يمكن تصور وفرة افكار الزعيم المحترم ونظرياته، وعمقها واصالتها، بعيدا عن فطنته الخارقة وقدرته الاستطلاعية غير المألوفة وممارساته الثورية العظيمة. فضلا عن نفاذ بصيرته وقدرته غير المألوفة على التحليل، يتميز بذاكرته الخارقة. يتعجب جميع الناس من قدرة الزعيم على تذكر كل الاحداث التى تتضمن آلاف وآلاف الحوادث التى وقعت فى حياته كلية منذ طفولته وفترة نشاطاته الثورية الوليدة، وبكل التفاصيل، الى ان بلغ الثمانين من عمره. كما انه بارز فى قدرته على الاستطلاع. لا يتوقف الزعيم عن التفكير والاستقصاء ولو للحظة واحدة. مازال يقرأ حتى الآن كل الاشياء، بدءا من الاوضاع السياسية لمختلف البلدان، والعلوم والتكنولوجيا وحتى روايات كتابنا. بسبب كثرة مشاغله وللتخفيف من اعبائه فى قراءة الكتب، اقدم له الروايات المسجلة. ولكن قراءته لعدد كبير من المعلومات والكتب المتنوعة لا تعنى ابدا ان افكاره ونظرياته انطلقت من مكتبه. علمنا الزعيم ان دراسة النظريات علميا فقط، بعيدا عن الممارسة الواقعية، لا جدوى منها. عقيدة زعيمنا هى ان النظرية يجب ان تكون خاضعة للممارسات، وتخرج منها، وتختبر صحتها بها. فالممارسات الثورية الواسعة النطاق والعظيمة التى قام بها الزعيم طوال حياته، اصبحت منبعا لافكاره ونظرياته الحيوية والغنية. حقق الزعيم الخبرات والمآثر الاكثر عمقا وغنى فى سياق قيادته للثورة والبناء طوال سبعين عاما تقريبا، وعن طريق تعميمها، بلور النظام المتكامل لفكرة زوتشيه ونظرياتها وطرقها.

تتشبع نشاطات زعيمنا الفكرية والنظرية بالروح الشعبية من اولها الى آخرها. اكبر مهام قائد الثورة هى ايضاح اتجاه النضال وطرقه الصحيحة لجماهير الشعب، بما يعكس

متطلباتها للاستقلالية ومصالحها على نحو صائب. طبعا ان جماهير الشعب تتمتع بذكاء لا ينضب معينه، لكن مطالبها ومصالحها لا تكون فكرة ونظرية تمثل العصر، الا عند تحليلها وجمعها وتنهيجها. فالزعيم البارز، هو الذى يطرح الافكار والنظريات العلمية التى يجب الاسترشاد بها فى الثورة والبناء، عن طريق تحليل مطالب جماهير الشعب ومصالحها وجمعها، وتعميم خبراتها الكفاحية المكتسبة. قام زعيمنا بنشاطاته الفكرية والنظرية بين جماهير الشعب دائما. فقد طرح الافكار والنظريات التى تعكس نزوع جماهير الشعب ورغباتها، على اساس تحليل وجمع خبراتها الكفاحية، قائلا ان جماهير الشعب هى معلم له. ان افكاره ونظرياته هى بالذات نزوع جماهير الشعب وارادتها. ولكونها تعكس تطلعات الشعب وارادته كما هى على حقيقتها، فقد اكتسبت عمقا غير محدود، وأصبحت عمومية ليفهمها الجميع بسهولة، ويقبلها الشعب كايمان، وارادة له. اذا كان شعبنا يعيش اليوم بايمان راسخ بانه لا يعرف فكرا آخر غير افكار الزعيم الثورية، وتتعلم منها شعوب العالم التقدمية، فان السبب فى ذلك يرجع الى ان افكاره ونظرياته تعكس رغبات جماهير الشعب ومطالبها بمزيد من الصدق والواقعية.

ان زعيمنا قائد عظيم يتحلى بالقدرة القيادية البارزة.

قيادة زعيمنا العظيم قيادة تتميز بكونها اكثر حكمة وعلمية. من الصعب ان نجد فى التاريخ قائدا لم يرتكب هفوة فى سياسته، حتى اذا كان ينتهجها من اجل الشعب، ولا حاجة الى الحديث عن الحكام المعادين للشعب. لكن زعيمنا كان يقود الثورة والبناء الى طريق النصر المستقيمة وحدها طوال سبعين عاما تقريبا، دون ارتكاب اى انحراف او خطأ سياسى ولو مرة واحدة. لا يمكن التفكير فى حكمة قيادته وعلميتها، بمعزل عن ذكائه غير المألوف الذى يتطلع به الى المدى البعيد. حتى اذا طرح اى خط او سياسة واحدة، فانه يفعل ذلك، بعد استشراف المستقبل البعيد. حين يرى الناس فى العالم جلالة بلادنا التى تقف ثابتة لا تهتز، حتى فى الظروف المعقدة الحالية، يتعجبون من بعد نظر زعيمنا الذى طرح خط السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى منذ زمن بعيد، وبنى الدولة الاشتراكية القوية المستقلة. وامام هذا الواقع الذى نبنى فيه البلاد ونديرها بصورة رائعة، بما لدينا من الكوادر الوطنية الذاتية، نحس مرة اخرى من اعماق قلوبنا بمدى حكمة الزعيم الذى اقام قاعدة تأهيل الكوادر الوطنية اولا وقبل غيرها، مثل مدرسة مانكيونغداى

الثورية، وجامعة كيم إيل سونغ، حتى فى الظروف المعقدة والعسيرة عقب تحرر البلاد.

ليس ثمة حقل من حقول الثورة والبناء، لم تمتد اليه القيادة الحكيمة للزعيم المحترم. كان زعيمنا يقود شؤون الميادين كافة، بدءا من السياسة والاقتصاد، والعلوم والتعليم، والشؤون العسكرية وحتى الادب والفن، بحكمة، بمعارفه الواسعة غير المألوفة. حقا انه قائد عظيم، يتحلى بكل المهارات الادبية والعسكرية وتعدد المواهب والكفاءات. اذا استطاع شعبنا ان يحقق نجاحا مرموقا فى كل ميادين السياسة والاقتصاد، والعلوم والتعليم، والادب والفن وغيرها، فان السبب فى ذلك يعزى الى كون زعيمنا قد قاد بحكمة شؤون الميادين كافة، بفنه القيادى الفذ وكفاءاته القيادية البارزة.

قيادة زعيمنا قيادة عظيمة تحول العسر الى يسر، والمصيبة الى بركة، بارادته الفولاذية وقدرته القيادية الخارقة. كانت ثورتنا تسلك دروبا صعبة استثنائية، واضطرت الى اجتياز تلال المحن التى لا حصر لها. ورغم هذه المحن القاسية، التى اعترضت سبيلها، وهى لا تعد ولا تحصى، ومنها الحرب الثورية المناهضة لليابان، وحرب التحرير الوطنية، واعادة البناء بعد الحرب، فقد تصدى زعيمنا لكل المصاعب، بارادته الفولاذية التى استطاع بها دائما أن يجد منفذا للخلاص، حتى لو اطبقت السماء على الأرض، وقاد الثورة والبناء الى نهوض مطرد، بقدرته القيادية الخارقة. بفضل ارادته الفولاذية وقيادته الخارقة هذه، استطاع شعبنا ان يحقق معجزات متتالية ادهشت العالم، ويصوغ مصيره بنجاح، حتى فى تلك المحن القاسية.

قيادة زعيمنا العظيم قيادة شعبية، يحل بها كل المسائل بالاعتماد على جماهير الشعب واستنهاضها. كان الزعيم يضع الخطط والسياسات، على نحو يعكس امانى الشعب وارادته، ويقود الثورة والبناء الى النصر الرائع، عن طريق استنهاض الجماهير، فيما هو يسلك طريق توجيهاته الميدانية دون توقف طوال حقبة طويلة من الزمن، منذ اول يوم من انطلاقه على طريق الثورة. اذا تمكن حزبنا من قيادة الثورة والبناء الى طريق النصر الواضحة، دون ارتكاب اى خطأ او هفوة فى وضع الخطط، فان الفضل فى ذلك يرجع الى ان زعيمنا كان يضع خططا وسياسات، تعكس امانى الشعب وارادته، ويقوده بحكمة لتنفيذها تماما، بينما هو يكون مع الشعب لا يفارقه ابدا. يمكن القول ان حياة زعيمنا بالكامل حياة حافلة بتوجيهاته الميدانية التى احتك من خلالها بالشعب دون توقف. حتى فى

هذا اليوم الذى يبلغ فيه الثمانين من عمره، لا يتوقف زعيمنا عن سلوك طريق توجيهاته الميدانية للشعب، رغم انه عانى شتى المتاعب باذلا حياته كاملة من اجل الشعب كيوم واحد. لذلك، يغنى ابناء شعبنا من صميم قلوبهم "يغادر زعيمنا هذه الليلة ايضا باذلا حبه للشعب الذى ينام بهناءة"، ويرجوه بالحاح ان يأخذ قسطا من الراحة، ولو بضع لحظات.

والرئيس المحترم كيم إيل سونغ، هو زعيم حقيقى للشعب يتحلى بالفضائل السامية وأولها أنه يحب الشعب بلا حدود. لم يكن فى التاريخ رجل عظيم يضاهى زعيمنا فى المكارم.

قيل منذ قديم الزمن ان السياسى ملزم بان يتحلى بالفضيلة النادرة، ويحكم البلاد بها. لكن المجتمع الاستغلالى ليس مجتمعا يحكم بالفضيلة اطلاقا، ولا يمكن لحاكمه ان يكون مجسدا لها. لا يمكن اطلاقا التوافق بين استغلال واضطهاد الانسان للانسان وبين حب الانسان. لا يمكن انتهاج سياسة الفضيلة والكرم الحقيقية الا فى المجتمع الاشتراكى، حيث اصبح الشعب سيدا للبلد. وحتى فى المجتمع الاشتراكى، لا تتحقق سياسة الفضيلة والكرم من تلقاء ذاتها، بل يمكن تحقيقها عند التمتع بقيادة الزعيم الذى يحب الشعب الى ابعد الحدود.

ان زعيمنا هو اب عظيم للشعب، يجسد فى نفسه حبا للشعب على اعلى المستويات. ولقد قال ان فلسفة اسرته الموروثة عن جيل جده، هى انه لا يمكن العيش دون الفضيلة، رغم انه يمكن العيش دون المال. اعتبر الزعيم المودة والطيبة والفضيلة الموروثة عن الاجداد فخرا للامة الكورية، ومارس اروع سياسات الفضيلة والكرم من اجل الشعب. محبة الزعيم للشعب محبة سامية يشاطر بها جماهير الشعب المصير فى الحياة والموت، ولا يضن بشىء من اجل الشعب. بفضل حبه العارم للشعب، تطبق فى بلادنا السياسة الحقيقية للشعب. فكل السياسات الشعبية المطبقة فى بلادنا اليوم تنبثق من حبه السامى للشعب.

فضيلة زعيمنا السامية تجد تعبيرا جليا عنها فى محبته اللامتناهية للرفاق. لقد بدأ نضاله الثورى بكسب الرفاق، وفاء بتعليمات المناضل كيم هيونغ جيك الذى علمه أن من يستعد للموت من اجل الرفيق، هو وحده يستطيع ان يكسب رفيقا طيبا، فلم يضن بأى شىء من اجل الرفاق، وخلق اروع تاريخ للمحبة الرفاقية الثورية، معتبرا ان امتلاك الكثير من الرفاق اكبر كنز له، والتمتع بمحبتهم وثقتهم كأكبر سعادة له. بفضل محبته السامية، نمت صفوف حزبنا الى الملايين، وبنيت القوات المسلحة الثورية القوية التى لا

ند لها، وتوفرت وحدة مجتمعنا بالقلب الواحد، التى تم ارتباطها ارتباطا قويا بالمحبة الرفاقية والواجب الاخلاقى الثورى.

احضان محبة زعيمنا للشعب احضان واسعة غير محدودة، تضم اليها كل الناس بحرارة. كان زعيمنا يعتبر الشعب دائما ككائن مطلق، ويكرس كل ما لديه من اجل جماهير الشعب العامل، بما فيهم العمال والفلاحين والمثقفين العاملين. فالشعب الذى يبرزه، ليس مجرد مفهوم عن حالته الطبقية. فقد اعتبر زعيمنا من يربط نفسه بجماهير الشعب العامل، ويناضل دفاعا عن استقلاليتها، فردا من افراد الشعب، ووضع ثقته فيه كمرافق للثورة، حتى ولو كان متحدرا من اصول الطبقة المالكة. جمع الزعيم شمل الجماهير على اختلاف الاوساط فى احضان حبه، قائلا انه لا بد من معاملة الناس على اساس فكرتهم الحالية، لا اصولهم العائلية او سوابقهم الحياتية. وعانق برحابة صدر جميع الناس، سواء أ كانوا معادين للشيوعية او ارتكبوا جريمة كبرى بحق الامة فى الماضى، اذا انبروا اليوم لخدمة الشعب. بفعل شهامته العظيمة التى تعتز بروح الوطنية التى تستعد لتكريس النفس من اجل الوطن والامة، وتحتضن فى احضانها المعطاءة حتى العناصر المعادية للشيوعية، او من ارتكبوا جريمة بحق الامة فى الماضى، امكن انتاج الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" ايضا بصورة رائعة على اساس الوقائع القائمة. بفضل محبته الدافئة والواسعة، يتطلع جميع ابناء الامة، سواء أ كانوا فى الشمال او الجنوب، او فى الخارج، وبغض النظر عن افكارهم وآرائهم السياسية وانتماءاتهم الحزبية ومعتقداتهم الدينية وحياتهم السياسية السابقة، يتطلعون الى زعيمنا كأب عظيم للامة، وينطلقون لانجاز القضية المقدسة لتوحيد البلاد. يعهد شعبنا اليوم بمصيره كليا الى الزعيم الاب الذى يتحلى باسمى الفضائل والكرم، ويتمتع بالحياة المثمرة والسعيدة فى احضانه.

يحظى القائد باحترام الشعب وثقته على قدر ما يحققه من المآثر، وليس بالهالة التى يصنعها له الآخرون. اذا كان زعيمنا يحظى باحترام الشعب وثقته اللامتناهية، فان ذلك يرجع الى انه حقق المآثر الخالدة من اجل قضية استقلالية جماهير الشعب.

حقق الرئيس المحترم، كيم إيل سونغ، مآثر خالدة عظيمة لحقبة طويلة من الزمن منذ انطلاقه على طريق الثورة، وهو فى الثالثة عشرة من عمره حتى هذا اليوم، فقد قاد حتى النصر المؤزر النضال الثورى السرى، والحربين الثوريتين، والمرحلتين من الثورة

الاجتماعية، واعادة البناء مرتين، ومختلف المراحل من البناء الاشتراكى. قهر الزعيم العظيم الامبرياليتين اليابانية والامريكية العاتيتين بقيادة شعبنا الذى كان عرضة للاضطهاد والاهانة كأمة ضعيفة وصغيرة، حتى حقق معجزة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ حرب التحرر الوطنى، واوجد نموذجا رائعا فى تاريخ الابداع والبناء، ببنائه على الانقاض فى مدة قصيرة دولة اشتراكية قوية، تأخذ باسباب السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى. لا يمكن تصور هذه الانتصارات والتحولات الدهرية، بمعزل عن قيادته الحكيمة اطلاقا. لقد حقق الزعيم مآثر خالدة لانجاز قضية استقلالية شعوب العالم، بكونه قائدا بارزا للحركة الشيوعية الدولية. ان كل مأثرة من مآثره رائعة تثير اعجاب وثناء الناس فى العالم. لم يكن فى الشرق والغرب، ولا فى الماضى والحاضر قائد مثل زعيمنا، حقق مآثر عظيمة فى حياته. يحظى زعيمنا المحبوب باعظم احترام وتمجيد من جميع البشر كاعظم قائد فى التاريخ، نظرا لما حققه من المآثر البارزة.

كتب زعيمنا العظيم فى مذكراته: "على الثوريين ان يضعوا نصب اعينهم فى حياتهم ونضالهم على الدوام، حقيقة انهم اذا وثقوا بالشعب واعتمدوا عليه فانهم سيخرجون ظافرين دائما، اما اذا نبذهم الشعب فانهم سيعانون آلاف الهزائم". فى هذا القول الفلسفى المأثور، يتضح السر فى تحقيق الزعيم تلك المآثر العظيمة من اجل الشعب. تبين التجربة التاريخية انه يمكن للمرء ان يقود القضية الاشتراكية الى النصر، فى اية ظروف عسيرة، اذا وضع ثقته فى الشعب واعتمد عليه، ولكن اذا نبذه الشعب فلا يمكنه ان يصون المكاسب الاشتراكية. ان مآثر الزعيم هى ما حققه مع الشعب ومن اجله، ولذا، تغدو مآثره خالدة فى ضمير الشعوب الى الابد.

والمأثرة العظيمة التى حققها الرئيس المحترم، كيم إيل سونغ، من اجل الشعب، هى توفير فكرة هادية لجماهير الشعب، لصياغة مصيرها بصورة رائعة.

لا يمكن صياغة مصير الشعب دون الاسترشاد بفكر سليم. يمكن بناء المجتمع الاشتراكى على هدى فكر قيادى سليم فقط. لا يمكن للمجتمع الاشتراكى القائم على الجماعية ان يتحرك حتى خطوة واحدة، دون فكر قيادى سليم، خلافا للمجتمع الرأسمالى الذى تتم ادارته بالمال والسلطة.

وفر الرئيس كيم إيل سونغ اصح فكر هاد لصياغة مصير جماهير الشعب بنجاح،

بابداع فكرة زوتشيه. قدم نظرياته الاشتراكية بوضع جماهير الشعب فى صدارة كل التفكير والتطبيق لاول مرة فى التاريخ. بعد ان ادرك الرئيس بعمق ان الحقيقة تكمن فى تطلعات الشعب للاستقلالية وممارسة نضاله الثورى، وليس فى موضوعات النظريات الجاهزة، حل كل المسائل باصالة، انطلاقا من امانى شعبنا وواقع بلادنا الملموس. هكذا، اكمل النظريات الاشتراكية الزوتشية فى كل النواحى، تعبيرا عن امانى جماهير الشعب وعن طريق تحليل وجمع تجاربها الكفاحية.

وبعد ان استشف الزعيم متطلبات جماهير الشعب لعيشها باستقلالية، متخلصة من شتى انواع الاستعباد والقيود للمجتمع والطبيعة، ابرزها سيدا للعالم ومصيرها، كما ابرزها محولا للعالم وصانعا لمصيرها، بعد ادراكه ان لها قوة لا ينضب معينها لتحويل العالم وصياغة مصيرها. وعلى هذا النحو، بلور فى نفسه نظرة وموقفا من جعل كل الاشياء مسخرة لخدمة جماهير الشعب، سيدة العالم ومصيرها، وحل كل المسائل بالاعتماد على القوة والذكاء الابداعيين لجماهير الشعب، وهى محول العالم وصانع مصيرها.

ان فكرة زوتشيه التى ابدعها الزعيم المحترم هى فكرة اكثر تفوقا، تعكس المتطلبات الاستقلالية لجماهير الشعب وقدرتها الخلاقة بصورة صحيحة، وان اشتراكيتنا تظهر حيويتها العظيمة، لانها تجسد فى نفسها هذه الفكرة. استرشادا بفكرة زوتشيه، يستطيع حزبنا وشعبنا ان يسيرا اليوم بخطى حثيثة على طريق الاشتراكية دون تردد، فى تلك الظروف المعقدة. من المؤكد ان حزبنا سيكمل قضية زوتشيه الثورية التى استهلها الزعيم، حتى النهاية، رافعا عاليا راية فكرة زوتشيه دون تغير او انحراف.

والمأثرة العظيمة التى حققها الزعيم المحترم من اجل الشعب، هى بناء المنظمة السياسية الزوتشية التى ترعى مصير جماهير الشعب على مسؤوليتها.

اذا ارادت جماهير الشعب ان تصنع مصيرها الخاص بها، تكون بحاجة الى منظمة سياسية تقود نضالها وترعى حياتها. ومهما عملت وكافحت، فلن تستطيع، كل على حدة، صياغة مصيرها بعيدا عن المنظمة السياسية. مصير جماهير الشعب العامل، وعلى رأسها الطبقة العاملة، يتم صياغته تحت قيادة الزعيم الذى يرعى مصير كل افراد المجتمع من خلال المنظمات السياسية، مثل اجهزة الحزب والسلطة. فبناء المنظمات السياسية، مثل اجهزة الحزب والسلطة كمنظمات سياسية تخدم الشعب،

يطرح كمسألة مفتاح لصياغة مصير جماهير الشعب.

ثمة منظمة سياسية قيادية بين المنظمات السياسية فى المجتمع الاشتراكى، هى حزب الطبقة العاملة. اذ انه يضطلع برسالة توجيه مصير الشعب على مسؤوليته. لاداء هذه الرسالة، يجب عليه ان يحتل مكانة قيادية. لا يمكن الفصل اطلاقا بين مسؤولية حزب الطبقة العاملة عن مصير الشعب ومكانته القيادية. ان تخلى حزب الطبقة العاملة عن مكانته ودوره القيادى، يعد انتحارا بحد ذاته، وخيانة لمسؤوليته عن مصير الشعب.

قاد الزعيم العظيم حزبنا ليحتل مكانته كموجه سياسى للمجتمع، ويوطدها باطراد. هذا تعبير عن محبته السامية ومسؤوليته الرفيعة عن مصير الشعب حتى النهاية. يثق شعبنا بحزب العمل الكورى كموجه سياسى له، ويسند مصيره اليه تماما.

لكى يؤدى حزب الطبقة العاملة رسالته فى المجتمع الاشتراكى كحزب يقود مصير جماهير الشعب على مسؤوليته، يجب عليه ان يعتبر حماية مصالح الشعب كمبدأ اعلى فى نشاطاته. لا يجوز لحزب الطبقة العاملة ان يكون حزبا يحظى بتأييد اعضاء الحزب او افراد الطبقة العاملة حصرا، بل عليه ان يكون حزبا يحظى بتأييد جميع ابناء الشعب. ولهذا الغرض، عليه ان يدافع عن مصالح جماهير الشعب بصورة كاملة.

لقد طرح الزعيم المحترم فكرة اصيلة لبناء الحزب تقضى بكون حزب الطبقة العاملة حزبا يمثل مصالح القطاعات الواسعة من جماهير الشعب. فى الماضى، كان الحزب يعتبر مجرد فصيل منظم، يدافع عن مصالح الطبقة المعنية، وسلاحا للنضال الطبقى. يجب ان يكون حزب الطبقة العاملة حزبا يمثل مصالح جماهير الشعب الغفيرة، بحكم الطبيعة، لان مطالب هذه الطبقة تتفق مع مطالب كل الطبقات والفئات ذات المصالح المشتركة فى التقدم الاجتماعى. وفى المجتمع الاشتراكى، على الاخص، الذى تحولت فيه كل الطبقات والفئات من الجماهير الى شغيلة اشتراكيين، لا حاجة للقول ان حزب الطبقة العاملة يجب ان يكون حزبا يمثل مصالح جماهير الشعب الغفيرة.

لكى يكون حزب الطبقة العاملة حزبا يقود مصير جماهير الشعب على مسؤوليته، يجب بناؤه كحزب جماهيرى يتخذ من جماهير الشعب العامل قاعدة طبقية له، ويضرب بجذوره فى اعماق الجماهير الغفيرة. بناء الحزب كحزب جماهيرى مطلب جوهرى لبناء حزب الطبقة العاملة الذى يدافع عن مصالح جماهير الشعب العامل الغفيرة. طرح الزعيم

خطا اصيلا لبناء الحزب الجماهيرى، وقاد حزبنا بحكمة لتقويته وتطويره كحزب جماهيرى، يتألف من العناصر التقدمية من العمال والفلاحين والمثقفين العاملين.

ان بناء حزب الطبقة العاملة، كحزب جماهيرى يمثل مصالح القطاعات الواسعة من جماهير الشعب فى المجتمع الاشتراكى، لا يعنى اطلاقا اضعاف طابعه الطبقى والثورى او رفضه. لا يجوز لحزب الطبقة العاملة ان يتخلى عن مطالب الطبقة العاملة بدعوى تمثيله لمصالح جماهير الشعب الغفيرة، ولا ان يقبل فى صفوفه اى فلان، بدعوى بنائه حزبا جماهيريا. يتوجب عليه ان يفى بمطالب الطبقة العاملة بالكامل، فى آن مع حماية مصالح جماهير الشعب الغفيرة، ويقبل فى صفوفه العناصر التقدمية حصرا بين جماهير الشعب العامل، مع اتخاذ هذه الجماهير قاعدة اجتماعية طبقية له.

تحت القيادة الحكيمة للزعيم العظيم، توطد وتطور حزبنا الى حزب جماهيرى يمثل مصالح جميع ابناء الشعب ويضرب بجذوره فى اعماق الجماهير الغفيرة، فى آن مع الحفاظ التام على طابعه الطبقى والثورى كحزب للطبقة العاملة.

فى المجتمع الاشتراكى، تؤدى اجهزة سلطة الدولة دورا هاما فى رعاية مصير جماهير الشعب على مسؤوليتها. فلا بد لها من ان تغدو اجهزة سلطة شعبية، تخدم الشعب خدمة شاملة وافية.

علمنا الزعيم العظيم انه يجب على سلطة الدولة فى المجتمع الاشتراكى ان تكون ممثلة للحقوق المستقلة لجماهير الشعب، ومنظمة لقدراتها ونشاطاتها الخلاقة، وقاد اجهزة سلطتنا الشعبية لتدافع عن الحقوق المستقلة لجماهير الشعب بثبات، وتنمى وتنظم وتعبئ قواها وقدراتها الخلاقة، التى لا ينضب لها معين على وجه الصواب. اعتبرت النظرية السابقة ان الفارق الجوهرى بين سلطة الدولة فى المجتمع الاستغلالى، التى تضطهد جماهير الشعب، وبين سلطة الدولة فى المجتمع الاشتراكى، التى تعمل دفاعا عن مصالح الشعب، هو فارق الطابع الطبقى من حيث الاساس، وحددت سلطة الدولة كسلاح للدكتاتورية يحقق سيطرة الطبقة المعينة. كما جاء فيها ان سلطة الدولة التى تؤدى الوظيفة الدكتاتورية ستنهار فى المجتمع اللاطبقى. لكن الزعيم اوضح مجددا على اساس فكرة زوتشيه ان سلطة الدولة هى سلاح يخدم مصالح الطبقة والجماعة الاجتماعية التى تحتل مكانة السيادة فى المجتمع. ان سلطة الدولة فى المجتمع الاستغلالى هى سلاح للتحكم

بجماهير الشعب العامل خدمة لمصالح الطبقة الحاكمة، فى حين ان سلطة الدولة فى المجتمع الاشتراكى، هى سلاح يخدم مصالح جماهير الشعب، وهى سيد المجتمع. فى المجتمع الاشتراكى، يمارس كل فرد من الشغيلة حقه السياسى، الا ان الحقوق المستقلة لجميع ابناء الشعب تمثلها السلطة الشعبية التى ينتخبها الشعب حسب ارادته. كما ان انماء القدرة الخلاقة لجماهير الشعب واستنهاض قوتهم الابداعية ايضا لا يتم بشكل مرض الا بواسطة المنظمة السياسية المقتدرة مثل السلطة الشعبية. فى بلادنا، تعززت وتطورت اجهزة السلطة الشعبية باطراد كمنظمة سياسية تم بناؤها بأيدى جماهير الشعب وتدافع تماما عن حقوقها المستقلة، وتنظم بمهارة قدراتها ونشاطاتها الابداعية.

اوضح الزعيم العظيم انه يجب على سلطة الدولة فى المجتمع الاشتراكى ان تكون رب بيت، يتحمل المسؤولية عن معيشة الشعب، وقاد اجهزة سلطتنا الشعبية لترعى معيشة الشعب المادية والثقافية على مسؤوليتها، مثلما يفعل رب البيت. تستخدم اجهزة السلطة فى المجتمع الاستغلالى كسلاح فى يد الطبقة الحاكمة، تعتمد عليه فى استغلالها ونهبها للشعب، ولا تأبه بموته جوعا ام لا. لكن اجهزة سلطة الدولة فى المجتمع الاشتراكى الذى اصبح فيه الشعب سيدا للبلاد، ترعى حياة الشعب كلها على مسؤوليتها. بما ان الزعيم حدد مواصلة تحسين معيشة الشعب كاعلى مبدأ لأوجه نشاط الدولة، وقاد اجهزة السلطة الشعبية لتسهر على معيشة الشعب على مسؤوليتها، فقد استطاعت اجهزة سلطتنا الشعبية ان تؤدى رسالتها ودورها تماما، بكونها خدم شعب.

لكى يؤدى الحزب واجهزة السلطة الشعبية رسالتهم ودورهم تماما كخدم للشعب، يتعين على الكوادر المعنيين ان يملكوا طريقة العمل واسلوبه الصحيح. درجة تأييد الجماهير للحزب والسلطة الشعبية وثقتها بهما ايضا تتوقف عليهما الى حد كبير. مهما تكن خطط وسياسات الحزب والحكومة عادلة، فلا تتبع الجماهير الحزب واجهزة السلطة، اذا سادت لدى الكوادر طريقة العمل واسلوبه القديم، مثل التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية، وفى النهاية، يصبح وجود حزب الطبقة العاملة ذاته، ومعه السلطة الشعبية، فى خطر حقيقى.

منذ اليوم الأول لبناء حزبنا وسلطتنا الشعبية، طرح الزعيم العظيم كمسألة فى غاية الأهمية ارساء طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى فى مقابل التلويح بالسلطة وممارسة

البيروقراطية، فقد قال ان على كوادر الحزب واجهزة السلطة فى المجتمع الاشتراكى ان يكونوا خدما للشعب، لا بيروقراطيين يتربعون فوق رؤوسه، وقادهم ليخدموا الشعب باخلاص. على هذا النحو، تم ارساء طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى بين كوادرنا، واستطاع حزبنا واجهزة سلطتنا الشعبية ان يؤدوا رسالتهم ودورهم تماما كخدم للشعب. يؤيد شعبنا تأييدا تاما حزبنا وسلطة جمهوريتنا اللذين قام الزعيم بتأسيسهما، ويثق بهما ثقة مطلقة، نظرا لانهما يقودان ويرعيان مصيره على مسؤوليتهما. سنعمل، فى المستقبل ايضا، على تقوية الحزب والسلطة الشعبية كخدم للشعب، وسنحقق قضية استقلالية الشعب حتى النهاية باتخاذها سلاحا لنا.

المأثرة الخالدة الاخرى التى حققها الزعيم العظيم من اجل الشعب، هى بناء قوات الشعب المسلحة الثورية الحقيقية التى تدافع عن حريته وسعادته.

بعد ان احس الزعيم حتى النخاع فى سنواته المبكرة، بضرورة امتلاك الجيش الذاتى لانقاذ مصير ابناء الامة الذين يئنون تحت حراب الامبرياليين اليابانيين، انطلق الى طريق تحقيق قضية بناء الجيش، بالمسدسين اللذين ورثهما عن والده، واعلن تأسيس جيش حرب العصابات الشعبى المناهض لليابان على الملأ فى غابة آنتو قبل ستين عاما من الآن.

قدم الزعيم المحترم شعار "كما لا يستطيع السمك ان يعيش خارج الماء، كذلك لا يستطيع جيش حرب العصابات ان يعيش بمعزل عن الشعب"، وقاد الجيش ليخدم الشعب باخلاص، ويشكل كلا واحدا معه. كانت روح خدمة الجيش المتفانية للشعب، والوحدة بين الجيش والشعب هما مصدر القوة التى مكنت قواتنا المسلحة الثورية من سحق عتاة الامبرياليين، اليابانيين والامريكيين. تحت قيادة الزعيم الحكيمة، سلكت قواتنا المسلحة الثورية، الى جانب الشعب، الطريق المفتخرة المفعمة بالانتصارات والامجاد، ونمت واشتد ساعدها كقوات مسلحة ثورية لا ند لها. ان الامبرياليين الامريكيين وعملاءهم يتحينون الآن فرصة سانحة لغزو جمهوريتنا، ورغم ذلك مازال شعبنا يدفع البناء الاشتراكى قدما دون تردد، بفضل وجود القوات المسلحة الثورية، التى يعادل كل منها مائة من الاعداء، والتى كان قد بناها الزعيم.

الرئيس المحترم كيم إيل سونغ، هو مؤسس قواتنا المسلحة الثورية، والقائد اللامع الفولاذى الارادة والمظفر دوما، الذى قاد الحربين الثوريتين ضد الاعداء الامبرياليين

العتاة الى النصر الباهر، والنابغة العسكرى الذى ابدع الافكار العسكرية والاستراتيجيات والتكتيكات والطرق الحربية المستقلة. تقديرا لمآثر الزعيم العظيمة فى بناء الجيش وقيادة الحروب الثورية، منحه حزبنا وشعبنا هذه المرة لقب المارشال الاعلى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. يعد رفعه كمارشال اعلى للجمهورية اكبر مجد وفخر بالنسبة لشعبنا. سيبنى حزبنا قواتنا المسلحة الثورية باكثر قوة كجيش مظفر لا ند له، مواصلة لقضية الزعيم الخاصة ببناء الجيش.

ثم ان المأثرة العظيمة التى حققها الزعيم المحترم من اجل الشعب، هى تربية شعبنا كشعب ثورى يتميز بعلو روحه الاستقلالية.

بغية صياغة مصير الشعب بنجاح، لا بد من اعداد جماهير الشعب، سيدة مصيرها، اعدادا تاما، سياسيا وفكريا. اذ ان الوعى الفكرى يؤدى دورا حاسما فى نشاطات الانسان، وتتحدد به شخصيته وقيمته ايضا. ان الوعى الفكرى الذى يعكس المطالب الطبيعية للانسان، الكائن الاجتماعى، هو الوعى الفكرى المستقل. اكبر حب للشعب، هو تسليحه بالوعى المستقل وايقاظه فكريا، واكبر جريمة بحق الشعب هى شل وعيه المستقل وافساده فكريا.

منذ اول يوم لانطلاقه على طريق الثورة، بذل الزعيم العظيم كل روحه وطاقته من اجل تسليح شعبنا بالوعى الثورى المستقل. فقد تيقظ شعبنا بوعى الاستقلال بقيادته الحكيمة، حتى دخل طريق شق مصيره بقوته الذاتية، واظهر كرامته وعظمته بجدارة.

وهكذا، بما ان شعبنا يمتلك وعيا مستقلا رفيعا، ويتحد اتحادا متينا حول الحزب والزعيم، فقد اصبح شعبا متميزا بشدة الصفة الاستقلالية، وشعبا عظيما يملك قدرة لا تقهر. قدرة جماهير الشعب هى قدرة التلاحم، واقوى تلاحم هو وحدة الزعيم والحزب والجماهير بقلب واحد. والمصدر الفكرى لتلاحم شعبنا الاشد قوة، هو عزيمته الراسخة وارادته الصلبة لصنع الثورة واثقا بزعيمه وحزبه وملتفا حولهما. عبارة وحدة الزعيم والحزب والجماهير بقلب واحد لا تستعمل الا فى بلادنا. بدأت هذه الوحدة فى بلادنا منذ انطلاقة النضال الثورى تحت راية فكرة زوتشيه، بعد وضع الرئيس العظيم، كيم إيل سونغ، فى محور التلاحم، وتوطدت وتطورت من كل الوجوه على اعلى المستويات، من خلال النضال من اجل تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه، تحت قيادة حزبنا. وحدة الزعيم والحزب والجماهير بقلب واحد، هى منبع قدرة نظامنا الاشتراكى ومناعته، وعامل رئيسى لضمان

سير اشتراكيتنا على طريق الصعود المستمر دون زعزعة فى اية ظروف عاصفة. ان الاصدقاء القادمين من مختلف بلدان العالم، الذين شاركوا فى الفعاليات الاخيرة للذكرى الثمانين لميلاد الزعيم، عبروا عن اعجابهم الشديد بوحدة شعبنا المتلاحمة بقلب واحد حول الحزب والزعيم، قائلين ان قدرتها هذه اقوى من القنبلة الذرية. والنجاحات الرائعة التى احرزها شعبنا فى الثورة والبناء ايضا هى ثمرة تمخضت عنها الروح الاستقلالية العالية لشعبنا وعزمه على صياغة مصيره بقواه الذاتية. اذا كان شعبنا يناضل بقوة على طريق الثورة دون اى تردد او تذبذب، حتى فى الظروف القاسية الحالية، فان الفضل فى ذلك يرجع الى ان زعيمنا العظيم قد ربى شعبنا ليكون شعبا ثوريا يتحلى بروح الاستقلالية القوية، باذلا قصارى جهوده طوال حياته. يتعجب العالم كله الآن كيف يتقدم شعبنا بصمود على طريق الاشتراكية التى اختارها بنفسه، تحدوه روح الاستقلالية القوية. سوف ينجز حزبنا الثورة حتى النهاية فى المستقبل ايضا، محبطا كل مكائد العدو التعويقية، بالاعتماد على روح شعبنا الثورية الرفيعة.

والمأثرة الخالدة الأخرى التى حققها الزعيم العظيم من اجل الشعب، هى بناء اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب.

اقام الزعيم فى بلادنا اشتراكيتنا التى تجسدت فيها مطالب جماهير الشعب للاستقلالية على اروع صورة. فقد حقق مرحلتين من الثورة الاجتماعية بنجاح، ودفع البناء الاشتراكى قدما، حتى حرر شعبنا من الاستغلال والاضطهاد ووفر له كل الظروف لتمتعه بالحياة المستقلة والخلاقة بملء رغبته. اشتراكيتنا التى اقامها الزعيم المحترم بشن النضال الشاق طوال حياته، هى مهد السعادة لشعبنا. انها اشتراكية متمحورة على جماهير الشعب، تكون فيها هذه الأخيرة سيدا لكل الاشياء وتسخر كل الاشياء لخدمتها.

عند بناء الاشتراكية، طرح الزعيم ضمان الحزب والدولة كل الاشياء من مسألة الغذاء والكساء والسكن للناس، وحتى تعليمهم ومداواتهم عند المرض على مسؤوليتهما، كسياسة اساسية لهما. وبفضل هذه السياسة، يعيش شعبنا الآن دون اى قلق او هم فى حياته. وان يعيش جميع افراد المجتمع دون قلق او هم فى حياتهم، امر لم يعرف ولم يتحقق الا فى مجتمعنا الاشتراكى، منذ نشوء المجتمع البشرى. طبعا انه لا يمكن القول ان حياة شعبنا الحالية وافرة من كل النواحى. اذ اننا مازلنا على طريق البناء الاشتراكى. الا

ان حزبنا وحكومة جمهوريتنا قد طرحا ضمان الحياة الرغيدة والمتساوية للشعب كأكبر مهامهما شأنا، ويعملان لمواصلة تحسين حياته المادية والثقافية وتقليص الفارق فى مستوى حياة الناس. عند اتخاذ الاجراءات لزيادة رواتب الشغيلة بدرجة ملحوظة هذه المرة، حرصنا على زيادة الرواتب المنخفضة بدرجة اكبر من الاخرى، مما يقلص الفارق فى مستوى معيشة الناس. ليس فى العالم اليوم بلد مثل بلدنا الذى يضمن التكافؤ الواقعى فى معيشة الشعب المادية والثقافية. يكمن تفوق النظام الاجتماعى فى كيفية تمتع جميع الناس بالحياة المستقلة والخلاقة كسادة حقيقيين للمجتمع. لا يمكن القول ان المجتمع الرأسمالى هو مجتمع من اجل الشعب، وهو الذى يزداد فيه الفرق فى الغنى والفقر فى حياة الناس المادية يوما بعد يوم، ويزداد فقر الناس فى الحياة الروحية والثقافية، وتداس الحقوق المستقلة لجماهير الشعب وكرامتها دون رحمة. يحس شعبنا من اعماق قلوبه، من خلال حياته الواقعية، بان الحياة الاشتراكية التى ينعم بها قيمة ومثمرة بدرجة خيالية، بالمقارنة مع الحياة الرأسمالية الفاسدة والمريضة.

فى ظل اشتراكيتنا، يعيش جميع ابناء شعبنا دون قلق او هم على صعيد حياتهم المادية والثقافية، ويحيون حياة ذات قيمة، وتصان كرامتهم وتحظى شخصيتهم بالاحترام الواجب اجتماعيا. ودون ذلك، لا يمكن القول ان الانسان يعيش حياة قيمة كانسان. والعامل الاساسى فى التطاول على الكرامة والشخصية للأغلبية الساحقة من ابناء الشعب الكادح فى المجتمع الاستغلالى، هو امتيازات الطبقة الاستغلالية. اذا سمح بالامتيازات فى المجتمع الاشتراكى ايضا، فان ذلك سوف يسوغ كل ما من شأنه أن ينتهك كرامة الشعب وشخصيته. رغم الفوارق فى التقسيم الاجتماعى والمناصب بين الناس فى بلادنا، فهم جميعا يحظون بالاحترام على قدم المساواة، من حيث كرامتهم وشخصيتهم، كرفاق ثوريين. يمارس جميع ابناء شعبنا السلطة على حد سواء، وفى المنظمات الحزبية والشعبية ايضا، يتمتعون بحقوق وواجبات متساوية، دون ان يكون فيها شخص رفيع وآخر أدنى منه. فى مجتمعنا، تقدر قيمة الانسان بمقدار العمل المفيد الذى قام به من اجل الشعب، لا بالسلطان والمال. فمن ادى عملا اكبر من اجل الشعب واجترح مآثر اكبر، يصبح بطلا ويحظى باكبر احترام اجتماعى.

يمكن رؤية ملامح مجتمعنا الحقيقية كمجتمع شعبى صادق فى تلك الألفة التى تكتنف

حياة جميع الناس، فيما يساعدون ويقودون بعضهم بعضا كأفراد اسرة واحدة. احدى الخصائص الجوهرية لحياتنا الاشتراكية التى تختلف عن الحياة الرأسمالية التى يتعادى ويتخاصم فيها الناس، تكمن فى عيش الناس بألفة مع التعاون الرفاقى فيما بينهم. تقوم حياة شعبنا المتآلفة على اساس المحبة الرفاقية والواجب الاخلاقى الثورى بين الزعيم وافراد المجتمع، وبين افراد المجتمع انفسهم، وينبع ذلك من محبة الزعيم اللامتناهية للشعب. ان الزعيم ينتهج فى مجتمعنا سياسة الفضيلة والكرم التى يحب بها الزعيم شعبه حبا لا حدود له، ومن هنا تنشأ بين الزعيم وافراد المجتمع اسمى علاقات المحبة الرفاقية والواجب الاخلاقى الثورى، وعلى هذا الاساس، تتفتح ازهار هذه العلاقات بين افراد المجتمع انفسهم ايضا. يعتبر شعبنا ان حياته اكثر وجاهة لكونه يعيش بألفة ووئام فالجميع يتعاونون فيما بينهم ويقود بعضهم بعضا، ويرصون صفوفهم حول الزعيم العظيم والحزب العظيم. سوف يدافع حزبنا عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب حتى النهاية، مهما هبت الرياح العاتية، ويطلق عنان تفوقها الى ابعد الحدود.

ومن المآثر الخالدة التى حققها الزعيم العظيم من اجل الشعب، توفيره الضمانة الاكيدة لمواصلة واكمال قضية زوتشيه الثورية بروعة جيلا بعد جيل.

القضية الثورية لتحقيق استقلالية جماهير الشعب لا تنتهى فى جيل واحد، بل انها تستمر جيلا بعد جيل. تدل الخبرة التاريخية على ان القضية الثورية لجماهير الشعب تتقدم بصورة مظفرة، عند ضمان تواصلية القيادة على وجه الصواب، والا، تعانى الثورة من التقلبات والالتواءات وابعد من ذلك، تفقد حتى المكتسبات الاشتراكية التى تم تحقيقها.

تكمن الرسالة التاريخية لزعيم الطبقة العاملة، فى اطلاق قضية استقلالية جماهير الشعب والتقدم بها، وكذلك، فى ارساء الاسس التنظيمية والفكرية والنظام القيادى المتين لمواصلة الثورة جيلا بعد جيل. كان الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، يتمتع ببعد نظر نادر، يتمثل فى كونه استشف منذ زمن بعيد الضرورة التاريخية لمواصلة القضية الثورية، واستعد لها بدقة، وارسى الاسس التنظيمية والفكرية والنظام القيادى المتين لمواصلة القضية الثورية واكمالها الاكيد جيلا بعد جيل. تلك هى أجل المآثر التى حققها الزعيم من اجل شعبنا.

حقا ان زعيمنا حقق المآثر العظيمة التى ستبقى خالدة الى الابد. انها لارادة حزبنا

الثابتة ان يواصل مآثر الزعيم الخالدة من كل النواحى دون أى حذف او تحوير. ذلك ان الضمان الاكيد لاكمال قضية زوتشيه الثورية بروعة جيلا بعد جيل، يكمن فى مواصلة وتطوير المآثر الثورية للرئيس المحترم كيم إيل سونغ.

ان تمتع شعبنا بقيادة الزعيم العظيم، هو اكبر مجد وسعادة له. يحس شعبنا بذلك من اعماق قلوبه، من خلال تجربته التاريخية وحياته الواقعية. فشعبنا الذى فرضت عليه حياة العبيد المريرة تحت رحمة المستعمرين، بعد فقد بلاده وامته سيادتهما على ايدى الامبرياليين فى الماضى، استطاع ان يصبح شعبا مجيدا وكريما يصوغ مصيره بروعة، نظرا لاستقبال الزعيم العظيم لاول مرة فى تاريخه العائد الى آلاف السنين. وبشأن الوضع المعقد الحالى ايضا، يحس شعبنا احساسا عميقا بالمجد والسعادة اللامتناهية لوضع نفسه تحت قيادة الزعيم العظيم.

يجب علينا ان نرفع الزعيم العظيم ونبجله باخلاصنا ووفائنا على مدى عمر الشمس والقمر، حاملين فى اعماق قلوبنا اكبر مجد وسعادة للتمتع بقيادة الزعيم العظيم.

رفع الزعيم العظيم وتبجيله انما هو الرغبة العارمة لشعبنا والشعوب الثورية فى العالم. لقد قال الاصدقاء القادمون من مختلف بلدان العالم الى بلادنا هذه المرة، لكوادرنا بالاجماع ان رفع الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، بكل اخلاص ووفاء هو الرغبة الاجماعية للشيوعيين والشعوب الثورية فى العالم، واوصوهم بان نعتنى به بصورة افضل. بالنظر الى وجود الزعيم العظيم، وهو اقدم قائد للثورة العالمية، يتمتع حزبنا بسمعة رفيعة، وتتألق الاشتراكية فى بلادنا.

ان رفع الزعيم المحبوب باكبار هو واجبنا القومى السامى، والواجب الاممى فى الوقت ذاته. يجب علينا ان نضع نصب اعيننا رسالة الشيوعيين الكوريين الذين يتمتعون بقيادة الزعيم الذى يتطلع اليه العالم، ونسعى كل السعى لتبجيل الزعيم ودعمه باخلاص.

خليق بنا ان نحرص على ان يدرك جميع اعضاء الحزب والشغيلة بعمق عظمة الزعيم ومآثره الخالدة. ان المشاعر الفكرية لتمجيد الزعيم وتبجيله تنبع من الادراك العميق لعظمته ومآثره. رغم كثرة نشر الكتب والمقالات حول عظمة الزعيم ومآثره الخالدة، بما فيها مراجع دراسة تاريخه الثورى، فى الماضى، فانه لا يمكن القول ان جميع الناس يلمون الماما جيدا بعظمته ومآثره. كل من قرأوا هذه المرة مذكرات الزعيم

يتعجبون من عظمته ومآثره الخالدة اكثر من سواهم. على الرغم من كتابة مذكراته بعبارات متواضعة، فان الناس يعجبون بها الى حد كبير بعد قراءتها، نظرا لعظمة تاريخ نضاله الثورى. تعد مذكراته كنزا خالدا لثورتنا واثمن كتاب تعليمى للثورة. فلا بد من طبعها باعداد اكبر، حتى يدرسها بعمق جميع ابناء الامة، فضلا عن اعضاء حزبنا وشغيلتنا، ويتعلموا منها مبادئ الثورة واصولها وطرقها، والروح السامية لحب الوطن والامة والشعب والرفاق الثوريين. كما يجب ترجمة وطبع المزيد منها ونشرها بين شعوب العالم ايضا على نطاق واسع.

ويجب اجراء التربية الفعالة عن عظمة الزعيم بمختلف الطرق والاشكال. وينبغى صنع ولو واحدة من المواد التربوية التى تتحدث عن عظمته ومآثره بصورة جيدة، وبذل الجهود الكبيرة فى هذا السبيل. من المطلوب كتابة مزيد من الكتب والمقالات التى تمس شغاف افئدة الناس مثل مذكرات الزعيم، واجادة التربية عن عظمة الزعيم ومآثره بشتى الاشكال والطرق.

يؤدى الادب والفن دورا هاما فى تربية الشعب بعظمة الزعيم ومآثره. فى الماضى، ساهم حقل الادب والفن مساهمة كبيرة فى تربية الشعب بعظمة الزعيم ومآثره، عن طريق ابداع الاعمال الادبية والفنية، مثل الافلام السينمائية والروايات الجيدة. ففى هذا الحقل، يجب ابداع ونشر المزيد من الروائع الادبية والفنية فى المستقبل، على اساس مذكرات الزعيم والمعطيات المكتشفة حديثا. كما يجب نشر وترويج الحكايات الاسطورية عن عظمة الزعيم على نطاق واسع. فى احلك الفترات من الحكم الامبريالى اليابانى، لم يكن لدينا وسائل الدعاية المتنوعة مثل تلك التى نستخدمها اليوم، ولكن الشعب عاش مفعما بالثقة والآمال، وهو يسمع الاساطير عن عظمة الزعيم. ان تاريخه الثورى العائد الى الثمانين عاما حافل فى كل ثنية من ثناياه بالحكايات الاسطورية وسيشع بنوره باكثر قيمة وبهاء على مر الايام. فلا بد من التنقيب عن المزيد من الحكايات الاسطورية عن الزعيم، تلك التى كانت تدور على ألسنة شعبنا على نطاق واسع، منذ فترة النضال الثورى المناهض لليابان، ونشرها وترويجها بنشاط.

ويجب اجراء التربية بالاخلاص للزعيم العظيم بمزيد من الفعالية. ارادة الحزب هى حتمية تشديد الاخلاص للزعيم اكثر فاكثر على مر الايام. لا بد من تعزيز روح الاخلاص

التى كان يحملها اولئك الذين اجتازوا عواصف الثورة تحت قيادة الزعيم، ورفعها اكثر فاكثر على مر الايام وتعاقب الاجيال. انها لعبرة تاريخية ان تنهار الاشتراكية، اذا تعكر الاخلاص للزعيم واصيب بالفساد. يجب علينا ان نمضى باطراد فى تعميق التربية بالاخلاص، حتى تتواصل وتتطور نقاوة الاخلاص للزعيم من جيل الى جيل. علينا ان نبرز الاخلاص للزعيم الذى اظهره الجيل الاول من الثورة، الذى شق طريقا غير مطروق للثورة الشاقة، والجيل الثانى الذى خاض نضالا عسيرا لبناء المجتمع الجديد، ونتخذه قدوة فى الاخلاص للزعيم، ونتعلم منه جيلا بعد جيل. هذا ولا بد لنا من ان نعثر على كل نماذج الاخلاص التى تتبدى بين افراد الجيل الجديد للثورة، ونروجها ونعممها على نطاق واسع.

من المطلوب اجراء التربية بالاخلاص بفعالية، بارتباطه الوثيق مع الممارسة الثورية، حتى يكون الاخلاص للزعيم ايمانا وضميرا وواجبا اخلاقيا اكيدا لكل الناس، ويتبدى فى حياتهم اليومية الى ابعد الحدود. لقد ظهر خونة الاشتراكية فى بعض البلدان، بين الناس الذين كثيرا ما كانوا يتحدثون عن الايمان بالشيوعية والاخلاص للزعيم فى الفترة الماضية، وهذا يدل على انهم اكتفوا بالصراخ عن الاخلاص بالكلام فقط، ولم يجعلوه ايمانا وضميرا، وواجبا اخلاقيا، وجزءا من حياتهم. يجب اجراء التربية بالاخلاص بمزيد من الفعالية، بمختلف الاشكال والطرق، حتى يحمل جميع اعضاء الحزب والشغيلة روح الاخلاص والوفاء كايمان وضمير وواجب اخلاقى ثورى اكيد، روح لا تضعف ولا تتغير مهما كانت الظروف، ويجسدوها فى عملهم وحياتهم تجسيدا كاملا.

ويجب تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه تسليحا تاما. تسليحهم الراسخ بفكرة زوتشيه وتجسيدهم الكامل لها سبيل الى تمجيد عظمة مؤسسها الزعيم ومآثره.

فكرة زوتشيه غذاء فكرى اكثر قيمة بالنسبة للثوريين الشيوعيين على هدى زوتشيه. توضح فكرة زوتشيه، وهى النظرة العامة الاكثر علمية وثورية الى العالم، الخصال الفكرية والروحية التى يجب على الثوريين الشيوعيين ان يحملوها، من كل النواحى. يجب قيام اعضاء الحزب والشغيلة بدراسة فكرة زوتشيه بانتظام وفعالية، حتى يدركوها بعمق، ويفكروا ويعملوا وفقا لمطالبها.

بغية التعبئة التامة بفكرة زوتشيه، يجب دراسة مؤلفات الزعيم العظيم ووثائق

الحزب بجد واجتهاد. اذ انها مرجع عام لفكرة زوتشيه، يوضح مبادئ فكرة زوتشيه وكل المسائل المبدئية الناشئة فى تطبيقها من كل الوجوه. من المطلوب تشديد دراسة مؤلفات الزعيم ووثائق الحزب بين اعضاء الحزب والشغيلة، حتى يتبنى هؤلاء فكرة زوتشيه ايمانا راسخا لهم.

بغية تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه تماما، لا مناص من شرحها والدعاية عنها بعمق عن طريق تعميق دراستها.

فكرة زوتشيه فكرة فلسفية جديدة، وتقوم كل افكار حزبنا ونظرياته على مبادئ زوتشيه الفلسفية. عند ادراك جوهر الفلسفة الزوتشية ومحتوياتها، واصالتها وتفوقها بصورة صحيحة فقط، يمكن الاستيعاب السديد لكافة افكار حزبنا ونظرياته التى جاءت على اساسها. فلسفة زوتشيه ليست فلسفة نظرية مجردة، بل هى فلسفة تنير طريقا صحيحا لصياغة مصير جماهير الشعب، بوضعها فى الصدارة. فى دراسة فلسفة زوتشيه، لا يجوز تبديد الوقت فى دراسة المسائل غير الهامة واقعيا، بل يجب ايلاء الاهتمام لحل المسائل المساهمة واقعيا فى الثورة والبناء.

ولا بد من تعميق دراسة فكرة زوتشيه ونظرياتها، فضلا عن فلسفة زوتشيه. يجب دراستها بالتركيز على ايضاح مبادئ المسائل النظرية والتطبيقية الملحة فى الممارسة الثورية لانجاز قضية الاشتراكية، ولاسيما تعميق دراسة المسائل النظرية والتطبيقية الناشئة فى توطيد وتطوير اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب.

ويجب توسيع الدعاية عن خبراتنا التى اكتسبناها فى الثورة والبناء، عن طريق تجسيد فكرة زوتشيه. لقد ابدعنا معجزات تدهش العالم، عن طريق تطبيق فكرة زوتشيه فى الثورة والبناء، واجترحنا المآثر واكتسبنا الخبرات الكبيرة فيهما. تولى الشعوب الثورية فى العالم اهتماما كبيرا لفكرة زوتشيه، ولخبراتنا التى اكتسبناها بتجسيدها. فخليق بنا ان نشرح ونروج جيدا تلك الخبرات الكفاحية التى اكتسبها حزبنا وشعبنا بتجسيد فكرة زوتشيه، وبذلك، نربى اعضاء الحزب والشغيلة بها ونلهم ونشجع الشعوب الثورية فى العالم على الاستفادة منها فى النضال.

يجب تشديد النضال ضد شتى الافكار المعادية للثورة التى تتنافى مع فكرة زوتشيه، مثل الفكرة البرجوازية والتحريفية والجمود العقائدى والتبعية للدول الكبرى.

تدخل اليوم الافكار البرجوازية الى صفوفنا، عن طريق تغلغل الامبرياليين الفكرى والثقافى، من حيث الاساس. لقد اصيب الناس فى بعض البلدان بالفساد، بفعل الافكار البرجوازية الرجعية، وقضى على قضية الثورة التى شق طريقها زعيم الطبقة العاملة، والسبب فى ذلك يعزى الى فتح الباب امام تغلغل الامبرياليين الفكرى والثقافى. فلا يجوز لنا ان نسمح اطلاقا باى تغلغل فكرى وثقافى امبريالى.

ان التحريفية هى السموم المعادية للثورة، التى تنكر دور الزعيم فى النضال الثورى للطبقة العاملة، وبالتالى تتخلى عن الثورة. حين رفعت هذه التحريفية رأسها فى بعض البلدان، ارتكبت فيها الجرائم المناهضة للثورة، وجرى الافتراء بوقاحة على زعيم الطبقة العاملة. ذات وقت، فى بلادنا ايضا حاول المرتهنون للدول الكبرى تهريب التحريفية الى بلادنا، لكن حزبنا عارض ذلك ونبذه بحزم. تدل الدروس التاريخية على انه اذا رفعت التحريفية رأسها فى بلد اشتراكى، فان رياح الليبرالية البرجوازية سوف تعصف به، حتى يصاب الحزب بالفساد وتسقم عقول الناس، وتوقف فى منتصف الطريق القضية الثورية التى استهلها الزعيم. فعلينا فى المستقبل ايضا ان ننبذ التحريفية بحزم، ونحمى بذلك قضية زوتشيه الثورية التى استهلها الزعيم العظيم بثبات جيلا بعد جيل، ونواصلها ونطورها بمنتهى الروعة والاتقان. ولا بد من نبذ نزعة انبعاث البرجوازية التى تتفشى اليوم فى مختلف البلدان نبذا حازما. اذ انها تيار فكرى معاد للثورة، يسعى الى النكوص بالاشتراكية نحو الرأسمالية. خلعت التحريفية المعاصرة اليوم حتى قناعها، وتحولت علنا الى نزعة انبعاث البرجوازية الساعية لاحياء الرأسمالية. يظهر الواقع بوضوح انه اذا ارتدت الاشتراكية نحو الرأسمالية، فان الفوضى الاجتماعية والتدهور، والبطالة والفقر، والجرائم وشتى الشرور الاجتماعية سوف تعصف بالبلد، فلا تطور ولا ازدهار. ولذا فان المطلوب من اعضاء الحزب والشغيلة ان يدركوا جيدا الجوهر الرجعى لنزعة انبعاث البرجوازية واضرارها، ويشحذوا يقظتهم ازاءها.

هذا ولا بد من ايلاء انتباه متواصل للحيلولة دون تفشى روح التبعية والجمود العقائدى بين الناس. اذا تلوث الانسان بهما فلن يتبع زعيمه وحزبه، وسوف يرقص على انغام الآخرين، حتى يصبح غير قادر على صنع الثورة وحماية استقلالية الامة. طبعا ان التبعية والجمود العقائدى قضى عليهما فى بلادنا كتيار فكرى، لكن مخلفاتهما ما زالت باقية. فلا

يجوز التهاون فى محاربتهما مهما كان تأثيرهما ضئيلا، بل يجب القضاء عليهما تماما.

ولا بد من اعداد افراد الجيل الناشئ الجديد اعدادا تاما كثوريين شيوعيين زوتشيين. فى اكمال قضية الزعيم حتى النهاية، لا يشكل افراد الجيلين الاول والثانى للثورة مشكلة، لكن افراد الجيل الثالث، والاجيال التى تلته، يختلفون عنهم، لانهم ترعرعوا مطمئنى البال فى المجتمع الاشتراكى، دون ان يذوقوا مرارة الاستغلال والاضطهاد والشقاء. ومع ذلك، لا حاجة الى تعريضهم عن عمد للاستغلال والاضطهاد، او المعاناة من الشقاء الذى عانته الاجيال السابقة. مسألة تربية الجيل الناشئ الجديد كجيل ثورى يدعم قضية الزعيم جيلا بعد جيل، يجب حلها بالتثقيف الفكرى والتدريب. اذ انهما فى مرحلة الحداثة يؤثران تأثيرا كبيرا يرافق الناس طوال حياتهم. يتأثر الشباب والناشئة سلبيا للبيئة المحيطة بسهولة، وكذلك ايجابيا، لسرعة احساسهم بها. ولذا، يتآمر الامبرياليون والرجعيون بعناد لنفخ رياح الليبرالية فى اذهان الطلبة الشباب والناشئين اولا وقبل سواهم. حالة طلبتنا الشباب والناشئين الفكرية والروحية حسنة جدا فى الوقت الحالى. بعد ان شاهد الاصدقاء الاجانب الجمباز الجماعى الكبير الذى يؤدونه هذه المرة، حسدونا قائلين كم كانت كوريا رائعة، لوجود هؤلاء الطلبة الشباب والناشئين الممتازين، فى حين ان عددا غير قليل من البلدان تعرضت للاذى الكبير، بسبب سوء تربيتهم. ينبغى لنا ان نعتز بامتلاك هذا الجيل الجديد السليم والثورى. ولكن لا يجوز لنا ان نرضى قانعين بالنجاحات، بل علينا ان نشدد تثقيفهم وتدريبهم الثورى. من المهم جدا فى تربيتهم حسن التثقيف بالتقاليد الثورية، الى جانب تشديد التثقيف بمبادئ فكرة زوتشيه. تغدو التقاليد الثورية المناهضة لليابان، التى حققها الزعيم، زادا ثوريا اكثر قيمة بالنسبة للجيل الجديد الذى لم يذق محن الثورة، نظرا لانها تتضمن من كل النواحى الروح الثورية السامية، والمآثر والتجارب الثورية القيمة، التى تبلورت فى خضم النضال الضارى. يجب اجراء التربية بالتقاليد الثورية على نحو فعال بمختلف الاشكال والطرق بين افراد الجيل الجديد، حتى يترعرعوا كثوريين شيوعيين يناضلون بحزم من اجل انتصار قضية زوتشيه الثورية، بتلك الروح وتلك العزيمة التى كان يحملها المناضلون الثوريون المناهضون لليابان، الذين كانوا يقاتلون بها فى جبل بايكدو، تحت قيادة الزعيم. كما يجب علينا ان نحملهم على ان ينطلقوا الى مخافر الدفاع عن الوطن والى الميادين الشاقة والهامة للبناء الاشتراكى، حتى يصقلوا انفسهم باطراد

فى ممارسة النضال الواقعى، باذلين ذكاء الشباب وحماستهم.

ولا بد من اظهار الروح الثورية الى ابعد الحدود بين الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة لينذروا كل ما لديهم للنضال من اجل الشعب. ان الزعيم الذى بذل كل ما لديه من اجل الشعب طوال حياته يسر ايما سرور، حين يجرى العمل من اجل الشعب على خير ما يرام ويبتهج الشعب. تكريس الانفس من اجل الشعب، هو السبيل الى اسعاد الزعيم وارضائه، وضمان مديد العمر وموفور الصحة له.

ان القيام بالعمل باخلاص من اجل الشعب فى بلادنا اليوم، يعنى اظهار تفوق اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب الى ابعد الحدود، عن طريق اجادة البناء الاشتراكى. عندئذ فقط، يمكن توحيد الوطن واكمال قضية زوتشيه الثورية باسرع ما يمكن، حسب ارادة الزعيم.

النضال من اجل البناء الاشتراكى، هو النضال من اجل تطبيق الخطط والسياسات التى وضعها الحزب والزعيم. خليق بجميع الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة ان يطبقوا خطط الحزب وسياساته تطبيقا كاملا، بحيث يحدثون نهوضا مطردا فى كل ميادين البناء الاشتراكى.

يفعم شعبنا اليوم بثقة اكيدة وحماسة ملتهبة لتقدمه على طريق اشتراكيتنا بصمود، يحدوه الاخلاص غير المتناهى للحزب والزعيم. المسألة تتعلق بكيفية قيام الكوادر بتنظيم العمل وتوجيهه، بما يتفق مع معنويات الشعب المرتفعة. فعلى الكوادر ان يشغلوا بالهم دائما بتنفيذ سياسات الحزب، وينظموا العمل بما يليق به، ويتوخوا الدقة فى العمل التنظيمى والسياسى من اجل استنهاض اعضاء الحزب والشغيلة لتنفيذ سياسات الحزب.

ومن المهم جدا ان يتحلى الكوادر بطريقة العمل واسلوبه الصحيح فى اذكاء حماسة الشعب الثورية العالية ومبادراته الخلاقة.

مطلوب من كوادرنا ان يتخذوا اخلاصهم للشعب، وعملهم بالاعتماد على جماهير الشعب بعد توغلهم فى أوساطها مبدأ ثابتا لهم، كما اشار اليه الزعيم دائما. ولهذا الغرض، يجب ارساء النظرة الثورية الصائبة الى الجماهير، ورفع روح الخدمة للشعب بينهم. كما يجب خوض النضال المشدد ضد طريقة العمل واسلوبه القديم، مثل التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية المتبدية بينهم. حققنا نجاحا لا بأس به، نتيجة لتشديد النضال من

اجل القضاء على التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية، واشاعة طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى بين الكوادر فى الايام الاخيرة، ولكن لا يجوز لهم ان يكتفوا بما تحقق قانعين به. ان مخلفات الافكار البالية ما زالت متلبثة فى اذهان الناس، وترفد صفوف الكوادر باستمرار بافراد الجيل الجديد الذين ينقصهم التدريب الثورى، ولذا فقد ينبعث التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية، مالم يتواصل النضال من اجل تحسين طريقة العمل واسلوبه.

بغية القضاء على طريقة العمل واسلوبه القديم بين الكوادر، يجب تشديد حياة الحزب التنظيمية والنضال الفكرى. يجب اتخاذ التربية اساسا فى كل الاعمال، ولكن لا يجوز المساومة مع ظاهرة التطاول على مصالح الشعب. عندما يتطاول الكوادر على مصالح الشعب باساءة استخدام صلاحياتهم، يجب محاسبتهم على ذلك فى حينه، وتشديد النضال ضده، وانزال العقوبة الحزبية والقانونية بالمسيئين حسب درجة الإساءة.

بغية ارساء طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى، يتوجب على الكوادر ان يعتبروا دخولهم فى اعماق الجماهير جزءا من حياتهم اليومية. حينما يعيرون آذانا صاغية الى اصوات الجماهير، ويشاركون فى العمل والحياة، مشكلين كيانا واحدا معها بعد دخولهم اليها، ربما لن تجرفهم مغريات النزعة الذاتية والبيروقراطية. لقد اقام حزبنا نظاما منسقا للعمل بغية جعل الكوادر ينزلون الى اعماق الجماهير بصورة منتظمة. مفروض بجميع الكوادر ان ينزلوا الى الجماهير بانتظام، وفقا لمطالب نظام العمل الذى اقامه الحزب، ويشاطروها السراء والضراء، ويحلوا المسائل التى تعانى منها فى الوقت المناسب. "نحن فى خدمة الشعب!" هذا هو شعار الحزب الثابت، ومطلب الحزب هو عدم ابتعاد الكوادر عن الجماهير ولو للحظة واحدة. يتوجب على جميع الكوادر ان يتخذوا دخولهم الدائم الى اعماق جماهير الشعب وخدمتها باخلاص، كواجبهم الاساسى.

ان تمجيد شرف رفع الزعيم العظيم عاليا، جيلا بعد جيل، هو الواجب السامى لنا، نحن الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة، ويكمن فيه الفخر والسعادة الابدية لشعبنا. من واجب جميع الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة ان يدعموا الزعيم العظيم، ويبجلوه بكل اخلاص ووفاء، حتى يمجدوا فخر الامة الكورية، وشرف كوريا زوتشيه اكثر فاكثر.

لنحدث تحولا جديدا في بناء الأدب والفن، على أساس النجاحات المحققة في إبداع الفيلم الروائي متعدد الأجزاء "الأمة والمصير"

حديث مع الكوادر والمبدعين والفنانين العاملين فى حقل الادب والفن

٢٣ ايار ١٩٩٢

احتفلنا هذه المرة بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، والذكرى الستين لتأسيس الجيش الشعبى الكورى البطل بكل مهابة، فى جو من السرور الكبير والتمنيات الحارة من لدن ابناء شعبنا، وشعوب العالم الثورية. وبهذه المناسبة، اثبتنا على الملأ تماما قدرة كوريا زوتشيه المتحدة بقلب واحد حول الحزب والزعيم.

ان حالة شعبنا الروحية ومعنوياته طيبة جدا فى الوقت الحالى. يتعين علينا ان نواصل دفع الثورة والبناء قدما، عن طريق اذكاء حماسة شعبنا الثورية المرتفعة واظهار قدرته المتلاحمة بقلب واحد على نحو صائب. وفى هذا المجال، يضطلع حقل الادب والفن بقسط كبير من المهام المطروحة.

ان المهام الخطيرة التى يواجهها حقل الادب والفن فى الوقت الحالى، هى اكمال اجزاء الفيلم الروائى المتسلسل "الامة والمصير" كروائع تكون شاهدة على عصرنا، واحداث تحول جديد فى بناء الادب والفن المستقل.

اود ان اغتنم فرصة لقائى معكم اليوم لاستخلص حصيلة ابداع الفيلم المذكور،

واتحدث عن بعض المسائل الناشئة فى مواصلة اكمال اجزائه كروائع عالمية، واحداث تحول جديد فى بناء الادب والفن المستقل على اساس النجاحات المحققة فى هذا الحقل.

١ـ الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" محصلة رائعة للادب والفن المستقل

لقد انقضت سنة واحدة منذ الشروع بابداع الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير". رغم الكثير من العقبات والصعوبات، ابدعتم هذا الفيلم المتسلسل من جزئه الاول الى سابعه كروائع ممتازة، تحدوكم روح الاخلاص العالية.

يلقى هذا الفيلم الآن اصداء واسعة بين الناس. يعجب به المواطنون المغتربون ايضا، فضلا عن ابناء الشعب فى داخل البلاد، ويلهجون بالثناء عليه متأثرين به، بعد مشاهدته. كما يقدره الاجانب تقديرا عاليا، قائلين انه "روائع عالمية لا يمكن ابداعها الا فى كوريا".

من اجل ابداع اجزاء هذا الفيلم باستمرار كروائع عالية المستوى الفكرى والفنى، ينبغى لنا ان نحلل ونجمل النجاحات المحققة على نحو صائب، ونستخلص الدروس والتجارب من ذلك.

١) بلورة انجازات الادب والفن المستقل

ان الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" يجسد تجسيدا صحيحا افكار حزبنا ونظرياته الادبية والفنية الزوتشية المستقلة. فى الفترة الماضية، بذلنا جهودا كبيرة لتطوير واغناء الافكار والنظريات الادبية والفنية، بما يقتضيه تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه. فى النظريات الادبية والفنية الزوتشية، مثل "نظرية الفن السينمائى" و"حول الادب المستقل"، تم على وجه شامل وبالتفصيل إيضاح المبادئ التى يجب التمسك بها بثبات فى خلق وبناء الادب والفن الاشتراكى والشيوعى، والطرق الآيلة

لتحقيقها. كان حزبنا يحل دائما المسائل الناشئة فى خلق وبناء الادب والفن، انطلاقا من الموقف المستقل، دون التقيد بالنظريات السابقة والصيغ الجاهزة. كما حل المسائل الناشئة فى ابداع الفيلم الروائى المتعدد الاجزاء "الامة والمصير" ايضا من موقف مستقل. لقد اعترضت سبيلنا مسائل كثيرة فى وضع السيناريو والاخراج، والتمثيل والتصوير، والفنون الجميلة، والتصوير الموسيقى، عند انتاج هذا الفيلم، ومنها ارساء الثبات الفكرى، ونمذجة طباع الشخصيات، وتحديد الواجبات الدرامية للشخصيات، وتصوير الحوادث التاريخية بصدق، ونسج حبكة القصة، وارساء ثبات التركيبة السليمة، وتصوير الحياة حتى جزئياتها، ولكننا قمنا بحلها كلها، على اساس الافكار والنظريات الادبية والفنية الزوتشية. يمكن القول ان هذا الفيلم هو فيلم مثالى يجسد افكار حزبنا الادبية والفنية الزوتشية وعلم السلوك الانسانى الزوتشى على افضل وجه.

بذرة هذا الفيلم هى ان مصير الامة هو مصير الفرد بالذات. مسألة مصير الامة هى مسألة استقلالية الامة فى جوهرها. فمصير الامة يتعلق بما اذا كانت الامة تتمتع باستقلاليتها ام لا، وكيف تدافع عنها وتحققها. الاستقلالية هى حبل حياة الامة الذى يضمن وجود الامة وازدهارها. وبهذا المعنى، يمكن القول ان بذرة هذا الفيلم هى مسألة استقلالية الامة. تكمن الميزة الهامة لهذا الفيلم فى تصوير مسألة استقلالية الامة بعمق بالصور الفنية، على اساس علم سلوك الانسان الزوتشى.

يجسد هذا الفيلم متطلبات علم سلوك الانسان الزوتشى بعمق، فى اختيار الشخصيات الرئيسية وتصويرها ايضا. ان اجزاء هذا الفيلم التى تم ابداعها حتى الآن، تبين جميعها كيف ان الابطال الذين كانوا يهيمون على وجوههم، عند مفترق طرق المصير، حائرين بين معاداة الشيوعية او التحالف معها، يدركون بعمق ان التحالف مع الشيوعية هو السبيل الوحيد الى حياتهم الحقيقية لتكريس انفسهم فى القضية المقدسة للدفاع عن استقلالية الامة وتحقيقها. تركز اجزاء هذا الفيلم بؤرة تصويرها على مشاهد تخلى الابطال فيه عن روح التبعية ومعاداة الشيوعية المتأصلة فى اذهانهم، ونموهم وتطورهم كأناس جدد جسدوا فى انفسهم وعى استقلالية الامة، فيما هى تبين مسار حياتهم المليئة بالتعرجات. ان التصوير المتواصل لمجرى تطور الوعى الفكرى المستقل للابطال فى الفيلم، هو تجسيد المتطلبات الاساسية لعلم سلوك الانسان الزوتشى بشأن ضمان

الوحدة بين التعميم والتشخيص، على اساس الاستقلالية فى خلق طباع الشخصيات.

كما ان الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" يجسد مقتضيات علم سلوك الانسان الزوتشى تجسيدا صحيحا فى تصوير الحياة ايضا. رغم انه يبين مختلف اوجه الحياة فى الصور الواسعة، عبر الفترات الطويلة من التاريخ، فهو قد اخضع تلك الحياة لاظهار عالم الابطال الداخلى ومسار نموهم وتطورهم بعمق من كل النواحى. حقا ان هذا الفيلم المسلسل نموذجى يجسد بعمق متطلبات الافكار والنظريات الادبية والفنية الزوتشية، ومن ضمنها علم سلوك الانسان الزوتشى.

لقد ادخل هذا الفيلم فى ثناياه مختلف النجاحات المحققة فى ابداع الادب والفن فى الماضى واستفاد منها من كل الوجوه.

ابدع كتابنا سيناريوهات هذا الفيلم بصورة جيدة، عن طريق الدراسة والاستيعاب الوافى للنجاحات المحققة فى الادب المستقل فى الماضى. احد النجاحات الهامة المحققة فى ابداع الادب فى الماضى، هو اثبات خط العمل. انى اعرت اهتماما اوليا لاثبات خط العمل فى الماضى، عند نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة التى ابدعها الزعيم العظيم، فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، الى مختلف الاشكال الادبية والفنية، مثل الرواية والفيلم السينمائى، او عند توجيه ابداع المجموعة الروائية "التاريخ الخالد" والاشعار وكلمات الاغانى. الاساس فى اثبات خط العمل، هو اختيار بذرته الجيدة، وابراز خط البطل، وتقويم هيكله البنيوى. لقد شهد ادبنا نجاحات قيمة فى اختيار البذرة الجديدة والهامة، وتفتيح ازهار تصويرها وخلق النموذج الانسانى وتقويم الهيكل البنيوى على اساس ذلك.

اختار سيناريو الفيلم الاخير، "الامة والمصير"، بذرة ذات ثقل، وخلق نماذج الناس الذين يمثلون مختلف الطبقات والفئات بصورة رائعة، على اساس النجاحات والتجارب المحققة فى ابداع الادب فى الماضى، وفى التنظيم التركيبى ايضا، ادخلت فيه العديد من الابتكارات البارعة، مثل تبيين طول حياة البطل تشواى هيون دوك الماضية بصورة مركزة، بواسطة ثلاث الصور الفوتوغرافية، واظهار تفوق النظام الاشتراكى بعمق، دون عرض الكثير من واقع الوطن. ان هذا الفيلم عمل يجسد افكار حزبنا وارادته تجسيدا رائعا، من حيث الفكر، وعمل متكامل تصويره فنيا.

تعميق جزئيات حياة الانسان بصدق فلسفيا، هو ايضا احد النجاحات الهامة المحققة فى ابداع الادب فى الماضى. كلما اتيحت لى فرصة عند توجيه العمل فى حقل الادب والفن، كنت انوه للكتاب بضرورة حسن وصف تفاصيل الحياة، بغية ضمان المصداقية والفلسفية فى التعبير. كل الافلام السينمائية والمسرحيات والروايات المأخوذة عن الروائع الكلاسيكية الخالدة التى ابدعها الزعيم العظيم، فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، والروايات التى تنضم الى المجموعة الروائية "التاريخ الخالد"، اعمال رائعة تصور تفاصيل الحياة بصدق وبعمق، بما يتلاءم مع توجهات حزبنا. لم يقتصر الفيلم الروائى "الامة والمصير" على ادخال النجاحات الماضية المحققة فى ادبنا وفننا بصورة صحيحة، بل انه طورها الى مرحلة اعلى. لقد قدرته عاليا وانا اقول انه فيلم رائع، مثل فتاة يتألق شعرها بزيت الكاميليا، وكل لقطة ومشهد منه فى غاية الاتقان. حقا انه وسيم وتحفة شهيرة لا تشوبها اية شائبة، حتى فى تفاصيله. فمشاهد عد تشواى هيون دوك باصابع يده عند استجماع نقمته، وانقضاض خالته عليه بالمكنسة عند زيارة بيتها، واطفاء تشا هونغ كى نار سجارته على ظهر يده لشدة غضبه، هى تفاصيل الحياة المؤثرة جدا.

وفى هذا الفيلم، تم ادخال النجاحات المحققة فى فنوننا السينمائية والمسرحية والاوبرالية على المستوى الرفيع. فى الماضى، احدثنا تحولا كبيرا فى مجال السينما والاوبرا والمسرحية، فى اثناء نقل الروائع الكلاسيكية الخالدة التى تم ابداعها، فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، الى مختلف الاشكال الادبية والفنية. فى الفترة التى شهدت تحولا فى السينما، تم إبداع السيناريو والاخراج والتمثيل والتصوير والفنون الجميلة والموسيقى، وغيرها من كل فروع الفن السينمائى بطريقتنا نحن، وفى سياق التحول الذى حدث فى الاوبرا والمسرحية، ابدعت قطاعات الفن الاوبرالى والمسرحى على طريقتنا الخاصة، نظرا لظهور الاوبرا على غرار "بحر من الدماء" والمسرحية على غرار "المزار" الى حيز الوجود. فترتب على ذلك ان تطورت السينما والاوبرا والمسرحية عندنا الى نمط جديد فى عصر الاستقلالية، لا يمكن بلوغه فى فن اى بلد حتى الآن.

يجسد هذا الفيلم تجسيدا شاملا طريقتنا الخاصة فى الاخراج والتمثيل، ويلبى تلبية رائعة متطلبات طريقتنا فى الاخراج، بشأن وضع الاهداف العالية والمساعى الكبيرة فى الابداع، واجادة تنظيم المشاعر فيه، ومتطلبات طريقتنا فى التمثيل مثل طرح الجديد

المستمر فى التمثيل، واداء التمثيل بعد المعرفة بالحياة، وعدم التكلف فى الكلام والتصرف، وتصوير الشخصيات على اساس النظرة الى العالم، وليس "بالوعى الباطن".

كما ان هذا الفيلم احسن فى ادخال المنجزات الماضية المحققة فى مجال الفن الموسيقى، مثل فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية. ان الاغنيتين الرئيسيتين الواردتين فى هذا الفيلم، "بيونغ يانغ افضل" و"يطير سرب من الاوز البرى"، هما ابرز اغانى فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية، واصيلتان فى شكلهما الموسيقى وطريقة تعبيرهما، وقد فتحتا مجالا جديدا كل الجدة فى تطوير الموسيقى العالمية ايضا، ناهيكم عن موسيقانا. ابدعت هذه الفرقة الوانا من الموسيقى الحقيقية التى تطهر افئدة الناس، وتجمل حياتهم بألحان صافية ونقية وأنيقة وفاتنة، بواسطة الآلات الموسيقية الالكترونية التى كانت تعتبر آلات حقيرة تعزف الموسيقى المنحطة والهستيرية فى المجتمع الرأسمالى، ولم يرها الموسيقيون الكلاسيكيون آلات موسيقية. تلك الموسيقى الجميلة والسامية لا يبدعها الا الفنانون الذين يتحلون بالروح الخلاقة الرفيعة لابداع الموسيقى الجديدة والمتميزة التى تخدم الشعب وحده. ان فرق الموسيقى الالكترونية فى البلدان الاخرى تكاد تصبح منبوذة الآن فى كل انحاء العالم، لعزفها الموسيقى الهستيرية فقط، الا ان فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية تحظى بالثناء والاستحسان من جميع الناس، نظرا لعزفها الموسيقى التى تمس اوتار قلوبهم. لقد ارتقى الفيلم الروائى "الامة والمصير" بموسيقانا السينمائية الى مرحلة جديدة اعلى، بادخال النجاحات القيمة المحققة فى حقل فننا الموسيقى.

وفى سياق ابداع هذا الفيلم، ارتفع فن التوليف ايضا بدرجة واحدة، وتم احراز تقدم حاسم فى مختلف الميادين، مثل المكياج والملابس. يعرف مبدعونا وفنانونا الآن كيف ينتجون الافلام. سعيت حتى الآن كل السعى للارتقاء بفننا السينمائى الى المستوى العالمى، والآن، ارى ثمار ذلك أمامى.

ان الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" هو نتاج رائع تمخضت عنه سياسة حزبنا الخاصة بشن معركة السرعة فى الابداع، والتجسيد لنظامنا الخاص لتوجيه الابداع ونظامنا الذاتى للانتاج.

فى اثناء توجيهى سابقا لعمل حقل الادب والفن، طرحت سياسة شن معركة السرعة فى ابداع العمل، بما يقتضيه الواقع المتطور وخصائص العمل الابداعى، وحرصت على

وضعها موضع التنفيذ التام. فسياق نقل الرائعة الكلاسيكية الخالدة "مصير عضو فرقة الدفاع الذاتى" الى السينما، اوضح بجلاء ان سياسة معركة السرعة صحيحة تماما وتتمتع بحيوية عظيمة. نتيجة لتجسيد هذه السياسة فى مجال ابداع الفن الاوبرالى ايضا، تم ابداع الاوبرات الثورية الخمس، مثل "بائعة الازهار" و"ايتها الغابات حدثى" و"ابنة الحزب الحقيقية" و"انشودة جبل كومكانغ"، على اثر نقل الرائعة الكلاسيكية الخالدة "بحر من الدماء" الى الاوبرا الثورية، فى مدة لا تزيد على السنة الا قليلا. ونتيجة لخوض معركة السرعة بهمة، تم انتاج سبعة اجزاء من الفيلم الروائى "الامة والمصير" بصورة رائعة لمدة لا تزيد على السنة.

قبل ابداع هذا الفيلم، حرصت على اتخاذ الاجراءات لاعادة النظام المستقل لتوجيه الابداع والنظام الذاتى للانتاج اللذين تم ارساؤهما فى الماضى. جرى ابداع هذا الفيلم حسب هذين النظامين المستقلين تماما منذ البداية. اذا كان بالامكان خوض معركة السرعة بهمة فى ابداع هذا الفيلم، فما ذلك الا لان الكوادر ساعدوا افراد انتاجه، وقادوهم حسب متطلبات نظامنا لتوجيه الابداع، وادى جميع افراد الانتاج مسؤوليتهم ودورهم كالسادة فى عمل الانتاج، بما يقتضيه النظام الذاتى للانتاج، واظهروا الروح الجماعية الى ابعد الحدود، تحت الشعار الشيوعى "الواحد للجميع والجميع للواحد!".

٢) وجه السينما الكورية

منذ البداية، كان مبدعونا وفنانونا يحققون بروعة توجهات الحزب الخاصة بجعل الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" كعمل نموذجى للسينما الكورية، تحدوهم روح الاخلاص الرفيعة للحزب والزعيم. يمكن القول ان هذا الفيلم هو فيلم يمثل كوريا، اى وجه السينما الكورية.

تتجسد فى هذا الفيلم روح كوريا وارادتها ونفحاتها الزكية بصورة مركزة.

روح كوريا المتجسدة فى هذا الفيلم، هى روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول، ومفادها ان الافضل هو زعيمنا وحزبنا وشعبنا ووطننا الاشتراكى. كل من

ولد كفرد من افراد الامة الكورية، يجب عليه ان يحمل هذه الروح. عندئذ فقط، يمكنه ان يعيش طول حياته بقيمة ووجاهة، من اجل بلادنا وابناء جلدتنا، وسيبقى خالدا بعد الموت ايضا. ومن لم يحمل هذه الروح يسلك حتما طريق الخيانة للبلاد والامة، وسيكون مصيره مأساويا. يظهر الفيلم الروائى "الامة والمصير" هذه الحقيقة بصور عميقة، من خلال مصير الابطال الذين اجتازوا دروب الحياة العاثرة والمليئة بالتعرجات، مثل تشواى هيون دوك وتشا هونغ كى. رغم انهم كانوا يدعون برأيهم الذاتى بانهم يحبون البلاد والامة، فهم فى الحقيقة، كانوا يسلكون طريق الخيانة بحق البلاد والامة. ولكنهم فى اواخر عمرهم، احسوا من اعماق قلوبهم بانهم عاشوا طول حياتهم من دون جدوى، فراحوا يسلكون طريق الحياة الحقيقية من اجل البلاد والامة، فى احضان زعيمنا العظيمة، احضان حزبنا الرؤوم، احضان وطننا الاشتراكى المعطاءة. هذا التحول الدرامى الجدى والكبير، جاء بادراكهم القلبى عظمة زعيمنا وحزبنا وشعبنا، ووطننا الاشتراكى، من خلال تجربتهم الحياتية. يجعل هذا الفيلم ابناء شعبنا يتذكرون من جديد مدى عظمة الاحضان التى يعيشون فيها اليوم، من خلال تصوير الاناس المختلفين الذين كانوا يسلكون دروب المصير المتباينة، ويحسون بعمق بمدى تفوق اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، التى بنوها على هذه الارض حتى الآن، مظهرين روح الاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، رغم ان حياتهم الحالية مازالت غير سخية. ان الفكر الرئيسى لهذا الفيلم، هو روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول، وهذا يعنى ان زعيمنا وحزبنا وشعبنا ووطننا الاشتراكى هم الافضل. هذه هى روح كوريا بالذات، والسبب فى كون هذا الفيلم وجها للسينما الكورية، يكمن فى انه يجسد هذه الروح تجسيدا مركزا.

كما ان الفيلم الروائى متعدد الاجزاء " الامة والمصير" ينبض بارادة كوريا، وهى تعنى ارادة بطولية تجسدت فى قهر الامبرياليتين فى الجيل الواحد، واقامة نظامنا الاشتراكى الاكثر تفوقا على هذه الارض التى لم يبق فيها الا اكوام الرماد، وارادة ثورية تجد تعبيرا عنها فى الدفاع الحازم عن الاشتراكية دون اى تردد، تحت راية فكرة زوتشيه الخفاقة، حتى فى تلك الظروف القاسية التى انهارت فيها الاشتراكية وانبعثت الرأسمالية فى بعض البلدان، من جراء مؤامرات الامبرياليين والرجعيين. يثبت هذا الفيلم بقوة التفوق السياسى والاخلاقى لافراد جيشنا الشعبى وابناء شعبنا على العدو، والارادة

البطولية المتجسدة فى قهر الامبرياليين الامريكيين، من خلال تصوير ضباط الجيش الشعبى وجنودهم وابناء الشعب، مثل كانغ هون المناضل الثورى المناهض لليابان وقائد الفرقة، وكواك داى سيك، آمر سرية الاستطلاع واخته الصغيرة، دون الاسهاب فى عرض مشاهد المعارك الجارية فى فترة حرب التحرير الوطنية. كما يبين الفيلم تفوق اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، من خلال المشهد الذى يطل فيه تشواى هيون دوك على المنظر العام لمدينة بيونغ يانغ التى بنيت بضخامة وفخامة، بعد صعوده الى جوسق وولميل، حين عاد الى احضان الوطن الذى اشتاق اليه، ومشهد لقائه المؤثر مع خالته واهل قريته التى ولد وترعرع فيها، بعد فراق طويل. ويمكن خاصة، القول ان تجلى التفوق الحقيقى لنظامنا الاشتراكى وقدرته، عن طريق عرض ما هو ضرورى فقط فى حياة الابطال الدرامية، دون اظهار كثير من واقع الوطن، انما هو طريقة ممتازة للمعالجة السينمائية.

ونفحات كوريا الزكية التى تهب من الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير"، هى نفحات صافية ونقية لا غبار عليها تنبع من عوالم شعبنا الروحية العميقة، وعاداته الجميلة واخلاقه الفاضلة المتوارثة عن اجداده، والطبيعة الخلابة. وتجد هذه النفحات تعبيرا مركزا عنها فى المشاهد الدسمة التى تبين ما يجده الابطال فى الوطن من طباع ابناء الشعب وحياتهم ومناظر الواقع المتنوعة، وفى الحان الموسيقا التى تكشف عن عوالم الابطال الوجدانية على نحو طبيعى. والمشاهد المقدمة التى تتكرر فى كل جزء من اجزاء الفيلم ايضا تبين بتأثر مأساة شعبنا المحروم من البلاد على ايدى الغزاة الامبرياليين اليابانيين، وعوالم المودة الانسانية التى يتبادلها الاقرباء الذين تجمعهم قرابة دم فى لحظة فراقهم الذى لا يعد بلقاء ثان. يمكن القول ان هذه المشاهد التى نراها فى المهاجرين وعواصف الثلج الهادرة، مع تردد الحان اغنية "آريرانغ" بأداء الاوركسترا، كما لو انها تنتحب على مصيرهم المأساوى، وعلى اثرها ظهور جبل بايكدو، جبل الثورة المقدس بشموخ، مزيحا ستار الظلام الدامس الذى يخيم على اراضى الوطن، وفوقه، يتألق النجم القائد، مع اداء الاوركسترا اغنية "بيونغ يانغ افضل"، يمكن القول ان تلك المشاهد هى اللوحات الكورية التى لا تشوبها اية شائبة بكل معنى الكلمة، سواء من حيث ما تتضمنه من الحياة والمشاعر الوجدانية او مستوى تصويرها. يهز هذا الفيلم شغاف

افئدة الناس بشدة، بقدرته الكبيرة على التغلغل الوجدانى والتأثير العاطفى، نظرا لاريج كوريا الكثيف الذى يفوح فى كل مشاهده. كل من يشاهد هذا الفيلم، يمكنه ان يعرف ما بلغ الفن الكورى من العلو الجديد، ويتلمس ملامحه الحقيقية.

٣) رائعة سينمائية عالمية

يعتبر الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" رائعة عالمية لا منافس لها، نظرا للاهمية العالمية التى ينطوى عليها ما اثاره من الموضوع، والتفسير الفلسفى العميق له.

كما نفهم من عنوانه، يطرح هذا الفيلم قضية مصير امتنا. قضية الامة فى بلادنا، هى المهمة التاريخية التى يجب اداؤها فى جيلنا حتما، بكونها قضية اسس لها اعتداء الامبريالية اليابانية منذ زمن بعيد، وازداد تعميقها، من جراء احتلال الامبريالية الامريكية لكوريا الجنوبية. هذه قضية جذرية لا تطرح فى بلادنا فحسب، بل وتطرح على السواء فى مختلف البلدان التى كانت مستعمرة فى الماضى، والبلدان التى تسير اليوم على طريق الاستقلال، وتناضل ضد تدخل القوى الاجنبية. بهذا المعنى، يمكن القول ان قضية الامة، هى واجب البشرية المشترك الذى يستأثر بالاهمية العالمية.

لكن حقل الادب والفن لم يكن يعير حتى الآن اهتماما لائقا لهذا الموضوع. ليس ثمة فى تاريخ الافلام السينمائية فى العالم، ولا فى تاريخ البشرية الادبى والفنى الممتد على آلاف السنين، ما يستحق الذكر من الاعمال التى تطرح موضوع مصير الامة فى الواجهة. فى الماضى، كانت الاوساط الادبية والفنية فى العالم تعتبر اساسا قضية الامومة، وقضية الحب بين الجنسين، وقضية الخير والشر، وقضية الضمير الاخلاقى وامثالها كموضوع ينطوى على اهتمام مشترك للبشرية. لم تكن قضية التحرر الطبقى مطروحة فى حقل الادب والفن، الا بعد ظهور الواقعية الاشتراكية. لكن كل القضايا الانسانية المطروحة فى الادب والفن الواقعى الاشتراكى السابق لم تكن الا جزءا من قضية الامة. بما ان الطبقة والفئة ايضا تعد جزءا من الامة، ويرتبط مصير الافراد ارتباطا وثيقا مع مصير الامة، فلا يمكن التفكير فى مسألة التحرر الطبقى، بمعزل عن مسألة الامة ومسألة تحقيق استقلالية الامة.

طرح الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" فى الواجهة المسألة الجوهرية التى يرتهن بها مصير الامة، واعطى جوابا فنيا عميقا عنها. لم تكن الاعمال الادبية والفنية الماضية قادرة على اعطاء جواب واضح عن مسألة مصير الامة، حتى عند تناولها ايضا. وذلك لانه لم تكن ثمة فلسفة قادرة على تحديد قضية الامة تحديدا صحيحا. ولكننا فى الفيلم الروائى "الامة والمصير"، استطعنا ان نطرح فى المقام الأول مسألة الامة الحيوية، ونعطى جوابا فنيا صحيحا عنها، وذلك لاننا امتلكنا فلسفة زوتشية، ترى فى الاستقلالية شريان حياة الانسان والبلاد والامة.

فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، طرح الزعيم العظيم فى الواجهة قضية مصير امتنا المنكوبة والمعتدى عليها من قبل الغزاة الامبرياليين اليابانيين، فى الروائع الكلاسيكية الخالدة التى ابدعها شخصيا، مثل "آن جونغ كون يطلق النار على ايتو هيروبومى"، و"دماء فى مؤتمر دولى"، و"بائعة الازهار"، و"بحر من الدماء"، و"مصير عضو فرقة الدفاع الذاتى"، واعطى جوابا فنيا عميقا عنها. وباتخاذ هذه التقاليد الرائعة نموذجا له، يجسد هذا الفيلم تجسيدا تاما وجهة نظرنا الزوتشية المستقلة حول الامة، التى تدعو الى حماية وتحقيق استقلالية الامة وانجاز ازدهارها المشترك باتحاد افراد الامة كلهم، على اساس اعتبار الاستقلالية شرايين الامة. ههنا بالذات، يكمن احد الاسباب الرئيسية فى صيرورة هذا الفيلم تحفة عالمية رائعة. ان عددا كبيرا من المواطنين المغتربين الذين زاروا وطنهم الام، بمناسبة الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، لم يتمالكوا انفسهم من شدة الاعجاب، بعد مشاهدة هذا الفيلم، قائلين بالاجماع ان عنوانه رائع، وقد طرح قضية عالمية، وله فلسفته.

حقا ان هذا الفيلم يعد تحفة سينمائية عالمية، ليس من حيث الاهمية التاريخية الانسانية للقضية التى يطرحها فحسب، بل فى ضخامة مضمونه وحجمه وعمقه فى ايضاح موضوعه. ثمة كثير من الافلام الروائية المتسلسلة بعشرات الاجزاء فى تاريخ العالم، ومع ذلك لم يكن فيه فيلم مثل فيلم "الامة والمصير"، الذى يصور تصويرا مستفيضا تاريخ نكبة الامة وتاريخ ازدهارها على مدى قرن بكامله، باتخاذه كأبطال له جموع الناس المنتمين الى مختلف الطبقات والفئات، الذين كانوا يتضورون كآبة وألما باكين على مصير الامة، وعانوا من صروف الدهر بشتى اشكالها على طريق النضال من

اجل صياغة مصير الامة. وفى الواقع، من الصعب ان نرى حتى الآن فى تاريخ الادب والفن عملا يتخذ كبطل له انسانا من امثال تشواى هيون دوك الذى كان يقف فى مقدمة الصفوف المعادية للامة والشيوعية، ولكنه يغير فكره فى اواخر عمره، متخليا عن "ايمانه" الذى كان يلتزم به طول حياته.

يبين الفيلم "الامة والمصير" المجريات التاريخية العائدة الى عشرات السنين بتنوع وسعة وباتخاذ انحاء البلاد وعديد من البلدان فى العالم كحلبات، ولكن بمنتهى التكثيف الدرامى، حتى يضمن سعة التصوير وعمقه سويا على المستوى الرفيع.

كما ان هذا الفيلم تحفة بلغت مستوى عالميا لائقا، على صعيد كل تصويراته الاخرى ايضا، بما فيها اداء التمثيل. لقد ابرز جميع الممثلين فى هذا الفيلم طباع الشخصيات، بتمثيلهم الفريد المتميز، مما يترك انطباعات عميقة، بحيث ظهرت فى اللقطات الشخصيات المتنوعة التى تمثل العصور المتباينة والفئات المختلفة، واسهموا اسهاما كبيرا فى رفع مجمل المستوى التصويرى للسينما. اكبر النجاحات التى حققها الممثلون فى هذا الفيلم، هى ابداع تصوير الانسان الحقيقى، عن طريق التجسيد التام لمبدأ التصوير التمثيلى القاضى بأداء الدور كما فى الواقع، وليس فى الصور السينمائية. والنجاح الهام الآخر، هو ابراز عوالم الشخصيات الداخلية المعقدة بدقة وعمق، فى آن مع تفريد طباع الشخصيات لترك انطباعات عميقة، عن طريق ايجاد تفاصيل الافعال الجديدة والمتميزة بدافع من الروح الابداعية العالية، وتصوير الشخصيات بما يتناسب مع تناغم حنكتها ومرتبتها، مع تصويرها تصويرا صادقا فى الوقت نفسه، بما يتفق مع طباعها وحياتها. يمكن القول ان ذلك نتاج رائع لنظام التمثيل واسلوبه المستقلين.

اما الموسيقى التى تتردد فى اجزاء هذا الفيلم من اولها الى سابعها، فهى روائع موسيقية تتفق مع متطلبات العصر وتطلعات الشعب، وتنسجم مع حياة المشاهد. استخدم المبدعون الاغنية الرئيسية "بيونغ يانغ افضل" وغيرها من الروائع الغنائية، ومنها "يطير سرب من الاوز البرى"، و"مفترق طرق المصير"، بما يتلاءم مع مشاهد الفيلم، وكذلك، استخدموا الاغانى الشعبية الجديدة وسائر الاغانى التى غناها شعبنا على نطاق واسع فى الثلاثينات ومنها "آريرانغ"، بعد ادخال تصوير رائع بما يتطابق مع الاحساس الجمالى العصرى. تؤدى هذه الموسيقى دورا كبيرا فى اعلاء المستوى الفكرى والفنى

للفيلم، ورفع قدرة تأثيره الوجدانى. ان الاغنية الرئيسية "بيونغ يانغ افضل" التى تتردد فى كل اجزاء هذا الفيلم بصورة متنوعة، رائعة غنائية تتميز بعمق المعانى وفيض العواطف مع البساطة والتواضع، وتتناسب مع الاحساس الجمالى المعاصر، مع سحر النفحات القومية، وتعبر تعبيرا مركزا عن بذرة الفيلم وفكرة موضوعه. والاغنية "يطير سرب من الاوز البرى"، التى تلمس اوتار قلوب الناس بفلسفتها العميقة وعواطفها الغنية، تكشف العوالم الداخلية للابطال الذين يتحرقون فى ارض الغربة حبا وشوقا لوطنهم القصى الذى تركوه وراءهم، واختبارهم الدرامى العميق بصورة مؤثرة. يبين هذا الفيلم مدى عظمة قدرة التأثير الوجدانى التى تملكها الروائع الموسيقية المتلائمة مع متطلبات العصر وتطلعات الشعب، وليس هذا فحسب، بل ان الروائع الموسيقية ايضا لا تجد قيمتها الا عند استخدامها بما يتناسب مع مرتبتها.

وكذلك، بلغ هذا الفيلم مستوى عاليا فى تعبيرات الاخراج والتصوير والفنون الجميلة ايضا، وارتاد مجالا جديدا. كل مشهد من المشاهد الدسمة التى تبين فكرة عميقة المعانى بصورة مؤثرة تشكيليا مع الانسياب العاطفى السخى، فى اللوحات الكبيرة المتكاملة التى تتوافق فيها كل التصويرات بانسجام، بالتركيز على طباع الشخصيات، وجريان تلك المشاهد على وجه الصدق والقوة، لا يمكن تصور كل ذلك، بمعزل عن نجاحات الاخراج والتصوير والفنون الجميلة.

حقا ان الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" هو رائعة سينمائية عالمية اشبه بنصب تذكارى، متقن لا شائبة فيه، بحيث يشكل استعراضا رائعا للادب والفن المستقل، من حيث مضمونه الفكرى وتصويره الفنى.

٢ـ لنحدث تحولا جديدا فى بناء الادب والفن المستقل، بتشديد الثورة الأدبية والفنية

لا بد من مواصلة الثورة الادبية والفنية دون توقف، حتى تتحول كل ميادين الادب والفن تماما، بما يتلاءم مع مقتضيات فكرة زوتشيه. ليس بالامس فقط بل اليوم وفى الغد

ايضا سوف تستمر هذه الثورة. ان بعض المبدعين والفنانين يفكرون كما لو ان هذه الثورة قد انتهت فى السبعينات، ولذا فلا نرى نهضة ابداعية جديدة فى حقل الادب والفن، بل انه يراوح فى مكانه. حين نظمنا ابداع الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير"، وركزنا الجهود عليه، هدفنا، انطلاقا من هذا الواقع، الى الحث على دفع الثورة الادبية والفنية بقوة الى الامام.

ان من شأن هذا الفيلم ان يؤدى دور حامل الراية فى بناء الادب والفن المستقل. فمن واجب المبدعين والفنانين ان يحدثوا تحولا جديدا آخر فى بناء الادب والفن المستقل، عن طريق تعميم النجاحات المحققة فى ابداع هذا الفيلم فى كل ميادين الادب والفن، بما فيها الادب، والسينما، والاوبرا، والمسرحية، والموسيقى، والرقص، والفنون الجميلة، والسيرك.

١) الايضاح الفنى لمسألة مصير الامة

اكثر المهام الحاحا بالنسبة لنا اليوم، هى حل مسألة مصير الامة، عن طريق توحيد الوطن فى اسرع وقت ممكن. تطرح اليوم مسألة الامة كمهمة تاريخية ملحة لا تحتمل التأخير اكثر من ذلك بعد الآن، فى بلادنا التى تعانى مآسى انشطار الامة المصطنع منذ ما يقرب من نصف قرن.

على مدى ما يقرب من نصف قرن منذ انشطار بلادنا على ايدى القوى الخارجية الى يومنا هذا، لم يمر حتى يوم واحد نسى فيه زعيمنا العظيم بؤس امتنا وآلامها ولم يفكر فيه بتوحيد الوطن. يقول الزعيم دائما ان توحيد الوطن هو اكبر هدية يمكنه ان يقدمها لشعبنا. فلا بد لنا من ان نخفف همومه، بتحقيق توحيد الوطن فى اسرع وقت ممكن. هذا هو بالذات خير تعبير عن مدى اخلاصنا ووفائنا للزعيم. علينا ان نحقق توحيد الوطن، مهما كلف الثمن، فى جيل الزعيم.

ان الشىء الهام فى توحيد الوطن، هو تحقيق التلاحم الكبير لأمتنا. بالحملة السياسية والدعاية السياسية وحدهما، لا يمكن حشد كل المواطنين فى الشمال والجنوب والخارج بقوة كرجل واحد. يؤدى الادب والفن دورا كبيرا فى الاستحواذ على قلوب الناس

وتحريكها. يمكن للادب والفن ان يتسربا الى ما لا يمكن للسياسة ان تتسرب اليه، كما يمكن بهما كسب ما لا يمكن كسبه بالسلاح. يجب على الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" ان يكون نموذجا للادب والفن فى دعمه للنضال من اجل توحيد الوطن. ويجدر به ان يؤدى دور الرائد فى قيادة ابناء الشعب فى الشمال والجنوب والمواطنين المغتربين الى طريق الوحدة الوطنية الكبرى وتوحيد الوطن.

لكى تساهم الاعمال الادبية والفنية بقسط كبير فى حل مسألة مصير الامة، يحتم عليها ان تجسد تجسيدا كاملا من كل الوجوه النظرتين الزوتشيتين الى الثورة والامة. بما ان الرسالة العامة للادب والفن، تكمن فى مساهمتهما فى تربية جميع افراد المجتمع كثوريين حقيقيين زوتشيين، وتحويل المجتمع وفق ما تقتضيه فكرة زوتشيه، فيجدر بالاعمال الادبية والفنية كافة ان تتسلح بالنظرتين الزوتشيتين الى الثورة والامة. لقد تم اختيار بذرة هذا الفيلم بإيحاء منى مباشرة، ويتم ابداعه حسب خطتى ونيتى، وخليق به ان يجسد فى مضمونه النظرتين المستقلتين الى الثورة والامة بمزيد من القوة والتركيز.

ومن المهم تجسيد النظرة الثورية الى الزعيم بعمق فلسفيا فى الاعمال الادبية والفنية. اذ ان النظرة الثورية الى الزعيم، هى نقطة انطلاق كل تفكيرات شعبنا ونشاطاته، ونواة جوهرية لكل افكار شعبنا ومثله العليا. ولكن لا يمكن الحديث عن النظرة الثورية الى الزعيم، بمنأى عن السلوك والموقف لرفع الزعيم العظيم باكبار ودعمه وجعل سمعته شيئا مطلقا، وتحقيق افكاره وتوجهاته دون قيد او شرط. ليس فى العالم بلد يفخر بوجود رجل عظيم فيه، مثل زعيمنا الذى كرس كل ما لديه من اجل الشعب طول حياته، منذ اليوم الاول لانطلاقه على طريق الثورة. ان الايمان الحديدى الذى يترسخ فى قلوب شعبنا هو ان زعيمنا افضل، وعقيدة شعبنا وارادته الثابتة هى رفعه بالاكبار، والسير وراءه الى ابد الآبدين.

لا بد من تحقيق توحيد بلادنا، بفضل سمعة زعيمنا المهيبة. ليس ثمة فى الدنيا شىء مستحيل، اذا اعتمدنا على سمعة زعيمنا. ان عددا كبيرا من الناس الذين اداروا ظهورهم للشيوعية دون ترو فى الايام الماضية، يسيرون اليوم يدا بيد معنا، اذ انهم صاروا اسرى لسمعة زعيمنا وعظمته المطلقة. بفضل سمعته المهيبة، استطاعت بلادنا اليوم ان تظهر كرامتها فى العالم، وتزداد صفوف المؤيدين والمتعاطفين مع ثورتنا يوما بعد يوم.

ينبغى للمبدعين والفنانين ان يركزوا جهودهم على تعريف الناس جيدا بسمعة

زعيمنا المهيبة، بكونه مفكرا عظيما وسياسيا بارزا واستراتيجيا عبقريا، وغرس مشاعر الاحترام الكبير والشوق البالغ اليه فى قلوبهم، من خلال الاعمال الادبية والفنية.

فى اجزاء هذا الفيلم المسلسل، يمكن تناول قضية مصير الناس الذين سلكوا طريق الحياة المتباينة، مثل القوميين ورجال الدين اطهار الذمة وارباب الاعمال، ناهيكم عن الشيوعيين. قد يوجد منهم من سعى بجد لترفه الخاص وراحته الشخصية، غير عابئ بمصير البلاد والامة، ومن اقترف جريمة لا تغتفر بحق البلاد والامة. ولكننا لا نسأله عن ماضيه، مهما يكن طريق سلوكه فى الماضى، اذا استعد للسير معنا يدا بيد، بعد ان ندم على خطئه السالف بصدق، وعاد الى صف البلاد والامة. ولكن حتى عند تصوير شخصيات مختلفة سلكت طرقا متنوعة فى اجزاء هذا الفيلم، يجب تصويرها فى اتجاه ابراز عظمة الزعيم. من خلال خبرات حياتهم المليئة بتصاريف الدهر، يجب تبيين الحقيقة بعمق، وهى انه ليس ثمة رجل مثل زعيمنا فى اى بلد من بلدان العالم، ولا يمكن انقاذ مصير الامة ولا تمجيد حياتنا الشخصية ايضا دون أن نلقى بانفسنا فى احضان الزعيم.

والمهم فى تجسيد النظرة الثورية الى الزعيم تجسيدا صحيحا فى الاعمال الادبية والفنية، هو الايضاح العميق للفكرة التى مفادها ان الزعيم يحتل مكانة مطلقة فى الثورة والبناء، ويؤدى دورا حاسما. لا يمكن لاحد ان يحتل مكانة الزعيم ودوره فى تطور التاريخ. اذ ان الزعيم ليس فردا، بل انه دماغ اعلى للثورة والبناء، ومحور الوحدة والتلاحم. نرى ان الاعمال الادبية والفنية فى بعض البلدان تصور الزعيم وكأنه مجرد فرد، بل وتعرض فى احوال كثيرة توافه شؤونه الخاصة مثل الافراد العاديين بدعوى تصوير حياة الزعيم، او التفاصيل غير اللائقة بشخصية الزعيم. اذا تم تصوير الزعيم على اساس اعتباره فردا من الافراد، لا يمكن ايضاح المكانة الفريدة التى يحتلها الزعيم فى النضال الثورى وتطور التاريخ، ودوره الحاسم الذى يؤديه، ويكون تصويره شبيها بتصوير الافراد العاديين. عندئذ، لا يمكن تصوير حياة الزعيم ونضاله كما ينبغى، وقد يرسخ ذلك فهما خاطئا عن الزعيم فى اذهان الناس. لا يجوز تصوير الزعيم اطلاقا على هذا المنوال فى اعمالنا. فى اعمالنا الادبية والفنية، يجب تصوير الزعيم كدماغ اعلى للثورة والبناء، ومحور الوحدة والتلاحم، حتى يرفعه جميع الناس بالاكبار.

موضوع تجسيد النظرة الثورية الى الزعيم لا يقتصر على بعض الاعمال التى

تصور الزعيم، او الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير"، بل يجب تجسيدها الشامل والعميق فى كل اعمالنا الادبية والفنية. حتى فى الاعمال التى لا تصور الزعيم بصورة مباشرة، يجب التأكيد بجلاء على ان كل نضالاتنا الثورية واعمال بنائنا ترتبط بافكار الزعيم الثورية العظيمة وقيادته الحكيمة وفضائله السامية، ولا معنى لأى قضية نقوم بها، بل حتى سعادة شعبنا لا وجود لها، بمعزل عن الزعيم.

يجب على المبدعين والفنانين ان يجسدوا النظرة الفلسفية الزوتشية الى العالم، والمفهوم الزوتشى عن الحياة تجسيدا صحيحا فى الاعمال الادبية والفنية. نظرتنا الفلسفية الى العالم، هى رؤية جماهير الشعب كأقوى واثمن كائن فى العالم، ومفهومنا عن الحياة، هو خدمتنا للشعب وتكريس حياتنا كاملة من اجله. اتخذ الزعيم العظيم، منذ اول يوم لانطلاقه على طريق النضال الثورى، فكرة "اعتبار الشعب كالسماء" و"تكريس الحياة بطولها للشعب" عقيدة له. هذا هو بالذات ايماننا الثابت فى الحياة. اننا نناضل من اجل الانتصار الكامل لاشتراكيتنا المرتكزة على جماهير الشعب، استلهاما لعقيدة الزعيم هذه. ففى الاعمال الادبية والفنية، كهذا الفيلم المسلسل، يجب ايضاح النظرة الفلسفية الزوتشية الى العالم والمفهوم المستقل عن الحياة بعمق، من خلال اظهار تفوق اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب بصورة حية.

يكشف الفيلم الروائى "الامة والمصير" النقاب عن الوجه الحقيقى والطابع الرجعى لمجتمع كوريا الجنوبية والنظام الرأسمالى الفاسد والمريض، اللذين تسودهما شريعة الغاب، من خلال تجارب حياة الابطال تشواى هيون دوك، ويون سانغ مين، وتشا هونغ كى. وفى الوقت ذاته، يظهر، فى صور صادقة وباسلوب المقارنة تفوق نظامنا الاشتراكى الذى يدافع تماما عن المصالح الاساسية لجماهير الشعب العامل، بما فيها الطبقة العاملة. هكذا، عند تبيين تفوق نظامنا الاشتراكى فى الاعمال الادبية والفنية، يجب بذل اهتمام عميق لاظهار صحة وحيوية الاجراءات الشعبية التى يتخذها حزبنا وحكومتنا، على اساس اعتبار الانسان اكثر قيمة وتسخير جميع الاشياء لخدمة جماهير الشعب، وليس بأى علاقة مادية. وفى الوقت ذاته، يجب تبيين قدرة وحدة شعبنا المتلاحمة بقلب واحد وصورة سعادة هذا الشعب الذى يشكل ذاتا فاعلة قوية للثورة متحدا بقوة حول الحزب والزعيم ككيان اجتماعى وسياسى حى واحد، من خلال تصوير الابطال الايجابيين.

ومن اجل تجسيد النظرة الفلسفية الزوتشية الى العالم، والنظرة الزوتشية الى الحياة فى الاعمال الادبية والفنية، لا بد من تحليل كل المسائل الخاصة بالحياة الانسانية وتقييمها وحلها، على اساس النظرة والموقف المرتكزين على جماهير الشعب. وبعبارة اخرى، يجب على جميع اعمالنا الادبية والفنية ان تتخم بفكرة مفادها ان جماهير الشعب هى الكائن الاكثر قيمة واقتدارا فى العالم. وليس يكفى أن تتجسد النظرة والموقف المتمحور على جماهير الشعب فى المضمون الفكرى فقط، بل يجب ان يتجسدا فى استقصاء الشكل الفنى ايضا. ان المعيار الاساسى لتقويم العمل هو مدى تلبيته لتطلعات جماهير الشعب ومطالبها. ذلك ان العمل الذى تقدره جماهير الشعب ايجابا، هو وحده عمل طيب، ولا يمكن القول ان العمل الذى لا تحبه جماهير الشعب عمل طيب. فلا بد لجميع مبدعينا وفنانينا ان يولوا اهتماما اوليا لترجمة تطلعات جماهير الشعب ومتطلباتها فى كل مناحى المضمون الفكرى والشكل الفنى.

وفى الاعمال الادبية والفنية، يجب تجسيد التفاؤل الثورى بعمق. اذ انه روح ثورية صامدة لا تقبل خيانة المبادئ، مهما كانت الظروف، لكونها تستند الى الثقة التامة بالرسالة التاريخية للطبقة العاملة وصحة قضية الثورة وحتمية انتصارها، وفكرة وشعور سام يدعو الى الحياة والنضال بتفاؤل دائما، مع التطلع الى الآفاق المشرقة.

رغم نشوء الوضع المتوتر والمسائل المعقدة فى الوقت الراهن، فنحن مقتنعون تماما بصحة قضيتنا وانتصارها. لا داعى لان نشعر بخيبة الامل، لانتكاس الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية فى بعض البلدان فى السنوات الاخيرة. برغم الرياح التى تهب علينا من كل فج وجانب، تظل آفاقنا مشرقة ومتفائلة. إن عددا كبيرا من الناس فى مختلف بلدان العالم يتطلعون اليوم الى بلادنا كمنارة الامل، ويوطدون عزمهم على السير فى طريق الاشتراكية، ويناضلون من اجل اعادة بناء الحركة الاشتراكية. تبرهن هذه الحقيقة على مدى صحة ووجاهة عملنا حتى الآن لشق طريق اشتراكيتنا ودفاعنا عنها حسب قناعتنا وقرارنا الذاتى، بغض النظر عما يفعله ويقوله الآخرون. كل من يرون الوضع بتعقل يعترفون اليوم بان الطريق التى نسلكها صحيحة. وكما جاء فى كلمات الاغنية، ان الدفاع عن الاشتراكية هو السبيل الى النصر والتخلى عنها هو الموت. علينا ان ندافع حتى النهاية عن اشتراكيتنا التى اخترناها وشققنا الطريق اليها بأيدينا. ما من عدو يقدر على ترهيبنا

واخضاعنا. ارادتنا وايماننا بصحة قضية زوتشيه الثورية وانتصارها ثابتان. يجدر بالمبدعين والفنانين ان يعكسوا ارادتنا المتفائلة هذه بعمق فى الاعمال الادبية والفنية.

يمكن للمرء ان يملك التفاؤل الثورى، حين يقتنع بصحة قضيته وانتصارها. ففى الاعمال الادبية والفنية، يجب تبيين حقيقة ان الطريق التى تشير اليها فكرة زوتشيه، هى وحدها طريق الانتصار المظفر دائما، فى عصرنا هذا، عصر الاستقلالية، وان النصر سيكون حليفنا، حين نسلك الطريق الذى اخترناه. وفى الوقت ذاته، يجب ان نعكس الايمان الراسخ بقدرتنا الذاتية جيدا فى الاعمال. دون الايمان بقدرتنا، لا يمكننا ان ندفع عجلة الثورة والبناء قدما، حسب قناعتنا الذاتية، بل واكثر من ذلك، قد نتردد ونتذبذب حتى امام اتفه المصاعب. ان قدرتنا هى قدرة وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير بالتحديد، وما من قوة فى العالم تقدر على قهرها. فمن واجب المبدعين والفنانين ان يبدعوا عددا كبيرا من الاعمال الادبية والفنية الرائعة التى تمتلئ بالقناعة الاكيدة بقدرتنا، حتى يناضل شعبنا بالمزيد من الجرأة مستلهما منها العزم والتصميم.

يجب على الاعمال الادبية والفنية ان تعكس جيدا الارادة الصامدة والعقيدة الثورية للدفاع عن الايمان الثورى الزوتشى وراية الاشتراكية حتى النهاية، مهما هبت رياح عاصفة. وعلى اعمالنا الادبية والفنية ان تغرس فى اعماق قلوب شعبنا ايمانا راسخا لا يتزعزع باننا سندافع عن الاشتراكية حتى النهاية، حتى وان تخلى عنها خونة الثورة.

وعلى المبدعين والفنانين ان يجسدوا النظرة الزوتشية الى الجمال والنظرة الزوتشية الى الادب والفن تجسيدا رائعا فى اعمالهم.

اننا نرى ان اجمل شىء، هو ما تحبه جماهير الشعب، ويتطابق مع مشاعر امتنا. فالنظرة الزوتشية الى الجمال، هى الرؤية والموقف الزوتشى من الجمال. فقد اوضحت هذه النظرة ماهية الجمال ومعياره ايضاحا كاملا، لاول مرة فى التاريخ. يعنى الجمال الاشياء وظواهرها التى تتفق مع مطالب الانسان وتطلعاته للاستقلالية، ويدركها الناس وجدانيا، وان معياره هو تطلعات جماهير الشعب ومتطلباتها. فما يتطابق معها يكون جميلا، وما لا يتطابق معها يكون قبيحا. فلا بد للمبدعين والفنانين ان يبدعوا اعمالا ادبية وفنية ثورية وشعبية، تتطابق مع تطلعات شعبنا وامتنا ومتطلباتها، عن طريق تجسيد النظرة الزوتشية الى الجمال تماما فى ممارسة ابداعهم.

والنظرة الزوتشية الى الادب والفن، هى النظرة المتمحورة على الانسان. رسالة الادب والفن ان يجسدا علم سلوك الانسان الذى يصور الانسان الحى ويخدمه، وعلى الادب والفن الحقيقيين فى عصرنا هذا ان يمثلا علم سلوك الانسان الزوتشى.

فى تجسيد مطالب علم سلوك الانسان الزوتشى، من الاهمية بمكان تناول بذرة جديدة ومهمة تنطوى على مسألة الانسان العميقة. اذا ابرزنا مسألة البذرة كمطلب رئيسى لعلم سلوك الانسان فما هو الا لان هدف ابداع الاعمال الادبية والفنية هو تعريف الناس بكنه الحياة وتربيتهم ايديولوجيا ووجدانيا، وليس ابداع اى نوع منها بغرض التسلية او اللهو. اما البذرة فهى بالذات نواة الغذاء الفكرى والوجدانى الذى يتناوله الناس. دون البذرة، لا يمكن ايضاح توجهات العمل الفكرية والجمالية، ولا ضمان العمق الفلسفى للتصوير.

لكى يكون ادبنا وفننا علم سلوك انسان حقيقى، لا بد له من ان يهتم بالطباع، اكثر من الحوادث. يمكن تصوير الحوادث فى العمل. ولكن يجب ان تجرى جميعها، باتخاذ تصوير طباع الشخصيات محورا له، وتكون حوادث ناجمة عن العلاقات المتبادلة بين الطباع. فى الاعمال الادبية والفنية، لا يجوز الميل الى تبيين الحوادث فقط، بل يجب التركيز على تعميق طباع الشخصيات. وفى هذه الحالة ايضا، من المهم تعميق عالم الشخصيات الداخلى.

يتوجب على المبدعين والفنانين ان يجسدوا فى اعمالهم الادبية والفنية النظرة الثورية الزوتشية الى الزعيم، والنظرة الفلسفية الى العالم، والنظرة الى الحياة، والتفاؤل الثورى، والنظرة الى الجمال، والنظرة الى الادب والفن، فى ارتباط وثيق فيما بينها، حتى تتشرب كل اعمالنا الادبية والفنية بلون فكرة حزبنا، فكرة زوتشيه الواحدة. عندئذ فقط، سيطرأ تحول عظيم فى حقل الادب والفن.

٢) استقصاء مضمون وشكل الادب والفن

واقعنا الحالى حافل بالكثير والكثير من التغيرات والمعجزات النادرة التى لم يسبق لها مثيل فى اى فترة من فترات التاريخ الماضى. ان النضال من اجل انجاز قضية

استقلالية جماهير الشعب يتطور الى مرحلة جديدة اعلى، فى بلادنا التى يشكل فيها الزعيم والحزب والجماهير كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا واحدا. بتشكيل هذا الكيان المتين المتحد برابطة الدم بين اطرافه الثلاثة، استطعنا ان نمضى باطراد فى توطيد الاشتراكية وتطويرها، متغلبين على محن التاريخ القاسية. بقدرة الوحدة المتلاحمة بالقلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير، يحافظ فى بلادنا على الاشتراكية، وسيتم انتصارها النهائى. اذ ان هذه الوحدة هى مصدر قوة لا ينضب معينها ولا يمكن تحطيمها حتى بقنبلة ذرية.

ان واقع بلادنا التى اتحد فيها الزعيم والحزب والجماهير بقلب واحد، يتطلب من حقل الادب والفن ان يتخلص بجرأة من المفاهيم السابقة والصيغ الجاهزة بشتى اشكالها، ويحدث تجديدات فى المضمون والشكل. يجب على ادبنا وفننا المستقل ان يعكس بأمانة الصورة الحقيقية لبلادنا التى يرتبط فيها الزعيم والشعب برابطة الدم كأب وابنائه، ويتحد الناس اتحادا متينا كأفراد اسرة واحدة، على اساس الواجب الاخلاقى والمحبة الرفاقية الثورية.

فى اعمالنا الادبية والفنية، يجب رؤية الواقع وتصويره، على اساس الفكرة الخاصة بالكيان الموحد بين الزعيم والحزب والجماهير. ولكن مجرد تناول الزعيم والحزب والجماهير فى الاعمال لا يعنى تصوير الكيان الاجتماعى والسياسى الحى، بل يجب تصوير الزعيم والحزب وجماهير الشعب، انطلاقا من الموقف القائم على ان الزعيم والحزب والجماهير تشكل كيانا موحدا متحدا بمتانة فكرا وارادة. وباختصار، ينبغى رؤية الانسان وحياته وتصويرهما، على اساس مبدأ الثالوث بين الزعيم والحزب والجماهير. حتى عند عدم تصوير الحزب والزعيم مباشرة فى العمل ايضا، يمكن تجسيد الكيان الاجتماعى والسياسى الحى، اذا تم تصوير حياة البطل ونضاله فى ارتباطهما العضوى الذى لا ينفصل عن الحزب والزعيم.

فى اجزاء الفيلم الروائى المسلسل "الامة والمصير"، يرتبط الابطال مع الناس المقيمين فى وطنهم الاشتراكى، وفى هذه الحالة، يجب تصوير حياة اولئك الناس تصويرا جيدا، بما يتلاءم مع مبدأ الكيان الاجتماعى والسياسى الحى. فليس فى وطننا الاشتراكى من يعيش بعيدا عن الكيان الاجتماعى والسياسى الحى. فلا بد فى هذا الفيلم من نمذجة هؤلاء الناس بحكم وجودهم فى هذا الكيان الموحد بين الزعيم والحزب والجماهير. وبعبارة اخرى، يجب تبيين حقيقة ان ناسنا لا يستطيعون ان يعيشوا ولو لحظة واحدة، ولا

معنى لماضيهم المفتخر ولا آفاقهم الحافلة بالآمال، بعيدا عن رعاية الزعيم الخيرية واحضان الحزب المشكورة والمحبة الدافئة للجماعة والرفاق. عندئذ فقط، يمكن تبيين طباع ابناء شعبنا وحياتهم كما هى فى الواقع فى الفيلم، ويمكن لابطال الفيلم الذين عادوا الى احضان الجمهورية بعد اقامتهم فى كوريا الجنوبية او فى الخارج، ان يدركوا بعمق صورة مجتمعنا الجوهرية، من خلال حياة الناس الذين يعيشون فى كنفه.

ينبغى على المبدعين والفنانين ان يسعوا جاهدين لتصوير ما لدى الناس فى عصرنا من الشيم الفكرية والروحية بصورة حية وعميقة. عندما يصورون الناس فى عصرنا كابطال فى اعمالهم، يجب عليهم ان يلتفتوا الى ما يتجلى بينهم كثيرا من روح الاستقلالية والابداعية والوعى. يجب تصوير هذه الروح كظاهرة ملموسة، تتبدى فى كل يوم وكل لحظة فى تفكير الناس وافعالهم، وليس كمفهوم تجريدى. وهذا يتطلب منهم التنقيب فى الحياة بعمق. لا يجوز للمبدعين والفنانين ان يعبروا عن روح الاستقلالية والابداعية والوعى وهى طبيعة الانسان، بصورة مباشرة وجافة، بل عليهم ان يصوروها طبيعيا، عن طريق تمحيص حياة الناس الجدد الذين يعيشون ويناضلون بما يتلاءم مع مطالب العصر والواقع.

كما يجب تجديد شكل الادب والفن ايضا باطراد، تمشيا مع استحداث مضمونهما.

فى تجديد مضمون وشكل الادب والفن حسب الواقع المتغير، من المهم ان يملك المبدعون والفنانون اسلوبا وموقفا سليما للابداع.

ما زال بعض المبدعين يعتمدون اسلوبا وموقفا قديما للابداع، ولا يصورون بصدق ما لدى ابطال عصرنا من روح الاستقلالية والابداعية والوعى. ولا يتخلص عدد غير قليل من الكتاب من الاسلوب القديم فى نمذجة الشخصيات ايضا. انه اسلوب قديم ان يقتبسوا ميزة هذا الشخص او ذاك من الشخصيات المتحدرين من العصر ذاته والطبقة ذاتها، وتركيزها على احدى الشخصيات الواردة فى العمل، وتحديدها نموذجا. نظرا لتصوير الشخصيات الآن على غرار الصاق كل الخصائص الحسنة بالشخصية الايجابية والصاق كل الخصائص السيئة بالشخصية السلبية، تكون الشخصية الايجابية مثالية، بينما تكون الشخصية السلبية كاريكاتورية على وجه العموم. فى واقعنا الحالى، الحافل بالايجابيات، يكفى النزول الى الواقع ولو قليلا، حتى يمكن العثور على صنيع جميل

وبطولى يهز اوتار قلوب الناس فى كل مكان. انه لموقف قديم من الابداع ان يفكر المرء كما لو انه يمكن ابداع نموذج، بتلفيق شىء ما، دون السعى الى التنقيب فى عالم ناس عصرنا الروحى السامى الذى يتجلى فى الواقع الى ابعد الحدود. يكشف بعض المبدعين اتجاها صيغويا يعبر عنه فى كتابة العمل على غرار تحديد مسألة مسبقا، وتركيب طباع الشخصيات وحياتها فيها بشكل آلى. ويعمل بعض المبدعين على تبنى فكرة ما قبل كل شىء، ويسعى الى تركيب المعلومات المكتسبة من الواقع على تلك الفكرة، دون السعى الى كتابة العمل منجذبين بانسان آسر او حياة فتانة منذ مرحلة تركيب العمل. هكذا، باعتماد الرأى الذاتى للمبدع فى العمل مسبقا، واجراء التصوير بعده، لا يبدو التصوير غنيا. اى مبدع لا يمسك بالطابع الصحيح ولا يعثر على الحياة الحية، لا يستطيع ان يكتب عملا طيبا، مهما تكن نيته الفكرية رفيعة وسامية. لكى تؤثر الاعمال الادبية والفنية تأثيرا عميقا فى الناس، عليها ان تصور الانسان وحياته بصورة حية وصادقة، كما هما فى الواقع، وتبرز، فى ذلك السياق، فكرة المبدع طبيعيا.

ان الصيغة القديمة فى ابداع الاعمال الادبية والفنية تظهر فى سوء استعمال الحوار ايضا. نرى الآن ان الحوار اكثر من اللازم، سواء فى قصص الادب الوصفى او فى الافلام السينمائية التى تنتمى الى فن السلوك. حين يكون الحوار اكثر من اللازم فى القصص، يكون الوصف فيها مملا وبلا عواطف تقريبا، ويفتقر الى العمق، حتى ان القارئ لا يشعر بالتشويق. فيقال ان القراء لا يقرؤون اجزاء الوصف فى القصص، بل انهم يقرؤون الحوار وحده. لا يمكن القول ان القصص التى تكثر من الحوار وحده، وليس الوصف جديرة بتصنيفها مع القصص. وينطبق هذا على الافلام السينمائية ايضا، اذ حين لا يعرض فى الفيلم الا تبادل الحوار، دون الغوص فى اعماق عوالم نفسية الشخصيات ونشاطها، يحس الناس وكأنهم يشاهدون مسرحية. ربما احس المبدعون بالقلق لأنهم لا يستطيعون التعبير عن نياتهم فى حالة استخدام الحوار قليلا فى الفيلم، ولكن هذا إحساس غير مبرر. كان ثمة افلام طيبة احدثت صدمة كبيرة فى نفوس الناس دون كلمة واحدة من الحوار، فى تلك الفترة الماضية، ايام الافلام الصامتة. لا شك فى ان الحوار ايضا يؤدى دورا هاما فى ايضاح الفكرة الرئيسية للعمل، وفى تبيين عالم الشخصيات الداخلى. مهما يكن الامر، لا يجوز السعى لاستخدام الحوار اكثر من اللازم فى السينما. بقدرما يختصر

الحوار فى القصص والافلام، يمكن الاستفادة من خصائصها والتأثير فى الناس بصورة اقوى. ان المسرحية هى فن وحيد لاستخدام الحوار كوسيلة التعبير الرئيسية. لكن القصص تملك وسيلة طيبة تسمى بالوصف، وتملك السينما وسيلة التعبير الاصيلة وهى الحركات. غير ان الروائيين وكتاب السيناريو يتشبثون بالتصوير الحوارى وحده. وذلك كله بتأثير الطموح الذاتى للتعبير الواضح عن فكرهم ونفسية الشخصيات، ولكونهم يعتبرون استخدام الحوار اسهل من الوصف.

ينبغى للمبدعين والفنانين ان يتخلوا عن طريقتهم وموقفهم القديمين للابداع، ويجسدوا تماما الواقعية الزوتشية وهى طريقتنا للابداع. انها اصوب طريقة لابداع الادب والفن فى عصرنا هذا. عند الاعتماد عليها وحدها، يمكن تطوير الادب والفن على طريقتنا، واحداث تقدم جديد فى كل ميادين الادب والفن، بما يتلاءم مع متطلبات العصر.

وبغية تجديد مضمون وشكل الادب والفن، يتحتم على المبدعين والفنانين ان يعرفوا جيدا متطلبات شعبنا الثقافية والوجدانية. نظرة الناس فى عصرنا الى الاعمال الادبية والفنية تختلف عما كانت عليه فى الماضى. يتطلب شعبنا الآن اعمالا تتمتع بالصفة الفلسفية والمستوى المعرفى الرفيع، ويهتم بتصوير الطباع اكثر من الحوادث. فلا بد للمبدعين والفنانين ان يبدعوا مثل هذه الاعمال، ويعيروا اهتماما لتعميق وصف الطباع. مهما كانت الحادثة مشوقة، لا يمكنها ان تستولى على مشاعر الناس فى عصرنا، ما لم تخضع لابراز طباع الشخصيات، ولاسيما تلك التى تقوم بدور البطل. بما ان الناس يهتمون اهتماما عميقا بمسألة مصير الانسان، فيمكن للاعمال الادبية والفنية ان تثير اهتمامهم، اذا عرضت فيها مسألة جذرية تتعلق بمصيرهم. يهتم الناس بعالم الشخصيات الداخلى اكثر من حركاتها الظاهرية، ويودون ان يعرفوا الحقيقة اكثر من تلفيقات المبدعين. يسترعى الآن ادب الوقائع الحقيقية وسير الرجال العظماء انتباه الناس على نطاق العالم. والسبب فى ذلك ايضا يعود الى رغبة الناس فى معرفة الحقيقة، وليس التلفيقات. ما ان صدرت مذكرات الزعيم العظيم "فى دوامة القرن"، منذ امد قريب، حتى اثارت اصداء واسعة بين شعوب العالم، ناهيك عن شعبنا. وهذا ليس مصادفة. ان السبب فى استيلاء هذه المذكرات على قلوب الناس، بقدرتها التأثيرية الكبيرة، يعود الى ان مسيرة النضال التاريخية الثورية الشائكة، لكن المشرقة، التى سلكها الزعيم جاءت فيها

كما فى الواقع دون اى تلفيق او مبالغة. لا بد للمبدعين والفنانين من ان يعيروا اهتماما لتبيين العالم الداخلى للشخصيات بعمق، على اساس الحقائق، بما يتفق مع مشاعر اناس عصرنا الجمالية الجديدة، دون السعى الى وصف الشخصيات بالتركيز على حركاتها الظاهرية او التلفيقات المتعمدة. الفيلم الروائى "الامة والمصير" ملزم بالاعتماد على الاشخاص الاصليين والوقائع الحقيقية اكثر من الافلام الاخرى، نظرا لان ابطاله هم من وحى اشخاص من الواقع.

ارجو منكم ان تحدثوا تجديدات متواصلة فى ابداع اجزاء هذا الفيلم المسلسل، حتى تبدعوا افلاما كبيرة وجديدة كل الجدة، لا تقارن مع اى عمل ادبى وفنى سابق، وروائع سينمائية جديرة بأن نفاخر بها امام العالم. على كل ميادين الادب والفن ان تدرك جيدا كيفية تجسيد الواقعية الزوتشية وكيفية ارتياد الجديد بجرأة فى الفيلم الروائى "الامة والمصير"، وان تتعلم منه بنشاط.

٣) تصاعد جديد فى ابداع الاعمال الادبية والفنية

بغية احداث تحول جديد فى بناء الادب والفن، لا بد من المضى الحثيث فى دفع ابداع الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" من جهة، ومن جهة اخرى ادخال المنجزات والتجارب المحققة فى هذا السياق فى كل مجالات الادب والفن، حتى يحدث نهوض ابداعى كبير.

فى هذا الصدد، يجب على حقل الفن السينمائى ان يتقدم على ما عداه. اذ ان الفيلم فن جامع يشتمل على كل مجالات الادب والفن. اذا تقدم الفن السينمائى على غيره وتم ابرازه كنموذج، فان الميادين الاخرى من الادب والفن ايضا ستتطور من جديد، اقتداء به. يمكن القول ان الفن السينمائى يمثل حلقة محورية لاحداث تحول جديد فى بناء الادب والفن. مثلما بدأنا، اولا بانهاض حقل الفن السينمائى واتخذناه كنموذج، عندما كنا نعمل على صنع الثورة فى الادب والفن فى الستينات والسبعينات، يجب علينا ان نفعل الامر ذاته، عند احداث تحول جديد فى التسعينات فى هذا الحقل ايضا.

وفى الوقت العاجل، ينبغى لحقل الفن السينمائى ان يعمل بهمة لاكمال اجزاء الفيلم الروائى المسلسل "الامة والمصير" كروائع سينمائية عالمية. حماسة جماعة ابداع هذا الفيلم ومعنوياتها عالية جدا. يعمل كل افراد هذه الجماعة بالروح الجياشة المستعدة لنقل الجبل وردم البحر، متحدين كرجل واحد، تحدوهم روح الاخلاص الرفيعة للحزب. فعليهم ان يواصلوا التجديد والتقدم بهمة ودون اى استرخاء فى روحهم المتصاعدة الحالية.

واحد الميادين الرئيسية الاخرى التى يجب التمسك بها الآن فى حقل الفن السينمائى، هو ابداع الافلام الثورية الجديدة التى تعكس التاريخ الثورى للزعيم العظيم. فى ظروف حدوث اصداء كبيرة بعد نشر مذكرات الزعيم العظيم "فى دوامة القرن"، يجب علينا ان ندرس هل من المفيد ان نتبع الطريقة السابقة فى صنع الافلام الثورية. اذا صنعنا الافلام الثورية بالطريقة السابقة، فلا يمكننا ان نؤثر فى الناس تأثيرا عميقا، كما هى حال المذكرات. بغية تصوير التاريخ الثورى المجيد والمشرق للزعيم العظيم بانتظام، سيكون من الحرى صنع الافلام الثورية على اساس مذكراته. ارى انه سيكون من المستحسن ان نبدأ ابداع الافلام الثورية التى تصور التاريخ الثورى للزعيم، بانتاج الافلام على اساس مذكراته.

وعلى حقل الفن السينمائى ان يولى اهتماما لائقا لابداع الافلام التاريخية والعسكرية والافلام التى تكافح التجسس، فضلا عن الافلام النيرة اللطيفة التى تظهر تفوق اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب.

على كل ميادين الادب والفن ان تخوض بهمة حركة الاقتداء باسلوب عمل جماعة ابداع الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" وروح ابداعها، حتى تحدث نهضة جديدة فى ابداع الاعمال.

بغية احداث تحول جديد فى بناء الادب والفن المستقل، سيكون من المهم احداث تجديدات فى حقل الادب. يمكن القول ان الادب هو طليعة الفن.

ولكن الوضع الحالى فى حقل الادب بعيد عن متطلبات الحزب. ليس لدينا اعمال تستحق القراءة، باستثناء عدة الروايات، مثل المجموعة الروائية "التاريخ الخالد"، وبعض الاعمال الشعرية مثل قصيدة "الام"، وبضع اغنيات مكتوبة. كان مستوى الاعمال لا بأس به، حين كان الكتاب المخضرمون على قيد الحياة. لكن مستواها الحالى متدن على وجه العموم. لا يمكن ان نجنى حصادا وفيرا فى الادب المستقل، مالم يتوخ حقل الادب الدقة فى تنظيم العمل. دون

الحصاد الوفير فى حقل الادب، لا نتوقع حصادا وفيرا فى مجمل حقول الفن.

ما من شيء مستحيل، اذا اقبلنا على العمل بعزيمة ثابتة. فى بداية ارشادى لشؤون حقل الادب والفن، كان مجملها فى حالة الانحسار. ولكن حتى فى تلك الظروف الصعبة، فتحت عصر ازدهار كبير لفننا المستقل، عن طريق احداث تحول جديد فى مجالات السينما والاوبرا والمسرحية. اذا انبرى الكوادر والكتاب العاملون فى المجال الادبى للعمل الحثيث، فسيكون فى مقدورهم ان يبلغوا اى ذروة من ذرى الابداع دون صعوبة. يمكن احداث تحول جديد فى ابداع الادب، ما دام الاتجاه والطرق قد اتضحت امام الحقل الادبى، وتتعالى حرارة اخلاص الكتاب.

ان المهمة المحورية التى يواجهها حقل الادب الآن، هى احداث نهضة جديدة فى بناء ادبنا المستقل، عن طريق تجسيد الافكار والنظريات الادبية والفنية الزوتشية المستقلة التى اتضحت فى "حول الادب المستقل" تجسيدا تاما. لقد اتضحت فيها كل المسائل المبدئية الناشئة فى تطوير الادب حسب مقتضيات فكرة زوتشيه من جميع النواحى. اذا درس الكتاب هذا العمل بعمق، فيمكنهم ان يعرفوا جيدا كل المسائل الناشئة فى بناء ادبنا المستقل، من قبيل كيفية ارساء النظرة الادبية والفنية، ومن اى موقف يجب معاملة تراث الادب والفن وتقاليدهما، وبالاعتماد على اى طريقة ابداع، يجب رسم الواقع، وكيفية حل مسألة العلاقات المتبادلة بين الكيان الاجتماعى والسياسى الحى والادب، واى مطلب عملى يجب تجسيده فى الابداع، وما هو العمل لدعم قيادة الحزب للعمل الادبى باخلاص. على اللجنة المركزية لاتحاد الكتاب، وهيئات ابداع الادب، ان تتخذ اجراءات لتنفيذ المهام المنصوص عليها فى "حول الادب المستقل"، وتستنهض الكتاب بقوة للنضال من اجل نقلها الى ارض الواقع.

ولا بد من احداث تجديدات فى حقل الفن المسرحى ايضا. والاوبرا هى الموضع الذى يجب تكريس الجهود الخاصة له فى حقل الفن المسرحى. رغم مرور عشرين سنة منذ ابداعنا للاوبرات الثورية الخمس، فإننا لم نتقدم حتى اليوم باوبرا جديدة تستحق ان نفاخر بها. يحن الناس الآن الى مسرح الاوبرا الماضى الذى كان يضج بالنشاط. علينا ان نبذل جهودا كبيرة لابداع الاوبرا، حتى تضج المسارح بالنشاط. على حقل الفن الاوبرالى ان يضع امامه هدفا كبيرا، حتى يبدع اكثر من خمس من الاوبرات الجديدة على الاقل فى

التسعينات. هذا ممكن تماما، اذا اقبل المبدعون والفنانون على العمل بعزيمة صادقة. اذا عاشوا وعملوا بتلك الروح وتلك العزيمة اللتين اظهروهما فى فترة ابداع واكمال الاوبرا الثورية "ايتها الغابات حدثى" فى مدة اربعين يوما فقط، يمكنهم ان يبدعوا فى هذه الفترة عشر اوبرات، وليس خمسا. مفروض بحقل الفن الاوبرالى ان يخلق تاريخا جديدا للاوبرا فى التسعينات، عن طريق شن النضال لابداع خمس من الاوبرات الجديدة.

سمعت ان المبدعين والفنانين فى هذا الحقل يستعدون الآن لابداع الاوبرا المستوحاة من جين وونغ واون، بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية. فعليهم ان يبدعوها كرائعة اوبرالية عالية المستوى الفكرى والفنى، حتى تغدو اول اعلان عن الثورة فى حقل الاوبرا فى التسعينات، بحيث تكون هذه الاوبرا اوبرا ثورية مشبعة بروح عصر تشوليما، والعزيمة البطولية لكوريا تشوليما، وتفاؤلها الثورى.

هذا ولا بد من احداث تحول جديد فى حقل الفن الدرامى. رغم مرور زمن طويل منذ بداية صنع الثورة فى هذا الحقل، فانه لم يفعل شيئا يستحق الذكر، خلال هذه الفترة، ما عدا اعادة نقل الرائعة الكلاسيكية الخالدة الى المسرحية. لا يحب الناس عندنا الآن الذهاب الى المسرح الدرامى. رغم امتلاك حقل الفن الدرامى مسرحيات على غرار "المزار"، الذى يحبه جميع الناس، نرى معظمهم يفضلون الذهاب الى دور السينما او مشاهدة التلفزيون. صحيح ان انتشار مختلف الوسائل المسموعة والمرئية الجماهيرية والحديثة، مثل التلفزيون فى الوقت الحالى، قد جعل الأمر يختلف عما كان عليه فى الماضى، حين كان الناس يتوجهون الى المسرح فقط، ولكن يمكننا ان نعيد اجتذاب الناس الى المسارح قدر ما نشاء، اذا ابدعنا اعمالا مسرحية رائعة جديدة، على غرار "المزار"، بما يتفق مع الاحساس الجمالى للناس فى عصرنا. لقد حان الوقت لتصدى الكوادر والمبدعين والفنانين العاملين فى حقل الفن الدرامى للنهوض بالمسرح بهمة متزايدة. إن على حقل الفن الاوبرالى ان يقدم، كما سبق ان قلت، خمس اوبرات فى التسعينات، وعلى حقل الفن الدرامى ايضا ان يقدم خمس مسرحيات جديدة بابداء الهمة المضاعفة. اذا قدم هذا العدد من الاوبرات والمسرحيات فى هذين الحقلين، فان مسارحنا ستضج مرة اخرى بالنشاط والحيوية، مثلما كانت الحال فى السبعينات.

يجب احداث تغير فى حقل الفن الموسيقى ايضا. بغية ابداع عدد كبير من الاغانى

الثورية التى يغنيها الشعب على نطاق واسع، اسمع عدة اغان كل اسبوع تقريبا، واقدم ملاحظاتى عنها، وقد حرصت على تشكيل فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية لتقوم بابداع اغانينا الجديدة القومية والحديثة. منذ ظهور هذه الفرقة الى حيز الوجود، ارتفعت شعبية حقل الفن الموسيقى. ان الاعمال التى ابدعتها هذه الفرقة رائعة لا تشوبها شائبة، حتى بالمعيار العالمى، وليس الوطنى. ولكن على نطاق حقل الفن الموسيقى بمجمله، ليس هناك فرق تستحق الذكر، ما عدا فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية وفرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة. ارى ان الاغانى التى تصدر الآن ليس فيها جديد، والحانها متشابهة. اقول للشعراء ان الكلمات الجيدة تولد الاغانى الطيبة. طبعا ان كلمات الاغانى هامة فى ابداع الاغانى. ولكن مستوى جودة الاغانى، ومدى تقبلها من جانب الشعب، كل ذلك رهن الى حد كبير بكيفية التلحين الذى قام به الملحنون. يجب ان تكون ألحان الاغانى طيبة فى كل الاحوال. والا، لا تجدى الكلمات اى نفع، مهما كانت طيبة. ليس من المبالغة القول ان الالحان تشغل ٨٠ بالمائة، بينما تشغل الكلمات ٢٠ بالمائة، فى تقرير مصير الاغانى. ولكن الملحنين يكتبون الالحان الآن اعتباطا. اذا سمعنا الاغانى التى تبث من التلفزيون او الاذاعة الصوتية، يصعب علينا ان نميز هذا اللحن من ذاك، لشدة تشابهها. ان الاغانى التى قام لى ميون سانغ، وكيم اوك سونغ، بتلحينها فى الماضى، هى روائع موسيقية مازالت تثير الرغبة فى دندنتها بصوت منخفض الآن ايضا. على حقل الفن الموسيقى ان يبدع روائع غنائية، يمكن لجميع ابناء الشعب ان يدندنوها لأنفسهم. من المهم تقديم هذه الروائع ولو بضع اغان فى العام الواحد. على حقل الفن الموسيقى ان يقدم عددا كبيرا من المقطوعات الموسيقية المعزوفة بشتى اشكالها، بما فيها السيمفونية، فى آن مع تركيز الجهود على ابداع الاغانى.

وعلى حقل فن الرقص ان يوجه جهودا لابداع اعمال الرقص النيرة والمتفائلة التى تعكس الحياة الواقعية الاشتراكية.

يصدر الآن عدد كبير من الاغانى التى تعكس حياة الشغيلة الذين يناضلون من اجل تنفيذ خطط الحزب وسياساته، ولكن اعمال الرقص الجديدة التى تبقى فى ذاكرة الناس قليلة. ان الانطباعات عن اعمال الرقص، مثل "ينزل الثلج" و"اضاليا الوطن"، التى تم ابداعها فى الماضى على اساس الروائع الموسيقية، مازالت حية فى ذاكرتنا حتى الآن.

فمن المؤكد ان ابداع الرقص بالروائع الموسيقية افضل. رغم ان فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية تقدم الآن عددا غير قليل من الروائع الموسيقية، فإن مصممى الرقص لا يحاولون ابداع اعمال الرقص بواسطتها. لا بد من ابداع اعمال الرقص القيمة، على اساس الروائع الموسيقية التى ابدعتها فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية، مثل "بيونغ يانغ افضل" او "يطير سرب من الاوز البرى".

كما يجب ابداع المسرحيات الراقصة. لقد اختفت المسرحيات الراقصة من المسرح فى بلادنا منذ زمن بعيد. فالمسرحية الراقصة لا يكتنفها الغموض. يمكن لمصممى الرقص ان يبدعوها بصورة رائعة كما يشاؤون، اذا توفرت لهم النصوص، سواء أ كانت المواد تاريخية ام واقعية. سمعت ان حقل فن الرقص يعد الآن مسرحية راقصة اسطورية "زهرة لا تمسنى". فمن الحرى ابداعها جيدا بتعبئة المواهب والقوى الجماعية، حتى تغدو مسرحية راقصة نموذجية.

وكذلك، لا بد من التصوير الجيد للرقص الفولكلورى، بما يتفق مع الحس الجمالى المعاصر. هذا يستأثر بأهمية كبيرة فى اغناء التراث الثقافى القومى ووراثته وتطويره، عن طريق العثور على حركات الرقص القومى المطمورة. ينبغى لنا ان نجيد العمل لمواصلة وتطوير التراث الثقافى القومى، فى ظروف مواصلة ازدياد عدد الفنانين المغتربين الذين يزورون وطنهم الام للمشاركة فى مهرجان نيسان الربيعى الفنى للصداقة، وتوقع التبادل الفنى بين الشمال والجنوب، مع تصاعد النزوع الى توحيد الوطن يوما بعد يوم. ان بين الفنانين المغتربين عددا غير قليل ممن يعتقدون بان تناول التراث الماضى كما هو عليه، هو السبيل الى الاحتفاظ بالتقاليد القومية وحماية روح الامة. يمكن تفهم رغبتهم الصادقة فى الدفاع عما هو قومى، برغم كونهم يعيشون فى ارض الغربة. ولكن، بما ان كوريا الجنوبية تروج مزاعم مفادها انهم وحدهم يحيون التقاليد القومية ونحن نتغاضى عنها، وهم يعرضون التراث القديم المتعفن الذى عفى عليه الزمن كما هو على حاله، على خشبة المسرح، فمن المهم اعادة تصوير الرقص الفولكلورى على نطاق واسع، وبما يتفق مع الحس الجمالى المعاصر. وبهذا الصدد، يجب الحذر من النزعة السلفية، والربط السليم بين مبدأ الامانة التاريخية ومبدأ الامانة المعاصرة.

فى حقل الفنون الجميلة، يجب تطوير الفنون الجميلة بشتى انواعها واشكالها، على

اساس الرسم الكورى الذى يتلاءم مع مشاعر شعبنا الحياتية والروحية، ومواصلة الدفع الحثيث لابداع الانصاب التذكارية. تطوير الفنون الجميلة بالتركيز على الرسم الكورى منهج ثابت لا يحيد عنه حزبنا. مطلوب من الفنانين ان يبدعوا مختلف اساليب الرسم، مثل الرسم غير التخطيطى، ويطوروها، ويظهروا تفوق شكل الرسم الاصيل فى بلادنا الى ابعد الحدود، عن طريق احياء الميزات الراجحة للرسم الكورى. كما يجب تطوير الرسم الزيتى، بما يتفق مع مشاعر شعبنا الجمالية وعواطفه، ومواصلة بذل الجهود لتطوير النحت، والرسم المطبوع، والرسم المحفور، وفن الديكور السينمائى والمسرحى، والفنون الجميلة الصناعية، والاشغال اليدوية. وعلى الفنانين، خاصة، ان يصوروا جيدا النصب التذكارى الذى يتم بناؤه بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية، حتى يغدو نصبا خالدا سيبقى للاجيال القادمة.

وكذلك، ينبغى تطوير فن سيركنا المستقل الى مرحلة اعلى، عن طريق بذل الجهود الكبيرة لابداع الالعاب البهلوانية. الاساس فى سيركنا هو الالعاب البهلوانية البدنية. فيجدر بمبدعى السيرك ان يركزوا على ابداع الالعاب البهلوانية البدنية المتنوعة التى تسهم فى تربية الناس ثقافيا ووجدانيا، ويطوروا، فى الوقت ذاته، السحر وسيرك الحيوان الى المستوى الاعلى.

٤) تجسيد نظامنا الخاص لتوجيه الابداع والنظام الذاتى للانتاج

بغية حدوث تحول جديد فى بناء الادب والفن المستقل، لا بد من التجسيد التام لنظامنا الخاص لتوجيه الابداع والنظام الذاتى للانتاج.

حين نويت توجيه العمل فى حقل الفن السينمائى، عقدت العزم على ضمان قيادة الحزب لمجال الادب والفن بصورة تامة، وتحطيم النظام والاطار القديم المتبقى فيه بجرأة، وتطويره وفقا لمتطلبات فكرة زوتشيه، بغية بناء الادب والفن المستقل الذى يتلاءم مع متطلبات العصر، فاشعلت، على اساس ذلك، نيران الثورة فى هذا الحقل، وارسيت

نظامنا الخاص لتوجيه الابداع والنظام الذاتى للانتاج فيه. ولقد تأكدت صحتهما وحيويتهما فى ابداع الاعمال. حين اشتد لهيب الثورة السينمائية، تم نقل الرائعة الكلاسيكية الخالدة "مصير عضو فرقة الدفاع الذاتى" الى السينما فى مدة قصيرة لا تتعدى اربعين يوما، مما أثار اعجاب الناس، وبعد ذلك، تم اكمال الفيلم الروائى "الفتاة الحلاقة" بصورة رائعة، فى عشرين يوما فقط، مما ادهش الناس مرة اخرى.

ومع ذلك، انشأ حقل الفن السينمائى، فى السنوات الاخيرة، فرقا ثابتة شتى للابداع، مثل فرقة واولميدو الابداعية، وغيرها، وقام بابداع الافلام بطريقة التنافس الحر، بدعوى تطبيق نظام الاستقلال المالى حسب كل فرقة بمفردها. نتيجة لذلك، اختل النظام المستقل لتوجيه الابداع والنظام الذاتى للانتاج، وكانت اقامتهما قد تمت ببذل جهود كبيرة فى الماضى. منذ تشكيل فرق الابداع الثابتة، لم يكن باستطاعة مسؤولى استوديو الافلام ان يوجهوا ابداع الافلام بصورة موحدة، وليس هذا فحسب، بل ان المبدعين والفنانين باتوا لا يولون اهتماما كبيرا لرفع مستوى الفيلم الفكرى والفنى، بل يشغلون بالهم لزيادة مردود عملهم فقط، عن طريق تنفيذ خطة عدد الافلام. إن كل فرقة من فرق الابداع الثابتة العديدة صارت تقوم بنشاطها منفردة، داخل سياجها الخاص، مما ادى الى تفشى الانانية المؤسساتية فى ابداع السينما، وبات من الصعب تعبئة قوى الابداع والوسائل المادية والتقنية بسرعة وبشكل مركز، رغم نشوء مهام ابداعية مستعجلة. هذه البعثرة والانانية المؤسساتية فى ابداع الافلام، حالت دون اشاعة الجو الثورى للابداع والحياة داخل استوديو الافلام السينمائية فى نهاية المطاف. ولهذا السبب، بادرت فى العام الماضى، الى صنع الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير"، وحرصت على احداث نهوض ثورى كبير فى ابداع الافلام، عن طريق اعادة بناء نظام توجيه الابداع ونظام الانتاج اللذين ارسيناهما فى الماضى. تلبية لمنهج الحزب هذا، جسدت جماعة ابداع الفيلم الروائى "الامة والمصير" روح الابداع الجماعى ومبدأ معركة السرعة، بتلك الروح وبتلك العزيمة التى تم اظهارها عند البدء باحداث الثورة فى الحقل السينمائى، حتى حدثت معجزات متمثلة فى صنع هذا الفيلم من جزئه الاول الى السابع كروائع سينمائية عالمية، واكمال السيناريوهات ونصوص الاخراج حتى الجزء الخامس عشر، ووضع الحبكة لأجزاء هذا الفيلم حتى الجزء الخمسين، فى مدة تقل عن السنة الواحدة. وبوجه خاص، تم

اكمال الفيلم من جزئه الاول الى الرابع دفعة واحدة فى شهر واحد فقط، بعد تشكيل جماعة مقتدرة لابداعها. وهذا تعبير بليغ عن قدرة نظامنا الخاص لتوجيه الابداع ونظامنا الذاتى للانتاج اللذين ارسيناهما فى فترة صنع الثورة فى السينما. ان روح الابداع الثورية المتبدية فى حقل الفن السينمائى، هى اسلوب العمل لشعبنا الذى يتقدم الى الامام بصورة مظفرة، مدافعا عن راية الاشتراكية بثبات، حتى فى الوضع الراهن المعقد، كما انه تعبير عن الاجواء الثورية التى تسود بلادنا. ان الممارسة الابداعية للفيلم الروائى "الامة والمصير" تؤكد بجلاء صحة منهج الحزب الخاص باعادة ارساء النظام المستقل لتوجيه الابداع والنظام الذاتى للانتاج.

ما زالت المصاعب الكثيرة تحف بطريقتنا، حتى نكمل هذا الفيلم الى جزئه الخمسين. رغم مضيكم الآن فى الصعود المتسارع، لكن المصاعب والعقبات قد تعترض سبيلكم فى المستقبل. فمن واجب الكوادر والمبدعين والفنانين جميعا فى حقل الادب والفن، بما فيهم جماعة ابداع الفيلم الروائى "الامة والمصير"، ان يعملوا ويبدعوا وفقا لمتطلبات النظام المستقل لتوجيه الابداع والنظام الذاتى للانتاج اللذين تم اثبات تفوقهما وحيويتهما بجلاء، مهما تكن الخطوب والشدائد التى تواجههم.

النظام المستقل لتوجيه الابداع يعنى قيادة جميع المبدعين والفنانين ليؤدوا المهام الثورية المكلفين بها تماما، كما يليق بموقف وسلوك السادة، وذلك عن طريق تجسيد الخط الجماهيرى الثورى فى توجيه الادب والفن، تحت قيادة الحزب الموحدة، ويعنى نظام الانتاج المستقل جعل كل مسارات ابداع الاعمال الادبية والفنية منظمة ومقيدة بالقواعد على طريقتنا.

والمهم فى تطبيق النظام المستقل لتوجيه الابداع، هو مراعاة مبدأ الثالوث بين الحزب والهيئات الادارية الادبية والفنية، والاتحاد العام للادب والفن، فى توجيه عمل حقل الادب والفن. لقد طرح حزبنا خط تشديد توجيه العمل ومساعدته فى حقل الادب والفن، بتشكيل الثالوث بين الحزب والهيئات الادارية الادبية والفنية والاتحاد العام للادب والفن. صحيح انه اذا اصدر الحزب اليوم اوامره: "الى الامام!"، فان الهيئات الادارية الادبية والفنية، مثل وزارة الثقافة والفنون، واللجنة المركزية للاتحاد العام للادب والفن، تصدر الاوامر ذاتها. لم تظهر الآن فى حقل الادب والفن، ظاهرة تحرك كل جهة من

هؤلاء على هواها، كما كان الامر فى الماضى. ولكن هذا الحقل لم يتخلص بعد تماما من عادة اعادة نقل منهج الحزب. ينبغى لقسم الدعاية للجنة المركزية للحزب، وهيئات الادارة وتوجيه الابداع الادبية والفنية، مثل وزارة الثقافة والفنون، واللجنة المركزية للاتحاد العام للادب والفن، ان يتشاوروا جيدا لوضع هدف عام لاحداث انعطاف جديد فى بناء الادب والفن، وترسم كل جهة منهم بناء على ذلك، خطة تعبوية وفقا لوظيفتها وخصائصها. وينبغى لكل منها ان يؤدى نصيبه فى ضمان ابداع الفيلم الروائى المتعدد الاجزاء "الامة والمصير"، بنجاح، وفى العمل من اجل احداث تحول جديد فى بناء الادب والفن المستقل.

ولا بد من فحص الاعمال الادبية والفنية وفقا للمبدأ الذى اشار اليه الحزب، اذ ان ذلك ليس عملا اجرائيا روتينيا، بل انه عمل يجسد مطالب الحزب السياسية فى الاعمال، واحدى الوسائل الهامة لتحقيق قيادة الحزب للادب والفن.

ولكى يحقق نظام فحص الاعمال الادبية والفنية الفائدة المرجوة منه، يجب رفع مؤهلات الفاحصين. تتبدى الآن بين بعض المبدعين ظاهرة النفور من عمل هيئة فحص الاعمال الادبية والفنية. يرجع هذا السبب الى مؤهلات الفاحصين بدرجة كبيرة. اذا كان المبدعون يشكون من عمل هيئة فحص الاعمال، فان السبب فى ذلك لا يعزى الى خطأ نظام فحص الاعمال الذى اقامه الحزب، بل انه يرجع الى عدم بلوغ الفاحصين مستوى لائقا. مهما يكن نظام فحص الاعمال جيدا، فقد يعوق الفحص عملا ابداعيا، اذا قدم الفاحصون اقتراحا غير منطقى، لافتقارهم الى المؤهلات الجديرة بارشاد المبدعين. فمن المفروض بحقل الادب والفن ان يرفع مستوى مؤهلات الفاحصين بصورة حاسمة، ليساهموا بقسط كبير فى ابداع الاعمال الرائعة التى تتلاءم مع توجهات الحزب.

وعلى لجنة الدولة لفحص الاعمال الادبية والفنية ان تلتزم بالثبات فى فحص الاعمال. لقد اتضحت المبادئ والطرق الواجب التمسك بها فى فحص الاعمال الادبية والفنية. لكن المشكلة تكمن فى ان هذه اللجنة لا تعمل بموجبها. لا يجوز لها ان تميل الى اليمين او اليسار، حسب آراء الكوادر الافراد، بل عليها ان تحول دون قيام الكوادر الافراد اطلاقا بالافتراء على الاعمال التى تم فحصها جماعيا، وتصحيحها على هواهم.

ويجب على كل ميادين الادب والفن ان تلتزم بثبات بنظام الانتاج المستقل، وتطلق تفوقه على مداه.

ولا بد من التمسك تماما بمبدأ اتخاذ تعليمات الزعيم العظيم ومناهج الحزب اساسا لابداع الاعمال الادبية والفنية، ومرشدا هاديا فى كل مساراته، ومعيارا لاستخلاص نتائج الابداع. ذلك ان دراسة تعليمات الزعيم ومناهج الحزب، والقيام بالنشاطات الابداعية، باتخاذ ذلك معيارا لها، هى مبدأ يجب التمسك به دائما فى كل عمليات الابداع.

لقد جعلنا، منذ زمن بعيد، استخلاص نتائج الابداع، بطريقة جلسة دراسة افكارنا الادبية والفنية الزوتشية امرا نظاميا. ولكن هذه الجلسة تجرى الآن بمنتهى الشكلية. بلغنى ان المبدعين والفنانين الآن يعتبرون المشاركة فيها عبئا عليهم، فلا يشاركون فيها بنشاط، لان النقاش فيها لا يتناول الا المسائل العامة والعادية. بما ان هذه الجلسة تقتصر على المبدعين والفنانين وحدهم، فيجب عليهم ان يكشفوا فيها كل الاخطاء دون تستر، وينتقدوها بصرامة، ويفضوا بمكنون قلوبهم، ويناقشوها، مادامت لا تخالف افكار حزبنا الادبية والفنية المستقلة.

عند ابداع الاعمال الادبية والفنية، يجب الحرص على ان يؤدى جميع المبدعين والفنانين مهامهم على مسؤوليتهم، كل فى موقعه. ان المطلب الجوهرى لنظام انتاجنا الخاص، هو اداء كل فرد من الافراد المشاركين فى ابداع الاعمال واجبه على مسؤوليته.

فى سياق ظهور الاعمال الادبية والفنية الى حيز الوجود، منذ بدئها وحتى اكمالها، تمر بأيدى عدد كبير من الناس. فى عمليات انتاج فيلم سينمائى واحد مثلا، يشارك عدد كبير من الناس، مثل الكاتب والمخرج والمصورين والممثلين وفنانى الفنون الجميلة والملحنين والمنتجين. فعندما يؤدى كل منهم واجبه على مسؤوليته فقط، يمكن لهذا الفيلم ان يستكمل كما ينبغى.

ولا بد من تجسيد مبدأ الجماعية فى ابداع الاعمال الادبية والفنية تجسيدا صحيحا. ولا يجوز خاصة، السماح بتعصب الافراد لرأيهم الذاتى فى ابداع الاعمال، مثل الفن السينمائى، التى يتم اكمالها بمواهب وجهود عدد كبير من الناس، والا فان تلك الاعمال تصاب بالاخفاق. فى ميادين الادب والفن الاخرى ايضا، يجب تجسيد مبدأ الجماعية تجسيدا جيدا، وبما يتلاءم مع واقعها.

ومن المطلوب ارساء نظام صارم للمرور بكل عمليات ابداع الاعمال الادبية والفنية كما ينبغى. يجب تشديد الانضباط للحيلولة دون تخطى العمليات المحددة لابداع الاعمال

الادبية والفنية، او تبديل اولوياتها اعتباطا. ولا يجوز، خاصة، مخالفة اجراءات تمرير الاعمال بالفحص، او تصحيح الاعمال كيفما اتفق بعد المرور بفحصها.

وينبغى تجسيد مبدأ معركة السرعة فى ابداع الاعمال الادبية والفنية تجسيدا كاملا. اذ انها مطلب مبدئى يجب مراعاته حتما فى ابداع كل الاعمال. ولكن معركة السرعة مازالت تقتصر على الكلام فقط، ولا تقوم بها اى جهة، باستثناء جماعة ابداع الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير". من الآن فصاعدا، يجب اشاعة الروح الثورية لوضع خطة عمليات ابداع الاعمال، على اساس مبدأ معركة السرعة، وتنفيذ كل عمليات الابداع بطريقة معركة السرعة.

يجب ان تكون القواعد واللوائح الخاصة بنظام توجيه الابداع ونظام الانتاج اللذين اقمناهما فى حقل الادب والفن، بمثابة مبادئ حديدية لا يمكن لاحد ان يخالفها. ينبغى للكوادر والمبدعين والفنانين فى حقل الادب والفن ان يحدثوا نهضة كبرى فى ابداع الاعمال الادبية والفنية، ملتزمين التزاما ثابتا بهذين النظامين اللذين أرساهما الحزب.

٥) مؤهلات المبدعين والفنانين السياسية ومهاراتهم الابداعية العالية

بغية صنع كامل اجزاء الفيلم الروائى "الامة والمصير" كروائع، واحداث انعطاف جديد فى مسيرة بناء ادبنا وفننا المستقل، لا بد للمبدعين والفنانين ان يرفعوا مؤهلاتهم السياسية والعملية بصورة حاسمة. فعندما كانوا مؤهلين فقط، يمكنهم ان يخلصوا للحزب والزعيم، وان يبدعوا اعمالا يحبها الشعب.

مؤهلات المبدعين والفنانين تعنى معارفهم السياسية ومهاراتهم الابداعية.

فمن المفروض بهم ان يسعوا جاهدين لامتلاك المعارف السياسية الوافرة والرؤية السياسية الواسعة. يتمتع ابناء شعبنا الآن بمستوى عال جدا من حيث معارفهم السياسية. ان الرؤية السياسية لأبناء شعبنا، بدءا بالتلاميذ الصغار وحتى الشيوخ، وقدرتهم على تحليل الظواهر الاجتماعية، قد اتسعت كثيرا بما لا يقارن مع الماضى. فمن واجب

المبدعين والفنانين ان يفكروا فيما اذا كانوا يمتلكون المعارف والرؤية السياسية الوافية لتعليم هؤلاء الناس وتربيتهم، ويعملوا بمزيد من الهمة.

وعلى المبدعين والفنانين ان يرفعوا مهارتهم الابداعية باستمرار. فهم اناس يصنعون الثورة بالمهارة الخاصة التى لا يملكها الآخرون. يمكن القول ان المهارة هى حبل حياتهم. يجب عليهم ان يبرزوا انفسهم بمهارتهم الاختصاصية، ولا يشغلوا بالهم بما لا جدوى منه. ميزة الممثل ليست فى وجهه الوسيم اطلاقا. اذا كان الممثلون الذين يؤدون دور البطولة فى الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" ينعمون بالشعبية، فليس ذلك لان وجوههم اجمل من الآخرين. يجب على الممثل ان يبدع الفن بعقله، لا بوجهه. فالممثل الذى يكثر من التفكير ويستخدم ذهنه جيدا، هو وحده من يحقق النجاح والشهرة. ان السبب فى تدنى مستوى اداء مجمل الممثلات الآن يعود بدرجة كبيرة الى سعيهن للتمتع بنعمة جمال وجوههن او لياقة اجسامهن، بدلا من تفكيرهن العميق فى التمثيل واستخدام عقولهن بشأنه. يمكن القول ان الممثل قد نجح فى اداء دوره، عندما يؤديه طبيعيا وكأنه الانسان الحى الذى يعيش فى الواقع، ولا يعطى للمتفرجين شعورا بأنهم يشاهدون ممثلين على خشبة المسرح. انى افكر الآن كيف يمكننى ان اجعل ممثلينا يؤدون دورهم وكأنهم اشخاص يعيشون فى الواقع، ولا يمثلون ادوارهم على خشبة المسرح. لوصول الممثلين الى هذا المستوى، ينبغى لهم ان يستخدموا عقولهم. والا، فلن يبدعوا تمثيلا رائعا.

وفى رفع الكفاءات الفنية، يجب على الكتاب ان يتقدموا على الآخرين. اذ ان بعض الكتاب لا يدرسون كما ينبغى، فلا يملكون المعارف الادبية الغنية، ولا يلمون الماما عميقا بالفنون الشقيقة ايضا. والمشكلة، خاصة، هى فى قصور وعيهم وتأملهم فى فلسفة الحياة. يجب على الكاتب ان يكون واسع الاطلاع وفيلسوفا يغوص فى اعماق الحياة. انى احرص الآن على ان يزور الكتاب والفنانون البلدان الاخرى، ويقرأوا كثيرا من الاعمال الادبية والفنية الاجنبية ايضا، بغية توسيع رؤيتهم. يجدر بهم ان يفكروا فى المنافسة على مستوى العالم، وليس فيما بينهم فقط. لكى يثير ادبنا وفننا ردود فعل عالمية، يتحتم على مبدعينا وفنانينا ان يكونوا مخضرمين معروفين على نطاق عالمى.

ينبغى للمبدعين والفنانين ان يملكوا ضميرا طاهرا فى الابداع، الى جانب المؤهلات

الرفيعة. تطرح اليوم مسألة الضمير كمسألة ملحة فى صقل انفسهم. يتحدث الآن جميعهم عن ضرورة الاخلاص للحزب والزعيم، ويسعون تماما ليكونوا مخلصين لهما فى العمل والحياة. احدى المسائل الاشد الحاحا هذا اليوم، حين بلغت التربية بروح الاخلاص للحزب والزعيم مرحلة عالية، هى اتخاذ الاخلاص عقيدة، وضميرا، واخلاقا، وجزءا من حياتهم اليومية. فلا بد من بذل الجهود لحل هذه المسألة فى ابداع الاعمال الادبية والفنية المستوحاة من الواقع. ويتطلب ذلك من المبدعين والفنانين ان يعدوا انفسهم اعدادا تاما كأناس ذوى ضمير حزبى طاهر ونزيه.

يجد الضمير الحزبى تعبيرا عنه فى الالتزام بالواجب الاخلاقى ازاء الحزب والزعيم. يجب على المبدعين والفنانين ان يعتبروا الرد على فضائل الحزب والزعيم بالاخلاص لهما هو واجبهم الاخلاقى والانسانى، فهما اللذان ربياهم ويقدمانهم على الآخرين. ان ضميرهم الحزبى يجب ان يتجلى بالشكل الملموس فى ابداع الاعمال الادبية والفنية. اذ انهم ناطقون بلسان ضمير العصر وجماهير الشعب. بما ان مبدعينا وفنانينا ولدوا من الشعب ويعيشون بينه، فيمكنهم ان يعرفوا جيدا ماذا يطلب الشعب الآن. ولكنهم يكتبون عملا ما من حين لآخر بعد تلفيق ما هو غير واقعى، ضاربين عرض الحائط بأصوات الشعب التى كانوا يسمعونها حتى الآن، وبحياة الشعب التى تنساب امام اعينهم. مثلما لا يستطيع السمك ان يعيش بعيدا عن الماء، كذلك يتعذر على المبدعين والفنانين ان يبدعوا اعمالا ثورية وشعبية بمنأى عن الشعب. عليهم ان يكونوا دائما صادقين وصريحين امام الشعب، ويبذلوا كل مواهبهم وطاقتهم لتجسيد تطلعات الشعب ومطالبه فى العمل.

لكى يملك المبدعون والفنانون ضميرا نقيا فى الابداع، لا بد لهم من ان يصقلوا انفسهم على الصعيد الانسانى. سمعت ان بعض المبدعين يعتبرون انتقاد اعمالهم، فى التعليقات او فى جلسات دراسة الافكار الادبية والفنية المستقلة، وكأنه تشهير بشخصيتهم. يعزى ذلك الى قصورهم فى صقل انفسهم كمبدعين. ينبغى للمبدعين والفنانين ان يعملوا جاهدين اكثر من غيرهم ليكونوا اناسا صادقين. فالمبدعون والفنانون الذين صقلوا انفسهم جيدا على الصعيد الانسانى، هم وحدهم يستطيعون ان يكونوا صانعى علم سلوك الانسان الرائعين.

يجب على افراد جماعة ابداع الفيلم الروائى متعدد الاجزاء، "الامة والمصير"، ان

يكونوا مثالا بمؤهلاتهم وضميرهم الابداعى، حتى يظهروا لجميع المبدعين والفنانين، من خلال قدوتهم العملية، ماذا يفعلون ليصبحوا مرافقين ابديين للحزب ومساعدين مخلصين وناصحين صادقين له، ومدافعين متحمسين عن سياسة الحزب، ومنفذين حازمين لها.

٦) وظيفة منظمات الحزب ودورها الكفاحى

احداث انعطاف جديد فى مسيرة بناء الادب والفن المستقل ليس بالامر الهين اطلاقا. بغية احداث تحول جديد فى حقل الادب والفن، لا بد لجميع الكوادر والمبدعين والفنانين فيه من ان ينطلقوا كرجل واحد. فاستنهاض المبدعين والفنانين الى حملة الابداع كرجل واحد، لا يمكن تصوره بمنأى عن العمل لرفع الوظيفة والدور الكفاحى لمنظمات الحزب فى حقل الادب والفن. اذ ان حزبنا هو هيئة اركان الثورة، وتتحقق قيادته بواسطة منظمات الحزب على اختلاف مستوياتها. ان اجراء العمل فى الوحدة المعنية، بما يتفق مع توجهات الحزب ومطالبه، مرهون تماما بما اذا كانت منظمة الحزب قد ادت دورها كما ينبغى ام لا.

اهم شىء فى رفع وظيفة منظمات الحزب ودورها فى حقل الادب والفن، هو قيامها بالعمل بصورة فعالة، بما يتفق مع الخصائص التركيبية والمهنية للمبدعين والفنانين. لم يتمرس معظمهم فى بوتقة العمل الجسمانى، ويعملون فرادى فى اكثر الاحوال. ولهذا السبب، فقد يصابون بالفساد بتأثير الافكار البالية، مالم يخضعوا للتربية الثورية ورقابة المنظمات. هذا ما تبينه جيدا التجربة التاريخية الماضية.

ينبغى لمنظمات الحزب فى حقل الادب والفن ان لا تنسى ان اهداف عملها الرئيسى هم المبدعون والفنانون، وتعمل بما يتفق مع خصائصهم. وعليها، خاصة، ان تتعمق فى العمل لصقل روحهم الحزبية. اما الروح الحزبية، فهى روح الاخلاص للحزب والزعيم، وهى تتبدى فى اداء المهام المطروحة من قبلهما بصورة رائعة. فمن واجب منظمات الحزب ان تشدد من توجيه الحياة الحزبية للمبدعين والفنانين، حتى ينفذوا المهام التى اسندها الحزب والزعيم اليهم فى الوقت المناسب وعلى اعلى المستويات. والى جانب

ذلك، يجب عليها ان تحرص على ان يدافعوا بثبات عن خطط الحزب وسياساته، ويناضلوا دون هوادة ضد الظواهر المخالفة لها. لا توجد وصفة ثابتة فى العمل الحزبى. نظرا لاختلاف المبدعين والفنانين فى مستوى استعدادهم وطباعهم وهوايتهم، لا يجوز القيام بالعمل معهم على نسق واحد. هذا يفرض على منظمات الحزب فى ميدان الادب والفن ان تجيد العمل مع المبدعين والفنانين بما يتلاءم مع خصائصهم، حتى تربيهم جميعا كمبدعين وفنانين ثوريين يعملون دون كلل من اجل تنفيذ المهام الثورية.

من المفروض بالكوادر الحزبيين ان يصبحوا مربين سياسيين، يساعدون ويقودون المبدعين والفنانين. لا يجوز لهم ان ينشغلوا بابراز انفسهم امام الآخرين، بل عليهم ان يخلوا المكان امامهم للمبدعين والفنانين اولا، حين تتاح المغريات وطيبات الامور، ويتقدموا الآخرين حصرا، فى مواجهة أصعب الاعمال. ينبغى للكوادر الحزبيين فى حقل الادب والفن ان يعملوا بكفاءاتهم، ولا يجوز لهم ان يعملوا بطريقة اصدار الاوامر اعتباطا. اذا كان مستوى معارفهم الاختصاصية متدنيا، فإنهم لا يستطيعون ان يظهروا هيبتهم، ويثبتوا وجودهم فى العمل، وكذلك، لن تكون لهم اليد العليا فى كل الامور، وبالتالى لا يمكنهم ان يوجهوا الحياة الحزبية للمبدعين والفنانين جيدا. ينبغى على الكوادر الحزبيين فى حقل الادب والفن ان يعدوا انفسهم لتوجيه المبدعين والفنانين بسمعتهم الفنية. لا يمكن ضمان هيبتهم فى العمل الا من خلال سمعتهم الفنية. هذا ما اختبرته فى اثناء توجيهاتى لعمل حقل الادب والفن حتى الآن. فى الواقع، انى كنت شابا وقليل الخبرة، حين بدأت بتوجيه العمل فى حقل الادب والفن. حينذاك، كان فى حقل الادب والفن عدد غير قليل من الكتاب المخضرمين والمخرجين الموهوبين الذين يدعون بانهم اقطاب الفن. كان كبرياؤهم اكبر من اى وصف. واكثر من ذلك، سادت بينهم علاقات كتلك التى تعرف بين المعلمين والتلاميذ، حتى لم يكن لكلام الشخص العادى مفعوله عندهم. لم يكن العمل بينهم سهلا بالفعل. ولكن هؤلاء الناس بدأوا يتبعوننى بعد فترة من الزمن. ربما اعجبهم عملى فى اكتشاف الاخطاء الجوهرية، بعد استماعى الى الاوركسترا او مشاهدة بروفات الافلام، وتقديم مقترحاتى بالتعديل. لو حاولت آنذاك توجيههم بالسلطة الحزبية منذ البداية، لما تبعونى واثقين بى. لم يكونوا يثقون بى ويتبعوننى، تحت وطأة سلطتى او بشعور من واجبهم امامى. بما انى عملت منذ البداية بكفاءاتى، فقد استطعت ان اثبت هيبتى القيادية،

واعمل كما ينبغى فى حقل الادب والفن الذى كان معقدا ومثيرا للمتاعب فى الماضى. لا بد للكوادر من ان يثبتوا هيبتهم بين الجماهير، بشخصيتهم السامية وكفاءاتهم الرفيعة، ويقودوهم بها.

انى ادعو الكوادر الحزبيين العاملين فى حقل الادب والفن، ولاسيما المسؤولين منهم، الى القيام بالعمل الحزبى بسمعتهم الفنية، مجسدين تماما طريقة العمل الثورى لحزبنا.

والشىء الهام الآخر فى رفع وظيفة منظمات الحزب ودورها، هو تشديد التوجيه الجماعى للجنة الحزبية. بما ان اللجنة الحزبية هى اعلى هيئة قيادية للوحدة المعنية، فلا بد لعمل الادارة الفنية ايضا من ان يجرى تحت التوجيه الجماعى للجنة الحزبية بطبيعة الحال. لا يجوز اجراء هذا العمل، حسب اهواء او طلب شخص او شخصين. يجب على اللجنة الحزبية ان تناقش جماعيا كل المسائل الخاصة بعمل الادارة الفنية، وتتخذ قرارا صائبا يعكس بالشكل الوافى متطلبات حزبنا السياسية وآراء الجماهير الخلاقة، وتوزع وتنفذ المهام على اساس ذلك. لا يجوز للكوادر الحزبيين ان يحلوا محل عمل الادارة الفنية، بل عليهم ان يوجهوه بالطريقة الحزبية والسياسية دائما. ومطلوب من منظمات الحزب فى حقل الادب والفن ان تقوم بالعمل الحزبى، العمل مع الناس، بفعالية حتى يثابر المبدعون والفنانون على اداء عملهم بحماسة وجرأة وايمان. لا يجوز لها ان تميل الى حل المسائل المستعجلة الناشئة كنوع من الحملة فقط، بل عليها ان تولى اهتماما عميقا لتنفيذ خطط الحزب بدأب ومثابرة. حين تكثر الحملات، لا يجوز لها ان تهرول منهمكة فى تنفيذها فقط، بل عليها ان تعير انتباها لتنفيذ كل خطط الحزب تماما دون افلات واحدة منها. يتطلب ذلك منها ان تعمل جيدا للوقوف على سير تنفيذ خطط الحزب من حين لآخر، ومساعدة العاملين على تنفيذها الصحيح، واستخلاص نتائجه بانتظام واعادة تنظيمه.

يتعين على منظمات الحزب ان تولى اهتماما عميقا لفعالية نظام توجيه الابداع ونظام الانتاج، بعد اقامتهما فى حقل الادب والفن فى الايام الماضية، وتحرص على أن يحققا الفوائد المرجوة. هذا هو بالذات جوهر الدفاع عن مآثر حزبنا، والموقف والسلوك الصحيح لدعم الحزب. بقيادة الحزب، تحول ادبنا وفننا الى ادب وفن مستقل، وادب وفن ثورى وشعبى يخدم بالفعل الحزب والثورة، والوطن والشعب، وتم من جديد تنهيج وصياغة الافكار والنظريات الادبية والفنية التى اصبحت مرشدا هاديا ثابتا فى تطوير

ادبنا وفننا الى ادب وفن مستقل خالد. فى السبعينات والثمانينات، ظهرت الى حيز الوجود "نظرية الفن السينمائى"، وحول الفن الاوبرالى، وحول الفنون المسرحية، وفى مطلع التسعينات، صدرت "فى فن الرقص"، و"حول الفن الموسيقى"، و"حول الفنون الجميلة"، و"حول الادب المستقل". كل ذلك يشكل رصيدا لتطوير ادبنا وفننا الى مرحلة جديدة اعلى. فى حقل الادب والفن، يجب حماية وصون النجاحات والتجارب الثمينة التى اكتسبها حزبنا فى اثناء توجيهات حقل الادب والفن، واضفاء مزيد من الالق والبهاء عليها. سوف يصعب على ان اوجه عمل هذا الحقل مباشرة فيما بعد، كما فعلت حتى الآن. ولذا، شرحت بالتفصيل الاتجاه والطرق لبناء الادب والفن المستقل، فى اثناء توجيهاتى لابداع الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير"، وحرصت على اعادة نظام توجيه الابداع ونظام الانتاج كما كانا عليه. فحرى بحقل الادب والفن ان يدافع بحزم عن مآثر الحزب، ويمجدها اكثر فاكثر.

يتوجب على الكوادر والمبدعين والفنانين فى حقل الادب والفن ان يحدثوا انعطافا جديدا فى مسيرة بناء الادب والفن المستقل، على اساس النجاحات المحققة فى ابداع الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير"، وفاء لمسعى الحزب وخطته.

بعض المسائل الناشئة في تحسين وتشديد العمل الصحي العام

حديث مع المسؤولين العاملين في قطاع الصحة

٢٢ تموز ١٩٩٢

ان العمل الصحى العام عمل بالغ الاهمية لتحسين صحة الشعب. بغية تحسين وتشديد هذا العمل، طرح حزبنا سياسة هامة فى كل فترة من الفترات، وحرص على اعطاء الاولوية لحل المسائل المطروحة فى هذا القطاع.

نظامنا الصحى الاشتراكى، الذى اقامه الزعيم العظيم، هو افضل نظام فى العالم. ليس فى الدنيا بلد مثل بلدنا، تعتنى الدولة فيه بصحة الناس كافة، بدءا من الاطفال وحتى امهات الرضع والشيوخ، على مسؤوليتها، وتعالج امراضهم مجانا دون ان تكلف المريض ولو قرشا واحدا. لكن العمل الصحى العام لا يساير متطلبات الواقع المتطور، نظرا لعدم اكتراث الكوادر به فى السنوات الاخيرة. علينا ان نبذل جهودا كبيرة فى ميدان العمل الصحى العام، حتى يحدث تحول جديد فى عمل العلاج الوقائى.

لا بد من اعطاء زخم قوى للعمل الصحى والوقائى، على هيئة حركة تشمل الجماهير كلها.

يجب، اولا وقبل كل شىء، تشديد الوقاية من الامراض الوبائية.

تطرح الآن مسألة الوقاية من التهاب الكبد الفيروسى، ولاسيما التهاب الكبد المعدى من مصل الدم، كمسألة هامة على صعيد العالم. تفيد المعلومات بان معظم حالات التهاب الكبد الفيروسى هو التهاب الكبد المعدى من مصل الدم. ينقسم هذا المرض المعدى من

مصل الدم الى نوعين من طراز بى وسى، حسب نوع الفيروسات، ويقال ان نسبة تحوله الى التهاب الكبد المزمن او التليف او السرطان كبيرة، ما لم يتم علاجه الدينامى فى حينه. يجب اتخاذ اجراءات كاملة للوقاية من التهاب الكبد الفيروسى. تتم العدوى بالتهاب الكبد من طراز بى او سى، من خلال الدم، فلا بد من بذل الجهود الكبيرة الخاصة لاتخاذ الاجراءات للوقاية منه.

ينبغى اتخاذ اجراءات حاسمة للحيلولة دون الاصابة بالتهاب الكبد، من خلال عملية نقل الدم. اذا نقل دم شخص ملوث بفيروس التهاب الكبد من طراز بى او سى الى عروق شخص معافى، فمن المحتمل ان يصاب الاخير به. ان اصابة اشخاص معافين بالتهاب الكبد نتيجة خطأ فى عملية نقل الدم هى امر خطير جدا، أشبه بالجريمة. فلا بد لقطاع الصحة من ان يجيد اعداد هيئات نقل الدم، ويحرص على ارساء النظام المتكامل لفحص الدم واستخراجه وحفظه وتعقيمه.

ولا بد من الحيلولة دون الاصابة بالتهاب الكبد من خلال المحقنة. بلغنى ان التهاب الكبد يعدى الآن بدرجة كبيرة من خلال المحقنة. بغية الحيلولة دون ذلك، لا بد من تعقيم المحاقن وابادة الجراثيم كليا واستعمال كل منها لمرة واحدة فقط. على وزارة الصحة ان تتخذ اجراءات ثورية للاسراع بانتاج المحاقن التى تستعمل مرة واحدة، واستخدامها فى كل اجهزة الصحة فى انحاء البلاد. وفى حال استخدامها فى المستشفيات كافة، يمكن الوقاية من الامراض الوبائية الى حد كبير.

ولا بد من ارساء نظام صارم لتطهير ابر العلاج. سمعت ان بعض الاطباء يستعملونها الآن اعتباطا لعلاج هذا الشخص او ذاك، دون تطهيرها كما ينبغى. لا يمكن القول ان الابر قد تم تطهيرها كما ينبغى، بمسحها مرة او مرتين بالقطن المعقم.

ولا بد من تطهير الادوات الطبية بصرامة. نظرا لانتقال التهاب الكبد المعدى من مصل الدم فى اثناء علاج المرضى فى المستشفى فى احوال كثيرة، فيجب اتخاذ اجراءات كاملة لتطهير الادوات الطبية.

ويجب اتخاذ اجراءات لتشخيص الامراض الوبائية وفحصها بدقة فائقة. ويجب خاصة، وضع طريقة صحيحة لتشخيص وفحص التهاب الكبد، بما فيه التهاب الكبد من طراز سى، ورفع مستوى فحصه.

ولا بد من القضاء تماما على امراض المصران الوبائية، مثل الباراتيفوئيد، عن طريق تشديد علاجها الوقائى. ولهذا الغرض، يجب اتخاذ اجراءات لتطهير مرافق المياه والصرف الصحى، واعادة معالجتها حسب الشروط الصحية، وارساء النظام الوقائى الصارم. ينبغى لنا ان نشدد العلاج الوقائى للامراض الوبائية، حتى لا يصاب احد بها.

وبغية تعزيز العلاج الوقائى للامراض الوبائية، يجب انتاج كميات كبيرة من الادوية الوقائية بشتى انواعها. نوعية بعض الادوية الوقائية المنتجة فى بلادنا ليست حسنة. فلا بد من اتخاذ اجراءات لرفع نوعيتها من جهة، وزيادة عدد انواعها من جهة اخرى.

وينبغى تمتين الهيئات الصحية والوقائية ماديا وتقنيا، واعلاء دورها، وامدادها بالمطهرات اللازمة فى الوقت المناسب.

ولا بد من ايلاء الاهتمام العميق للاعتناء بصحة النساء.

منذ تدشين دار بيونغ يانغ للتوليد التى تم بناؤها بصورة حديثة، شهدت البلاد نجاحات كبيرة فى الاعتناء بصحة النساء والرضع. تلاقى الآن هذه الدار استحسانا كبيرا من الشعب. لقد مضى اكثر من عشر سنوات منذ تدشينها، ولا بد من ادارتها على افضل وجه فى المستقبل ايضا. يجب على وزارة الصحة ان ترفدها بالمعدات كل سنة على نحو مخطط، وتوفر لها كميات كافية من مختلف انواع قطع الغيار والادوات الصحية والادوية. اذا اكتفينا بتجهيزها مرة عند التدشين، ولم نعتن بها باستمرار، فلا يمكن ادارتها بصورة جيدة. كما يجب اعداد دور التوليد فى المناطق المحلية، واقسام التوليد والامراض النسائية فى المستشفيات، وغرف التوليد فى المستشفيات العامة فى القرى اعدادا جيدا، والحرص على تقديم المساعدة الجيدة للأمهات عند النفاس، واتخاذ اجراءات للعلاج الوقائى المتكامل للحيلولة دون اصابة النساء بمختلف الامراض، ولاسيما التقرحية.

ينبغى انتاج وتوفير كميات كبيرة من مختلف الادوات والمستلزمات اللازمة للاعتناء بصحة النساء. لقد اتخذ الحزب الاجراءات اللازمة لذلك، ولكن الكوادر القياديين تخلوا عن تنفيذ هذه المهمة فى منتصف الطريق بهذه الحجة او تلك، بعد تنفيذها الى حد ما فى البداية. يدل هذا وحده ايضا على قصور نظرتهم الى النساء. فلا بد للكوادر القياديين من ان يملكوا نظرة صحيحة الى النساء، ويولوا اهتماما للاعتناء بصحتهن، ويحرصوا، بذلك، على انتاج كثير من مختلف الادوات والمستلزمات وتوفيرها لهن بانتظام.

وينبغى ايلاء الاهتمام للاعتناء بصحة الاطفال ايضا. اذ ان تنشئتهم فى صحة جيدة مسألة بالغة الاهمية تتعلق بمستقبل البلاد. نخطط لبناء مستشفى الاطفال المركزى الحديث بحجم كبير عما قريب فى بيونغ يانغ. عندئذ، سوف يكون بالامكان المساهمة بقسط كبير فى حماية صحة الاطفال فى بلادنا. ويجب الاعداد الجيد لهيئات العلاج والوقاية للاطفال فى المناطق المحلية، ودور الحضانة ورياض الاطفال، واتخاذ اجراءات لتحسين صحة الاطفال وتغذيتهم. ومن الضرورى، بصورة خاصة، اتخاذ اجراءات كاملة للتطهير والوقاية من الاوبئة فى دور الحضانة ورياض الاطفال، حتى لا تنتشر فيها الامراض الوبائية.

ولا بد من تطوير حقل علاج الفم والاسنان.

حاجة الشعب اليه عالية جدا فى الوقت الراهن. اذ ان الاسنان القوية والسليمة شرط لا غنى عنه لتناول مختلف الاطعمة حسب رغبة الشخص، والقيام بالعمل كما ينبغى، وهو فى صحة جيدة. اذا كانت الاسنان غير قوية، فقد يصاب المرء بأمراض فى جهاز الهضم لعدم مضغ الطعام كما ينبغى، ويعانى من الآلام.

نخطط لبناء مستشفى الفم والاسنان ملحقا بمستشفى الاطفال المركزى الذى يتم بناؤه حديثا فى بيونغ يانغ. بعد إنجازه سوف يمكن تحسين وقاية امراض فم واسنان الاطفال وعلاجها. من المطلوب أن يتعلم المرء كيف يعتنى بصحة اسنانه جيدا منذ صغره. والا فانه قد يصاب بالمرض فى الاسنان فى مرحلة الطفولة، ويعانى من الشقاء طوال حياته.

يجب تشديد الدعاية الصحية بين الاطفال والسكان وحثهم على الالتزام التام بقواعد صحة الفم والاسنان، حتى يحافظ الناس دائما على نظافة افواههم واسنانهم بالمعايير الصحية. عند الحفاظ على الافواه بنظافة فقط، يمكن الحيلولة دون تسوس الاسنان والاصابة بامراض الفم والاسنان، مثل التهاب اللثة.

يجب ترتيب مؤسسات وقاية امراض الفم والاسنان وعلاجها جيدا على الصعيدين المادى والتقنى، ورفع المستوى التقنى والمهنى لاطباء الفم والاسنان والاختصاصيين بطب الاسنان الترقيعى بصورة حاسمة. لا بد، خاصة، من بذل الجهود لرفع المستوى التقنى فى حقل طب الاسنان الترقيعى والمستوى المهنى للاختصاصيين به. ومن المهم تأمين الادوات والمستلزمات اللازمة لحقل الفم والاسنان. يحتاج هذا الحقل الى الاجهزة والادوات البسيطة والمواد المتنوعة المختصة بالفم والاسنان، باكثر من الحقول الاختصاصية الاخرى. فعلى

وزارة الصحة ان تتخذ اجراءات لتوفير الاصناف الجيدة منها، بعد وضع خطة مفصلة لصنع الاصناف محليا او استيرادها، وتوفر ما يكفى منها لهذا الحقل.

ويجب بذل الجهود الكبيرة للوقاية من امراض السرطان وعلاجها. يطرح هذا الأمر كمعضلة كبيرة الآن على نطاق العالم. اذ يموت عدد كبير من الناس كل عام، من جرائها.

بغية الوقاية من هذه الامراض، من المهم مراعاة قواعد الحياة الصحية جيدا، وتقوية الاجسام دائما.

يقال ان نسبة اصابة الاوروبيين بسرطان الرئة عالية. يعود السبب الرئيسى فى ذلك الى تدخين السجائر بكثرة. بما ان الاوروبيين يأكلون اللحوم بكميات كبيرة، فان كثيرا منهم يصابون بالامساك وسرطان المصران الغليظ. ان الافراط فى تناول اللحوم سىء للصحة. يصاب كثير من الاوروبيين بامراض القلب والاوعية الدموية، لانهم يتغذون بقدر كبير من الشحوم الحيوانية.

كان شعبنا يتناول كثيرا من الخضار والاسماك منذ قديم الزمان. تزخر بلادنا بالخضار التى تحتوى على كثير من مختلف العناصر المغذية، وتتوفر فيها الاسماك الغنية بالبروتين والحامض الدهنى غير المشبع، النافع للصحة، لانها محاطة بالبحار من ثلاث جهات. عادات حياة شعبنا الغذائية طيبة جدا. لا يجوز تناول الطعام مالحا او حريفا، ولا الاكثار من الطعام حتى التخمة.

ولا يجوز اللجوء الى الانانية المؤسساتية فى بناء المستشفى.

ان مختلف الميادين، بما فيها المصانع والمؤسسات، والجيش واجهزة الامن العام، وقطاع السكك الحديدية، تعالج المسألة منفردة، أى أن كل جهة منها تبنى مستشفى لها بدعوى خصائصها الذاتية. إن هذا أمر لا يجوز السماح به. اذا تم استحداث عدد كبير من المستشفيات دون حساب دقيق لادارتها، فان ذلك لا يجدى نفعا، بل انه يعقد نظام العلاج.

بغية تطوير عمل الصحة العامة، لا بد من انتاج الادوية والادوات الطبية والمواد الصحية وما شابهها بصورة مركزة، وارسالها الى المستشفيات. يمكن لوزارة الصحة ان تنتج مقادير كبيرة من الادوية المعروفة والجيدة، وتبيع بعضا منها فى الخارج، وتستورد مقابلها الادوية والمعدات اللازمة. ومن المطلوب رفع نوعية الادوات الطبية المنتجة فى بلادنا بصورة حاسمة.

ولا بد من اتخاذ اجراءات لاستخدام الوسائل الطبيعية، مثل المياه المعدنية وينابيع المياه الساخنة والطمى، المتواجدة فى انحاء بلادنا استخداما فعالا للعلاج.

يجب على وزارة الصحة ان تركز جهودها الكبيرة على تطوير العلوم والتكنولوجيا الطبية ورفع مستوى الاطباء التقنى والمهنى، حتى يرتقى الطب فى بلادنا الى مستوى العالم بسرعة.

ومن اجل تحسين وتعزيز عمل الصحة العامة، يجب رفع دور وزارة الصحة، وتوجيه لجان الادارة والاقتصاد فى المحافظات والمدن والاقضية لعمل الصحة بصورة جيدة. ينبغى لوزارة الصحة ان تتوخى الدقة فى الحساب لتحسين وتعزيز عمل الصحة العامة، وتضع خطة صائبة، وتحرص على ان يدفع الكوادر العمل قدما بهمة، تحدوهم روح الاندفاع الثورى. وعلى المجلس التنفيذى ولجان الادارة والاقتصاد فى المناطق المحلية ان تحل المسائل المطروحة فى حقل الصحة، مثل تحديث المستشفيات، وضمان العملة الصعبة اللازمة للعلاج والوقاية، فى حينه، ومن موقف جدير بالسادة.

ينبغى لنا ان نبذل الجهود الكبيرة لتطوير عمل الصحة العامة، حتى نطلق العنان لتفوق نظامنا الصحى الاشتراكى الى ابعد الحدود.

حول الالتزام التام بالمبادئ والمواقف الثورية

خطاب ألقي أمام مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

٢٣ تموز ١٩٩٢

نوه زعيمنا العظيم بضرورة الالتزام التام بالمبادئ الثورية، فى ضوء الوضع المعقد الناشئ فى الايام الاخيرة. فقد قال ان الامبرياليين يتآمرون الآن لتحويل بلادنا على نهج الرأسمالية. لا يجوز لنا ان نتخلى عن الاشتراكية، ضاربين بالمبادئ الثورية عرض الحائط. علينا ان نمضى بثبات فى بناء الاشتراكية تحت راية زوتشيه، دون ان نتنازل عن المبدأ الثورى اطلاقا. لا يجوز لنا ان نتنازل ابدا عن المبادئ الثورية فى النضال من اجل توحيد الوطن ايضا.

ان التمسك التام بالمبادئ الثورية فى بلادنا، يطرح اليوم كمسألة بالغة الشأن فى اكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية. عند الالتزام التام بها فقط، يمكننا ان نحقق توحيد الوطن باستقلالية، ونبنى الاشتراكية والشيوعية. فى ظروف تشهد توجيه الامبرياليين والرجعيين سهام هجومهم الى بلادنا، نتيجة لانهيار الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية فى الاتحاد السوفييتى والبلدان الاوروبية الشرقية، يجب علينا ان نشدد التزامنا بالمبادئ الثورية أكثر من ذى قبل.

ينبغى لنا ان نضع نصب اعيننا تعليمات الزعيم الخاصة بالالتزام التام بالمبادئ الثورية، ونحرص على ان يناضل جميع الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة بصمود، من اجل تحقيق توحيد الوطن باستقلالية، واكمال قضية الاشتراكية، رافعين راية زوتشيه عاليا.

بغية الالتزام بالمبادئ الثورية واكمال قضية الاشتراكية، لا بد من رفع الزعيم العظيم باكبار والاخلاص لقيادته. اذ ان وضع جماهير الشعب انفسها تحت قيادة الزعيم البارز واخلاصها له، هو ضمانة اساسية لاكمال القضية التاريخية لتحقيق الاستقلالية بنجاح. والا فلا يمكن اكمال القضية التاريخية لتحقيق الاستقلالية حتى النهاية، ولا الدفاع عن مكتسبات الثورة. هذا درس تاريخي تبينه حقيقة انتكاس الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاوروبية الشرقية، والوضع الراهن للحركة الشيوعية الدولية. ينبغي لنا ان نحترم الزعيم العظيم ونبجله اكثر فاكثر، وندعم قيادته باخلاص جيلا بعد جيل، دون ان تغيب عن ذهننا تلك الدروس.

ان الرئيس المحترم، كيم إيل سونغ، هو الزعيم العظيم لحزبنا وشعبنا، الذي اسس فكرة زوتشيه، الفكرة الهادية لعصر الاستقلالية، ويقود الثورة الكورية الى طريق النصر، والزعيم البارز الذي ينير الطريق امام البشرية. لا يوجد في العالم زعيم عظيم للشعب، كزعيمنا، يقود القضية الثورية لجماهير الشعب الى النصر زمنا طويلا. زعيمنا العظيم هو الاقدم بين قادة الثورة العالمية.

كان شعبنا يرفع الزعيم العظيم باكبار ويخلص لقيادته.

في احلك فترة من فترات الحكم الاستعماري الامبريالي الياباني، رفع المناضلون الثوريون المناهضون لليابان الزعيم العظيم عاليا كشمس الامة، وكانوا يدعمون قيادته باخلاص. ابدى كيم تشايك مثالا يحتذى به الآخرون في دعم الزعيم ورفعه. رغم ان الزعيم منعه من ابداع اغنية عنه، بعد تحرر البلاد مباشرة، فقد شجع المبدعين على كتابة اغنية التمجيد الثورية الخالدة، "نشيد القائد كيم إيل سونغ"، قائلا انه لا يجوز ان نظل دون اغنية عن الزعيم العظيم، ونشرها بين الشعب على نطاق واسع.

وفي اثناء حرب التحرير الوطنية الماضية ايضا، اظهر افراد جيشنا الشعبي روح الاخلاص العالية جدا للزعيم. يمكننا ان نعرف ذلك جيدا، من خلال نص اليمين الذي رفعه المشاركون في المؤتمر الوطني للابطال المحاربين الذي عقد عام ١٩٥٣. رأيت، قبل ايام، وثائق هذا المؤتمر. وكان منها نص اليمين المرفوع الى الزعيم باسم المشاركين في المؤتمر. انعكست في هذا النص روح الاخلاص المتوقدة لافراد الجيش الشعبي، وعزمهم على رفع الزعيم عاليا. آنذاك، لم تكن ثمة عبارة عن نظام الفكر الحزبي الوحيد.

ولكنهم كتبوا هذا النص جيدا من حيث الاخلاص.

وكان اخلاص الثوريين الكوريين الجنوبيين وعزمهم على رفع الزعيم العظيم ودعمه باكبار عاليا جدا. كان منهم كيم جونغ تاى، وهو الذى اشاد بزعيمنا "كبطل لا نظير له فى العالم". كان اول شخص اثنى على زعيمنا بهذه العبارة.

بما ان شعبنا رفع الزعيم العظيم باكبار كشمس الامة، واخلص لقيادته، فقد حقق القضية التاريخية لاسترجاع الوطن، ودافع بشرف عن حرية الوطن واستقلاله من عدوان الامبرياليين الامريكيين، وبنى الوطن الاشتراكى الرائع، الآخذ باسباب السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى.

يتوجب على شعبنا ان يرفع الزعيم العظيم عاليا، ويخلص لقيادته دون تغير فى المستقبل ايضا. عندئذ فقط، يمكن تحقيق توحيد الوطن باستقلالية والانتصار الكامل للاشتراكية، واكمال قضية زوتشيه الثورية التى استهلها الزعيم. علينا ان نحرص على ان يخلص جميع الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة لقيادة الزعيم حتى النهاية، عن طريق جعل سمعة الزعيم مطلقة، وحماية مآثره الثورية ووراثتها وتطويرها على افضل وجه.

وعلى الكوادر ان يتمسكوا تمسكا ثابتا بالموقف الثورى، اذ انهم افراد قيادة الثورة. فعند تمسكهم الثابت بالموقف الثورى، يمكنهم ان يلتزموا بالمبادئ الثورية فى اية ظروف عسيرة، ويستنهضوا الشعب بقوة الى النضال الثورى.

ان موقف كوادرنا الثورى حازم فى الوقت الحالى. قبل ايام، قرأت مقالة نشرت فى صحيفة احد البلدان، وارسلتها الى الكوادر المسؤولين فى اللجنة المركزية للحزب ومسؤولى قطاع الصحافة والاعلام ليقرؤوها. ومن خلال انطباعاتهم عنها بعد قراءتها، استطعت ان اعرف ثبات موقف كوادرنا الثورى. انى مسرور جدا لذلك.

تخرج معظم كوادرنا من كلياتنا. حرص الزعيم العظيم على بناء مدرسة مانكيونغداى الثورية، وجامعة كيم إيل سونغ، فى تلك الظروف الصعبة جدا، عقب تحرر البلاد، وتربية الكوادر الوطنية فيها، وفى الفترة العسيرة من حرب التحرير الوطنية ايضا، عنى بتربية الكوادر الوطنية دون انقطاع فى جامعة كيم إيل سونغ، وغيرها من الجامعات المختلفة، ومؤسسات تربية الكوادر الحزبية. وفى نيسان عام ١٩٥٢، فى الفترة القاسية من الحرب، زار الزعيم جامعة كيم إيل سونغ الواقعة فى قرية بايكسونغ، تحت

وابل من نيران المدافع، والتقى الطلاب الذين عادوا من الجبهة. وعلمهم ان عليهم ان يبلوا بلاء حسنا فى دراستهم، متوقعا الازدهار لمستقبل الوطن المنتصر، واطلع بالتفصيل على المسائل الناشئة فى دراستهم وحياتهم، وقام بحلها. وزار الزعيم مختلف المدارس الداخلية، ومدرسة الجنود الجرحى المكرمين ايضا، واحاط الطلاب بمحبته الحارة. لم يعرف تاريخ الحروب القديمة والحديثة سواء فى الشرق ام الغرب زعيم دولة مثل زعيمنا، زار المدارس المنقولة الى القرى الجبلية فى فترة الحرب العصيبة، تحت وابل من نيران المدافع، واعتنى بالطلبة. ان من تخرجوا من جامعاتنا تحت رعاية الزعيم العظيم يعملون الآن فى المواقع الهامة، ويتميز موقفهم الثورى بالثبات. ولذلك نقول ان المتخرجين من جامعاتنا طيبون، وخاصة، اولئك الذين تخرجوا من مدرسة مانكيونغداى الثورية وجامعة كيم إيل سونغ، إنهم حقا من أفضل الكوادر.

معظم كوادرنا ثابتون على موقفهم الثورى، ولكن بعضهم ليس كذلك. اذا كان الكوادر غير ثابتين على موقفهم الثورى، فقد يصابون بالاستسلامية اليمينية، ويتراجعون عن المبادئ الثورية، عند نشوء وضع عسير ومعقد. على جميع الكوادر ان يلتزموا التزاما ثابتا بالمبادئ الثورية، دون تردد فى اى ظروف عسيرة ومعقدة، واقفين الموقف الثورى الثابت.

ويجب الحرص على ان يتمسك المثقفون بالموقف الثورى الحازم، لأن فى ذلك ضمانة موثوقة لمساهمتهم حتى النهاية فى انجاز قضية استقلالية جماهير الشعب، بما فيها الطبقة العاملة. عند التزامهم الثابت بالموقف الثورى فقط، يمكنهم ان يعملوا بنكران الذات من اجل الشعب، ويكرسوا انفسهم لانجاز قضية استقلالية جماهير الشعب حتى فى الظروف العسيرة والمعقدة.

فى الايام الماضية، انتهج حزبنا السياسة الصائبة ازاء المثقفين، حتى وحدهم بقوة حول الحزب، وقادهم ليخلصوا للقضية الثورية للطبقة العاملة. اعتبرهم زعيمنا كأحد عناصر حزبنا المكونة عند تأسيس حزبنا، عقب تحرير البلاد، وحرص على نقش ريشة الكتابة فى شعار الحزب، الى جانب المطرقة والمنجل. كان ذلك امرا لا يمكننا ان نراه الا فى حزبنا الذى اسسه الزعيم ويقوده. حينذاك، عارض بعض الناس نقش ريشة الكتابة فى شعار الحزب. ولكن زعيمنا ابرز مثقفينا كقوة رئيسية للثورة، وحرص على نقش ريشة

الكتابة فى شعار الحزب، رمزا الى المثقفين. كان ذلك اجراء حكيما حقا وفعلا.

فى الايام الماضية، كان مثقفونا يساهمون مساهمة ايجابية فى الثورة والبناء، وفاء لقيادة الحزب. وحتى حين نشأ الوضع العسير فى الثورة والبناء ايضا، دافع مثقفونا بحزم عن الحزب والزعيم، واخلصوا لقضية حزبنا الثورية. وهم اليوم ايضا يؤدون دورا كبيرا فى النضال من اجل بناء الاشتراكية، متحدين اتحادا متينا حول الحزب والزعيم. لذا فانى قلت ان مثقفينا هم مرافقون ابديون لحزبنا ومساعدون مخلصون وناصحون ممتازون له، ومدافعون متحمسون عن سياسة الحزب ومنفذون حازمون لها. ان العدو لا يجرؤ على المساس بهم، لانهم يعملون بتفان من اجل بناء الاشتراكية، متحدين بقوة حول الحزب والزعيم.

مهما يكن من امر، لا يجوز لنا ان نهمل العمل مع المثقفين. اذا اهملنا العمل معهم، ولم نشدد من تربيتهم الفكرية، فقد تظهر بينهم بوادر التردد وقد يتراجعون عن اتخاذ الموقف الثورى. عندئذ، لا يمكنهم ان يخدموا الشعب بتفان، وقد يترددون او يسلكون طريق الخيانة للثورة، اذا نشأ وضع عسير ومعقد. بما ان المثقفين فى الاتحاد السوفييتى والبلدان الاوروبية الشرقية كانوا غير ثابتين على موقفهم الثورى، فقد تقدموا الآخرين فى معارضة الحزب وقلب النظام الاشتراكى، حين نشأت المصاعب المؤقتة فى البناء الاشتراكى. علينا ان نستخلص الدروس من ذلك، ونجيد العمل مع المثقفين، حتى يتمسكوا بالموقف الثورى بثبات، ويخلصوا للقضية الاشتراكية حتى النهاية.

ارى انه سيكون من المستحسن عقد مؤتمر المثقفين. حتى الآن، اجرينا كثيرا من المؤتمرات الفرعية، ولكننا لم نعقد مؤتمرا للمثقفين. فى الماضى، عقدنا مؤتمر العلماء. ولكنه ليس مؤتمرا للمثقفين الذين ترمز اليهم ريشة الكتابة المنقوشة فى شعار حزبنا. يجب على مؤتمر المثقفين ان يكون مؤتمرا للمثقفين الذين ترمز اليهم ريشة الكتابة المنقوشة فى شعار الحزب. يمكن عقد هذا المؤتمر، فى حزبنا الذى يعتبر المثقفين احد عناصره المكونة فقط. وسيكون من الصعب عقده فى احزاب البلدان الاخرى.

يجب عقد مؤتمر المثقفين على نطاق كبير، ما دام فى بلادنا جيش كبير من المثقفين الذين يبلغ تعدادهم اكثر من ١,٦ مليونا. اذا اجرينا مؤتمر المثقفين على نطاق كبير فى بلادنا، فى مثل هذا الوضع المعقد، فانه سيثير اصداء كبيرة من الناحية السياسية. كما ان ذلك مفيد لتربية مثقفينا واظهار دعم مثقفينا الكبير لقيادة الحزب باخلاصهم، امام شعوب

البلدان الاخرى. لا بد من تنظيم مؤتمر المثقفين على افضل وجه، بكونه ينطوى على الاهمية السياسية.

سيكون من الحرى تسميته بمؤتمر المثقفين الكوريين، لانه يضم جميع المثقفين الذين ترمز اليهم ريشة الكتابة المنقوشة فى شعار الحزب، وليس المثقفين فى ميدان بعينه.

يجب اجراء هذا المؤتمر، على اساس التأكيد على ان مثقفى بلادنا هم مثقفون ثوريون لا يسعون الى راحتهم الشخصية وترفهم الذاتى. سيكون من الجيد فى هذا المؤتمر ان يوطد المثقفون عزمهم على ان يعملوا مثل دعاة جيش حرب العصابات المناهض لليابان، او العاملين السياسيين، المبعوثين من قبل هذا الجيش الى اراضى الوطن، أى ان يعملوا من اجل الحزب والثورة، والوطن والشعب، وليس لكسب المكافآت او الشهرة. وفى المؤتمر، يجب الحرص على انهم يعقدون العزم على ان يدافعوا عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب ويمجدوها.

كما يجب رفع الشعار السياسى الكبير فى المؤتمر. سيكون من المستحسن رفع الشعار الداعى الى ان يكون مثقفونا مرافقين ابديين لحزبنا، ومساعدين مخلصين، وناصحين ممتازين له، ومدافعين متحمسين عن سياسة الحزب، ومنفذين حازمين لها. اذا عقد مثقفونا فى المؤتمر، عزما اكيدا على الدفاع عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب وتمجيدها، تحت هذا الشعار، فان ذلك سيكون رد المثقفين فى بلادنا على المثقفين فى البلدان التى اطاحت بالاشتراكية ونكصت نحو الرأسمالية.

ارى انه من المناسب عقد مؤتمر المثقفين فى قاعة الثامن من شباط للثقافة، او قاعة بيونغ يانغ للرياضة، فى خريف هذا العام. بما اننا لا نعقد مؤتمر الحزب هذا العام، فليس سيئا ان نعقد مؤتمر المثقفين على نطاق كبير. سيكون الزعيم مسرورا، لعقد هذا المؤتمر، وربما اراد حضوره.

يجب نشر الاخبار عن هذا المؤتمر ايضا على نطاق واسع، بما لا يقل عن مؤتمر الحزب.

ومن المطلوب اختيار ممثلى المؤتمر على نحو صائب. وسيكون من المستحسن ان نشرك كتاب المقالات السياسية فى صحيفة "رودونغ سينمون" ايضا فى هذا المؤتمر كممثلين له.

يتوجب على قسم التنظيم والتوجيه، وقسم الدعاية، وقسم العلوم والتعليم فى اللجنة

المركزية للحزب ان تحسن تنظيم العمل لاعداد مؤتمر المثقفين الكوريين.

ومن المستحسن عقد مؤتمر اتحاد الصحفيين ايضا.

يجب تربية افراد الجيل الجديد على النهج الثورى.

افراد الجيلين الاول والثانى للثورة راسخون فى موقفهم الثورى. اذ انهم تعرضوا لاستغلال الاقطاعيين والرأسماليين فى المجتمع الاستغلالى، وقاموا بالنضال الثورى وعمل البناء، متغلبين على المحن القاسية، فهم ثابتون على ايمانهم بالاشتراكية، وراسخون فى موقفهم الثورى للدفاع عن النظام الاشتراكى وتطويره. بيد ان افراد الجيلين الثالث والرابع للثورة يعتقدون ان الدنيا كانت على هذا النحو من بدايتها، لانهم ترعرعوا بسعادة دون معاناتهم من اى قلق او هم فى النظام الاشتراكى الذى بناه افراد الجيل السابق بدمهم وعرقهم، وان موقفهم الفكرى للدفاع عن الاشتراكية وتمجيدها اقل رسوخا من افراد الجيل السابق. يوجد بينهم من يفضلون حياة التراخى والبذخ على العمل بجد من اجل الحزب والثورة، والوطن والشعب. اذا لم نرب افراد الجيل الجديد على النهج الثورى، فقد يتخلون عن المبدأ الاشتراكى، مسحورين "بالحضارة المادية" الرأسمالية، ويسلكون طريق العودة الى الرأسمالية. فى بعض البلدان الاشتراكية السابقة، كانوا يهملون تربية الجيل الجديد، فكان افراد الجيلين الثالث والرابع للثورة يسعون الى حياة الراحة والترف، وسحرتهم الرأسمالية اخيرا، وانتهى بهم الأمر الى الاطاحة بالنظام الاشتراكى واحياء الرأسمالية. يود الامبرياليون الامريكيون الآن لو يتخلى افراد الجيلين الثالث والرابع للثورة عن المبادئ الثورية، ويصابوا بجرثومة الفساد فى بلادنا ايضا.

يجب علينا ان نفهم بوضوح محاولات الامبرياليين الامريكيين الماكرة المعادية للثورة، ونشدد تربية افراد الجيلين الثالث والرابع للثورة، حتى يواصلوا ويكملوا قضية زوتشيه الثورية بروعة جيلا بعد جيل. فلا بد من توجيه جهود الحزب كله لتربية افراد الجيلين الثالث والرابع على النهج الثورى. ويجب على جميع الكوادر بما فيهم مسؤولى اللجنة المركزية للحزب الحاضرين هنا خاصة، ان يسعوا جاهدين لتربية افراد الجيل الجديد للثورة على النهج الثورى.

يجب الحرص على التمسك بالمبادئ الثورية بثبات فى ابداع الاعمال الادبية والفنية. تؤدى الاعمال الادبية والفنية دورا هاما فى تربية الناس فكريا ووجدانيا. علينا ان نجعل

كل الاعمال الادبية والفنية تساهم فى تربية الناس ثوريا. رأيت فى الآونة الاخيرة تعريفا بجلسة نشر العمل الجديد الذى تقدمه احدى الفرق الفنية، فى التلفزيون، ولكن العمل لم يتم تصويره بما يتلاءم مع توجهات الحزب. علينا ان نبدع الاعمال الفنية، ولو واحدا منها على الاقل، بحيث تتخم بالروح الثورية فى المضمون لتساهم فى تربية الناس ثوريا، ويتلاءم شكلها حتى فى ملابس المسرح مع مشاعر شعبنا الثورية والقومية. يجب على كوادرنا ان يروا الاعمال الفنية، ولو واحدا منها، ويمحصوا مدى اتفاقها مع توجهات حزبنا ومطالب شعبنا الثورية، وفى حال تعارضها مع هذه التوجهات والمطالب، عليهم أن يبدوا آراءهم فيها بهدف تصحيحها.

حول تطوير الصناعة الحراجية

رسالة الى جميع الكوادر والشغيلة العاملين فى ميدان الصناعة الحراجية فى أنحاء البلاد بمناسبة الذكرى الثلاثين لعيد عمال الصناعة الحراجية

١٠ آب ١٩٩٢

نستقبل الذكرى الثلاثين لعيد عمال الصناعة الحراجية، فى هذا العام البالغ الاهمية، الذى احتفلنا فيه بالذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم احتفالا كبيرا، كأكبر حدث قومى مبارك ومهرجان سياسى دولى كبير.

فى الفترة الماضية، عمل جميع الكوادر والشغيلة العاملين فى قطاع الصناعة الحراجية بهمة من اجل تنفيذ سياسة حزبنا المستقلة الخاصة بالصناعة الحراجية، واسهموا، بذلك، اسهاما كبيرا فى البناء الاشتراكى وازدهار الوطن وتطويره. فى قطاع الصناعة الحراجية، تم احداث تجديدات كبرى فى انتاج جذوع الاشجار، وفاء لسياسة الزعيم العظيم الخاصة بقطع الاشجار بالدوران، مما ادى الى تأمين الاخشاب المطلوبة فى مختلف ميادين البناء الاشتراكى بشكل مرض. بفضل النضال الدؤوب للتقنيين والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية، من اجل تنفيذ سياسة الحزب الخاصة بالثورة التقنية، توطدت الاسس المادية والتقنية للصناعة الحراجية، وارتفع مستوى تحديثها، وارسيت القواعد المتينة لصناعة تحويل الاخشاب وصناعة الاخشاب الكيميائية، وطرأ انعطاف جديد فى تشجير الغابات وحمايتها. ان صناعتنا الحراجية التى كانت متخلفة تخلفا دهريا، من جراء الحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية، قد تعززت وتطورت اليوم الى صناعة مستقلة وحديثة تعتمد على الموارد الحراجية الذاتية، وتزودت بالتكنولوجيا المتطورة.

ان النجاحات التى احرزها شعبنا اليوم فى البناء الاشتراكى، والصروح المعمارية الكبيرة التى تمثل شواهد عصر حزب العمل، والتى انتصبت باعداد كبيرة على اراضى الوطن، ترتبط بالجهود المجهولة التى بذلها الكوادر والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية، ساعين بإصرار لانتاج وتوفير المزيد من جذوع الاشجار ومختلف المنتجات الخشبية. فى قطاع الصناعة الحراجية، يوجد عدد غير قليل من اصحاب الجدارة المجهولين الذين يعملون بكل تفان وبصمت لزيادة انتاج الاخشاب والاعتناء بغابات الوطن الخضراء، معرضين انفسهم للثلوج والامطار على مدار السنة، فى الجبال المنعزلة البعيدة عن المدن والسهول، فضلا عن الشباب من الجيل الجديد الذين يقفون بصمود فى مواقع العمل على جبال الوطن جيلا بعد جيل، حاملين فى قلوبهم روح الاخلاص غير المتناهية للحزب والزعيم. ان الكوادر والشغيلة العاملين فى قطاع الصناعة الحراجية الذين ينذرون حياتهم كلها، من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب، متسلقين الجبال الوعرة فى الغابات العذراء، دون طمع فى اى شهرة او مكافأة، هم الابطال المجهولون والوطنيون الحقيقيون فى عصرنا هذا.

وبمناسبة الذكرى الثلاثين لعيد عمال الصناعة الحراجية، اقدر تقديرا عاليا النجاحات المحققة حتى الآن فى قطاع الصناعة الحراجية، واتقدم، باسم اللجنة المركزية للحزب، وباسمى شخصيا، بالشكر الحار الى جميع الكوادر والشغيلة العاملين فى هذا القطاع، الذين يسهمون اسهاما كبيرا فى تطوير الصناعة الحراجية للبلاد، مظهرين الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق الى ابعد الحدود.

ان الصناعة الحراجية هى احد قطاعات الصناعة الاستخراجية لانتاج وتوفير المنتجات الحراجية، مثل جذوع الاشجار، التى لا غنى عنها فى تطوير اقتصاد البلاد وفى رفع مستوى معيشة الشعب. كما انها تعد احد القطاعات الطليعية للاقتصاد الوطنى، التى تضطلع بالعملية الاولى للانتاج الاجتماعى. عند انتاج وتوفير كميات كبيرة من جذوع الاشجار فى الصناعة الحراجية فقط، يمكن انتاج الفحم والمعادن الخام كما ينبغى، فى المناجم، وبناء الصروح المعمارية بعيدة المدى، وبناء البيوت السكنية الافضل للشعب، وزيادة انتاج الاقمشة والورق. كما لا يمكن النجاح فى تنفيذ خطة الحزب الخاصة باحداث تحول كبير فى انتاج المفروشات لتوفير افضل الظروف لمعيشة

الشعب، الا عند تأمين الاخشاب الكافية اللازمة لانتاج المفروشات.

ان الوفاء التام بحاجيات مختلف قطاعات الاقتصاد الوطنى من جذوع الاشجار والمنتجات الخشبية، عن طريق تطوير الصناعة الحراجية، عمل بالغ الاهمية لاظهار تفوق اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، عن طريق الاسراع بالانتاج والبناء، ورفع مستوى معيشة الشعب.

ان تطوير الصناعة الحراجية يستأثر باهمية كبيرة فى بلادنا المتميزة بكثرة جبالها. اما اقتصادنا فهو اقتصاد اشتراكى وطنى مستقل يعتمد على الموارد والمواد الخام الذاتية. ينبغى لنا ان نحل مسألة المنتجات الحراجية التى يحتاج اليها الاقتصاد الاشتراكى الوطنى المستقل، بالاعتماد على مواردنا الحراجية الذاتية، عن طريق استخدام الجبال استخداما جامعا وفعالا. ان لبلادنا ظروفا مؤاتية لتطوير الصناعة الحراجية. تكثر فى بلادنا السلاسل الجبلية العالية والوطيئة، مثل سلاسل جبال بايكدو ورانغريم، كما يوجد قدر غير قليل من الغابات الكثيفة والعذراء. ينبغى لنا ان ننتج مختلف انواع المنتجات الخشبية بكميات كبيرة، عن طريق استخدام الموارد الحراجية الوافرة فى بلادنا استخداما جامعا وفعالا، ونحول اراضى الوطن الى فردوس اكثر جمالا وبهاء ويطيب العيش فيه.

يتطلب الوضع الحالى فى قطاع الصناعة الحراجية احداث نقلة جديدة فى تطويرها. رغم تطورها المطرد حتى الآن، فهى لا تساير متطلبات الواقع المتطور. لا يفى قطاع الصناعة الحراجية بحاجات الاقتصاد الوطنى من المنتجات الحراجية مثل جذوع الاشجار، ولم تبلغ نوعية جذوع الاشجار ومنتجاتها التحويلية المستوى المطلوب. مايزال قدر غير قليل من الاعمال الصعبة التى تستهلك جهودا كبيرة يبقى فى قطاع الصناعة الحراجية، نظرا لتدنى مستوى تحديث المعدات الحراجية.

يتوجب على جميع الكوادر والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية ان يدركوا بعمق خطورة الصناعة الحراجية ومغزاها، ويسعوا جاهدين لاحداث انعطاف جديد فى هذا القطاع.

يجب زيادة انتاج جذوع الاشجار بصورة حاسمة.

انها لمهمة اساسية تواجه قطاع الصناعة الحراجية ان يوفر ما يكفى من الاخشاب اللازمة لبناء الاقتصاد الاشتراكى، عن طريق المضى فى زيادة انتاج جذوع الاشجار.

والشيء الهام فى زيادة انتاج جذوع الاشجار هو تنفيذ سياسة حزبنا الخاصة بقطع الاشجار بالدوران بصورة تامة.

هذه سياسة مستقلة للصناعة الحراجية، طرحها الزعيم العظيم باصالة، على اساس الاطلاع العميق على ظروف بلادنا الطبيعية والجغرافية وخصائص مواردها الحراجية. دون تنفيذ هذه السياسة تماما، لا يمكن الاستفادة الفعالة من موارد البلاد الحراجية، مع مواصلة زيادتها، ولا توسيع انتاج المنتجات الحراجية باطراد، عن طريق استخدام الايدى العاملة والمعدات والاموال بصورة فعالة، وكذلك، لا يمكن تهيئة الظروف الحياتية المستقرة لعمال الصناعة الحراجية، ولا ترسيخ الروح الجديرة بسادة الموارد الحراجية للبلاد فى اذهانهم. وفى قطاع الصناعة الحراجية، يجب الكف تماما عن قطع الاشجار اعتباطا، بعد اختيار الحقول الحراجية المؤاتية لقطع الاشجار فقط، وقطع الاشجار وغرسها بصورة مخططة، حسب متطلبات سياسة الحزب الخاصة بقطع الاشجار بالدوران، مما يظهر تفوقها وحيويتها باستمرار.

التنقيب الجيد عن الموارد الحراجية هو العملية الاولى لتنفيذ سياسة قطع الاشجار بالدوران تنفيذا كاملا. عند التنقيب الجيد عنها فقط، يمكن وضع الخطة العامة لقطع الاشجار بالدوران ببعد نظر، والقيام بالتحضيرات التقنية والانتاجية ايضا بفعالية. فى قطاع الصناعة الحراجية، يجب ضمان السرعة والعلمية فى التنقيب عن الموارد الحراجية، عن طريق اعطاء الاولوية للتنقيب عنها وادخال طرق التنقيب العلمية.

ولا بد من وضع الخطة العامة لقطع الاشجار بالدوران بصورة جيدة، بما يتلاءم مع متطلبات الواقع المتطور، على اساس معلومات التنقيب عن الموارد الحراجية. وعند وضع هذه الخطة، يجب تحديد المناطق الدورانية والاقسام العقلانية لقطع الاشجار، ووضع العمليات التقنية الخاصة بانتاج جذوع الاشجار بصورة علمية. ويجب أن تنعكس فى الخطة العامة لقطع الاشجار بالدوران، بشكل ملموس اجراءات غرس الاشجار وتربيتها فى منطقة قطع الاشجار، واجراءات استخدام الخشب استخداما جامعا، وحجم تشكيل القرى الحراجية ومواقعها، والقواعد التموينية ايضا.

ويجب اعطاء الاسبقية الحاسمة للتحضيرات التقنية والانتاجية فى المناطق الدورانية والاقسام لقطع الاشجار. بما ان الصناعة الحراجية تستهدف الاشجار الموجودة فى الجبال

ذات الظروف الطبوغرافية المختلفة، فلا يمكن انتاج جذوع الاشجار بصورة مركزة ومتتالية، دون اعطاء الاولوية القاطعة للحساب العلمى والتقنى والتحضيرات الانتاجية على اساس ذلك. فى قطاع الصناعة الحراجية، يجب التمسك تماما بمبدأ القيام بالتحضيرات التقنية قبل سنة ونصف، والتحضيرات الانتاجية قبل سنة واحدة من انتاج جذوع الاشجار.

وفى زيادة انتاج جذوع الاشجار، من المهم تشديد الحملة لانتاج جذوع الاشجار فى موسم الشتاء. اذ ان الشتاء مؤات لقطع الاشجار ونقلها، لان الاشجار قليلة الرطوبة، والاحراش غير كثيفة، والجبال مكسوة بالثلوج. ففى قطاع الصناعة الحراجية، يجب تحديد الحقول اللائقة لانتاج جذوع الاشجار فى موسم الشتاء، والقيام بالتحضيرات الفعالة المسبقة للانتاج، وتركيز كل الايدى العاملة والمعدات على انتاج جذوع الاشجار فى الشتاء.

من المهم قطع الاشجار بكميات كبيرة فى انتاج جذوع الاشجار، ولكن الاهم من ذلك هو نقلها فى الوقت المناسب.

ان الطريقة الاكثر نجاعة وفعالية فى نقل جذوع الاشجار هى تطويفها بالرمث. هذه طريقة متاحة فى كل الاماكن، نظرا لكثرة الانهار فى بلادنا. يمكن بواسطتها نقل كميات كبيرة من جذوع الاشجار بسهولة وبسرعة كبيرة، بقليل من الوقود والمواد الاولية والايدى العاملة. ففى قطاع الصناعة الحراجية، يجب توفير قدر كاف من مصادر التطويف بالرمث، وترتيب مجارى المياه وتوطيد سدود الانهار، وتمديد موعد التطويف بالرمث، وتقليص مدة دورانه.

والسكك الحديدية الحراجية وسيلة فعالة لنقل جذوع الاشجار، دون التقيد بالمحدودية الموسمية. فى ظروف بناء المحطات الكهرمائية المتوسطة والصغيرة النطاق ومحدودية مجارى المياه لنقل الاخشاب بالرمث، ينبغى ايلاء الانتباه العميق لبناء السكك الحديدية الحراجية. ففى مؤسسات قطع الاشجار، يجب صيانة الخطوط الحديدية بانتظام، وترتيب القاطرات وعربات الشحن جيدا، بحيث يمكن رفع معدل استخدامها. ومن المطلوب بناء السكك الحديدية الحراجية ببعد نظر، والاسراع بكهربتها.

التيلفريك غير متقيد بالتضاريس الارضية والمواسم فى نقل جذوع الاشجار، فضلا عن سهولة تركيبه ونقله. فلا بد من ادخال طريقة جمع جذوع الاشجار ونقلها بواسطة التيلفريك على نطاق واسع.

ويجب رفع معدل تشغيل الشاحنات والجرارات فى نقل جذوع الاشجار ايضا. ومن المطلوب تربية عدد كبير من ثيران الجر واستعمالها فى نقل جذوع الاشجار على نطاق واسع.

لا بد من انشاء المزيد من القواعد الجديدة لانتاج جذوع الاشجار. يجب استحداث المزيد من المناطق الحراجية، وزيادة عدد مؤسسات قطع الاشجار ومحطات عمل الحراجة. ما زال فى بلادنا مساحات لا يستهان بها من المناطق القابلة لاستحداثها كمنطقة حراجية، بما فيها محافظتا ريانغكانغ وزاكانغ. يجب الاسراع بالتنقيب والتصميم لاستحداث المناطق الحراجية، واتخاذ اجراءات لتأمين البناء الانتاجى والايدى العاملة والمعدات.

ولا بد من تشديد العمل لزيادة انتاج جذوع الاشجار فى مؤسسات الصناعة الحراجية فى خارج البلاد. تضطلع هذه المؤسسات الآن بنصيب غير قليل فى انتاج جذوع الاشجار فى بلادنا. ينبغى لها ان تنجز خطة انتاج الاخشاب حسب انواعها ومواصفاتها دون ادنى تقصير، وقطع المزيد من جذوع الاشجار ونقلها الى الوطن فى حينه. وعلى قطاع الصناعة الحراجية ان يقوم بالنشاطات الخارجية المكثفة من موقف مستقل ثابت، بحيث يمكن استحداث المزيد من قواعد الانتاج الحراجى فى الخارج.

يجب استخدام الاخشاب استخداما جامعا وفعالا. هذا مطلب هام للوفاء بحاجات البلاد من الاخشاب تماما، عن طريق الاستفادة الفعالة من الموارد الحراجية المحدودة فى بلادنا. عند خوض النضال لاستخدام الاخشاب بصورة جامعة وفعالة فقط، يمكن ضمان التوازن الكافى بين انتاج جذوع الاشجار وتحويل الاخشاب، وبناء الصناعة الحراجية المستقلة والحديثة متعددة البنى، والاقتصاد فى استهلاك الاخشاب، وانتاج المزيد من المنتجات الخشبية الجيدة. فى الظروف الحالية لتطور اقتصاد بلادنا بسرعة، ومواصلة ازدياد احتياجات الاقتصاد الوطنى من الاخشاب، يطرح استخدام الاخشاب الجامع والفعال كمسألة بالغة الأهمية.

ويجب زيادة معدل الفوائد فى انتاج جذوع الاشجار وتحويل الاخشاب الى اقصى حد. فى قطاع الصناعة الحراجية، يجب القضاء على هدر الاخشاب، عن طريق قطع الاشجار من ادنى جذوعها، وتوخى الدقة فى نشر الاخشاب وتفصيلها. عند نشر الاخشاب باتقان، يمكن زيادة معدل فوائدها فى عملية النشر. ففى حالة نشر الاخشاب، يجب استخدام المنشار الرقيق، قدر الامكان، وادخال طريقة النشر المتقدمة، مثل نشر لبوب

الاخشاب. ينبغى على العمال فى قطاع نشر الاخشاب ان يتداولوا الاخشاب ويحولوها، بمشاعر تداول الحرير. اذا اخطأ المرء مرة فى استعمال المنشار فى عملية النشر، وهى اول عملية فى تحويل الاخشاب، فقد يسيء العمل ويؤدى الى اتلاف الخشب الثمين.

ويجب استخدام كل النفايات الخشبية الصادرة فى قطاع الصناعة الحراجية، مثل فروع الاشجار وجذورها وشظايا الاخشاب ونشاراتها المتحصلة عند انتاج جذوع الاشجار دون تركها، واستخدامها لانتاج مختلف المصنوعات الخشبية والمنتجات الخشبية الكيميائية.

ويجب استخدام الاخشاب بما يتلاءم مع اغراض استعمالها. عندئذ فقط، يمكن استخدامها بفعالية ونجاعة. على الكوادر العاملين فى كل القطاعات التى تستخدم الاخشاب ان يقيموا انضباطا صارما لاستخدام الاخشاب بمختلف مواصفاتها ونوعياتها بما يتلاءم مع اغراض استعمالها. ولا بد من القضاء على ظواهر استخدام الاخشاب الثمينة كوقود أو هدرها كيفما اتفق، وهى التى يمكن استعمالها فى صناعة تحويل الاخشاب وصناعة الاخشاب الكيميائية.

بغية استخدام الاخشاب استخداما جامعا وفعالا، لا مناص من ارساء القواعد الحديثة والجامعة المتينة لصناعة تحويل الاخشاب. عندئذ، يمكن الاستفادة الفعالة من النفايات الناجمة عن انتاج جذوع الاشجار، والاشجار عديمة القيمة الاقتصادية الناجمة عن اعادة تشكيل الغابات، لانتاج مختلف الانواع من الواح الخشب المعاكس والواح النشارة الخشبية والواح الالياف الخشبية بها، ويمكن انتاج عدد كبير من المفروشات مثل دواليب البطانيات، وخزانات الثياب، وخزانات الاوانى، والطاولات والكراسى، وتوفيرها للشعب. يمكن اقامة هذه القواعد سواء باستحداثها بعد توريد المعدات الحديثة من البلدان الاخرى، او بطريقة تحويل المعدات القديمة القائمة حاليا بالتدريج. ويجب تحديث معدات تحويل الاخشاب، القائمة فى مؤسسات قطع الاشجار ومصانع تحويل الاخشاب للصناعة المحلية.

كما يجب بناء قواعد صناعة الاخشاب الكيميائية ايضا بصورة جيدة. عندئذ، يمكن انتاج مختلف المنتجات الخشبية الكيميائية، بالاستفادة الفعالة حتى من جذور الاشجار واوراقها، فضلا عن نشارة الاخشاب وقشورها. فمن الآن فصاعدا، يجب اعداد قواعد صناعة الاخشاب الكيميائية على افضل وجه، لانتاج كميات كبيرة من الكحول باستخدام نشارة الاخشاب، وانتاج حامض التنيك والعطريات والبنزول والدهان والادوية الطبية وما

شابهها، باستخدام لحاء الاشجار وجذورها واوراقها.

ولا بد فى قطاع الصناعة الحراجية من انتاج الكميات الكبيرة من صمغ الصنوبر، سواء بتنظيم فرق العمل فى مؤسسات قطع الاشجار، او بشن الحركة الجماهيرية.

وينبغى تحديد معيار استهلاك الاخشاب بدقة وصواب، وشن الحملة الجماهيرية للاقتصاد فى استهلاكها. يجب تحديد معيار استهلاك الاخشاب بدقة، عن طريق تفصيله فى قطاع تخطيط الدولة وسائر القطاعات التى تستعمل الاخشاب، وتخفيضه بانتظام، طردا مع تطور تقنيات تحويل الاخشاب وارتفاع مستوى العمال التقنى والمهنى. ومن اجل الاقتصاد فى استهلاك الاخشاب، يجب الحرص على ان يلتزم جميع الناس الذين يتداولون الاخشاب او يستعملونها بمبدأ التوفير الى اقصى حد، دون تركها اعتباطا، وعدم التفريط ولو بقطعة واحدة منها. وعلاوة على ذلك، يجب الاطلاع بانتظام على حالة استهلاك الاخشاب فى الوحدات المعنية، وفرض العقوبات الادارية والقانونية، عند استخدامها للاغراض الاخرى او تجاوز معيار استهلاكها.

ومن المطلوب تقديم الاخشاب على نحو موحد، على اساس الخطة الوحيدة، ويجب الالتزام بمبدأ اعطاء الاولوية للقطاعات التى تركز الدولة قواها عليها، او المشاريع ذات الاهمية الملحة فى تطوير الاقتصاد الوطنى. وينبغى الامداد بالاخشاب، على اساس الخطة الموضوعة بعد الحساب الدقيق لمعيار استهلاكها فى الوحدة المعنية، ونوعياتها ومواصفاتها حسب انواع المنتجات.

وينبغى تشجير الغابات وحمايتها بصورة جيدة. هذا عمل بالغ الاهمية للاسراع ببناء الاقتصاد الاشتراكى ومواصلة رفع معيشة الشعب، عن طريق زيادة موارد البلد الحراجية والحفاظ عليها كموارد خالدة، وتمتين قواعد انتاج الصناعة الحراجية. باجادة تشجير الغابات وحمايتها فقط، يمكن تحويل اراضى الوطن الى جنة مورقة الاشجار يطيب العيش فيها، وتوفير الحياة الاكثر بحبوحة للشعب بالاستفادة من الموارد الحراجية الغنية. عند الاعتناء الجيد بالغابات، يمكن حماية الجبال والاراضى من اضرار الفيضانات، وتوفير البيئة الايكولوجية اللائقة. الغابات الكثيفة كنز ثمين للبلاد. على قطاع الصناعة الحراجية ان يجعل غابات البلاد كثيفة، والموارد الحراجية كنزا خالدا، عن طريق بذل الجهود الكبيرة لتشجير الغابات وحمايتها.

لا بد من تشجير الغابات بفعالية. هذا يتطلب وضع خطة التحريج على نحو معقول. عند وضع هذه الخطة بصورة صحيحة، بما يتفق مع خصائص المناطق والظروف الواقعية فقط، يمكن تشجير الغابات ببعد نظر. يتوجب على الكوادر ان يذهبوا الى ارض الواقع، ويضعوا خطة التحريج واقعيا وعلميا، على اساس حسابهم الدقيق للمساحات الصالحة لغرس الاشجار وخصائص المناطق.

يجب تربية الكثير من غراس الاشجار، على اساس خطة التحريج. يجب ارساء النظام الصائب لاصطفاء البذور وتأصيلها فى المشاتل الاختصاصية، وتربية غراس الاشجار سريعة النمو وجيدة النوعية من ضمن خطة. لا بد من تربية الكثير من غراس الاشجار القوية والمتينة، بعد انشاء حقولها فى مراكز منطقة قطع الاشجار بالدوران والمنطقة المحمية، حسب كل من مؤسسات قطع الاشجار ومناطق حماية الغابات، ورفع خصوبتها، وتربية الغراس فيها علميا وتقنيا. ومن المطلوب حسن ترتيب مؤسسات التحريج وفرقه فى قطاع الصناعة الحراجية، واعلاء دورها.

يجب الالتزام الصارم بمبدأ غرس عشر اشجار، لقاء قطع شجرة واحدة. لقد اعطى الزعيم العظيم، منذ زمن بعيد، تعليماته المنهاجية الخاصة بهذا المبدأ، عند طرح سياسة قطع الاشجار بالدوران. اذا اكتفينا بقطع الاشجار، فلن يبقى لنا سوى الجبال الجرداء، ولا يمكن تطوير الصناعة الحراجية، على اساس الموارد الحراجية الذاتية. عند غرس عشر اشجار مقابل قطع شجرة واحدة، يمكن تكثيف غابات البلاد باستمرار، والضمان التام لدوران قطع الاشجار فى انتاج الجذوع. "لنغرس عشر اشجار، مقابل قطع شجرة واحدة!"، هذا هو الشعار الهام الذى ينبغى لنا ان نرفعه دائما.

ويجب اعطاء الزخم القوى المتواصل لغرس الاشجار على هيئة الحركة الجماهيرية. فى بلادنا الزاخرة بالجبال، يكون من الصعب تشجير الغابات، بقوة العاملين فى قطاع الصناعة الحراجية وحدهم. ان الموارد الحراجية فى البلاد هى ثروات الشعب كله، والعمل لزيادتها عمل مثمر لاغناء الوطن وتقويته وتطويره، وسعادة الاجيال القادمة. ان الوطنى الحقيقى هو الذى يغرس المزيد من الاشجار، ولو بمقدار واحدة، ويعزها ويعتنى بها، من اجل زيادة الموارد الحراجية للبلاد لتتحول كلها الى جنة شعب مورقة الاشجار، يطيب العيش فيها. فالروح الوطنية الحارة هى فكر الناس ومشاعرهم

الحسية التى تتبدى فى الحب والاعتناء حتى بعشبة واحدة وشجرة واحدة فى اراضى الوطن الذى ولدوا وترعرعوا فيه. كنت حينما أمر بالغابات او أرى الاحراش الكثيفة، فى اثناء سفرى لزيارة العمال فى المصانع ومواقع البناء، وافراد الجيش الذين يدافعون عن مخافر الوطن المعزولة، اشعر بانشراح صدرى وابتهاج فؤادى الى ابعد الحدود، وافكر تلقائيا بالروح الوطنية الحارة التى ابداها الناس الذين اعتنوا بها، وبجهودهم المجهولة. يجب علينا ان نشيع فى البلاد كلها اجواء غرس الاشجار والاعتناء والاعتزاز بها. وعلى جميع ابناء الشعب ان يشاركوا بنشاط فى غرس الاشجار، فى عيد الشجرة او شهر التشجير. كما يجب تنشيط الحركة لانشاء غابات غرس الاشجار التذكارى، وغابات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، وغابات رابطة الناشئين، ونشاطات الحرس للخضرة، بين الشغيلة والطلبة الشباب. وكذلك، يجب تنظيم العمل جيدا لغرس الاشجار والاعتناء بها فى الهيئات والمؤسسات بعد تحديد منطقة معينة لها.

بعد غرس الاشجار، يجب تسميدها والاعتناء بها حسب الأصول. يجب تعشيب الاشجار، وتسميدها وازالة الاشجار المريضة والعقيمة فى حينه. من الآن فصاعدا، يجب رفع معدل احياء الغرسات، عن طريق حسن تسميدها والاعتناء بها.

ومن المطلوب اجراء اعادة تشكيل الغابات ببعد نظر. عند تحويل الغابات الاقل صلاحية الى غابات اكثر صلاحية، يمكن انشاء المزيد من غابات الاشجار الاقتصادية واشجار الزيت، وغابات الحماية والزينة، مما يلبى حاجيات الاقتصاد الوطنى المتزايدة باطراد ومطالب ادارة اراضى البلاد. اذا احسنا العمل فى اعادة تشكيل الغابات فى بلادنا المتميزة بكثرة الجبال، سيكون بامكاننا ان نؤمن الاشجار المطلوبة للبناء الاقتصادى بانفسنا، فضلا عن بيعها الى البلدان الاخرى، وإيجاد الحل المرضى لمسألة الغذاء والكساء والسكن للشعب. علينا ان نحول كل الجبال فى بلادنا الى جبال ذهب وكنوز كثيفة الاشجار، يخرج منها الغذاء والكساء. ولا بد من اعادة تشكيل الغابات، من اجل توريث الاراضى الجميلة والزاخرة بالموارد الحراجية للاجيال القادمة ايضا. وفى قطاع الصناعة الحراجية، يجب تشديد العمل لاعادة تشكيل الغابات بمختلف الطرق، بما يتلاءم مع خصائص المناطق. فى مؤسسات قطع الاشجار، يجب قطع كل الجنب، وغرس الاشجار، بعد تحديد مسافة معينة طولا وعرضا بين كل منها، عند انشاء الحقول الحراجية الجديدة،

بعد قطع الاشجار فى الاقسام المخصصة لهذا الامر.

ولا بد من حماية الغابات على نحو مسؤول.

المهم فى حماية الغابات، هو الحيلولة تماما دون حدوث الحريق والاضرار الناجمة عن الآفات والحشرات الضارة، مثل اليسروع، وبناء الحواجز المانعة للنار فى الغابات القابلة لنشوب الحريق، مثل جوانب السكك الحديدية.

ويجب الكف عن قطع الاشجار كيفما اتفق. يجب قطع الاشجار فى الحقول المحددة فقط. يجب ارساء النظام الصارم لعدم قطع الاشجار اعتباطا، ولو بمقدار شجرة واحدة، دون موافقة الهيئات المختصة. ومن المطلوب الحيلولة دون الحاق الاذى حتى بشجرة واحدة وعشبة واحدة فى غابات مواقع المعارك الثورية ومواقع الآثار التاريخية الثورية، والغابات العذراء المحددة كالغابات العلمية. كما يجب الكف عن اتلاف الغابات، بدعوى العثور على الاراضى الجديدة.

من المطلوب بناء صفوف الحراجيين جيدا ورفع دورهم، ومشاركة جميع الكوادر والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية فى حماية الغابات، على نحو جدير بالسادة.

ينبغى حماية الغابات على هيئة حركة جماهيرية. من المفروض تربية الشغيلة والطلبة الشباب والناشئين لحماية الغابات على نطاق واسع، وحسن المراقبة والاشراف لمراعاة قواعد حماية الغابات على نحو صارم.

ورفع مسؤولية ودور الكوادر والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية يعد احد السبل الرئيسية للنجاح فى تنفيذ المهام المطروحة امام هذا القطاع. اذ انهم اصحاب الشأن المباشرون لتطوير الصناعة الحراجية وانتاجها. ما من احد يقوم مقامهم فى حل المسائل المطروحة فى تطوير الصناعة الحراجية. من المهم تأمين الدولة او المساعدة الاجتماعية فى تطوير الصناعة الحراجية. لكن الاساس فى ذلك، هو ان يؤدى اصحاب الشأن دورهم. مالم يؤد الكوادر والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية دورهم كاصحاب الشأن، لا يمكن تنفيذ سياسة الحزب الخاصة بالصناعة الحراجية تنفيذا تاما، ولا تطوير الصناعة الحراجية للبلاد كما ينبغى.

ويتعين على جميع الكوادر والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية ان يظهروا روحهم اللائقة بالسادة الى ابعد الحدود. لكى يؤدى هؤلاء مسؤوليتهم ودورهم، عليهم ان

يتحلوا بالوعى وروح العمل اللائقة بالسادة المسؤولين عن غابات البلاد. عندئذ فقط، يمكنهم القيام بالعمل لقطع الاشجار او غرسها والاعتناء بها، بوحى من الضمير. بما ان تشجير الغابات وحمايتها عمل وطنى لتوفير الثروات الابدية للبلاد، فلا يمكن اداؤهما، دون موقف جدير بالسادة، ودون الحب للمستقبل.

يجب ان يظهر وعيهم وروحهم اللائقة بالسادة في حل المسألة المطروحة في تنفيذ سياسة الحزب الخاصة بالحراج بقوتهم الذاتية. فمن واجبهم ان يخلقوا شيئا من لا شيء، ويذللوا المصاعب والمشقات بقواهم الذاتية، مظهرين الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة في النضال الشاق الى ابعد الحدود، مثلما فعل افراد طبقتنا العاملة فى فترة نهضة تشوليما الكبرى. فى تلك الفترة، لم يكن عمالنا يشكون من الظروف او الحاجة الى شيء ما، ولم يتذمروا لعدم تزويدهم بما ينقصهم، بل انهم كانوا يثقون بقوتهم فقط، وحلوا كل المسائل الناشئة بقوتهم الذاتية، يحدوهم الايمان الاكيد بان امدادهم من قبل الوحدات العليا بما يلزمهم سيكون هو الافضل، وحتى لو لم تفعل ذلك، فانهم سينفذون اى مهمة بانفسهم. فاذا عمل الكوادر والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية، بذلك الايمان وتلك الروح التى اظهرها افراد الطبقة العاملة فى تلك الفترة، فما من مصاعب يستحيل عليهم تخطيها، ولا من قمة يتعذر عليهم بلوغها. يجب على الكوادر فى هذا القطاع ان يتخلصوا تماما من ظواهر قتل الوقت، يوما بعد يوم بالاسترخاء والكسل، متشكين من الظروف، وان يعيشوا ويعملوا ثوريا وكفاحيا، من اجل تطوير الصناعة الحراجية للبلاد باسرع وقت ممكن.

وعلى الكوادر والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية ان يرفعوا مستوى معارفهم العلمية ومستواهم التقنى والمهنى. لا يتجلى الوعى الفكرى الرفيع فى النجاحات المادية الكبيرة، الا عندما يكون مدعوما بالمعارف العلمية والتقنية الوافرة، والمستوى التقنى والمهنى العالى. فمن واجبهم ان يدرسوا بجد لامتلاك المعارف العلمية والتقنية الخاصة بالحراج، ويرفعوا مستواهم التقنى والمهنى باطراد فى خضم الممارسة العملية. ويجب تنظيم الدراسات التقنية بانتظام بينهم، وارسال الخيرة منهم الى المعاهد العليا بالمراسلة، حتى يمتلكوا المعارف العلمية والتقنية الوافرة، والمهارات التقنية الرفيعة الخاصة بالصناعة الحراجية.

مطلوب من الكوادر فى قطاع الصناعة الحراجية ان يتقنوا تنظيم الانتاج وقيادته. والا، فلا يمكنهم ان يستنهضوا قوة جماهير المنتجين، التى لا ينضب لها معين، على نحو رشيد. عليهم ان يربطوا ربطا سليما بين التوجيه السياسى، والتوجيه الادارى والتقنى، وتوجيه التنظيم الادارى فى كل الاعمال، حسب مقتضيات نظام عمل دايآن، ويتوخوا الدقة فى ادارة الايدى العاملة والمعدات والمواد الاولية، حتى تترابط فيما بينها فى سياق الانتاج دون اى ثغرة.

ويجب الاسراع بتحديث الصناعة الحراجية. اذ ان ذلك عمل هام لزيادة المنتجات الحراجية وتحرير الشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية من العمل الشاق. عند تحديث الصناعة الحراجية، يجب ايلاء الاهتمام العميق لتحريرهم من العمل الشاق والمضنى، وضمان الامانة فى العمل الحراجى، وانتاج المزيد من المنتجات الحراجية بقليل من الايدى العاملة والاموال.

ينبغى تحديث الصناعة الحراجية، بما يتفق مع الظروف الطبيعية والجغرافية لحراجة بلادنا وواقع الوحدات المعنية. وحتى عند ادخال التكنولوجيا والتجارب المتقدمة من البلدان الاخرى ايضا، يجب قبولها وفقا للظروف الحراجية فى بلادنا والوضع الملموس فى كل وحدة.

يجب على قطاع الصناعة الحراجية ان يحدد الاولويات الصحيحة، على اساس اطلاعه الدقيق على موضع التحديث، ويعيد التشكيل التقنى بفعالية، واحدا بعد الآخر. من الاجدى تحديث الصناعة الحراجية بطريقة اعداد الوحدة النموذجية جيدا فى المنطقة الواعدة والمؤاتية لظروف الانتاج والقابلة لابداء نجاعة الاستثمار بسرعة، وتعميمها.

هدفنا من تحديث الصناعة الحراجية هو تحقيق المكننة، والمكننة الجامعة، والاتمتة، وادخال الروبوت فى كل عمليات انتاج المنتجات الحراجية. وفى تحقيق مكننة واتمتة الاعمال الحراجية، يجب التركيز على القيام بكل الاعمال الحراجية، مثل قطع الاشجار واغصانها، وجمع جذوع الاشجار، ونقلها الى مسافة معينة، ونقلها الاخير الى المكان المستهدف، والعمل فى مواقع جذوع الاشجار المقطوعة، بواسطة خط الانتاج من قبل الآلات. قطع الاشجار هو اول عملية فى انتاج المنتجات الحراجية، ونقل جذوع الاشجار هو اشد الاشغال استهلاكا للعمل فى انتاج المنتجات الحراجية. فلا بد من انتاج المزيد من

مختلف الآلات الحراجية الحديثة وعالية الفعالية، اللازمة لقطع الاشجار ونقلها، وتزويد مؤسسات قطع الاشجار بها.

كما يجب الاسراع بتحقيق اتمتة معدات تحويل الاخشاب وادخال الروبوت فيها، حتى يمكن انتاج المزيد من المنتجات الخشبية عالية الجودة، بقليل من الايدى العاملة والمواد الاولية. على مصانع الآلات فى قطاع الصناعة الحراجية ان تنتج المزيد من مختلف الآلات والمعدات الحديثة لتحويل الاخشاب، التى تم ادخال الاتمتة والروبوت فيها، مثل المنشار الآلى، وآلة التحويل بالضغط، وآلة التركيب، وذلك عن طريق تنشيط الثورة التقنية على هذا الصعيد.

تحديث الصناعة الحراجية هو تحديث الآلات الحراجية بالتحديد. فبغير تحديث مصانع الآلات فى قطاع الصناعة الحراجية، لا يمكن انتاج عدد كبير من مختلف الآلات الحراجية عالية المردود. ان الواجب يفرض على هذه المصانع ان تعمل بجرأة لاستعاضة التقنية المتخلفة بتقنية حديثة، حتى تنتج المزيد من مختلف الآلات الحراجية الحديثة وعالية الفعالية، التى تتناسب مع ظروف بلادنا الطبوغرافية. وكذلك، يجب اقامة القواعد الوطيدة لاصلاح الآلات الحراجية، فى مؤسسات قطع الاشجار ومحطات عمل الحراجة.

وينبغى اجادة البناء الحراجى ايضا، بما يتلاءم مع متطلبات تحديث الصناعة الحراجية. رغم تأمين عدد كبير من الآلات الحديثة فى قطاع الصناعة الحراجية، فلن يعود ذلك بالفوائد الكبيرة، اذا كان البناء الحراجى مقصرا. فى قطاع الصناعة الحراجية، يجب وضع الخطة العامة السليمة للبناء الحراجى، وبناء طرق نقل جذوع الاشجار والجسور وغيرها من المرافق والمنشآت البنائية بشتى انواعها، حسب تصميم كل منها، حتى تضمن نوعيتها، وحسن الاعتناء بها.

وفى قطاع الصناعة الحراجية، يجب تشديد الحركة الجماهيرية للتجديد التقنى. تحديث الصناعة الحراجية هو عمل يجب على العاملين فى قطاع الصناعة الحراجية ان يقوموا به، بكونهم سادة له. عند اذكاء ما لا ينضب من مواهب التقنيين والشغيلة فى هذا القطاع ومبادراتهم الخلاقة الى اقصى حد، يمكن ان يتقدموا بعدد كبير من مشاريع التجديد التقنى والابتكارات والخطط العقلانية القيمة، اللازمة للاسراع بتحديث الصناعة الحراجية. فمن واجب قطاع الصناعة الحراجية، ان يطلق عنان الحماسة الثورية

للجماهير ومبادراتها الخلاقة الى ابعد الحدود، ويعمل على توثيق التعاون الابداعى بين العلماء والتقنيين وجماهير المنتجين.

ومن المطلوب تشديد البحث العلمى فى ميدان الحراجة. فعلى العلماء فى قطاع الصناعة الحراجية ان يشددوا الابحاث العلمية، حتى يطوروا علم الحراجة، بما فيه هندسة الحراجة، ويحلوا المسائل العلمية والتقنية الناشئة فى تحديث الصناعة الحراجية بنجاح. ومن المطلوب تأمين ظروف الابحاث والعمل الجيدة للعلماء فى قطاع الصناعة الحراجية، حتى يستطيعوا ان يقوموا بالابحاث على خير ما يرام.

ولا بد من تربية خيرة العلماء والتقنيين الذين سيحملون على عاتقهم تطور الصناعة الحراجية فى البلاد، عن طريق تأهيل المواهب التقنية بفعالية.

وكذلك، ينبغى ادخال التكنولوجيا الحراجية المتقدمة من البلدان الاخرى على نحو سليم. فهذا مطلب هام للارتقاء بصناعتنا الحراجية الى المستوى العالمى في مدة قصيرة من الزمن. على الكوادر والعلماء والتقنيين فى قطاع الصناعة الحراجية ان يلموا الماما جيدا بالاتجاه العالمى لتطور الصناعة الحراجية، ويوثقوا تبادل العلوم والتكنولوجيا الحراجية مع البلدان المتقدمة، حتى يستفيدوا من النجاحات الحديثة المحققة فى قطاع العلوم والتكنولوجيا الحراجية على نطاق واسع، بما يتفق مع مقتضيات تحديث الصناعة الحراجية فى بلادنا.

ويجب تحسين وتعزيز ادارة القوى البشرية فى قطاع الصناعة الحراجية.

ان عمل الحراجة عمل صعب ومضن لانتاج المنتجات الحراجية على الطبيعة. فعند تحسين وتعزيز ادارة القوى البشرية فى قطاع الصناعة الحراجية، بما يتفق مع خصائص العمل الحراجى فقط، يمكن تمتين صفوف الكوادر والشغيلة فى هذا القطاع، واظهار ذكائهم ومواهبهم فى انتاج المنتجات الحراجية دون تحفظ.

فى قطاع الصناعة الحراجية، يجب اعتماد الدقة فى تنظيم الايدى العاملة وادارتها.

من المطلوب ارسال الكثير من الشباب والكهول، مثل الجنود المسرحين والمتخرجين الثانويين، الى القطاع المباشر كقطع الاشجار وتطويف الارماث، مع الانتباه الى ان اشد الاشغال استهلاكا للعمل، مثل قطع الاشجار وتطويف الارماث، يجب القاؤها على عاتق الشباب والكهول. رغم ان العمل الحراجى عمل صعب ومضن، فهو عمل

مثمر لغزو الغابات والاعتناء بالغابات الكثيفة من اجل ازدهار الوطن وسعادة الاجيال القادمة الخالدة. فمن الجدير بالشباب ان يحملوه على عاتقهم. انه لامر طيب ان ينطلق الآن المتخرجون من المدارس الثانوية الى قطاع الصناعة الحراجية على نطاق واسع، ويفتحوا ازهار آمال شبابهم على طريق دعم الحزب بانتاج جذوع الاشجار. يتوجب على الشباب ان ينطلقوا بنشاط فى المستقبل ايضا الى الجبال، وهى حلبة نشاطات الشباب، ويقفوا على جبال البلاد جيلا بعد جيل، ويكرسوا روحهم وجسدهم للنضال من اجل ازدهار الوطن وزيادة منعته وتطويره. وفى قطاع ادارة القوى البشرية، لا بد من ارساء نظام كامل لرفد قطاع الصناعة الحراجية بالشباب والكهول، مثل الجنود المسرحين والمتخرجين الثانويين سنويا، حتى ترتفع نسبة الشباب والكهول بصورة حاسمة فى تركيب الايدى العاملة فى قطاع الصناعة الحراجية.

وينبغى الكف عن ظواهر احالة الايدى العاملة فى قطاع الصناعة الحراجية الى القطاعات الاخرى، او تعبئتها العشوائية للاعمال الاخرى. ولا بد من تثبيت عمال قطاع الصناعة الحراجية فى مهنة واحدة لمدة طويلة من الزمن، حتى يتقنوا عملهم.

وينبغى الالتزام بانضباط العمل ونظامه عن طواعية. اذ ان ذلك يستأثر باهمية بالغة فى الحيلولة دون تبذير الايدى العاملة ورفع انتاجية العمل. فى ميدان الصناعة الحراجية، يجب ارساء انضباط صارم لمراعاة ٤٨٠ دقيقة من دوام العمل، وتنفيذ خطة الانتاج اليومية دون قيد او شرط. ويجب تحديد معايير العمل بصورة صحيحة وتنفيذها دون ادنى تقصير، والالتزام الصارم بنظام استخدام دوام العمل، وانضباط الناتج الاجمالى للعمل، والناتج الانتاجى والمالى اليومى.

ويجب ضمان سلامة العمال على افضل وجه. يجب منع حدوث اى حادث طارئ ولو كان صغيرا في اثناء العمل الحراجى، مثل قطع الاشجار ونقلها، عن طريق تشديد التثقيف بسلامة العمل. ومن المطلوب امداد العمال الحراجيين بمواد سلامة العمل فى الوقت المناسب. يجب تزويد العمال الذين يعملون فى القطاع المباشر، مثل الحطابين والرماثين، بمواد سلامة العمل كالملابس والاحذية المبطنة بالقطن وملابس العمل المطاطية، مثلما تقدم الملابس العسكرية للجنود. ينبغى امداد مصانع الملبوسات والاحذية بالمواد الخام والاولية، بحيث يمكن انتاج وتوفير ملابس العمل والاحذية

الخاصة بالعمل الحراجى فى الوقت المناسب.

ومن اللازم تحسين الخدمات التموينية للعمال فى قطاع الصناعة الحراجية. اذا تحسنت الخدمات التموينية للعمال فى المناطق الجبلية النائية، لتوفير افضل الظروف لحياتهم المادية والثقافية، فانهم سيشعرون من اعماق قلوبهم بفضائل الحزب المعطاء والتفوق الحقيقى للنظام الاشتراكى فى بلادنا، وسيظهرون درجة عالية من حماستهم الثورية ومبادرتهم الخلاقة فى انتاج المنتجات الحراجية، مثل جذوع الاشجار، وفى تشجير الغابات. وكما اقول واردد دائما ان الخدمات التموينية ليست مجرد عمل تقنى ومهنى، بل انها عمل سياسى هام.

من المطلوب امداد العمال فى قطاع الصناعة الحراجية بما يكفى من الاغذية الثانوية. فلا بد من انتاج وتوفير مختلف انواع الخضار لهم. على مؤسسات قطع الاشجار ان تنشئ كثيرا من حقول الخضار، عن طريق العثور على الاراضى الجديدة باتصالها مع الهيئات المعنية. يجب بناء دفيئات الخضار وامداد العمال بالخضار الطازجة فى الشتاء ايضا. كما يجب امدادهم باللحوم ايضا. يتوجب على مؤسسات قطع الاشجار ان تعتمد الدقة فى العمل لحل مسألة اللحوم بقوتها الذاتية. فى هذه المؤسسات، يجب بناء قواعد تربية المواشى مثل مزرعة البقر، وتربية الحيوانات الداجنة كالبقر والماعز والخروف والارنب والخنزير بأعداد كبيرة. اذا تمت تربية الحيوانات الداجنة فى المراعى، على اساس مبدأ مقايضة الاعشاب باللحوم، فيمكن انتاج كميات كبيرة من اللحوم، بقليل من الاعلاف المصنعة من الحبوب. ومن اللازم بناء الاحواض فى القرى الحراجية وتربية الكثير من الاسماك فيها. من المستحسن انشاء القواعد المتينة للخدمات التموينية فى محطات عمل الحراجة، وهى الوحدة الانتاجية والحياتية للعمال الحراجيين، وحل مسألة الخضار واللحوم والبيض والسمك بقوتها الذاتية، من الآن فصاعدا. كما يجب اتخاذ الاجراءات لامدادهم بالمنتجات المائية، مثل السمك وخس البحر والطحلب المجدافى. يجب اقامة النظام لامدادهم المنتظم والمسؤول بالمنتجات المائية.

وينبغى ترتيب القرى الحراجية بنظافة، وبما يتلاءم مع الشروط الصحية والثقافية، بحيث يمكن للعمال الحراجيين ان يعملوا ويعيشوا دون ان يشتهوا ما لدى سكان المدن العاملين. ومن الواجب بناء المزيد من البيوت السكنية بأفضل صورة، وترتيب المبانى

العامة والمرافق الثقافية والترفيهية جيدا، مثل دار الحضانة وروضة الاطفال والمدرسة والمستشفى والحمام وصالون الحلاقة، وادارتها بانتظام. ويجب اعداد المهاجع الجبلية البعيدة عن القرى الحراجية اعدادا حسنا، اذ انها عش حياة العمال الحراجيين. من المطلوب تزويد العمال الذين يعيشون فيها بما يكفى من البطانيات والفرش ومختلف الادوات الحياتية، وارسال راديو الترانزستور ومختلف الآلات الموسيقية والمطبوعات اليهم اولا وقبل غيرهم.

وينبغى حل مسألة الكهرباء اللازمة للقرى الحراجية بالقوة الذاتية. على قطاع الصناعة الحراجية ان يبنى المحطات الكهربائية المتوسطة والصغيرة على نطاق واسع، بحيث يمكن ضمان الاضاءة والتدفئة فى القرى الحراجية، وسماع الاذاعة السلكية ومشاهدة التلفزيون فى المنازل.

ولا بد من صنع سيارات الباص الجيدة لتأمين دوام العمال الحراجيين، وباصات وقطار التلاميذ فى القرى الحراجية، وارسالها اليهم.

ومن الاهمية بمكان رفع دور وزارة الصناعة الحراجية التى تنظم وتوجه مباشرة الاعمال من اجل تنفيذ سياسة الحزب الخاصة بالصناعة الحراجية. يجب عليها ان تحث جميع الكوادر على توخى الدقة فى تنظيم الشؤون الاقتصادية، تحدوهم روح الاخلاص اللامتناهية للحزب والزعيم، واستنهاض جماهير المنتجين بقدوتهم الشخصية. والى جانب ذلك، يجب ارساء الانضباط الادارى الصارم لتنفيذ المهام الثورية المطروحة، دون قيد او شرط، ودون التشكى من الظروف، بدءا من وزارة الصناعة الحراجية وحتى المؤسسات التابعة لها.

ولا بد من اعلاء دور منظمات الحزب فى قطاع الصناعة الحراجية.

منظمة الحزب هى هيئة الاركان السياسية التى تمسك بكل الاعمال الناشئة فى الوحدة المعنية في قبضتها، وتوجهها على نسق موحد، والحامية السياسية التى تراعى اعضاء الحزب والشغيلة وتقودهم ليمجدوا حياتهم السياسية. عندما تؤدى منظمات الحزب فى قطاع الصناعة الحراجية دورها، تستطيع ان تسير كل الامور فيه على خير ما يرام، ويمكن لاعضاء الحزب والشغيلة ان يمجدوا حياتهم كلية فى عملهم المثمر من اجل تنفيذ سياسة الحزب الحراجية.

يعمل الكوادر والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية مبعثرين فى الجبال، ومتنقلين من جبل الى الآخر. فمن المهم ان تعمل منظمات الحزب فى هذا القطاع، ضمن تنظيم دقيق، بما يتلاءم مع خصائص العمل الحراجى.

ينبغى لها ان تضع نصب عينيها العمل من اجل تنفيذ سياسة الحزب الحراجية كمهمة اولية لها دائما. عليها ان تشرح سياسة الحزب الحراجية بين اعضاء الحزب والشغيلة، وتقربها من اذهانهم فى حينها، وتتوخى الدقة فى تنظيم العمل لتنفيذها. كما عليها ان تستعرض حصيلة تنفيذ سياسة الحزب الحراجية بانتظام، وتعيد تنظيم العمل، وتحل المسائل العالقة ليتم تنفيذها حتى النهاية. من المطلوب اجادة العمل السياسى بين اعضاء الحزب والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية، بهدف استنهاضهم بنشاط لتنفيذ سياسة الحزب الحراجية، تحدوهم الحماسة الثورية والمبادرة الخلاقة العالية. ويجب نشر النجاحات التجديدية المحققة فى هذا القطاع على نطاق واسع، بواسطة الصحف والمجلات والاذاعة، وابداع الكثير من الاعمال الادبية والفنية المستوحاة من الحياة المثمرة للشغيلة الحراجيين، مثل القصة والقصيدة والاغنية والفيلم السينمائى.

وينبغى لمنظمات الحزب فى قطاع الصناعة الحراجية ان تكثف التربية بروح الاخلاص بين الكوادر والشغيلة، حتى يرصوا صفوفهم بقوة حول الحزب والزعيم. وعليها ان تحرص على ان يتخذ جميع الكوادر والشغيلة الاخلاص للحزب والزعيم عقيدة وضميرا ودستورا اخلاقيا وامرا عاديا ومألوفا فى حياتهم، حتى يعيشوا ويعملوا كمخلصين اوفياء حقيقيين، يصونون قطاع الحراجة للحزب بامانة، مهما كانت الظروف.

يتعين على منظمات الحزب فى قطاع الصناعة الحراجية ان تحث الكوادر على نزولهم دائما الى صفوف الجماهير، وعلى ظهورهم الحقائب، ومشاطرتهم الحياة والعمل. وعليها ان تحرص على ان يذهب الكوادر من حين لآخر الى الجبال، حيث يعمل الحطابون، والى مواقع عمل الرماثين، رغم وعورة الطريق وبعدها، وان يطلعوا على عملهم وحياتهم بعمق، فيما هم يقطعون الاشجار ويركبون الارماث معهم، وان يحلوا المسائل العالقة، ويستنهضوهم الى تحقيق المآثر العملية.

ويجب بناء صفوف الكوادر فى قطاع الصناعة الحراجية على خير وجه. ان الكوادر والشغيلة فى هذا القطاع يقومون بالعمل الصعب لقطع الاشجار والاعتناء بالاحراش فى

الجبال العميقة، غير عابئين بنزول الامطار او الثلوج، ولذا يتحتم عليهم ان يتحلوا بأعلى قدر من روح الاخلاص والوطنية دون غيرهم. يتوجب على منظمات الحزب فى قطاع الصناعة الحراجية ان تولى اهتماما خاصا لبناء صفوف الكوادر القاعديين جيدا. يجب بناء صفوفهم باناس من راسخى العزم الذين يستعدون تكريس حياتهم كلية للعمل فى الغابات، دعما للحزب والوطن، بغير رجاء أو طمع فى ثناء الآخرين عليهم.

وعلى منظمات الحزب فى قطاع الصناعة الحراجية ان تجيد العمل لاعلاء وظيفة منظمات الحزب القاعدية ودورها، وفقا لخصائص ظروف الانتاج. عليها ان تمتن منظمات الحزب القاعدية وتعزز الخلايا الحزبية. كما عليها ان تعمل بفعالية لتوسيع صفوف الخلايا الحزبية المخلصة. على منظمات الحزب ان تقود اعضاء الحزب القدماء الذين وقفوا طويلا فى مواقع العمل الحراجى فى البلاد، دون ملل او كلل، دعما للحزب، ليؤدوا نصيبهم فى تربية اعضاء الحزب الفتيان والشباب كعمال حراجيين موثوقين للحزب، يقفون فى جبال الوطن جيلا بعد جيل.

اننى لعلى يقين راسخ بان جميع الكوادر والشغيلة فى قطاع الصناعة الحراجية فى البلاد كلها سيحدثون انعطافا جديدا فى قطاع الصناعة الحراجية، وذلك بتنفيذ سياسة الحزب الحراجية تماما، تحدوهم روح الاخلاص الرفيعة للحزب والزعيم، وروح التفانى الوطنية.

لنحسن ونعزز إدارة المدن أكثر فأكثر، بما يتلاءم مع مقتضيات الواقع المتطور

رسالة موجهة الى المشاركين فى الدورة الدراسية الوطنية
للعاملين فى قطاع ادارة المدن
٤ ايلول ١٩٩٢

لقد مضت ثلاثون سنة، منذ اصدر الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، عمله الكلاسيكى "فى تحسين وتعزيز ادارة المدن".

فى الايام الماضية، سعى قطاع ادارة المدن جاهدا لتنفيذ سياسات الزعيم المستقلة لادارة المدن، حتى اقام النظام المنسق لادارة المدن، وتم ارساء الاسس المادية والتقنية الوطيدة، وتحقق تقدم كبير فى حماية المبانى والمنشآت فى المدن والارياف، والاعتناء بها، وترتيب الشوارع والقرى والحدائق والمنتزهات بكل عناية، بما يتلاءم مع الشروط الصحية والثقافية. يعيش شعبنا اليوم بسعادة فى افضل الظروف، لان مدننا تحولت الى مدن مزودة بما يكفى من المبانى والمنشآت الحديثة، التى توفر للشعب حياة متمدنة، وبنيت فى القرى الريفية ايضا، كثير من البيوت السكنية الحديثة.

ان النجاحات المحققة فى ادارة المدن حتى الآن تتشرب بالجهود المجهولة للكوادر والشغيلة العاملين فى قطاع ادارة المدن، الذين عملوا بنكران الذات باذلين كل مواهبهم وطاقاتهم، وحاملين فى قلوبهم روح الاخلاص العالية للحزب والزعيم، والوطن والشعب.

بمناسبة الدورة الدراسية للعاملين فى قطاع ادارة المدن، اتقدم، باسم لجنة الحزب المركزية وباسمى شخصيا، بالشكر الحار الى الكوادر والشغيلة فى قطاع ادارة المدن فى

انحاء البلاد، الذين عملوا باخلاص من اجل تنفيذ سياسات حزبنا الخاصة بادارة المدن تنفيذا امينا، دون انتظار لتقدير الآخرين، وغير مبالين بما اذا كان العمل من النوع الصعب والخشن.

ان واقعنا الحالى الذى يتطور فيه البناء الاشتراكى الى مرحلة جديدة اعلى، ويرتفع مستوى معيشة الشعب باطراد، يتطلب تحسين ادارة المدن وتعزيزها.

ستكون هذه الدورة الدراسية مناسبة هامة لتحسين وتعزيز ادارة المدن، بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور.

ادارة المدن فى المجتمع الاشتراكى عمل خدماتى شعبى، يهدف الى تأمين الحياة المستقلة والخلاقة المرضية للشعب. ان ادارة المدن فى المجتمع الرأسمالى، حيث المبانى والمنشآت جميعها ملكية خاصة، تصبح وسيلة للمتعة وكسب المال للفئات الموسرة والمتنفذة ذات الامتيازات، وواسطة لاستغلال جماهير الشعب. اما فى المجتمع الاشتراكى، حيث جماهير الشعب هى السيد والمالك المطلق للأشياء كلها، فانها تخدم تأمين الظروف والبيئة لحياة الشعب المستقلة والخلاقة. تضع بلادنا ضمان التسهيلات لحياة الشعب فى المقام الاول دائما، سواء فى بناء بيت او شق طريق او فى ادارتها ايضا. تكمن الخصائص الجوهرية لادارة المدن الاشتراكية وتفوقها فى انها عمل خدماتى، يوفر الظروف الحياتية الاكثر تسهيلا والبيئة الثقافية والصحية للشعب.

ادارة المدن عمل مثمر هادف الى حماية الثروات القيمة فى البلاد والاعتناء بها جيدا، ونقلها الى الاجيال القادمة. ان المبانى والمنشآت الحديثة المبنية فى مدننا وريفنا ثروات قيمة، ترتبط بآثار القيادة المتألقة للحزب والزعيم العظيم الذى بذل كل طاقته وروحه، وتحمل المتاعب على مدى حياته، من اجل سعادة الشعب، وهى تتشرب بعرق شعبنا، كما انها رصيد ثمين سيتمتع شعبنا معه بحياة سعيدة عبر الاجيال. فخليق بنا ان نقوم بادارة المدن على خير وجه، حتى ندير بالعناية اللازمة الثروات القيمة التى تم الحصول عليها، تحت القيادة الحكيمة للحزب والزعيم، ونستفيد منها استفادة صحيحة لضمان رخاء الوطن وازدهاره وسعادة الاجيال القادمة.

ان تحسين وتعزيز ادارة المدن مطلب حتمى لتأمين الحياة المستقلة والخلاقة للشعب. تمشيا مع تطور المجتمع، ترتفع رغبات جماهير الشعب ومتطلباتها لظروف الحياة وبيئتها

باطراد. من خلال ادارة المدن، يتم ضمان ظروف الحياة وبيئتها المريحة والحضارية للشعب فعليا. اذا جرت ادارة المدن جيدا، وهى معنية بحماية وادارة المبانى والمنشآت المتصلة مباشرة بحياة الناس، فيمكن استخدام المساكن والمرافق العامة الحديثة على افضل صورة من اجل حياة الشعب المستقلة والخلاقة. ان توفير الظروف والبيئة الحياتية الاكثر رغدا وتمدنا للشعب من اجل حياته المستقلة والخلاقة، عن طريق الادارة الحصيفة للمدن، سياسة ثابتة لا يحيد حزبنا ودولتنا عنها، واحد اهم عناصر تفوق اشتراكيتنا.

اذا جرت ادارة المدن على خير ما يرام، فيمكن استخدام المبانى والمنشآت، وهى ملكية عامة للمجتمع والشعب، باكثر نجاعة من اجل بناء الاشتراكية، وجعل الشغيلة يشعرون بتفوق النظام الاشتراكى وقيمته من اعماق قلوبهم، ويعملون بكل تفان من اجل انتصار قضية الاشتراكية. بهذا المعنى، يمكن القول ان ادارة المدن عمل تموينى وسياسى هام فى البناء الاشتراكى.

ومن المهم ادارة المدن على خير وجه من اجل اظهار تفوق اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب ايضا. اذا اصبحت كل المدن والارياف والحدائق والمنتزهات فى البلاد افضل، نتيجة الادارة الجيدة للمدن، فسيشعر الناس بعمق بتفوق النظام الاشتراكى المتمحور على جماهير الشعب وقدرته.

ينبغى لنا ان نجسد تطلعات جماهير الشعب ومتطلباتها فى ادارة المدن تماما، وفقا لطبيعة ادارة المدن الاشتراكية. وعندئذ فقط، يمكن ان تصبح ادارة المدن عملا خدماتيا حقيقيا لجماهير الشعب، وتتطور بسرعة بما يتفق مع واقع البلاد واستنادا الى قوة شعبها. كما ان ذلك مبدأ اساسى لادارة المدن الاشتراكية.

ان العناية الحريصة بالمبانى والمنشآت مهمة بالغة الشأن، يجب إعطاؤها الاولوية فى ادارة المدن. اذ ان المبانى والمنشآت تعد احد المقومات الرئيسية لتشكيل المدن، وتوفر ظروف وبيئة حياة الناس الفكرية والروحية والمادية. بغية ضمان الحياة الفكرية والروحية، والحياة المادية بشكل مرض، لا مندوحة من الاعتناء جيدا بالمبانى والمنشآت.

لقد اقام شعبنا تمثال الزعيم العظيم فى افضل الاماكن فى قلب المدينة، تحت القيادة الحكيمة للحزب، وبنى النصب التذكارى الكبير لتخليد مآثره الثورية، وقام بترتيب عدد كبير من المبانى الخاصة بآثاره التاريخية الثورية باحترام واجلال. تنعكس فى ذلك افكار

شعبنا ومشاعره السامية ورغبته الاجماعية فى رفع زعيم الثورة عاليا الى الابد والسير وراءه حتى النهاية، والتمتع بالحياة والسعادة الحقيقية فى احضانه. ان النصب التذكارى الكبير والمبانى الخاصة بالآثار التاريخية الثورية الخالدة للزعيم الذى يكرس حياته كلية من اجل الشعب، هى الكنوز القيمة لحزبنا وشعبنا، والمدرسة المهمة لتربية الناس كثوريين حقيقيين مخلصين اخلاصا لا حدود له للزعيم. فالاعتناء بها عمل سام لتمجيد مآثر الزعيم القيادية العظيمة، مع حفظها جيلا بعد جيل. خليق بالعاملين المضطلعين بالاعتناء بالنصب والمبانى ان يؤدوا واجبهم الثورى تحت طائلة المسؤولية، تحدوهم روح الاخلاص العالية. عليهم ان يعتنوا بها باكبر مشاعر الاحترام له وعلى اعلى المستويات، حتى تغمر قلوب كل من يرونها مشاعر وفكر نبيلة مفعمة بآيات السمو والاحترام. يجب الاعتناء بها، لحفظها على حالتها الاصلية، وضمان ديمومتها. ويجب الاحتفاظ بمظهرها الاصلى دائما.

ان البيوت السكنية هى مهد حياة الناس. حين تكون البيوت جيدة، يستطيع الناس ان يدبروا حياتهم ثقافيا ويرفهوا عن أنفسهم ويرتاحوا بما يكفى، وينذروا كل طاقتهم ومواهبهم لاداء المهام الثورية. يتلقى شعبنا البيوت الحديثة مجانا، بفضل السياسة الشعبية للحزب والدولة، ويعيش بسعادة، دون ان يعرف او يسمع حتى بعبارة ضريبة السكن. وتبنى بلادنا المبانى العامة ايضا بصورة حديثة، حتى تضمن لشعبنا النشاطات المستقلة والخلاقة المرضية. ففى قطاع ادارة المدن، يجب الاعتناء بالمساكن والمبانى العامة جيدا، حتى يتم توفير الظروف والبيئة الحياتية الرائعة للشعب، ليقوم بالنشاطات المستقلة والخلاقة حسب مرامه.

الاساس فى الاعتناء بالمساكن والمبانى العامة هو حسن صيانتها بانتظام.

يجب صيانة المساكن والمبانى العامة بانتظام. والا، فسوف تصاب سريعا بالتلف، مما يسبب منغصات للشعب فى حياته. يجب على قطاع ادارة المدن ان يتحرى ويطلع على الحالة التقنية للمساكن والمبانى العامة بصورة صحيحة، عن طريق تسجيلها كلها دون استثناء وفحصها دوريا بانتظام، وان يرسى نظاما كاملا لصيانتها الوقائية، حسب خطة الاصلاح الدورى.

ولا بد من صيانة المساكن والمبانى العامة بحرص واهتمام نوعى. اذا جرت صيانة

المبانى كيفما اتفق، فسوف تدعو الحاجة الى اعادة صيانتها دون استخدامها طويلا، فضلا عن تبذير المواد الاولية والايدى العاملة. الجودة هى الاقتصاد والانتاج بالذات. المطلوب رفع النوعية بصورة حاسمة فى صيانة المساكن والمبانى العامة، عن طريق اعلاء مسؤولية الكوادر ومراعاة العمليات التقنية بدقة.

بغية الاعتناء بالمساكن والمبانى العامة جيدا، لا بد من ارساء نظام كامل لتسلم المبانى المضمونة نوعيا. عندئذ فقط، يمكن الاستغناء عن صيانة البيوت بعد قليل من بنائها، ورفع مسؤولية الكوادر فى قطاع البناء. يتعين على قطاع ادارة المدن ان يصحح النواقص البادية فى سياق البناء فى حينه، عن طريق الفحص الجيد لعمليات البناء، فى كل النهوج وفى منتصف العمل منذ بدايتها، ويضمن نوعية البناء تماما، عن طريق توخى الدقة فى الفحص العام والفحص النهائى قبل التدشين، بعد اكمال بناء المبانى. وكذلك، يجب تطبيق النظام الصارم لتحمل المسؤولية عن البناء. يجب ارساء الانضباط لتصحيح النواقص البادية فى عمليات البناء فى حالة اكتشافها بعد اكمال المبانى.

يتعين على قطاع ادارة المدن ان يقوم بصيانة وترتيب المصاعد الكهربائية فى البيوت السكنية متعددة الطبقات، والمبانى العامة فى حينه، بحيث يمكن ادارتها بانتظام.

ويجب توزيع المساكن بشكل مرض، حتى تتواصل سياسات حزبنا الشعبية مع الشغيلة بصورة افضل. يجب توزيعها على أساس قربها من مواقع العمل.

كما ان ادارة المياه والصرف الصحى ادارة حسنة أمر ينطوى على اهمية بالغة فى تأمين ظروف الحياة للسكان. اذ ان ذلك يمكن من امداد السكان بما يكفى من المياه وتأمين ظروف الحياة الثقافية والصحية لهم.

عند ادارة المياه، من المطلوب ايلاء اهتمام اولى لامداد السكان بمياه الشرب جيدا، حتى لا يشعروا بمنغصات فى حياتهم. بغية امداد السكان بما يكفى من مياه الشرب، لا بد من توفير قدرة كافية لانتاجها بما يتطابق مع حاجات السكان اليها، وصيانة وترتيب مرافق المياه بانتظام. يجب ارساء النظام الصحيح لفحص مرافق المياه الدورى وصيانتها المخططة، والتقيد التام بمتطلبات اللوائح التقنية فى ادارة المعدات. وكذلك، يجب الكف عن هدر مياه الشرب الجارية من الانابيب عشوائيا، ومنع استعمالها للاغراض الصناعية، عن طريق ارساء النظام الصارم لاستخدام مياه الشرب. ولا بد من مراعاة المتطلبات الصحية

فى انتاج مياه الشرب، وحسن تعقيمها وتنقيتها. ضمان نوعية مياه الشرب مسألة هامة جدا تتعلق بصحة الناس. يجب تحديد المحميات الصحية فى منابع المياه وخزاناتها، والحيلولة دون ظواهر تلويث المياه، وانتاج وتوفير الادوية اللازمة لتعقيم المياه وتنقيتها فى حينه.

وفى ادارة مياه الصرف الصحى، يجب ايلاء اهتمام عميق لحسن معالجة المياه الآسنة والامطار. يجب صيانة واكمال مرافق تصريف المياه الآسنة والامطار، والفحص والصيانة المنتظمة لكل شبكات المجارى وسائر الانشاءات المتواجدة، بدءا من مرافق المجارى فى المساكن والمبانى العامة وحتى محطة تنقية المياه، لضمان تصريف مياه المجارى والامطار بسهولة. ومن المطلوب تصريف المياه الآسنة، بعد معالجتها حتما. وفى بناء المدينة، يجب ارساء مبدأ اعطاء الاولوية لبناء مرافق الصرف الصحى ومحطة تنقية المياه، الى جانب مرافق مياه الشرب. وفى مراكز الاقضية والقرى الريفية ايضا، يجب ادخال التقانات المتقدمة لتنقية المياه، حتى لا يحدث تلويث للبيئة، وفى المصانع والمؤسسات ايضا، يجب تنقية المياه الخارجة منها حتما، حتى لا تتلوث المدن والانهار.

ويجب فحص وصيانة مرافق التدفئة وادارتها التقنية بصورة جيدة. من المطلوب ترميم المراجل وتجهيزات التدفئة الحرارية بانتظام، وتغليف انابيب التدفئة باحكام، حتى يتم انتاج الحرارة والامداد بها بانتظام، وتقليص الفاقد منها خلال نقلها الى اقصى حد.

ويجب الاسراع بالعمل لتزويد المساكن بالتدفئة المركزية. يجب القيام به فى مراكز المحافظات اولا، ثم فى مراكز الاقضية والقرى الريفية بالتدريج. من المطلوب القيام بهذه العملية، حسب المنطقة السكنية، باستخدام الحرارة المهدورة ومياه الينابيع الساخنة وحرارة الشمس والحرارة تحت الارضية وغاز الميثان، بما يتفق وخصائص المناطق المحلية، مع استخدام الحرارة المتحصلة فى المحطات الكهرحرارية اساسا. وفى المناطق المعروفة بقلة الفحم فيها ووفرة الموارد الكهرمائية، يكون من المستحسن تدفئة المساكن بالكهرباء، عن طريق بناء عدد كبير من المحطات الكهرمائية المتوسطة والصغيرة الحجم.

تعد الطرق معيارا يبين مستوى التطور الاقتصادى والحضارى للبلاد. اذا اجيد ترتيب الطرق وتنظيفها، فان المدن والقرى تبدو فخمة ونظيفة. لذلك يجب الاعتناء بالطرق وترتيبها بدقة تامة.

ولا بد من احداث تحول كبير فى بناء الطرق، حتى تتزود كل الطرق بالملامح

العصرية، وتبلغ الذروة بمستواها الثقافى ومتانتها، وتضمن تسهيلات المواصلات والنقل فى البلاد وتجعل حياة الشعب اكثر يسرا.

فى ضمان مستوى الطرق الثقافى ومتانتها، من المهم تعبيدها جيدا. يجب مراعاة اللوائح التقنية وقواعد العملية الاساسية بدقة، وادخال المكننة ووسائل التحديث فى عملية التعبيد. يجب تعبيد الطرق الرئيسية الهامة للبلاد وطرق المدن اولا، ثم طرق القرى الريفية بالتدريج. ينبغى اعادة تعبيد الطرق السيئة تقنيا من بين الطرق في بيونغ يانغ وسائر المدن، وتعبيد الطرق فى ضواحى المدن والطرق التى تربط مراكز الاقضية بالقرى. كما يجب تعبيد المماشى وطرق الدراجات فى المدن ومراكز الاقضية جيدا، حتى يضمن مستواها الثقافى. يجب رصف المماشى بالاسفلت او الاسمنت، او بالكتل الاسمنتية او الحجارة.

يجب اعادة تشكيل الطرق حتى تكون رائقة للعين وصالحة، ووضع مرافق الطرق حتى يضمن مستواها الثقافى. ومن الضرورى تعريض الطرق اذا كانت ضيقة، وتقويمها قدر الامكان، ووضع الحواجز الحجرية، واحجار الفواصل، واحجار الحماية ولوحات الاشارات ايضا بترتيب ونظام، ويجب بناء المعابر تحت الارض او الجسور المتراكبة فى ملتقى الطرق. كما ينبغى اقامة مصابيح الانارة جيدا، بما يتناسب مع الشارع.

ويجب الاعتناء بالطرق جيدا. من الضرورى صيانة الطرق فى حينه دون إبطاء، وتنظيفها بانتظام. كما ينبغى ترميم الجسور جيدا، بما يضمن مستواها الثقافى ومتانتها.

اما بخصوص مرافق المواصلات داخل المدن، فيجب التوجه لاعتماد خطوط الترامواى والترولیبوس. اذ ان ذلك مفيد من مختلف النواحى، سواء فى القضاء على تلوث الهواء او توفير الوقود.

ادارة الانهار عمل هام لحماية المدن والقرى والاراضى الزراعية من اضرار الفيضانات، واضفاء المزيد من الجمال والبهاء على مناظر المدن والقرى. يجب حماية الانهار تماما، عن طريق بناء السدود فى جانبيها، حتى تروق العين، وغرس الاشجار والاعشاب فيها، والقيام بالمشاريع لمنع الانهيارات وتدعيم ضفاف الانهار، وحفر قيعانها فى حينه وباتقان. كما يجب بناء الرصيف للانهار فى المدن، وبناء المسابح الخلوية واماكن النزهة بالزوارق، وتشكيل اراضى الخضرة الطيبة، حتى تتحول جوانب الانهار الى حدائق ومنتزهات.

يعد تجميل المدن مهمة ثورية هامة، تهدف الى تجميل المدن والارياف وتنظيفها، عن طريق ترتيب الشوارع والقرى والمساكن ومواقع العمل بكل اناقة، وهى مهمة ملقاة على عاتق قطاع ادارة المدن. عند القيام بتجميل المدن كما ينبغى، يمكن بناؤها لتصبح اكثر تمدنا، وضمان ثقافة الحياة والانتاج فيها على الوجه المنشود.

يجب ترتيب فضاءات الشوارع، وهذا يعنى ترتيب جوانب المساكن والمبانى العامة بنظافة، وتعبيدها وشق الترع على النسق والنظام، وبناء السياج جيدا، بما ينسجم مع المبانى والشوارع. كما يجب بناء المستودعات ومحطات نفايات الاقذار والمراحيض العامة فى المناطق السكنية بما يتفق مع المستوى الثقافى، وادارتها بنظافة. ولا يجوز بناء المبانى غير المتصلة بحياة السكان فى المناطق السكنية. ويجب تحويل هذه المناطق الى ما يشبه الجنائن، بغرس مختلف انواع الاشجار وتشكيل حقول الازهار والاعشاب. وكذلك، يجب نصب مرافق لهو الاطفال، والمعدات البسيطة للتسلية والرياضة فيها.

من المفروض الحفاظ على نظافة المبانى. ويجب صيانة جدران المبانى وتلوينها بانتظام، وتلميع زجاج النوافذ من حين لآخر، حتى تبقى نظيفة دائما. وينبغى الحرص على حسن ترتيب المفروشات فى المساكن، والحفاظ على نظافة المرافق الصحية.

ويجب اعادة تحويل المبانى والمرافق العامة التى لا تنسجم مع المشاعر الجمالية المعاصرة. اما المبانى غير المجهزة بالملامح الحديثة، فيجب تجميلها، عن طريق زيادة عدد طوابقها او تحويل اشكالها من جديد حسب الحاجة، بعد التدقيق فى حالتها التقنية. كما يجب ترتيب مداخن البيوت وهوائيات التلفزيون، حتى تروق العين، ونصب مختلف انواع اللافتات ولوحات الشعارات ولوازم الاشارات ولوحات الدلالة ايضا، بعد صنعها جيدا، بما يتلاءم مع المستوى الثقافى.

واحداث التحول فى التخضير عمل هام لتحويل المدن الى مدن حدائقية مورقة الاشجار ومتفتحة الازهار. عند احداث التحول فى التخضير، يمكن تجميل المدن واثراء حضارتها، وتوفير بيئة الحياة الثقافية والوجدانية للشعب. على قطاع ادارة المدن ان يعكف على ترتيب مدينة بيونغ يانغ وغيرها من المدن والقرى بصورة افضل، حتى تغدو مدنا وقرى حدائقية مورقة الاشجار.

ويجب القيام بعملية التخضير بما ينسجم جيدا مع بيئة المدن وجمالها. مطلوب من

قطـاع ادارة المـدن ان يـضع التـصميمات الـسليمة للتـشجير، بمـا يـتفق مـع حجـم المـدن وخصائصها الطبوغرافية، ويغرس عددا كبيرا من الاشجار المتنوعة، ويشكل اراضى الخضرة وحقول الازهار بنسق وترتيب حتى تروق العين، ويعتنى بها اعتناء دقيقا.

ويجب غرس الاشجار فى الشوارع والحدائق والمنتزهات، حتى تبدو متميزة، وعلى جانبى الطرقات، يجب غرس كثير من الاشجار الجميلة اشكالها والتى لا تنمو اكثر مما يلزم، ولا تأكلها الحشرات، اى الاشجار التى تروق العين، وشجيرات الازهار، مثل اشجار الميتاسيكويا والجنكة والجوز والصفصاف والاقاقيا وردية الازهار والمشمش. على قطاع ادارة المدن ان يقطع ذؤابات الاشجار فى الطرقات ايضا، لتبدو قامتها مناسبة ويشذب اغصانها جيدا. ويجب غرس عدد كبير من الاشجار دائمة الخضرة، مثل اشجار التنوب والجوز الصنوبرى والارز، بالاختلاط مع الاشجار عريضة الاوراق، فى الشوارع والحدائق والمنتزهات. ومن المستحسن غرس شجرة الزلكوفا بأعداد كبيرة فيها، بالاضافة الى شجيرات الازهار والاشجار المثمرة المتنوعة التى يحبها شعبنا. ومغنوليا هى زهرتنا الوطنية التى يحبها شعبنا اكثر من غيرها. فلا بد من غرسها كثيرا فى مواقع الآثار التاريخية الثورية ومواقع المعارك الثورية، وفى جوانب تمثال الزعيم ونصب الآثار التاريخية، وكذلك، فى الشوارع والحدائق، وفى جوانب مبانى الهيئات والمؤسسات، وفى باحات المدارس ايضا. هذا وينبغى تشكيل احراج الزينة فى ضواحى المدن، بالمزج ما بين الاشجار دائمة الخضرة والاشجار عريضة الاوراق والاشجار المثمرة المتنوعة.

ويجب تشكيل الاراضى الخضراء على خير وجه، حتى لا يظهر تراب فى المدن. يجب تشكيل الاراضى الخضراء فى كل جوانب الطرق والمبانى والحدائق والمنتزهات، وعلى ضفاف الانهار، حتى لا تظهر الاراضى الخالية. ويجب زرع اعشاب النجيل الذهبى فى الاماكن المشمسة، أما فى الاماكن غير المشمسة، فمن المستحسن زرع اعشاب النجيل او الفنكه، التى تنمو جيدا فى الظلال. وينبغى تشكيل حقول الازهار بشكل متميز فى الشوارع والقرى والحدائق والمنتزهات، والاعتناء بها جيدا، حتى تتفتح الازهار جميلة على الدوام. فى حقول الازهار، يجب زرع الازهار السنوية والازهار المعمرة بالارتباط فيما بينها، حتى تتفتح الازهار فى كل فصل من الفصول. ويجب غرس كثير من

الاشجار فى محيط الهيئات والمؤسسات ايضا، حتى تكسوها الخضرة.

ومن الضرورى انشاء المشاتل ومراكز اصطفاء البذور، ومزارع بذور الازهار والاعشاب بصورة جيدة. مطلوب من قطاع ادارة المدن ان يتوخى الدقة فى العمل لتوفير ما يكفى من غراس الاشجار وبذور الازهار والاعشاب، اللازمة لتخضير المدن، باتخاذ الاشجار والازهار والاعشاب الوطنية اساسا لها. يجب اعداد المشاتل ومراكز اصطفاء البذور ومزارع بذور الازهار والاعشاب على خير وجه فى المحافظات والمدن والاقضية، وانتاج الغراس من مختلف انواع الاشجار الطيبة وبذور الازهار والاعشاب الجيدة، ضمن خطة مدروسة.

ان الحدائق والمنتزهات تعد مكانا لحياة ابناء شعبنا الثقافية والوجدانية وراحتهم. مع ارتفاع مستوى ابناء شعبنا الثقافى والوجدانى، تزداد حاجاتهم الى الحدائق والمنتزهات يوما بعد يوم. وفى هذه الظروف، يجب انشاء المزيد من الحدائق والمنتزهات الجديدة، فى آن مع الاعتناء جيدا بالحدائق والمنتزهات القائمة حاليا.

يجب بناء الحدائق والمنتزهات على النمط الكورى الذى يعكس جمال اراضى بلادنا ومشاعر شعبنا الحياتية الثقافية والوجدانية الاصيلة. وفى الحدائق والمنتزهات، يجب انشاء جنائن الازهار، وتشكيل المناظر الطبيعية الجميلة، واعداد اماكن الراحة، ومرافق اللهو والتسلية الثقافية، بما ينسجم مع عادات شعبنا القومية وحسه الجمالى المعاصر. وينبغى بناء الحدائق والمنتزهات فى كل ارجاء البلاد، واكساء الشوارع والمساكن وجوانب المدن بالخضرة، حتى تكون المدن وسط الحدائق، وتكون المساكن وسط الجنائن.

كما ينبغى ترتيب حدائق الحيوانات والنباتات على خير وجه، وادارتها بما يتفق مع الشروط الثقافية والصحية. اذ انها ليست مجرد اماكن للفرجة، بل هى اماكن استراحة ثقافية، توسع معارف الناس عن الحيوانات والنباتات، وتربيهم بالروح الوطنية الاشتراكية. فلا بد من تزويدها بالمعدات العصرية وتحويلها الى حدائق غناء. يجب بناؤها فى المحافظات، وفى المدن والاقضية ايضا. يجب بناء حدائق الحيوانات والنباتات فى المدن المحلية، اعتمادا على مصادر الحيوانات والنباتات المتوفرة فى بلادنا، وهذا امر ميسور تماما. وعند بناء حديقة الحيوانات والنباتات فى المحافظات والمدن والاقضية، يجب أن يكون حجمها كبيرا او صغيرا، بما يتفق مع خصائص مناطقها. تعد حديقة

النباتات القائمة فى جبل اوغا متحفا طبيعيا كبيرا طار صيته فى العالم ايضا. يوجد فى جبل اوغا كثير من الحيوانات والنباتات النادرة، فضلا عن الغابات الكثيفة العذراء. يجب الاعتناء الجيد بهذه الغابات، حتى لا تصاب شجرة واحدة او عشبة واحدة فيها بالتلف.

ادارة المدن على نحو موحد ومخطط، تعد احدى الوسائل الهامة لضمان الوحدانية والثبات المستديم فى تطبيق سياسة الحزب، الخاصة بادارة المدن، واجراء هذا العمل بانتظام. كما انها طريقة ادارة المدن التى تتلاءم مع طابع المجتمع الاشتراكى، وطريقة متفوقة لادارة الشوارع والقرى على نحو عقلانى. عند تبنى هذه الطريقة فقط فى المجتمع الاشتراكى، يمكن ترتيب المدن والقرى بنظافة، وحماية وادارة المبانى والمنشآت جيدا، بما يتفق مع افكار حزبنا وتوجهاته، وجعل رعاية وعناية الحزب والدولة تصلان فى حينه الى الشعب على السواء.

عند ادارة المدن على نحو موحد، من المهم ارساء نظام منسق لعمل ادارة المدن، بدءا من المركز فالمحافظات ثم المدن والاقضية. ان ذلك مطلب حتمى لضمان القيادة المركزية من الدولة الاشتراكية ازاء عمل ادارة المدن. يجب ارساء نظام عمل ادارة المدن، فى اتجاه اطلاق المبادرات الخلاقة فى الوحدات الدنيا الى ابعد الحدود، فى آن مع تشديد توجيه السلطة المركزية ورقابتها الادارية، لتنفيذ سياسة حزبنا الخاصة بإدارة المدن على اكمل وجه فى كل الوحدات. ويجب رفع وظيفة ودور الاجهزة المركزية لادارة المدن، واقسام ادارة المدن التابعة للجان الادارة والاقتصاد فى المحافظات والمدن والاقضية، واستحداث اللجان غير الدائمة لادارة المدن فى المركز والمحافظات والمدن والاقضية، وادارتها بانتظام، حتى يمكن مناقشة المسائل الهامة الناشئة فى تطبيق سياسة الحزب لادارة المدن فيها واتخاذ الاجراءات لتنفيذها.

وفى ادارة المدن على نحو مخطط، يكون من المهم تطبيق منهج التخطيط الموحد والمفصل تطبيقا صحيحا. يتعين على قطاع ادارة المدن ان يضع خطة منظورية وخطة فورية صحيحة، وفقا لمقتضيات منهج التخطيط الموحد والمفصل. يجب وضع خطة فورية جيدا، عن طريق تفصيل كل المشاريع، على اساس الاطلاع الدقيق على الحالة التقنية للمبانى والمنشآت وحالة تجميل المدن، وتنفيذها دون ادنى تقصير. ومن الضرورى الحاق عمل الامداد لتنفيذ خطة ادارة المدن كما يجب. من المفروض توخى الدقة فى تنظيم

الايدى العاملة، واعطاء الاسبقية للاعداد التقنى والامداد المادى فى ادارة المدن. وينبغى ارساء نظام ونسق صارم لضمان المعدات والمستلزمات الضرورية لادارة المدن دون نقصان، حسبما ورد فى خطة الدولة. وفى قطاع ادارة المدن، يجب تشديد العمل لانتاج وتأمين المواد الاولية والمعدات وقطع الغيار بقوته الذاتية، دون انتظار امداد الدولة بها.

ولا بد من مواصلة رفع المستوى العلمى والتقنى لادارة المدن. عندئذ فقط، يمكن تحرير الشغيلة فى قطاع ادارة المدن من العمل المضنى والشاق، وتحديث ادارة المدن.

مطلوب من قطاع ادارة المدن ان يتقبل العلوم والتكنولوجيا الجديدة الخاصة بإدارة المدن، بما يتفق مع الواقع المشخص. وبذلك، يجب اجادة العمل لجمع الخبرات وتعميمها على نطاق واسع. ومن المفروض ارساء نظام منسق للتوجيه التقنى، بدءا من المركز الى المحافظات والمدن والاقضية، والقيام بالعمل لادخال العلوم والتكنولوجيا الجديدة فى ادارة المدن بصورة مخططة وببعد نظر. كما يجب اجادة العمل لادخال العلوم والتكنولوجيا الاجنبية الحديثة لادارة المدن، بما يتفق مع واقع بلادنا ومتطلبات شعبنا.

ويجب المضى باطراد فى تحسين التجهيز التقنى فى قطاع ادارة المدن. ينبغى انتاج وتوفير المزيد من مختلف الوسائل التقنية ذات المردود العالى، اللازمة لادارة المدن، واستيراد المعدات التقنية الحديثة من الخارج. كما يجب تمتين القواعد لإصلاح المعدات التقنية فى هذا القطاع.

ولا بد من تشديد الابحاث العلمية والتقنية الخاصة بقطاع ادارة المدن. على العلماء والتقنيين العاملين فى هذا القطاع ان يبذلوا جهودهم الكبيرة للابحاث اللازمة لحل المسائل العلمية والتقنية الملحة واقعيا فى تحسين ادارة المدن، مثل الاعتناء بالمبانى والمرافق، وانتاج مياه الشرب والامداد بها، وتنقية مياه المجارى، والتدفئة المركزية فى المدن، والتشجير وتجميل المدن. وينبغى رفع مؤهلات العلماء والتقنيين فى قطاع ادارة المدن بصورة حاسمة، وضمان ظروف بحثهم وحياتهم على نحو مرض. وينبغى تشديد التعاون الخلاق بينهم وبين العمال فى قطاع ادارة المدن، واطلاق الحركة الجماهيرية للتجديدات التقنية على نطاق واسع.

ومن المفروض تنشيط العمل لتأهيل الملاكات التقنية فى قطاع ادارة المدن. يجب اعداد الهيئات التعليمية لتأهيل العلماء والتقنيين والعمال المهرة فى قطاع ادارة المدن

اعدادا حسنا، وضمان جودة التعليم فيها، بحيث يمكن تربية العاملين الاكفاء المختصين بإدارة المدن بانتظام. وينبغى ايضا اعادة تعليم الكوادر والتقنيين فى قطاع ادارة المدن على خير وجه.

ولا بد من ادارة المدن على هيئة الحركة الجماهيرية. فى المجتمع الاشتراكى الذى يسخر كل شىء لخدمة الشعب، يجب ان يكون العمل لادارة المدن خادما للشعب، وعلى الشعب نفسه ان يكون هو المتحكم به. اذا كان السكان يستعملون المبانى والمرافق كيفما اتفق او يهملون العناية بها، فان جهود الكوادر والعاملين فى قطاع ادارة المدن لا تجدى نفعا، مهما تكن كبيرة.

كما يجب تربية السكان بفعالية لاجادة ادارة المدن. من المطلوب تربية السكان بفعالية وبمختلف الطرق والاشكال، حتى يسهروا على سلامة المبانى العامة والمنشآت كافة، فضلا عن شوارعهم وقراهم، ويحافظوا على نظافتها، يحدوهم الوعى الجدير بالسادة لها.

ولا بد من ارساء نظام جماهيرى سليم لادارة المدن. ينبغى ادارة المدن، باتخاذ المناطق السكنية وحدة رئيسية لها، ولكن يجب القيام بها فى الهيئات والمؤسسات ايضا. يجب اجادة التكليف والتعبئة للقيام بادارة المدن على الهيئة الجماهيرية، ورفع دور الحارات والوحدات السكنية، وتشديد الرقابة الادارية.

ومن الضرورى تنشيط الحركات الجماهيرية بشتى اشكالها، من اجل تحسين ادارة المدن. ان حركة الفوز بلقب القضاء النموذجى لادارة المدن حركة جماهيرية لاحداث التجديدات الجماعية فى ادارة المدن، عن طريق استنهاض الجماهير الغفيرة. يجب ادارة المدن بترتيب ونظافة، عن طريق استنهاض الجماهير الغفيرة الى هذه الحركة بقوة، فى المدن والاحياء والاقضية.

وينبغى تشديد حركة خلق الاسرة النموذجية، وحركة الفوز بلقب الحارة والوحدة السكنية الحائزة على العلم الاحمر، بين السكان، وشن مختلف الحركات للقيام بالاعمال الحميدة بحيوية، من اجل الحفاظ على نظافة الشوارع والقرى بين الطلبة الشباب والناشئين، مثل نشاطات حرس الاعتناء بأراضى القرية.

ومن الواجب تشديد الرقابة والاشراف على عمل ادارة المدن. يتحتم على هيئات

الرقابة والاشراف على عمل ادارة المدن ان تراقب وتشرف دائما، حتى تحسن الهيئات والمؤسسات والسكان عملهم فى الاعتناء بالمبانى والمرافق وتجميل المدن، ويستخدموا المواد الاولية والاموال المعدة للصيانة كما هو الواجب. ويجب اجراء الرقابة والاشراف على عمل ادارة المدن بالمزاوجة الرشيدة بين الرقابة المركزة والرقابة الاعتيادية، وعلى اساس آراء الجماهير والمعلومات العلمية. كما يجب القيام بها فى اتجاه حل المسائل العالقة فى عمل الوحدات المعنية وحياة الشغيلة، ومساعدة تلك الوحدات لتطبيق سياسة الحزب الخاصة بادارة المدن على نحو صحيح. وعلى قطاع ادارة المدن ان يضع نظاما صحيحا للرقابة والاشراف، بدءا من المركز فالمحافظات ثم المدن والاقضية، ويشكل صفوف عاملى الرقابة بقوة ممن هم على اتم الاستعداد.

ويجب تشديد التوجيه الحزبى لادارة المدن. من المهم هنا تقوية العمل التنظيمى والسياسى لتنفيذ سياسة الحزب الخاصة بادارة المدن تنفيذا كاملا فى حينه. عندئذ فقط، يمكن ادارة المدن على نحو سليم، بما يتفق مع تطلعات جماهير الشعب ومتطلباتها، وتوفير افضل ظروف الحياة والبيئة للشعب. اذا طرحت سياسات الحزب الخاصة بادارة المدن، فيتعين على منظمات الحزب ان تبحثها جماعيا، وتتخذ اجراءات صحيحة لها، وتستنهض الكوادر والشغيلة بقوة لتنفيذها. ولزام عليها ان تطلع بانتظام على حالة تنفيذ سياسات ادارة المدن، وتضعها فى حسبانها، وتتخذ اجراءات لحل المسائل العالقة فى حينه.

ومطلوب من منظمات الحزب ان تحسن العمل لرفع مسؤولية ودور الكوادر والشغيلة فى قطاع ادارة المدن. اذ انهم اصحاب الشأن المباشرون الذين يضطلعون بعمل ادارة المدن فى البلاد. فالنجاح فى ادارة المدن رهن بكيفية عملهم.

يتعين على منظمات الحزب ان تشدد التربية بروح الاخلاص بين الكوادر والعاملين فى قطاع ادارة المدن، حتى يتخذوا الاخلاص ايمانا وضميرا ودستورا اخلاقيا لهم، وجزءا من حياتهم اليومية. وينبغى لها ان تقوم بالتربية على روح الاخلاص بفعالية وبمختلف الطرق والاشكال، حتى يستعد جميع الكوادر والشغيلة فى قطاع ادارة المدن كمخلصين صادقين واوفياء حقيقيين، يرفعون الحزب والزعيم عاليا دون تغير، مهما كانت الظروف. يجب ان يتجلى اخلاصهم هذا فى تنفيذ سياسة الحزب الخاصة بادارة المدن على اكمل وجه. مطلوب من منظمات الحزب ان تقوم بتربيتهم على روح

الاخلاص، ارتباطا وثيقا بالممارسة العملية لادارة المدن، حتى ينطلقوا بنشاط الى العمل لتنفيذ سياسة الحزب الخاصة بادارة المدن.

لا تطلق مسؤولية ودور الكوادر والشغيلة فى قطاع ادارة المدن الى ابعد الحدود، الا عندما يحملون فى اعماق قلوبهم روح الخدمة المتفانية للشعب، والشرف والاعتزاز بعملهم. ليس فى مجتمعنا عمل اكثر شرفا وقيمة من خدمة الشعب باخلاص وتكريس الحياة كلها من اجل سعادته. لزام على منظمات الحزب ان تساعد الكوادر والشغيلة فى قطاع ادارة المدن، وتدفعهم بنشاط، حتى يؤدوا رسالتهم ودورهم كخدم مخلصين حقيقيين للشعب، حاملين فى قلوبهم الشرف والاعتزاز بعملهم.

ينبغى لمنظمات الحزب ان تسلحهم تسليحا ثابتا بالروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى العمل الشاق، حتى يحلوا كل المسائل المطروحة فى ادارة المدن بقوتهم الذاتية.

وحسن العمل لابراز العاملين فى قطاع ادارة المدن اجتماعيا، مطلب هام لجعلهم يحملون فى اعماق قلوبهم الشرف والاعتزاز بعملهم، ويضطلعون بمسؤوليتهم ودورهم بامانة. فى المجتمع الاشتراكى الذى اصبحت فيه جماهير الشعب سيدا له، لا بد من ابراز الناس الذين يقومون بالاعمال الحميدة من اجل الشعب اكثر من غيرهم. اذا كان شعبنا ينعم اليوم بالسعادة دون اى انزعاج فى حياته، فان الفضل فى ذلك يعود الى العاملين فى قطاع ادارة المدن الذين يقفون باخلاص على مواقع عملهم ليل نهار، غير عابئين بقيظ الصيف او برد الشتاء. يوجد بينهم عدد غير قليل من الوطنيين المجهولين الذين ينذرون حياتهم بصمت، دون طمع فى الشرف او المكافأة، من اجل توفير ظروف الحياة المريحة والثقافية للشعب. مطلوب من منظمات الحزب ان تكشف هؤلاء الوطنيين المجهولين الذين يؤدون كثيرا من الاعمال الحميدة، من بين العاملين فى قطاع ادارة المدن، وتنشر عنهم وتروج مآثرهم على نطاق واسع، وتعمل بدقة وفعالية لاحترام العاملين فى قطاع ادارة المدن وابرازهم اجتماعيا.

ولا بد من تمتين صفوف الكوادر فى قطاع ادارة المدن، واجادة العمل معهم، بما يتفق مع خصائص ادارة المدن.

ينبغى لمنظمات الحزب ان تمتن صفوفهم باناس يخلصون اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، ويتحلون بالمؤهلات العالية والقدرات العملية.

وعليها ان تقوم بالعمل الحزبى بفعالية، بما يتلاءم مع الخصائص المهنية للعاملين فى قطاع ادارة المدن، الذين يعملون مشتتين، لا يراهم ولا يسمع بهم احد، حتى يغدوا خدما اوفياء للشعب، ووطنيين مجهولين يعملون باخلاص وبوحى من الضمير، دون ان يميزوا بين العمل السهل والعمل الصعب، وغير مبالين بثناء الآخرين عليهم، يحدوهم الموقف الجدير بالسادة وروح الخدمة المتفانية للشعب.

ويتوجب على منظمات الحزب فى قطاع ادارة المدن ان تتوخى الدقة فى تحويل خلايا الحزب كافة الى الخلايا المخلصة، حتى يتعالى الدور الطليعى لاعضاء الحزب.

ادارة المدن عمل مشرف ومثمر من اجل الشعب، وثقة الحزب والشعب بالكوادر فى قطاع ادارة المدن عظيمة، وهما يعلقان عليهم اكبر الآمال.

انى على يقين راسخ من ان الكوادر والعاملين فى قطاع ادارة المدن سينفذون سياسة الحزب الخاصة بادارة المدن تنفيذا كاملا، واضعين نصب اعينهم ثقة وامل الحزب والشعب بهم، حتى يحدثوا انعطافا جديدا فى عمل ادارة المدن بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور.

حول المسائل الجوهرية في بناء الحزب الثوري

البحث المقدم بمناسبة الذكرى السابعة والاربعين
لتأسيس حزب العمل الكورى
١٠ تشرين الاول ١٩٩٢

ان اهم مهمة تواجه الاحزاب والشعوب الثورية اليوم، هى الدفاع عن قضية الاشتراكية وتطويرها، فبالرغم من ان قضية الاشتراكية تمر الآن بالمحن، فهى ما تزال هدفا لنضال الاحزاب الثورية وأمل البشرية التقدمية. وهو ما تبرهن عليه بجلاء حقيقة ان عددا كبيرا من الاحزاب الثورية فى العالم وقعت على البيان الخاص بالدفاع عن قضية الاشتراكية، ودفع عجلتها الى الامام، البيان الذى تم اقراره فى بيونغ يانغ، فى نيسان من العام الحالى.

ان المسألة الخاصة بكيفية تطوير قضية الاشتراكية رهن بكيفية بناء الحزب الذى يقود هذه القضية وكيفية رفع دوره القيادى. نستطيع القول ان تاريخ النضال الرامى الى الاشتراكية، هو تاريخ بناء حزب الطبقة العاملة ونشاطه. وسياق النضال الدامى الذى قامت به الطبقة العاملة وجماهير الشعب العامل من اجل الاشتراكية، يدل بمجمله وبوضوح على ان مفتاح الانتصار يكمن فى بناء الحزب ونشاطه، كما ان السبب فى الفشل يعود ايضا الى بناء الحزب ونشاطه.

فى الوقت الراهن الذى طرحت فيه الاحزاب الثورية بيان بيونغ يانغ كبرنامج كفاحى مشترك، وانطلقت فى الطريق الجديدة للنضال الرامى الى الاشتراكية، فى هذه

الفترة بالذات، يستأثر الاستعراض الصحيح للخبرات والدروس التاريخية فى بناء الحزب ببالغ الاهمية. ويطرح هذا الامر بالذات كمسألة شديدة الالحاح من اجل جعل كوادرنا واعضاء حزبنا يشحذون يقظتهم ازاء شتى المؤامرات التى يدبرها الاعداء الطبقيون من اجل تحطيم الحزب الثورى للطبقة العاملة، ويدفعون عجلة قضية الاشتراكية بعنفوان وباستمرار الى الامام، عن طريق تقوية الحزب بلا انقطاع، واعلاء دوره القيادى.

١- الدروس التاريخية لبناء الحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية

ان كبوة الاشتراكية فى العديد من البلدان خلفت وراءها دروسا جدية جديرة بالاعتبار. ومن الاهمية بمكان فى هذا الصدد ان نعرف معرفة صحيحة: ما هو السبب فى انهيار بعض الاحزاب بين ليلة وضحاها، تلك الاحزاب التى قادت قضية الاشتراكية فى النضال العسير طوال عشرات السنين. ذلك ان قيادة الحزب بالذات، هى حبل الحياة لقضية الاشتراكية.

ان الاشتراكية هى مجتمع تقدمى، يعكس المطالب المستقلة لجماهير الشعب، وسير البشرية نحو الاشتراكية هو تيار تطور التاريخ. ان اتجاه التاريخ البشرى نحو الاشتراكية يقوده حزب الطبقة العاملة، وتقدم المجتمع الاشتراكى يتطلب مواصلة تقوية حزب الطبقة العاملة وتطويره. وبالنظر الى الاتجاه العام لتاريخ البشرية، يمكن القول ان انهيار الاحزاب الحاكمة فى ظل الاشتراكية والعودة الى الرأسمالية فى بعض البلدان فى السنوات الاخيرة، هما ظاهرة مؤقتة انحرفت عن مدار التاريخ الطبيعى.

كما ان انهيار الاحزاب التى كانت تبنى الاشتراكية، هو ايضا ظاهرة غير طبيعية، من ناحية توفر الظروف والشروط لبناء الحزب ونشاطه. فاذا نظرنا الى المسألة من ناحية توفر الظروف والشروط لبناء الحزب ونشاطه، يكون المجتمع الاشتراكى مؤاتيا بما لا يقارن بالقياس الى المجتمع الرأسمالى. ففى المجتمع الاشتراكى، يتم القضاء على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والطبقية التى تقيد ببناء حزب الطبقة العاملة ونشاطه، وتتسع قاعدة الحزب الاجتماعية والطبقية اكثر، وتتعاظم امكانيات تمتع الحزب بتأييد

جماهير الشعب وثقتها، عن طريق ممارسة السياسة الشعبية. بالرغم من ذلك كله، انهارت الاحزاب الحاكمة فى ظل الاشتراكية وان السبب فى ذلك يرجع الى قصورها فى بناء الحزب ونشاطه.

فأهم شىء فى بناء حزب الطبقة العاملة ونشاطه، هو توطيد اسس الحزب التنظيمية والفكرية.

ولان حزب الطبقة العاملة، هو منظمة سياسية تم تنظيمها على اساس فكرة الطبقة العاملة، فان كيفية بناء اسسه التنظيمية والفكرية تعد عاملا اساسيا، يقرر بقاء هذا الحزب او دماره. يجب على حزب الطبقة العاملة ان يمتن اسسه التنظيمية والفكرية فى كل مراحل بنائه، بدءا من مرحلة الاستعداد لتأسيسه. ان مسألة وضع اسس الحزب التنظيمية والفكرية المتينة تزداد اهميتها حين تطرح مسألة التوارث فى قيادة الحزب نفسها. اذ ان مؤامرات الاعداء الطبقيين، فى الداخل والخارج، ومكائد المتآمرين والطامعين المتعطشين الى السلطة، تصبح سافرة فى هذه الفترة بصورة اكثر وضوحا.

عندما يقوم الحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية على الاسس التنظيمية والفكرية المتينة، يكون قادرا تماما على احباط اية مؤامرة يقوم بها الامبرياليون والاعداء الطبقيون من اجل تحطيمه. صحيح ان الاعمال الخيانية التى تظهر داخل الحزب تشكل خطرا على وجود الحزب اكبر من خطر المؤامرات التخريبية من الخارج، الا ان النجاح فى الحيلولة دون حدوث هذه الاعمال الخيانية او عدمه، مرهون بمدى متانة اسس الحزب التنظيمية والفكرية. فاذا ما تم التمسك بالمبادئ الثورية داخل الحزب بثبات، وتم بناء الحزب بناء تنظيميا وفكريا متينا، فان قيادة الحزب لن تسقط فى قبضة خونة الثورة، وحتى لو قيض لهؤلاء الامساك بقيادة الحزب، فانهم لن يستطيعوا ان يفرضوا الخط المضاد للثورة على منظمات الحزب واعضائه بسهولة. لكن ما حدث هو ان تسلل رياح الحرية البروجوازية ادى الى اضعاف الاسس التنظيمية والفكرية فى عدد غير قليل من الاحزاب، واغتنم خونة الثورة هذه الفرصة ليفرضوا الخط المضاد للثورة قسرا على الوحدات الدنيا. خاصة وانه لم يتم بناء صفوف الكوادر الذين يشكلون العمود الفقرى لأسس الحزب التنظيمية والفكرية، من خيرة الناس. وهكذا دب الفساد الفكرى بين هؤلاء الكوادر، الامر الذى منع عددا كبيرا منهم من التمييز الصحيح بين الثورة والثورة المضادة، وجعلهم يتبعون الخونة

بشكل اعمى، ويتعاطفون معهم فكريا، ويتملقونهم ويخضعون لهم مفكرين اولا فى الحفاظ على مناصبهم، حتى بعد ان اسفر اولئك الخونة عن وجوههم الحقيقية المضادة للثورة. لقد ناضل الشيوعيون ذوو الارادة الصلبة بالطبع من اجل الدفاع عن الحزب والاشتراكية، دون ان يتخلوا عن ضمائرهم الحزبية. ولكن نضالهم لم يتغلب على التيار المعاكس المضاد للثورة بسبب فساد الحزب منذ زمن بعيد.

وهناك شىء هام آخر فى بناء حزب الطبقة العاملة ونشاطه، وهو توطيد القاعدة الجماهيرية للحزب بصورة متينة.

ان مد حزب الطبقة العاملة جذوره فى اعماق جماهير الشعب، بصفته ممثلا لمصالحها، هو شرط حتمى لا غنى عنه من اجل الحفاظ على وجوده. ذلك انه لا يمكن لحزب الطبقة العاملة ان يحافظ على وجوده بمعزل عن تأييد الجماهير.

ولكى يوطد الحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية قاعدته الجماهيرية، لا بد له من ان يطلق العنان لتفوق النظام الاشتراكى، عن طريق اجادة بناء الاشتراكية، وان يجيد فى الوقت نفسه العمل مع الجماهير، ويسلحها بالفكر الاشتراكى تسليحا متينا. ولان حزب الطبقة العاملة هو، فى الاصل، حزب جماهير الشعب نفسها، والمناضل دفاعا عن مصالحها، فان معارضة جماهير الشعب العامل لحزب الطبقة العاملة هى، فى نهاية المطاف، معارضة الجماهير لنفسها. ولكن، اذا لم يطلق الحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية العنان لتفوق النظام الاشتراكى، بسبب قصوره فى تنظيم البناء الاشتراكى وقيادته، واذا لم يتغلب على طريقة العمل واسلوبه القديمين، مثل البيروقراطية داخل الحزب، وعلى الظواهر الجائرة والفاسدة بما فيها الرشوة، فقد ينعزل الحزب عن الجماهير. اما بخصوص البيروقراطية، فقد وجدت لها مكانا فى الفترة الاولى من بناء الاشتراكية ايضا. ذلك ان رواسب الافكار البالية تبقى عالقة فى اذهان الكوادر الذين ليست لديهم خبرة فى ادارة المجتمع الاشتراكى، مما يجعل من الحتمى الى حد ما، ظهور طريقة العمل واسلوبه القديمين. ولكن تأييد العمال والفلاحين العالى والكبير، فى تلك الفترة، لحزب الطبقة العاملة والسلطة الاشتراكية، اللتين حررتاهم من نير الاستغلال والاضطهاد، جعل طريقة الكوادر القديمة واسلوبهم البالى فى العمل لا يتسببان بعواقب خطيرة تهدد مكاسب الثورة. ولكن، مع مرور الوقت، اختلت يقظة الناس الطبقية باطراد، وازدادت مطالبهم الحياتية،

بينما تفشت البيروقراطية اكثر فاكثر مع انضمام الجيل الجديد الذى لم يصلب عوده ثوريا الى صفوف الكوادر، وبرز ما لا يستهان به من الاعمال الجائرة والفاسدة التى كانت قليلة فى الفترة الاولى من البناء الاشتراكى. ونظرا لان ذلك لا ينبثق من طبيعة حزب الطبقة العاملة والمجتمع الاشتراكى، بل من رواسب الافكار البالية والافكار البرجوازية، فانه يمكن للحزب ان يتغلب عليه تماما، اذا شدد العمل التنظيمى والفكرى، وخاض نضالا حاسما ضده. ومع ذلك، فان عددا غير قليل من الاحزاب لم تول هذا العمل ما يستحقه من اهتمام، الامر الذى لم يمكنها من التغلب على التصرفات غير السليمة، مثل البيروقراطية والاعمال الجائرة والفاسدة. ومن جهة اخرى، بما انها لم تقم بالعمل التربوى لتسليح جماهير الشعب بالافكار الاشتراكية كما ينبغى، وفتحت الباب على مصراعيه امام تسلل الامبريالية الفكرى والثقافى، فقد اختلت اليقظة السياسية بين كثير من الجماهير، فخدعتهم المؤامرات المناوئة للاشتراكية التى يحيكها الامبرياليون والرجعيون. وقد استغل خونة الاشتراكية والرجعيون العيوب البادية داخل الحزب الحاكم، فى ظل الاشتراكية، لتضليل الرأى العام تحت ستار "الديمقراطية" و"العلانية". ولو ان جماهير الشعب تسلحت بالافكار الاشتراكية تسلحا متينا لما وصل الامر الى حد وقوع عدد لا يستهان به من الناس فى الخدع الماكرة للعناصر المضادة للثورة وانطلاقهم فى معارضة الحزب والحكومة.

ان سيرورة الفساد فى الحزب الحاكم، فى ظل الاشتراكية، السيرورة التى ادت الى كبوة الاشتراكية، قد بدأت منذ تخلى الحزب عن المبادئ الثورية لبناء حزب الطبقة العاملة. ان المبادئ الثورية لبناء حزب الطبقة العاملة قد وردت فى الماركسية اللينينية منذ وقت مبكر. وانطلاقا من المقدمة المسبقة فى انه بغية قيادة نضال الطبقة العاملة الثورى الى النصر، لا بد من وجود فصيل طليعى لها، قد نظم مؤسسو الماركسية اتحاد الشيوعيين كمنظمة سياسية للطبقة العاملة، واسسوا الاممية الاولى، وتحت قيادتها، سعوا جاهدين من اجل تطوير الحركة الشيوعية الدولية. وفى هذا السياق توضحت بعض مبادئ بناء الحزب على يد مؤسسى الماركسية. وقد تمسك لينين بالمبادئ الماركسية لبناء الحزب، وطور فى الوقت نفسه، نظرية بناء الحزب بما يتفق والظروف التاريخية الجديدة، حيث انتقلت الرأسمالية الى مرحلة الامبريالية، ونضجت الثورة البروليتارية، واعتبر ان الفلاحين الفقراء مع العمال هم القوة المحركة للثورة، وبنى الحزب الثورى

على اسس طبقية جديدة. وتحت قيادة حزب لينين، انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية فى روسيا، وبذلك اصبحت المبادئ الماركسية اللينينية الخاصة ببناء الحزب معترفا بها من قبل الاحزاب الشيوعية والعمالية كمبادئ عامة لبناء الحزب.

وفى العصر الجديد، عصر الاستقلالية، حيث تصوغ جماهير الشعب مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة، تطلب الامر تطوير نظرية بناء الحزب من زاوية جديدة. فالنظرية الماركسية اللينينية لبناء الحزب تقتصر اساسا على الفترة التى كان فيها حزب الطبقة العاملة يناضل من اجل الاستيلاء على السلطة، ولذلك، فلم توضح بالتفصيل مسألة بناء حزب الطبقة العاملة ونشاطه، بعد ان يمسك بزمام السلطة. فبعدما امسك الحزب بزمام السلطة واقام النظام الاشتراكى، طرحت مسائل نظرية وعملية عديدة يجب حلها من زاوية جديدة فى بناء الحزب ونشاطه، بصفته منظمة سياسية قيادية للمجتمع. ولكن بما ان عددا غير قليل من الاحزاب تشبثت بالماركسية اللينينية تشبثا عقائديا جامدا، بحجة انها تسترشد بها، فلم تطور نظرية بناء الحزب بما يتفق والمقتضيات الواقعية لبناء الاشتراكية، الامر الذى منع الحزب من الوصول الى حلول صحيحة للمسائل الجديدة الناشئة فى بناء الحزب ونشاطه، بما فيها بناء صفوفه المتينة تنظيميا وفكريا، وتعزيز قاعدته الجماهيرية بما يناسب مكانته الحاكمة. وعندما تبدت محدودية النظرية الماركسية اللينينية الخاصة ببناء الحزب، انتهز التحريفيون المعاصرون الفرصة، لكى يقودوا حزب الطبقة العاملة الى طريق الفساد. وبحجة انهم يطورون النظرية الماركسية اللينينية لبناء الحزب، بما ينسجم مع الظروف والشروط المستجدة، انتزعوا منها جوهرها الثورى، واضعفوا الحزب بانتظام، وشلوا وظيفته القيادية.

ان المجتمع الاشتراكى يتطلب منا ان نقوى حزب الطبقة العاملة باستمرار، ونرفع دوره القيادى. ذلك انه لا يمكن الحفاظ على وجود المجتمع الاشتراكى القائم على الجماعية، ولا يمكن شق الطريق غير المطروقة نحو الاشتراكية والشيوعية بصورة ظافرة الا بالتوجيه السياسى الصحيح للحزب. فمع استمرار الحياة المستقرة فى المجتمع الاشتراكى زمنا طويلا، قد تتلاشى الروح الثورية بالتدريج من اذهان اناس كثيرين، بمن فيهم افراد الجيل الجديد الذين لم يذوقوا طعم الاستغلال والاضطهاد، ولم يعانوا المشقات والمحن، وقد تنتشر ظواهر التراخى والترف بينهم. وهذه الحقائق كلها تتطلب منا ان

نقوى الحزب، ونعلى دوره القيادى، ونشدد تربية اعضاء الحزب وابناء الشعب على نهج ثورى. ولكن، على الرغم من ذلك، فقد استخف العديد من الاحزاب الحاكمة فى ظل الاشتراكية بالعمل على تقوية الحزب، وتشديد تربية اعضاء الحزب وابناء الشعب على نهج ثورى، معتبرة انه يكفى القيام ببناء الاقتصاد وحده بعد اقامة النظام الاشتراكى. صحيح ان بناء الاقتصاد هو مهمة اساسية ملقاة على عاتق الحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية، بعد اقامة النظام الاشتراكى، ولكن اذا اهمل الحزب العمل الرامى الى تقوية الحزب، وتربية اعضاء الحزب وابناء الشعب على نهج ثورى، واكتفى ببناء الاقتصاد وحده، فلن يكون بوسعه ان يجيد بناء الاقتصاد ذاته ويفقد حتى مكتسبات الاشتراكية.

ان السبب فى انهيار الاحزاب الحاكمة والنظام الاشتراكى تباعا فى بلدان مختلفة، وليس فى بلد واحد او بلدين، يعود الى عدم ترسيخ الخصوصية الذاتية فى بناء الحزب ونشاطه، لأن ذلك مطلب رئيسى فى بناء الحزب الثورى ونشاطه. ان الحزب الثورى للطبقة العاملة، هو منظمة سياسية مستقلة، تناضل من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب العامل، ضد السيطرة والعبودية من كل لون وشكل. هذا هو السبب فى انه يجب على الحزب الثورى ان يفكر فى كل المسائل الناشئة فى بناء الحزب ونشاطه بعقله ويحلها بقواه الذاتية. طبعا، فى الفترة الاولى من الحركة الشيوعية الدولية، مثلا، كانت البلدان التى لم تستعد فيها النواة الشيوعية تحتاج الى توجيه المركز الدولى ومساعدته فى انجاز قضية بناء الحزب.

وبشكل مطرد مع تطور التاريخ وتقدم الثورة، ترعرعت النواة الشيوعية والقوى الثورية فى مختلف بلدان العالم، واصبح بامكان كل حزب ان يصنع الثورة فى بلده بصورة مستقلة، وبما يتفق وواقع بلده. وفى هذه الظروف التاريخية، اصبح قيام المركز الدولى الواحد بالقيادة الموحدة للاحزاب والحركة الثورية فى مختلف البلدان لا يناسب الواقع، وبذلك انهى الكومنترن وجوده.

وبالرغم من حل الكومنترن، فقد ظلت العادة السابقة هى السائدة بعده ايضا، فى العلاقات بين الاحزاب الشيوعية والعمالية، وقد وجد ذلك تعبيرا عنه فى تبنى هذه الاحزاب بشكل ميكانيكى لخط وسياسة حزب البلد الكبير الذى شق طريق الاشتراكية قبل سواه. صحيح انه يمكن للمرء ان يقبل خبرة الآخرين المفيدة، ولكن فى هذه الحالة ايضا

يجب عليه ان يقبلها بصورة خلاقة وبما يتفق وواقع بلده. ان الظروف تختلف من بلد الى آخر، ولذلك يتعذر على كل بلد ان يبنى الاشتراكية كما ينبغى، اذا قبل خبرة البلد الآخر بجمود عقائدى. وبما ان عددا غير قليل من الاحزاب اعتادت على تقبل خط حزب البلد الآخر وسياسته على حالهما، فانها واصلت تقليد الآخرين تقليدا آليا، حتى فى الحالة التى تخلوا فيها عن المبادئ الاشتراكية، وانطلقوا فى طريق التحريفية ايضا، وبلغ الامر بها فى نهاية المطاف حد تقبل الخط المضاد للثورة الذى يفرضه عليها خونة الاشتراكية. وكان من نتيجة ذلك ان الاحزاب الحاكمة فى ظل الاشتراكية انهارت تباعا، وتحطم النظام الاشتراكى فى الوقت نفسه تقريبا فى الاتحاد السوفييتى ومختلف البلدان فى اوروبا الشرقية. فلو ان الاحزاب الحاكمة فى ظل الاشتراكية حلت كل المسائل المطروحة فى بناء الحزب ونشاطه، متخذة الموقف المستقل، وبما يتفق مع متطلبات شعبها وواقع بلدها، وذلك انطلاقا من الموقف اللائق بالسيد الذى يتحمل مسؤولية الثورة فى بلده، لما حدث انهيار الاحزاب الحاكمة فى ظل الاشتراكية والنظام الاشتراكى تباعا فى مختلف البلدان.

ان مسار انهيار الاحزاب التى كانت تبنى الاشتراكية منذ عشرات السنين، بعد ان امسكت بزمام السلطة، عن طريق شن النضال الثورى القاسى، وانهيار النظام الاشتراكى، يجعلنا نستخلص الدروس الجدية من هذا المسار.

تعلمنا الدروس التاريخية لانهيار الاحزاب الحاكمة والنظام الاشتراكى فى العديد من البلدان انه لا بد من الدفاع عن نقاء الفكر الاشتراكى بكل حزم، من اجل اكمال قضية الاشتراكية حتى النهاية.

وتظهر التجارب التاريخية ان النظام الاشتراكى، فضلا عن حزب الطبقة العاملة، يفسد مع فساد الفكر ويزول من الوجود. لقد بدأ ظهور الخونة داخل الحزب، وانحلال الحزب تنظيميا وفكريا، وتغير ميول الشعب كلها، بسبب فساد الفكر. اذا ما فسد الفكر، يغدو الجبروت الاقتصادى والعسكرى عاجزا لا حول له ولا قوة، وينهار النظام الاشتراكى الذى اجتاز عشرات السنين من مراحل تطوره. وهذا قانون.

ان التحريفية والجمود العقائدى والتبعية للدول الكبرى، هى التيار الفكرى الاشد خطورة فى افساد الاشتراكية.

على الرغم من ان الفكر البرجوازى يقف امام الفكر الاشتراكى وجها لوجه، الا انه

عاجز عن منافسة قوة جاذبية الفكر الاشتراكى. مهما حاول الفكر البرجوازى الذى يعبر عن مطامح الطبقات الاستغلالية، ان يجمل صورتها بالكلام المنمق، فانه لا يستطيع ان يخفى طبيعته الرجعية. ومن الطبيعى ان تتقبل جماهير الشعب العامل الفكر الاشتراكى الذى يمثل مطالبها المستقلة، بدلا من الفكر البرجوازى الذى يعكس مطالب الطبقات الاستغلالية التى تنتهك حرمة استقلاليتها. لهذا السبب بالذات، استخدم الامبرياليون والرأسماليون التحريفية التى حرفت الفكر الاشتراكى، بما يوافق ذوقهم تماما، وجعلوا منها اداة فكرية لهم. وتبقى التحريفية هى الخطر الرئيسى على انجاز قضية الاشتراكية اليوم كما كانت فى الامس. لقد سدت التحريفية الطريق امام الانتقال الثورى الى الاشتراكية فى البلدان الرأسمالية، مشكلة صدى للفكر البرجوازى الذى ظهر فى الحركة الشيوعية، وفى البلدان الاشتراكية استخدمت كوسيلة فكرية لاستراتيجية "الانتقال السلمى" للامبرياليين، بفتح الطريق امام انبعاث الرأسمالية. فمن واجبنا ان ننفذ ببصيرتنا الى الجوهر الرجعى للتحريفية المعاصرة، ونعارضها وننبذها بكل حزم مهما كانت ماكرة فى التنكر.

كما يبقى الجمود العقائدى والتبعية للدول الكبرى عنصرا فكريا خطيرا فى مواجهة انجاز قضية الاشتراكية، وذلك لانهما يعوقان الفكر الاشتراكى فى اظهار حيويته بصورة صحيحة. اذا تسرب الجمود العقائدى والتبعية الى وعى المرء، فانه يتبنى التحريفية اذا مارس الآخرون التحريفية ويرقص على انغامهم بعيدا عن معتقداته، وينتهى به الامر الى ان يقبل جزافا حتى الطريقة الرأسمالية، وينساق للاوهام حيال البلدان الرأسمالية المتطورة. فلا بد لنا من ان نكبح ابسط تعبير عن الجمود العقائدى والتبعية، ونحل كل المشاكل بما يتفق مع متطلبات شعبنا وواقع بلادنا، متمسكين بالايمان الزوتشى المستقل على الدوام.

كما ان الدروس التاريخية لانهيار الاحزاب الحاكمة والنظام الاشتراكى فى البلدان العديدة تعلمنا انه يجب حل مسألة التوارث فى القيادة حلا سديدا فى سبيل انجاز قضية الاشتراكية بصورة اكمل.

لا يجوز لنا ان نعتبر على الاطلاق ان اللائمة فى انهيار الحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية تقع على عاتق جماهير اعضاء الحزب عامة. فقد اخلصت تلك الجماهير على وجه العموم لقضية حزب الطبقة العاملة فى كل بلد، وشعرت بالالم يعصر قلوبها من انهيار الحزب. وتنحصر المسألة فى عدم اجادة ضمان التوارث فى القيادة الثورية.

يرتهن مصير قضية الاشتراكية التى تشق طريقها فى خضم النضال الضروس ضد الاعداء الطبقيين بكيفية ضمان القيادة لها. فعلى الرغم من ان النضال الهادف الى الاشتراكية قد تطور عبر حقبة طويلة من التاريخ فى العديد من بلدان العالم، فان القيادة السديدة لم تتوفر له على الدوام. ان قيادة قضية الاشتراكية لا يمكن ضمانها على الوجه الامثل الا عندما يقف القائد البارز فى صدارتها. انه لمن اكبر دواعى السعادة بالنسبة للشعب ان يتبع قيادة الزعيم الذى يتحلى بالحكمة البارزة والقدرة الفذة فى القيادة والفضائل السامية، ويتمتع بالثقة المطلقة من جماهير الشعب لما حققه من المآثر الخالدة. ولكن هذا لا يعنى على الاطلاق ان الشعب الذى لا يرفع القائد العظيم والجليل زعيما له عاجز عن انجاز قضية الاشتراكية. ان الاخلاص لقضية الاشتراكية والشعب هو من السمات المميزة لقائد قضية الاشتراكية. ويكتسب القائد ذكاءه وقدرته القيادية وفضائله بين جماهير الشعب. ان الشعب هو المعلم، ولا يمكن وجود القائد البارز بمعزل عن الشعب. ان ضمان القيادة السديدة يجد التعبير عنه فى التوغل وسط جماهير الشعب دائما، وجمع ارادة الشعب، وحل كل الامور بالاعتماد على قوى جماهير الشعب وبالتالى، فان القائد الحقيقى للشعب، هو الذى يتحلى بخصال القيادة الشعبية المذكورة. وان ادارة الظهر لارادة الشعب وعدم الثقة بقواه هى الطبيعة الحقيقية للخائن. فاذا ما تربع اولئك الخونة على سدة السلطة، فان الشعب سيعانى تعاسة لا توصف. كما ان مجيء القائد العاجز، يعد اكبر تعاسة بالنسبة للشعب.

تحقيقا للحل السديد لمسألة التوارث فى القيادة فى المجتمع الاشتراكى، لا بد من وجود الحزب المقتدر. ان سمات قائد الحركة الشيوعية ومؤهلاته تتشكل عموما فى سياق تفولذه وتمرسه فى خضم النضال الطبقى الضروس، الا ان سمات القائد من الجيل الجديد فى المجتمع الاشتراكى ومؤهلاته تتكون عبر انصهاره فى الحياة الحزبية والممارسات العملية للبناء الاشتراكى من حيث الاساس. ومن اجل رفع القائد الممتاز المتمرس والمحنك من خلال الحياة الحزبية والممارسات الثورية فى المجتمع الاشتراكى، لا بد من ان يكون الحزب قويا. وتدل التجربة التاريخية على انه يمكن رفع القائد الممتاز المقتدر والمخلص لقضية الاشتراكية والشعب تماما، وانجاز قضية الاشتراكية بنجاح، اذا حللنا مسألة التوارث فى القيادة ببعد نظر، على اساس تقوية الحزب تنظيميا وفكريا، والالتزام بالمبادئ الحزبية.

يعد انحلال الاحزاب الحاكمة وانهيار النظام الاشتراكى فى مختلف البلدان خسارة جسيمة لقضية استقلالية جماهير الشعوب. ولكن، اذا استخلصت الدروس من الاخفاق، وشقت الطريق الثورية لبناء الحزب بصورة مستقلة وخلاقة، فقد تتمكن من بناء احزاب اكثر ثورية وكفاحية وقادرة على أن تمضى فى تطوير قضية الاشتراكية قدما بقيادتها.

٢ـ المبادئ الاساسية لبناء الحزب الثورى المستقل

تتطلب منا الدروس المريرة لانحلال الاحزاب الحاكمة والنظام الاشتراكى فى البلدان العديدة ان ندرك جيدا صحة الخط المستقل لحزبنا فى بناء الحزب، وان نخوض بمزيد من القوة النضال الهادف الى وضع ذلك الخط موضع التطبيق.

لقد حل حزبنا كل المسائل المطروحة فى بناء الحزب ونشاطه بطريقتنا الخاصة وانطلاقا من الموقف المستقل دائما. ولو ان حزبنا فعل ذلك على طريقة الآخرين فى الماضى، لما استطاع ان يتجنب الخسائر. لقد واجه حزبنا ايضا فى وقت من الاوقات الضغط الخارجى ومكائد الفئويين التبعيين الذين ينادون بمحاكاة الآخرين. ولكن حزبنا ما حاد عن الخط المستقل خطوة واحدة. وبما انه قام ببناء الحزب ونشاطه على نمطنا، فقد استطاع ان يقود الثورة والبناء بقوة وهمة كوحدة قتالية متحدة بقلب واحد، حتى فى الوضع الحالى المعقد.

لقد اسس الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، الحزب الثورى المستقل، وقاده استنادا الى فكرة زوتشيه، وفى هذا السياق، ابدع نظرية مستقلة لبناء الحزب وقام بتنهيجها على نحو شامل، وقدم المآثر الخالدة، واكتسب التجارب الثمينة فى بناء الحزب. ويعد هذا كله رصيدا كبيرا وضمانة اكيدة للمضى فى تعزيز حزبنا وتطويره الى حزب ثورى مستقل.

ان فكرة زوتشيه هى الفكرة الهادية الوحيدة لحزبنا.

ان الفكرة الهادية للحزب هى مثله العليا الرئيسية التى توضح هدف نضاله والمبادئ والوسائل الكفيلة بتحقيقه، وذلك لان الفكرة الهادية للحزب، تحدد طابع الحزب والاتجاه

الاساسى لبنائه ونشاطه. بما ان الحزب هو منظمة سياسية لأناس يعتنقون فكرة واحدة، فان ايجاد الفكر الهادى العلمى والثورى، هو مسألة بالغة الشأن لا بد من حلها قبل سواها فى بناء الحزب. وما لم يسترشد الحزب بالفكر الهادى العلمى والثورى، فلن يستطيع ان يرسخ صحة قضية الحزب والثقة بانتصارها فى قلوب اعضاء الحزب والشعب، ويحقق وحدة صفوف الحزب والصفوف الثورية وتضامنها فكريا واراديا، ويقود الثورة والبناء الى النصر اعتمادا على الاستراتيجية والتاكتيكات السديدة.

رغم ان الافكار المرشدة لاحزاب الطبقة العاملة الثورية تتسم بصفة مشتركة تتمثل فى انها تعكس المطالب المستقلة لجماهير الشعب ومصالحها، باعتبارها الذات الفاعلة للثورة، فانه من الطبيعى والحتمى ان يتميز كل حزب منها بسماته الخاصة فى ضوء اختلاف الواقع من بلد الى آخر. اما فيما مضى، فكان التأكيد على انه لا بد لاحزاب جميع البلدان من ان تتبنى فكرة مرشدة واحدة معترفا بها، واستبعدت مسألة وجوب استرشاد كل حزب بفكرة هادية خاصة به، وعمله بصورة مستقلة وخلاقة، لتطوير فكرته الهادية. وقد اعاق ذلك بناء الحزب بصورة مستقلة، وبما يتفق مع الواقع السائد فى كل بلد من البلدان، وصنع الثورة فيه. فمن دون ايجاد الفكر الهادى السديد المستند الى الموقف المستقل والابداعى، واتخاذه خطا هاديا وتطويره، لا يمكن بناء الحزب المستقل، ولا النجاح فى الثورة والبناء.

ومع ذلك، فان صياغة الفكر الهادى، بما يتفق مع الوضع الخاص والواقع المتطور، يجب ألا يكون سببا فى التخلى عن المبادئ الثورية التى يجب الالتزام الثابت بها، فى بناء الحزب ونشاطه. ويجب الحفاظ على هذه المبادئ دون تبديل، لان الطابع الطبقى للحزب ومهمته التاريخية لا يمكن ان تتبدل، بالرغم من انه لا بد من التوصل الى حلول خلاقة للمسائل النظرية والعملية المتعلقة ببناء الحزب ونشاطه، بما يتفق مع واجباته وظروف عمله التى تتبدل فى سياق اكمال قضية الاشتراكية. لان التخلى عن المبادئ الثورية بذريعة تبدل الظروف والشروط هو، بالضبط، تهديم للحزب الثورى، وخيانة لقضية جماهير الشعب الثورية.

لقد حل الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ مسألة ايجاد الفكر الهادى للحزب بنجاح وفق ما يقتضيه عصرنا وواقع بلادنا بابداعه فكرة زوتشيه. وتتحدد صحة الفكر

الثورى وحيويته بالتوافق السديد لذلك الفكر مع المطالب المستقلة لجماهير الشعب ومصالحها، وبتوضيحها الطريق المؤدية الى تطبيق تلك المطالب والمصالح بصورة علمية. وفكرة زوتشيه تعكس المطالب الاساسية لجماهير الشعب العامل، وعلى رأسها الطبقة العاملة، بصورة صائبة تماما، وتوضح اكثر الطرق علمية لتطبيقها. فالمطالب الاساسية لجماهير الشعب العامل، وعلى رأسها الطبقة العاملة، تستهدف ازالة استغلال واضطهاد الانسان للانسان وتمتع جماهير الشعب بالحياة المستقلة والخلاقة كما يحلو لها، بصفتها سيدة للدولة والمجتمع. ونظرا لان فكرة زوتشيه تعكس المطالب المستقلة لجماهير الشعب على وجه السداد، وتوضح الطريق المؤدية الى تطبيقها على وجه الشمول، فانها اكمل فكرة ثورية للطبقة العاملة، تمثل العصر الجديد الذى ظهرت فيه جماهير الشعب على حلبة التاريخ كسيدة لمصيرها. وما لم نجر بناء الحزب ونشاطه باتخاذ فكرة زوتشيه مرشدا هاديا، لا يمكننا ان نمضى فى تقوية الحزب وتطويره، وانجاز الثورة والبناء بنجاح. وهذه حقيقة اكدتها تجارب ثورتنا.

ان بناء الحزب الجماهيرى للشعب العامل هو المنهج الاساسى لبناء حزبنا.

لقد كان الحزب فيما مضى يعتبر منظمة سياسية طبقية، وسلاحا فى النضال الطبقى، يمثل مصالح طبقة معينة ويدافع عنها. والحقيقة ان الحزب هو وحدة طليعية للطبقة، تناضل من اجل تحقيق مطالب الطبقة المحددة وارادتها، الا انه لا يستطيع ان يؤدى واجبه بصفته حزبا ثوريا ويحظى بتأييد جماهير الشعب الغفيرة، اذا بنى كحزب يمثل طبقة محددة. فالشروط التاريخية لعصرنا الذى ظهرت فيه جماهير الشعب الغفيرة كسيدة لمصيرها، تقتضى بناء حزب الطبقة العاملة كحزب جماهيرى، يمثل مصالح الشعب كله، ويضم العناصر التقدمية من الطبقات والفئات العاملة كافة. ففى المجتمع الاشتراكى الذى تتحول فيه الجماهير من مختلف الطبقات والفئات الى شغيلة اشتراكيين، وتتوحد البنية الاجتماعية والطبقية اكثر فاكثر، تطرح مسألة بناء حزب الطبقة العاملة كحزب جماهيرى نفسها على انها المطلب الاشد الحاحا.

ان الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، الذى قدم نظرية بناء الحزب الجماهيرى، بعد ان استشف ببصيرته العلمية الثاقبة مطالب عصرنا والواقع الملموس لثورتنا، قد فتح بذلك الطريق الجديدة امام بناء الحزب الثورى. وتقوم نظرية بناء الحزب الجماهيرى التى

طرحها الزعيم العظيم على المبادئ الثورية المستقلة القائلة بان صاحب الثورة والبناء، هو جماهير الشعب، والقوة الدافعة للثورة والبناء هى جماهير الشعب بالذات. ان قضية الاشتراكية هى قضية تضطلع بها جماهير الشعب بنفسها لما فيه مصلحتها. واليوم، وبعد ان اصبحت الاشتراكية محط انظار جماهير الشعب الغفيرة، وتوسعت اسسها الاجتماعية والطبقية بصورة فائقة، صار من الواجب المنطقى للحزب الذى يناضل من اجل قضية الاشتراكية ان يبنى نفسه كحزب جماهيرى يمثل مصالح جميع فئات الشعب، ويمد جذوره فى اعماقها.

ولكن هذا كله يجب ألا يكون على الاطلاق مبررا لاضعاف او تغيير الطابع الثورى للحزب وتمثيله للطبقة العاملة. ويتحدد هذا الطابع الطبقى للحزب بفكرته الهادية وهدفه النضالى، ويتبدى الطابع الثورى للحزب فى اخلاصه لفكرة الطبقة العاملة الثورية ولقضية الاشتراكية. ان قضية الطبقة العاملة تتطابق مع مصلحة الشعب كله، ولن يكون بوسع الطبقة العاملة ان تنجز قضية الاشتراكية بنجاح، ما لم تجمع شمل جماهير الشعب الغفيرة حولها. لهذا السبب بالذات، يغدو بناء الحزب كحزب جماهيرى يحمى مصلحة الشعب كله، ويضم الفلاحين والمثقفين العاملين فضلا عن الطبقة العاملة فى تركيبته مطلبا شرعيا لبناء الحزب الثورى. وتدل التجربة على ان الحزب قد يتحول الى جماعة سياسية صغيرة مؤلفة من حفنة من الشيوعيين فى الفترات العصيبة التى تمر بها الثورة، ما لم يتم بناء الحزب كحزب جماهيرى للشعب العامل. وما لم يتم بناء الحزب كحزب جماهيرى، يدافع بحزم عن المطالب الاستقلالية لجماهير الشعب ومصالحها ويمد جذوره عميقا وسطها، لا يمكنه ان يوثق الروابط الحميمة بينه وبين الجماهير، وينجز قضية الاشتراكية بنجاح، بالاعتماد على قوة جماهير الشعب الملتفة حول الحزب والتى لا ينضب معينها.

واعتمادا على خط بناء الحزب الجماهيرى، اسس الزعيم العظيم الحزب الثورى الزوتشى الذى يحمى مصالح جماهير الشعب، ويضم العناصر التقدمية من العمال والفلاحين والمثقفين العاملين، وابدع بذلك نموذجا رائعا لبناء الحزب الجماهيرى. لقد اهتم الزعيم بان ترسم فى شعار الحزب ريشة الكتابة التى ترمز الى المثقفين العاملين، جنبا الى جنب مع المطرقة والمنجل اللذين يرمزان الى العمال والفلاحين، بما يتفق وسمة حزبنا بصفته حزبا جماهيريا. وقاد الحزب باتجاه تشكيله كلا واحدا مع الجماهير، ويعمل

باخلاص لتوفير الحياة المستقلة والخلاقة لجماهير الشعب كلها. ان تعزيز وتطوير حزبنا الى حزب ثورى غلاب، يحظى بالتأييد والثقة المطلقين من لدن جماهير الشعب، وجعل الذات الفاعلة المقتدرة للثورة كائنا اجتماعيا وسياسيا حيا واحدا، يشارك فيه الحزب الجماهير مصيرها، هما نتاج رائع لخط بناء الحزب الجماهيرى الذى طرحه الزعيم العظيم، وضمانة اكيدة لكل انتصاراتنا.

ان الضمان الاكيد لوحدانية الفكر والقيادة داخل الحزب هو مبدأ رئيسى لبناء حزبنا.

فمتانة الحزب الثورى وحيويته رهن بوحدانية الفكر والقيادة. وما لم تضمن وحدانية الفكر والقيادة، لا يمكن تحقيق وحدة الحزب كله فكريا واراديا، ولا ضمان قيادة الحزب للثورة والبناء على وجه السداد.

ان وحدانية الفكر والقيادة داخل الحزب، لا تتحقق بأروع صورة الا عندما تجد لها قيادة الزعيم البارز. والزعيم الذى يتحلى بالذكاء الخارق وقدرة القيادة البارزة والفضائل السامية يطرح الخطط والسياسات المعبرة بشكل صائب عن متطلبات جماهير الشعب المستقلة ومصالحها، وينظم ويقود نشاطات جماهير الشعب الخلاقة على نحو صحيح. ان الحزب الذى لا يتبع فكر الزعيم وقيادته ولا يتوارث قضية الزعيم، لا يمكن له ان يكون حزبا ثوريا.

ان وحدانية الفكر والقيادة داخل الحزب يضمنها النظام المركزى. وما لم يتم ارساء نظام العمل وانضباطه المركزيين القائمين على التزام كافة منظمات الحزب وجميع اعضائه بتنفيذ خطط الحزب وسياساته وتحركهم جميعا كرجل واحد، تبعا لارشادات مركز الحزب، فانه لا يمكن ضمان وحدانية الفكر والقيادة ضمانا اكيدا.

ان تحقيق وحدانية الفكر والقيادة داخل الحزب لا يخالف الديمقراطية، وانما هو ضمانة اكيدة لتطوير الديمقراطية الحقيقية. فما لم تضمن وحدانية الفكر والقيادة داخل الحزب، وسمح بالظهور للديمقراطية اللامبدئية، فقد تتعرض الديمقراطية للكبح من قبل البيروقراطية والتعسف اللذين يظهران بين الكوادر المفتقرين الى التمرس الحزبى، كما يمكن ان تنقوض وحدة الحزب وتلاحمه، وينقسم الحزب بفعل العناصر غير المرغوب فيها التى قد تسللت الى صفوفه. واذا كانت بعض الاحزاب قد انقسمت على نفسها فى الماضى، وتمزقت الى جماعات صغيرة، ثم انتهى بها الامر الى الاضمحلال والزوال، بسبب شيوع عدم الانضباط والفوضى وظهور الشللية فى صفوفها، والسبب فى ذلك كله

هو ان تلك الاحزاب لم تضمن وحدانية الفكر والقيادة داخل الحزب، مكتفية بالتركيز على الديمقراطية. وعندما يتم التوفيق بين الامرين، وحدانية الفكر والقيادة والديمقراطية داخل الحزب، بصورة سديدة، فانه يمكن الوصول الى وحدة رفاقية حقيقية بين اعضاء الحزب، وضمان توافق طوعى بين المراتب الحزبية العليا والدنيا، وكذلك الوصول بسياسة الحزب وخطه الى النهاية السعيدة. لقد طرح حزبنا ضمان وحدانية الفكر والقيادة فى صفوفه كمبدأ اساسى فى بناء الحزب، وارسى بثبات نظام الفكر الوحيد ووحدانية القيادة للحزب كله، حتى يتقوى ويتطور كصفوف كفاحية لا تقهر، هذه الصفوف التى تفكر وتتحرك ككيان واحد تحت قيادة الزعيم. وتدل تجربة بناء حزبنا على انه ما لم تضمن الديمقراطية على اساس تحقيق وحدانية الفكر والقيادة داخل الحزب تحقيقا اكيدا، لا يمكن اتحاد الحزب كله وتلاحمه بفكر واحد وارادة واحدة، ودفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى الامام.

تقوية وحدة الحزب وتلاحمه هى المهمة المركزية فى تمتين بناء حزبنا.

ان وحدة الحزب وتلاحمه هما روح حياة الحزب ومصدر قوته. واذا ما تقوضت وحدة الحزب وتلاحمه، فلا يمكن للحزب ان يحافظ على وجوده. ان وحدة الحزب وتلاحمه، هما شرط مسبق لتحقيق الوحدة السياسية والفكرية فى المجتمع كله. وتكمن القوة الدافعة الرئيسية للاسراع بتطوير المجتمع الاشتراكى ومصدر قوته الغلابة فى ان جماهير الشعب العريضة تناضل ملتفة حول الحزب والزعيم بمتانة كرجل واحد. فبعيدا عن وحدة الحزب وتلاحمه، لا يمكن التفكير بالوحدة السياسية والفكرية للمجتمع كله. ان الحزب هو النواة التى تربط جماهير الشعب بالزعيم تنظيميا وفكريا. وفى سبيل تحقيق الوحدة السياسية والفكرية للمجتمع كله، عن طريق لف جماهير الشعب حول الزعيم بمتانة، لا بد من تحقيق وحدة صفوف الحزب، النواة لها، وتلاحمه قبل سواه.

ان اوثق وحدة وتلاحم للحزب هى وحدته وتلاحمه الفكرى والارادى والاخلاقى المتمحور على الزعيم. ان الارتباط بالاكراه او التلاحم لمجرد التلاحم لا يدومان طويلا ولا يمكنهما ان يتغلبا على المحن القاسية التى تعترض الثورة. فما لم يتحقق التلاحم ورص الصفوف بقوة حول الزعيم بقلب واحد، على اساس الفكر الواحد والارادة الواحدة والمبدأ الاخلاقى الثورى، لا يمكنه ان يغدو وحدة وتلاحما لا يقهر وقادرا على تذليل كل العقبات والمحن.

لا بد من المضى فى تعميق العمل الرامى الى تقوية وحدة الحزب وتلاحمه. اما الركون الى النشوة بتحقيق وحدة الحزب وتلاحمه، وعدم مواصلة النضال المؤدى الى تقويتهما، فقد يقود الى تراخى الوحدة والتلاحم بالتدريج وانهيارهما فى نهاية المطاف. ومن الاهمية بمكان النجاح فى النضال الرامى الى صيانة وحدة الحزب وتلاحمه، حينما تتعاقب اجيال الثورة، ويطرأ تعقيد على الوضع الداخلى والخارجى. وتبرهن التجربة التاريخية على انه حينما تتعاقب اجيال الثورة، ويغدو الوضع الداخلى والخارجى معقدا، يبرز الطامعون والمرتدون ويتآمرون لتقويض وحدة الحزب وتلاحمه.

ان النضال الرامى الى صيانة وحدة الحزب وتلاحمه هو، فى نهاية المطاف، نضال ضد شتى الافكار غير المرغوب فيها التى تنهش وحدة الحزب وتلاحمه. واخطر توجه فكرى يجعل وحدة الحزب وتلاحمه يتآكلان، هو التوجه المضاد للثورة مثل الفئوية. فاذا سمح ببروز التوجه الفكرى المضاد للثورة داخل الحزب، فستتشكل الجماعة المعادية للحزب، مما يؤدى الى تقويض الحزب نفسه. ومن اجل صيانة وحدة الحزب وتلاحمه، لا بد من الحذر من التوجهات الفكرية السيئة، مثل النزعة الاقليمية ونزعة المحاباة العائلية. ان النزعة الاقليمية ونزعة المحاباة العائلية هما ينبوع الفئوية، وعند غض الطرف عنهما، قد تتحولان الى الفئوية وتقوضان وحدة الحزب وتلاحمه بالتدريج. يتعين علينا ان نضع نصب اعيننا ان التوجهات الفكرية غير المرغوب فيها التى تؤدى الى تآكل وحدة الحزب وتلاحمه قد تظهر منطلقة من مخلفات الافكار البالية، وقد تتسلل الى صفوفنا من الخارج، مما يفرض علينا ان نولى ذلك اهتماما عميقا على الدوام.

تثبت التجربة التاريخية ان من المهم جدا اعارة الانتباه لتقوية وحدة الحزب وتلاحمه، فبغير ذلك، وخاصة اذا ساد الاعتقاد بان وحدة الحزب وتلاحمه لن يتقوضا فى المجتمع الاشتراكى، فقد تبرز القوى الفئوية داخل الحزب، ويسفر ذلك عن وقوع احداث خطرة، تصل الى تحدى هذه القوى للحزب بالتواطؤ مع القوى المضادة للثورة خارج الحزب. اما عند التمسك تمسكا ثابتا بالعمل الهادف الى تقوية وحدة الحزب وتلاحمه، كمهمة محورية فى بناء الحزب وتعميق ذلك باطراد، فإنه يمكن توطيد وحدة الحزب وتلاحمه وتطويرهما جيلا بعد جيل.

ومن المؤكد ان حزبنا قد حقق وحدة الحزب وتلاحمه تحقيقا اكيدا منذ فترة زمنية

طويلة، ولكنه لم يقنع بذلك، ولم يركن اليه وانما يمضى فى النضال الحازم لتقوية تلاحم الحزب كله بقلب واحد، التلاحم المتمحور على الزعيم، ليحقق بذلك وحدة وتلاحما جبارا لا يتزعزع بأدنى قدر، حتى فى الوضع المعقد الراهن.

ان الخط الثابت لبناء حزبنا هو بناؤه باتخاذ الفكر اساسا له.

فالحزب هو منظمة سياسية لأناس اتحدوا بفعل تماثلهم فى الفكر، ولا بد بالتالى من بناء صفوف الحزب باتخاذ الفكر اساسا لها. ان بناء صفوف الحزب باتخاذ الفكر اساسا لها، يعنى بناء صفوفه من اولئك الذين يخلصون لقضية الاشتراكية، ومعيار ذلك هو مدى جعلهم افكار الحزب قناعة لهم. وبناء صفوف الحزب من اولئك الناس الذين يتحلون بدرجة رفيعة من مستوى الوعى الفكرى، ويخلصون لقضية الاشتراكية امر لا غنى عنه لضمان وحدة الحزب الوطيدة فى الفكر والارادة والروح الثورية العالية، واعلاء الدور الطليعى لاعضاء الحزب فى النضال الثورى وعمل البناء. لهذا السبب، وعند بناء صفوف الحزب، يجب الاخذ فى الاعتبار مستوى وعى الناس الفكرى، ومدى اخلاصهم لقضية الاشتراكية اساسا، واوضاعهم الاجتماعية والطبقية وخلفيتهم كمرجع. ولكونه مجتمعا تم القضاء فيه على الطبقات المعادية، وتحول جميع اعضاء المجتمع الى شغيلة اشتراكيين، لا يجوز مخالفة مبدأ اتخاذ الفكر اساسا فى بناء صفوف الحزب. وقد تظهر فى المجتمع الاشتراكى ايضا بعض الحالات لأناس، يفتقرون الى الاعداد السياسى والفكرى، ويحاولون الانضمام الى الحزب سعيا وراء المصالح الشخصية والشهرة الخاصة. ان المرء الذى لا يفكر الا فى مصالحه الشخصية وشهرته الخاصة ليس جديرا بان يكون عضوا فى الحزب، واذا انضم امثال اولئك الناس الى عضوية الحزب، فقد يؤدى ذلك الى الحط من مكانة الحزب وتشويه نفوذه واضعاف قدرته.

ثمة شىء هام للغاية فى بناء الحزب باتخاذ الفكر اساسا له، وهو بناء صفوف الكوادر من العاملين الذين يخلصون اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم والثورة. فالكوادر هم القوة الهيكلية للحزب ومربو الجماهير وافراد قيادة الثورة. مدى متانة الحزب مرهون الى حد كبير بالتركيبة النوعية لصفوف الكوادر. يجب على الكادر ان يتحلى بالكفاءة، لكن الاهم من ذلك هو ان يكون راسخ الفكر. ان الاخلاص للحزب والزعيم والثورة هو المعيار الاول للكادر. اتخاذ الاخلاص للحزب والزعيم والثورة اساسا عند

بناء صفوف الكوادر هو مسألة جذرية يتعلق بها مصير الحزب. والعائق الاساسى فى بناء صفوف الكوادر باتخاذ الفكر اساسا له، هو ادخال الاعتبارات الشخصية والزمالة فيما يختص باختيار الكوادر وغيرها من مخالفات المبادئ الحزبية. ان مخالفة المبادئ الحزبية فيما يختص باختيار الكوادر، يجعل من المحتمل ان يتسلل اولئك الناس غير المستعدين، وحتى العناصر السيئة، الى صفوف الكوادر.

وضمانا لنقاوة صفوف الكوادر، وضع حزبنا اجراءات صارمة للموافقة على تعيين الكوادر واقصائهم، حيث يتم اختيار الكوادر وتوزيعهم على اساس المشاورة الجماعية والتصويت الاجماعى من قبل اللجان الحزبية المختصة. ونتيجة لذلك، استطاع ان يختار ويعين كوادر من اولئك الناس المخلصين والاكفاء المتمرسين فى ممارسة الثورة فقط. وتبرهن تجربة حزبنا ان بناء صفوف الحزب وصفوف الكوادر على اساس الفكر، يتيح قاعدة لتقوية الحزب تنظيميا وفكريا، واكمال قضية الحزب جيلا بعد جيل.

صبغ الفكر بلون واحد هو مهمة رئيسية يواجهها حزبنا.

ان مجرى بناء الاشتراكية والشيوعية هو مجرى صبغ المجتمع كله بالفكر الواحد، الفكر الثورى للطبقة العاملة. لقد طرح حزبنا تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه كمهمة عامة لثورتنا، وثابر على النضال الرامى الى احتلال الحصن الفكرى والحصن المادى للاشتراكية والشيوعية، عن طريق تحويل الفكر والتقنية والثقافة وفق مقتضى زوتشيه.

والاساس فى صبغ الفكر بلون واحد، هو تسليح جميع افراد المجتمع بفكر واحد. فالانسان هو صاحب المجتمع، وبموجب وعيه الفكرى، تتحدد قيمته وشيمه وافعاله كافة. ومن هنا، لا بد، فى سبيل تحويل المجتمع كله على اساس الفكر الواحد، من تربية فكر الانسان وتحويله اولا وقبل غيره.

ان الانسان هو الذات الفاعلة لاعادة تكوين الطبيعة والمجتمع، كما انه الذات الفاعلة لتحويل نفسه. ويتأثر تحويل فكر الانسان بتغير وتطور ظروف المجتمع الموضوعية. وبشكل خاص، يؤثر تغير النظام الاجتماعى وتطوره تأثيرا بالغا فى تغير الوعى الفكرى وتطوره. ومهما يكن من امر، فان تغير الظروف الموضوعية لا يؤدى الى تغير وعى الانسان الفكرى تلقائيا. فالوعى الفكرى هو وعى يعكس مطالب الانسان ومصالحه ويتسم برسوخ نسبى. رغم تغير الظروف والشروط الموضوعية، لا يمكن تحول وعى الانسان

الفكرى، ما لم يقم الانسان نفسه بالنشاط لتحويل وعيه الفكرى. فاذا اهمل العمل على تحويل الفكر، وساد الاعتقاد بان الناس سيمتلكون الافكار الاشتراكية تلقائيا عند اقامة النظام الاشتراكى، فمن المحتمل ان ينبعث الفكر القديم، حتى فى المجتمع الاشتراكى، لان تحويل افكار الانسان اصعب من تحويل العلاقات الاجتماعية وتطوير القدرة الانتاجية. ان رواسب الافكار البالية محافظة للغاية وقد تنبعث بسهولة اذا فتحت لها ثغرة. وعلى الأخص لأن تحويل الافكار يرافقه صراع طبقى حاد فى ضوء المجابهة مع الامبريالية. لذا، يجب بذل جهود اكبر لتحويل الافكار، واعطاء الاولوية المطلقة له على كل الاعمال الاخرى.

وبغية صبغ جميع افراد المجتمع بفكر واحد، لا بد من توفر الفكر المتفوق. فلا يمكن ان يكون ثمة فراغ فى وعى الناس الفكرى. وما لم يكن الفكر متفوقا وقادرا على مواجهة الافكار البالية، لا يمكن احراز النجاح فى تحويل الافكار.

لقد أبدع الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، فكرة زوتشيه، وقاد النضال الثورى العنيف قرابة ٧٠ سنة، واوضح فى هذا المجرى كيفية عيش الثورى ونضاله بصورة شاملة، وجعل من نفسه قدوة رائعة، وبذلك وفر الثروات الفكرية والروحية الرائعة لتحويل الافكار. ان الافكار الثورية للزعيم العظيم، وتاريخ نضاله الثورى، هى اثمن كتاب مدرسى ومرآة فى صبغ المجتمع كله بلون فكرى واحد. كذلك، يصبح ما ابداه الشهداء الثوريون المناهضون لليابان والجنود الابطال فى اثناء حرب التحرير الوطنية، وابطال الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى، من اخلاص للحزب والزعيم ومن قدوة روحية متفانية للوطن والشعب رصيدا ثمينا لتحويل الافكار.

لكن الفكر القديم لا يترك مواقعه تلقائيا لمجرد وجود فكر متفوق. ولا داعى للقول ان الفكر المتفوق بالمقابل، يملك قوة جذب كبيرة بالمقدار ذاته. وفى الظروف التى يلجأ فيها الامبرياليون والرجعيون الى شتى المؤامرات المشينة للافتراء على الافكار الاشتراكية، وتجميل الافكار البرجوازية الرجعية، لا يمكن اطلاقا ان يقبل الناس الافكار المتقدمة بسهولة. ولا يمكن تربية الشعب وتحويله على النهج الثورى الا من خلال النضال من اجل تسليحه بالافكار الاشتراكية المتقدمة فى مواجهة الافكار البرجوازية الرجعية. ان المثابرة على العمل الفكرى للحيلولة دون تسلل الافكار البرجوازية الرجعية، وتسليح الناس بالافكار الاشتراكية، تعد من اخطر المهمات التى تواجهها الاحزاب وهى تبنى

الاشتراكية. لا يستطيع الحزب الثورى ان يضمن انتصار الافكار الاشتراكية ضمانا اكيدا وينجح فى صبغ المجتمع كله بلون فكرى واحد الا عندما يجيد العمل الفكرى للتغلب على الافكار البرجوازية الرجعية على اختلاف انواعها، وتسليح ابناء الشعب بالافكار الاشتراكية المتقدمة.

وللوصول الى تحويل المجتمع كله على النهج الفكرى، لا بد من اعطاء الاسبقية لتربية اعضاء الحزب تربية فكرية. بكلمة اخرى، يجب تربية اعضاء الحزب اولا حتى يربوا النواة الجماهيرية، ثم تربى هذه النواة الجماهيرية بدورها عامة الجماهير. ان تربية اعضاء الحزب للنواة الجماهيرية وتربية هذه النواة الجماهيرية لعامة الجماهير، هى الطريقة المقتدرة لتربية وتحويل جميع افراد المجتمع، عن طريق تربية الواحد لعشرة والعشرة لمائة والمائة لالف والالف لعشرة آلاف. عضو الحزب هو، فى الاصل، ناشط سياسى وواجبه الاساسى هو القيام بالنشاطات السياسية لتربية الجماهير وتحويلها. وفى حال عدم اعطاء الاسبقية لتربية اعضاء الحزب تربية فكرية، فقد يتسلل اليهم الفساد الفكرى، ناهيك عن اصابتهم بالعجز عن اداء واجبهم تماما كناشطين سياسيين. فلا يمكن القول، مثلا، ان من ارتدوا عن الثورة فى بعض الاحزاب الحاكمة فى ظل الاشتراكية، هم اناس كانوا معادين للاشتراكية منذ البداية. فنتيجة القصور فى تربية الكوادر واعضاء الحزب وصقلهم على النهج الثورى، يفسد بعض الناس تدريجيا ويلجون درب الخيانة. وعلى ضوء هذه الدروس، يتوجب علينا ان نولى تربية الكوادر واعضاء الحزب وصقلهم على النهج الثورى انتباهنا الاول على الدوام.

وفى سبيل اجادة صقل افكار اعضاء الحزب، لا بد من تعزيز حياتهم الحزبية. فالحياة الحزبية هى بوتقة صقل الافكار. واذا انفصل اعضاء الحزب عن الحياة الحزبية، وعاشوا خارج اطار رقابة المنظمات الحزبية، فقد تنشأ لديهم النزعة الليبرالية ويفسدون فكريا. فمن واجب اعضاء الحزب ان يشاركوا فى الحياة الحزبية طواعية، انطلاقا من متطلبات حياتهم السياسية. لقد اقام حزبنا نظاما منسقا للحياة الحزبية، حتى يمجد اعضاء الحزب حياتهم السياسية، ويؤدوا واجباتهم تماما فى الحياة الحزبية. وحرص حزبنا على ان تقوم جميع المنظمات الحزبية بتنظيم اعضاء الحزب وتوجيههم توجيها صائبا، حتى يشاركوا فى الحياة الحزبية باخلاص وطواعية بموجب القواعد الواردة فى لوائح الحزب،

متحلين بالنظرة الصائبة الى المنظمات الحزبية، بحيث تصلب عودهم بلا انقطاع على نحو ثورى من خلال الحياة الحزبية.

ان اعادة تكوين الافكار تتم عن طريق التربية الفكرية والصراع الفكرى. والتربية الفكرية هى عمل يهدف الى تسليح الناس بالفكر الثورى ويتحقق من خلال نظام وشكل واسلوب معين. وقد اقام حزبنا النظام المنسق للتربية الفكرية داخل الحزب، وحرص على ادارته بصورة دائمة، كما حرص على مواصلة تعميق وتطوير شكل التربية الفكرية وطريقتها، بما يتلاءم مع متطلبات تطور الواقع. والصراع الفكرى هو شكل هام لاعادة تكوين الافكار التى تجرى بطريقة النقد، ويعتبر النقد دواء وقائيا يقى الناس من الاصابة بالامراض الفكرية. وقد خلق حزبنا فى صفوفه جوا سليما من النقد بغية خوض الصراع الفكرى بواسطة النقد وتصليب عود الكوادر واعضاء الحزب على نهج ثورى من خلال الصراع الفكرى.

وفى سبيل اعادة تكوين المجتمع كله فكريا، لا بد للحزب من ان يتحمل مسؤولية تربية الجماهير. واعظم حب للشعب هو تسليحه بالوعى المستقل وتوعيته فكريا، واكبر جريمة فى حق الشعب هى شل وعيه المستقل وافساده فكريا. فتولى الحزب مسؤولية تربية جماهير الشعب يعد تعبيرا عن حب الحزب اللامتناهى للشعب.

ان من واجب المنظمات الحزبية ان تحث جميع الكوادر واعضاء الحزب على القيام بالعمل السياسى بين الجماهير على نطاق واسع، وفى الوقت نفسه عليها ان تقوم بتربية الجماهير بتعبئة منظمات الشغيلة. فالقيام بالعمل مع الجماهير بتعبئة منظمات الشغيلة، هو مبدأ حزبنا فى توجيه الجماهير. والتوجيه الصائب لمنظمات الشغيلة هو واجب هام ينبغى للحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية ان يؤديه، بصفته منظمة سياسية قيادية للمجتمع. وينبغى لمنظمات الشغيلة ان تعمل على نحو مستقل، ولكن لا يجوز لها فى الوقت نفسه ان تعمل خارج قيادة حزب الطبقة العاملة. ومادام حزب الطبقة العاملة هو الممثل المطلق لمصالح جماهير الشعب فى المجتمع الاشتراكى، فان على منظمات الشغيلة ان تعمل على اساس خطط الحزب ومناهجه فى جميع الاحوال. اما ابراز "استقلالية" منظمات الشغيلة وابتعادها عن قيادة الحزب فيعنى، فى نهاية المطاف، فتح الطريق امام تحول منظمات الشغيلة الى اداة للقوى المناهضة للثورة التى تعارض الاشتراكية. ومن واجب الحزب

الحاكم فى ظل الاشتراكية ان يجيد توجيه منظمات الشغيلة على الصعيد الحزبى، حتى تقوم بتربية الجماهير من مختلف الطبقات والفئات، واعادة تكوينها بمهارة وبصورة مستقلة وخلاقة، بما يتلاءم مع مهامها وخصائصها، بصفتها منظمات تربوية فكرية. ان قواعد الحزب الخاصة بالحياة التنظيمية والفكرية تعد نموذجا لقواعد منظمات الشغيلة بشأن الحياة التنظيمية والفكرية. ومع ذلك، ولان منظمات الشغيلة، خلافا للحزب المكون من طليعة جماهير الشعب العامل، هى منظمات جماهيرية تضم الجماهير الغفيرة وتتميز كل منها بميزات خاصة، فعليها ان تنظم الحياة التنظيمية والفكرية بما يتلاءم وخصائصها.

ان الطريقة الرئيسية لتربية الجماهير هى طريقة الشرح والاقناع. فمن المتعذر اعادة تكوين افكار الناس عن طريق التعليمات الادارية او بطريقة القسر. بل ينبغى الحرص على ان يتقبل المرء الفكر ويؤمن به عن طريق الشرح والاقناع فى كل الاحوال. وينبغى للكوادر دائما ان يشرحوا للجماهير ويقنعوها بصبر واناة. ان التأثير فى الناس بابراز النماذج الايجابية هو منهج مقتدر لتربية الناس. فللنماذج الايجابية تأثير كبير، لانها تقدمية وجميلة تتفق مع متطلبات الناس المستقلة. يغدو ابراز النماذج الايجابية بحد ذاته نقدا للسلبية وهو يعلم الناس طريق التغلب عليها. وتبين تجارب حزبنا انه ليس هناك من يستحيل علينا تربيته واعادة تكوينه، اذا استخدمنا اساليب الشرح والاقناع وابراز النماذج الايجابية.

ينبغى تركيز جهود كبيرة فى تربية الشباب والناشئة بصورة خاصة عند تربية الجماهير. ومن واجب اسلاف الثورة ان يورثوا الروح الثورية الرفيعة والطاقة الابداعية الكبيرة الى الاجيال القادمة. ان توريث الثروات المادية الى الاجيال القادمة، هو امر لا بد منه بطبيعة الحال، ولكن، مهما كانت الثروات المادية المورثة الى الجيل التالى وفيرة، فانها ستذهب هباء منثورا، اذا افتقر ذلك الجيل الى الروح الثورية والطاقة الابداعية. واذا القينا نظرة على البلدان التى ارتدت الى الرأسمالية، فاننا نجد عددا غير قليل من الشباب فى صفوف معارضة الاشتراكية. والمسؤولية عن تقدم الشباب فى معارضة الاشتراكية تعود الى الحزب الذى لم يقدهم الى الطريق الصائبة. فمن الواجبات الهامة للحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية ان يربى الشباب والناشئة تربية ثورية، كى يحموا النظام الاشتراكى بثبات، ويكملوا الثورة جيلا بعد جيل. وتبين الدروس التاريخية بجلاء انه اذا لم تتم تربية الشباب والناشئة على نحو ثورى، فان مكتسبات الثورة التى تحققت بالدماء ستكون عرضة للضياع.

ان الشباب فى بلادنا يكرسون اليوم انفسهم للنضال من اجل تفتح ازهار الاشتراكية تفتحا يانعا مؤيدين قيادة الحزب، ويترعرع الشباب والناشئة كلهم بصورة موثوقة كمواصلين للثورة. وهذا شاهد ساطع على مدى صحة قيادة حزبنا الذى ركز جهودا جبارة على تعليم وتربية الجيل الصاعد. ولكن لا يجوز لنا ان نركن ونرضى بما احرزناه من نجاحات فى تعليم وتربية الجيل الصاعد، بل علينا ان نعدهم بمزيد من الصلابة كثوريين من النمط الزوتشى.

ان الرسالة الرئيسية لحزبنا هى تحقيق القيادة السياسية الثابتة للمجتمع كله.

فرسالة الحزب الثورى للطبقة العاملة فى المجتمع الاشتراكى هى قيادة مصير الشعب على مسؤوليته، وتوفير الحياة المستقلة والخلاقة له. ولكى يؤدى الحزب رسالته على اكمل وجه، لا بد له من تحقيق القيادة السياسية بثبات فى جميع الميادين، بما فيها السياسة والاقتصاد والثقافة والدفاع الوطنى والخ... فمسؤولية الحزب عن مصير الشعب هى من صلب مكانته القيادية. فاذا ما تخلى الحزب الثورى عن مكانته ودوره القياديين، فكأنما هو يتنصل من مسؤوليته عن مصير الشعب. ان المضى فى رفع مكانة الحزب ودوره القياديين، حتى يحقق قيادته السياسية الثابتة للمجتمع كله، هو اتجاه اساسى لبناء الحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية.

لقد قاد الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، حزبنا قيادة حكيمة حتى يوطد مكانته ويرفع دوره بصفته موجها سياسيا للمجتمع. ويعتبر شعبنا ان حزب العمل الكورى وحده هو الموجه السياسى له، ويربط به مصيره كليا وهو مفعم بالعزم الراسخ على اكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية تحت قيادة الحزب.

ان قيادة الحزب الثورى للثورة والبناء ينبغى ان تكون قيادة سياسية، ترتكز على سياساته.

من واجب الحزب ان يضع السياسة الصائبة اولا وقبل اى شىء آخر. وينبغى لخطط الحزب الثورى وسياساته ان تعكس المتطلبات المستقلة لجماهير الشعب ومصالحها على نحو صائب، ولهذا الغرض لا بد له من ان يعير اذنا صاغية الى ارادة جماهير الشعب ومطالبها. وقد اعتبر حزبنا جماهير الشعب معلما له، وتوغل فى اوساطها دائما، واعار اذنا صاغية الى اصواتها ووضع السياسات التى تعبر عن متطلبات جماهير الشعب

ومصالحها. وبذلك استطاع حزبنا تجنب الانحرافات اليسارية واليمينية فى وضع الخطط والسياسات، واصبحت سياسات حزبنا تحظى بالتأييد المطلق من جماهير الشعب. ولا ينبغى للحزب ان يقتصر على وضع السياسة الصائبة وانما عليه ان يحرص كذلك على ان تنفذ المنظمات الحزبية سياسة الحزب تنفيذا كاملا. فمن اهم واجبات المنظمات الحزبية، على اختلاف مستوياتها، ان تنظم تنفيذ سياسة الحزب، وتطلع على سير هذا التنفيذ وتوجهه. وعندما تنقل المنظمات الحزبية سياسة الحزب الى حيز الواقع بصورة متكاملة، عندئذ فقط، يمكن ان يتم تجسيدها فى الحياة الواقعية، بحيث تتقدم الثورة والبناء الى الامام بنجاح.

ينبغى للحزب ان يستنهض الحماسة الثورية والمبادرات الخلاقة لجماهير الشعب على نحو صائب، عن طريق اعطاء الاولوية للعمل السياسى على كل الاعمال الاخرى. فاعطاء الاولوية للعمل السياسى على جميع الاعمال، هو مطلب جوهرى للمجتمع الاشتراكى. وبالاعتماد على الاسلوب السياسى فقط، يمكن اطلاق العنان للحماسة الثورية والمبادرات الخلاقة لجماهير الشعب العامل التى اصبحت سيدة للدولة والمجتمع بالشكل المطلق. اما اذا تم استخدام الطريقة الرأسمالية التى تحرك الناس بطريقة القسر او بقوة المال، المنافية لطبيعة المجتمع الاشتراكى، فانه لا يمكن اطلاق العنان لحماسة الناس الثورية ومبادراتهم الخلاقة على نحو صائب، بل يؤدى ذلك الى تعفن النظام الاشتراكى ذاته. ان طريقة رفع الحماسة الثورية والمبادرات الخلاقة لجماهير الشعب عن طريق اعطاء الاولوية للعمل السياسى هى وحدها الطريقة الثورية لتمتين النظام الاشتراكى واطلاق عنان تفوقه على نحو شامل. لقد اعطى حزبنا الاولوية للعمل السياسى وقدمه على جميع الاعمال، فاستطاع بذلك ان يمضى فى دفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى الامام، معتمدا على الحماسة الثورية المرتفعة والمبادرة الخلاقة لجماهير الشعب، وان يطلق عنان تفوق اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب الى درجة عالية.

تجسيد الخط الجماهيرى الثورى، هو منهج لا يحيد عنه حزبنا فى قيادة الثورة والبناء.

ان الخط الجماهيرى الثورى، هو مبدأ النشاطات القائمة على النظرة القائلة بان الذات الفاعلة للثورة والبناء هى جماهير الشعب. والمطلب الرئيسى للخط الجماهيرى الثورى، هو تولى جماهير الشعب مكانة السيد فى الثورة والبناء واداء دورها كسيد لهما.

فلا بد للحزب الثورى الذى يمثل مصالح جماهير الشعب ويخدمها من ان يتخذ الخط الجماهيرى الثورى مبدأ رئيسيا لنشاطاته، ويطبق هذا الخط الجماهيرى تماما فى سياق النضال الرامى الى الاشتراكية.

ولا بد فى سبيل وضع الخط الجماهيرى الثورى موضع التطبيق التام فى نشاطات الحزب، من تحسين طريقة واسلوب عمل الكوادر باطراد. فالصلة ما بين الحزب والجماهير تتحقق من خلال الكوادر، ويتوقف تأييد الجماهير للحزب وثقتها به الى حد كبير على طريقة واسلوب عمل الكوادر. وقد تظهر بين الكوادر غير المستعدين فى المجتمع الاشتراكى ايضا، ظواهر اساءة استخدام السلطة وممارسة البيروقراطية. ان التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية هما، فى الاصل، طريقة الحكم فى المجتمع البالى الذى يضطهد الشعب ويستغله. وتبين التجربة ان الكوادر يبعدون الحزب عن الجماهير، وقد يدفعون به الى الخراب فى النهاية، اذا هم مارسوا التلويح بالسلطة والاساليب البيروقراطية. ان النضال بلا هوادة ضد التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية، هو عمل هام لا يجوز للحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية ان يتهاون به لحظة واحدة.

لقد اولينا اهتماما كبيرا على الدوام للنضال الرامى الى القضاء على طريقة العمل واسلوبه القديمين، فى ظروف تعاقب الاجيال فى صفوف الكوادر، وارتفاع نسبة الكوادر القاصرين فى التدريب الثورى. وقد حرص حزبنا على ان يقوم جميع الكوادر بخدمة الشعب باخلاص، وان يوطدوا صلة المودة مع جماهير الشعب، رافعا عاليا شعار "نحن فى خدمة الشعب!". وبذلك، ترسخت بين كوادرنا طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى القاضيان بالدفاع عن مصالح جماهير الشعب، والدخول فى اعماق الجماهير لممارسة العمل بالاعتماد عليها، ومشاطرتها السراء والضراء، وقيادة الجماهير بجعل انفسهم قدوة ومثالا لها. ان ثقة شعبنا العميقة بالحزب وتأييده الكبير له، هما ثمرة النضال الباعث على الفخر، الذى قام به حزبنا باستمرار من اجل تطبيق الخط الجماهيرى الثورى تماما فى كل نشاطاته، وتزويد الكوادر بطريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى.

لا بد لنا من ان نواصل توطيد حزبنا، عن طريق التجسيد الكامل للنظريات المستقلة الخاصة ببناء الحزب التى تم اثبات صحتها وحيويتها دون اى تحفظ، من خلال الممارسة، وان نكمل قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية تحت قيادته.

٣- الوحدة والتضامن الاميان بين الاحزاب الثورية

ان توثيق الوحدة والتضامن الاميين مع الاحزاب الثورية، هو مطلب هام لنجاح حزبنا فى اداء واجباته القومية والاممية.

ان الواجب الرئيسى للحزب الثورى، هو تحقيق استقلالية جماهير الشعب. فقضية استقلالية جماهير الشعب، هى قضية قومية وقضية البشر المشتركة فى آن واحد، والنضال الرامى الى تحقيق استقلالية جماهير الشعب فى كل بلد، يرتبط ارتباطا وثيقا بنضال تحويل العالم كله على نهج الاستقلالية. والعالم المستقل هو عالم يخلو من السيطرة والعبودية والتدخل والضغط، عالم يمارس فيه كل بلد وامة سيادتهما التامة، بصفتهما سيدا لمصيرهما. وعلى قدر تحول العالم على نهج الاستقلالية، ينشأ وضع دولى اكثر صلاحية لتطور كل البلدان والامم تطورا مستقلا. ومن ناحية اخرى، فان انتصار اى بلد فى نضاله الرامى الى تحقيق استقلالية جماهير الشعب يساعد على توطيد القوى المستقلة فى العالم، ويسرع بالتالى بتحويل العالم كله على نهج الاستقلالية. ولكن تحالف الامبرياليين والقوى الرجعية بشتى انواعها، فى محاولة لاعاقة انجاز قضية استقلالية جماهير الشعب، وتحدى القوى الرجعية المتحالفة دوليا لقضية استقلالية جماهير الشعب، يفرض على جميع الاحزاب الثورية والشعوب المتطلعة الى الاستقلالية ان توحد قواها فى مواجهتهم. وهذا امر حتمى.

ونظرا لتماثل هدف النضال من اجل الاستقلالية ومهماته، تنضم شعوب العالم الى جبهة النضال الواحدة، ويكون الشعار الذى يجب على جميع شعوب عصرنا ان ترفعه هو: " فلتتحد شعوب العالم التى تدافع عن الاستقلالية!".

واذا كان على جميع الشعوب المنافحة عن الاستقلالية ان تشن النضال متحدة فيما بينها، فلا بد لفصائلها النواتية، اى احزابها الثورية، من ان توثق اولا وقبل غيرها، الوحدة والتضامن الاميين.

ان توثيق الوحدة والتضامن الاميين فى انجاز قضية استقلالية جماهير الشعب يعد

عاملا هاما لانتصارها. ورغم ان النضال الرامى الى انتصار قضية استقلالية جماهير الشعب يعانى المحن اليوم، فان بامكان جميع الاحزاب الثورية فى العالم ان تردع وتحبط الهجوم المضاد للثورة الذى يشنه الامبرياليون والرجعيون الذين يعارضون الاستقلالية، وان تشق طريقها الى النصر، اذا عززت التضامن فيما بينها ومضت فى النضال متحدة رفاقيا.

لا بد للوحدة والتضامن الاميين بين الاحزاب الثورية، من ان يتحققا على اساس المبادئ الاشتراكية. ولا يمكننا ان نتصور حزبا ثوريا يبتعد عن المبادئ الاشتراكية، ولا يمكن القول ان الوحدة والتضامن بين الاحزاب، هما ثوريان حقيقيان مالم يرتكزا على المبادئ الاشتراكية. ان توطيد الوحدة والتضامن الاميين ليس هدفا فى حد ذاته، بل هو وسيلة للنجاح فى تحقيق قضية الاشتراكية المشتركة بتضافر القوى. فالوحدة المتراصة القائمة على المبادئ الاشتراكية هى واجب جدير بالاحزاب الثورية.

ان صدور بيان بيونغ يانغ الذى يعبر عن الارادة الاكيدة فى الدفاع عن قضية الاشتراكية ودفع عجلتها قدما، يستأثر باهمية فائقة فى توطيد الوحدة والتضامن الاميين بين الاحزاب الثورية، ودفع قضية الاشتراكية الى الامام.

لقد اكد بيان بيونغ يانغ على ان الاشتراكية هى المثل العليا للبشر، وهى المجتمع الذى يمثل مستقبل البشر، المجتمع الحقيقى للشعب. وبالرغم من ان الافكار الاشتراكية هى المثل العليا للطبقة العاملة، فهى لا تمثل مصلحة تلك الطبقة وحدها، بل انها افكار لعامة البشر تعبر عن طبيعة الانسان الاجتماعية وافكار التحرر الطبقى، وافكار التحرر القومى، افكار التحرر البشرى التى تعبر عن الرغبات المستقلة لكل الامم والبشر. ان السير على طريق الاشتراكية، حيث تصبح جماهير الشعب سيدة كل شىء وتوضع جميع الاشياء فى خدمتها، هو السبيل الوحيد لتمتع كل الشعوب بالحياة الكريمة الحرة والمتساوية التى تتلاءم مع طبيعة الانسان المستقلة، ولتحقيق كافة البلدان والامم تطورها المستقل، متخلصة من شتى اشكال السيطرة والعبودية، ولضمان سلام العالم وامنه الدائمين اللذين يضمنان وجود البشر وتطورهم.

ان بيان بيونغ يانغ الذى اكد على مصداقية قضية الاشتراكية وصحتها وحتمية انتصارها النهائى يمنح الثقة بالنصر والارادة الكفاحية الثورية لشعوب العالم الثورية التى تتطلع الى الاستقلالية، ويوجه ضربة كبيرة الى الامبرياليين والرجعيين الذين يشنون

حملة هستيرية معادية للاشتراكية، معلنين بصخب "نهاية" الاشتراكية.

ان عدد الاحزاب التى وقعت على بيان بيونغ يانغ بلغ مائة وبضع عشرات من الاحزاب، كما ان شعوب العالم الثورية عبرت وتعبر عن تعاطفها الايجابى مع هذا البيان. وهذا ان دل على شىء، فانما يدل بوضوح على ان الافكار الاشتراكية التى يتضمنها بيان بيونغ يانغ، هى افكار تعبر عن رغبات البشرية التقدمية وامانيها. حينما تمضى الاحزاب الثورية فى النضال متخذة من بيان بيونغ يانغ برنامجا لها فى نضالها المشترك، حينئذ فقط يمكنها ان توطد اكثر فاكثر وحدتها وتضامنها الاميين على اساس المبادئ الفكرية المشتركة، وتدفع عجلة قضية الاشتراكية قدما بقوة.

ومن الضرورى ان تتحقق الوحدة والتضامن الاميان ما بين الاحزاب الثورية على اساس الاستقلالية. فنظرا لاختلاف وضع الثورة وظروفها الملموسة من بلد لآخر وظروف عمل كل حزب فى بلده باستقلالية، فانه لا حاجة لوجود مركز قيادى دولى. وحينما تقيم الاحزاب الثورية علاقات رفاقية فيما بينها على اساس الاستقلالية والمساواة، لا علاقات بين حزب رفيع وحزب وضيع، وبين حزب آمر وحزب مأمور، حينئذ فقط، يمكن تحقيق الوحدة الاممية الوطيدة حقا. ولا يجوز السماح بظواهر التدخل فى شؤون الآخرين، او فرض اى حزب ارادته على حزب آخر، بما يخالف مبادئ الاستقلالية والاممية فى العلاقات بين الاحزاب الثورية.

ان المهمة المشتركة العاجلة التى تواجه الاحزاب الثورية فى الوقت الحاضر، هى الدفاع عن الاشتراكية وحمايتها من الهجوم المضاد للثورة الذى يشنه الامبرياليون والرجعيون.

يلجأ الامبرياليون والرجعيون الآن الى الدسائس اليائسة ضد الاشتراكية، ولكن مصيرها المحتوم هو الافلاس. ان الاحزاب والشعوب الثورية فى العالم تنطلق الى النضال الجديد متغلبة على الفوضى المؤقتة. اذا وجدت قوة تقمع استقلالية جماهير الشعب، فان جماهير الشعب ستناضل ضدها. وهذا امر حتمى. وبالتالى، فأن يتوج هذا النضال بانتصار قضية الاشتراكية هو قانون من قوانين تطور التاريخ. وبالرغم من ان الامبرياليين يعيثون فسادا متبجحين بجبروتهم، فهم يعانون فى الواقع ازمة خطيرة الآن. وكلما تضخمت الاحتكارات الكبيرة، انكشفت رجعية الامبريالية المعاصرة وطبيعتها اللاشعبية اكثر فاكثر، وتصاعدت شكاوى جماهير الشعب الكادحة ضد المجتمع الرأسمالى

الفاسد والمريض على مر الايام. وتزداد رغبة شعوب العالم التقدمية فى بناء عالم جديد مستقل، تحت راية المثل العليا للاستقلالية والسلام والصداقة، يوما بعد يوم. صحيح ان الاشتراكية تعانى من المحن والشدائد، ولكن باستطاعة هذه الشعوب، إذا خاضت النضال واثقة بالنصر، وردت على هجوم الامبرياليين والرجعيين المضاد للثورة بالهجوم الثورى، ان تحول العسر الى يسر، والمصيبة الى بركة.

وفى الظروف الحالية، حيث يركز الامبرياليون والرجعيون رماح هجماتهم على البلدان الاشتراكية المتمسكة بالمبادئ الثورية بثبات، يصبح من الاهمية بمكان ان تضاعف جميع الاحزاب والشعوب الثورية التأييد والتضامن الاميين مع البلدان الاشتراكية، متحدة بقوة فيما بينها. ان سحق شتى انواع مؤامرات الامبرياليين والرجعيين الاجرامية الرامية الى عزل البلدان الاشتراكية وحصارها وغزوها، هو مهمة مشتركة ملحة تواجهها الاحزاب والشعوب الثورية فى النضال للدفاع عن الاشتراكية وحمايتها.

ان الامبرياليين والرجعيين يسعون بشتى الطرق للحيلولة دون انبعاث الاشتراكية فى البلدان التى انتكست فيها الاشتراكية. وهى محاولات لفرض نير السيطرة والعبودية على عنق شعوب تلك البلدان الى الابد. وبسبب مؤامرات الامبرياليين والرجعيين الاجرامية، خلقت ازمة مهلكة فى البلدان التى انبعثت فيها الرأسمالية. وهذه الازمة ليست ازمة الاشتراكية، بل هى ازمة الرأسمالية المنبعثة، وهذا يعنى هزيمة النزعة الداعية الى انبعاث البرجوازية. والمخرج الوحيد لتلك البلدان من الفوضى والازمة السياسية والاقتصادية والفكرية والاخلاقية المتفاقمة يوما بعد يوم، هو فى العودة الى الاشتراكية.

ان الامبرياليين يتآمرون بجنون فى محاولة لعرقلة الخيار الاشتراكى لشعوب البلدان التى انطلقت فى طريق بناء المجتمع الجديد، بعد ان عانت فى الماضى من الاضطهاد والاستغلال القوميين. وهى مؤامرات لمنعهم من التقدم على الطريق المستقل. ان النضال ضد مؤامرات الامبرياليين الذين يسعون لدوس الحقوق المستقلة لشعوب البلدان التى دخلت طريق بناء المجتمع الجديد، وامعان الاستعمار الجديد فى استغلالها ونهبها، يشكل حلقة هامة من حلقات النضال المشترك من اجل الاشتراكية. وفى البلدان الرأسمالية المتطورة ايضا، تناضل جماهير الشعب الكادحة المضطهدة بقوة ونشاط، مطالبة بحقها فى الوجود والديمقراطية والاستقلالية، وذلك مع التباعد وتفاقم حدة التناقض بين القطبين

المتمثلين فى الاغنياء والفقراء، حيث يزداد الغنى غنى والفقير فقرا، من جراء تضخم الاحتكارات الكبيرة، وتفشى شتى انواع الشرور الاجتماعية.

عندما تقدم الاحزاب والشعوب الثورية التأييد والمساندة الفعالتين الى الاحزاب والشعوب التى تناضل بلا هوادة من اجل الاشتراكية فى مختلف الظروف والاوضاع، فان التقدم الظافر لقضية الاشتراكية المشتركة سيتسارع اكثر فاكثر.

ان تشكيل الجبهة المتحدة مع الاحزاب والمنظمات الديمقراطية، هو مهمة حيوية تقع على عاتق الاحزاب الثورية فى النضال من اجل انجاز قضية الاشتراكية. ذلك ان مطالب ومصالح الاحزاب الثورية والاحزاب والمنظمات الديمقراطية تتفق على وجه العموم فى انجاز قضية الاشتراكية، قضية معاداة الاستغلال والاضطهاد وتحقيق استقلالية جماهير الشعب. فاذا عززت الاحزاب الثورية التلاحم مع جميع الاحزاب والمنظمات الديمقراطية، وتعاونت معها بنشاط، على اساس مبدأ الاحترام المتبادل، فى النضال المشترك ضد الاستغلال والاضطهاد ومن اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب، فستدفع قضية الاشتراكية بقوة الى الامام.

بغية تحقيق استقلالية جماهير الشعب، لا بد من تشديد النضال ضد الامبريالية. ان الهدف الرئيسى للنضال من اجل حماية وصيانة الاشتراكية، وتحقيق تحويل العالم كله على نهج الاستقلالية، هو القوى الرجعية الامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية. فالامبريالية المعاصرة تتصرف بهستيرية وشراسة اكبر من اجل احكام سيطرتها على العالم بالقوة، مستفيدة من اختلال توازن القوى على المسرح الدولى. وبعيدا عن المعركة ضد الامبريالية، لا يمكن ان تتحقق التطلعات والمطالب الاستقلالية لشعوب العالم التقدمية التى تعارض السيطرة والعبودية والحرب والعدوان. ويعد النضال ضد سيطرة الامبريالية واستعبادها وعدوانها وحروبها مطلبا جوهريا لقضية استقلالية جماهير الشعب، وتعد المصالحة مع سياسة الامبريالية التسلطية خيانة لقضية استقلالية جماهير الشعب. ان واجب الاحزاب الثورية هو التمسك بالموقف المبدئى المعادى للامبريالية. فاذا اعتبرت جميع الاحزاب الثورية والقوى التقدمية معارضة الامبريالية واجبها المشترك، وناضلت بحزم ضدها وجها لوجه، فانها ستكون قادرة تماما على ردع واحباط مؤامرات الامبرياليين العدوانية والحربية.

وان الذات الفاعلة فى النضال من اجل تحويل العالم كله على نهج الاستقلالية، هى جميع القوى المستقلة المناهضة للامبريالية. ولا بد لجميع هذه القوى من ان تتحد من اجل وضع حد لسيطرة الامبرياليين وعبوديتهم وتدخلهم وضغطهم، واقامة النظام الدولى العادل القائم على الاستقلالية، ووضع حد للعدوان والحرب واحلال السلام والامن فى العالم. ان الامبرياليين يعملون بمكر لبث الفرقة والتنافر بين هذه القوى المستقلة المناهضة للامبريالية. اذا كان لهذه القوى ان تحطم مؤامرات الامبرياليين فى بث الفرقة وزرع الشقاق، وتخرج ظافرة، فلا بد لها من ان تواجههم باستراتيجية الاتحاد. ويمكن لجميع هذه القوى ان تتحد انطلاقا من رغبتها المشتركة فى الاستقلال والسلام والصداقة، وبغض النظر عن الفوارق فى النظام الاجتماعى والآراء السياسية والافكار والمعتقدات الدينية والانتماءات القومية والعرقية.

اذا ناضلت البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية، وحركة التحرر الوطنى، وحركة عدم الانحياز، وحركة انصار السلام فى العالم، وسائر القوى المستقلة المناهضة للامبريالية بعزم وبتضافر القوى، فسيكون باستطاعتها ان تضع حدا لسيطرة الامبرياليين وتدخلهم، وتخلق عالما جديدا مستقلا.

ان قضية جماهير الشعب من اجل الاستقلالية، قضية الاشتراكية، هى قضية مقدسة لتحقيق المثل العليا للبشرية، وان النضال بقوى موحدة من اجل انتصار هذه القضية، هو المهمة المشرفة الملقاة على عاتق الاحزاب الثورية امام التاريخ والشعوب. ويتطلب الوضع الراهن المعقد والصعب من جميع هذه الاحزاب ان تناضل بحزم واتحاد اكثر من اى وقت مضى، وان تتسلح بالايمان الراسخ بالنصر والروح الثورية التى لا تلين.

وسيواصل حزبنا العمل الدؤوب على التضامن الثابت والتعاون الفعال مع جميع الاحزاب الثورية فى العالم، من اجل انتصار قضية الاستقلالية لجماهير الشعب، قضية الاشتراكية، وعلى اداء رسالته المقدسة ومسؤوليته التى يتحملها امام الثورة الكورية والثورة العالمية.

حول بعض المسائل المطروحة في شؤون الحزب والدولة والاقتصاد

خطاب القى امام مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١٢ تشرين الثانى ١٩٩٢

يتميز الوضع الحالى الناشئ فى بلادنا ببالغ التعقيد والتوتر. فى هذا اليوم الذى انتكست فيه راية الاشتراكية وانبعثت الرأسمالية فى عديد من البلدان، يوجه الامبرياليون الامريكيون رأس رمح اعمالهم المناهضة للاشتراكية نحو بلادنا. فان الامبرياليين الامريكيين والرجعيين فى كوريا الجنوبية يقومون دون توقف بمختلف انواع المناورات العسكرية لغزو الشطر الشمالى من بلادنا. بغية الدفاع عن اشتراكيتنا وحمايتها وتمجيدها فى الوضع الحالى، لا بد من تعزيز قدرة الوحدة المتلاحمة بقلب واحد، بجمع شمل جميع ابناء الشعب بقوة حول الحزب والزعيم، عن طريق بذل الجهود الكبيرة لشؤون الحزب الداخلية.

لقد حقق حزبنا وحدة صفوف الحزب كله وتماسكها الفولاذى المتمحور على الزعيم العظيم. ليس فى العالم حزب مثل حزبنا اتحد جميع اعضائه كرجل واحد حول الزعيم. ومع ذلك، لا يجوز لنا ان نركن الى الرضى عن ذلك، بل علينا ان نمضى باطراد فى دفع العمل لتقوية وحدة المجتمع كله وتلاحمه بقلب واحد. فى الوضع المعقد والمتوتر مثل اليوم، خاصة، لا يمكن تقوية الحزب، ولا رفع دوره القيادى ولا توطيد وحدة المجتمع كله وتلاحمه بقلب واحد، كجلمود الصخر والحديد، اذا مالت منظمات الحزب الى الشؤون الاقتصادية فقط، دون تركيز جهودها على تقوية عملها الداخلى. لا داعى للقول ان منظمات الحزب ملزمة بتطوير اقتصاد البلاد بسرعة، عن طريق تشديد توجيهها للشؤون

الاقتصادية. لكن الشؤون الاقتصادية هى من اختصاص المجلس التنفيذى، وهو مقر القيادة الاقتصادية، وعليه حتما ان يتحمل المسؤولية عنها. فلا بد من تقوية المجلس التنفيذى ليتحمل مسؤولية كاملة عن حل الشؤون الاقتصادية. اننا ننوى سحب جماعات الحزب التوجيهية التى تعمل الآن فى مختلف قطاعات الاقتصاد الوطنى، مثل السماد والفحم والمعادن فى المستقبل، لتركز جهودها على تقوية شؤون الحزب الداخلية.

فى تشديد شؤون الحزب الداخلية، بما يتفق مع متطلبات الوضع الراهن، من المهم القيام بالعمل الحزبى الفكرى بفعالية. ولكن هذا العمل لا يجرى الآن على خير ما يرام، بخلاف متطلبات الوضع السائد. كما قلت فى اجتماع مكتب الامناء للجنة الحزب المركزية، الذى عقد قبل ايام، تظهر الشكلية بقدر لا يستهان به فى العمل الحزبى الفكرى. انها تجد تعبيرا عنها فى عدم القيام بالتربية الفكرية بفعالية، وتجميل الواقع وتنميقه، وفى الغرور الذاتى والتظاهر بان كل الامور تجرى على خير ما يرام. لا يجوز القيام بالتربية الفكرية بهذا الشكل، بل يجب القيام بها بصدق. عواقب اجراء التربية الفكرية شكليا دون فعالية ستكون خطيرة جدا.

نظرا لاجراء التربية الفكرية شكليا فى الماضى، يكشف بعض الكوادر ظواهر الافتقار الى الروح الثورية للاعتماد على النفس والصمود فى النضال الشاق بدرجة لا يستهان بها. فان بعضهم يبقون منتظرين حل المسائل من قبل الوحدات العليا، رغم انهم قادرون على ذلك تماما بأنفسهم، اذا سعوا جاهدين بعد توخى الدقة فى التنظيم. بما ان الاحتياطيات الداخلية توجد فى اى مكان، فانه يمكن حل قدر غير قليل من المسائل، اذا تم تفجيرها بنشاط. ينقصنا الآن الورق، لكن هذه المسألة ايضا يمكن حلها بسهولة، اذا استفدنا من المواد الخام والاولية فى المناطق المحلية. فى الايام الماضية، انتجت الاقضية مقادير كبيرة من الورق من اعواد الذرة وقش الارز. سبق لى ان ذهبت فى عام ١٩٦٦ الى قضاء تشوسان بمحافظة زاكانغ مع الزعيم، حيث رأيت الاوراق تنتج بالاستفادة من المواد الخام المحلية. مسألة حامض الكبريت ايضا يمكن حلها بدرجة لا يستهان بها، اذا فجرنا الاحتياطيات الداخلية. يمكن انتاجه باستخدام مساحيق المعادن الخام المتكدسة فى المناجم. يوجد فى منجم شباط اكوام كثيرة من مساحيق المعادن الخام التى تحتوى على كبريتات الحديد. فيمكن انتاج حامض الكبريت عن طريق فرزها. لكن الكوادر القياديين

الاقتصاديين يبقون متشكين من الافتقار الى كبريتات الحديد، دون ان يفكروا فى استخدامها. ان السبب الرئيسى فى تعثر العمل الاقتصادى مؤخرا، يرجع الى الكوادر الذين لا يتوخون الدقة فى تنظيم العمل الاقتصادى، ولا يطلقون الروح الثورية للاعتماد على النفس والصمود فى النضال الشاق. اذا احسنوا تنظيم العمل الاقتصادى، مظهرين تلك الروح الثورية، يمكن تطوير اقتصاد البلاد بسرعة.

اذا قام الحزب بالتربية الفكرية شكليا، فانه سيكون أشبه بمن يحفر قبره بيديه. فعلى منظمات الحزب ان تضع هذه الحقيقة نصب اعينها، وان تقوم بالتربية الفكرية الفعالة بين الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة.

ينبغى الحرص على ان يرفع اعضاء الحزب والشغيلة زعيمهم وقائدهم، ويدعموهما من اعماق قلوبهم. اذ ان الزعيم هو مصير البلاد والامة، والرمز الى كل السعادة. تحت قيادة الزعيم فقط، تستطيع جماهير الشعب ان تحقق ابدية ازدهار البلاد والامة، وتتمتع بالحياة المستقلة والخلاقة اللائقة بسادة الدولة والمجتمع بملء رغبتها. فالشعب الذى لا يحظى بالزعيم البارز لا يختلف فى شىء عن اليتيم اللطيم. اكبر سعادة بالنسبة للشعب هى وجود الزعيم البارز معه والظفر بقيادته، واكبر بؤس له هو افتقاره الى الزعيم. تدل على ذلك بجلاء حياة شعبنا البائسة الماضية وحياته السعيدة الحالية. فى الماضى، كان شعبنا يعيش تحت وطأة شتى اشكال الاستغلال والاضطهاد مدة طويلة من الزمن، بعد ان صار ابناؤه عبيدا مستعمرين للامبرياليين اليابانيين. وذلك لانهم كانوا يفتقرون الى الزعيم. ولكن منذ استقبل الرئيس المحترم، كيم إيل سونغ، زعيما عظيما له، استطاع ان يحقق استقلال البلاد وسيادتها، ويتمتع بحياة الانسان الحقيقية، بكونه سيدا جديرا للدولة والمجتمع. ان زعيمنا هو الاب العظيم للشعب، الذى يكرس حياته كلية من اجل الشعب.

ان شعبنا قد ادرك بعمق، من خلال حياته، ان الزعيم هو مصير البلاد والامة وسعادتهما، ولذا فهو يثق بزعيمه وقائده وحدهما، ويتبعهما دائما، فى حالات العسر واليسر على السواء. كما قلت مرارا وتكرارا، فقد قالت العجوز فى تايسونغ للزعيم الذى زار قريتها، حين كانت ثورتنا تمر بالمحن القاسية، بعد الحرب، معبرة عن ايمانها: "يا رئيس الوزراء المحترم! تبدو عليكم علائم التعب الشديد. ولكن، لا تقلق كثيرا. ان الاوغاد الفئويين يروجون الافتراءات السخيفة على معيشة الشعب بهذا الشكل او ذاك. ولكن

الجميع الآن فى احسن حال، وليس هناك ما يدعو للقلق. وعلى أية حال، نحن الذين سننتصر وليس الاوغاد الفئويون، أليس كذلك؟ لا تقلق، فنحن معكم، ايها الرئيس". كانت كلماتها هذه تعبيرا عن جماع مشاعر شعبنا الذى يثق بالزعيم وحده، ويتبعه الى نهاية الدنيا، بغض النظر عن مزاعم الآخرين. يتذكر الزعيم تلك الايام حتى الآن من حين لآخر، ويقول ان العجوز فى تايسونغ الهمته قوة وجرأة فى اصعب فترة من الفترات.

يقول ابناء شعبنا اليوم ان السبب فى ثبات اشتراكيتنا، فى هذه الفترة القاسية التى تقرر مصير البلاد، اما الاشتراكية واما الرأسمالية، من جراء مؤامرات الامبرياليين والرجعيين، يرجع كليا الى قيادة الحزب الصائبة، ويرسلون الى كثيرا من الرسائل التى تعبر عن عزمهم وتصميمهم على الثقة بالحزب والسير وراءه، واكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، مهما اعترضت سبيلهم المحن. قبل ايام، ارسل الى باك يونغ تشول واشقاؤه السبعة، وهم ضباط الجيش الشعبى الكورى، رسالة الهمتنى القوة. اذا كانت العجوز فى تايسونغ، قد امدت الزعيم بالثقة والقوة، حين كانت ثورتنا تمر بالمحن بعد الحرب، فها انا اليوم استلهم الثقة والجرأة من عدد كبير من نظرائها فى التسعينات. كثيرا ما يغنى شعبنا الآن اغنية "كنا بانتظارك" التى تمدنى ايضا بالقوة الكبيرة. تنعكس فيها حرارة اخلاص شعبنا الذى يثق بالحزب ثقة لا حدود لها، ويكرس كل ما لديه لخدمة قضية الحزب. حقا ان شعبنا طيب. حين أسمع شعبنا يغنى اغنية "كنا بانتظارك"، احس من اعماق قلبى بالمسؤولية التى اتحملها امام البلاد والامة، كابن للشعب، واوطد عزمى على تكريس كل ما لدى للعمل من اجل الشعب.

انها لتقاليد شعبنا المفتخرة ان يحترم ويبجل زعيمه وقائده الى ما لا نهاية، ويرفعهما بالاكبار والتمجيد. ينبغى لنا ان نواصل هذه التقاليد، ليرفع جميع أبناء الشعب زعيمهم وقائدهم بالاكبار والتبجيل، ويدعموهما جيلا بعد جيل، مهما بلغت قسوة الظروف.

وعلينا ان نحمل اعضاء الحزب والشغيلة على ان يملكوا ايمانا ثابتا بالانتصار فى الثورة وارادة صلبة.

الثورة شاقة ومعقدة. يحف بطريق النضال من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب، ما لا يعد ولا يحصى من المصاعب والمحن التى تفوق تصور الناس. يحف بها الجوع والبرد الذى يهدد الحياة، وسجن العدو ايضا. سياق تقدم الثورة، هو مجرى اختراق محنة

اثر محنة. ان ثورتنا بشكل خاص لا تقارن مع ثورة اى بلد آخر، من حيث مدى تعقيدها وشقائها، اذ تشق طريقا غير مطروقة، وسط مؤامرات الامبرياليين العدوانية الشرسة ورياح اغرائهم. فاذا اردنا الدفاع عن قضية استقلالية جماهير الشعب، قضية الاشتراكية واكمالها حتى النهاية، محبطين كل مكائد الامبرياليين والرجعيين، فان علينا ان نتسلح بايمان اكثر ثباتا، وارادة اكثر قوة من اى وقت مضى. لقد علمنا المناضل كيم هيونغ جيك، منذ زمن بعيد، انه يجب امتلاك العزائم الثلاث، الموت جوعا وضربا وبردا، من اجل صنع الثورة. هذه عقيدة ينبغى لكوادرنا ان يسترشدوا بها طوال حياتهم.

ينبغى لنا ان نعتزم تقاسم الحياة والموت، ولا يجوز لنا ان نخون او نستسلم على الاطلاق. اذ ان الخيانة والاستسلام هما الموت على طريق الثورة، وطلب الرحمة من العدو هو من سوء الظن. هذه حقيقة تؤكدها دروس البلدان التى انتكست فيها الاشتراكية وانبعثت الرأسمالية. فالسبب فى انهيار عديد من البلدان التى كانت تبنى الاشتراكية، يرجع الى فساد اهاليها فكريا واستسلامهم امام العدو. لا يجوز لنا ان نفكر ابدا فى الاستسلام امام العدو، او نطلب الرحمة منه، بل علينا ان نملك ايمانا ثابتا بانتصار الثورة وارادة صلبة.

لكى نجعل اعضاء الحزب والشغيلة يملكون ثقة ثابتة وارادة صامدة، يجب علينا ان نفهمهم بعمق حقيقة ان ثورتنا ستتكلل بالنصر حتما، ما دام الحزب والزعيم معهم.

لكى يسير الثورى حتى النهاية دون تغير، على طريق الثورة الذى انطلق اليه مرة، يجب ان يكون لديه سند روحى. فبغير هذا السند الذى يثق به ويسند وجوده اليه، سوف يتردد امام الصعوبات مهما كانت صغيرة، وفى النهاية، يصبح خائنا للثورة. هذا السند الروحى بالنسبة لشعبنا، هو الزعيم العظيم والحزب العظيم بالذات.

يقود الزعيم العظيم ثورتنا بكل حماسة، رغم كبر سنه. اننى اضطلع الآن باعمال كثيرة مثل شؤون الحزب والجيش، مواصلة لقضية الزعيم الثورية. ولذا فانى اشعر بالصعوبة والشقاء فى بعض الاحيان. ولكنى لا اتهاوى على الارض اطلاقا، بل اعمل دائما مفعما بالايمان والتفاؤل.

مادامت لدينا قيادة الحزب والزعيم، ستتكلل ثورتنا بالنصر حتما. بما ان الشهداء الثوريين المناهضين لليابان كانوا يملكون هذه الحقيقة كايمان فولاذى لهم فى الايام الماضية، فقد صاحت احدى المقاتلات منهم، وبأعلى صوتها، بعد ان سمل العدو عينيها،

مؤكدة انها ترى انتصار الثورة لا محالة، وثمة مناضل قطع لسانه دفاعا عن سلامة هيئة القيادة، مما ارهب العدو.

نفس الامر ينطبق على المراسل الحربى السابق فى الجيش الشعبى الكورى، العجوز لى اين مو، السجين الذى لم يؤثر سجنه الطويل فى افكاره فى جنوبي كوريا، حتى صار معروفا على نطاق واسع فى العالم. انه راسخ الايمان وصامد الارادة. وهو مجسد الايمان والارادة. ربما لا يوجد فى العالم شخص مثله، يتميز برسوخ الايمان وصلابة الارادة. لو اذعن وكتب ورقة للاستسلام، لما عانى ما عاناه فى السجن من شقاء مدة طويلة من الزمن. لكنه لم يختر هذا الطريق. اى قوة جعلته يحافظ بصمود على عقيدته كثورى، دون اى خضوع، رغم معاناته من شتى انواع التعذيب على ايدى العدو، لعشرات السنين؟ ذلك لانه كان على يقين تام بان ثورتنا ستنتصر، ووطننا سيتوحد حتما، ما دام الحزب والزعيم معنا. ان لى اين مو هو شيوعى حقيقى. فقد شاهد بأم عينيه اقتحام كيم هيونغ كواون لمركز الشرطة فى بابالى، وتأثر بالنضال المسلح المناهض لليابان، وبعد تحرير البلاد، خبر وعاش مباشرة سعادة حياة الفلاحين الذين تسلموا الاراضى الزراعية، بعناية الزعيم. ولعله قد تأثر كثيرا على صعيد الفكر جراء ذلك. من خلال مذكراته ايضا، يمكننا ان نعرف ان الايمان والارادة لا يولدان من تلقاء ذاتهما، بل انهما يكبران ويتوطدان، من خلال الصدمات الفكرية وتراكمها. يتميز الايمان والارادة بالوراثة الفكرية. بعد تحرير البلاد، كان لى اين مو يعمل رئيسا لقسم الدعاية للجنة الحزبية فى القضاء. لا ادرى كم من رؤساء اقسام الدعاية للجان الحزبية فى الأقضية عندنا، يحملون الآن مثل ذلك الايمان الراسخ والارادة الصامدة التى كان يحملها لى اين مو. كان من مفاخر حزبنا الكبيرة ان يتواجد بين صفوف كوادره شخص مثل لى اين مو، مجسد الايمان والارادة. صار لى اين مو الآن شخصا عالميا. بينما كان البطل لى سو بوك معروفا جيدا بين ابناء شعبنا، صار لى اين مو معروفا على نطاق واسع بين شعوب العالم.

ينبغى لنا ان نعرف اعضاء الحزب والشغيلة بعمق بحقيقة مفادها ان الانتصار سيكون حليفنا، ما دام الزعيم والحزب العظيمان معنا، حتى يناضلوا بصمود من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية، قضية الاشتراكية، دون خضوع او استسلام، مهما كانت الظروف، مثلهم مثل الثوريين الحقيقيين.

ويجب، خاصة، تربية الشباب، وهم الجيل الجديد للثورة على خير وجه، حتى يواصلوا جيل الثورة بصمود، تحدوهم الثقة الاكيدة بانتصار الثورة والارادة الصامدة. من المهم تربية افراد الجيلين الثالث والرابع للثورة على افضل وجه، لانهم لم يعانوا ضروب المحن والوان الشقاء كاسلافهم. علينا ان نسقيهم عصير العنبية الحلو فى جبل بايكدو، وليس الكوكاكولا. وبعبارة اخرى، علينا ان نسلحهم تماما بافكار حزبنا الثورية، حتى لا يتلوثوا ابدا برياح الليبرالية البروجوازية. ان تربية الشباب على خير وجه مسألة فى غاية الاهمية، ولذلك، اكدت كثيرا على مسألة الشباب فى الايام الاخيرة، وحرصت على عقد المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى، فى شباط العام القادم.

حصلنا مؤخرا، على مذكرات لى اين مو، فيجب نشرها فى الصحف. ارى ان ذلك سيكون مفيدا جدا لتربية شعبنا وشبابنا.

فى هذه المرة، انتج قطاع الفن السينمائى الجزئين الحادى عشر والثانى عشر من الفيلم الروائى متعدد الاجزاء "الامة والمصير" وهما من فصل لى جونغ مو المستوحى من لى اين مو. حتى الآن، انتجنا كثيرا من الافلام الروائية التى تصور حياة ابطالها فى السجون، لكن هذا الفيلم هو الافضل بينها. جاءت فى فصل يون سانغ مين من الفيلم المسلسل نفسه ايضا، مشاهد حياة البطل فى السجن. ولكنها لم تكن احسن من ذلك. يمكن القول ان فصل لى جونغ مو، هو الاعلى فى مستواه بين سائر الافلام التى تصور حياة الابطال فى السجون. لقد حرصت على اعادة تعديل الجزئين الحادى عشر والثانى عشر من الفيلم الروائى "الامة والمصير" ثلاث مرات، لسوء صنعهما.

وينبغى الحرص على ان يظهر الكوادر الروح الثورية للاعتماد على النفس والصمود فى النضال الشاق الى ابعد الحدود. اذ انها روح كفاحية تقليدية لحزبنا وشعبنا. فى كل مرحلة من المراحل، وفى كل فترة من فترات تطور الثورة، تغلب حزبنا ببسالة على العقبات والمصاعب الناشئة، عن طريق اظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس والصمود فى النضال الشاق الى ابعد الحدود. تتطلب منا المهام الثورية التى تواجهنا اليوم، وكذلك الوضع الناشئ، اطلاق هذه الروح الثورية اكثر من ذى قبل. اذ ان السر فى الاسراع بالثورة والبناء ورفع مستوى معيشة الشعب يكمن فى ذلك.

يوجد الآن بين كوادرنا عدد غير قليل ممن يسعون لحل المسائل العالقة فى الشؤون

الاقتصادية بأنفسهم وتحسين حياة الشعب. كان الامناء المسؤولون للجان الحزبية فى بعض الاقضية يحسنون صنعا فى ادارة مصانع الصناعة المحلية كما ينبغى، وكسوا سكانهم بملابس مقبولة. بنى قضاء كومكانغ عددا كبيرا من البيوت السكنية، واحسن فى ارساء قواعد الصناعة الخفيفة، وتربية الخنازير. ان الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى الاقضية، الذين رفعوا مستوى معيشة سكانهم بصورة ملحوظة، مظهرين روح الاعتماد على النفس والصمود فى النضال الشاق، رغم سوء ظروفهم الاقتصادية، هم حقا ابطال. ليس بالامر البسيط ان يحسنوا معيشة الشعب بالاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، فى المناطق ذات الظروف الاقتصادية السيئة جدا. ربما كان الامر سيختلف، لو كانت الظروف الاقتصادية مؤاتية كما هى فى مدينة بيونغ يانغ.

يجب علينا ان نربى اعضاء الحزب والشغيلة تربية جيدة لاظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق بكل ابعادها، حتى يتغلبوا على العقبات والمصاعب التى يصطدمون بها، بدافع العزم على تنفيذ المهام بقوتهم الذاتية، غير عابئين بما اذا كانت الوحدات العليا توفر لهم ظروفا ام لا.

ويجب على الكوادر الحزبيين، خاصة، أن يظهروا هذه الروح الثورية الى ابعد حد. ليس الآن بين الكوادر الحزبيين كثير ممن يبذلون قصارى جهودهم من اجل حل المسائل العالقة فى الشؤون الاقتصادية بأنفسهم. فمن واجبهم ان يولوا اهتماما مطلوبا للتوجيه الحزبى للشؤون الاقتصادية. لا يوجد عمل حزبى بعيد عن الشؤون الاقتصادية. على الكوادر الحزبيين ان يشددوا التوجيه الحزبى للشؤون الاقتصادية، حتى يسهموا بقسط كبير فى تطوير اقتصاد البلاد. ان المخلص الحالى هو من يحل المسائل العالقة فى العمل الاقتصادى. اخلاص كوادرنا للحزب والزعيم يجب ان يتجلى الآن فى حل المسائل العالقة فى الشؤون الاقتصادية. اذا احسنا العمل عدة سنوات، فيمكننا ان نطور اقتصاد البلاد الى المستوى المنشود.

والمسألة الهامة التى يجب حلها فى الوقت العاجل فى العمل الاقتصادى هى مسألة السماد والفحم. اذ انهما من اكبر المسائل العالقة. فمن واجبنا ان نركز جهودا كبيرة على انتاج السماد، حتى ننتج ونوفر ما يلزم لزراعة العام القادم من الاسمدة دون قيد او شرط.

يتوجب على قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية للجنة الحزب المركزية ان يحسنا

العمل فى التخطيط لاظهار الكوادر روحهم الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق الى ابعد الحدود.

ولا بد من اجراء التربية الطبقية على افضل وجه بين اعضاء الحزب والشغيلة، فهذا امر هام لايقاظ اعضاء الحزب والشغيلة طبقيا، فى الوضع الحالى المتميز ببالغ التعقيد، ولكن الامر لا يجرى على خير ما يرام. اذا اهملنا التربية الطبقية، فان الناس قد ينسون ماضيهم الذى كانوا يعانون فيه من الاستغلال والاضطهاد، وتسكرهم النشوة بالسعادة الحالية، حتى يتبلد وعيهم الطبقى. فمن واجب منظمات الحزب ان تشدد من التربية الطبقية، بقدرما يتمتع شعبنا بالحياة السعيدة، حتى لا ينسى اعضاء الحزب والشغيلة اصولهم، ويدافعوا بحزم عن المبادئ الثورية للطبقة العاملة، مهما تكن الظروف.

ينبغى الحرص على ان يحمل اعضاء الحزب والشغيلة روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول فى اعماق قلوبهم. اما هذه الروح فهى افتخار شعبنا واعتزازه بالنفس، لوجود الزعيم العظيم والتمتع بقيادة الحزب العظيم. لا يمكن تصور هذا الشعور، بمعزل عن عظمة الزعيم والحزب اللذين يقودان البلاد والامة. اذا صار شعبنا الذى كان يتعرض للاستغلال والاضطهاد، والاهانة والاحتقار فى الماضى، شعبا يتطلع اليه العالم بشيء من الحسد الآن، فان الفضل فى ذلك يعود الى وجود الزعيم العظيم وقيادة الحزب العظيم. لم يسبق لشعبنا ان عاش يوما كيومنا هذا، يشعر فيه بالفخر العظيم. حقا ان شعبنا شعب سعيد ومجيد، اذ انه يتمتع بالحياة المستقلة والخلاقة بملء رغبته فى النظام الاشتراكى الاكثر تفوقا، بكونه سيدا حقيقيا للدولة والمجتمع، فى الوقت الذى يهيم فيه الناس على وجوههم فى الشوارع، فى البلدان التى انتكست فيها الاشتراكية وانبعثت الرأسمالية، بعد ان نبذهم المجتمع.

ينبغى لنا ان نعرف بعمق اعضاء الحزب والشغيلة على عظمة الزعيم والحزب، حتى يدركوا جيدا ان الافضل هو زعيمنا وحزبنا ونظامنا الاشتراكى.

سيكون من المستحسن ابداع عدد كبير من الاغانى التى تعبر عن روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول، ونشرها على نطاق واسع. ان اغنية "لا تمضى، يا ليلة بيونغ يانغ" التى يغنيها شعبنا حاليا، هى اغنية طيبة تعبر عاطفيا قويا عن تلك الروح. فهى تعكس جيدا افتخار ابناء شعبنا العظيم واعتزازهم الوطنى الكبير، حين

احسوا بالحب الجارف لليالى بيونغ يانغ الجميلة التى تتعمق، فيما تروى قصصا عن مآثرهم التى حققوها بعرق جبينهم الممزوج باخلاصهم الصافى والذكريات التى لا تنسى عن تفتيح احلام الشباب الوردية، وغدهم المفعم بالآمال. ان روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول، هى بالذات ما ينغرس فى اعماق قلوب شعبنا من الحب غير المتناهى لبيونغ يانغ، عاصمة الثورة، حيث يتواجد زعيمنا وتوجد اللجنة المركزية للحزب. فلا بد من نشر اغنية "لا تمضى، يا ليلة بيونغ يانغ" على نطاق واسع فيما بعد، حتى ينشدها جميع ابناء الشعب.

ولا بد من تشديد النضال ضد التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدى بين اعضاء الحزب والشغيلة. فهما يمثلان تيارا فكريا اشد ضررا لرسالة شعبنا فى الدفاع عن قضية الاشتراكية وتأكيد خصوصيتنا الذاتية. اذا استسلم المرء لهذه النزعة، فسوف يفقد الثقة بقوته، ويتطلع الى الآخرين، ويتبعهم بصورة عمياء. لقد قال الزعيم لكوادرنا منذ زمن بعيد ان الانسان يصبح غبيا، اذا وقع فريسة التبعية، وتصاب البلاد بالدمار، اذا مارستها الامة، وتتعرض الثورة والبناء للاخفاق، اذا لجأ الحزب اليها. فى الفترة الاولى من مسيرة النضال الثورى المناهض لليابان، اسس الزعيم فكرة زوتشيه، واكد الخصوصية الذاتية، بثبات فى الثورة الكورية. ففى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، لم يكن مسموحا بظهور ادنى مؤشر على التبعية والجمود العقائدى فى صفوف الجيش الثورى الشعبى الكورى. ينبغى علينا ان نسلح اعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه، حتى يعيشوا ويعملوا بطريقتنا نحن من جهة، ويناضلوا ضد ابسط ظواهر التبعية والجمود العقائدى فى حينه، ليتخلصوا منها تماما.

من المفيد القيام بالتربية الفكرية بطريقة المقارنة بالادلة والبراهين. عندئذ، يمكن لجميع الناس ان يفهموا كنه المسألة بسهولة، لانهم يرون او يسمعون مباشرة ما هو حسن وسيئ، وتكون قدرة ذلك على التأثير كبيرة. مثلا ان اسعار الضروريات الحياتية، مثل الارز وصلصة فول الصويا وعجينته رخيصة فى بلادنا، بالمقارنة مع نظيرتها فى البلدان الاخرى. فاذا حللتم ذلك بالارقام، وقمتم بالدعاية لها شفهيا فى الوحدات السكنية، او اذيع بالاذاعة، فيمكن للناس ان يعرفوا جيدا مدى افضلية نظامنا الاشتراكى. ولكن تلك الطريقة لا يتم اتباعها فى العمل التربوى، وبالتالى لا يعرف الجيل الجديد الناشئ جيدا كيف اقيم

نظامنا الاشتراكى، ومدى افضليته، بل انهم يتصرفون كابناء للاسر الغنية فى المجتمع القديم. ارى ان السبب فى عدم التربية الفكرية الآن بطريقة المقارنة، يعود الى ان الكتاب وواضعى المعلومات التربوية لا يعرفون الادلة والبراهين، ولم يعانوا الشقاء.

بغية اجراء التربية على خير وجه بطريقة المقارنة، يجب اعداد الادلة والبراهين، بما يوحى الى الواقع. يمكن تربية الناس على افضل وجه، بالمقارنة مع أحوال الناس فى البلدان التى انتكست فيها الاشتراكية وانبعثت الرأسمالية. لا يوجد فى بلادنا اى عاطل عن العمل، لكن البلدان المذكورة اعلاه تعج بهم. فاذا اعتمدنا فى تربية شعبنا على اسلوب المقارنة مع هذه الوقائع، فسيكون لهذا العمل اثره الطيب. علينا ان نربى ابناء شعبنا، بعد اعداد المعلومات الجيدة عن الحياة البائسة التى تعيشها شعوب تلك البلدان، حتى يدركوا بوضوح ان الدفاع عن الاشتراكية هو السبيل الى النصر والتخلى عنها هو الموت.

ولا بد من اطلاق نقاش كبير بما يليق له. فهذا احد اشكال الصراع الفكرى لتربية عدد كبير من الناس، عن طريق نقد شخص واحد. الاساس فى هذا النقاش هو جعل المشاركين فيه يستخلصون دروسا من الاخطاء، ويتهذبون. ولكن لا يجوز إدارة هذا النقاش على غرار جلسة المحكمة العلنية. بل يجب القيام به منطقيا، وبما ينطوى على الاهمية التربوية، بكل معنى الكلمة. يجب اجراؤه جيدا بالاسلوبية الصحيحة، وبما يتفق مع توجهات الحزب.

يجب تقوية الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية.

الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية التى نعنيها، هى سلاح هادف الى تحقيق السيطرة السياسية على المجتمع، بما يتفق مع رغبات جماهير الشعب ومطالبها. تقوم هذه الدكتاتورية على اساس وحدة الزعيم والحزب والجماهير وتلاحمها بقلب واحد. عند تقوية هذه الدكتاتورية فقط، يمكن حماية مصالح جماهير الشعب من دسائس العناصر المعادية بشتى أشكالها، وضمان الحريات والحقوق السياسية الحقيقية لها، وتوحيدها بقوة حول الحزب والزعيم. تقوية الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية، هى مطلب ضرورى لتحقيق قيادة حزب الطبقة العاملة تماما للمجتمع من الناحية السياسية، ورفع وظيفة الدولة، وتحقيق استقلالية جماهير الشعب. اذا بدأنا بالتنازل عن المبادئ الثورية، دون تقوية الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية، فان المجال سيتاح لتآمر الاعداء الطبقيين.

عند تقوية الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية، من بالغ الاهمية تشديد المركزية الديمقراطية. اذ انها مبدأ لنشاطات حزب الطبقة العاملة ودولتها، ونشاطات منظمات الشغيلة. عند تشديد المركزية الديمقراطية، يجب التمسك بمبدأ ايلاء الاهمية الكبرى للمركزية، مع ضمان الديمقراطية والمركزية على السواء. يصرخ الاعداء الآن عن "الديمقراطية"، مدعين بان المركزية الديمقراطية التى نمارسها، هى طريقة الاوامر الادارية. لكن ذلك ما هو الا سفسطة تهدف الى تغطية طابعهم الرجعى. ان "الديمقراطية" التى يرفع الاعداء عقيرتهم بالتشدق بها هى "الديمقراطية" المستهدفة لحفنة من الفئات المتميزة، والدكتاتورية المفروضة على جماهير الشعب الغفيرة.

بغية تقوية الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية، لا بد من تعزيز الحزب والسلطة الشعبية.

عند تقوية الحزب، من الاهمية بمكان ترسيخ نظام قيادة الحزب الوحيدة. ما لم يتم ارساؤه بمتانة فى الفترة المعقدة كيومنا هذا، قد ينهار الحزب وتضيع البلاد. لقد طرحت، منذ زمن بعيد، منهج ارساء نظام قيادة الحزب الوحيدة، ونفذته بحزم. ومع ذلك، لا يجوز الآن اهمال هذا العمل. ينبغى على منظمات الحزب ان تبذل جهودا كبيرة لترسيخ نظام قيادة الحزب الوحيدة اكثر، حتى يخلص جميع الكوادر لقيادة الحزب. وعلى الاخص، يجب ارساء الانضباط الصارم لمعالجة المسائل المبدئية والهامة، بموجب قرار اللجنة المركزية للحزب.

وكذلك، يجب ارساء انضباط الدولة القانونى الصارم. لا يحق لاحد ان يخالفه. على كل من يسكن داخل حدود جمهوريتنا دون استثناء ان يخضع لانضباط الدولة القانونى. وكل من يخالفه يجب ان يخضع للمحاسبة الصارمة.

ولا مناص من تعزيز اجهزة الامن العام. بدون تحريكها، لا يمكن حماية امن المجتمع وارواح الشعب وممتلكاته. فمن المطلوب ان تؤدى اجهزة الامن العام دورها كما ينبغى.

وينبغى تقوية الجيش الشعبى. فهو القوات المسلحة الثورية لحزبنا والمدافع عن قضية زوتشيه الثورية. عند تقوية الجيش الشعبى فقط، يمكن الدفاع عن السلطة الشعبية والنظام الاشتراكى، وضمان نضال شعبنا من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية بامانة، بقوة السلاح.

اذا اراد حزب الطبقة العاملة صنع الثورة، فيجب عليه ان يتحكم بالجيش. فعلينا ان نأخذ بقوة زمام الجيش الشعبى بأيدينا، ونعززه باطراد. يتميز وضعنا الداخلى والخارجى الحالى ببالغ التعقيد. وبقدر ذلك، يجب تقوية الجيش الشعبى. اذا كان الجيش قويا، فلن تواجهنا اية مشكلة، مهما بذل الامبرياليون والاعداء الطبقيون من مساع يائسة. انى انوى، بوصفى القائد الاعلى للجيش الشعبى الكورى، ان احمى الاشتراكية حتى النهاية، بالجيش الشعبى، جنبا الى جنب مع الحزب.

بغية تقوية الجيش، لا بد من اعداد افراد الجيش بقوة، سياسيا وفكريا، عسكريا وتقنيا.

ان وضعهم الفكرى والروحى الحالى طيب جدا. يمكننا ان نلمس جيدا مدى ارتفاع مستواهم الفكرى والروحى من خلال مضمون الرسالة التى ارسلها الى باك يونغ تشول واشقاؤه السبعة، وهم من ضباط الجيش الشعبى الكورى. كتبوا فيها يقولون ان ايمانهم وقسمهم هو ان يكونوا ثمانى بنادق وثمانى قنابل تدافع عن القائد الاعلى المحترم. ان المخلص الحقيقى هو من كان نظيرهم فى الحزم والعزم على التضحية بنفسه للنضال من اجل دعم الحزب، رغم عدم اطلاق هتافات التعييش. انى تأثرت جدا، حين تسلمت رسالتهم هذه. فارسلت اليهم رسالة الرد، حيث كتبت "ان حزبنا الذى يملك جنودا مخلصين اخلاصا لا حدود له للحزب وقضية الثورة مثلكم، سوف ينتصر دائما". وبخصوص ذلك، يثير افراد الجيش وابناء الشعب الآن اصداء واسعة. هذا يدل على ان الحزب والجيش والشعب فى بلادنا يشكلون كلا متجانسا واحدا. ليس فى العالم بلد مثل بلدنا، يشكل فيه الحزب والجيش والشعب كلا واحدا. وما دام الامر هكذا، لن يجرؤ احد على المساس بنا. وكما ان باك يونغ تشول واشقاءه السبعة اعتزموا اليوم على ان يكونوا ثمانى بنادق وثمانى قنابل، دفاعا عن القائد الاعلى، فإن العشرين مليون كورى، أى ابناء الشعب كافة، سيكونون كذلك عشرين مليون بندقية وقنبلة، اذا دعت الحاجة فى المستقبل، وسيدافعون عن الحزب والزعيم بارواحهم. ما من قوة فى العالم تقهر قوة هؤلاء الناس من الجيش والشعب الذين يتحدون اتحادا متينا حول الحزب والزعيم. اننا قادرون على قهر اى عدو.

علينا ان نشدد تربية افراد الجيش الشعبى بروح الاخلاص وبالفكرة الوحيدة، حتى يعتزموا جميعهم التضحية بحياتهم دون تردد فى النضال من اجل الحزب والزعيم، مثل باك يونغ تشول واشقائه السبعة.

بغية تقوية الجيش الشعبى، لا بد، كذلك، من اعداد افراد الجيش بقوة، عسكريا وتقنيا، عن طريق تشديد تدريبهم. ان وطأة التدريب العسكرى شديدة جدا، لانه يشترط المعارك الواقعية. لكى يكون الجنود مقاتلين بارعين لا ند لهم، بعد التغلب على هذه الاعباء الثقيلة، عليهم ان يأكلوا جيدا. وكما نقول ان الطعام هو مصدر القوة، ولا يمكن للجنود ان يظهروا قوة، دون طعام، ولا ان يقوموا بالتدريب كما ينبغى. قال الزعيم مرارا انه يجب اطعام افراد الجيش الشعبى جيدا. علينا ان نطعمهم جيدا، مهما كلف الثمن. علينا ان نساعد الجيش جيدا بالافعال، لا بالأقوال.

وعلينا ان نولى اهتماما عميقا لتحسين معيشة الشعب.

مواصلة تحسين حياة الشعب هى المبدأ الاسمى لنشاطات حزبنا. اذا كان حزبنا يسعى جاهدا لبناء الاشتراكية والشيوعية، بقيادة الثورة والبناء، فانه يقصد بذلك الى توفير حياة اكثر استقلالية وابداعية للشعب. لا يمكن التفكير فى نشاطات حزبنا، بمعزل عن حياة الشعب.

قال الزعيم العظيم لكوادرنا، فى كل مناسبة، انه يجب خوض النضال القوى من اجل تحسين حياة الشعب، حتى يتناول ابناء الشعب وجبات الارز الابيض على مرق اللحوم، ويسكنوا فى البيوت المسقوفة بالقرميد، ويرتدوا الملابس الحريرية. لكن كوادرنا لا ينفذون تعليماته هذه حتى الآن. علينا ان ننقل خطة الزعيم الى حيز الواقع باسرع وقت ممكن، عن طريق اجادة العمل بكل الوسائل المتاحة. حين التقى الزعيم قبل ايام وفدا حزبيا قادما من احد البلدان، قال لافراده ان الرفيق كيم جونغ ايل يتحمل مجمل شؤون الحزب والدولة والجيش، فيما هو يعمل كمستشار. انى انوى القيام بالعمل على افضل وجه، دون ان اخيب رجاء الزعيم وثقته الكبيرة، بحيث يمكن لشعبنا ان يتناول وجبات الارز الابيض.

انى اخطط لتعديل بعض قواعد تموين الحبوب الغذائية للشعب منذ العام القادم، على اساس مبدأ رفع نسبة الارز الابيض. اود تموين الارز الابيض مائة بالمائة فى مدينة بيونغ يانغ. لكن كوادرنا مقصرون فى تنفيذ ارادة الحزب. قبل فترة وجيزة، كلفت المجلس التنفيذى بمهمة اتخاذ الاجراءات التى تتعلق بتموين الحبوب الغذائية، ولكنه لا ينفذها فى الوقت المناسب. اذا طرح الحزب سياسة جديدة من اجل تحسين حياة الشعب، وجب على الكوادر ان ينفذوها دون قيد او شرط، حتى تطال اجراءاته الشعبية ابناء الشعب بالفعل فى

حينها. على الكوادر ان ينفذوا دون قيد او شرط اجراءات الحزب الاخيرة لامداد الشعب بالارز الابيض. اذ ان ذلك هو خطة الزعيم وارادة الحزب. سمعت ان سعر طن واحد من الارز الابيض يبلغ نحو ٢٠٠ دولار فى السوق العالمية. واذا كان من الصعب امداد جميع السكان بالارز المنتج فى بلادنا، فان بالامكان استيراده من الخارج. يمكن سد العملات الاجنبية الضرورية لشرائه، بانتاج وبيع المزيد من الرصاص والزنك. اذا انتجنا كميات كبيرة من الحبوب بمزاولة الزراعة على خير وجه، حسب مقتضيات طريقتنا الزراعية المستقلة، فيمكن اطعام الشعب وجبات الارز الابيض، دون استيراده من البلدان الاخرى. هذا ممكن تماما.

وكذلك، يجب اتخاذ الاجراءات لامداد الشعب باللحوم. بغية حل مسألة اللحوم، لا بد من تطوير تربية المواشى. علينا ان نمد الشعب باللحوم بانتظام، عن طريق حل مسألة اللحوم مهما كلف الامر.

وينبغى بذل الجهود المتواصلة لبناء المساكن.

لقد حللنا مسألة سكن الشعب الى حد كبير حتى الآن، عن طريق بناء عدد كبير من المساكن، مثل العمارات السكنية الحديثة ذات الطوابق العالية. وعلى الاخص، بنينا شارعى كوانغبوك وتونغئيل فى مدينة بيونغ يانغ، فى السنوات الاخيرة، وبذلك جددنا ملامح العاصمة، فضلا عن قيامنا بحل مسألة السكن لأهالى المدينة الى حد كبير. اذا انهينا بناء ٣٠ الف شقة فى بيونغ يانغ فيما بعد، فيمكننا ان نحل مسألة السكن لسكان المدينة من حيث الاساس.

يجب الاسراع ببناء البيوت الجارى فى حى سامسوك، باستخدام غاز الميثان كوقود، وتدفئتها بحرارة الارض والشمس. لا يتقدم الآن بناؤها كما ينبغى. يتوجب على قسم التنظيم والتوجيه للجنة الحزب المركزية ان يساعد جيدا لاكمال بنائها باسرع وقت ممكن. يجب عليه ان يطلع على المسألة الناشئة فى البناء، ويتخذ الاجراءات اللازمة، حتى تندفع عملية البناء بقوة الى الامام.

ويجب اتخاذ اجراءات لزيادة طاقة منشآت ادارة مدينة بيونغ يانغ. اذ ان مجمل طاقتها الآن دون مستوى تطور بيونغ يانغ التى تحولت الى مدينة رائعة ذاع صيتها عالميا، نتيجة لبناء العديد من الشوارع الواسعة وعدد كبير من البيوت والمبانى العامة

الحديثة فى السنوات الاخيرة، حسب خطة الحزب البعيدة المدى لبناء العاصمة. مرافق التدفئة فى مدينة بيونغ يانغ متخلفة. قبل فترة، ذهبت الى احدى الهيئات المركزية، حيث وجدت غرفها باردة جدا، لسوء تدفئتها. اذا كان المكتب باردا، لا يستطيع الموظفون ان يؤدوا عملهم على خير ما يرام، ولا ان يحيوا حياة وجدانية كما ينبغى. بلغنى ان تدفئة المساكن فى مدينة بيونغ يانغ ايضا لا تجرى كما ينبغى. رغم ان الحزب حرص على بناء شارع كوانغبوك الحديث ببذل جهود كبيرة، فان السكان يعانون من المنغصات فى حياتهم، بسبب نقص قدرة مرافق التدفئة وشبكات مياه الشرب، نظرا لسوء ادارة المدينة. لا يجوز اهمال تدفئة المساكن فى الشوارع الحديثة، مثل شوارع كوانغبوك وتونغئيل وآن سانغ تايك. يجرى الآن ضمان التدفئة فى شارع تونغئيل، بوضع مرجل واحد فى محطة بيونغ يانغ الشرقية الكهرحرارية، فيجب وضع مراجل اخرى فيها، كما ورد فى الخطة المستقبلية، حتى يمكن زيادة طاقة مرافق التدفئة فى مدينة بيونغ يانغ. بعد انهاء ٣٠ الف شقة سكنية يجرى بناؤها حاليا، يجب اتخاذ اجراءات لاضفاء واكمال طاقات مرافق ادارة مدينة بيونغ يانغ بمجملها.

ويجب دفع العمل قدما بقوة من اجل ادخال الموقد المحافظ على الحرارة بطريقة الاشعاع. هذا الموقد الذى تم صنعه مؤخرا، يعد اختراعا هاما فى مجال العلوم والتكنولوجيا. اذ انه ينطوى على القيمة الاقتصادية الكبيرة، نظرا لتوفير افضل التسهيلات المعيشية للشعب، مع الاقتصاد فى انفاق كميات كبيرة من الفحم. يمكن القول ان هذا الموقد يعتبر احدى الثورات فى حل مسألة الوقود اللازم بالحاح فى حياة السكان. يقال ان ربات البيوت اللواتى ادخلن هذا الموقد مسرورات جدا، والسكان الذين لم يدخلوه بعد يتسابقون لادخاله. ينبغى على منظمات الحزب ان تدفع العمل قدما بهمة، حتى يتم ادخاله على نطاق واسع.

بغية تحقيق ذلك، يجب اطلاق حركة جماهيرية. اذا جرى هذا العمل بطريقة توزيع المواقد على الاسر، بعد صنعها فى احدى الورشات المتفرغة بصنعها، كما يجرى الآن، أى دون اعتماد الحركة الجماهيرية، لا يمكن اكماله فى مدة قصيرة من الزمن. من المطلوب تعريف السكان بالقواعد التقنية والمعلومات اللازمة لادخال هذا الموقد، بحيث يمكنهم ان يصنعوه بانفسهم. يجب اجراء هذا العمل على هيئة الحركة الجماهيرية، حتى

تدخله جميع الاجهزة والمؤسسات التى تستخدم الفحم، بما فيها دور الحضانة، ورياض الاطفال، والمدارس، والمطاعم، والمساكن الجماعية، ناهيكم عن المنازل السكنية.

يجب ارساء النظام المتكامل للتنبؤ بالزلزال.

فى صباح هذا اليوم، وقع فى منطقة بيونغ يانغ زلزال بدرجة ٥-٦ بار، ولكن لم يتم التنبؤ به مسبقا، مما سبب الرعب للسكان. فوجئ السكان باهتزاز المبانى مع صوت الرعد، وصعقوا، اذ انهم كانوا جاهلين تماما بما يجرى.

ما لم يتم ارساء نظام التنبؤ بالزلزال مثل الآن، لا يمكن حماية ارواح الشعب وممتلكاته من كوارث الزلزال. يجب ارساء النظام المتكامل للتنبؤ بالزلزال، واذا ظهرت علائم الزلزال، فيجب تحذير الشعب فورا. اذا اخبرنا السكان باحتمال وقوع الزلزال مسبقا بالراديو او التلفزيون، فيمكنهم تفادى الكوارث الكبيرة حتى عند وقوعه ايضا. بغية التنبؤ بالزلزال جيدا، لا بد من اتخاذ الاجراءات لتزويد معهد ابحاث الزلزال بالمعدات، ورفده بما يكفيه من العناصر والعاملين وضمان سرعة الاتصالات.

وينبغى تحسين الادارة المشتركة والاستثمار المشترك. اذ انهما يجريان الآن كيفما اتفق، دون الحساب الاقتصادى. بلغنى ان تكاليف الكهرباء والمياه لا تتم جبايتها، والايدى العاملة ايضا لا تستوفى اجرها كما ينبغى، عند الادارة المشتركة والاستثمار المشترك مع البلدان الاخرى، بخصوص ادارة الشركات او المصانع او المطاعم او المخازن. هذا خطأ. اذا تم استخدام الكهرباء فى وقت افتقارنا اليها، فيجب ان نقبض ثمنها، بعد حسابها الصحيح. وعلى الاخص، يجب التزام الدقة المطلقة فى حساب الاموال مع البلدان الرأسمالية.

يجب الحرص على القيام بالادارة المشتركة والاستثمار المشترك مبدئيا بين دولتنا والدول الاخرى، وبين مؤسساتنا وشركات البلدان الاخرى. ليس من الجيد ان نقوم بهما مع افراد من البلدان الرأسمالية. اذا اخطأنا فى هذا العمل، فقد تتغلغل الافكار الرأسمالية فى صفوفنا، من خلاله، وفى النهاية، لا يمكن حماية الاشتراكية والدفاع عنها. فلا بد من فحص مجمل مؤسسات الادارة المشتركة والاستثمار المشترك، والمطاعم والمحلات التى يتم التعامل فيها بالعملات الاجنبية، واعادة ترتيبها فيما بعد.

اننا بحاجة الى دراسة اختبار الكوادر الحزبيين لعمل امناء خلايا الحزب على الطبيعة فى مدة شهر.

حرص الحزب، منذ عدة سنوات، على نزول الكوادر الحزبيين الى الوحدات الدنيا مرة سنويا، ليؤدوا مهمة امناء خلايا الحزب على مدى شهر واحد. وفقا لمنهج الحزب هذا، عمل الكوادر الحزبيون على هذا النحو، منذ سنتين تقريبا حتى الآن. من خلال هذا العمل، اسهموا اسهاما كبيرا فى تربية اعضاء الحزب والشغيلة، وتوحيدهم بقوة حول الحزب، وتمكين جذور الحزب فى اعماق الجماهير، وتقوية خلايا الحزب. وقد احسنوا فى عملهم، بعد ان ادركوا الواقع بوضوح، ودربوا انفسهم ثوريا. يدل هذا على صحة منهج الحزب لاختبار الكوادر الحزبيين لعمل امناء خلايا الحزب على الطبيعة طوال شهر واحد سنويا.

لكنى اتشكك فى مواصلة نزول الكوادر الحزبيين الى المصانع والمؤسسات والارياف، ليعملوا عمل امناء خلايا الحزب طوال شهر، مثلما يجرى الامر الآن. طبعا اذا نزل كوادر اللجنة المركزية للحزب الى المصانع والمؤسسات والارياف، ليعملوا عمل امناء خلايا الحزب طوال شهر، فان ذلك سيفيد فى تقوية خلايا الحزب، واكتسابهم لطريقة العمل مع الناس، وطريقة العمل الحزبى. لكن ذلك محدود فى ادراك طريقة الادارة الاقتصادية وتحسين الشؤون الاقتصادية. لقد ذهب جميع الكوادر الحزبيين حتى الآن اكثر من مرة لاختبار عمل امناء خلايا الحزب مدة شهر. ولكن الكوادر الذين تقدموا بالمشروع البناء لتطوير اقتصاد البلاد وحل مسألة حياة الشعب لم يكونوا الا قلة.

فى رأيى انه سيكون من الحرى ان ينزل كوادر اللجنة المركزية للحزب الى المصانع والمؤسسات، ليؤدوا مهمة مديرى المصانع والمؤسسات، بما فيها مصانع الصناعة المحلية، بدلا من اداء مهمة امناء خلايا الحزب مدة شهر. وبعبارة اخرى، نجعلهم يختبرون عمل القادة الاداريين، لا عمل امناء خلايا الحزب. اذا نزل كوادر اللجنة المركزية للحزب الى الوحدات الدنيا، ليعملوا عمل مديرى المصانع والمؤسسات، فانهم سيتحولون على النهج الثورى وعلى نمط الطبقة العاملة، فى اثناء مشاطرتهم العمال العمل والدراسة والحياة، وسيعرفون ماذا يعنى بالفعل الاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، وسيسعون جاهدين للنهوض بالمصانع. وكذلك، سيستفيدون من ذلك كثيرا لتوجيه الشؤون الاقتصادية حزبيا، لانهم يستطيعون ان يعرفوا الواقع باكثر دقة، ويتعلموا طريقة الادارة الاقتصادية من خلال ذلك. ارى ان ذلك افضل من ارسالهم الى صفوف دراسة

الكوادر العاملين حاليا على مدى ستة اشهر، فى مدرسة كيم إيل سونغ الحزبية العليا.

اذا جعلنا كوادر اللجنة المركزية للحزب يعملون عمل مديرى المصانع والمؤسسات، بما فيها مصانع الصناعة المحلية، فسوف يمكننا ان نعرف مستوى مؤهلاتهم ايضا. قال الزعيم انه يمكن معرفة مؤهلات الكوادر، عند تكليفهم بمهمة رئاسة الوحدات الانتاجية فقط. اننا بحاجة الى امتحان كوادر اللجنة المركزية للحزب، لنعرف كيف يركبون جوادا اصيلا، بعد ترك زمامه فى ايديهم. عند ارسالهم الى الوحدات الدنيا كمديرين، يجب ارسالهم الى مصانع الصناعة المحلية وسائر المصانع والمؤسسات الاكثر تخلفا. ولا يجوز سحبهم منها، حتى حين النهوض بعملها.

ادارة المصنع كما هو مطلوب ليس امرا هينا. حتى الكوادر المؤهلون قد يشعرون بصعوبة، اذا اسندت اليهم مهمة النهوض بأحد مصانع الصناعة المحلية على مسؤوليتهم. لا غضاضة فى ان نسند احد مصانع الصناعة المحلية الى كل من كوادر وزارة الخارجية وقسم الشؤون الخارجية ايضا، ليجربوا انتاج السلع الاستهلاكية اللازمة لحياة الشعب.

الاشتراكية هي شريان الحياة لشعبنا

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١٤ تشرين الثانى ١٩٩٢

لا يتورع الامبرياليون والرجعيون اليوم عن أى عمل، مهما كان، لخنق بلادنا التى تمضى قدما، رافعة راية الاشتراكية دون تغير، تحت قيادة الحزب والزعيم. كلما رأينا الاعداء يعيثون فسادا، وجب علينا ان نرفع راية الاشتراكية اعلى فاعلى، ونسحق هجوم العدو على الثورة بالهجوم الثورى.

رغم ان الامبرياليين والرجعيين يسعون جاهدين، لازاحة الاشتراكية عن وجه الارض، فقد ظلت باقية فى قلوب الشعوب الثورية فى العالم ومازالت تتقدم باطراد. ذلك انها تجسد المثل العليا للبشرية، وانتصارها حتمى تمليه قوانين تطور التاريخ. مهما صعد الامبرياليون والرجعيون مؤامراتهم وحاولوا بكل وسيلة طمس الاشتراكية، فلن تفلح مساعيهم، ولن يعيدوا عجلة التاريخ الى الوراء. تخوض شعوب العالم الثورية اليوم نضالا جريئا للدفاع عن قضية الاشتراكية والتقدم بها، تحت راية بيان بيونغ يانغ. ان النضال الجبار من اجل الاشتراكية لا يدور فى البلدان التى انتكست فيها الاشتراكية فقط، بل وفى البلدان الرأسمالية ايضا. ومما لا شك فيه ان مؤامرات الامبرياليين والرجعيين ستواجه بالردع والافشال من قبل الاحزاب والشعوب الثورية فى العالم، التى تناضل لدفع مسيرة الاشتراكية قدما باطراد، وحتى النصر الاكيد.

فمن واجبنا ان نثق كل الثقة بانتصار الاشتراكية، وننظر الى الوضع الراهن بعين التفاؤل وندافع بحزم عن قضية الاشتراكية.

ان الاشتراكية هى شريان الحياة لشعبنا. ومسألة الدفاع عنها هى التى تقرر مصيره.

فاما ان يحيا، واما ان يموت. وبعبارة اخرى، اما ان يتمتع بالحياة المستقلة والابداعية، بكونه سيدا للدولة والمجتمع، واما ان يصبح عرضة للاهانة والاحتقار بكونه عبدا للآخرين. وكما تقول كلمات الاغنية، ان الدفاع عن الاشتراكية هو السبيل الى النصر، والتخلى عنها هو الموت. فلا يجوز لنا ابدا ان نتخلى عن الاشتراكية التى اخترناها ونبنيها بأنفسنا، مهما كانت الصعاب جسيمة، ومهما بلغت التضحيات.

لا بد لاجل الدفاع عن قضية الاشتراكية والتقدم بها، من تجسيد فكرة زوتشيه تماما فى كل ميادين الثورة والبناء. اذ انها اساس ايديولوجى للاشتراكية وفكر هاد وحيد للثورة والبناء. ان اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب هى اشتراكية زوتشية، تقوم على اساس فكرة زوتشيه وتجسدها. لا يمكن القول ان الاشتراكية الخالية من الاساس الفكرى والفكر الهادى الصحيح اشتراكية حقيقية. فقد تنهار تلك الاشتراكية امام مؤامرات الامبرياليين والرجعيين عليها. هذا ما تبين بوضوح من دروس البلدان التى انتكست فيها الاشتراكية وانبعثت الرأسمالية. اذا كانت اشتراكيتنا تمضى قدما بصورة ظافرة دون ادنى تردد، حتى فى خضم المكائد الشرسة التى يلجأ اليها الامبرياليون والرجعيون على الدوام، فما ذلك الا لانها تقوم على اساس فكرة زوتشيه وتسترشد بها. اذا كانت الاشتراكية هى شريان الحياة لشعبنا، فان فكرة زوتشيه هى شريان الحياة لاشتراكيتنا.

فمن واجبنا ان نحمى فكرة زوتشيه من اعتداءات الافكار البرجوازية الرجعية بكل اخلاص وثبات، ونطورها ونغنيها باطراد، ونجسدها تجسيدا كاملا فى كل ميادين الثورة والبناء.

مجرى البناء الاشتراكى هو سياق تجسيد فكرة زوتشيه، والمجتمع الاشتراكى والشيوعى ما هو الا مجتمع تم تحويله على نهج فكرة زوتشيه.

لقد ابدع الزعيم العظيم فكرة زوتشيه منذ زمن بعيد، ومضى فى تجسيدها تماما، فى كل ميادين الثورة والبناء. يقوم الزعيم بالثورة والبناء بطريقتنا نحن ويعيش ايضا باسلوبنا. ويمكننا ان ندرك مدى ثباته على موقفه المستقل من الحكاية التالية التى تتعلق بلون البدلة. قال له الكوادر ذات يوم انه من المستحسن ان يفصل بدلة من القماش بلون كذا، لان الزى الشائع فى تلك الفترة كان من ذلك اللون. حينئذ قال الزعيم ان الزى الشائع هو الذى يجب ان يتبعنى، ولست انا الذى اتبعه.

ينبغى لنا ان نجعل فكرة زوتشيه ايمانا لنا، ونجسدها بدقة فى كل ميادين الثورة والبناء،

لكى نمجد اكثر فاكثر اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، الاشتراكية الزوتشية.

ومن اجل الدفاع عن الاشتراكية وتمجيدها، يجب ان نمضى فى توطيد وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير، بما هى كيان مصيرى مشترك، يتقاسم اعضاؤه السراء والضراء. ان ضمان الانتصار الحتمى لقضية الاشتراكية هو فى الوحدة المتينة، القائمة على وحدة الفكر والارادة والالتزام الاخلاقى، بين الزعيم والحزب والجماهير. ينبغى لنا ان نرص جميع ابناء الشعب حول الحزب والزعيم بمزيد من المتانة، حتى نعزز باطراد قدرة وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير.

ومن بالغ الاهمية فى حماية الاشتراكية والدفاع عنها فى الوقت الحاضر ان ندحض شتى انواع الافتراءات التى يطلقها الامبرياليون والانبعاثيون البرجوازيون ضد الاشتراكية، ونفهم بعمق اعضاء الحزب والشغيلة عدالة قضية الاشتراكية وتفوقها.

انهم يفترون على الاشتراكية قائلين انها "نظام شمولى" ومجتمع "الثكنة العسكرية" و"نظام الادارة بالاوامر". ليس هذا اكثر من سفسطة رجعية غير منطقية وليس لها اية حجج نظرية. فيما يفترى الانبعاثيون البورجوازيون على الاشتراكية بتلك السفاسط، ترى ماذا يفعلون هم الآن؟ لقد اقدموا على حل الحزب الشيوعى "بمرسوم من رئيس الجمهورية" ويفرضون كل شىء كما يشاؤون.

فى هذه الظروف التى يفترى فيها الامبرياليون والانبعاثيون البرجوازيون بكل شراسة على الاشتراكية، لا بد لنا من ان نوضح الجوهر الرجعى "لنظرياتهم". والا فقد يتشكك بعض الناس غير المحصنين فكريا فى الاشتراكية. فمن واجبنا ان نفضح تماما الجوهر الرجعى "لنظريات" الامبرياليين والانبعاثيين البرجوازيين ونسلح اعضاء الحزب والشغيلة تسليحا تاما بفكر الاشتراكية.

اننى اخطط لتأليف ونشر مقالة تدحض افتراءات الامبرياليين والانبعاثيين البرجوازيين على الاشتراكية بما يدعونه من قبيل قولهم انها "نظام شمولى"، ومجتمع "الثكنة العسكرية"، و"نظام الادارة بالاوامر". على ميدان الدعاية النظرية ان يكتب وينشر كثيرا من المقالات، التى تفضح النظريات الرجعية، التى يبشر بها الامبرياليون والانبعاثيون البرجوازيون فى حملة لتشويه سمعة الاشتراكية، وتشرح حقيقة الافكار والنظريات الاشتراكية وتفوقها. لقد اوضح حزبنا كل المسائل النظرية والعملية

المعروضة فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى، بما فيها مسألة الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، ومسألة تحقيق الوحدة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، والمسألة الخاصة بالربط الصحيح بين النظام المركزى والديمقراطية، وتشديد الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية. اذا كشفنا النقاب عن الجوهر الرجعى لافتراءات الامبرياليين والانبعاثيين البرجوازيين على الاشتراكية، وذلك من منطلق الافكار والنظريات الخاصة بالثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى، التى طرحها حزبنا، فان ذلك سيكون الهاما كبيرا للشعوب المناضلة من اجل سحق مؤامرات الامبرياليين والرجعيين والدفاع عن الاشتراكية.

ولا بد من تأليف ونشر مقالات جيدة، تتناول محدودية نظريات الكلاسيكيين السابقين، حتى يعرف اعضاء الحزب والشغيلة بوضوح اصالة وتفوق افكار حزبنا ونظرياته الاشتراكية.

اما الماركسية اللينينية، فهى افكار ثورية برزت الى حيز الوجود، انعكاسا لمتطلبات الممارسة الثورية للطبقة العاملة، فى فترة الرأسمالية قبل الاحتكارية وفترة الامبريالية. لقد قطع التاريخ اشواطا بعيدة الى الامام منذ تلك الفترة وتغير العصر الآن. ان عصرنا هذا هو عصر جديد للاستقلالية، ترسم فيه جماهير الشعب تاريخها على نحو مستقل وابداعى، وتصنع مصيرها بكونها سيدة للتاريخ وسيدة لمصيرها. لم يستطع مؤسسو الماركسية ان يجربوا نظرياتهم فى بناء الاشتراكية. وينطبق هذا الامر على لينين ايضا. فمن جراء محدودية الظروف العصرية والتجارب العملية، لم يكن باستطاعة النظريات الاشتراكية التى وضعها مؤسسو الماركسية اللينينية، ان تتخلص من حدود التنبؤات والافتراضات فى احوال كثيرة.

ولكن لا يجوز النظر الى الماركسية اللينينية بنظرة عدمية او تشويه مؤسسيها، بدعوى محدودية نظريات الماركسية اللينينية، بل علينا ان نعترف بمآثر ماركس وانجلز ولينين امام البشرية ونحترمهم. وبفضل تأسيس الماركسية اللينينية، تحول مذهب الاشتراكية من الخيال الى العلم، واصبحت الطبقة العاملة تملك فكرا هاديا لاول مرة فى التاريخ، واستطاعت ان تخوض نضالا دؤوبا ضد رأس المال، من اجل تحقيق التحرر الطبقى والوطنى، وفى سبيل الاشتراكية. ان احترام مؤسسى الماركسية اللينينية واجب

اخلاقى، يندرج فى اطار احترام الخلف للسلف فى مسيرة الثورة.

وعند كتابة مقالات عن محدودية نظريات الماركسية اللينينية، لا بد من التطرق الى المآثر التى حققها مؤسسوها. عندئذ فقط، يمكن تزويد الناس بفهم واضح للماركسية اللينينية، وتوجيه ضربة للامبرياليين والانبعاثيين البرجوازيين الذين يشوهون الماركسية اللينينية.

وبغية كتابة مقالات سليمة عن محدودية نظريات الماركسية اللينينية، لا بد من ان نكون على معرفة جيدة باصالة فكرة زوتشيه، وتفوقها، وهى الفكرة الثورية لحزبنا. فهى فكر اصيل ابدعه الزعيم العظيم تلبية لمتطلبات العصر الجديد من التاريخ، عصر الاستقلالية، بل انها بحق نظرية ثورية شيوعية متكاملة. اذا عرفنا كيف نوضح اصالة فكرة زوتشيه وتفوقها، فان محدودية نظريات الماركسية اللينينية تتضح من تلقاء ذاتها. فمن واجب الموظفين العاملين فى ميدان الدعاية النظرية ان يدركوا بعمق اصالة فكرة زوتشيه وتفوقها، عن طريق دراستها المتواصلة. وفى الوقت ذاته، يجب الاطلاع جيدا على نظريات الماركسية اللينينية عن طريق دراسة الكلاسيكيات، بما فيها "رأس المال".

وينبغى ابداع الاغانى ذات المستوى الفكرى والفنى العالى بكثرة، لأنها تبث فى الناس الايمان بقضية الاشتراكية، وتمدهم بالعزم وقوة الارادة. إن خير مثال على تلك الاغانى اغنية "لا تمضى، يا ليلة بيونغ يانغ". حتى اذا نشبت الحرب فان تلك الاغنية ستبعث القوة فى قلوب رجال الجيش الشعبى وابناء الشعب. فانا حتى الآن، كلما استمعت اليها احسست بتدفق القوة فى روحى. ينبغى للانسان ان يعرف كيف يتذوق الفن ويتمتع به. لا توجد حياة دون الموسيقى. حتى الاذاعة فى فترة الحرب، تمنح القوة للجنود المقاتلين وابناء الشعب، فما بالكم بالاغانى. ففى فترة الحرب العالمية الثانية، كان المذيع السوفييتى ليفيتان يبث انباء القيادة العليا بالاذاعة، فيلهب مشاعر رجال الجيش وابناء الشعب، ويلهمهم العزم والتصميم على النصر فى الحرب. لقد ذاع صيته ببثه الاذاعى، حتى ان هتلر الحاقد امر باعدامه اولا فور احتلالهم موسكو، على ما يقولون. ومذيعونا ايضا يجيدون البث الاذاعى اليوم. اذا نشبت الحرب، فانهم سيؤدون واجبهم ايضا على خير وجه.

فى السنوات الاخيرة، تم ابداع كثير من الاغانى ذات المستوى الفكرى والفنى العالى فى ميدان الفن الموسيقى. ان اغنية "لا تمضى، يا ليلة بيونغ يانغ" اغنية جيدة وتتميز بمستواها الفكرى والفنى الرفيع. واغنية "اذا اراد حزبنا الام" هى الاخرى اغنية ذات

مستوى فنى وفكرى رفيع. كلمات تلك الاغنية مكتوبة ببراعة واتقان.

ينبغى لميدان الفن الموسيقى ان يبدع فى المستقبل كثيرا من الاغانى ذات المستوى الفكرى والفنى العالى، التى تعتبر كنزا وطنيا. ليست هذه الاغانى شأنا خاصا. كل الاغانى التى يحبها الزعيم وابناء الشعب هى بالذات كنز وطنى. وباستثناء فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية، لا تبدع الفرق الفنية الاخرى سوى القليل من تلك الاغانى اليوم. ان على هذه الفرق ان تبدع كثيرا من الاغانى التى تستلهم الحياة الواقعية، مثلما تفعل الفرقة المذكورة اعلاه، حتى تكون كنزا وطنيا بحق. على المبدعين اذن ان يعتادوا على ابداع الاغانى بصورة شيقة مستوحاة من الحياة. لا يمكن ابداع الاغانى الجيدة بالرغبة الذاتية وحدها منذ البداية. ان الاغنية الصادقة، والمستوحاة من الحياة التى يحبها الشعب، هى التى تستحق شرف الانتماء الى الكنز الوطنى. اذا اراد المبدعون ان يبدعوا الاغانى الحياتية على خير وجه، فيجب عليهم ان يغوصوا فى الواقع الذى يعيش ويعمل ابناء الشعب فيه، حتى يتفهموا جيدا تطلعاتهم وطموحاتهم وامانيهم.

ويجب ان نتقن تصوير الاغانى. فمهما كانت الاغانى رائعة، فهى لن تتألق، ولن تقدر حق قدرها، اذا كان تصويرها قاصرا.

لنرب رجال الأمن العام الحقيقيين الذين يدافعون بحزم عن اشتراكيتنا

رسالة موجهة الى رجال الهيئة التدريسية والادارية والطلبة فى الكلية السياسية لوزارة الامن العام بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لتأسيسها

٢٠ تشرين الثانى ١٩٩٢

نحتفل اليوم احتفالا بالغ الاهمية بالذكرى الخامسة والاربعين لتأسيس الكلية السياسية لوزارة الامن العام.

انها كلية الحزب التى تربى حماة حزبنا السياسيين الأمناء، وقاعدة عامة لتربية رجال الامن العام الذين يعملون فى كل الميادين.

بعد ان ادرك الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، بعمق دور شؤون الامن العام فى الثورة والبناء، انشأ مدرسة ملاكات الامن للادارة الداخلية، وهى سلف الكلية السياسية لوزارة الامن العام، رغم ان وضع البلاد كان عسيرا عقب التحرير، وزارها عشرات المرات، واعطى فيها تعليماته المنهاجية على الطبيعة مرات كثيرة، ليقود العمل لتربية رجال الامن العام بحكمته المعهودة.

اولى حزبنا اهتماما عميقا لتعزيز هذه الكلية وتطويرها الى كلية الحزب، بما يتلاءم مع المتطلبات الجديدة لتطور الثورة من اجل تحويل المجتمع كله على نهج فكرة زوتشيه، وبذل جهودا كبيرة لتوطيد اسسها المادية والتقنية.

تحت القيادة الحكيمة للحزب والزعيم، بنيت اليوم هذه الكلية بمتانة، كهيئة تعليمية نظامية تزودت بالقوى التدريسية المقتدرة، والمرافق التعليمية الحديثة. لقد ساهمت الكلية

مساهمة كبيرة فى تعزيز اجهزة الامن العام وتطويرها الى فصيل دفاعى سياسى لحزبنا فى الماضى، اذ انها قامت بتربية عدد كبير من رجال الامن العام الاكفاء، الذين تحلوا بالنظرة الثورية الثابتة الى الزعيم، وتسلحوا بافكار حزبنا ونظرياته الخاصة بالامن العام، وباعادة تعليم عدد كبير من الكوادر القائمين على وظائفهم. كما انها حققت المآثر الكبيرة فى الدفاع الحازم عن الحزب والزعيم، وحماية نظامنا الاشتراكى المتمحور على جماهير الشعب، وارواح ابناء الشعب وممتلكاتهم، وتنفيذ المهام الثورية التى طرحها الحزب.

انى اقدر تقديرا عاليا هذه الكلية التى ادت المهام الثورية السامية المسندة اليها، واقدم شكرى الحار باسم لجنة الحزب المركزية، وباسمى شخصيا، الى جميع رجال الهيئة التدريسية والادارية والطلبة الذين يبذلون كل جهودهم القصوى ليصبحوا حصنا ودرعا لانجاز قضية زوتشيه الثورية، حاملين فى قلوبهم مشاعر الاخلاص والوفاء للحزب والزعيم.

يخوض ابناء شعبنا اليوم نضالا قويا من اجل حماية اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب بامانة، واطلاق تفوقها الى ابعد الحدود، متحدين بمتانة حول الحزب والزعيم، تحت راية فكرة زوتشيه الثورية الخفاقة. يعتبر شعبنا ان مصير الاشتراكية هو مصيره بالذات، نظرا لانه ادرك بعمق من خلال حياته الواقعية، ان اشتراكيتنا هى عرينه وموئل سعادته الذى يضمن الحياة المستقلة والخلاقة لجماهير الشعب. ان الدفاع عن الاشتراكية هو السبيل الى النصر والتخلى عنها هو الموت. هذا هو الايمان الثابت لشعبنا.

ان شعوب العالم الثورية التى تتطلع الى الاستقلالية، تعبر عن اعجابها الشديد بمناعة وصلابة الاشتراكية الكورية التى تمضى فى صعودها المظفر دون تردد، حتى فى غمار المحن القاسية، وتنطلق بنشاط الى طريق النضال من اجل الدفاع عن قضية الاشتراكية والتقدم الظافر بها، يحدوها العزم والثقة الجديدة بان الاشتراكية تنتصر حتما، عند بنائها على اساس فكرة زوتشيه.

مع تقدم اشتراكيتنا صعودا من نصر الى نصر، وزيادة تأثيرها، تزداد مؤامرات الامبرياليين والرجعيين المعادية لاشتراكيتنا وجمهوريتنا شراسة. يعتبر الامبرياليون والرجعيون جمهوريتنا، وهى حصن الاشتراكية، قذاة فى عيونهم، ويركزون سهام هجومهم على بلادنا، ويشددون من اعمال الضغوط السياسية والعسكرية والحصار الاقتصادى بما لم يسبق له مثيل. لقد اضطررنا الى بناء الاشتراكية دون تلقى اى مساعدة

من احد، فى ظروف الحصار الثنائى والثلاثى الذى فرضه علينا الامبرياليون العالميون الذين صاروا اكثر عجرفة وغطرسة اثر انهيار الاشتراكية فى مختلف البلدان. ولكن علينا ان نتغلب على كل المصاعب والمحن، باظهار درجة عالية من الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، حتى ندافع عن اشتراكيتنا بحزم، ونضفى مزيدا من الالق والبهاء عليها. هذا نضال مقدس لاكمال قضية زوتشيه الثورية التى استهلت فى غابة بايكدو حتى النهاية، ونضال سام لدفع قضية استقلالية البشرية قدما بقوة لا تعرف الكلل. كما انه نضال عظيم لاداء حزبنا وشعبنا رسالتهما ومهامهما المشرفة التى القاها العصر والثورة على عاتقهما.

اذا اردنا النصر فى هذا النضال، فيجب علينا ان نرفع وظيفة ودور اجهزة الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية، مثل جهاز الامن العام، الى جانب تعزيز الحزب ورفع دوره القيادى. ان الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية هى السلاح المقتدر للطبقة العاملة من اجل الاطاحة تماما بكل العناصر المعادية للثورة والاشتراكية، وحماية مصالح جماهير الشعب. ما لم يعزز حزب الطبقة العاملة جهاز الامن العام، لا يمكنه ان يعزز الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية، ولا ان يحقق النصر فى النضال الطبقى، ولا ان يدافع حتى النهاية عن متطلبات جماهير الشعب ومصالحها للاستقلالية.

ان الوضع الذى نشأ مؤخرا فى بعض البلدان التى كانت تبنى الاشتراكية، يبين بجلاء ان على جهاز الامن العام الذى يؤدى دورا هاما فى النضال الطبقى ان يضطلع برسالته كما ينبغى، والا فان الوظيفة الدكتاتورية للدولة الاشتراكية تصاب بالشلل، وتمنى الاشتراكية بالفناء. لجأ التحريفيون المعاصرون الى شتى انواع المؤامرات لشل وظيفة جهاز الامن العام ودوره، متشدقين بان المجتمع الاشتراكى لم يعد يحتاج الى النضال الطبقى. لقد رفضوا قيادة الحزب لجهاز الامن العام، واضعفوا وظيفته ودوره بمختلف الطرق الماكرة، مثل تفريقه وتقليصه، او فصل العاملين المخلصين منه، بدعوى اعادة تشكيل الجهاز الوظيفى، مما افسح المجال لتحرك العناصر المعادية على هواها، وتفشى شتى انواع الجرائم والانتهاك للقوانين، وفى النهاية، انهار النظام الاشتراكى وهو انجاز الثورة الاعظم. تبرهن الخبرة التاريخية على انه لا يمكن الدفاع عن الاشتراكية، الا عندما تقمع الدولة الاشتراكية تماما العناصر المعادية التى تنتهك استقلالية جماهير الشعب وابداعيتها، عن طريق تقوية

اجهزتها الدكتاتورية، دون اضعافها اطلاقا فى اية ظروف كانت.

تضطلع الكلية السياسية لوزارة الامن العام بمهمة جسيمة للغاية، على صعيد حماية اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب بثبات، عن طريق تشديد عمل الامن العام. فعليها ان تربى عددا اكبر من حماة حزبنا السياسيين الحقيقيين الذين يتحلون بالنظرة الثورية الراسخة الى الزعيم، ويتميزون بعلو مستواهم السياسى والمهنى ويملكون الشيم الشعبية السامية، وبذلك تساهم بقسط كبير فى الدفاع الحازم عن الحزب والزعيم والنظام الاشتراكى.

تسليح رجال الامن العام تسليحا تاما بنظريتنا المستقلة الخاصة بالامن العام، هو مهمة اولية لاداء رسالتهم وواجباتهم. لا يمكنهم، من دون ذلك، ان يعالجوا المسائل الناشئة فى عمل الامن العام، بما يتفق مع مصالح الحزب والثورة، ولا ان يحلوها بنجاح استنادا الى قوة جماهير الشعب.

نظريتنا المستقلة الخاصة بالامن العام، هى النظرية الاشتراكية المتمحورة على جماهير الشعب، التى تم تفسيرها على اساس فكرة زوتشيه القائلة بأن سيد الثورة والبناء، هو جماهير الشعب وهى لديها القوة الدافعة للثورة والبناء.

المبدأ الاساسى لعمل الامن العام فى المجتمع الاشتراكى، هو حماية امن جماهير الشعب بالاعتماد على قوة جماهير الشعب.

عمل الامن العام فى المجتمع الاشتراكى، هو حماية امن جماهير الشعب. فخليق بهذا العمل ان يكون عملا موجها لحماية امن جماهير الشعب، وهى سيد الدولة والمجتمع، فى المجتمع الاشتراكى الذى اصبحت فيه هذه الجماهير سيدا لسلطة الدولة ووسائل الانتاج وتسخر جميع الاشياء لخدمتها. العمل لحماية امن جماهير الشعب هو بالذات، عمل يدافع عن مكانتها المستقلة ويضمن دورها الخلاق. لا يمكن الدفاع عن استقلالية جماهير الشعب وابداعيتها وتحقيقهما بصورة شاملة فى المجتمع الاشتراكى، الا حين تقمع تماما شتى العناصر المعادية التى تنتهكهما، مع تشديد النضال ضد الافكار البالية والعناصر اللاطبقية العمالية. ان الخاصية الجوهرية لعمل الامن العام الاشتراكى تكمن فى حماية المكانة المستقلة لجماهير الشعب وضمان دورها الخلاق بامانة.

لا يمكن النجاح فى الامن العام، الا عند الاعتماد على قوة جماهير الشعب. بما ان

الامن العام عمل بالغ التعقيد والصعوبة لضمان امن جماهير الشعب، فلا يمكن القيام به بنجاح دون مشاركة جماهير الشعب، الى جانب الاختصاصيين. يعنى القيام بعمل الامن العام، بالاعتماد على قوة جماهير الشعب، حل المسائل الناشئة فى هذا العمل كافة، عن طريق تفجير قوة جماهير الشعب ومواهبها الخلاقة الى ابعد الحدود. قوة جماهير الشعب ومواهبها لا ينضب معينها، وهى اشد اقتدارا وتفوقا من اى سلاح حديث او تقنية. اذا صارت القدرة الخلاقة لجماهير الشعب تطلق الى ابعد الحدود، وانطلقت الجماهير عن وعى ضمن هدف معين، فسوف يمكن القبض على اى مجرم فى حينه، والحيلولة مسبقا دون استفحال ظواهر خرق القوانين على اختلافها، واشاعة النظام العام السليم وعادات الحياة الثورية. ان الاعتماد التام على قوة جماهير الشعب، هو السبيل الاساسى لضمان الامن العام اكثر من ذى قبل.

والمبادئ الاساسية لعمل الامن العام الاشتراكى، هى القيام به تحت قيادة الحزب، والالتزام بمبدأ الطبقة العاملة فى هذا العمل، والربط الصحيح ما بين النضال للحيلولة مسبقا دون وقوع الجريمة وظواهر خرق القوانين والنضال لكشفها. هذه المبادئ هى المرشد الهادى للقيام بعمل الامن العام، بما يتفق مع توجهات الحزب والمطالب الجوهرية للمجتمع الاشتراكى.

القيام بعمل الامن العام تحت قيادة الحزب، هو المطلب الجوهرى للاحتفاظ بالطابع الثورى لجهاز الامن العام وتمكينه من اداء رسالته ومهامه. والحزب هو المنظمة السياسية القيادية للمجتمع، والقوة الموجهة فى نظام الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية. تحت قيادة الحزب فقط، يمكن لجهاز الامن العام ان يؤدى وظيفته ودوره على الوجه الامثل، كسلاح سياسى للحزب. سياسة الحزب الخاصة بشؤون الامن العام معيار وحيد يجب الاستناد اليه فى اداء تلك الشؤون. لقد اتضحت فى هذه السياسة المسائل المبدئية كافة التى ينبغى التمسك بها بثبات فى عمل الامن العام، واتجاهاته وطرقه من كل الوجوه. يجب على رجال الامن العام ان يتسلحوا تماما بسياسة الحزب الخاصة بعمل الامن العام، ويرسخوا فى انفسهم العادات الثورية لتنفيذها حتى النهاية، ويتقيدوا بالنظام الصارم الذى يقضى برفع التقرير عن المسائل الهامة الناشئة فى عملهم الى اللجنة المركزية للحزب، ومعالجتها حسب قرارها. على جميع رجال الامن العام ان يتبنوا سياسة الحزب الخاصة

بالامن العام كشيء مطلق لهم، ويدافعوا عنها بثبات، وينفذوها فى حينه ودون قيد او شرط، ويدعموا بذلك قيادة الحزب باخلاص.

يتطلب عمل الامن العام الاشتراكى ضرورة التمسك الثابت بالمبادئ الطبقية العمالية. وعندئذ فقط، يمكن حل المسائل جميعا، بما يتلاءم مع مطالب الطبقة العاملة ومصالحها الاساسية، والقضاء التام على كل العناصر غير الطبقية العمالية، والدفاع الحازم عن الحزب والزعيم، والدولة والنظام الاشتراكى. على قطاع الامن العام ان يلتزم دائما بالمبادئ الطبقية العمالية، ويشدد النضال الطبقى ضد العناصر المعادية. وعلى رجال الامن العام ان يحللوا ويحكموا المسائل المطروحة كافة فى عمل الامن العام، انطلاقا من الموقف الطبقى العمالى، ولا يجوز لهم ان يتراخوا للحظة واحدة فى النضال الطبقى. كما لا يجوز لهم ان يتسامحوا مع العناصر المعادية مهما كانت الظروف، بل عليهم ان يناضلوا ضد الظواهر المخالفة للمطالب الطبقية العمالية دون هوادة حتى النهاية، ويقضوا عليها تماما. لا يجوز التطاول على مصالح جماهير الشعب، بدعوى مراعاة المبادئ الطبقية العمالية فى عمل الامن العام. يجب ان تكون هذه المبادئ شيئا يدافع عن مصالح جماهير الشعب، ويحققها على افضل صورة.

المبدأ الهام لعمل الامن العام الاشتراكى، هو التركيز فى الاساس على الحيلولة مسبقا دون حدوث أى خرق للقوانين وبأى شكل كان. فى المجتمع الرأسمالى الذى تتصرف فيه الطبقات الاستغلالية تصرف السادة، وحيث انقسم المجتمع طبقيا، وتتفشى فيه مختلف الشرور الاجتماعية، لا يمكن الحيلولة دون وقوع الجريمة وظواهر خرق القوانين مسبقا، لكن ذلك ممكن فى المجتمع الاشتراكى الذى اصبحت فيه جماهير الشعب سيدا لكل الاشياء، ويتحد ويتلاحم المجتمع كله كرجل واحد، ويتمتع جميع ابناء الشعب بحياة مادية وثقافية متساوية، بفضل عناية الحزب والدولة. صحيح ان الافكار البالية والعادات والاعراف القديمة مازالت باقية فى المجتمع الاشتراكى ايضا، ولكن ذلك لا يشكل جريمة ولا ظاهرة من ظواهر خرق القوانين، ولا يصل الى حد الاعتداء على امن الشعب. من الممكن تماما التخلص منها، اذا تم تشديد التربية للحيلولة دون تحويل الافكار البالية المتلبثة باذهان الناس الى وعى اجرامى، والقضاء على الظروف والامكانية لظهور الجريمة وخرق القوانين. ولكن لا يجوز اهمال النضال للكشف عن المجرمين، بدعوى ان الحيلولة المسبقة دون

الجريمة وظواهر خرق القوانين اساس فى عمل الامن العام. على قطاع الامن العام ان يركز اساس عمله على الحيلولة المسبقة دون الجريمة وظواهر خرق القوانين، ويربط ربطا صحيحا ما بينها وبين النضال من اجل الكشف عن المجرمين فى حينه.

طريقتنا المستقلة لعمل الامن العام، هى طريقة حل مجمل المسائل الناشئة فى عمل الامن العام، بالاعتماد على جماهير الشعب واستنهاضها. فهذه طريقة اشتراكية اكثر تفوقا، تتميز بجوهرها عن الاسلوب الشرطى البروجوازى مطلق المخابرات.

يجب اعتماد الطريقة السياسية اساسا فى عمل الامن العام الاشتراكى. اذ انها طريقة ناجعة لحل مجمل المسائل الناشئة فى هذا العمل، عن طريق رفع الحماسة الثورية لجماهير الشعب ومبادراتها الخلاقة. فى المجتمع الاشتراكى الذى تكون فيه جماهير الشعب سيد كل الاشياء، يغدو الامن العام عملا من اجل جماهير الشعب ويخصها وحدها. يجب على رجال الامن العام ان يحركوا اذهان الجماهير بنشاط، عن طريق اعطاء الاولوية للعمل السياسى معها، حتى تؤدى مسؤوليتها ودورها فى عمل الامن العام. وينبغى لهم ان يشددوا تربية الجماهير للالتزام بالقوانين، حتى تراعيها عن طواعية، ويتقنوا الدعاية والتعبئة لمشاركة الجماهير فى عمل الامن العام، والتقدير السياسى لمن يشاركون بنشاط فى شؤون الامن العام، حتى تشارك الجماهير مشاركة فعالة فى النضال ضد الجريمة وظواهر خرق القوانين.

يجب توجيه الامن العام للقضاء على شتى انواع الجريمة وظواهر خرق القوانين، بالتركيز اساسا على الطريقة السياسية، والربط الرشيد بينها وبين الطريقة التقنية والمهنية.

ان المهمة بالغة الشأن التى يواجهها الآن رجال الامن العام، هى حماية وحدة المجتمع كله وتلاحمه بقلب واحد والدفاع الحازم عنها. ذلك انها ضمان اساسى لتأمين امن جماهير الشعب الاكثر متانة، وعامل فعال للدفاع عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب والتقدم الظافر بها. فى ظروف لجوء الامبرياليين والرجعيين الى المؤامرات الاكثر شراسة، بغرض هدم وحدتنا المتلاحمة بقلب واحد، لا يجوز لرجال الامن العام ان يستخفوا بالنضال من اجل حماية هذه الوحدة والدفاع عنها ولو لحظة واحدة.

ومطلوب منهم ان يظهروا روح الخدمة المتفانية للشعب الى ابعد الحدود، حتى يثق جميع ابناء الشعب بالحزب والزعيم ثقة مطلقة، ويتبعوهما بكل جوارحهم، ويتحدوا

حولهما اتحادا متينا بقلب واحد وارادة واحدة. اذا احبوا ابناء الشعب كآبائهم وامهاتهم واخوتهم واخواتهم، وناضلوا ناذرين كل ما لديهم من اجلهم، فانهم سيشعرون من اعماق قلوبهم بامتنانهم لنظامنا الاشتراكى الذى اقامه الحزب والزعيم، وسيتحدون بقوة اكبر حول الحزب والزعيم، فكرا وارادة وواجبا اخلاقيا. فى الايام الاخيرة، تتبدى كثير من الاعمال الحميدة بين رجال الامن العام، مثل انقاذ الاطفال من الغرق مجازفين بحياتهم، واحضار الايتام واعالتهم جيدا معتبرين آلام الآخرين آلامهم. هذا تعبير عن حرارة حب رجال الامن العام للشعب، ومثال رائع يظهر ملامح حزبنا وشعبنا المتلاحمة بقلب واحد، والتفوق الحقيقى للنظام الاشتراكى فى بلادنا. على رجال الامن العام ان يعتنوا بابناء الشعب دائما، حتى يعملوا ويعيشوا مرتاحى البال فى اى وقت واى مكان، يحدوهم الشرف والاعتزاز الكبير بكونهم حماة مصالح الشعب، ويصبحوا خدما اوفياء يلقون انفسهم فى قلب الخطر لانقاذ ارواح الشعب وممتلكاته، فى اى ظروف حرجة.

تتحقق وحدة المجتمع كله بالقلب الواحد وتتوطد، من خلال النضال ضد شتى العناصر السلبية التى تعيقها. ينبغى على رجال الامن العام ان يناضلوا بحزم ضدها.

ان نحسن النضال ضد ظواهر خرق القوانين، التى تعيق تنفيذ سياسات الحزب أمر يطرح اليوم كمسألة بالغة الشأن لحماية وتوطيد وحدة المجتمع كله بقلب واحد. اذ ان تلك الظواهر تحول دون اجراء الثورة والبناء بنجاح حسب توجهات الحزب، بل انها تؤدى دورا ضارا يقلل تأييد جماهير الشعب للحزب والزعيم ويزعزع ثقتها بهما. فمن واجب رجال الامن العام ان يعثروا على ظواهر اعاقة تنفيذ سياسات الحزب فى الوقت المناسب، ويشنوا نضالا مشددا ضدها، للقضاء عليها تماما. صحيح انه صعب، ولكنه مبدئى وهم ملزمون بدعم الحزب من خلال خوض النضال ضدها، ليجعلوا بذلك الجماهير تثق بالحزب فقط وتتبعه.

ولا بد من تشديد النضال ضد الظواهر غير الاشتراكية، اذ انها عناصر ضارة تقوض المجتمع الاشتراكى وتفككه من الداخل. تتجلى هذه الظواهر الآن بمختلف الاشكال فى اوجه الحياة الاجتماعية كافة. اذا تشرب الناس بها، فان وعيهم الطبقى ووعيهم القومى المستقل يصابان بالشلل، ويتحولون الى منحطين ومشوهين روحيا لا يعرفون الا المال، وفى النهاية، ينحدرون ويتحولون الى عناصر معادية للثورة ينطلقون ضد الحزب والنظام

الاشتراكى. فمن واجبنا ان نخوض نضالا مشددا ضد الظواهر غير الاشتراكية التى تقوض الاشتراكية، والا نتغاضى عنها اطلاقا.

بغية تشديد النضال ضدها، يكون لزاما على الكوادر ان يملكوا نظرة صائبة اليها. يتآمر الامبرياليون والرجعيون اليوم بشراسة لاثارة الفوضى فى بلادنا وهدم وحدتنا المتلاحمة بقلب واحد، عن طريق افساح المجال لشتى الظواهر غير الاشتراكية، بنفخ "رياح الليبرالية" فى صفوفنا. فلا يجوز لنا ان نستخف بهذه الظواهر او نمر بها مرور الكرام معتبرينها شيئا تافها.

يجب علينا ان ننصب الناموسية باحكام، حتى لا تستطيع السموم الفكرية والثقافية البروجوازية ان تتسلل الى صفوفنا، ونتخذ اجراءات واقعية وتنظيمية، حتى لا يحدث ثقب فى الناموسية. والى جانب ذلك، يجب علينا ان نضرب دون رحمة تلك العناصر التى تروج الظواهر غير الاشتراكية، دون ان نتهاون معها اطلاقا، مهما كانت تافهة. فى الاصل، يجب القضاء على العناصر غير الاشتراكية تماما وهى فى مرحلة الجنين. مطلوب من جهاز الامن العام ورجاله ان يسددوا ضربة شديدة الى ظواهر الاخلال بالنظام الاجتماعى والاخلاق العامة عن عمد فى حينه، وبذلك يرسى الانضباط الثورى وتشاع الاجواء السليمة فى المجتمع كله.

يجب على الكلية السياسية لوزارة الامن العام ان تعلم الطلاب جيدا المسائل الهامة المطروحة فى عمل الامن العام حاليا، مثل ضمان وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير، والقضاء على ظواهر خرق القوانين والظواهر غير الاشتراكية، التى تعيق تنفيذ سياسات الحزب، والطرق المنهجية لحلها، حتى يستعدوا استعدادا تاما كحماة سياسيين امناء للحزب.

والى جانب تعليم المسائل الواقعية الناشئة فى عمل الامن العام، يجب انماء قدرة الطلاب التطبيقية على حلها. اما رجال الامن العام، فهم المنفذون المباشرون لسياسات الحزب الخاصة بشؤون الامن العام. فلا يمكنهم ان يحلوا المسائل الناشئة فى عملهم كما ينبغى، دون امتلاك القدرة على التطبيق، مهما يكونوا مستعدين نظريا.

وينبغى تشديد التعليم بالخبرات. اذ ان الخبرات الوافرة المكتسبة فى عمل الامن العام تعد رصيدا قيما لتطوير عمل الامن العام، وكتابا تعليميا رائعا لرفع قدرتهم على

التطبيق. عند التعليم بالخبرات، لا يجوز اجراؤه على غرار التعريف بهذا او ذاك من الخبرات المكتسبة حتى الآن، بل يجب جمع الخبرات المساعدة لحل المسائل الواقعية، وتعليمها بانتظام. ويجب دعوة العاملين القائمين على عملهم، الذين جمعوا خبرات ممتازة فى حل المسائل الواقعية، لالقاء المحاضرات.

والتعليم بتحليل الوضع طريقة تعليمية رائعة لرفع القدرة على الحكم بالاستنتاج، والمؤهلات لمعالجة الوضع. مسألة تحليل الوضع يجب تدبيجها بالانعكاس على المضمون المطروح فى الواقع، بحيث لا يمكن حلها ولا ايجاد اجابة صحيحة عنها، دون استخدام الاذهان بعمق وفاعلية.

ويجب تشديد التعليم التدريبى. يجب وضع المناهج التعليمية للتدريب على افضل وجه، بما يعكس توجهات الحزب والمطالب الواقعية، وتوفير ظروف التدريب الكافية، بحيث يمكن تنفيذها دون اى تقصير.

ينبغى على الكلية السياسية لوزارة الامن العام ان تبذل جهودا كبيرة لتزود الطلاب بالشيم اللائقة برجال الامن العام الحقيقيين.

مطلوب من طلاب هذه الكلية ان يعدوا انفسهم اعدادا تاما من الناحية النظرية والعملية، ويتحلوا بالشيم الجديرة بعاملى الامن العام الحقيقيين فى ايام دراستهم.

اهم الشيم التى يجب على رجال الامن العام ان يتحلوا بها، هى الاخلاص الرفيع للحزب والزعيم، وروح التفانى غير المتناهى فى خدمة الشعب.

ان الاخلاص للحزب والزعيم هو الشرط الاول لحياة رجال الامن العام. انهم خفراء واقفون على الخط الامامى للدفاع عن الحزب والزعيم، ولذا فلا بد من أن يكونوا اكثر من غيرهم اخلاصا للحزب والزعيم. فمن واجبهم ان يجعلوا اخلاصهم للحزب والزعيم ايمانا وضميرا واخلاقا وجزءا من حياتهم اليومية. عندئذ فقط، يغدو اخلاصهم هذا اكثر متانة وغير قابل للتغير، وصادقا ونقيا ومطلقا. يتوجب على الكلية السياسية لوزارة الامن العام ان تجعل الطلاب يحملون فى قلوبهم نظرة ثورية راسخة الى الزعيم، حتى يكونوا مخلصين حقيقيين يتبعون الحزب والزعيم وحدهما، وينذرون ارواحهم دون تردد من اجلهما، ولو عصفت بهم اعتى الرياح، واوفياء صادقين يؤدون واجبهم الاخلاقى الجدير بجنودهما، بوحى من ضميرهم النقى، حاملين دائما فى اعماق قلوبهم ثقة الحزب والزعيم

السياسية العالية بهم، حين اوقفاهم فى الجبهة الامامية للنضال الطبقى.

روح التفانى اللامتناهى فى سبيل الشعب هى من اهم الشيم التى يجب على رجال الامن العام الذين يدافعون عن امن الشعب، ان يتحلوا بها. تتجذر هذه الروح انطلاقا من موقف وسلوك الخدم الاوفياء للشعب. فعلى رجال الامن العام ان يعتبروا انفسهم مدافعين عن امن جماهير الشعب وخدما لها، يحدوهم الموقف والسلوك بكونهم خدما مخلصين للشعب، ويكرسوا كل ما لديهم للنضال من اجلها.

ان التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية، هما من اساليب العمل المغلوطة التى تتناقض تماما مع روح التفانى غير المحدود فى سبيل الشعب. رغم ان جهاز الامن العام الاشتراكى هو جهاز السلطة، فهو ليس جهازا يلوح بالسلطة، وليس رجال الامن العام بيروقراطيين، بل انهم حماة الشعب. فرجل الامن العام الذى يعتدى على مصالح الشعب، لا يمكن وصفه بانه مدافع عن امن الشعب. يجب على رجال الامن العام ان يضربوا كل المجرمين وخارقى القوانين الذين يتطاولون على النظام الاشتراكى وارواح الشعب وممتلكاته دون رحمة، ولكن لا يجوز لهم ان يعتدوا على مصالح الشعب اطلاقا، متذرعين بذلك. اذا الحق رجال الامن العام الذين يمارسون السلطة، الاذى بارواح الشعب وممتلكاته، ملوحين بالسلطة ولاجئين الى الجور والاستبداد، فقد ينبذهم الشعب، ويعيقون وحدة المجتمع كله وتلاحمه بقلب واحد، تلك التى حققها الحزب بجهد جهيد. يجب على رجال الامن العام ان يدركوا جيدا ضرر التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية، ويقضوا على هذه النزعة تماما.

وعلى رجال الامن العام ان يكونوا نزهاء وانقياء فى حياتهم الاقتصادية والاخلاقية. اذا وقعوا اسرى الكسل والتراخى، وصاروا طماعين بالمكاسب المادية، فانهم يصابون بالفساد فكريا، وربما لن يستطيعوا خوض النضال الشديد ضد الظواهر غير الاشتراكية، بل يمكنهم ان يتورطوا فيها. لا يجوز لهم ابدا ان يعتدوا على مصالح الشعب باساءة استخدام صلاحياتهم الوظيفية، او يتغاضوا عن ظواهر خرق القوانين لقاء الحصول على السلع والهدايا.

مطلوب من رجال الامن العام ان يكونوا عاملين حقيقيين، ينذرون كل ما لديهم من اجل مصالح الشعب، متخلصين كليا من التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية والطمع بالمكاسب المادية.

بغية جعل الطلاب يتحلون بالشيم الجديرة برجال الامن العام الحقيقيين، لا بد من تشديد التربية الفكرية بينهم. على الكلية السياسية لوزارة الامن العام، فى عملها التعليمى والتربوى، ان تولى اهتماما اوليا على الدوام لجعل الطلاب يرفعون اخلاصهم للحزب والزعيم، ويحملون روح التفانى فى خدمة الشعب، وتركز قواها الكبيرة على ذلك.

ان الشيم السامية لرجال الامن العام تتشكل وتتوطد فى سياق تدريب افكارهم. والحياة التنظيمية هى بوتقة التدريب الفكرى. فيجدر بالكلية السياسية لوزارة الامن العام ان تشدد الحياة التنظيمية بين الطلبة، وترسى الانضباط الفولاذى، حتى يصبحوا عاملين حقيقيين، يكرسون كل ما لديهم للنضال من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب، دون تغير فى جميع الظروف والاحوال.

ان تحسين وتعزيز العمل التدريسى والادارى حلقة هامة لرفع جودة التعليم الجامعى. ينبغى وضع المناهج التعليمية جيدا، بما يتفق مع متطلبات الواقع المتطور. على الكلية ان تدبجها لتربية الطلاب كمدافعين سياسيين امناء للحزب، يخلصون اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، ويتحلون بالقدرة العالية على التطبيق، وترسى الانضباط الصارم لوضعها موضع التنفيذ التام. وعليها ان تعمل بهمة على الابحاث العلمية المتعلقة بعمل الامن العام، وتجسد فى مضمون التدريس تماما النجاحات التى تم احرازها فيها، وتقوم بالعمل الفعال لرفع مؤهلات المعلمين العلمية والنظرية.

المعلمون هم المضطلعون المباشرون بالتعليم. على مدرسى هذه الكلية ان يعملوا جاهدين لاكتساب المؤهلات العالية والشيم السامية، ويؤدوا عملهم التعليمى والتربوى على نحو مسؤول، يحدوهم الوعى بانهم ثوريون محترفون، يربون رجال الامن العام.

الدراسة هى الواجب الثورى الاول بالنسبة للطلاب. على الطلاب الجامعيين ان يدرسوا ويدرسوا بل ويدرسوا، حسب متطلبات سياسة الحزب الخاصة باعطاء الاولوية للدراسة، حتى يعدوا انفسهم تماما كرجال الامن العام الممتازين الذين يملكون المستوى السياسى والنظرى والقدرة العملية.

يتوجب على الكلية السياسية لوزارة الامن العام ان توفر الظروف الكافية للتعليم والحياة لرجال الهيئة التدريسية والادارية والطلاب. ويجب اتخاذ اجراءات لترتيب قاعة الدراسة المتخصصة على افضل وجه، والاستفادة الفعالة منها. كما يجب رفع دور قسم

الصحافة والمكتبة، بغية تزويد المعلمين والطلاب بقدر كاف من المواد الدراسية والمراجع. وعلى عاملى هيئة التموين فى الكلية ان يحلوا المسائل العالقة فى ضمان الظروف الحياتية لرجال الهيئة التدريسية والادارية والطلاب على مسؤوليتهم، مظهرين الروح الثورية الرفيعة للاعتماد على النفس.

وعلى اللجنة الحزبية للكلية ان تشدد عملية توجيه مجمل شؤون الكلية، حتى تجرى اعمالها بالكامل من الاول الى الآخر، على اساس سياسة الحزب، وتستنهض رجال الهيئة التدريسية والادارية والطلاب بقوة لتنفيذها. وعليها ان تتقن توجيه حياتهم الحزبية، حتى يستعدوا كثوريين حقيقيين.

ان ثقة الحزب بالكلية السياسية لوزارة الامن العام عظيمة ويعلق عليها اكبر الآمال.

انى لعلى قناعة راسخة بان هذه الكلية ستربى عددا كبيرا من رجال الامن العام الصامدين الذين يدعمون قيادة الحزب بالاخلاص، ويشاطرون حزبنا المصير الى الابد، وتؤدى بذلك رسالتها ومهامها على أفضل وجه ككلية للحزب، فى المستقبل ايضا، كما فعلت فى الماضى.

لنظهر تفوق سلطتنا الشعبية أكثر فأكثر

رسالة موجهة الى المشاركين فى الدورة الدراسية الوطنية
لكوادر اجهزة السلطة الشعبية
٢١ كانون الاول ١٩٩٢

لقد مضى عشرون عاما على اصدار الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، "الدستور الاشتراكى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية". فى هذه الفترة، نقلنا الدستور الاشتراكى بالكامل الى ارض الواقع فى كل ميادين البناء الاشتراكى، وبذلك توطدت السلطة الشعبية، وحصل تقدم حاسم فى النضال من اجل تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه. فقد تصلبت اسس السلطة الشعبية سياسيا واقتصاديا وعسكريا كصخرة، وارتفعت وظائفها ودورها، واندفعت عجلة الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، بقوة الى الامام، لضمان الحياة المستقلة والخلاقة لجماهير الشعب العامل بصورة افضل فى كل ميادين حياة الدولة والمجتمع.

ارتبطت هذه النجاحات الرائعة فى مجال توطيد السلطة الشعبية وتطويرها، وفى المسيرة المظفرة للبناء الاشتراكى، بالجهود الجدية لكوادر اجهزة السلطة الذين خاضوا نضالا متفانيا، يحدوهم الاخلاص غير المحدود للحزب والزعيم والوطن والشعب.

وبمناسبة هذه الدورة الدراسية، اود، باسم لجنة الحزب المركزية وباسمى شخصيا، أن أشكر بحرارة جميع كوادر اجهزة السلطة الذين نذروا انفسهم فى الماضى للنضال من اجل دفع عجلة البناء الاشتراكى بقوة الى الامام، وتمجيد اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، عن طريق توطيد السلطة الشعبية واعلاء وظائفها ودورها تحت قيادة الحزب.

ان قضيتنا الثورية التى كانت تواصل تقدمها المظفر تحت راية فكرة زوتشيه،

تتطور اليوم فى ظروف تاريخية جديدة. فنحن نخوض نضالا عزوما من اجل حماية اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب والدفاع عنها وضمان تقدمها الى الامام، فى ظروف صعبة تعرضت الاشتراكية فيها للانتكاس فى عديد من البلدان وفى وقت تشتد فيه مكائد الامبرياليين والرجعيين لاستغلال الفرصة والنيل من الاشتراكية. انها لمهمة مقدسة ملقاة على عاتق شعبنا امام العصر والتاريخ ان يسحق بلا هوادة الهجمات المضادة للثورة من جانب الامبرياليين والرجعيين، ويدفع عجلة القضية الاشتراكية الى الامام، ويعجل انجاز القضية التاريخية لتوحيد الوطن. ان الوضع الداخلى والخارجى والمهمات الثورية الجليلة التى تواجهنا تتطلب منا ان نواصل توطيد السلطة الشعبية، ونعلى وظائفها ودورها اكثر فاكثر.

فى الدورة الثالثة التاريخية لمجلس الشعب الاعلى التاسع، صدر الدستور الاشتراكى الذى عدله الزعيم العظيم واضاف اليه على اساس الادراك العميق لمقتضيات الواقع المتطور. ان هذا الدستور الاشتراكى الجديد هو ميثاق سياسى اشتراكى زوتشى، حدد على نحو شامل المبادئ والمهمات الأساسية المطروحة فى توطيد ما احرزه شعبنا فى البناء الاشتراكى من انتصارات ونجاحات عظيمة على صعيد القانون وحماية القضية الاشتراكية والدفاع عنها واستكمالها بشكل رائع.

يجب علينا ان نجسد الدستور الاشتراكى تجسيدا كاملا، لكى نوطد السلطة الشعبية كسلاح لا يقهر لثورتنا، ونطلق العنان لتفوقها، بحيث نكمل قضية زوتشيه الاشتراكية حتى النهاية.

١- حول متانة السلطة الشعبية وحيويتها

السلطة الشعبية سلاح سياسى مقتدر للثورة والبناء من اجل تمتين النظام الاشتراكى وتطويره وفى سبيل تحقيق النصر النهائى لقضية الاشتراكية.

السلطة هى اداة القيادة السياسية لجميع افراد المجتمع من اجل حماية وتحقيق متطلبات الطبقة المعينة ومصالحها او متطلبات المجتمع ومصالحه المشتركة، وعامل اساسى فى تحديد طابع النظام الاجتماعى وتطور المجتمع. لا تستطيع جماهير الشعب ان

تصوغ مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة كسيد حقيقى للدولة والمجتمع الا عندما تمسك بيدها زمام السلطة. ان النضال من اجل اكمال قضية استقلالية جماهير الشعب، قضية الاشتراكية والشيوعية، هو عمل ابداعى جبار ومعقد، يقضى بتصفية شتى رواسب المجتمع القديم، واعادة تكوين الطبيعة والمجتمع والانسان، بما يتفق والطبيعة المستقلة لجماهير الشعب، وهو عمل يكتنفه صراع طبقى حاد لمجابهة واحباط المؤامرات المضادة للاشتراكية التى يدبرها الاعداء فى الداخل والخارج على السواء. ومن اجل النجاح فى دفع القضية الاشتراكية والشيوعية الى الامام، لا بد من تقوية الذات الفاعلة للثورة ورفع دورها، عن طريق توحيد افراد المجتمع كافة كقوة سياسية واحدة، وممارسة الدكتاتورية المشددة على الاعداء الطبقيين. ان السلطة الشعبية تحت قيادة حزب الطبقة العاملة وحدها المؤهلة لتنظيم وتعبئة جماهير الشعب لخوض النضال الثورى والعمل البنائى لتحقيق الاستقلالية. فهى الممثلة لحقوق جماهير الشعب ومصالحها المستقلة، والمنظمة السياسية التى تنظم وتعبئ جماهير الشعب لانجاز قضية الاشتراكية والشيوعية. من هنا تأتى ضرورة تقوية السلطة الشعبية بكونها سبيلا لحماية النظام الاشتراكى والدفاع عنه وتوطيده وتطويره، وضمانة اكيدة للتقدم الظافر لقضية استقلالية جماهير الشعب واستكمالها.

سلطتنا الشعبية سلطة اشتراكية تتميز بالمتانة والحيوية القصوى، تعمل على تحقيق قضية الاشتراكية والشيوعية، سلطة اشتراكية حقيقية متمحورة على جماهير الشعب، تسترشد بفكرة زوتشيه.

ان الافكار الهادية عامل اساسى يحدد طابع السلطة ورسالتها ومبادئ واتجاهات نشاطها، ويضمن متانتها وحيويتها. اذ ان السلطة الاشتراكية، هى الاخرى، تختلف من حيث شكلها ومبادئ واسلوب نشاطها، تبعا للافكار التى تسترشد بها. اذا كان للسلطة الاشتراكية ان تدافع بحزم عن طابعها الطبقى العمالى والشعبى، وان تنتهج سياسة تتفق والمقتضيات الطبيعية للمجتمع الاشتراكى، فينبغى لها ان تسترشد بالافكار التى تعكس متطلبات تطور العصر والثورة بصورة صحيحة.

فكرة زوتشيه هى نظرة الى العالم متمحورة على الانسان، ومذهب سياسى ثورى وعلمى ينير السبيل الصحيح امام تحقيق استقلالية جماهير الشعب. لقد حددت الرأى

والنظرة والموقف من العالم متخذة الانسان محورا لها، واوضحت قوانين الحركة التاريخية الاجتماعية علميا، انطلاقا من التركيز على جماهير الشعب، وبينت مبادئ قيادة الثورة والبناء من زاوية جديدة وبما يعكس المتطلبات الطبيعية لهذه الجماهير. وهذا ما يجعل فكرة زوتشيه الفكرة الهادية الاكثر صوابا على طريق الثورة والبناء فى عصرنا والتى برزت الى الوجود كانعكاس لرغبات جماهير الشعب المتطلعة الى الاستقلالية. ولقد ثبتت صحة وحيوية هذه الفكرة بجلاء من خلال الممارسة الثورية.

سلطتنا الشعبية هى سلطة اقامها الشعب ويديرها بقواه الذاتية، بما يتلاءم مع آرائه ورغباته، وانطلاقا من فكرة زوتشيه. وهى تسخر كل شىء لاعلاء مكانة جماهير الشعب ودورها، متخذة متطلبات ومصالح جماهير الشعب المستقلة الاساس فى بناء السلطة ونشاطها. ويكمن التفوق الجوهرى لسلطتنا الشعبية التى تجسد فكرة زوتشيه فى كونها تتيح لجماهير الشعب ان تمارس حقوقها فعلا كسيدة للسلطة ومضطلعة بالسياسة وتؤدى مسؤوليتها ودورها كسيدة. يعد ابراز جماهير الشعب كسيدة للسلطة وجعل هذه السلطة فى خدمة جماهير الشعب مبدأ جذريا فى بناء السلطة الشعبية.

من واجب السلطة الشعبية ان تلتزم بحزم بالموقف المستقل والمبدع، وتتخذ الفكر اساسا فى الثورة والبناء.

ينبغى الالتزام بالموقف المستقل والمبدع كأمر أساسى فى الثورة والبناء. فما لم يلتزم المرء بالموقف المستقل والمبدع فى نشاط السلطة، لن يستطيع انجاز مهام الثورة والبناء بما يتفق مع مصالح شعبه والوضع الملموس لبلده، وحماية القضية الاشتراكية والدفاع عنها حتى النهاية وفى كل الظروف. تتخذ سلطتنا الشعبية مبدأ اكيدا لها معارضة شتى الافكار القديمة، بما فيها التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدى، وحل كل المسائل المطروحة فى بناء السلطة ونشاطها طبقا لحكمها المستقل وآرائها الخاصة وبما ينسجم وواقع بلادنا واعتمادا على قوة شعبنا. كما تقود سلطتنا الشعبية عملية البناء الاقتصادى وتعزيز الدفاع الوطنى بقوة شعبنا الذاتية على افضل وجه وبما يتفق وواقع بلادنا. زوتشيه فى الفكر وسيادة فى السياسة واستقلال فى الاقتصاد ودفاع ذاتى فى الدفاع الوطنى – تلكم هى مبادئ هادية لنشاط سلطتنا الشعبية، تلتزم بها فى النضال الثورى وعملية البناء.

ان الدفع الحثيث لعجلة الثورة والبناء الى الامام، عن طريق رفع الوعى الفكرى لجماهير الشعب، هو مطلب جوهرى للحركة الثورية والمجتمع الاشتراكى والأداة الحاسمة للسلطة الشعبية لاحراز النجاح فى النضال الثورى وعملية البناء. فالمجتمع الاشتراكى مجتمع يتطور بالنضال الهادف والواعى لجماهير الشعب، سيدة هذا المجتمع، ودون اتخاذ الوعى الفكرى للانسان كاساس فى هذه العملية، لا يمكن دفع عجلة الثورة والبناء بعنفوان الى الامام، بما يتفق مع متطلبات جماهير الشعب المستقلة ورغباتها، ومواصلة تطوير المجتمع الاشتراكى، عن طريق رفع دورها. وهكذا يجدر بالسلطة الشعبية اعطاء الاولوية للعمل السياسى الهادف لرفع الوعى الفكرى المستقل لدى جماهير الشعب وربطه بالعمل الادارى والاقتصادى والتقنى، واتخاذ ذلك مبدأ ثابتا لها فى البناء الاشتراكى.

يجب ضمان حياة جماهير الشعب المستقلة والخلاقة تماما، عن طريق تجسيد فكرة زوتشيه بصورة متكاملة فى كل ميادين الحياة الاجتماعية، ويعد هذا رسالة تاريخية للسلطة الشعبية. ولا يمكن احتلال الحصنين الفكرى والمادى للشيوعية بنجاح الا بتحويل كل افراد المجتمع الى شيوعيين من طراز زوتشيه، عن طريق تجسيد فكرة زوتشيه وتحويل المجتمع والطبيعة وفقا لما تقتضيه هذه الفكرة. وهكذا يشكل تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه هدفا عاما لنشاط السلطة الشعبية. فتقوم سلطتنا الشعبية ببناء السلطة ونشاطها مسترشدة ومهتدية بفكرة زوتشيه، كى تضمن لجماهير الشعب الحقوق والحرية الحقيقية والحياة المتمدنة السليمة، فى كل ميادين حياة الدولة والمجتمع، وتدافع بحزم وقوة عن استقلالية البلاد والامة.

السلطة الشعبية سلطة اشتراكية وطيدة، قاعدتها الاجتماعية والسياسية جماهير الشعب العريضة.

تشكل القاعدة الاجتماعية والسياسية الاساس فى بناء السلطة ونشاطها. ولا وجود لاية سلطة بمعزل عنها، اى لا يمكنها الحفاظ على وجودها وجبروتها من دونها. تشكل القدرة الاقتصادية والدفاعية دونما شك شرطا هاما لضمان بناء السلطة ونشاطها. لكن مهما كانت تلك القدرة متطورة وضخمة، فلا يمكن للسلطة ابراز حيويتها ولا المحافظة على وجودها، إذا كانت قاعدتها الاجتماعية والسياسية ضعيفة. فالسلطة القائمة على قاعدة

طبقية اجتماعية متينة والتى تحظى بتأييد الجماهير الواسعة هى المقتدرة، فى حين يصيب الضعف ثم العجز والتلاشى السلطة غير المستندة إلى تلك القاعدة المتينة.

ثمة علاقة نوعية بين اشكال السلطة وقاعدتها الاجتماعية والسياسية. فى عصرنا هذا، اصبحت مختلف اوساط جماهير الشعب العامل، بما فيها العمال والفلاحون والمثقفون، تشارك على نحو واسع فى الحركة الثورية، مما وسع القاعدة الطبقية الاجتماعية للثورة الى ابعد حد، وتطلب ذلك مواصلة توسيع وتقوية القاعدة الاجتماعية والسياسية لسلطة الطبقة العاملة. فالسلطة الشعبية سلطة اشتراكية من نمط جديد قامت استجابة للمتطلبات الشرعية لتطور الحركة الثورية فى عصرنا هذا الذى شهد اتساع القاعدة الاجتماعية والسياسية للنضال الرامى الى الاستقلالية.

السلطة الشعبية سلطة حقيقية للشعب، تعتمد على جماهير الشعب العامل الغفيرة، بما فيها العمال والفلاحين والمثقفين. السلطة فى بلادنا لكل طبقات وفئات المجتمع ذات المصلحة فى الثورة، وتوفر السلطة الشعبية للجميع حريات وحقوقا سياسية متساوية فى كل ميادين حياة الدولة والمجتمع. تعاملت سلطتنا الشعبية فى الماضى مع كل من يحبون البلاد والامة أيا كانوا – متدينين او رأسماليين قوميين – كسادة للسلطة، وفى الحاضر، تعتنى بمصيرهم على مسؤوليتها حتى النهاية. ولذلك فلا عجب انها حظيت بمطلق التأييد من جانب الجماهير من شتى الطبقات والفئات، منذ اول يوم لولادتها كسلطة ديمقراطية شعبية، وهى اليوم ايضا تتمتع بالثقة العميقة من الشعب كله. فشعبنا على ثقة تامة بان حياته الحقيقية وسعادة الاجيال القادمة مضمونة بوجود هذه السلطة الشعبية ويناضل بتفان من اجل توطيدها وتطويرها.

ان القاعدة الاجتماعية والسياسية لسلطتنا الشعبية التى ترسخت وتطورت على اساس من تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة، وبالاعتماد على الجبهة المتحدة لجماهير الشعب الغفيرة، قد ازدادت اليوم قوة بضمها الشعب كله متلاحما بقلب واحد. تؤدى السلطة المستندة الى جماهير الشعب الغفيرة دورا ايجابيا فى استنهاض كل الطبقات والفئات فى المجتمع بقوة الى النضال من اجل تحقيق الهدف المشترك للمجتمع وتطوير العلاقات الاجتماعية والطبقية الى علاقات جماعية، يتعاون فيها الناس ويقودون بعضهم بعضا. انجز شعبنا مرحلتى الثورة الاجتماعية متخذا السلطة الشعبية سلاحا له، واقام

النظام الاشتراكى، واتحد وتلاحم بقلب واحد وارادة واحدة فى النضال من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية. ان وحدة القاعدة الاجتماعية والسياسية المتلاحمة بقلب واحد وارادة واحدة التى تعتمد عليها سلطتنا الشعبية هى الوحدة الارسخ قوة، ويشكل فيها الزعيم والحزب والجماهير كيانا واحدا. يمكن القول على سبيل التشبيه ان العلاقة بين الزعيم والحزب والجماهير فى بلادنا اشبه ما تكون بالعلاقة بين نواة ثمرة الدراق وبذرتها وشحمها. حينما تنضج الثمرة جيدا، تنضج البذرة وتتم حمايتها جيدا. وكذلك، لا يتعزز الحزب ولا تتحقق قيادة الزعيم على أفضل وجه، الا عندما تعيش وتناضل جماهير الشعب متخذة افكار الحزب والزعيم الثورية غذاء وحيدا لصنع مصيرها. ما من قوة تستطيع ان تحطم القاعدة الاجتماعية والسياسية لسلطتنا الشعبية حيث اتحد جميع ابناء الشعب بقوة حول الحزب والزعيم فكريا واراديا واخلاقيا ومبدئيا، على اساس الفكرة الثورية للزعيم العظيم، فكرة زوتشيه لينصهروا فى كيان واحد. ان الوجه الحقيقى لهذه القاعدة هو ان الزعيم والحزب والجماهير يشكلون كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا ومتينا قائما على اساس المحبة الرفاقية الثورية والواجب الاخلاقى.

سلطتنا الشعبية سلطة اشتراكية هى الاكثر قوة وحيوية، وتتمتع بالقيادة البارزة للزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ.

تشكل قيادة الزعيم البارز للطبقة العاملة العامل الحاسم الذى يضمن متانة السلطة الاشتراكية وحيويتها. انه يبدع الافكار والنظريات الخاصة ببناء السلطة الاشتراكية ويطورها ويغنيها وفقا لما يقتضيه العصر وتطور الثورة، وتحت قيادته، تقام السلطة الاشتراكية ويتم تحديد اتجاه نشاطها فى كل مرحلة من مراحل الثورة والبناء. لذا، فزعيم الطبقة العاملة قائد يقيم السلطة الاشتراكية ويقودها وتشكل هذه السلطة بدورها سلاحا للثورة والبناء من اجل نقل افكار الزعيم وقيادته الى حيز الواقع. وبعيدا عن افكاره وقيادته يستحيل على السلطة الاشتراكية ان تمارس سياسة ثورية وشعبية. فسياسة السلطة الاشتراكية هى تحديدا سياسة زعيم الطبقة العاملة، وقدرتها وحيويتها نابعتان من عظمة سياسة زعيم الطبقة العاملة.

الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ هو مؤسس سلطتنا الشعبية الذى ابدع فكرة زوتشيه الخالدة، وعلى هذا الاساس، قدم خط بناء السلطة الشعبية الذى يعكس متطلبات

العصر وتطور الثورة، ووضعه موضع التنفيذ الرائع، وسياسى بارز يمارس السياسة المتمحورة على جماهير الشعب عبر نشاط هذه السلطة.

تتصف سياسة الزعيم العظيم بالاستقلالية. يجرى النضال من اجل تحقيق استقلالية جماهير الشعب على مستوى البلاد والامة. ويرتبط مصير جماهير الشعب ارتباطا عضويا بمصير البلد والامة الذى تضمنه السياسة المستقلة. فالسلطة التى تعجز عن ممارسة السياسة المستقلة، لا تستطيع الدفاع عن كرامة بلدها وامتها ومصالحهما ولا تخليص جماهير الشعب من العبودية الاستعمارية. الاستقلالية فى السياسة معيار اول للدولة المستقلة ذات السيادة. ولقد وضع زعيمنا دائما كل الخطط والسياسات فى النضال الثورى وفى البناء، بما يتفق مع مصالح شعبنا وواقع بلادنا، ونقلها الى حيز الواقع بالاعتماد على قوة شعبنا. ولذا تتألق اليوم فى بلادنا كرامة الوطن والامة وشرفهما ويتم صنع مصير شعبنا بصدق عبر سياسة مستقلة ينتهجها الزعيم.

سياسة الزعيم العظيم سياسة ديمقراطية حقيقية. الديمقراطية معيار اساسى تتميز به تقدمية السلطة واسلوب رئيسى للسياسة الرامية الى تحقيق استقلالية جماهير الشعب. فدون ضمان الديمقراطية فى كل ميادين الحياة الاجتماعية، لا تستطيع جماهير الشعب ان تنعم بالحياة المستقلة والخلاقة. ولقد اشار الزعيم العظيم الى حقيقة ان جماهير الشعب هى سيدة السياسة، وان على السياسة ان تخدم مصلحتها. وهكذا انتهج الخط السياسى المعبر عن ارادتها. وبفضل سياسته الديمقراطية، يتمتع شعبنا كله بالحقوق والحريات السياسية المتساوية وينعم بالحياة المثمرة والسعيدة بملء رغبته.

سياسة الزعيم العظيم هى سياسة التلاحم، لأن تلاحم جماهير الشعب هو مصدر متانة السلطة الاشتراكية وقدرتها وضمانة اكيدة لتحقيق استقلالية جماهير الشعب. ما لم يتحقق تلاحم جماهير الشعب، لن يكون بمقدورها الدفاع عن الاستقلالية و تحقيقها.

فمنذ الفترة الاولى لانخراطه فى طريق النضال الثورى، اعتبر الزعيم العظيم تلاحم الصفوف الثورية عاملا اساسيا فى انتصار الثورة، ونذر نفسه كليا لخدمة هذه الوحدة وتلاحمها. ينتهج الزعيم سياسة التلاحم، فيضم الى صدره الرحب حتى مرتكبى الجرائم فى الماضى بحق البلاد والامة، إذا ما عادوا الى ضميرهم وسلكوا الطريق الوطنى الصحيح. تؤدى سياسته ازاء مختلف فئات جماهير الشعب الى انصهارها فى كل واحد

وانطلاقها كرجل واحد الى النضال من اجل بناء الاشتراكية وتوحيد الوطن.

سياسة الزعيم العظيم هى سياسة الفضيلة والكرم. اذ ان الشعب هو سيد المجتمع وصانع الثروات الاجتماعية. لا بد للسياسة الحقيقية التى تخدم الشعب ان تكون سياسة تحترم ابناء الشعب، وتقدم لهم كل المنافع. فالزعيم يعامل ابناء الشعب معاملة رفاق ثوريين ومعلمين له، ويهبهم الشرف والسعادة، ويقودهم بلطف وبقلب الاب الحنون، ويجد سروره فى سعادتهم، ويحيطهم بالحب والعطاء. وبفضل سياسة الفضيلة والكرم هذه من جانب الزعيم، تؤدى سلطتنا الشعبية واجبها الرئيسى كخادمة مخلصة حقيقية للشعب، وينعم الشعب بالحياة المثمرة بعيدا عن اى هم او قلق فى كل ميادين الحياة الاجتماعية.

تقوم سياسات الاستقلالية، والديمقراطية، والتلاحم، والفضيلة والكرم، التى يمارسها الزعيم العظيم، على الحب اللامتناهى للشعب والثقة العميقة به، وذلك مبدأ اساسى فى سياسة الزعيم، ونواة اساسية، وحجر الزاوية، فى السياسة المتمحورة على جماهير الشعب.

لقد استطاعت سلطتنا الشعبية ان تطلق العنان لقدرتها وحيويتها، اعتمادا على الذات الفاعلة القوية للثورة تحت الراية الثورية لفكرة زوتشيه، وذلك كله كان ثمرة رائعة لسياسات الاستقلالية، والديمقراطية، والتلاحم، والفضيلة والكرم، التى يمارسها الزعيم العظيم. نظرا لتجسيد هذه المثل السياسية العليا الزوتشية تحت قيادة الزعيم، تشكلت قدرة سلطتنا الشعبية الغلابة وجاذبيتها الفائقة التى ضمنت تألق اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، وبفضلها تدفع عجلة قضية زوتشيه الثورية قدما بانتصار.

ان الفكرة الهادية والقاعدة الاجتماعية والسياسية وقيادة الزعيم هى العوامل الرئيسية التى تحدد مدى متانة السلطة الاشتراكية وحيويتها ويتوقف عليها النجاح او الفشل فى بناء الاشتراكية والشيوعية. هذه حقيقة ثمينة للثورة تؤكدها الدروس التاريخية للحركة الشيوعية العالمية، التى تم استخلاصها من انهيار السلطة الاشتراكية وانتكاس قضية الاشتراكية فى العديد من البلدان، وواقع جلى تبينه ثورتنا التى حمت قضية الاشتراكية ودافعت عنها بحزم، ودفعت عجلتها بانتصار الى الامام فى الوضع الثورى غير المؤاتى على الإطلاق وعبر المحن المريرة التى لم يسبق لها مثيل. ولقد استخلصت الاحزاب والشعوب الثورية فى العالم دروسا جدية من ذلك، وها هى اليوم تنطلق بنشاط للنضال من اجل اعادة بناء الحركة الاشتراكية من زاوية جديدة ودفع عجلتها الى الامام. ان

اشتراكيتنا التى تستكمل قضية زوتشيه الثورية تحت قيادة الحزب والزعيم، عن طريق توطيد السلطة الشعبية ودفع الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية، دفعا حثيثا، تنفخ أملا وثقة بالمستقبل وجرأة فى قلوب البشرية التقدمية التى انطلقت لبناء مجتمع جديد.

يشعر شعبنا من كل جوارحه بقيمة السلطة الشعبية من خلال تجربته الواقعية فى تمتعه فعلا بالحياة الكريمة والسعيدة فى احضان السلطة الشعبية بعد ان صار سيدا للدولة والمجتمع. يسند اليوم جميع ابناء شعبنا، بمن فيهم العمال والفلاحون والمثقفون مصيرهم كليا الى السلطة الشعبية، ويرون فى ترسيخها وتطويرها انتصارا رائعا لقضية زوتشيه الاشتراكية ومستقبلا باهرا ستتفتح فيه يانعة ازهار الحياة المستقلة والمبدعة.

تغدو سلطتنا الشعبية سلطة اشتراكية لا تقهر ومنارة للامل وراية للنضال، تدفع انجاز قضية استقلالية البشرية الى الامام، لانها تتخذ فكرة زوتشيه الخالدة مرشدا هاديا لها، وتستند الى قاعدة اجتماعية وسياسية متينة، وتتمتع بالقيادة البارزة للزعيم العظيم. فمن واجبنا ان نعزز اكثر فأكثر هذه السلطة التى تتميز بالمتانة والحيوية القصوى وندافع بذلك عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب ونمجدها فى كل الظروف.

٢- حول اعلاء وظائف السلطة الشعبية ودورها

اذا كان لنا ان ندفع عجلة قضية الاشتراكية بقوة الى الامام، فيجب علينا ان نقوى وظائف السلطة الشعبية ونعزز دورها بكل السبل.

ضمان القيادة الموحدة للمجتمع وظيفة رئيسية للسلطة الشعبية.

وتلك وظيفة شمولية تتولى زمام الامور فى كل ميادين الحياة الاجتماعية وجميع مناطق البلاد، وتنظم وتقود مسيرة تطورها. كما تحقق المتطلبات المستقلة لجماهير الشعب وتضمن نشاطها الخلاق على نطاق المجتمع كله. تكمن خصائص هذه الوظيفة فى تحقيق المتطلبات الطبيعية لجماهير الشعب عن طريق اعلاء مكانتها ودورها. وهى وظيفة حيوية يجب التمسك بها دوما، مادامت هناك سلطة شعبية، كما هى وظيفة ضرورية ينبغى تقويتها اكثر مع تقدم وتعمق بناء الاشتراكية والشيوعية.

السلطة الاشتراكية هى المنظمة السياسية الاشمل التى تضم افراد المجتمع كافة. إن فى المجتمع الاشتراكى منظمات سياسية اخرى تمثل مصالح الجماعة الاجتماعية، فضلا عن الاحزاب السياسية. واذا كانت هذه المنظمات تمثل مصالح جماعة اجتماعية معينة وتحرك افرادها، فان السلطة الاشتراكية منظمة سياسية على مستوى المجتمع كله، تمثل جميع افراد المجتمع وتقودهم، وتملك صلاحية ادارة الثروات الاجتماعية، فضلا عن صلاحية قيادة الناس وتولى امورهم. فهى تؤدى دور القيادة الموحدة للمجتمع، بكونها منظمة سياسية شمولية تملك كل الصلاحيات.

القيادة الموحدة للمجتمع مطلب طبيعى للمجتمع الاشتراكى. وهذا الاخير مجتمع جماعى، يشكل فيه جميع افراد المجتمع كيانا اجتماعيا وسياسيا حيا واحدا ويعيشون بألفة وانسجام، يساعد ويوجه بعضهم بعضا، ومجتمع منظم بدرجة قصوى، يعيد تحويل ميادين الحياة الاجتماعية كافة وجميع مناطق البلاد بصورة هادفة وواعية. فلا يكفى أن تستولى جماهير الشعب على سلطة الدولة ووسائل الانتاج وتتمتع بالسيادة المطلقة حتى يتحقق التلاحم والتعاون بين افراد المجتمع تلقائيا وتتطور كل ميادين الحياة الاجتماعية وجميع مناطق البلاد بانسجام. فالتجربة التاريخية لبناء الاشتراكية تبين انه دون قيادة صحيحة من جانب السلطة، يستحيل تحقيق التلاحم بين افراد المجتمع وضمان التطور المنسجم للمجتمع وتنظيم واداء نشاطات جماهير الشعب المستقلة والمبدعة عن وعى ضمن هدف معين، وفى نهاية المطاف، لا يمكن الحفاظ على النظام الاشتراكى نفسه.

يجب على السلطة الاشتراكية ان تمارس قيادتها الموحدة، بحيث تضمن التطور المنسق والمنسجم لكل ميادين الحياة الاجتماعية ومناطق البلاد كلها وتطلق العنان للمبادرة الخلاقة لكل ميدان ووحدة. وذلك التطور المنسق والمنسجم لتلك الميادين والمناطق مطلب ضرورى لتحقيق المساواة الاجتماعية السياسية الكاملة لجميع افراد المجتمع ولتحسين معيشتهم على السواء بسرعة كبيرة. ان مسألة ضمان القيادة الموحدة للمجتمع لا تتناقض بالضرورة مع اظهار المبادرة الخلاقة لكل ميدان ووحدة. ذلك ان هذه المبادرة الخلاقة لا تظهر عفويا فى المجتمع الاشتراكى، بل تظهر بكل ابعادها وضمن هدف معين وعلى نحو واع، بوجود قيادة موحدة من جانب الدولة. ان افتراء الامبرياليين والرجعيين على القيادة الموحدة التى تمارسها السلطة الاشتراكية ونعتهم اياها

بالبيروقراطية الادارية سفسطة هادفة لتشويه صورة النظام الاشتراكى وخنق الاشتراكية. انكار وظيفة القيادة الموحدة هذه لا يختلف عن معارضة الاشتراكية ذاتها. فاذا كانت بعض البلدان الاشتراكية قد انحرفت عن مسارها السليم ومارست العمل بطريقة ادارية اوامرية، فذلك لكونها لم تتخلص من نظام الحكم وطرقه الموروثة عن المجتمع القديم فى ميدان ادارة المجتمع ومن الافكار البالية المترسبة فى اذهان كوادر اجهزة السلطة حتى اصبحوا عاجزين عن القيادة الموحدة الصائبة للمجتمع. ان المشكلة هى فى كيفية تحقيق السلطة الاشتراكية قيادتها الموحدة للمجتمع.

من واجب السلطة الشعبية ان توجه وتدير ميادين الحياة الاجتماعية كلها، بما فيها السياسة والاقتصاد والثقافة، وجميع ارجاء البلاد، على مسؤوليتها وبصورة موحدة.

السلطة وسيلة رئيسية لتحقيق السياسة، وهى تحدد طابع الحياة السياسية. على السلطة الشعبية ان تضمن الحقوق المستقلة لجماهير الشعب تماما، حتى تغدو سيدا حقيقيا للدولة والمجتمع. فالحقوق المستقلة تحمى وتحقق استقلالية الانسان، بكونها حياته الاجتماعية والسياسية. وهى حقوق فعلية تلبى المتطلبات المشتركة للمجتمع ومطلب كل فرد فيه على حد سواء، عن طريق الربط الصحيح بينها. مالم تمارس جماهير الشعب حقوقها المستقلة فعلا، يتعذر ان تحتل مكانة سيد الدولة والمجتمع، وتؤدى مسؤوليتها ودورها كسيد لهما وتمجد كرامتها وقيمتها كانسان اجتماعى. لذا، يعتبر ضمان الحقوق المستقلة شرطا أساسيا لتحقيق استقلالية جماهير الشعب. ويجب على السلطة الشعبية ان تولى ذلك اهتماما اوليا، كممثلة لهذه الحقوق المستقلة، حتى تمجد حياتها الاجتماعية والسياسية الكريمة، وتتمتع بالحياة السياسية القيمة. ان حقوق المواطنين المحددة فى الدستور الاشتراكى هى حقوق شعبنا المستقلة المقرة قانونيا. فمن واجب السلطة الشعبية ان توفر كل الظروف لابناء الشعب ليمارسوا فعلا حقوقهم المستقلة المحددة فى الدستور. كما عليها ان تتبنى آراء جماهير الشعب ومتطلباتها فى حينه، وتضعها موضع التحقيق، وتشرك الجماهير العريضة بنشاط فى ادارة الدولة والحياة السياسية الاجتماعية، ليمارس المواطنون كافة حياتهم السياسية على نطاق الدولة بصورة جيدة. ويترتب عليها ان تكفل لجماهير الشعب الحقوق والحريات الديمقراطية بملء رغبتها من خلال الحياة السياسية للبلاد.

الاقتصاد الاشتراكى اقتصاد مخطط واقتصاد جماعى ضخم ترتبط فيه الفروع كافة ارتباطا عضويا فيما بينها. فلا بد ان يوضع تحت القيادة والادارة الموحدة، اللتين يجب ترسيخهما دوما مع سيرورة تطور الاقتصاد. على السلطة الشعبية ان تحدد هدفا واتجاها صحيحين لبناء الاقتصاد على اساس خط الحزب وسياسته، وتنظم العمل الاقتصادى بدقة لدفع عجلة بناء الاقتصاد الاشتراكى بقوة الى الامام. كما عليها ان تطور باستمرار هذا الاقتصاد بسرعة عالية، عن طريق تجسيد مبادئ ادارة الاقتصاد الاشتراكى ومنطلقاتها وتطبيق نظامنا وطرقنا المستقلة الخاصة بادارة الاقتصاد. وعليها ان تضمن التوازن الصحيح بين التراكم والاستهلاك فى بناء الاقتصاد الاشتراكى، وتطبق توزيع الحصص حسب العمل المنجز على نحو صائب، وتعمل على تطوير الخدمات العامة حتى يرتفع مستوى معيشة الشعب بصورة متساوية وبما يتفق وطبيعة الاشتراكية، ومن واجبها ان تحل المسألة العالقة فى العمل الاقتصادى على مسؤوليتها، وتركز كل قواها على رفع مستوى معيشة الشعب لكى توفر له الحياة المادية الكريمة اللائقة، وتؤدى بذلك واجبها بروعة كمسؤول عن حياة الشعب اشبه ما يكون برب البيت.

ان تطوير الافكار والثقافة الاشتراكية هو مطلب هام لرفع مستوى وعى جماهير الشعب الفكرى المستقل وقدرتها الخلاقة. ومع ارتفاع وعيها الفكرى المستقل وزيادة قدرتها المبدعة، تقوم جماهير الشعب بنشاطها الخلاق لتحويل الطبيعة والمجتمع بصورة اوسع واعمق. من واجب السلطة الشعبية ان تنظم وتوجه العمل الرامى الى رفع مستوى وعى جماهير الشعب الفكرى المستقل وزيادة قدرتها الخلاقة بانتظام عن وعى وضمن هدف محدد. وعليها ان تجعل كل افراد المجتمع كائنا مقتدرا ومتطورا، ذا وعى فكرى مستقل ومستوى عال، من حيث امتلاك الثقافة والمعارف، وذلك عن طريق دفع الثورتين الفكرية والثقافية قدما وبقوة. كما عليها ان تحول تماما دون التغلغل الفكرى والثقافى للامبرياليين والرجعيين، وتسلح جماهير الشعب كليا بالافكار الاشتراكية. بما أن الافكار الاشتراكية هى روح المجتمع الاشتراكى، فقد يتعرض هذا الاخير للدمار إذا ما اصيبت جماهير الشعب بالمرض فكريا وروحيا. ها هى الاشتراكية المكتسبة بالدماء قد انهارت فى عديد من البلدان دون اى مقاومة، وما كان ذلك ليحصل لولا المرض الذى اصاب جماهير الشعب فكريا وروحيا. فمن واجب السلطة الشعبية ان تقوم باعادة تكوين الفكر

والعمل السياسى على وجه فعال مع اتخاذ التدابير الثورية الرامية الى الحيلولة تماما دون تسلل بذور مختلف الافكار البروجوازية التى قد تنقل عدوى الامراض الفكرية والروحية.

بناء الدفاع الوطنى عمل بالغ الاهمية لحماية البلاد والشعب والنظام الاشتراكى ومكتسبات الثورة من عدوان الاعداء. نظرا لان الامبرياليين والرجعيين يدبرون اليوم المؤامرات لاشعال نيران حرب جديدة بصورة اكثر شراسة، مضاعفين دسائسهم ضد الاشتراكية ومثيرين ضجة صاخبة ضد جمهوريتنا، فإنه يتوجب على السلطة الشعبية ان تولى تعزيز القدرة الدفاعية الوطنية اهتماما كبيرا. فعلى عاتقها تحمل مسؤولية تحويل الجيش الشعبى كله الى جيش من الكوادر وتحديثه وفقا لمقتضيات الخط العسكرى للحزب، حتى يغدو قوات مسلحة ثورية غلابة، متسلحة بدرجة عالية من الوعى السياسى والفكرى وبالعلوم والتقنية العسكرية الحديثة، ونقل مهمة تسليح الشعب كله وتحصين البلاد بأسرها الى حيز الواقع، لكى تحول البلاد كلها الى قلعة منيعة، ويكون الشعب كله على اتم الاستعداد القتالى لصد عدوان الاعداء. وعليها ان تسلح الشعب كله بوجهة نظر حزبنا عن الحرب تسليحا متينا، وتشيع اهمية الشأن العسكرى فى المجتمع كله. كما عليها ان تعد احتياطيا كافيا من المواد اللازمة لزمن الحرب، بما يتفق وخصائص الحرب الحديثة، وتحصن المناطق الاستراتيجية العسكرية الهامة، وتطور الصناعة العسكرية.

تطوير العلاقات الخارجية مهمة حيوية ملقاة على عاتق سلطة جمهوريتنا من اجل الاسراع ببناء الاشتراكية، والتعجيل بيوم توحيد الوطن، وتوثيق علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الاخرى، وتحقيق تحويل العالم كله على نهج الاستقلالية. يجب على سلطة جمهوريتنا ان تطور العلاقات الخارجية للتضامن والتقارب مع شعوب العالم الثورية التى تدافع عن الاستقلالية، وتساهم بقسط عظيم فى النضال من اجل تحويل العالم كله على نهج الاستقلالية. ان الاستقلالية والسلام والصداقة مثل عليا أساسية لحكومة جمهوريتنا فى سياستها الخارجية، ومبدأ رائد لاوجه نشاطها الخارجى كافة. فمن واجبها ان تقيم العلاقات الرسمية والصلات السياسية والاقتصادية والثقافية مع كل البلدان التى تتعامل مع بلادنا معاملة ودية، على اساس مبادئ المساواة التامة والاستقلالية والاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية والمنفعة المتبادلة، وتعمل على توطيدها وتطويرها. وعليها ان تبذل كل جهد ممكن من اجل توثيق التلاحم والتضامن مع شعوب

العالم المتطلعة الى الاستقلالية بكل السبل، رافعة عاليا الشعار الذى طرحه الحزب: "لتتحد شعوب العالم التي تنافح عن الاستقلالية!".

على سلطة الجمهورية ان تحمى الاشتراكية وتدافع عنها ضد مختلف دسائس الامبرياليين والرجعيين، متضامنة مع الشعوب الثورية فى العالم. وعليها ان تتحد مع شعوب العالم المنافحة عن الاستقلالية، وتؤيد وتساند بنشاط شعوب جميع البلدان المناضلة من اجل تحقيق سيادتها وتحررها الوطنى والطبقى. تشكل الامبريالية الامريكية اليوم مع القوى الامبريالية الرجعية الاخرى عقبة رئيسية على طريق النضال لصيانة استقلالية شعوب العالم وحماية الاشتراكية. فمن واجب سلطة جمهوريتنا ان تتمسك بالموقف المبدئى المعادى للامبريالية بثبات، وتوثق التلاحم مع جميع القوى المستقلة المعادية للامبريالية، بغية ردع واحباط المؤامرات العدوانية والحربية للامبرياليين، والاسراع الديناميكى بتحويل العالم كله على نهج الاستقلالية. ويجب عليها ان تطور التجارة الخارجية على اساس مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة، وتتعامل اقتصاديا مع البلدان الاخرى بما ينسجم مع مصالح شعبنا ومقتضيات قوانين الجمهورية، بحيث يمكن حماية اقتصادنا الوطنى المستقل.

ممارسة الديكتاتورية الديمقراطية الشعبية من اهم وظائف السلطة الشعبية.

ان الديكتاتورية التى تمارسها سلطتنا الشعبية هى ديكتاتورية شعبية، تكفل الديمقراطية الحقيقية لجماهير الشعب، وديكتاتورية ثورية قائمة على الوحدة والتلاحم بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، تمضى هذه السلطة فى تعزيزها بثبات. ان السلطة الاشتراكية التى تصبح فيها جماهير الشعب سيدا للسلطة، تدافع عن مصالح جماهير الشعب ضد كل مراوغات العناصر المعادية، وتضمن لجماهير الشعب الحريات والحقوق السياسية الحقيقية، عن طريق تشديد الديكتاتورية الديمقراطية الشعبية. وبقدرما تشدد السلطة الشعبية هذه الديكتاتورية، تتحقق متطلبات الحزب والثورة والشعب على الوجه المنشود، وتتحد جماهير الشعب بمتانة حول الحزب والزعيم. تكمن الميزة الجوهرية لهذه الديكتاتورية وتفوقها فى دفاعها عن مصالح الشعب كله، وجعل جماهير الشعب ذاتا فاعلة مقتدرة للثورة.

الديكتاتورية الديمقراطية الشعبية هى وظيفة السلطة الشعبية لممارسة قوتها فى

سحق المؤامرات المعادية للثورة وعناصرها التى تخرب الاشتراكية وتعتدى على مصالح جماهير الشعب، ولضمان الحقوق والحريات الديمقراطية لجماهير الشعب.

لا يجوز للسلطة الشعبية ان تتخذ وظيفة ممارسة القوة، وظيفة الديكتاتورية، وسيلة مطلقة لها فى ادارة المجتمع وانجاز الثورة والبناء، علما انه لا يجوز الاستخفاف بها اطلاقا. يوجه الامبرياليون والرجعيون اليوم رأس رمح هجومهم الى بلادنا، وينخرطون بشراسة فى المراوغات التخريبية والهدامة من كل نوع، فيما يضاعفون الضغوط العسكرية والسياسية والاقتصادية على البلدان الاشتراكية والبلدان التقدمية. اذا كان لسلطتنا الشعبية ان تحبط المراوغات المضادة للاشتراكية من جانب الامبرياليين والرجعيين، وتدافع عن مصالح جماهير الشعب وأمنها، فلا بد لها ان تشدد وتعزز وظيفة الديكتاتورية.

ولا بد للسلطة الشعبية من ان تقمع كل الاعمال التخريبية والهدامة التى تقوم بها العناصر المعادية. إن بناء الاشتراكية والشيوعية يكتنفه دائما نضال من اجل سحق الانشطة العدوانية من جانب الامبرياليين وتحركات العناصر المعادية الداخلية المتواطئة معهم. بقدرما يتعقد الوضع الداخلى والخارجى وتأخذ الثورة بالتعمق والتطور، يشتد مكر وشراسة العناصر المعادية للاشتراكية. يجب على السلطة الشعبية ان تشحذ سيف الديكتاتورية الديمقراطية الشعبية لسحق بقايا الطبقات الاستغلالية المخلوعة التى تسعى لتخريب النظام الاشتراكى والاطاحة به ومعها عناصر التجسس والتخريب المتسللة من الخارج دون رحمة ولا شفقة. عليها ان توقظ الجماهير الغفيرة طبقيا، وتستنهضها بنشاط للنضال ضد الانشطة المضادة للثورة، كى تحول دون تصرف الاعداء الطبقيين بتهور. لذا يتعين عليها ان ترفع دور الاجهزة الدكتاتورية لقمع مراوغات العناصر المعادية فى حينها، بحيث يمكن الدفاع بمتانة عن النظام الاشتراكى ومكتسبات الثورة.

ومن واجب السلطة الشعبية ان تشدد العقاب القانونى على كل من يخرق القوانين وانظمتها مدفوعين بتأثير الافكار البالية والقضاء بذلك على الظواهر المنافية لطبيعة الاشتراكية.

ان اخطر الظواهر غير الاشتراكية هى الافعال الشريرة التى تقلق الشعب، وتعكر صفو النظام الاجتماعى، مما يؤثر تأثيرا سيئا على الجماهير. فاذا تراكمت مثل هذه

الافعال قد يتعرض النظام الاشتراكى للخطر. لا يجوز لنا ان نستخف بمن يلجؤون الى مثل هذا السلوك، ولو كانوا قلة، بل علينا ان نقضى عليهم تماما منذ البداية.

يتوجب على السلطة الشعبية ان تتخذ الاجراءات الثورية للقضاء على تلك الافعال والسلوكات الشريرة، حتى يدرك مقترفوها مدى صرامة القانون الاشتراكى. لا يجوز ان نخيف الشعب، لكن علينا ان نرعب امثال اولئك الاشرار. بما اننا نبنى الاشتراكية فى ظل حصار تفرضه الرأسمالية، فمن غير الممكن الدفاع عن الاشتراكية دون شن نضال قوى من اجل القضاء على كل مظاهر الشر والفساد.

وينبغى للسلطة الشعبية ان تناضل بقوة ضد سوء استعمال ممتلكات الدولة والمجتمع او اختلاسها وتبذيرها خرقا للقوانين المرعية، وسوى ذلك من ظواهر الفساد كالتجارة غير الشرعية بالمال والبضائع. لا يجوز ولا يليق ان يعيش فى المجتمع الاشتراكى المخادعون والمفسدون الاثرياء العاطلون عن العمل. فمن واجب السلطة الشعبية ان تقضى على كل الفضائح وظواهر الفساد، وتؤمن ظروف العمل والعيش الشريف لجميع الشغيلة، بما يتفق والمتطلبات الاشتراكية، وترفع مستوى معيشتهم المادية والثقافية على حد سواء وتحميها تماما.

ممارسة الديكتاتورية من قبل السلطة الشعبية ضد القوى والعناصر التى تنتهك مصالح جماهير الشعب، ليس انتهاكا لحقوق الانسان، بل حماية فعلية لها. حقوق الانسان مقدسة عند الانسان الاجتماعى الذى يرغب فى العيش والتطور على نحو مستقل وخلاق. ان جماهير الشعب مجسدة حقوق الانسان هذه. والديكتاتورية الديمقراطية الشعبية هى اصلا احدى وظائف القوة التى تمارسها السلطة الشعبية لضمان الحقوق والحريات الديمقراطية لجماهير الشعب، بصفتها سيدة للدولة والمجتمع. الامبرياليون والرجعيون هم منتهكو حقوق الانسان الذين يقمعون ويضطهدون بوحشية ابناء الشعب والناس المطالبين بالحرية والديمقراطية، ويدوسون حتى ابسط حقوقهم، ولاسيما حقهم فى الوجود. ان من السخف أن يفترى هؤلاء، تحت يافطة "حماية حقوق الانسان"، على السلطة الاشتراكية عند لجوئها لاستخدام القوة ضد العناصر المعادية ويعتبروا ذلك انتهاكا لحقوق الانسان. على سلطتنا الشعبية ان تخدم جماهير الشعب بصورة افضل عن طريق تقوية الديكتاتورية الديمقراطية الشعبية كسلاح ثورى للدفاع عن استقلالية جماهير الشعب.

٣- فى الالتزام الثابت بالمبادئ الاساسية لبناء السلطة الشعبية

ان قضية زوتشيه الثورية الهادفة الى تحقيق استقلالية جماهير الشعب سيرورة من التغيير الحاد والابداع الجبار لتحويل الانسان والمجتمع والطبيعة حسب مقتضيات زوتشيه، وعمل طويل يجب مواصلته جيلا بعد جيل. ولا يمكن تحقيق الظفر فى هذه المسيرة واكمالها، الا بمشاركة جماهير الشعب العريضة بنشاط فى انجازها، وخوض نضال دؤوب ومستمر من اجل ذلك، وبفعل السلطة الشعبية وهى مالكة القوة والصلاحية التى من شأنها تنظيم وقيادة نشاط جميع افراد المجتمع بصورة موحدة.

سلطتنا الشعبية هى السلطة الاكثر تفوقا، وهى قادرة على تحقيق قضية الاشتراكية والشيوعية بنجاح نظرا لطابعها وشكلها ورسالتها وواجبها ووظائفها ودورها. لذا ينبغى لنا ان نواصل تقوية سلطتنا الشعبية ونجهد لتطويرها واكمالها بما يتفق ومتطلبات المجتمع الاشتراكى والشيوعى.

بغية تقوية السلطة الشعبية وتطويرها الى سلطة ثورية وطيدة ومقتدرة قادرة على اكمال قضية زوتشيه الثورية بانتصار حتى النهاية، لا بد من الالتزام الثابت بالمبادئ الثورية فى بناء السلطة.

ويشكل وضع افكار الزعيم وقيادته موضع التجسيد التام احد المبادئ الاساسية لبناء السلطة الشعبية.

السلطة الشعبية هى المدافعة بحزم عن افكار الزعيم وقيادته والمنفذة لها على وجه التمام. فكل نشاطاتها تمثل سيرورة نقل افكار الزعيم وقيادته الى حيز الواقع. وهذه السلطة المجسدة لافكار الزعيم وقيادته، هى المتابعة والمواصلة لقضية الزعيم الثورية، حتى النهاية جيلا بعد جيل، والسلطة التى تنحو منحى آخر ستنهار حتما ولن تصمد فى وجه افتراءات الاعداء وهجماتهم. تلك حقيقة أكدها تاريخ بناء سلطة الطبقة العاملة. فيجب علينا ان ندأب فى تجسيد افكار الزعيم وقيادته فى بناء السلطة كى تغدو سلطتنا

الشعبية ثورية غلابة، تدفع عجلة قضية الزعيم الثورية على نحو مظفر الى الامام دون تغير، وتواصلها وتكملها حتى النهاية.

لا بديل كذلك عن اقامة نظام الفكر الوحيد فى بناء السلطة بصورة متكاملة وضمان مواصلته على وجه ثابت.

هذا يعنى بناء السلطة وادارتها، باتخاذ افكار الزعيم كمرشد هاد وحيد، وعلى اساسها مواصلة تعزيز السلطة وتطويرها. بعبارة اخرى، يجب على السلطة ان تنجز قضية الزعيم الثورية الهادفة الى تحقيق استقلالية جماهير الشعب، وتحافظ على حيويتها الى الابد جيلا بعد جيل.

ان بناء سلطة كسلطة الزعيم الثورية لانجاز استقلالية جماهير الشعب والحفاظ بثبات على طابعها الثورى مطلب جوهرى مطروح على امتداد المسار التاريخى لبناء السلطة الاشتراكية. وفى هذا السياق، تتعاقب اجيال الثورة بلا انقطاع وتتغير مهامها ايضا، لكن لا يجوز ان يتغير اطلاقا الطابع الثورى للسلطة الشعبية – سلطة الزعيم الثورية. فان لم تحافظ السلطة الشعبية على طابعها كسلطة ثورية للزعيم، تفقد طابعها الثورى كسلطة لجماهير الشعب. فقد لجأ اعداء الثورة والمرتدون عنها، كما تدل العبر التاريخية، الى مكائد شرسة لتصفية افكار الزعيم وقيادته فى بناء السلطة وتشويهها، بغرض تحطيم السلطة الثورية والاطاحة بها. فمن المفروض ان نسترشد دائما بافكار الزعيم الثورية فى بناء السلطة بثبات، ونولى اهتماما اوليا للحفاظ على الطابع الثورى للسلطة الشعبية دون تغيير.

وينبغى الدفاع عما كرسه الزعيم فى بناء السلطة الثورية من تقاليد، والمحافظة على نقائها جيلا بعد جيل. ان قضية بناء السلطة ايضا، شأنها شأن كل القضايا الثورية الاخرى، تتطور على طريق قانونى، وفى هذا السياق، يتم ابداع افكار ونظريات وطرق خاصة ببناء السلطة وتجترح مآثر فى هذا الميدان. تشكل التقاليد الثورية للسلطة اثمن كنز وحجر زاوية فى اقامة السلطة وتعزيزها وتطويرها. تحافظ السلطة الثورية على عروقها باستمرار استنادا الى التقاليد الثورية. واذا ما شابت عناصر دخيلة نسيج هذه التقاليد الثورية او طمست معالمها، فلا بد ان تصاب جذور السلطة بالعطب وتهتز من اساسها. لذا لا يجوز ان نسمح اطلاقا باية محاولة لتعكير صفو التقاليد الثورية للسلطة الشعبية وطمسها، بل يجب الحفاظ

على نقائها لتحافظ السلطة الشعبية على طابعها دون تغير كسلطة للزعيم.

ومن الضرورة بمكان تقوية قيادة الحزب فى بناء السلطة.

افكار الزعيم وقيادته تتحقق من خلال قيادة الحزب. وحزب الطبقة العاملة فصيل طليعى موجه للثورة، رسالته تجسيد افكار الزعيم وقيادته، اما السلطة الشعبية فمنفذة لخطط الحزب وسياساته. دون قيادة الحزب، لا يمكن للسلطة الشعبية ان تحافظ على طابعها الثورى وتؤدى رسالتها ودورها وتمضى فى التطور والتعزيز المستمر. وبمعزل عن الحزب لا يمكن تصور وجود السلطة الشعبية. وهكذا، فقيادة الحزب هى روح السلطة الشعبية. يظهر الواقع انه دون ضمان قيادة الحزب يفقد الشعب السلطة ويفقد كل ما اكتسبه من حقوق وحريات ديمقراطية وحياة سعيدة. فينبغى ان ننبذ بحزم كل الميول والمحاولات الداعية للحد من قيادة الحزب للسلطة او اضعافها، وان نرسخ نظام قيادة الحزب داخل السلطة الشعبية. ينبغى لنا ان نحل كل المسائل المطروحة فى بناء السلطة ونشاطها بقيادة الحزب، عن طريق رفع قدرته القيادية والقتالية، ليتسنى لنا تعزيز وتطوير السلطة الشعبية الى سلاح سياسى دائم لتحقيق قضية الزعيم الثورية.

ولا بد من توطيد السلطة الشعبية وتطويرها، انطلاقا من الموقف المستقل. ذلك مطلب رئيسى يجب التمسك به فى بناء السلطة الشعبية. يعيش ويتطور الانسان، الكائن الاجتماعى، ضمن جماعة اجتماعية معينة. وتلك الجماعة الاجتماعية التى تمد جذورها بعمق فى حياة الناس وينصهرون فيها فى امتن كيان مصيرى واحد هى البلد والامة. فمن البدهى اقامة بنيان السلطة ضمن البلد والأمة الواحدة كوحدة اساسية. اذا وقع المرء فى فخ التبعية للدول الكبرى والجمود العقائدى، دون الالتزام بالموقف المستقل، يستحيل عليه حل المسائل الناشئة فى بناء السلطة على نحو مستقل، وبما يتفق مع مطالب شعبه ومصالحه، وفى نهاية المطاف، قد تصل قضية بناء السلطة الى الاخفاق. بغية حل المسائل المطروحة فى بناء السلطة بصورة مستقلة ومبدعة، لا بد من الالتزام بالموقف المستقل. لذا علينا ان نتخذ فكرة زوتشيه مرشدا هاديا اكيدا فى بناء السلطة الشعبية، ونستكمل بناءها على نمطنا، انطلاقا من الموقف المستقل الثابت.

ويجب تعزيز السلطة الشعبية وتطويرها وفق متطلبات جماهير الشعب المتزايدة باستمرار للاستقلالية.

مع تطور العصر والثورة، تتطور بلا انقطاع مطالب جماهير الشعب للاستقلالية. ولا يمكن ان توجد سلطة خادمة للشعب، ما لم تتوطد وتتطور السلطة الشعبية بما يتلاءم ومتطلبات جماهير الشعب للاستقلالية. لا شك فى ان النضال لاكتساب السلطة شاق وعسير. وكذلك تعزيز وتطوير السلطة المكتسبة الى سلطة حقيقية تخدم الشعب، هو عمل صعب ومعقد. عندما تتعزز وتتطور السلطة بما يتفق ومتطلبات جماهير الشعب المتزايدة باستمرار للاستقلالية، تحظى بالحب والتأييد من لدن الشعب، ودون ذلك يرفضها الشعب. وتلك السلطة المرفوضة من قبل الشعب آيلة حتما للانهيار، فى حين تغدو السلطة المتسمة بحب وتأييد الشعب مقتدرة ومنيعة.

من اجل بناء السلطة الشعبية بما يتفق ومتطلبات جماهير الشعب المتزايدة للاستقلالية، ينبغى للسلطة الشعبية ان تضع سياساتها بما يتناسب مع تطلعات جماهير الشعب ورغباتها، على اساس خط الحزب وسياسته بعد استيعابها، وتنقل تلك السياسة الى حيز الواقع تماما. ان الاتجاه الاساسى لبناء السلطة ونشاطها ومضمونهما وطرقهما تحددها سياسات السلطة الشعبية. ان كيفية بناء السلطة وادارتها رهن، فى نهاية المطاف، بكيفية رسم سياسات السلطة الشعبية وتنفيذها. فقولنا ان السلطة الشعبية تضع سياساتها بما يتفق وآراء جماهير الشعب، يعنى انها تجعل آراء جماهير الشعب اساسا لها. لكن تبنيها لآراء جماهير الشعب، لا يعنى ان بناء السلطة ونشاطها منسجمان مع متطلبات ومصالح جماهير الشعب. لكى نبنى وندير السلطة فعلا بما يناسب متطلبات ومصالح جماهير الشعب، يجب على السلطة الشعبية ان تجعل سياساتها بيد جماهير الشعب نفسها، وتضعها موضع التنفيذ، اعتمادا على قوة الجماهير وحكمتها. والشىء الهام هنا هو تثبيت وممارسة صلاحيات السلطة الشعبية فى وضع سياساتها وتنفيذها، والمراقبة والاشراف على سير تنفيذها من قبل الجهاز الحكومى وطبقا للأنظمة والقوانين اداريا وقانونيا. ينبغى ان نواصل تحسين عمل السلطة الشعبية فى رسم السياسات وتنفيذها، بما يتفق وآراء جماهير الشعب، لكى تكون دوما فى خدمتها الفعلية.

وبغية بناء السلطة الشعبية بما يتفق ومتطلبات جماهير الشعب المتزايدة للاستقلالية، لا بد من تقوية النظام الاشتراكى واكماله. ان بناء السلطة الشعبية على النحو المذكور سابقا يتم ضمانه وتعميقه على قدر تعزيز النظام الاشتراكى وتطويره. فيتعين علينا ان

نوطد ونقوى باستمرار اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب حتى تغدو السلطة الشعبية سلطة ثورية حقيقية، تخدم مصالح الشعب باخلاص، وتضرب بجذورها عميقا وسط الجماهير، وتتحد معها فى كيان واحد متكامل.

٤- حول تحسين عمل اجهزة السلطة الشعبية وتقويته

اذا كان للسلطة الشعبية ان تؤدى رسالتها وواجبها على نحو رائع، فلا بد من توطيد اجهزتها من مختلف المستويات، ومواصلة تحسين عملها وتقويته، بما يتفق مع الواقع المتطور وتطلعات جماهير الشعب.

ينبغى رفع وظائف هيئات السلطة ودورها.

هيئات السلطة هى قوى تمثل جماهير الشعب تمثيلا حقيقيا، وتعبر عن آراء جماهير الشعب مباشرة وتمارس السلطة وفقا لمصالح هذه الجماهير. تحتل هيئات السلطة مكانة رئيسية فى نظام الحكم وتمثل السلطة. ففى بلادنا، تتجلى وحدة السلطة ويتأكد اكتمالها من خلال نشاطات هيئاتها على كل المستويات، بما فيها مجلس الشعب الاعلى.

مجالس الشعب المكونة من خيرة ممثليه من مختلف الطبقات والفئات، وفقا لمبادئ الانتخابات الديمقراطية، هى هيئات السلطة ذات الصلاحية التامة فى ممارسة السلطة. ينبغى عقد جلسات مجلس الشعب الاعلى وسائر مجالس الشعب الاخرى من كل المستويات بانتظام، وفقا لمقتضيات الدستور الاشتراكى، وادارتها على مستوى عال لتقرر القوانين والقرارات التى تعكس آراء جماهير الشعب العريضة ومتطلباتها. وعلى النواب الذين انتخبهم الشعب ان يمارسوا حق الكلام وحق التقرير فى مجالس الشعب على نحو صائب تعبيرا عن آراء الجماهير ومتطلباتها. وعليهم ان يتواجدوا دوما فى اوساط الناخبين والجماهير، ليعيروا آذانا صاغية لاصواتهم، ويستنهضوهم بقوة الى تنفيذ سياسة الحزب والدولة.

لجان الشعب هى هيئات السلطة الدائمة، والاساس فى نشاطها هو ممارسة القيادة بواسطة السلطة. فمن واجبها، ومن كل المستويات، ان تمارس التوجيه والاشراف

والمراقبة حتى تنفذ قوانين الدولة واوامرها ومراسيمها وقراراتها وتوجيهاتها ومقررات مجالس الشعب المحلية بدقة. مهما كانت القوانين والقرارات رائعة، لا يمكن نقلها الى حيز الواقع على وجه صحيح اذا ما قصرت اللجان الشعبية فى ممارسة تلك القيادة. فمن واجب لجان الشعب من كل المستويات ان تمسك بزمام امور الهيئات الادارية والاقتصادية والحياة القانونية الاشتراكية، وتقوم بتوجيهها على نحو صائب، مستندة الى قوانين الدولة بثبات. وعليها ان تعقد وتدير اجتماعاتها بانتظام، وترفع احساس اعضائها بالمسؤولية وتعزز دورهم لكى تناقش وتقر المسائل المطروحة خارج دورة مجالس الشعب، بما يتفق مع آراء الشعب ومتطلباته.

ومن الاهمية بمكان فى تحسين وتقوية عمل اللجان الشعبية رفع دور لجنة الشعب المركزية. فما لم نرفع دور هذه اللجنة، وهى الجهاز القيادى الاعلى لسلطة الدولة، لن يكون بمقدورنا ممارسة التوجيه الموحد لحياة البلاد السياسية والاقتصادية والثقافية على وجه مرض، ولا اقامة النظام المنسق لعمل اجهزة السلطة. على لجنة الشعب المركزية ان تجيد الاشراف والمراقبة على عمل المجلس التنفيذى من جهة، واسداء التوجيه الفعال لعمل لجان الشعب المحلية واجهزة القضاء والنيابة العامة من جهة أخرى.

ولا بد من اعلاء دور الهيئات الادارية والتنفيذية.

فتلك هيئات تتولى، مباشرة، تنظيم الحياة الاجتماعية وادارتها وضمانها على اساس القوانين والاوامر والمراسيم والقرارات والتوجيهات الصادرة عن اجهزة السلطة. مع تقدم بناء الاشتراكية والشيوعية، يزداد الطابع التنظيمى للمجتمع وتغتنى الحياة الاجتماعية اكثر فاكثر، بحيث لا يمكن اجادة ادارة المجتمع الاشتراكى وتسييره، ولا ضمان التطور المنسق للمجتمع، دون مواصلة رفع دور الهيئات الادارية والتنفيذية.

المجلس التنفيذى هو الهيئة الادارية والتنفيذية لجهاز السلطة الاعلى. فهو يتخذ الاجراءات لتنفيذ سياسة الحزب والدولة، وينظم ويوجه مجمل الامور الادارية والاقتصادية للبلاد. فمن واجبه ان يتولى زمام كل الامور الادارية والاقتصادية ويقوم بتوجيهها. لكن عمله الاساسى يجب ان يتركز على توجيه الامور الاقتصادية. المسائل الهامة المتعلقة بالامور الاقتصادية للبلاد، يجب تركيزها بالكامل بيد المجلس التنفيذى الذى يقوم بتنظيمها واتخاذ الاجراءات لتنفيذها، بوصفه هيئة قيادة الشؤون الاقتصادية.

وعليه ان يطور اقتصاد البلاد بسرعة عن طريق اجادة تنظيم العمل الاقتصادى بمجمله والقيادة الموحدة له واقامة الانضباط الادارى الصارم للدولة. كما عليه ان يعقد الدورات الكاملة ودورات هيئة رئاسته بانتظام لاتخاذ الاجراءات الصحيحة التى تساعد فى حل المسائل الجديدة والهامة المعروضة فى ادارة الدولة والشؤون الاقتصادية.

اللجان والوزارات هيئات تنفيذية تابعة للمجلس التنفيذى وهيئات ادارية مركزية مختصة. فمن واجبها ان توجه وتدير الامور المنوطة بها على مسؤوليتها، تحت اشراف المجلس التنفيذى، وحسب المهام والصلاحيات الموكلة اليها.

اللجان الادارية والاقتصادية المحلية هى الهيئات الادارية والتنفيذية لجهاز السلطة المحلية وهيئات ادارة مجمل شؤون الوحدة المعنية.

المهمة الاولى الملقاة على الهيئة الادارية المحلية هى تنمية الاقتصاد وتحسين معيشة الشعب فى منطقتها. يجب على اللجنة الادارية والاقتصادية المحلية ان تنظم وتنفذ على مسئوليتها شؤون مختلف الميادين فى منطقتها، بما فيها الصناعة والبناء والتعليم والصحة والخدمات العامة والتجارة الخارجية المحلية، عن طريق استنباط الاحتياطيات والامكانيات المحلية الى اقصى حد. وعليها ان تعمل جاهدة لتوفير الحياة الرغيدة والحضارية لسكان منطقتها عن طريق رفع درجة احساسها بالمسؤولية ومبادراتها الخلاقة. كما عليها ان ترسخ الانضباط الادارى وتشدد الاشراف والمراقبة الادارية.

ولا بد من اعلاء دور اجهزة القضاء والنيابة العامة.

ان هذه هى اجهزة سلطة الحكومة الشعبية، وهى تضمن تنفيذ سياسة الحزب والدولة بمقتضى القانون، وتدافع عن الحياة المستقلة والخلاقة لجماهير الشعب، وتحميها من مؤامرات الاعداء الطبقيين وكل الاعمال المخالفة للقانون. فلا يمكن ان ندافع بحزم عن سلطة الشعب، وحقوقه الواردة فى الدستور، والنظام الاشتراكى، وممتلكات الدولة والمجتمع، ما لم نعزز اجهزة القضاء والنيابة العامة ونرفع دورها.

من واجب اجهزة القضاء والنيابة العامة ان تولى اهتماما كبيرا لضمان تنفيذ سياسة الحزب وفق القانون. ينبغى لها ان تناضل بقوة ضد ظواهر انتهاك نظام ادارة المجتمع الاشتراكى واختلاس ممتلكات الدولة والمجتمع وتبذيرها، وتحمى بحزم حقوق المواطنين وارواحهم وممتلكاتهم، وان تعمل بحذر وحيطة للحيلولة دون وقوع جرائم واعمال

وانشطة مخلة بالقانون والنظام العام. كما عليها ان تشدد النضال من اجل القضاء على الظواهر المنافية للطابع الاشتراكى فى كل ميادين الحياة الاجتماعية، بالتعاون مع اجهزة الامن العام، لتسود المجتمع كله روح الحياة الثورية السليمة.

ولا بد من توجيه الاهتمام الخاص لتحسين وتقوية عمل اجهزة السلطة فى الاقضية.

جهاز السلطة فى القضاء هو ادنى هيئات السلطة الشعبية، والقضاء وحدة جامعة لتطور الاقتصاد والثقافة فى المنطقة، ووحدة اساسية تضطلع مباشرة بتدبير شؤون الحياة الاقتصادية المحلية. اذا سار عمل هيئة السلطة فى القضاء على خير ما يرام، توطد القضاء، وابعد من ذلك، ازدادت البلاد غنى وقوة. يتوجب على هيئة السلطة فى القضاء ان تبنى الجهاز القضائى جيدا بما يتفق مع المتطلبات العاجلة والمنظورية لبناء الاشتراكية والشيوعية، وتطور كل ميادين الحياة الاجتماعية بصورة جامعة ومتناسقة. وعليها ان تمضى فى تعميق وتطوير حركة الفوز بلقب القضاء النموذجى بمختلف الاشكال، بما فى ذلك احترام القوانين وادارة نظام الميزانية المحلية، وتحقيق الوحدة بين الجنود والشعب. ذلك أنه قد ثبت تفوق هذه الحركات وحيويتها على ارض الواقع.

وينبغى تثوير افراد الاسر، وترتيب الشوارع والقرى على اروع صورة والاعتناء بها، واجادة العمل لحفظ النظام الاجتماعى وترسيخه، عن طريق تحسين عمل لجان القرى والحارات والوحدات السكنية، وتشديد حركة الفوز بلقب الحارة او الوحدة السكنية الحائزة على العلم الاحمر.

وعلى اجهزة السلطة فى المركز والمحافظات ان تركز على توجيه عمل اجهزة السلطة فى الاقضية، وتساعدها مساعدة فعالة لتطلق العنان لطابعها الاستقلالى ومبادرتها الخلاقة.

ومن اجل تحسين وتقوية عمل اجهزة السلطة الشعبية، يجب تطبيق مبدأ الديمقراطية الاشتراكية بحذافيره.

الديمقراطية الاشتراكية هى الاساس الذى ترتكز عليه نشاطات السلطة الشعبية وهى ديمقراطية تجسد الطبيعة الجماعية للمجتمع الاشتراكى، وديمقراطية حقيقية تتمتع جماهير الشعب العامل العريضة فى ظلها بحقوقها الفعلية كسيدة للمجتمع، وتؤدى دورها اللائق بها، وتنهض بمسؤوليتها تماما. فعلى اجهزة السلطة الشعبية ان تمارس هذه الديمقراطية

كاملة، بحيث تضمن مشاركة جماهير الشعب العريضة فى عمل السلطة على نطاق واسع، وتوفر لها بالفعل الحياة المستقلة والمبدعة.

ان التطبيق التام للخط الجماهيرى الثورى مطلب رئيسى لتجسيد الديمقراطية الاشتراكية فى نشاطات اجهزة السلطة الشعبية. ويعتبر هذا الخط مبدأ اساسيا لنشاط السلطة الشعبية الذى يقضى بخدمة جماهير الشعب باخلاص، وحل المسائل كافة بتحريك واستنهاض قوة جماهير الشعب التى لا تنضب. الديمقراطية الاشتراكية سياسة لصالح جماهير الشعب العامل العريضة تمارسها هذه الجماهير بنفسها. وما لم يتم تطبيق الخط الجماهيرى الثورى كاملا فى نشاط اجهزة السلطة الشعبية، لا يمكن لجماهير الشعب الغفيرة ان تنطلق بوعى يحدوها هدف معين الى النضال من اجل توفير الحياة المستقلة والمبدعة. يتوجب على اجهزة السلطة الشعبية ان تضع مصالح الشعب فى المقام الاول من نشاطها، وتخضع كل شىء لتحقيق آراء جماهير الشعب ومتطلباتها. وعليها ان تقوم دائما بالمهام الملقاة على عاتقها واثقة بقوة جماهير الشعب وبتفجير قوتها. ويجب على كوادر اجهزة السلطة الشعبية ان يتخذوا ايمانا ثابتا لهم تعليمات الزعيم العظيم المتمثلة فى ان من يثق بالشعب ويعتمد عليه، فسيخرج ظافرا على الدوام، اما من يبتعد عن الشعب، او من ينبذه الشعب فانه سيعانى آلاف الهزائم، وان ينزلوا دائما الى الجماهير ليربوها وينظموها ويعبئوها، وليشاطروها السراء والضراء ويستنهضوها لدفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى الامام.

تحسين طريقة العمل واسلوبه لكوادر اجهزة السلطة الشعبية وسيلة هامة لتجسيد الديمقراطية الاشتراكية.

والمسألة الهامة المطروحة الآن فى هذا الصدد، هى القضاء تماما على نزعة التلويح بعصا السلطة وعلى البيروقراطية. ليست اجهزة السلطة الشعبية هيئات سيطرة تأمر الشعب وتحكمه، بل اجهزة خادمة لمصالح الشعب مدافعة عنها وضامنة لها. ان كوادر اجهزة السلطة الشعبية ليسوا جهازا بيروقراطيا، بل خدم للشعب. اذا ما سمح لهؤلاء الكوادر بالتلويح بعصا السلطة وبممارسة البيروقراطية، فان مصالح الشعب ستتعرض للانتهاك وينبذ الشعب اجهزة السلطة الشعبية. فلا بد من تشديد تربية كوادر اجهزة السلطة الشعبية كيلا تبرز وتنمو مثل هذه الظواهر السلبية فى صفوفهم، عن

طريق خوض نضال عزوم ضدها فى حال بروزها.

ولا بد من شن النضال المشدد ضد انانية المؤسسة وعدم الاحساس بالمسؤولية بين كوادر اجهزة السلطة الشعبية. اما انانية المؤسسة، فهى وجهة النظر الخاطئة المتمثلة فى ان يضع المرء مصالح وحدته ومنطقته فوق مصالح الحزب والدولة بمجملها. انانية المؤسسة هذه التى تقوم على الانانية الفردية والشهرة والوصولية تسهم فى تعكير صفو النظام الادارى المركزى للدولة الاشتراكية، القائم على الجماعية واعاقة تنفيذ سياسة الحزب. فالواجب يحتم علينا ان نخوض نضالا عزوما ضد انانية الاقسام والمؤسسات والمناطق بين كوادر اجهزة السلطة الشعبية ونقضى عليها تماما. ان عدم الاحساس بالمسئولية فى اداء العمل خيانة لثقة الشعب وآماله فى كوادر اجهزة السلطة الذين يضطلعون برسالة توفير حياة سعيدة للشعب. فمن واجبهم ان يتحملوا مسؤولية حل المسائل العالقة فى البناء الاقتصادى للبلاد وحياة الشعب حتى النهاية. "نحن فى خدمة الشعب!" شعار ثورى يجب على كوادر اجهزة السلطة الشعبية ان يرفعوه عاليا على الدوام. وعليهم ان يظهروا دوما روح الخدمة المتفانية للشعب حسبما يقتضيه هذا الشعار، ليوفروا له السعادة والحياة الرغيدة.

ويجب تحسين نظام عمل أجهزة السلطة الشعبية واستكماله.

مواصلة تحسين نظام العمل هذا واكماله بما يتفق مع الواقع المتطور ورغبات جماهير الشعب، امر لا غنى عنه لتتمكن اجهزة السلطة الشعبية من اداء رسالتها ومهامها كخادمة للشعب.

والتطبيق الصائب للمركزية الديمقراطية مطلب هام لتحسين واستكمال نظام عمل اجهزة السلطة الشعبية. فحريات الشعب وحقوقه السياسية الحقيقية وحياته السعيدة كل ذلك تضمنه القيادة الموحدة للسلطة الشعبية وتضمن المركزية تلك القيادة الموحدة. الديمقراطية المستندة الى المركزية هى وحدها الديمقراطية الحقيقية، والمركزية التى توفر الديمقراطية للشعب بصورة افضل، هى وحدها المركزية الحقيقية. يجب إقامة نظام عمل اجهزة السلطة الشعبية، حتى يتاح المجال لاطلاق العنان للديمقراطية على اساس الاهتمام بالمركزية واعطاء الاولوية لها.

والى جانب تطبيق المركزية الديمقراطية، يجب على اجهزة السلطة الشعبية ان

تضع قواعد العمل ووظائفه السليمة وتنفذها تماما، بحيث تبقى ادارة الدولة قائمة على اساس من القانون والنظام.

ومن الواجب ترسيخ الانضباط القانونى للدولة. اما القوانين الاشتراكية فهى قواعد السلوك التى يفرض على كل المواطنين واجب الالتزام بها، وسلاح اساسى فى نشاط السلطة الشعبية. فى المجتمع الاشتراكى، لا بد من وجود قوانين على جميع افراد المجتمع ان يلتزموا بها عن وعى ويراعوها فى حياتهم التنظيمية ونشاطهم المشترك. من واجب الناس جميعا، القاطنين فى اراضى الجمهورية، ايا كانوا، ان يخضعوا لقوانين الدولة دون قيد او شرط.

لا يمكن توطيد النظام الاشتراكى وتطويره، ولا توفير حياة آمنة وسعيدة للشعب ما لم يتم ترسيخ القوانين وانظمتها فى المجتمع. يجب وضع القوانين والقواعد الشعبية والثورية الجديدة فى كل الفروع، بما يتفق مع طبيعة النظام الاشتراكى ومتطلبات ثورتنا، واستكمال القوانين السائدة اكثر فاكثر. والى جانب ذلك، يجب ترسيخ الانضباط الادارى الصارم للدولة فى تنفيذ قوانينها وقراراتها واوامرها تماما، ومواصلة خوض النضال الديناميكى لاشاعة روح مراعاة قوانين المجتمع الثورية.

يجب رفع المستوى السياسى والفكرى لكوادر اجهزة السلطة الشعبية والارتقاء بمؤهلاتهم.

فهم افراد قيادة الثورة ويضطلعون مباشرة بعمل اجهزة السلطة. والنجاح فى عمل اجهزة السلطة الشعبية يتعلق الى حد كبير بمستوى وعيهم السياسى والفكرى وبمؤهلاتهم.

يجب على كوادر اجهزة السلطة الشعبية ان يخلصوا بلا حدود للحزب والزعيم. فتلك هى السمة الاولى التى يجدر ان يتحلوا بها. لن يسعهم اداء مهامهم الاساسية، كافراد فى قيادة الثورة والبناء، ما لم يتحلوا بدرجة عالية من الاخلاص للحزب والزعيم. خليق بهم ان يجعلوا هذا الاخلاص ايمانا ووجدانا واخلاقا وعملا يوميا لهم، حتى يغدو اكثر متانة ونقاء ويصبح قناعة مطلقة. ويجب ان يتجلى اخلاص كوادر اجهزة السلطة الشعبية للحزب والزعيم بوضوح فى نضالهم العملى وخدمتهم المتفانية من اجل الشعب. ان النضال دفاعا عما يطرحه الحزب والزعيم من خطط ومناهج ووضعه موضع التنفيذ، هو نضال من اجل جماهير الشعب، وبمعزل عن ذلك، لا معنى للحديث عن الاخلاص للحزب والزعيم. على كوادر اجهزة السلطة الشعبية ان يصونوا مصالح الشعب كأرواحهم،

ويكرسوا كل ما لديهم من حماسة وجهد للنضال من اجل جماهير الشعب، وعليهم ان يؤدوا فى هذا السبيل واجبهم الرئيسى كخدم اوفياء وابناء بررة حقيقيين.

وعليهم ان يملكوا فن القيادة الرفيع والاندفاع الثورى. يتطلب الواقع المتطور منهم ان يكونوا كوادر اكفاء مستوعبين للنظريات والمناهج اللازمة لحل المسائل المطروحة فى ميدانهم ووحداتهم، ويمتلكون معارف متعددة الجوانب. فمن واجبهم ان يشيعوا العادة الدراسية الثورية ويثابروا على الدراسة، وينزلوا دائما الى اعماق الشعب ليتعلموا منه بجد واجتهاد.

تأهيل كوادر اجهزة السلطة الشعبية عمل هام يتوقف عليه مستقبل السلطة.

ان مؤسسات التأهيل، بما فيها جامعة الاقتصاد الوطنى، ومؤسسات التعليم العالى، تحتل مكانة هامة فى تأهيل كوادر اجهزة السلطة ببعد نظر. من المفروض على مؤسسات التربية المتخصصة ومؤسسات التعليم العالى، وهى قواعد تربية الكوادر الوطنيين للبلاد، ان تؤهل الطلاب ككوادر اكفاء يتحلون بالاخلاص الثابت للحزب والزعيم والتفانى غير المحدود فى سبيل الشعب، ممتلكين مؤهلات تنظيم العمل والقيام به بمهارة.

ومن واجب منظمات الحزب ان تقوم بتوجيه عمل اجهزة السلطة الشعبية على مسؤوليتها، حتى تنفذ خط الحزب وسياسته تماما.

وعليها عند توجيه اجهزة السلطة الشعبية ان تجسد بدقة مقتضيات نظام عمل دايآن، وهو طريقة السياسة الملائمة لطبيعة المجتمع الاشتراكى. يفترض باجهزة السلطة ان تناقش فى لجان الحزب كل المسائل الهامة والمبدئية الناشئة فى تنفيذ خط الحزب وسياسته. يجب ان يكون التوجيه الحزبى لاجهزة السلطة الشعبية سياسيا مستندا الى سياسة الحزب فى كل الاحوال. وعلى منظمات الحزب ان لا تضع نفسها بديلا لاجهزة الادارة فى حل قضاياها لدى توجيه اجهزة السلطة الشعبية، وان تستأصل شأفة النزعة الذاتية لدى الكوادر وتصرفاتهم التعسفية. لا يجوز ان يحل الكوادر الحزبيون محل اجهزة الادارة. على منظمات الحزب ان ترفع سمعة كوادر اجهزة السلطة فى عملهم، وتوفر لهم ظروف العمل المؤاتية، ليتسنى لهم ان يظهروا استقلاليتهم ومبادراتهم الخلاقة فى عملهم.

ولا بد لمنظمات الحزب من اجادة بناء صفوف كوادر اجهزة السلطة الشعبية من كوادر مخلصين اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم وقادرين على الخدمة المتفانية

للشعب، وكوادر اكفاء مؤهلين نظريا وعمليا متمرسين بالنضال العملى. ولا يجوز لمنظمات الحزب ان تكتفى بتشكيل هذه الصفوف، بل عليها ان تساعدهم وتقودهم على نحو صائب، بحيث يمكنهم اداء واجبهم كما ينبغى. وعليها ان تشدد التربية والنضال الفكرى بين كوادر اجهزة السلطة لتنشئتهم ككوادر حقيقيين، يكرسون انفسهم من اجل الحزب والثورة وفى سبيل الوطن والشعب. وعليها ان تولى اهتماما خاصا لتصليب روحهم الحزبية. تعنى الروح الحزبية هنا فكرة التقديس المطلق للحزب. يتوجب عليها ان توجه الحياة الحزبية لكوادر اجهزة السلطة على نحو فعال، مركزة على تصليب روحهم الحزبية، حتى يدافعوا بحزم عن المواقع المشرفة التى اسندها الحزب اليهم.

مستقبل سلطتنا الشعبية التى تسير تحت قيادة الحزب والزعيم واعد، وعزيمة شعبنا للدفاع عن السلطة الشعبية حتى النهاية فى كل الظروف ثابتة. يجب علينا ان ندرك بعمق الرسالة التاريخية التى ألقاها العصر والثورة على عاتقنا، ونعزز السلطة الشعبية خادمة الشعب، وبذلك ندافع بحزم عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب ونمجدها.

ومن الاهمية بمكان، فى حماية اشتراكيتنا وتمجيدها، تقوية السلطة الشعبية. ان الحزب يعلق آمالا كبيرة على كوادر اجهزة السلطة ويمنحهم عظيم ثقته.

اننى على يقين راسخ من ان كوادر اجهزة السلطة الشعبية سيؤدون المهام الثورية الملقاة على عاتقهم على مسؤوليتهم، فى المستقبل ايضا كما فعلوا فى الماضى، مظهرين الاخلاص الرفيع للحزب والزعيم وروح التفانى غير المحدود فى سبيل الشعب، حتى يطلقوا تفوق سلطتنا الشعبية الى ابعد الحدود.

لنطور الحركة الشبابية في بلادنا إلى مرحلة جديدة أعلى

حديث مع الكوادر المسؤولين العاملين فى حقل العمل الشبابى

٥ كانون الثانى ١٩٩٣

من المنتظر ان نعقد المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى شباط هذا العام. سيكون هذا المؤتمر مؤتمر التلاحم بقلب واحد، مؤتمر الاخلاص لورثة قضية زوتشيه الثورية المخلصين اخلاصا لا حدود له للحزب، ومؤتمر المنتصرين الذين يحمون اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، ويدافعون عنها ويضفون عليها الشرف الاكبر، مهما اشتدت العواصف فى معمعان النضال، وسيكون مؤتمرا مجيدا. فخليق بنا ان نطور الحركة الشبابية فى بلادنا الى مرحلة جديدة اعلى، بمناسبة المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى.

ان كيفية تطوير الحركة الشبابية هى مسألة بالغة الاهمية يرتهن بها مصير الحزب والثورة والامة، لأن المسألة الشبابية تعنى تنشئة الشباب كمضطلعين ببناء مجتمع جديد، كورثة للثورة، والحركة الشبابية هى حركة تهدف الى توجيههم لدعم قضية الحزب الثورية والدفاع عنها واكمالها جيلا بعد جيل.

تشكل الحركة الشبابية جزءا من الحركة الثورية لتحقيق استقلالية جماهير الشعب، والشباب هم احدى القوى الرئيسية للثورة فى تحقيق هذه الاستقلالية. ولان قضية استقلالية جماهير الشعب تتواصل جيلا بعد جيل، فان انتصارها النهائى رهن بكيفية اعداد الشباب الذين سيواصلون اجيال الثورة كورثتها الأوفياء. والرسالة الاساسية للحركة الشبابية

الاشتراكية هى اعداد الشباب جيدا، باعتبارهم القوة الرئيسية للثورة، وورثتها الشرعيين، لكى يواصلوا ويكملوا قضية استقلالية جماهير الشعب جيلا بعد جيل.

لقد رأى الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، منذ انطلاقه الى طريق الثورة، ان المسألة الشبابية هى مسألة استراتيجية، يتعلق بها مصير الثورة، وطرح الافكار والنظريات المستقلة الخاصة بالحركة الشبابية فى كل فترة من فترات الثورة وفى كل مرحلة من مراحلها، وقاد الحركة الشبابية فى بلادنا بحكمة وثبات. فقد بدأ الزعيم العظيم نشاطاته الثورية بتنظيم الصفوف الثورية، عن طريق تربية الشباب من الجيل الجديد وجمع شملهم. وبفضل تأسيسه اتحاد الشباب الشيوعى الكورى، صار بامكان الحركة الشيوعية والحركة الشبابية الكورية التى رسخت جذورها من خلال "ت.د" (اتحاد إسقاط الامبريالية) منذ وقت مبكر، ان تتقدم بمزيد من العنفوان، وفى هذا السياق، تبلورت التقاليد المجيدة للحركة الشبابية الشيوعية، هذه التقاليد التى تشكل ثروة فكرية وروحية، وتعد حجر الزاوية المكين فى مسيرة حركتنا الشبابية المظفرة جيلا بعد جيل. وبفضل الافكار والنظريات البارزة الخاصة بالحركة الشبابية التى ابدعها الزعيم، وتقاليدها المجيدة، اشتد ساعد الحركة الشبابية الكورية، وتطورت كحركة شبابية اشتراكية مستقلة على نمطنا.

ان الحركة الشبابية الاشتراكية هى حركة ثورية تدعم فكر الحزب وقيادته باخلاص.

ودعم فكر الحزب وقيادته هو حياة الحركة الشبابية الاشتراكية. إذا لم تدعم الحركة الشبابية الاشتراكية فكر الحزب وقيادته، فلن يكون بامكانها ان تحافظ على طابعها الثورى، وتحقق وحدة صفوف الشباب وتلاحمها فكريا واراديا، ولا ان تدافع بحزم عن قضية الحزب وتحميها وتنجزها بصورة مأمونة.

والاساس فى دعم فكر الحزب وقيادته هو صبغ صفوف الشباب بفكر الحزب. وهذا يعنى ان نسلح الشباب جميعا بافكار الحزب حتى يفكروا ويتصرفوا بموجبها، وان نبنى المنظمات الشبابية ونسير نشاطاتها بما يتفق تماما مع فكر الحزب. ان فكر الحزب هو الدليل المرشد الوحيد للحركة الشبابية. واذا تسللت الافكار الرأسمالية وغيرها من الافكار البالية الى الحركة الشبابية الاشتراكية، فان الفساد سيحيق بالمنظمات الشبابية، وينتهى بها الامر الى الانحلال.

من المهم ايضا فى دعم فكر الحزب وقيادته ان تتبنى المنظمات الشبابية خطط

الحزب ومناهجه دليلا مرشدا لها، وترسى فى ممارستها العملية النظام والانضباط الثوريين اللذين تجرى بموجبهما نشاطاتها تحت قيادة الحزب. ان قيادة حزب الطبقة العاملة هى ضمانة اساسية لتطور الحركة الشبابية الاشتراكية على نهج ثورى. وتدل الدروس التاريخية على ان الحركة الشبابية تتحول الى العوبة فى يد القوى المضادة للثورة، اذا انحرفت عن قيادة حزب الطبقة العاملة.

لا بد من ان يتواصل دعم فكر الحزب وقيادته بثبات جيلا بعد جيل. وهذا مبدأ يجب الحفاظ عليه دائما، مهما تعاقبت الاجيال فى الحركة الشبابية وتغير الوضع الثورى وتبدلت المهمات الثورية. لقد ترسخ نظام قيادة الحزب اليوم فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، وترتقى عملية تحويل صفوف الشباب على هدى فكرة زوتشيه إلى مرحلة جديدة أعلى. ان الاعتراف بفكر الحزب وقيادته وحدهما، ومواصلة دعمهما جيلا بعد جيل، يشكل اسلوب عمل شبابنا التقليدى، والسمة الجوهرية للحركة الشبابية الكورية.

ان الحركة الشبابية الاشتراكية هى حركة ذات طابع جماهيرى تجمع وتوحد جماهير الشباب الغفيرة حول الحزب بقوة البنيان المرصوص.

والوصول الى هذا الهدف هو مطلب هام للحركة الشبابية الاشتراكية، ويشكل اعداد الشباب بمتانة كقوى رئيسية وورثة للثورة واجبا هاما من واجباتها. ويتحقق ذلك من خلال العمل على جمع جماهير الشباب حول الحزب بقوة، عن طريق توعيتها وتنظيمها.

بغية رص صفوف جماهير الشباب الواسعة حول الحزب، لا بد من بناء المنظمة الشبابية كمنظمة جماهيرية موحدة، والا فلن تكون منظمة شبابية تضم الشباب من مختلف الطبقات والفئات دونما استثناء، ولن تستطيع القضاء على التشتت فى الحركة الشبابية، ولا ان تضم الشباب فى منظمة واحدة تضمن وحدة الفكر والارادة والسلوك. اذا تركنا كثيرا من الشباب خارج المنظمة الشبابية بسبب منشئهم الطبقى ومستوى تأهيلهم فقط، او اذا تفرق شمل الشباب بتشكيل تجمعات شبابية متنوعة الاشكال، فلا يمكن الحيلولة دون انقسام الحركة الشبابية، ولا تحقيق وحدة جماهير الشباب وتلاحمها.

يمارس الشباب فى بلادنا اليوم، كلهم دونما استثناء، الحياة التنظيمية منتمين الى منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، ويترعرعون فيها كورثة موثوقين للثورة، وطليعة شبابية حقيقية للحزب. ان انضمام شبابنا جميعا الى منظمات اتحاد الشباب العامل

الاشتراكى وصقلهم ثوريا فى مجرى مشاركتهم المخلصة فى الحياة التنظيمية، هما الوجه الحقيقى للحركة الشبابية فى بلادنا. عن طريق المنظمة الشبابية الجماهيرية الموحدة، يحقق كل الشباب تلاحم صفوفهم بقلب واحد، متحدين حول الحزب بقوة. وها هنا بالذات يكمن جبروت الحركة الشبابية الكورية وصلابتها.

ان الحركة الشبابية الاشتراكية هى اكثر الحركات الشبابية كفاحية، وهى التى تنفذ المهمات الثورية التى كلفها الحزب بها تماما ودون قيد او شرط، مهما كانت الظروف.

ولا بد للحركة الشبابية، منذ البداية، من ان تكون كفاحية، انطلاقا من خصائص الشباب. ان الروح الكفاحية هى تعبير عن معنويات الشباب الثورية العالية. ولكن الحركات الشبابية لا تتصف جميعها بهذه الروح لمجرد كونها حركة شبابية. فالروح الكفاحية للحركة الشبابية يحددها هدفها والمستوى الفكرى والروحى للشباب. ولا تصبح الحركة الشبابية اكثر قدرة على النضال الا حين تسعى الى انجاز قضية الحزب السامية المتمثلة فى تحقيق استقلالية جماهير الشعب، وحين يتحلى الشباب فى صفوفها كافة بدرجة عالية من الروح الثورية التى ينجزون بها المهمات التى يوكلها الحزب اليهم تماما تحت اى ظرف كان. والمستوى الذى تبلغه روح الشباب الثورية هو المؤشر على المستوى النضالى للحركة الشبابية.

ان الروح الثورية التى لا تلين هى روح الشباب الكوريين البطولية والكفاحية. فقد اجتاز شبابنا ببسالة بحرا من الدماء وبحرا من النار، تحدوهم الروح الثورية التى لا تلين، وخاضوا بنجاح النضال الشاق من اجل بناء الاقتصاد الوطنى المستقل على الانقاض، مظهرين للملأ الروح الثورية للاعتماد على النفس والصمود. ويفتح الشباب الآن منفذا للتقدم فى البناء الاشتراكى، آخذين على عاتقهم انجاز اصعب واشق الاعمال، ويطلقون العنان للبطولة الجماهيرية. رغم ان الاجيال تتعاقب بلا انقطاع مع تقدم الثورة، فإن روح الشباب الكوريين الثورية التى لا تلين لا تتغير ابدا. ان ارادة شبابنا الثابتة وميزة نشاطهم الكفاحية هى ان يحيوا ويناضلوا بالروح الثورية التى لا تلين لها قناة.

والاخلاص اللامتناهى للحزب، وقدرة التلاحم والتنظيم العالية، المتمثلة فى التحرك ككيان واحد متحد بقلب واحد حول الحزب، والقدرة القتالية الحاسمة التى تنجز بها المهمات الثورية التى يطرحها الحزب حتى النهاية دون قيد او شرط، كل ذلك يشكل

الخاصية الجوهرية للحركة الشبابية الكورية، ومصدر تفوقها. ليس هناك بلد آخر فى العالم مثل كوريا التى تتقدم الحركة الشبابية فيها بخطى حثيثة، مظهرة قوتها دون تحفظ، على هدى تقاليدها الباهرة.

ان تطوير الحركة الشبابية كحركة مخلصة تدعم فكر الحزب وقيادته، وحركة جماهيرية تجمع قطاعات واسعة من الشباب حول الحزب بقوة، وحركة نضالية تنجز المهمات الثورية التى يكلفها بها الحزب حتى النهاية دون قيد او شرط، يشكل المبدأ الاساسى للحركة الشبابية الاشتراكية. علينا ان نتمسك بثبات بهذا المبدأ الذى تأكدت صحته وحيويته، وندفع حركتنا الشبابية الى الامام، بما يتلاءم مع مقتضيات الوضع الراهن.

ان المهمة المركزية التى تواجه الحركة الشبابية الكورية فى الوقت الحاضر، هى تربية الشباب على افضل وجه كطليعة شبابية تدافع عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب بحزم وتمجدها، وفاء لقيادة الحزب.

ينظر الامبرياليون والرجعيون بغيظ الى اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، وهى تواصل مسيرتها المظفرة حتى فى الظروف العسيرة التى تقوضت فيها الاشتراكية فى مختلف البلدان، ويرون فيها شوكة فى حلوقهم، ويحاولون خنقها بتصعيد الضغوط السياسية والعسكرية الشرسة وبفرض الحصار الاقتصادى الخبيث عليها.

ولكن مهما ازداد تعقيد الوضع المحيط ببلادنا، فان حزبنا سيتقدم وحده على الطريق التى تنيرها فكرة زوتشيه. انه لايمان حزبنا الراسخ وارادته الثابتة ان يدافع بحزم عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب ويمجدها اكثر فاكثر، مهما كانت الظروف.

يتوجب على الشباب ان يدافعوا عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، ويزيدوا ألقها، باعتبارهم حرس الشرف وفرقة الفداء للحزب، تحدوهم الثقة الراسخة بحتمية انتصارنا، ما دامت فكرة زوتشيه الخالدة تنير طريقنا ويقودنا الحزب العظيم. "ليكن الشباب حرس الشرف وفرقة الفداء للحزب اللذين يحميان اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب ويدافعان عنها ويمجدانها!" هذا هو الشعار الثورى الذى يطرحه حزبنا امام الشباب فى الوقت الحاضر.

يعهد حزبنا بمستقبله ومستقبل الثورة كاملا الى الشباب، ويرى ان تعزيز صفوفه وتطويرها المستمر، والانتصار الاكيد لاشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، كل

ذلك يكمن فى اعداد الشباب جيدا كطلائع مخلصة اخلاصا غير محدود للحزب والثورة. وهذا تعبير عن الثقة والامل العظيمين اللذين يعلقهما حزبنا على الشباب.

ان مصير الحزب والاشتراكية هو مصير الشباب، ومصير الشباب هو مصير الحزب والاشتراكية. ففى احضان الحزب وحده يمكن للشباب ان يستعدوا كطليعة شبابية للحزب، تتمتع بحياة اجتماعية وسياسية راقية، وفى ظل المجتمع الاشتراكى المتمحور على جماهير الشعب وحده، يمكنهم ان ينعموا بالحياة المستقلة والخلاقة والمثمرة وان تتفتح ازهار طموحاتهم العظيمة ومثلهم العليا على مداها. ان حضن الحزب هو الذى يحمل على عاتقه مصير الشباب ويعتنى بهم ليمجدوا شرف حياتهم الاجتماعية والسياسية الى الابد، وفى حضن الحزب وحضن الوطن الاشتراكى، تزهر حياتهم المثمرة الحالية ويتألق مستقبلهم. ولكى نوطد ونطور الحزب باطراد، يجب علينا ان نعد الشباب اعدادا تاما ليكونوا الطليعة والاحتياطى الحقيقى للحزب، كما يجب علينا ان نربيهم جيدا، ليكونوا عماد البلاد والامة وبناة الاشتراكية الذين يدافعون عنها ويمجدونها. اذا اصبنا فى حل المسألة الشبابية، واعددنا الشباب كطليعة حقيقية للحزب، وبناة موثوقين للاشتراكية، فانه سيكون بامكاننا ان نعزز الحزب باستمرار ونكمل قضية الاشتراكية حتى النهاية. اما دون ذلك، فان الحزب ينهار وتؤول قضية الاشتراكية الى الزوال. ويدل على ذلك بكل جلاء واقع اخفاق بلدان عديدة كانت تبنى الاشتراكية، فى حل المسألة الشبابية، مما جر شبابها الى الانخراط فى المكائد التى يدبرها خونة الثورة ضد الاشتراكية، والمشاركة السافرة فى عمليات الشغب والتخريب، مديرين ظهرهم للحزب الذى منحهم الحياة السياسية، وللوطن الاشتراكى الذى ضمن لهم الحياة الكريمة.

يجب علينا ان نعتبر المسألة الشبابية على الدوام مسألة هامة ترتبط بمصير الحزب ومصير الاشتراكية، وان نطور الحركة الشبابية، بغية اعداد جميع الشباب كطليعة حقيقية يشاطرون الحزب المصير، وكبناة مخلصين يناضلون بعناد من اجل انتصار قضية الاشتراكية.

ومن واجب الشباب ان يعلقوا مصيرهم تماما على الحزب، ويكونوا طلائع حقيقيين لحزبنا يحيون من اجل الحزب وحده، حتى ولو لم تدم حياتهم سوى لحظة واحدة، وينذرون ارواحهم من اجل الحزب، حتى لو كان الموت بانتظارهم.

على الشباب ان يحموا الحزب، ويدافعوا عنه بحزم سياسيا وفكريا، وبارواحهم.

وعليهم ان يعتبروا فكرة حزبنا الثورية، فكرة زوتشيه، القبس الوحيد الهادى لارواحهم فى الحياة وفى النضال، ويحموها بحزم ويهبوا شبابهم وحياتهم بلا تردد واقفين فى خط النار الاول للدفاع عن الحزب. وعلى الشباب ايضا ان يوطدوا العزم على ان يكونوا الحصن والدرع فى المعركة الحاسمة للدفاع عن الحزب. كما عليهم ان يجعلوا ضمان سمعة الحزب وهيبته بكل السبل، نقطة الانطلاق الدائم فى عملهم وحياتهم، دون اى تهاون او تنازل فى هذا الشأن. عليهم ان يحافظوا بحزم على نقاء مآثر الحزب الثورية ويزيدوها بهاء.

ينبغى لهم ان يناضلوا، دونما خوف من بحور الماء والنار، من اجل تطبيق خطط الحزب وسياساته. ولا بد من ان تكون خطط الحزب وسياساته هى عقيدة الشباب وارادتهم على الدوام. وعليهم ان يعملوا بصرف النظر عن الظروف والشروط، ويطلقوا العنان لطاقتهم وذكائهم الشبابيين فى النضال من اجل تجسيد خطط الحزب وسياساته على أرض الواقع، تحدوهم روح الوفاء المطلق وغير المشروط. وحين يجعل اعضاء الحزب من انفسهم شرارة فى هذا النضال الرامى الى تنفيذ خطط الحزب وسياساته، لا يسع الشباب الا أن يكونوا لهبها المتأجج.

لا بد للشباب من ان يكونوا بناة موثوقين للاشتراكية.

من واجبهم ان يتصدروا الصفوف فى مهمات البناء الاشتراكى الشاقة والصعبة. ففى مرحلة الشباب، يفيض الانسان بالقوة والنشاط. واذا بحث المرء فى هذه المرحلة عن المواقع المريحة والاعمال السهلة، فانه لن يستطيع ان يمجد حياته، ولا ان يقوم بالثورة حتى النهاية. يجب على الشباب ان يطلقوا العنان لذكائهم وجرأتهم فى شق الطريق امام انجاز مهمات البناء الاشتراكى الشاقة والصعبة. وعليهم ان يمجدوا حياتهم الكريمة بالعمل الخلاق ومآثر التجديدات، ويعملوا بكل حماستهم فى جميع مواقع البناء الاشتراكى، ليخلقوا معايير جديدة، ويسجلوا أرقاما قياسية، ويكونوا ابطال الابداع والبناء، ويظهروا للملأ روح البطولة الجماهيرية ليمجدوا عصر حزب العمل.

ان من واجب الشباب ان يكونوا طلائع الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية. فخليق بهم ان يعدوا انفسهم تماما كشيوعيين على نمط زوتشيه، بتثوير الذات وتحويلها على نمط الطبقة العاملة، وان يكونوا قدوة يحذو حذوها افراد المجتمع كافة فى تنفيذ الثورة الفكرية. وعليهم ان يدفعوا عجلة الثورة التقنية بعنفوان، لكى يطوروا العلوم

والتكنولوجيا فى البلاد الى المستوى العالى بأسرع ما يمكن، ويقضوا على النزعات السلبية والمحافظة والغيبية، بصفتهم حملة راية حركة التجديد التقنى الجماهيرى، ويقدموا الحلول الجريئة للمسائل العلمية والتقنية فى تحقيق استقلالية الاقتصاد الوطنى وتحديثه وعلميته. كما عليهم ان يكونوا قوة رئيسية وحاسمة فى اجتثاث شتى انماط وعادات الحياة البالية فى كل مجالات الحياة الاجتماعية، وخلق وتطوير ثقافة الطبقة العاملة، الثقافة الاشتراكية. لا بد لهم من ان يكونوا روادا للثورة الفكرية وطليعيين للثورة التقنية ومبشرين بالثورة الثقافية.

ان الدفاع الوطنى هو واجب مشرف لحماية الوطن الاشتراكى، المهد الذى تتفتح فيه حياة شعبنا الاشتراكية، وتمجيد شرف الوطن وحماية قلعة الاشتراكية. فلا بد للشباب من ان يولوا اهمية كبيرة للشؤون العسكرية، ويعتبروا الخدمة فى الجيش الشعبى اكثر واجباتهم قداسة. وعليهم جميعا ان يوطدوا العزم على خوض صراع الحياة والموت، دفاعا عن كرامة البلاد والامة ضد اى اعتداء امبريالى علينا، وان يشاركوا بنشاط فى التدريب العسكرى، ويشحذوا يقظتهم الثورية، ويكونوا على اهبة الاستعداد على الدوام.

من اجل تطوير الحركة الشبابية فى بلادنا الى مرحلة جديدة اعلى، لا بد لكل منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى من ان تركز اهتمامها اولا على العمل الداخلى للاتحاد.

ان العمل الداخلى للاتحاد هو عمله الاساسى لتسليح اعضائه بفكر الحزب ورص صفوفهم حوله بقوة، واعدادهم كطلائع شباب حقيقيين للحزب، عن طريق رفع الوظيفة والدور الكفاحى لمنظمات الاتحاد. من الضرورى ان تركز منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى اهتمامها اساسا على العمل الداخلى، وإلا فلن تستطيع الاضطلاع برسالتها ومهمتها كما يجب كمنظمة سياسية. واذا ركزت منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى اهتمامها على الشؤون الادارية والاقتصادية والعملية، واهملت العمل الداخلى للاتحاد، فلن تستطيع ان تربى الشباب وتصلب عودهم على النهج الثورى، وسيصبح الاتحاد فى نهاية الامر منظمة عاجزة. وهذا يفرض على تلك المنظمات ان تضع حدا نهائيا لظواهر الجرى وراء الشؤون الادارية والاقتصادية والعملية، وان تركز قواها الاساسية على تقوية العمل الداخلى للاتحاد.

من الضرورى تشديد التربية الفكرية لتسليح الشباب بفكر الحزب الثورى بثبات.

وبهذا فقط، يمكن جعل الشباب يحملون روح الاخلاص للحزب ويمجدون حياتهم السياسية. فلا بد للشباب من ان يسلحوا انفسهم تماما بالنظرة المستقلة الى الثورة، النظرة المستقلة الى الحياة التى اوضحها حزبنا، حتى يتحلوا تماما بالشيم الفكرية والروحية الجديرة بالثورى من النمط الزوتشى.

والاخلاص للحزب هو السمة الاساسية للثورى من النمط الزوتشى. لا بد لهذا الاخلاص من ان يكون نقيا وخالصا وصادقا وثابتا. على المرء أن يتبنى الاخلاص للحزب كمطلب حيوى، وليس كواجب مفروض عليه، والا فانه لن يتمكن من دعم الحزب بثبات وصدق، مهما كان الظرف عصيبا. فمن واجب الشباب ان يضعوا ثقتهم فى الحزب ويتبعوه باعتباره مقرر مصيرهم وحاميه، وان يجعلوا الاخلاص للحزب عقيدتهم وضميرهم واخلاقهم وجزءا من حياتهم.

وعلى الشباب ان يمتلكوا ثقة اكيدة بصحة قضية الاشتراكية وانتصارها، وارادة راسخة فى الدفاع عنها حتى النهاية. ان النضال من اجل بناء الاشتراكية مهمة صعبة تتمثل فى تحويل الطبيعة والمجتمع واعادة تكوين الانسان، طبقا لما تقتضيه فكرة زوتشيه، وهو يرافق النضال الحاد ضد الامبرياليين والرجعيين. فطريق الثورة من اجل بناء الاشتراكية يؤدى الى تصليب الايمان الثابت والارادة الصلبة. وامتلاك هذا الايمان وهذه الارادة ضرورى للناس جميعا من اجل انجاز قضية الاشتراكية، ولكنها اكثر اهمية بالنسبة لشباب الجيل الجديد الذين لم يعرفوا الاستغلال والاضطهاد ولم يعانوا المحن.

تقوم الارادة والايمان بالاشتراكية على الثقة التامة بتفوقها وحيويتها. فالاشتراكية هى المجتمع الاكثر تقدمية وحيوية والتى تجسد المطالب الجوهرية لجماهير الشعب. ويكمن التفوق الجوهرى لاشتراكيتنا فى انه تضمن فعلا الحياة المستقلة والخلاقة لابناء الشعب، فى مضمار السياسة والاقتصاد والفكر والثقافة.

ان حيوية الاشتراكية وتفوقها على الرأسمالية هو حيوية الجماعية وتفوقها على الفردية. فالفردية تحمل شتى اشكال الاستعباد وعدم المساواة، والتناقض والتناحر، وتنتهك استقلالية الانسان وتعيق التطور السليم للمجتمع. اما الجماعية فانها تقدم الحرية والمساواة، والتعاون والتلاحم، وتحمى استقلالية الانسان بحزم، وتدفع تطور المجتمع بقوة الى الامام. ويتجلى تفوق الجماعية وحيويتها فى اقصى درجاتها فى اطار الكائن

الاجتماعى السياسى الحى الواحد الذى ينصهر فيه الزعيم والحزب والجماهير معا.

ان تطور المجتمع طبقا لتطلعات ومطالب جماهير الشعب فى الاستقلالية هو التيار الاساسى للتاريخ الذى لا يمكن صده، ومن المحتم ان تنتصر الاشتراكية التى تجسد المطالب الجوهرية لجماهير الشعب بصورة تامة. فخليق بالشباب ان يدركوا بعمق الطابع الرجعى والفاسد للمجتمع الرأسمالى وحتمية انهيار هذا المجتمع القائم على الفردية، حيث يقرر المال كل شىء، وان يثقوا ثقة راسخة بان الاشتراكية هى الافضل وانها ستنتصر حتما، وان يمتلكوا العزم الراسخ على الدفاع عن الاشتراكية حتى النهاية. وباقتناع الشباب وتفاؤلهم بانتصار الاشتراكية، عليهم ان يتصدوا ببسالة وبروح ثورية عالية لكل المصاعب والمحن التى تعترض سبيلهم، وهم يتقدمون فى تحقيق قضية الاشتراكية.

ان الوطنية الاشتراكية هى فكرة حقيقية لمحبة البلاد والامة، تربط مصير البلاد والامة بالاشتراكية، وروح ثورية متأججة تعتز باستقلالية البلاد والامة، وتناضل بحزم من اجل تقوية الوطن الاشتراكى وتطويره وازدهاره. خليق بقلوب الشباب ان تخفق دائما بالحب المتوقد للوطن الاشتراكى.

ولكى يحتفظ الشباب بالوطنية الاشتراكية فى قرارة قلوبهم، عليهم ان يتحلوا بالنظرة الزوتشية الى الوطن والموقف الزوتشى منه. فالوطنية الاشتراكية تتأصل فى اعماق قلوبهم عندما يتطلعون الى الوطن الام فى الربط الوثيق بينه وبين المتطلبات المستقلة لجماهير الشعب، بدلا من ان يعتبروه مجرد مكان ولدوا فيه، وعاشوا على ارضه جيلا بعد جيل. ان الوطن الام الذى يجسد هذه المتطلبات يجب ان يكون مكانا يضمن للناس الحياة الكريمة المستقلة والخلاقة وسعادة الاجيال القادمة. ان احضان الحزب هى وطننا الاشتراكى. وبعيدا عنها لا يمكن تصور وطننا الاشتراكى الحالى المزدهر ولا مستقبله المشرق، كما لا يمكن اظهار كرامة امتنا وعظمتها. فمن واجب الشباب ان يعتزوا بالوطن الاشتراكى اعتزازا لا حدود له، ويحبوه حبا متوقدا، يحدوهم الفخر والكبرياء لأن بلادنا التى يقودها الحزب العظيم هى الافضل، وكذلك امتنا واشتراكيتنا.

ان اجواء الحياة الاشتراكية هى اجواء ثورية تعكس المتطلبات الاصيلة لجماهير الشعب، كما انها اجواء صحية تنطوى على شكل قومى ومضمون اشتراكى. يجب على الشباب ان يعملوا ويحيوا بما يتفق وهذه الاجواء.

وتمثل الروح التنظيمية والروح الانضباطية مطلبا غريزيا للحياة الاشتراكية وشروطا أساسية لضمان الحياة الثورية والسليمة. فلولا الروح التنظيمية والروح الانضباطية، لأمكن فتح ثغرات تتسلل من خلالها ريح الليبرالية البورجوازية الى صفوفنا، لا بل كان الشباب سينحرفون ويقضون مرحلة شبابهم الثمينة هدرا. وهذا يفرض على الشباب ان يعتمدوا دائما على المنظمة والجماعة ليمجدوا كل لحظة من حياتهم، ببذل الجهد الكبير واجتراح المآثر لما فيه خير المجتمع والشعب.

يتوجب على الشباب ان يكونوا نزيهين وأنقياء فى حياتهم الاقتصادية والاخلاقية، واصحاء فى حياتهم الثقافية والعاطفية، والا فانهم قد يعتادون على حياة الرذيلة والفساد، ويجتذبهم اغراء المال والماديات، فينحلون فكريا وروحيا، ويتحولون الى عناصر متخلفة عن العصر. كما ان عليهم ان يضعوا مصلحة المجتمع والجماعة والشعب فوق المصلحة الفردية، وان يلتزموا عن وعى بنظام الحياة الاشتراكية والاخلاق العامة، ويحيوا حياتهم الثقافية والعاطفية، بما يتفق مع مقتضيات العصر والمشاعر القومية.

ولا ينبغى للشباب ان يروا فى اشاعة نمط الحياة الاشتراكية مجرد واجب ومطلب اجتماعيين، بل ضميرا اخلاقيا ومثلا اعلى لحياتهم. حينئذ، وحينئذ فقط، يمكن لهم ان يقبلوا نمط الحياة الاشتراكية طواعية، ويتعودوا عليه ويجسدوه. فلا مناص للشباب من ان يرسخوا النظرة الزوتشية الاخلاقية والجمالية لكى يطلقوا العنان لنمط الحياة الاشتراكية الثورى والصحى الى اقصى حد.

يجب تحقيق التربية الفكرية للشباب بطريقة فعالة، وبشتى الاشكال والاساليب التى تتوافق مع خصائصهم.

ان التربية بواسطة التأثير بالنماذج الايجابية هى طريقة تتفق والمتطلبات الطبيعية للمجتمع الاشتراكى، وطريقة متفوقة تتناسب مع خصائص الشباب النفسية التى تتعاطف تعاطفا شديدا مع العدالة والجمال. يترتب على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تعمم على اوسع نطاق النماذج الايجابية الكثيرة المسجلة فى كل لحظة من لحظات نضال شعبنا البطولى، والاعمال الجديرة بالثناء التى تتجلى بكثرة فى الوقت الحاضر بين ابناء شعبنا وشبابنا. ان الروح والشيمة الكفاحية التى ابداها المناضلون الثوريون المناهضون لليابان الذين رفعوا الزعيم العظيم الى العلياء كشمس للامة، وقطعوا المسيرة

الطويلة المحفوفة بالمعارك الدامية من اجل استعادة الوطن حاملين فى قرارة قلوبهم الاخلاص للزعيم كايمان ثورى وواجب اخلاقى ثورى، وأبطال حرب التحرير الوطنية الذين ناضلوا من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب مضحين بشبابهم وارواحهم بلا تردد فى ايام الحرب الضروس، وابطال العمل الذين اجترحوا المعجزات فى مرحلة اعادة البناء بعد الحرب ومرحلة نهضة تشوليما الكبرى، تحدوهم درجة عالية من الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، والابطال المجهولون الذين يعملون بنكران للذات فى سبيل ازدهار الوطن الاشتراكى دون ان يبالوا بما اذا قدر الآخرون جهدهم ام لا، كل تلك النماذج الكفاحية هى شيم فكرية وروحية ثمينة يجب على شبابنا ان يقتدوا بها. ويظهر بين شبابنا اليوم اناس زوتشيون صادقون يتحلون بملامح شيوعية سامية وجميلة، تتمثل فى تقديم كل ما لديهم دون تردد فى سبيل الحزب والزعيم، والوطن والشعب، والجماعة والرفاق، مثلما فعل البطل كيم كوانغ تشول، والبطل هان يونغ تشول، وآخرون كثيرون. ان شبابنا يسلمون مصيرهم كليا للحزب ويتبعونه باخلاص وثقة، ويشعرون بزهو ووجاهة حياتهم الحقيقية فى المشاركة بحل المشاكل التى تقلق الحزب او التى يطرحها الحزب. ان ملامح شبابنا الفكرية والروحية السامية ومزاياهم الشيوعية المتحفزة تظهر اليوم فى تطوعهم الجماعى للعمل فى مواقع البناء الاشتراكى الكبرى، ومناجم الفحم والمعادن الخام والارياف، متخلين عن حياة المدن الفاخرة، دون انتظار اى شهرة او مكافأة لكى يساهموا فى حل المشاكل التى تهم الحزب وتقلقه، كما تظهر فى مؤازرتهم الجيش بكل صدق واخلاص، وفى اقتران الفتيات بالجنود الجرحى المكرمين فى استجابة لفكرة الوحدة بين الجيش والشعب، وفى تربيتهم الاطفال الايتام كما لو انهم اباؤهم الحقيقيون، وفى اعالتهم العجائز الذين لا معيل لهم، وكأنهم ابناؤهم الحقيقيون. ان الاخلاص للحزب، والبطولة الجماهيرية، والمحبة الرفاقية الثورية والواجب الاخلاقى الثورى، والمشاعر الانسانية الدافئة التى تتجلى بكل وضوح اليوم بين شبابنا انما هى اعمال حميدة لا وجود لها إلا فى ظل النظام الاشتراكى القائم فى بلادنا. وليس فى العالم اليوم شباب ثوريون ومناضلون، متواضعون وصادقون مثل شبابنا. ومن الضرورى تعميم هذه الاعمال الحميدة بين الشباب على نطاق واسع لاطلاق العنان اكثر فاكثر لمثل هذه الملامح الشيوعية الجميلة.

كما يتوجب على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تشدد نضالها ضد الممارسات الغريبة عن الاشتراكية التى تظهر بين الشباب، فى آن واحد مع توجيه اهتمامها الاساسى للتربية بواسطة التأثير بالنماذج الايجابية.

والتربية بالمقارنة هى اسلوب فعال لافهام الشباب واقناعهم بان اشياءنا هى الافضل، وجعلهم يميزون بين الحقيقة والزيف والتقدمية والرجعية. وعلى تنظيمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تحسن تربية الشباب بالمقارنة من خلال المعلومات عن درجة فساد المجتمع الرأسمالى، بما فيه مجتمع كوريا الجنوبية، والشقاء والتعاسة اللذين يعانيهما الشباب فى البلدان التى قد تقوضت فيها الاشتراكية وانبعثت الرأسمالية، حتى يدرك شبابنا ادراكا عميقا تفوق النظام الاشتراكى فى بلادنا.

لا بد من ان تجرى تربية الشباب بطرق متعددة دون اهتمام بالشكليات والقوالب الجامدة. ولا بد فى هذا المجال من مواصلة التمسك اساسا بالاشكال والاساليب التى تستلهم التقاليد، والمضى فى الوقت نفسه، فى تعميقها وتطبيقها بصورة خلاقة حسب ما يقتضيه الواقع.

وعلى منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تركز قواها على ارساء نظام سديد لتربية الشباب، وتعزيز صفوف العاملين المكلفين بهذه المهمة ورفع دورهم، وتوفير افضل الوسائل المادية والتقنية اللازمة لتربية الشباب.

من الضرورة بمكان ان يتشرب الشباب بالنهج الثورى عبر الممارسة فى بوتقة الحياة التنظيمية والنضال الواقعى.

ان تعزيز الحياة التنظيمية لاعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى يعد وسيلة اساسية لتثقيفهم وتصليب عودهم ثوريا. يجب أن يخلص الشباب للحياة التنظيمية، بصفتهم اعضاء فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، وإلا فلن يكون بامكانهم ان يعدوا انفسهم كطليعة شبابية حقيقية مخلصة للحزب بلا حدود، ولا ان يضمنوا لأنفسهم حياة سياسية متألقة وكريمة.

لا بد من الحرص على توفير اجواء الحياة التنظيمية الثورية داخل منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. والمطلب الاساسى لتحقيق ذلك هو امتلاك اعضاء هذا الاتحاد النظرة السليمة الى المنظمة. عليهم ان يعتزوا بمنظمتهم ويعملوا ويحيوا مستندين اليها

كليا، ويسعوا بدأب وبصورة واعية لتلقى توجيهها ووضع انفسهم تحت اشرافها. وعلى منظمات الاتحاد ان تعزز العمل التربوى الهادف الى رفع النظرة الى المنظمة من قبل اعضائها، وتفرض عليهم مطالب اكبر فى حياتهم التنظيمية، بحيث يخضعون لتوجيه المنظمة واشرافها كمطلب حيوى لهم. لا بد لمنظمات اتحاد الشباب من ان تشرك جميع اعضائها دون استثناء فى الحياة التنظيمية للاتحاد، بما فى ذلك استعراض الحياة التنظيمية والاجتماعات والحلقات الدراسية ونشاطات الاتحاد الاخرى، وان تكلفهم بمهمات مناسبة، وتقدم لهم المساعدة الفعالة لانجاز تلك المهمات بدقة وفى الوقت المحدد.

ان المساعدة والنقد الرفاقيين هما مطلب هام لتنشئة اعضاء الاتحاد كمتمتعين بالروح الثورية والمبدئية العالية. وعلى منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تجعل اعضاءها يصلبون انفسهم على النهج الثورى فى بوتقة الحياة التنظيمية من خلال الاقناع والنقد المتبادل.

ان العاملين فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى كوادر قياديون يتحملون مسؤولية توجيه نشاطات الاعضاء فى الاتحاد. فخليق بهم ان يدركوا ادراكا عميقا اهمية ومسؤولية مهمتهم، ويقوموا بالعمل مع اعضاء الاتحاد بصورة فعالة وبما يتفق وخصائصهم، ويوجهوا حياتهم التنظيمية بطريقة صحيحة.

يدرك الشباب بعمق صحة سياسة الحزب وحيويتها من خلال الممارسة العملية الثورية، ويتفولذون فكرا وارادة، ويتوصلون الى امتلاك قدرات ابداعية كبيرة وشيم روحية واخلاقية سامية. من هنا، لا بد لمنظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى من ان تحسن العمل الرامى الى فولذة الشباب فى غمار النضال العملى من اجل تنفيذ سياسة الحزب، وان تدعو الشباب بحماسة الى تنفيذ سياسة الحزب، حتى يعتادوا على الاجواء الثورية بانجاز المهام الثورية المنوطة بهم بمسؤولية ودقة. ويترتب عليها كذلك ان تحث اعضاءها على تصليب عودهم ثوريا بالانطلاق النشيط الى المواقع الصعبة والشاقة تلبية لدعوة الحزب، وتقوم بمختلف النشاطات الاجتماعية والسياسية المكثفة لاعدادهم كنشطاء سياسيين اكفاء.

لا بد من ترسيخ منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ورفع وظائفها ودورها.

ان هذه المنظمات هى هيئات سياسية تربى الشباب كمدافعين حازمين عن قضية

الحزب ومواصليها الموثوقين، كما انها مسؤولة مباشرة عن الحركة الشبابية. على الشباب ان يتحدوا بقوة فى منظمتهم التى يقودها الحزب، فبغير ذلك لا يمكنهم ان يتحلوا بالسمات السياسية والفكرية الجديرة بالثورى من النمط الزوتشى، ويدفعوا عجلة الحركة الشبابية على الطريق السوى. وتبرهن الدروس التاريخية انه اذا كانت المنظمة الشبابية متذبذبة، فان الحركة الشبابية تغدو عاجزة، ويتشتت بالتالى شمل الشباب ولا يستطيعون اداء دورهم.

من الضرورى بناء لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى مختلف مستوياتها بمتانة. لا بد من تشكيل لجان الاتحاد اساسا من العاملين الشباب المستعدين القادرين على تنظيم وتنفيذ عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الوحدات المعنية على مسؤوليتهم ومن الشباب الصميميين فى مواقع الانتاج والميادين الهامة الاخرى.

كما يجب توخى الدقة والفعالية فى تعزيز صفوف العاملين فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وتحسين مستوى اعدادهم. ولا بد من تشكيل صفوف هؤلاء العاملين من شباب مخلصين اخلاصا لا حدود له للحزب، مؤهلين وثابتين فكريا وسياسيا، ومتمرسين فى بوتقة النضال العملى ومتحلين بمؤهلات تنظيمية رفيعة، متمتعين بثقة كبيرة من الجماهير. ويتعين على هؤلاء ان يحسنوا باستمرار مستواهم السياسى والنظرى وكفاءاتهم العملية من خلال مواظبة الدراسة وممارسة النشاطات العملية فى الاتحاد. وينبغى تأهيل العاملين الاحتياطيين للاتحاد ضمن رؤية مستقبلية بعيدة المدى، والعمل فى الوقت نفسه على اعادة تأهيل العاملين الحاليين فى الاتحاد، وتربيتهم بصورة فعالة ومنتظمة.

ومن الضرورى اقرار نظام العمل والانضباط الثوريين داخل منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. لا بد لهذا النظام من ان يتم ارساؤه بحيث يجسد فكر الحزب وقيادته على افضل وجه، ويتغلغل بموجبه العاملون فى الاتحاد بعمق بين الشباب ليقوموا بالعمل معهم بصورة فعالة، ويطلعوا جيدا على عمل الوحدات الدنيا، ويوجهوه بشكل سديد، ويساعدوها فى عملها. ويجب على منظمات الاتحاد ان ترسخ الانضباط الحديدى الذى تنظم وتنفذ بموجبه العمل حسب مقتضيات لوائح الاتحاد.

المنظمة القاعدية هى المنظمة الادنى فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، ونقطة الارتكاز للحياة التنظيمية لاعضاء الاتحاد. لا يمكن تصور توطيد منظمات الاتحاد ورفع

قدرتها القتالية وتربية الشباب كمدافعين غيورين وورثة موثوقين لقضية الحزب بعيدا عن وظائف ودور المنظمة القاعدية للاتحاد. يجب على منظمات الاتحاد القاعدية ان توجه على نحو صائب النشاطات التنظيمية والفكرية لأعضائها، وان تدفع عجلة حركة الفوز بلقب المنظمة القاعدية النموذجية للطلائع الشباب بقوة الى الامام. ومما له اهمية فى تعزيز منظمات الاتحاد القاعدية توطيد صفوف عناصر نواتها واعلاء دورها. وعلى منظمات الاتحاد ان تنتقى بصورة منتظمة هذه العناصر التى تشكل نواتها من المخلصين اخلاصا لا حدود له للحزب، وتجيد تربيتهم بحيث يؤدون دور الطليعة.

يتوجب على عاملى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان يعملوا بهمة لتحسين طرق العمل واساليبه. عليهم ان يدفعوا العمل بجسارة وبسعة صدر الى الامام، تحدوهم الحمية وروح الشباب الوثابة، كما عليهم ان يكونوا قدوة للشباب فى جميع مجالات العمل والحياة. ولا بد لهم من ان يقفوا على الدوام فى مقدمة الصفوف لانجاز الاعمال الصعبة والشاقة، وان يكونوا متواضعين فى الحياة، وان يتغلغلوا فى اوساط الشباب، ويعملوا معهم بفعالية دون عجرفة او تسكع.

ان رابطة الناشئين هى رديف اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. ويعد تشديد التوجيه لعمل رابطة الناشئين مهمة ذات طبيعة مستقبلية لتقوية الاتحاد باستمرار. بما ان جميع افراد الجيل الصاعد ينضمون الى الاتحاد بعد مرورهم برابطة الناشئين، فان التوجيه السليم لعمل هذه الرابطة هو الذى يتيح لاعضائها ان يصبحوا افرادا من الجيل الجديد ممتازين يبذلون كل ما لديهم من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب، ويتيح تربية العاملين الاحتياطيين لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى على المدى الطويل. يتعين على منظمات الاتحاد ان تولى اهتماما عميقا لعمل رابطة الناشئين، وتؤازر موجهى هذه الرابطة بنشاط بحيث يصيبون فى تنظيم وتنفيذ عمل الرابطة.

ولا بد، فى سبيل تطوير الحركة الشبابية فى بلادنا الى مرحلة جديدة اعلى، من تعزيز قيادة الحزب لعمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى.

ان الحزب هو المنظمة السياسية القيادية ولجانه فى كل المستويات هى جهاز قيادى اعلى للوحدات المعنية. ورغم ان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى هو منظمة سياسية مستقلة للشباب، فهو لا يستطيع ان يؤدى وظيفته ودوره على خير وجه الا تحت القيادة

الصحيحة للمنظمة الحزبية. يجب على المنظمات الحزبية ان تولى على الدوام اهتماما عميقا لعمل هذا الاتحاد، حتى يسير وفقا لما يريده الحزب.

على المنظمات الحزبية ان تطلع وتشرف بانتظام على عمل منظمات هذا الاتحاد فى الوحدات المعنية، وتصحح الانحرافات فى حينه، وتجيد تربية عاملى الاتحاد بحيث يدفعون عجلة العمل بجرأة الى الامام، تحدوهم درجة عالية من الحمية العملية والروح النضالية العنيدة.

ويتوجب على المنظمات الحزبية من كل مستوياتها ان تعلى الروح الاستقلالية والابداعية لمنظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. فلا بد لها من ان تبرز عاملى الاتحاد بنشاط، وتكلفهم بالمهمة بجرأة وتساعدهم مساعدة ايجابية، حتى يؤدوا دورهم كما ينبغى. كما يجب عليها ان تجعل منظمات الاتحاد وحدة تعمل بصورة مستقلة، وحدة تنبض دائما بالنشاط وبالحيوية تحت قيادة المنظمات الحزبية.

إنه لمن الاهمية بمكان فى تشديد التوجيه الحزبى لعمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، رفع دور اقسام الشؤون الشبابية التابعة للجان الحزبية من مختلف مستوياتها، ودور اللجان الحزبية القاعدية. فلا بد لتلك الاقسام واللجان من ان توجه عمل الاتحاد على وجه المسؤولية، باعتباره امرا حيويا. يجب على العاملين فى اقسام الشؤون الشبابية التابعة للجان الحزبية بالمحافظات والمدن والاقضية ان يتخذوا الاجراءات السليمة الكفيلة بتحسين وتقوية عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الوحدات المنوطة بهم، بما يتفق وخصائص منظمات الاتحاد، ويتوخوا الدقة فى تنظيم العمل لزيادة الاهتمام الاجتماعى بعمل الاتحاد. تدل التجربة على ان الشؤون الخاصة بالشباب تسير على ما يرام فى الوحدات التى يولى العاملون الحزبيون المسؤولون الاهمية الكبيرة لعمل الاتحاد فيها والعكس صحيح. فعلى العاملين المسؤولين للجان الحزبية من كل المستويات ان يزيدوا اهتمامهم بعمل الاتحاد، ويحولوا عمل الاتحاد، العمل مع الشباب، الى عمل يخص اللجنة الحزبية، لكى يدفعوا ذلك العمل بقوة الي الامام.

ان وضع الحد لتدخل القوى الاجنبية والحالة المأساوية الناجمة عن انقسام الامة وتحقيق توحيد الوطن هما المهمة الاكثر الحاحا بالنسبة لامتنا. فمن واجب الشباب ان يناضلوا بمزيد من القوة فى سبيل انجاز القضية التاريخية لتوحيد الوطن، مهما كلف الامر.

ان الاستقلالية والتوحيد السلمى والوحدة الوطنية الكبرى هى مبدأ لتوحيد الوطن يتمسك به حزبنا تمسكا لا يحيد عنه. من واجب جميع الشباب الكوريين فى الشمال والجنوب والخارج، ان يؤدوا دورا طليعيا فى النضال الذى يشمل الامة كلها، النضال الهادف الى تحقيق قضية توحيد الوطن فى اسرع وقت ممكن، بإحباط المؤامرات التى يدبرها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم فى جنوبي كوريا، سعيا لتكريس انقسام الامة، واشعال نيران الحرب، وبتحقيق الوحدة الوطنية الكبرى وفقا لما تقتضيه المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن. فى الوقت الحاضر، يبلى الطلبة الشباب فى جنوبي كوريا بلاء حسنا فى النضال العادل من أجل الاستقلالية وضد سياسات الولايات المتحدة، ومن أجل نشر الديمقراطية فى المجتمع، وتحقيق توحيد الوطن، مضحين بزهرة شبابهم دون تردد، تحدوهم الحمية والولاء للوطن والامة حتى تحت وطأة القمع الوحشى من جانب الامبريالية الامريكية وعملائها. يجب على الطلبة الشباب ان يقدموا التأييد والتشجيع الايجابيين للطلبة الشباب فى جنوبي كوريا فى نضالهم من اجل الاستقلالية ومناهضة الولايات المتحدة ونشر الديمقراطية فى المجتمع، وفى سبيل تحقيق توحيد الوطن.

ان الحركات الشبابية للمواطنين المغتربين، بما فيها حركة الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان، تشكل جزءا مكونا من الحركة الشبابية الكورية، وهى حركة وطنية تشجع بقوة النضال الرامى الى تحقيق توحيد البلاد المستقل. يناضل طلبتنا الشباب المقيمون فى اليابان بقوة فى سبيل توحيد البلاد المستقل والسلمى، مظهرين كرامتهم وشكيمتهم القومية، بصفتهم شبابا كوريين، ويوحد جميع الشباب الكوريين المغتربين قواهم فى النضال الجبار الذى تشنه الامة كلها من اجل توحيد الوطن. ينبغى لطلبتنا الشباب ان ينشطوا تأييد ومساندة الشباب الكوريين المقيمين فى اليابان الذين يواصلون نضالهم الدؤوب من اجل ازدهار الوطن الاشتراكى ورخائه، وتحقيق توحيد الوطن، وكذلك جميع الشباب من المواطنين المغتربين فى كل بقاع العالم الذين ينخرطون فى النضال الرامى الى توحيد الوطن الذى يجرى على نطاق الامة كلها.

وان من واجب شبابنا ان يوطدوا جبروت وطن زوتشيه الاشتراكى اكثر فأكثر، ويشجعوا بذلك الطلبة الشباب فى كوريا الجنوبية والشباب المغتربين الذين يناضلون بحزم ولا يتراجعون امام تدخل القوى الخارجية والمؤامرات التى يحوكها الرجعيون بشتى اشكالها.

يرتبط مصير وطننا ومستقبل شبابنا ارتباطا وثيقا بقضية استقلالية العالم كله. فمن واجب شبابنا ان يوثقوا عرى التضامن مع الشباب التقدميين فى العالم، ويؤيدوهم ويساندوهم بهمة ونشاط فى نضالهم من اجل تحقيق استقلالية العالم كله. عليهم ان يناضلوا بقوة ضد الامبريالية وفى سبيل تحقيق استقلالية العالم كله، متحدين مع الشباب فى البلدان الاشتراكية والبلدان غير المنحازة وجميع الشباب التقدميين الآخرين فى العالم، تحت المثل العليا للتضامن ضد الامبريالية، والسلام والصداقة.

يعلق حزبنا على الشباب ثقة وآمالا كبيرة، ويضطلع الشباب برسالة ومهمة جسيمة ومشرفة امام العصر والتاريخ.

يجب علينا ان نحمل جميع الشباب على ان يؤدوا مهماتهم الثورية المقدسة على اروع صورة، مفعمين بالثقة الاكيدة بالانتصار، وبالتفاؤل الثورى، وفاء لقيادة الحزب، لكى نطور الحركة الشبابية الكورية الى مرحلة جديدة اعلى.

لنعزز قدرة الاشتراكية عن طريق تركيز الجهود على الأعمال الحزبية والاقتصادية

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١٧ شباط ١٩٩٣

يخوض حزبنا وشعبنا اليوم نضالا مشددا للدفاع عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب وتمجيدها، مفعمين بالثقة الاكيدة بالنصر وبالتفاؤل، حتى فى الوضع القاسى الذى يشتد فيه هجوم الامبرياليين والرجعيين ضد الثورة بشراسة لم يسبق لها مثيل.

فى السنوات الاخيرة، كان الامبرياليون والرجعيون يوجهون رأس رمح هجومهم الى بلادنا التى تتقدم الى الامام، رافعة عاليا راية الاشتراكية، دون اى تردد حتى فى الظروف العسيرة لانهيار الاشتراكية فى عديد من البلدان، وهم يعتبرونها قذاة فى اعينهم. وفى العام الماضى ايضا، سعى الامبرياليون لعزل بلادنا وخنق اشتراكيتنا، عن طريق تشديد ضغوطهم السياسية والعسكرية وحصارهم الاقتصادى علينا. ولكن الاعداء، وبرغم مؤامراتهم الخبيثة، لم يستطيعوا ان يخضعوا شعبنا الذى يثق بصحة قضيته، ويناضل بقوة من اجل تحقيقها، ولا ان يحرموه من حياته السعيدة فى المجتمع الاشتراكى الزوتشى الاكثر تفوقا. فقد دافع شعبنا عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، متصديا لممارسات الامبرياليين والرجعيين المعادية للاشتراكية بايمانه الثورى وارادته الصلبة، وحقق انتصارا باهرا فى الثورة والبناء. اذا كان شعبنا قد استطاع ان يحقق النصر، بعد احباط كل مؤامرات العدو، بايمانه الثورى وارادته الصلبة، فان الفضل فى ذلك يعود الى القيادة الحكيمة للحزب والزعيم.

ان النصر فى الثورة رهن بقيادة الحزب والزعيم. اذ انها عامل حاسم يتقرر به ازدهار البلاد والامة او دمارهما. قد تزدهر او تصاب البلاد والامة بالانحلال والاضمحلال، حسب موقف وقرار يتخذهما القائد فى ممارسة سياسته. دور القائد يطرح كمسألة اكثر اهمية فى الحركة الاشتراكية. تبين ذلك بوضوح الوقائع فى عديد من البلدان التى سلبها الامبرياليون والرجعيون مكتسباتها الثورية التى حصلت عليها بالدماء، الامر الذى خلف لطخا لا تمحى فى تاريخها الثورى المجيد الذى امتد عشرات السنين، وكل ذلك بسبب افتقارها الى القائد الحقيقى للشعب. يجب على القائد ان يقود الشعب بثقته الاكيدة وارادته الراسخة. اذا افتقر القائد اليهما، فان الشعب يتردد، واذا تردد الشعب، فلا يمكن صون الثورة. من المؤكد ان الشعب الذى يحمل الثقة الثابتة يتكلل بالنصر فى الثورة.

ليس لنا ما نخشاه، مادمنا مسلحين بفكرة زوتشيه التى ابدعها الزعيم العظيم، والايمان الثورى والارادة الصلبة اللذين منحهما لنا الزعيم. طبعا ان طريق الثورة ليس معبدا، بل انه شاق ووعر. ولكن حزبنا لن يتردد او يتراجع عن طريق الثورة الذى شقه الزعيم، مهما عصفت بنا الرياح العاتية، بل اننا سنكمل قضية الاشتراكية حتى النهاية. انه لاعتزام حزبنا الاكيد ان يسير على طريق زوتشيه المستقيم الذى شقه الزعيم. بدا الزعيم راضيا جدا عن عزمنا هذا، وهو يقول اننا قد انتصرنا على الامبريالية اليابانية فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، يوم كنا بلا وطن. إن لدينا اليوم البلاد والشعب، والحزب والسلطة والجيش، فما الذى يخيفنا، ولا داعى للقلق ابدا، بل علينا ان ندافع عن قضية الاشتراكية حتى النهاية. تعليماته هذه بثت فى قلبى قوة وجرأة كبيرة. فوطدت عزمى على قيادة شعبنا الى طريق النصر، من اجل بناء الاشتراكية بصورة افضل، تحدونى الثقة الثورية والارادة الصلبة. لم يتخل حزبنا عن ايمانه وارادته امام اى هجوم من جانب الاعداء، بل تقدم الى الامام مدفوعا بهما، بعد التغلب على المحن القاسية. ان كل الانتصارات التى احرزناها فى النضال من اجل الدفاع عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب وتمجيدها، هى انتصار الايمان الثورى والارادة الصلبة.

اذا استطعت ان احمل ايمانا ثوريا وارادة لا تتزعزع، فان الفضل فى ذلك يعود الى وجود شعبنا الذى يلهمنى دائما القوة والجرأة. حقا ان شعبنا طيب. ليس فى العالم شعب مثل شعبنا، يرفع قائده عاليا من اعماق قلوبه ويتبعه. ليس من المصادفة اطلاقا ان تغبط

شعوب العالم صورة بلادنا المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، وهى ملامح بلادنا الحقيقية ومصدر قدرتها القاهرة.

فى العام الماضى، اظهرنا امام العالم مرة اخرى قدرة هذه الوحدة المتلاحمة بقلب واحد، بمناسبة حلول الذكرى الثمانين لميلاد الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، وابدينا دون تحفظ القدرة الغلابة لقواتنا المسلحة الثورية التى تتحد بقوة حول القائد الاعلى، من خلال الاستعراض العسكرى للاحتفال بالذكرى الستين لتأسيس الجيش الشعبى الكورى. واصبح اصدار بيان بيونغ يانغ، فى نيسان العام الماضى، مناسبة هامة لحث الشعوب الثورية فى العالم على الانطلاق بهمة الى النضال من اجل اعادة بناء الحركة الاشتراكية، تحدوها الجرأة والثقة بالنصر فى قضية الاشتراكية.

صحيح ان النجاحات التى حققناها حتى الآن كبيرة، ولكن لا يجوز لنا ان نبقى قانعين بها. ان المحن القاسية امامنا. يمكن القول ان الوضع الحالى اشبه بتلك الفترة التى كان فيها الاتحاد السوفييتى يبنى الاشتراكية، وسط حصار الامبريالية، بعد الانتصار فى ثورة اكتوبر الاشتراكية. استأنف الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، وصبوا، بذلك، ماء باردا على الحوار بين الشمال والجنوب، ودفعوا وضع بلادنا الى حافة التوتر، وها هم يفرضون علينا "التفتيش الخاص" على منشآتنا العسكرية، متحدثين بصخب عن "الشكوك النووية"، ويسعون الى اتخاذ اى نوع من اجراءات الضغوط القسرية ضدنا باستخدام مجلس الامن الدولى. يعد هذا انتهاكا فظا لسيادة امتنا، وتسخيرا للرأى العام العالمى المنصف. بلغت اليوم عجرفة الامبريالية الامريكية ذروتها، وصارت تسعى للتحكم بالشؤون الداخلية للبلدان الاخرى كما تشاء. لا يجوز لنا اطلاقا ان نستجيب للمطالب اللصوصية للامبرياليين الامريكيين وعملائهم، ولن نسمح ابدا بأن تكون بلادنا ضحية للدول الكبرى. اذا اردنا الدفاع عن قضية الاشتراكية وتقدمنا بها وسط حصار الامبريالية، علينا ان نرفع راية الثورة الحمراء اعلى فاعلى، ونواجه بحزم ممارسات انتهاك سيادة الامة وكرامتها، دون ان نتنازل عنها قيد انملة.

كما فعلنا فى الماضى، علينا ان نحافظ فى المستقبل ايضا على سيادة الامة وكرامتها، عن طريق توطيد الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب

والجماهير، كالصخر والحديد، ونوطد قدرة الاشتراكية اكثر فاكثر. ولهذا الغرض، لا بد لنا ان نوطد الحزب اولا وقبل غيره.

اهم شيء في توطيد الحزب هو تركيز الجهود على شؤونه الداخلية.

توطيد الحزب تنظيميا وفكريا وتوحيد الجماهير الغفيرة بقوة حول الحزب والزعيم، عن طريق تركيز الجهود على شؤون الحزب الداخلية، هو الضمانة الأكيدة لحماية اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب والدفاع عنها وتمجيدها. اذا اهمل حزب الطبقة العاملة شؤونه الداخلية، فانه يصبح مشتتا، حتى لا يمكن الحفاظ على وجوده بحد ذاته.

يجب تشديد شؤون الحزب الداخلية اكثر، بقدرما يكون الوضع المحيط بنا معقدا كما هو اليوم. حين يكون الوضع مؤاتيا للثورة، يؤيد جميع الناس الحزب ويتبعونه، ولكن حين يمر الحزب بالمحن، قد يظهر بينهم مترددون وخونة وفئويون. غنى عن القول ان العناصر غير المرغوب فيها لا تشرئب برؤوسها، في ظروف ارساء نظام الحزب الفكرى الوحيد ونظام قيادته الوحيدة. ومع ذلك، لا يجوز لنا ان ننسى الدروس التاريخية، حتى لا نهمل شؤون الحزب الداخلية اطلاقا.

غير ان بعض المنظمات الحزبية والعاملين الحزبيين يتشبثون الآن بالشؤون الادارية والاقتصادية وحدها، دون السعى الى القيام بشؤون الحزب الداخلية. في العام الماضي، ارسل الحزب عددا كبيرا من الكوادر الحزبيين الى القطاعات الاقتصادية الهامة، مثل صناعة الفحم والصناعة الكيميائية، ولكنهم كانوا يميلون الى العمل الاقتصادى والاجرائى وحده، دون ان يلتفتوا الى شؤون الحزب الداخلية على وجه التقريب. من الطبيعى ان تصبح شؤون الحزب الداخلية ضعيفة، اذا انخرط الكوادر الحزبيون فى العمل الاقتصادى والاجرائى وحده. اذا راح الكوادر الحزبيون يتجولون هنا وهناك، بدعوى حل المسائل الاقتصادية العالقة، فإن الخلل سيصيب العمل الحزبى، ويتمخض عنه فى النهاية وقوع الحزب ذاته فى الخطر. اهمال الكوادر الحزبيين لشؤون الحزب الداخلية اشبه بحفر قبورهم. فمن واجبهم ان يولوا اهتماما اوليا للشؤون الداخلية للحزب، بما يتفق مع هويتهم وواجبهم، بغض النظر عما يفعلونه فى اى مكان.

ان ترسيخ القاعدة الطبقية للاشتراكية ضمانة هامة للدفاع عن اشتراكيتنا وتمجيدها. هذا امر ضرورى لردع واحباط تحديات الامبرياليين والرجعيين وممارساتهم التعويقية

المتزايدة يوما بعد يوم، والدفاع الحازم عن الاشتراكية. فى ظروف محاولات الاعداء اليائسة لهدم الاشتراكية، عن طريق تعريض صفوفنا لرياح الليبرالية البرجوازية، قد تأتى العواقب الوخيمة، ما لم نرسخ القاعدة الطبقية. اذا بقينا مكتوفى الايدى دون توطيد القاعدة الطبقية للاشتراكية، فى الوضع المعقد كما هو اليوم، فيمكن القول ان ذلك اشبه بإلقائنا السلاح امام العدو. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تركز جهودها على ترسيخ القاعدة الطبقية للاشتراكية، وتقوم بشؤون الحزب الداخلية بدأب ومثابرة.

يعنى بناء القاعدة الطبقية للاشتراكية ترسيخ القوى الثورية كقوى طبقية مؤمنة إيمانا صادقا بالاشتراكية وثابتة العزم الثورى على الدفاع الحازم عنها واكمالها حتى النهاية.

يشكل الكوادر قوة النواة فى القاعدة الاشتراكية الطبقية، ويرتهن مصير الاشتراكية بكيفية بناء صفوفهم. اذا ساء بناء صفوفهم، فلا يمكن صون النظام الاشتراكى. تدل على ذلك بوضوح وقائع انهيار الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية فى عديد من البلدان. ترسيخ صفوف الكوادر مسألة جوهرية يتوقف عليها مصير الاشتراكية بالذات.

لا يجوز بناء صفوف الكوادر، على اساس الاضابير فقط، بل يجب بناؤها باناس راسخى العزم والارادة لمشاطرة الحزب مصير الحياة والموت، والدفاع عن قضية الاشتراكية وتمجيدها. يجب على المنظمات الحزبية ان تتخلص تماما من الظواهر الخاطئة التى تتمثل فى اختيار الكوادر وتعيينهم، بالاستناد الى الاضابير او تاريخ الحياة، وعليها ان تختارهم وتعينهم، على اساس الاطلاع والتقويم الشامل والعميق. كما على افرادها ان يذهبوا مرارا الى الوحدات المعنية، ليطلعوا على حالة عمل الكوادر بالتفصيل، ويربوهم، حتى يؤدوا مسؤوليتهم ودورهم، دون ان يصابوا بالفساد.

وينبغى صقل الروح الحزبية بين اعضاء الحزب. ان الروح الحزبية التى نقصدها، هى فكرة التقديس المطلق وغير المشروط لزعيمهم وقائدهم اللذين يرعيان ويمجدان مصيرهم على مسؤوليتهما. هدفنا من تشديد تربية اعضاء الحزب بروح الاخلاص ايضا يكمن فى جعلهم يحملون جميعا فكرة التقديس المطلق وغير المشروط لزعيمهم وقائدهم، بحيث يمكن توطيد القاعدة الطبقية للاشتراكية. ان النجاح فى قضية الاشتراكية مرهون فى النهاية بما اذا كان الناس يحملون فكرة التقديس المطلق لزعيمهم وقائدهم ام لا. فلا يمكن الحفاظ على كرامة الامة، ولا الدفاع عن المكتسبات الاشتراكية التى تم الحصول

عليها بالدماء، ولا التخلص من مصير الامة المحرومة من البلاد، ما لم يتشبع الناس بفكرة التقديس المطلق لزعيمهم وقائدهم ويرفعوهما عاليا. ينبغى للمنظمات الحزبية ان تشدد تدريب اعضاء الحزب بالروح الحزبية، حتى يقدسوا ويدعموا زعيمهم وقائدهم بصورة مطلقة، ويناضلوا بهمة من اجل استكمال قضية الاشتراكية.

تعد القطاعات الواسعة من الجماهير قاعدة اجتماعية يعتمد عليها حزبنا. صلابة القاعدة الطبقية للاشتراكية وقدرتها ترتهنان بكيفية اتحادها بقوة حول الحزب والزعيم فكرا وارادة. يجب القيام بالعمل مع الجماهير بصورة افضل، كلما تقدمت الثورة الى الامام، وغدا الوضع اشد تعقيدا. ليس هذا العمل عملا مؤقتا يجرى ضمن حملة، بل انه عمل استراتيجى يجب التمسك به دائما.

اهم شىء فى العمل مع الجماهير، هو حسن العمل مع الجماهير القاعدية، اولا وقبل غيرها.

لا بد من ايلاء اهتمام اولى للعمل مع نواة الجماهير. اذا كنا قد عقدنا المؤتمر الوطنى لأسر الشهداء على نطاق واسع فى العام الماضى، فان هدفنا من ذلك ان نجعل افراد اسر الشهداء يدركون بعمق رسالتهم وواجبهم كقوة نواتية لثورتنا، ويصنعون الثورة جيلا بعد جيل، مواصلة لتلك الروح السامية التى كان الشهداء الثوريون يحملونها. يجب على المنظمات الحزبية ان تصعد ما يحمله افراد اسر الشهداء من الحماسة الثورية التى ارتفعت بمناسبة هذا المؤتمر، حتى يؤدوا دور رواد يقودون الجماهير على اختلاف اوساطها.

ان القيام بالعمل الجيد مع الشباب مسألة بالغة الاهمية تتعلق بمصير حزبنا وثورتنا. ما دامت الثورة تتواصل جيلا بعد جيل، فإن مصير الحزب والثورة يتوقف على كيفية اعداد الشباب من الجيل الجديد. بهذا المعنى، يمكن القول ان مصير الحزب هو مصير الشباب، والعكس صحيح. يتوجب على المنظمات الحزبية ان تولى اهتماما عميقا على الدوام لعمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، حتى يستجيب جميع الشباب لنداء الحزب، غير مترددين حتى امام النار او الماء، ويكونوا خمسة ملايين رصاصة وقنبلة متفجرة للدفاع بحزم عن الحزب والزعيم، محبطين ممارسات الامبرياليين المعادية للاشتراكية وجمهوريتنا.

وينبغى القيام بالعمل مع المثقفين على افضل وجه. فى مؤتمر المثقفين الكوريين،

الذى عقد فى العام الماضى، صرح مثقفونا انهم سيدافعون عن الاشتراكية حتى النهاية، ولو اضطروا الى تناول الثريد من الاعشاب، فى اقسى الظروف، وعقدوا عزما اكيدا على متابعة السير وراء الحزب الى الابد، فى المستقبل ايضا، مثلما كانوا فى الماضى. ان هذا تعبير مركز عن ايمان مثقفينا الفولاذى وارادتهم الصلبة لمشاطرة الحزب المصير، وتجسيد لفكر ومشاعر سامية لا يمكن الا لمثقفينا وحدهم ان يحملوها. يجب على المنظمات الحزبية ان تقوم بالعمل السياسى على خير وجه، بمضمون هذا القسم الذى أداه المثقفون فى المؤتمر، حتى يهب المثقفون جميعا بهمة متعاظمة، ليصبحوا مرافقين ابديين للحزب، ومساعدين مخلصين، وناصحين صادقين له، ومدافعين غيورين عن سياسات الحزب ومنفذيها الحازمين.

كما يجب القيام بالعمل مع الناس المتحدرين من الشطر الجنوبى، والمواطنين العائدين من اليابان، والاجانب المتزوجين من الكوريين على خير وجه.

ولا يجوز العمل مع الجماهير ذات الماضى المعقد بطريقة التشنج وضيق التفكير، بل يجب القيام به برحابة صدر لا تعرف الحدود. اذا اجرى العمل مع الجماهير بأسلوب التفكير الضيق، فقد يبتعد الحزب عن الجماهير. فلا يجوز لمنظمات الحزب والكوادر الحزبيين ان يروا المسائل المطروحة فى العمل مع الجماهير مجرد شؤون اجرائية روتينية، بل عليهم ان يروها من حيث المصالح الاساسية للثورة، ويحلوها بما يتفق مع ذلك.

فكرة الاشتراكية هى حبل حياتها. وبدونها، لا يمكن الحفاظ على المجتمع الاشتراكى. وما لم يتسلح الناس بها تماما، لن يظهروا روح النضال بارواحهم من اجل الدفاع عن المجتمع الاشتراكى. لا يمكن قهر الشعب المتسلح جيدا بفكرة الاشتراكية باية قوة، وسوف يظل صامدا ابدا ذلك المجتمع الذى تسوده فكرة الاشتراكية بلا منازع. ينبغى على المنظمات الحزبية ان تضع نصب اعينها ان تسليح الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة بالفكرة الاشتراكية المستقلة تماما، هو شرط أساسى للدفاع عن النظام الاشتراكى فى بلادنا، وأن تشدد التربية الفكرية من هذا المنطلق.

فكرتنا الاشتراكية هى الفكرة الاشتراكية المستقلة بالذات، والاشتراكية المستقلة متمحورة على جماهير الشعب، تصبح فيها جماهير الشعب سيد جميع الاشياء، وتسخر جميع الاشياء لخدمة جماهير الشعب، وتتطور باطراد بالقوة المتحدة للجماهير. بغية تسليح

اعضاء الحزب والشغيلة بالفكرة الاشتراكية تماما، لا بد من اجادة التربية بفكرة زوتشيه.

ان التربية بفكرة زوتشيه، تقتضى تشديد التربية بالمبادئ. عندئذ فقط، يمكن لاعضاء الحزب والشغيلة ان يستوعبوا جوهر فكرة زوتشيه ومطالبها الاساسية، ويتبنوها ويتخذوها ايمانا لهم. على منظمات الحزب ان تشدد تربية اعضاء الحزب والشغيلة بمبادئ فكرة زوتشيه، حتى تغدو ايمانا ثابتا لهم، ويدافعوا عنها بحزم وثبات. وعليها ان تبحث عن منهجية تعريف اعضاء الحزب والشغيلة بمبادئ فكرة زوتشيه بسهولة وعمق.

تمثل روح الاخلاص للحزب والزعيم اعلى تعبير عن الفكرة الاشتراكية المستقلة، والضمان الاكيد للدفاع عن قضية الاشتراكية حتى النهاية يكمن بالذات فى تشديد التربية بالاخلاص لهما. على منظمات الحزب ان تشدد تربية اعضاء الحزب والشغيلة بروح الاخلاص للحزب والزعيم، حتى يناضلوا بنكران الذات، من اجل اكمال القضية الثورية التى شق طريقها الزعيم، حتى النهاية وفاء لقيادة الحزب والزعيم. وعليها ان تقوم بتربية اعضاء الحزب والشغيلة بروح الاخلاص للحزب والزعيم بفعالية وبمختلف الاشكال والطرق، حتى يتبنوا تماما الاخلاص لهما، بكونه ايمانا فكريا وضميرا ثوريا وواجبا اخلاقيا لهم، ويظهروه فى ممارستهم الثورية الى ابعد الحدود.

ويجب تربية اعضاء الحزب والشغيلة بروح الثقة الاكيدة بالاشتراكية. والشىء الهام فى ذلك هو ادراكهم لحقيقة ان قضية الاشتراكية ستنتصر حتما، ما دامت لديهم القيادة الحكيمة للحزب والزعيم. اذا اراد رجال الثورة ان يتغلبوا على العواصف الهوجاء للثورة، فيجب عليهم ان يملكوا عمادهم الروحى. بفضل هذا العماد الذى يثقون به ويسندون اليه مصيرهم، صار بوسعهم ان يسلكوا طريق الثورة بإقدام ودون تردد امام المصاعب مهما كانت. ودون ذلك، فانهم يفتقرون الى اى امل بالغد، ويستسلمون للمصاعب وينخدعون بسهولة بالدعاية الديماغوغية التى يقوم بها الاعداء. ما كان باستطاعة تشواى هوى سوك، المناضلة الثورية المناهضة لليابان، ان تصرخ باعلى صوتها وتقول انها ترى يوم انتصار الثورة، رغم فقدانها البصر على ايدى العدو، حتى ارتعدت فرائص الجلادين الامبرياليين اليابانيين، وما استطاع ما دونغ هوى ان يقطع لسانه حفاظا على امن قيادة الثورة، لولا ان كلا منهما كان يحمل فى قلبه سندا روحيا لا يتزعزع. من المعروف على نطاق واسع للعالم ان العجوز لى اين مو، المراسل الحربى

السابق للجيش الشعبى الكورى، السجين الصامد الذى لم يؤثر سجنه الطويل فى جنوبي كوريا فى فكره وعقيدته، هو حقا مجسد الايمان والارادة. ربما يندر ان نعثر فى العالم على شخص راسخ الايمان والارادة مثله. كان باستطاعته ان يتفادى حياة السجن طوال ٣٤ سنة، لو وقع ورقة الاستسلام. لكنه لم يختر ذلك السبيل. لقد استطاع ان يحافظ بصمود على عقيدة الثورى، ولم يستسلم للعدو، رغم معاناته طويلا من شتى انواع الاحكام القاسية والتعذيب الوحشى، وذلك لانه قد احس من اعماق قلبه، من خلال تجربته الحياتية الواقعية، بان احضان القائد كيم إيل سونغ هى وحدها التى تمنح له حياة ذات قيمة وسعادة لا توصف، وكان يحمل فى قلبه الايمان الفولاذى بأن ثورتنا ستنتصر حتما، وأن توحيد الوطن سيتحقق من دون شك، ما دام معنا القائد كيم إيل سونغ. ان العماد الروحى بالنسبة لشعبنا هو الزعيم العظيم وحزبنا بالذات. ينبغى على المنظمات الحزبية ان تقترب من اعمق اذهان الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة كلهم عظمة الحزب والزعيم، حتى يثقوا ثقة تامة بالحزب والزعيم وحدهما، ويمضوا فى النضال بصمود، دون اى تردد امام اية ريح عاتية تهب اليهم.

لن يكون الايمان بالاشتراكية راسخا، الا عند الادراك التام للتفوق الحقيقى للنظام الاشتراكى. يكمن هذا التفوق فى تمتع جميع الناس بالحياة الابداعية والمتساوية بملء رغبتهم، وبالحقوق المستقلة كسادة حقيقيين للدولة والمجتمع، فى جو من التعاون والقيادة المتبادلة. ينبغى تعريف الناس جيدا بالتفوق الجوهرى للنظام الاشتراكى. والا، فقد تساور الناس اوهام حيال المجتمع الرأسمالى، مسحورين بمظهره الخارجى الفاخر.

بغية تعريف الناس جيدا بالتفوق الجوهرى للمجتمع الاشتراكى، يجب اجادة تربيتهم بالمقارنة. يمكن اجراء هذه التربية بالمقارنة بين الواقعين المتناقضين فى الشمال والجنوب، او بين واقع بلادنا والواقع البائس الذى تعيشه اليوم البلدان التى انهارت فيها الاشتراكية وانبعثت الرأسمالية. فى الايام الاخيرة، يبث التلفزيون على شاشاته المعلومات الواقعية الحية التى تظهر اولئك الناس الذين باتوا فى وضع بائس، حيث يصعب عليهم ان يجدوا حتى قوت يومهم للحفاظ على وجودهم، ولا يمكن الحديث عن أية آمال لهم فى الغد، نتيجة لانبعاث الرأسمالية، رغم انهم كانوا فيما مضى يعيشون دون هموم او قلق فى المجتمع الاشتراكى. ان هذه احسن طريقة للتربية. حين يقف الناس على هذه المعلومات

والحقائق، ربما تترسخ فى اذهانهم مرة اخرى حقيقة ان الدفاع عن الاشتراكية هو السبيل الى النصر والتخلى عنها هو الموت. ينبغى على منظمات الحزب ان تعمق مثل هذه التربية بمختلف الاشكال والطرق، حتى يعرف اعضاء الحزب والشغيلة تماما حقيقة تفوق نظامنا الاشتراكى، ويدافعوا بحزم عن الاشتراكية.

يشكل وعى الطبقة العاملة نواة الفكرة الاشتراكية، والاساس فى التربية الاشتراكية هو رفع الوعى الطبقى. عند رفع هذا الوعى فقط، يمكن للناس ان ينذروا انفسهم للنضال من اجل النظام الاشتراكى وجماهير الشعب العامل، ويتمسكوا بمبادئ الثورة. حين يسعى الامبرياليون الآن لنشر الافكار ونمط الحياة البرجوازية الفاسدة فى صفوفنا، إنما يهدفون الى شل الوعى الطبقى لدى شعبنا. على منظمات الحزب ان تحمل اعضاء الحزب والشغيلة على ان يتذكروا دائما ماضيهم الذى تعرضوا فيه للاستغلال والاضطهاد، ويلتزموا التزاما ثابتا بمبدأ الطبقة العاملة، بعد ان يدركوا بوضوح طبيعة الطبقات الاستغلالية، مثل ملاك الاراضى العقاريين والرأسماليين.

ويجب تربية اعضاء الحزب والشغيلة ليحملوا روح التفاؤل الثورى. سمة الثوريين الاصيلة هى العيش والنضال بالتفاؤل، تملأهم الثقة بالنصر. اذا تهاوى المرء امام المصاعب، فلا يمكنه ان يقوم مرة اخرى، ولكنه اذا تصدى لها، تحدوه العزيمة بانه لا بد ان يكون ثمة سبيل للخلاص، حتى ولو انطبقت السماء على الارض، فسوف يمكنه ان يتغلب على اية صعوبة تواجهه.

فى كلمات الاغنية الثورية "اغنية العلم الاحمر"، يوجد مقطع يقول "اجفلوا ايها الجبناء، ان شئتم، لكننا سندافع عن العلم الاحمر". ان هذا المقطع مفعم بالايمان الاكيد بالنصر فى الثورة والتفاؤل. علينا ان نغرس فى نفوس اعضاء الحزب والشغيلة روح التفاؤل الثورى للتغلب على كل المصاعب بشجاعة، دون الوقوع فى التشاؤم والتردد امام اية عقبة تعترض سبيلهم.

ولا بد من تشديد النضال من اجل القضاء على الظواهر اللااشتراكية، التى تتبدى الآن فى هذا الجانب او ذاك من حياتنا الاجتماعية. طبعا انها قد تظهر فى المجتمع الاشتراكى ايضا، فى ظروف معينة وبتأثير رواسب الافكار البالية مثل الانانية الفردية، التى مازالت تعشش فى اذهان الناس. ولكن لا يجوز اهمالها. اذ انها تتبدى تافهة فى بداية

الامر، ولكنها قد تكون عنصرا خطيرا يقوض الاشتراكية، اذا نمت بالتدريج. فلا يجوز التغاضى عنها اطلاقا، فى ظروف سعى الاعداء لتفكيك الاشتراكية من الداخل، عن طريق التشجيع على تلك الظواهر فى مجتمعنا.

بغية القضاء عليها، يجب تشديد التربية الفكرية والنضال الفكرى. اذ انها تظهر الى حيز الوجود، من جراء رواسب الافكار البالية كالانانية الفردية، وعادات الحياة القديمة، وتسلل الامبرياليين الفكرى والثقافى. فمن واجب منظمات الحزب والشغيلة ان تشدد التربية للقضاء على عادات الحياة البالية، وارساء نمط الحياة الاشتراكى، فى آن مع تشديد التربية الفكرية والنضال الفكرى لاستئصال شأفة الانانية الفردية بين اعضاء الحزب والشغيلة، حتى تسود المجتمع كله اجواء الحياة الثورية السامية والسليمة.

ويجب اتخاذ اجراءات كاملة للحيلولة دون تسلل الامبرياليين الفكرى والثقافى. يشدد الامبرياليون الآن من تسللهم الفكرى والثقافى الى بلادنا، انتهازا لفرصة انهيار الاشتراكية فى عديد من البلدان. فمن واجب منظمات الحزب والشغيلة ان تنصب الناموسية باحكام، لعدم تسرب سموم الامبرياليين الفكرية والثقافية الى صفوفنا اطلاقا.

بغية القضاء على الظواهر اللااشتراكية، لا بد من رفع وظيفة ودور اجهزة الامن العام والعدل والنيابة العامة. اذ ان التربية الفكرية والنضال الفكرى لا يكفيان وحدهما للقضاء عليها تماما. بغية القضاء عليها، يجب رفد المراقبة القانونية القوية بالعمل لتشديد التربية الفكرية والنضال الفكرى. يجب على المنظمات الحزبية ان تشدد من توجيهها لاجهزة الامن العام والعدل والنيابة العامة، حتى تقوم بالتربية الفعالة لمراعاة القوانين بين السكان، وترفع وظيفة الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية اكثر فاكثر بحيث يمكن تشديد النضال ضد الظواهر اللااشتراكية.

ويجب على العاملين فى اجهزة الامن العام والعدل والنيابة العامة ان يلتزموا بالمبادئ الحزبية والطبقية، فى النضال ضد الظواهر غير الاشتراكية. على المنظمات الحزبية ان تحرص على ان يرى العاملون فى الاجهزة القانونية كل الظواهر بالنظرة الثاقبة، ويعاملوها معاملة طبقية، ويناضلوا ضد الظواهر غير الاشتراكية بقوة، حتى وان كانت تافهة، والا يتغاضوا عنها، ما دامت تعيق وحدة الحزب وتلاحمه وتقوض النظام الاشتراكى. انهم يحملون على عاتقهم مهمة ثقيلة للدفاع عن النظام الاشتراكى فى بلادنا

بمقتضى القانون. اذا كانوا بليدين طبقيا ولم يؤدوا عملهم كما ينبغى فى مواقعهم، فقد تتفشى الفوضى فى المجتمع. عندئذ، قد تنشق وحدة مجتمعنا المتلاحمة بقلب واحد، وفى النهاية، يفرح ويشمت بها اعداء الاشتراكية. مطلوب من العاملين فى اجهزة الامن العام والعدل والنيابة العامة ان يكونوا متواضعين امام الشعب الى ابعد الحدود، ويناضلوا مضحين بارواحهم دون تردد، من اجل حماية ارواح الشعب وممتلكاته. ولكن لا يجوز لهم ان يتسامحوا ابدا مع المجرمين، بل عليهم ان ينزلوا بهم العقوبة القانونية.

ينبغى على الكوادر الحزبيين ان يعملوا ويعيشوا على نمط الثوار. اذ ان تمتين الحزب وتطويره وقف على كيفية قيام الكوادر الحزبيين بعملهم، بكونهم قوة نواتية له. فالوضع الداخلى والخارجى الحالى يتطلب منهم ان يعملوا ويعيشوا على نمط الثوار وباعصاب مرهفة.

وعليهم ان يظهروا درجة عالية من الروح الثورية، اذ انها مقياس رئيسى يبين مدى اخلاصهم للحزب والزعيم، ومعيار اساسى يحدد موقفهم من الثورة. يجب على الكوادر الحزبيين ان يكونوا منفذين يضعون الممارسة الواقعية فوق الكلام، ومناضلين طليعيين يتقدمون الصفوف فى التغلب على المصاعب والمشقات الناشئة، وحاملى راية يرون كل المسائل بالنظرة الثاقبة سياسيا، ويناضلون ضد السلبيات حتى النهاية.

ويجب عليهم ان يراعوا النظام والنسق عن طواعية، ويكونوا حازمين فى حفظ اسرار الحزب والدولة. إن مدى حرصهم على السرية المطلقة يعد معيارا رئيسيا يبين روحهم الحزبية. من لا يعرف كيف يحفظ السر ليس اهلا ليكون كادرا حزبيا. المفروض أن يكتم الكوادر الحزبيون السر، لأن إفشاءه يسفر عن عواقب وخيمة للحزب والثورة، ناهيكم عن الشؤون الحزبية. فى الظروف الحالية التى ازدادت فيها مواجهتنا مع العدو حدة، يطرح الكتمان التام للسر كمسألة بالغة الاهمية. فمن واجب الكوادر الحزبيين ان يراعوا نظام العمل وانضباطه القائم فى صفوف الحزب تماما، حتى لا تتسرب الاسرار، وفى الوقت ذاته، عليهم ان يوجهوا ويشرفوا على نحو صحيح لالتزام كل الميادين بالسرية بصرامة.

ينبغى على الكوادر الحزبيين ان يدخلوا دائما الى اعماق الجماهير ويعملوا مختلطين بها. رابطة الدم بين الحزب والجماهير مسألة هامة تتعلق بمصير حزبنا وثورتنا. يجب

علـى الكـوادر الحـزبيين ان يخـتلطوا دائمـا بالجماهيـر كمـا يجـدر بكـوادر الحـزب الام، ليشاطروها السراء والضراء، الحياة والموت، ويساعدوها بصدق فى حل مسائلها العالقة. وعليهم ان يكونـوا اصدقاء ومساعدين حقيقيين للشعب ترغب الجماهير فـى لقائهم دائما، وتفتح لهم قلوبها دون رسميات.

علـى قدر احترام الشعب وابرازه لهم، عليهم ان يكونـوا متواضـعين وبـسطاء، ولا يجوز لهم ان يلوحوا بالسلطة، ولا ان يلجؤوا الـى الجور والاستبداد. اذا كـان اى كـادر حزبـى يلوح بالسلطة، ويمارس الاستبداد، فان السبب فى ذلك يعود الى انه اصيب بالفساد، الـى حد اعتبار نفسه كائنا خاصا. قد يجد التلويح بالسلطة وممارسة الاستبداد تعبيرا عنهما لدى البيروقراطيين فـى المجتمع الاستغلالى، وليس لدى كوادرنا الحزبيين الذين يتخذون خدمـة الشعب رسـالة اساسية لهم. لا يمكن السماح بهما اطلاقا فى صفوف حزبنا. اذ انهما تصرف ضار يصدع ثقة جماهير الشعب بالحزب، ويبعد الحزب عن الجماهير.

لا يجوز للكوادر الحزبيين ان يعملوا متجاوزين القوانين. لا يوجد فـى مجتمعنا من يعيش خـارج القوانين. ولكن اذا سمح الانضباط بالازدواجية فى تطبيق القوانين، لا يمكن اشاعة اجواء مراعاة القوانين فـى المجتمع. يجب علـى الكوادر الحزبيين ان يكونوا مثالا فـى مراعاة القوانين، وفـى حالـة خرقهم للقوانين، يجب فرض العقوبات القانونية عليهم، بالمعيار الواحد اسوة بالآخرين.

وعلـى الكوادر الحزبيين ان يحيوا حياة متواضعة، كما يجدر بالكوادر الذين يعيشون فـى عصر الثورة. لا يجوز لهم ان يسعوا للاكل والكساء بافضل من الآخرين، بل عليهم ان يـشغلوا بـالهم لاطعـام الـشعب واكسائه بـصورة افضل. وعليهم ان يعـوا حقيقة كـونهم راضين لمجرد صـنعهم الثورة، رغم تناولهم طعاما قاسيا مع عجينة فول الصويا وحدها، وان يحيوا حياة متواضـعة وبـسيطة، مـشاطرين الـشعب الغذاء والكساء. كمـا عليهم ان لا ينسوا وضـعهم الاصـلى ولـو للحظـة واحدة، ويـراجعوا انفسهم دائمـا للحيلولة دون ظهور اتفه ظاهرة ارستقراطية فى حياتهم، ويتشددوا فى محاسبة انفسهم.

بغية اظهـار تفوق الاشتراكية فـى بلادنـا دون تحفظ، لا بد من تحسين معيشة الشعب بصورة افضل.

ان الهدف من نضال حزبنا من اجل بناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى هو جعل

الشعب يعيش حياة اكثر رغدا. طرح حزبنا مواصلة زيادة رخاء الشعب كمهمة سامية له، وناضل بنشاط لوضعها موضع التنفيذ، واخضع كل المسائل الناشئة فى البناء الاقتصادى لتحسين معيشة الشعب. يطرح الاسراع بتحسين معيشة الشعب كمسألة اكثر اهمية، فى الظروف الحالية التى تزداد فيها شراسة الامبرياليين الامريكيين وعملائهم فى سعيهم المحموم لفرض الحصار الاقتصادى علينا. علينا ان نبذل جهودا كبيرة للعمل الاقتصادى، حتى نحقق فى اسرع وقت ممكن امنية شعبنا الدهرية المتمثلة فى العيش على وجبات الارز الابيض ومرق اللحوم مرتديا الملابس الحريرية فى البيت المسقوف بالقرميد.

ان مسألة تحسين معيشة الشعب يمكن حلها، بقدر ما نشاء، اذا اقبلنا عليها عازمين. ان قدرة الاقتصاد الوطنى المستقل الاشتراكى القائم فى بلادنا عظيمة جدا. اما اقتصادنا، فهو اقتصاد جامع ومستقل يتطور من كل النواحى، ويتزود بالتكنولوجيا الحديثة، ويعتمد على الكوادر الوطنية الذاتية والموارد الطبيعية المحلية. يمكننا ان نصنع الآن اى شىء، اذا اعتزمنا على ذلك. ان المسألة رهن بكيفية خدمة الاقتصاد الوطنى المستقل الاشتراكى المقتدر الذى تم ارساؤه لتحسين معيشة الشعب.

بغية رفع مستوى معيشة الشعب اكثر، لا بد من تركيز الجهود الكبيرة على قطاع الصناعة الخفيفة، اولا وقبل غيرها. اذ انها تضطلع بنصيب كبير فى تحسين معيشة الشعب.

مطلوب من قطاع الصناعة الخفيفة ان ينتج اكبر قدر من المنتجات على اختلاف أنواعها، ولاسيما الضرورية بالحاح لحياة الشعب، مثل القماش والحذاء، حتى يفى تماما بحاجيات الشعب الى السلع الاستهلاكية. وعليه ان يتخذ اجراءات ايجابية لتجديد التكنولوجيا بجرأة، وتشغيل المصانع بكامل طاقتها، بحيث يمكن الاستفادة الفعالة من الكوامن الانتاجية المتوفرة لدينا الى اقصى حد. وعلى القطاعات المختصة بها ان توفر لها ما يكفى من المواد الخام والاولية فى حينه.

حل مسألة الغذاء حلا مرضيا مهمة اولوية تستأثر بالاهمية القصوى فى رفع مستوى معيشة الشعب. ينبغى لنا ان نحقق تقدما حاسما فى الانتاج الزراعى، عن طريق تركيز قوى الحزب والدولة كلها على الريف. المضطلعون المباشرون بالانتاج الزراعى هم الكوادر العاملون فى قطاع الاقتصاد الريفى والشغيلة الزراعيون. لا يمكن زيادة انتاج الحبوب، مالم يؤد هؤلاء المهام المنوطة بهم على مسؤوليتهم، متخذين موقف السادة.

ينبغى على المنظمات الحزبية ان تقوم بالعمل السياسى الفعال بينهم، حتى يعملوا بجهد جهيد لجنى المزيد من الحبوب ولو بمقدار حبة واحدة، بتلك الروح التى ابدوها، حين ناضلوا بهمة من اجل زيادة انتاج الحبوب فى زمن الحرب.

ان الحلقة الرئيسية للنجاح فى الزراعة هى توفير الكميات الكافية من الاسمدة الكيميائية فى الوقت المناسب. فما لم يتم ارسال مقادير كافية من الاسمدة الكيميائية الى الريف، يكون من الصعب زيادة انتاج الحبوب. ان الاسمدة هى الارز بالذات. فالتقاعس عن انجاز خطة انتاج الاسمدة لا يختلف عن عدم انجاز خطة انتاج الحبوب. على قطاع الصناعة الكيميائية ان يشغل المعدات بكامل طاقتها، حتى ينجز خطة انتاج الاسمدة فى موعدها المحدد، دون قيد او شرط. وفى القطاعات الاخرى التى تختص بانتاج الاسمدة ايضا، يجب توخى الدقة فى تنظيم العمل الاقتصادى، حتى يتم انجاز خطة الانتاج دون ادنى تقصير.

بغية تنفيذ المهام الناشئة فى قطاع بناء الاقتصاد الاشتراكى بنجاح، لا بد من اعلاء وظيفة ودور الاجهزة الادارية والاقتصادية، بما فيها المجلس التنفيذى، بصورة حاسمة.

اما المجلس التنفيذى فهو قيادة اقتصادية توجه شؤون البلد الاقتصادية على مسؤوليتها المباشرة. إن مدى النجاح فى تنفيذ سياسة الحزب الاقتصادية مرهون تماما بما اذا كان المجلس التنفيذى يؤدى دوره ام لا. ان معالجة الشؤون الاقتصادية تقع على عاتق المجلس التنفيذى، ومن واجبه أن يحكم قبضته عليها، بعد ان صار سيدا لها.

الشىء المهم فى عمل الاجهزة الادارية والاقتصادية، بما فيها المجلس التنفيذى، هو القيام بعمل التخطيط على افضل وجه. عند وضع خطة واقعية سليمة للاقتصاد الوطنى، يمكن اجراء مجمل الشؤون الاقتصادية على خير ما يرام. لا حاجة الى خطة الاقتصاد الوطنى التى تخلو من الواقعية.

يجب وضع خطة الاقتصاد الوطنى بعد اخذ النجاحات التى تحققت فى المرحلة السابقة بعين الاعتبار، ولا يجوز ايضا تحديد معدل عال لزيادة الانتاج على نسق واحد، بل يجب تحديده واقعيا.

ومن المهم ارساء الانضباط الادارى الصارم فى رفع وظيفة ودور الاجهزة الادارية والاقتصادية. ومن دون ذلك، لا يمكن التفكير فى توجيه الدولة المركزى و المخطط السليم

للاقتصاد الاشتراكى. ان المسائل التى نظمها المجلس التنفيذى واصدر الاوامر عنها يجب تنفيذها دون قيد او شرط. واذا تقاعست كل جهة عن تنفيذها متذرعة بالظروف، او بهذه الحجة او تلك، فلن يكون للشؤون الاقتصادية انضباط صارم، ولن تنفذ سياسة الحزب الاقتصادية. فلا بد من التعامل بصرامة مع أى ظاهرة تبرر التقاعس وتتجاهل ارشادات المجلس التنفيذى او توجيهاته ولا تنفذها كما ينبغى. بغية اقامة الانضباط الادارى، يجب منح صلاحية فرض العقوبات الادارية للمجلس التنفيذى.

لكى ننفذ المهام الاقتصادية الموكولة الينا بنجاح، يجب على الكوادر القياديين ان يرفعوا مسؤوليتهم ودورهم. اذ ان النجاح فى العمل الاقتصادى رهن بمسؤوليتهم ودورهم.

اذا اراد الكوادر القياديون الاقتصاديون ان يؤدوا مسؤوليتهم ودورهم، يجب عليهم ان يملكوا الثقة اللازمة. اذا افتقروا الى الثقة، فانهم يتهالكون حتى امام اتفه صعوبة، ولا يجرؤون على الوقوف، واذا تمتعوا بالثقة، فإنهم يمضون فى عملهم دون تردد أو خوف من الصعوبات. من يفتقرون الى الثقة لا يرون حتى اذا كان الطريق الواسع مفتوحا امامهم. اذا كان بعض الكوادر القياديين الاقتصاديين يعبرون عن شكواهم فقط، منغمسين فى الانهزامية، فان السبب فى ذلك ايضا يرجع الى افتقارهم الى الثقة. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تعتمد الدقة فى تربيتهم، حتى يملكوا الثقة بالنفس، ويؤدوا مهامهم بقوتهم الذاتية حتى النهاية، على اساس اطلاعهم الصحيح على الوقائع ودراسة العمل بعمق.

ويجب مساعدة عملهم جيدا من جهة الحزب. لا يجوز للكوادر الحزبيين ان يحلوا محلهم فى العمل، ويتحكموا به، بل عليهم ان يساعدوهم جيدا، ليؤدوا عملهم بقوتهم الذاتية. على المنظمات الحزبية ان تسند الشؤون الاقتصادية بجرأة الى الكوادر القياديين الاقتصاديين، وتساعدهم لدفع العمل بثقة، وتقودهم وتدعمهم لحل المسائل العالقة بقوتهم الذاتية حتى النهاية.

اطلاق الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق الى ابعد الحدود، هو احدى الطرق الهامة لانجاح المهام الاقتصادية التى تواجهنا. انها موقف ثورى حازم لاداء الثورة والبناء بالقوة الذاتية حتى النهاية، وروح النضال الصامد لصون راية الثورة حتى النهاية، دون استسلام امام الصعوبات مهما كانت. اذا كان الثوريون الملزمون باحباط كل صنوف التحديات والممارسات التعويقية من جانب الامبرياليين

والرجعيين، وخوض النضال لاكمال قضية الاشتراكية، يفتقرون الى الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، فلا يمكنهم ان يمضوا قدما بالثورة والبناء ولو خطوة واحدة، ولا ان يعيشوا ايضا. ان الوضع الداخلى والخارجى الحالى يتطلب اظهار هذه الروح الثورية الى اقصى حد. فى الظروف الحالية التى يشدد فيها الامبرياليون والرجعيون مؤامراتهم المعادية للاشتراكية، ويحاولون خنق بلادنا، عن طريق فرض الحصار الاقتصادى علينا، يطرح اظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق كمسألة حيوية تقرر امكانية الدفاع عن اشتراكيتنا وحمايتها. ينبغى لنا ان نرفع الشعار الثورى للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، فى المستقبل ايضا، كما فعلنا حتى الآن، ونحبط مؤامرات الامبرياليين والرجعيين المعادية للاشتراكية، ونكمل قضية الاشتراكية.

ولا بد من استنباط المزيد من الاحتياطيات الكامنة والاستفادة الفعالة منها. اذ انها مازالت متوفرة بقدر لا يستهان به فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى. يمكننا ان نحل كثيرا من المسائل، بمجرد استنباطها واستغلالها جيدا. فلا بد من اطلاق الحركة الجماهيرية لاستنباط الاحتياطيات الكامنة، حتى يتم زيادة الانتاج بالمعدات والمواد الاولية المتوفرة حاليا.

اكبر الاحتياطيات لزيادة الانتاج فى الوقت الحالى يكمن فى التجديد التقنى. عند احداث التجديدات التقنية فقط، يمكن انتاج المزيد من السلع بالمعدات والمواد الاولية والوقود والطاقة المتوفرة حاليا، وإيجاد الحل الناجح لمسألة المواد الخام والاولية التى تنقصنا او نفتقر اليها. وفى كل الميادين والوحدات من الاقتصاد الوطنى، يجب توثيق التعاون الخلاق بين العلماء والتقنيين والعمال، والتفكير بجرأة والاقبال على العمل بجرأة، بحيث يمكن حل المسائل العلمية والتقنية المعروضة فى تطوير اقتصاد البلاد وتحسين معيشة الشعب حلا مرضيا.

ويجب تشديد النضال لرفع جودة المنتجات فى كل الميادين والوحدات من الاقتصاد الوطنى. اذ ان رفع جودة المنتجات اشبه بزيادة الانتاج. بما ان المنتجات ذات النوعية الرفيعة يمكن استعمالها لمدة اطول، فان ذلك لا يختلف عن زيادة الانتاج. ورفع نوعية المنتجات يستأثر باهمية كبيرة فى اعلاء الكبرياء القومية والاعتزاز بالنفس ايضا.

لرفع جودة المنتجات، يجب تشديد النضال ضد الافكار البالية، اضافة الى اعلاء المستوى التقنى والمهنى للشغيلة. ان العمل العشوائى ليس اسلوبا لعمل الشغيلة الاشتراكيين. يمكن رفع جودة المنتجات بقدرما نشاء، اذا صنعها جميع الشغيلة بعناية، واقفين موقف السادة الذين يصنعونها باتقان وحرص، كما لو كانوا يصنعون قطعة واحدة للاستعمال الشخصى. فى مجتمعنا، يتجلى اخلاص المنتجين وضميرهم الحى بوضوح شديد فى جودة منتجاتهم. ينبغى للمنظمات الحزبية على اختلاف مستوياتها ان تشدد من التربية الفكرية والنضال الفكرى بين اعضاء الحزب والشغيلة، حتى يرفعوا نوعية المنتجات بصورة حاسمة، يحدوهم الوعى العالى والحماسة الكبيرة، بكونهم سادة الثورة والبناء.

ويجب تدبير شؤون الحياة الاقتصادية للبلاد بدقة. ومن المهم هنا تشديد النضال للتوفير فى كل الميادين والوحدات. التوفير اشبه بالانتاج. من الضرورى فى الميادين والوحدات كلها، خوض النضال من اجل التوفير على هيئة الحركة الجماهيرية، واتخاذ الاجراءات الايجابية لاعادة استعمال المواد الخام والاولية بشتى انواعها، بحيث يمكن زيادة الانتاج بصورة حاسمة. يجب ارتباط النضال للتوفير بالنضال ضد التبذير. ينبغى لنا ان نشدد تربية اعضاء الحزب والشغيلة، حتى يبادروا للنضال ضد ظواهر التبذير عن طواعية من جهة، ونشدد من جهة اخرى، الرقابة القانونية والادارية، حتى لا يتم تبذير غرام واحد من الاسمنت والبنزين، وحبة واحدة من الارز.

ينبغى الاحتفال الكبير بالذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية. يكون يوم السابع والعشرين من تموز هذا العام يوما بالغ الدلالة، إذ يصادف الذكرى الاربعين لانتصار جيشنا الشعبى وشعبنا فى حرب التحرير الوطنية. لقد سحق افراد جيشنا الشعبى وشعبنا الغزاة الامبرياليين الامريكيين فى حرب التحرير الوطنية الضروس طوال ثلاث سنوات، وحققوا انتصارا عظيما سيتألق الى الابد فى حوليات تاريخ الوطن. وبذلك، حطموا اسطورة "جبروت" الامبريالية الامريكية، إيذانا ببداية أفول شمس الامبريالية الامريكية لاول مرة فى تاريخها. لقد اشعلت الامبريالية الامريكية نيران الحرب العدوانية، وهاجمت بلادنا بشراسة، فى مسعى خبيث لخنق جمهوريتنا الفتية فى المهد، ولما يمض سوى عامين على تأسيسها، وتحويل كوريا كلها الى مستعمرة وقاعدة عسكرية عدوانية لها، ولكنها فشلت ولم تستطع اخضاع شعبنا. فى فترة حرب التحرير الوطنية

الماضية، اظهر افراد جيشنا الشعبى وشعبنا الروح البطولية الجماهيرية وروح التضحية بالنفس، ودافعوا بشرف عن حرية الوطن واستقلاله، بعد سحق القوات الامبريالية الامريكية العدوانية المتفوقة عددا وتقنية، وذلك فى ظل القيادة الحكيمة للزعيم العظيم.

اظهر انتصار جيشنا الشعبى وشعبنا فى حرب التحرير الوطنية للناس فى العالم بجلاء ان الزمن الذى كان فيه الامبرياليون يتحكمون بالشؤون الدولية كما يشاؤون، قد مضى الى الابد، ومنحهم ثقة بانه يمكن احراز النصر، اذا ناضل جميع ابناء الشعب ضد الامبرياليين، متحدين اتحادا متينا حول الزعيم، رغم صغر بلدهم. انه لفخر ومجد كبير لنا ان انتصرنا على الامبرياليين الامريكيين وعملائهم فى حرب التحرير الوطنية. لذا فان حزبنا قرر الاحتفال الكبير بالذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية. ان الهدف الهام من ذلك هو بث الثقة فى نفوس ابناء شعبنا بانه يمكن احراز النصر حتما، فى قتال اى عدو فى المستقبل ايضا، كما انتصروا فى حرب التحرير الوطنية الماضية على الامبريالية الامريكية وعملائها. ان جيشنا جيش بطل ابى، وشعبنا شعب بطل كريم، حطما كلاهما كبرياء الامبرياليين الامريكيين المتعجرفين لاول مرة فى التاريخ، واظهرا كرامة الامة وحصافتها امام العالم. اذا احتفلنا احتفالا كبيرا بالذكرى الاربعين لهذا الانتصار، فان افراد جيشنا الشعبى وشعبنا سيناضلون بمزيد من الصمود، تحدوهم العزيمة الصامدة والثقة الاكيدة بالنصر، مهما تكالب الامبرياليون لاشعال نيران حرب جديدة، وسيردعون ويحبطون مخططات الامبرياليين والرجعيين الشرسة المعادية للاشتراكية فى كل خطوة. لقد نما جيشنا الشعبى وتعزز سياسيا وفكريا، عسكريا وتقنيا، بما لا يقارن مع الماضى، وهو الآن على استعداد تام لصد اى غزو امبريالى بضربة واحدة.

واذا احتفلنا احتفالا كبيرا بالذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية، فان ذلك سيبعث الجرأة والارادة الكفاحية الجديدة لدى شعوب العالم الثورية، ويسدد ضربات فادحة الى الامبرياليين والرجعيين.

فمن واجبنا ان نحتفل احتفالا عميق المغزى بهذه الذكرى، حتى تنطلق شعوب العالم الثورية، ناهيك عن ابناء شعبنا ورجال جيشنا الشعبى، انطلاقة رجل واحد الى النضال من اجل احباط مؤامرات الامبرياليين والرجعيين واكمال قضية الاشتراكية.

بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية، يجب اشاعة

الاجواء الاجتماعية لايلاء الاهمية للشؤون العسكرية، وحب الجيش الشعبى، وتقديم المساعدة الايجابية له.

ان كيفية التعامل مع الشؤون العسكرية مسألة بالغة الاهمية تتعلق بمصير البلاد والامة. ولذا، قيل منذ قديم الزمن ان الدفاع عن البلاد هو اهم شأن من شؤون الدولة. فى ظروف بلادنا، حيث نواجه الامبرياليين الامريكيين وجها لوجه، وتشتد فيها مؤامرات العدو لاشعال نيران حرب جديدة، يكون ايلاء الاهمية للشؤون العسكرية شأنا اكثر اهمية. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تسلح جميع اعضاء الحزب والشغيلة تماما بنظرة حزبنا المستقلة الى الحرب، وتنفذ منهج تسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها على اكمل صورة، بحيث يمكن اكمال نظام الدفاع الشعبى الشامل.

الجيش الشعبى هو المدافع عن البلاد والامة. وبمعزل عنه، لا يمكن التفكير فى امن الوطن وسعادة الشعب. اذا كنا نتمتع بالحياة السعيدة، وننام فى الليل ملء جفوننا، دون اى قلق او هم، فان الفضل فى ذلك يعود الى افراد الجيش الشعبى الذين يدافعون عن مخافر الدفاع الوطنى كجدار حديدى. الجميع فى بلادنا مدينون للجيش. ان حب الجيش ومساندته هو امر خاص بنا. علينا ان نحسن العمل الدعائى بين جميع ابناء الشعب، حتى يزيدوا احترامهم لرجال الجيش الشعبى ويحبوهم كابنائهم الحقيقيين، ويساندوهم بنشاط ماديا وروحيا. فى هذه الايام، تجرى مساعدة الجيش الشعبى على خير ما يرام. هذا امر محمود للغاية. ينبغى للمنظمات الحزبية ان تنشر وتروج الافعال الجميلة لحب الجيش الشعبى ومساعدته النشطة، وتعممها على نطاق واسع، حتى يصبح ذلك مناخا اجتماعيا محببا.

ويجب تقوية الجيش الشعبى سياسيا وفكريا، وعسكريا وتقنيا. فالامبرياليون الامريكيون لا يجرؤون الآن على مهاجمتنا والانقضاض علينا، برغم انهم يدعون بأنهم الدولة العظمى الوحيدة فى العالم، ويتشبثون بسياسة القوة. وذلك لان قوتنا جبارة بتلك الدرجة التى يحسبون لها الف حساب. انها لمطامع شريرة ثابتة للامبرياليين الامريكيين ان يحققوا السيطرة على العالم، عن طريق التضحية بالدول الضعيفة، وقهر البلدان الثورية الصغيرة واحدا بعد الآخر. ينقض الامبرياليون الامريكيون دون اى رادع على البلدان التى لا تخضع لمشيئتهم او لا ترضى مزاجهم. فلا بد لنا من ان نشحذ يقظتنا حيال اعمال الامبرياليين الامريكيين العدوانية، ولا يجوز لنا ان نهمل تقوية الجيش الشعبى ولو

لحظة واحدة، بل علينا ان نركز جهودا اكبر على تقويته، بمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية.

ان التفوق السياسى والفكرى، هو التفوق الجوهرى للجيش الثورى، ومصدر القوة القاهرة لسحق اى عدو معتد وكسب النصر. وفى ذلك يكمن السر فى قهر الجيش الثورى للعدو المتفوق عددا وتقنية. ففى الجيش الشعبى، يجب تشديد التربية السياسية والفكرية بين الجنود، حتى يدركوا جميعا أهمية رسالتهم السامية التى يحملونها بتكليف من الحزب والثورة، والوطن والشعب، ويناضلوا بصمود، يحدوهم الايمان الفولاذى بان النصر سيكون حليفهم بفضل القيادة الحكيمة لحزبنا.

وينبغى تشديد استعداد الجيش عسكريا وتقنيا. اذا صار الجيش الثورى مستعدا حتى من الناحية العسكرية والتقنية، بعد الاستعداد التام سياسيا وفكريا، فانه يصبح جيشا لا ند له. علينا ان نعزز جيشنا الشعبى كقوات مسلحة ثورية مستعدة تماما، عسكريا وتقنيا، يعادل كل فرد منها مائة من الاعداء، عن طريق تنفيذ خط الحزب العسكرى الخاص بتحديث الجيش الشعبى تماما. يجب على الجيش الشعبى ان يشدد التدريب القتالى، وفقا لمطالب طريقة الحرب المستقلة، بحيث يستعد جميع افراد الجيش لاداء مهامهم على نحو يدعو الى الرضا، فى اى ظروف قتالية، ويكونون على اهبة تامة للقتال.

وبمناسبة الذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية، يجب اتمام بناء النصب التذكارى للانتصار فى حرب التحرير الوطنية، وبناء ٣٠ الف شقة سكنية، قبل الموعد المحدد. تقدم الآن بناء النصب التذكارى الى درجة لا بأس بها، ولكننا لا نراه كافيا. يجب الاسراع فى عمليته، عن طريق توفير المواد اللازمة لبنائه كما ينبغى. أما بناء ٣٠ ألف شقة سكنية فى مدينة بيونغ يانغ، فهو وعد اخذه حزبنا مع الشعب. ولذا، يجب العمل لانجاز بنائها فى الموعد المحدد وعلى المستوى النوعى المطلوب، عن طريق الاسراع فى عملية تركيب هياكل البيوت من جهة، وتأمين مستلزمات البناء الختامية دون عثرة فى المشروع من جهة اخرى.

وفى ميدان الدعاية الحزبية، يجب اشاعة الجو الجياش لاستقبال الذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية بالحماسة السياسية والفكرية العالية والنجاحات العملية الباهرة، من خلال المطبوعات والاذاعات، حتى يغدو هذا اليوم التذكارى عيدا

عميق المغزى، يزين تاريخ نضال حزبنا وشعبنا ويزيده بهاء على بهاء.

ان بانتظارنا عملا هو اكثر مما انجزناه. ورغم ان الطريق أمامنا ليس ممهدا، فإننا لن نتردد او نتذبذب اطلاقا، بل سنمضى باطراد فى تقدمنا الى الامام.

ينبغى لنا ان ننفذ المهام الكفاحية التى تواجهنا على نحو رائع، متصدين للمصاعب والمشقات التى تعترض سبيلنا، بدافع من الايمان الاكيد بنصر ثورتنا، والارادة الصامدة، حتى نحقق تقدما حاسما فى تعزيز قدرة اشتراكيتنا.

حول بذل الجهود للعمل مع الشباب

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٢٦ شباط ١٩٩٣

جرى بنجاح هذه المرة المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى. صار هذا المؤتمر مناسبة انعطاف جديد فى تطور حركة الشباب فى بلادنا وعمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. درجة اخلاص منظمات هذا الاتحاد والشباب للحزب مرتفعة الآن اكثر من ذى قبل، ومعنويات الشباب ايضا عظيمة. ومع ذلك، لا يجوز لنا ان نرضى عن ذلك، بل علينا ان نبذل جهودا كبيرة متواصلة للعمل مع الشباب.

ان القيام بالعمل مع الشباب على خير وجه يطرح كمسألة بالغة الاهمية، تتعلق بمصير ثورتنا. اذ ان الشباب هم مواصلو قضية زوتشيه الثورية. يخرج منهم احتياطيو الكوادر الذين يشكلون نواة ثورتنا، وكذلك احتياطيو اعضاء الحزب، والمثقفين ايضا. اذا اخفقنا فى العمل مع الشباب، فلا يمكن ان نربيهم كمواصلى الثورة الامناء وعندئذ، لا يمكن صيانة قضية الاشتراكية واكمالها جيلا بعد جيل. تدل على ذلك حقيقة انتكاس الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية فى عديد من البلدان. بما ان تلك البلدان كانت متقاعسة فى تربية الشباب ثوريا، فقد تشرب الشباب بالافكار الليبرالية البروجوازية، وبلغ بهم الامر حد انطلاقهم الى طريق مناهضة الثورة والاطاحة بالنظام الاشتراكى. دون القيام بالعمل مع الشباب على افضل وجه، لا يمكن حماية الوطن الاشتراكى بحزم من اعتداء الاعداء.

الشباب هم الاساس فى الدفاع عن الوطن الاشتراكى. يتواجد فى بلادنا الآن خمسة ملايين من الشباب. فى المؤتمر الاخير، عقد مندوبو الشباب عزما على ان يكونوا جميعهم، الملايين الخمسة، رصاصا وقنابل متفجرة، للدفاع عن الحزب بأرواحهم. اذا

اضفنا اليهم ثلاثة ملايين من اعضاء رابطة الناشئين فيبلغ مجموع عددهم ثمانية ملايين.

اذا امسك ثمانية ملايين من الشباب والناشئين جميعا بالبنادق فى ايديهم، فان ذلك يعد قوة عظيمة. ليس ثمة ما يخيفنا بتلك القوة، حتى اذا انقض علينا أشرس الأعداء.

نظرا للاهمية الكبيرة التى يستأثر بها العمل مع الشباب، حرصت على عقد المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى على نطاق كبير. علقت اهمية كبيرة على العمل مع المثقفين ايضا، فحرصت على عقد مؤتمر المثقفين الكوريين على نطاق واسع. ولكننى رفعت درجة المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب ليكون اعلى من مؤتمر المثقفين المذكور. يبلغ عدد المثقفين فى بلادنا اكثر من ١,٦ مليون شخص، بينما يبلغ عدد الشباب خمسة ملايين، ويشكل الشباب فصيلا اكثر قوة وحيوية فى مجتمعنا. فمن الاجدر ان يكون مؤتمر اتحاد الشباب اكبر من مؤتمر المثقفين. شارك الزعيم، وشاركت انا ايضا فى هذا المؤتمر والسهرة الاحتفالية. فكان الشباب مسرورين جدا.

قدر الزعيم العظيم تقديرا عاليا، وهو يقول ان المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى جرى على افضل وجه، وحين يرى صورة الشباب الجليلة وقدرتهم التنظيمية، يحس بفوار الثقة. وبعد ان شاهد الزعيم هذه المرة عرض الجمباز الجماعى "سيرا وراء الحزب الى الابد"، كان راضيا جدا، وهو يقدر عالى التقدير ان الطلبة الشباب والناشئة عرضوا الجمباز الجماعى على اروع صورة. وقال ان جميع المشاركين فى الجمباز الجماعى يتألقون حسنا وملاحة، وان بلادنا بلد الملاحة والجمال.

شاهدت اليوم انا ايضا ذلك الجمباز الجماعى. حقا ان جميع طلبتنا الشباب والناشئة لطفاء وطلعتهم تبهج النظر. سيخرج منهم كثير من الفنانين والرياضيين البارزين فى المستقبل.

احسن الطلبة الشباب والناشئة عرض الجمباز الجماعى اليوم، ولقد اعجبنى. جميع المشاركين فى الجمباز من دون استثناء يتميزون بالنشاط والحيوية. كل من شاهدوا هذا الجمباز لا يسعهم الا ان يعجبوا به، طالما انهم ليسوا اوثانا خشبية، وسيستمدون قوة من وجوههم المفعمة بالنشاط والحيوية. وانا ايضا استلهمت قوة وجرأة من ملامحهم هذه. فيما انا اشاهد اليوم هذا الجمباز، وطدت عزمى على تحويل بلدى الى بلد اكثر غنى وقوة وبقيادتى للشعب، من اجل هؤلاء الطلبة المحبوبين ايضا. انى اوعزت الى تقديم الهدايا

الى جميع الطلبة الشباب والناشئة الذين اشتركوا فى الجمباز الجماعى. ليس ثمة ما نبخل به على أولئك الطلبة الرائعين الذين يبثون قوة وجرأة فى قلوبنا.

حقا ان شبابنا رائعون. ينبغى لنا ان نعد جميع الشباب تماما كمواصلين موثوقين لقضية زوتشيه الثورية، عن طريق بذل جهود كبيرة متواصلة للعمل معهم.

اول ما يجب علينا ان نفعله هو جعل الشباب يناضلون بعزيمة ويشاطرون الحزب مصيرا دائما.

يترعرع شبابنا فى احضان الحزب. وبدونها، لا يمكن لشبابنا حتى ان يفكروا فى سعادتهم الحالية وآمالهم للغد. ينبغى على الشباب ان يعهدوا بكل ما لديهم الى الحزب، ويشاطروا الحزب مصيرهم، فى اية ظروف. وعليهم ان يتحدوا اتحادا متينا حول الحزب فكرا وارادة وواجبا اخلاقيا، ويدافعوا عن الحزب بارواحهم. ابدعت فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية، فى الآونة الاخيرة، اغنية "لا وطن من دونك"، التى تعكس جيدا ايمان شعبنا وارادته لمشاطرة الحزب المصير فى جميع الظروف والاحوال. لم نبث تلك الاغنية بعد بالاذاعة، ولكن الشباب يغنونها. سيكون من المستحسن ان نشجعهم على ان ينقشوا فى اعماق قلوبهم ان مصير الحزب هو مصيرهم بالذات، فيما هم يغنون تلك الاغنية.

ان اشتراكيتنا الزوتشية المتمحورة على جماهير الشعب هى عش الحياة الحقيقية، الذى يضمن للشباب حياتهم السعيدة الحالية وحياة غدهم الحافلة بالآمال. لا يجوز للشباب ان يتخلوا عن الاشتراكية، حتى ولو كان الثمن حياتهم. اذ ان تخليهم عن الاشتراكية يعنى موتهم. يجب علينا ان نجعل الشباب يحبطون بحزم مؤامرات الامبرياليين والرجعيين المعادية للاشتراكية وجمهوريتنا، ويدافعون بثبات عن اشتراكيتنا، ويسرعون بالبناء الاقتصادى، حتى يتجلى تفوق نظامنا الاشتراكى بكل أبعاده.

وعلينا ان نحمل الشباب على ان يؤدوا العمل المسند اليهم باخلاص، دون تمييز بين نبالة المهن ووضاعتها.

لا توجد فى نظامنا الاشتراكى مهنة نبيلة واخرى وضيعة. فكل الاعمال التى يقوم بها المرء فى اى مكان وكائنا من كان، تهدف الى تحقيق مصلحته ومصلحة المجتمع والشعب. التمييز بين المهن تعبير عن الافكار البالية. فى المجتمع القديم، كان من يصلحون الاحذية ويقصون شعر الآخرين موضع احتقار، حتى صاروا يدعون اسكافيين

وحلاقين وضعاء. ولكن مهنتهم لا تعد عملا وضيعا فى مجتمعنا. اذا كان الناس يحتقرون عمل تصليح الاحذية او قص الشعر، ويكرهون القيام به، فان ابناء الشعب سيشعرون بمضايقات فى حياتهم. لذا فان حزبنا اتخذ مختلف الاجراءات للتشجيع على الخدمات العامة، مثل اصلاح الاحذية والحلاقة. وعلى ذلك، يتطوع اليوم كثير من الناس للاضطلاع بعمل اصلاح الاحذية او الحلاقة.

قبل فترة، قدمت لى معلومات عن زوجة الامين المسؤول للجنة الحزبية فى احد الاقضية، التى تقوم باصلاح الاحذية. هذا صنيع جميل جدا. بعد ان قرأت هذه المعلومات، اوصيت بتقديرها وتكريمها. وبما ان الامين المسؤول فى تلك اللجنة الحزبية جعل زوجته تعمل كحذاء، فقد حرص مرؤوسوه ايضا على ان تعمل زوجاتهم فى الميادين الصعبة والشاقة، مثل الاقتصاد الريفى.

غير ان بعض الناس مازالوا يعتبرون المهن لاصلاح الاحذية او الحلاقة عملا حقيرا. تجد هذه الظواهر تعبيرا عنها فى كره بعض الفتيان الزواج من الفتيات مصلحات الاحذية. طبعا ان ذلك جزء من الظواهر، ولكن يجب التغلب عليها حتما. لا يجوز لشبابنا ان يملكوا مثل هذه النظرة الى الجمال.

ينبغى لنا ان نشدد التربية الشيوعية بين الشباب، حتى يعمل جميعهم باخلاص وبنكران الذات، من اجل المجتمع والشعب، دون ان يقسموا المهن الى نبيلة ووضيعة، والعمل الى سهل وشاق، ويحترموا ويتبعوا اولئك الذين يعملون على هذا النحو. كما يجب تربيتهم ليمتلكوا نظرة صائبة الى الجمال يرون بها سمو العالم الروحى شيئا جميلا، ولا تغريهم بهرجة المظهر الخارجى. خليق بالحب بين الفتيان والفتيات ان يقوم على ماهية العالم الروحى، لا جمال الوجه، او نوعية المهنة، او مدى امتلاك الاموال.

من المستحسن اعتماد طريقة التربية بواسطة التأثير بالامثلة الايجابية فى العمل لحث الشباب على عدم التمييز بين المهن وامتلاكهم النظرة السليمة الى الحب. يجب على المنظمات الحزبية ان تعثر فى الوقت المناسب على اولئك الشباب الذين يعملون باخلاص من اجل المجتمع والشعب، دون تمييز بين المهن أو اشكال العمل، والشباب الذين يقومون باعمال حميدة كثيرة، وان تقدرهم وتبرزهم، وتقوم بالتعريف والدعاية الواسعة عنهم. يتواجد بين شبابنا اليوم الكثير والكثير من خيرة الشباب والشابات الذين يتزوجون من

الفتيان والفتيات من الجنود الجرحى المكرمين الذين اصبحوا مقعدين اثناء تنفيذ مهمة الدفاع عن الوطن، او اصبحن بنات للجنود الجرحى المكرمين الذين ليس لديهم ابناء او بنات، ويربون الاولاد الأيتام، ويعملون باخلاص بعد انطلاقهم الى الميادين الصعبة والشاقة، مثل مناجم الفحم والمعادن الخام والاقتصاد الريفى، والى قطاع الخدمات العامة، مثل اصلاح الاحذية. يجب ابراز اولئك الشباب والشابات بنشاط، والقيام بالتعريف والدعاية الواسعة عنهم، حتى يقتدى جميع الشباب بامثلتهم. فى المطبوعات، مثل صحيفة "رودونغ تشونغنيون" ايضا، يمكن نشر نبذة تتحدث عن زواج احد الشباب من الفتاة الاسكافية، حتى يقتدى الشباب بامثولته، بعد القراءة. يجب علينا ان نشدد تربية الشباب بتأثير الامثلة الايجابية، حتى يتغلب الايجاب على السلب، وتسود المجتمع كله الامثلة الايجابية.

وينبغى حث الشباب على خوض النضال الدينامى ضد العادات البالية.

ان لدى شعبنا كثيرا من العادات الطيبة. لدى الكوريين عادة الشغف بالاطعمة الحريفة، مثل الفلفل فى حياتهم الغذائية. كان الكوريون يتناولون كثيرا من الاطعمة الحريفة، منذ قديم الزمان. يبدو لى ان شدة مزاج الكوريين تمت بصلة الى تناولهم كثيرا من الاطعمة الحريفة ايضا. شدة المزاج هى احدى افضل خصائص امتنا. تفيد آخر المعلومات ان الاطعمة الحريفة، مثل الفلفل مفيدة للناس. ولذا، يميل الناس فى مختلف البلدان فى العالم الى تناول الاطعمة الحريفة كثيرا، على ما سمعت.

ولكن لدى بعض الكوريين عادات سيئة ايضا. أسوأ العادات منها هى الحسد والغيرة من نجاحات الآخرين، بدلا من السرور بها والتهنئة بها. تلك العادة هى أسوأ العادات الخبيثة فى الدنيا. والعادة السيئة الاخرى التى تتبدى فى بعض الناس، هى عدم توجيه النقد لاخطاء الآخر فى الايام العادية، ولكن اذا تعرض ذلك الشخص للمحاسبة او خطر الفصل من وظيفته، لارتكابه خطأ ما، فان النقد المركز يوجه اليه، حتى بعد تمحيص ما وقع به من الامور منذ زمن بعيد. يجب القضاء تماما على هذه العادة. من الصعب ان نجد مثل هذه العادة السيئة لدى الناس المستقيمين والمخلصين الذين لا يعرفون الا العمل. ولكنها تظهر كثيرا لدى الذين لا يعملون كما ينبغى، ويعيشون على حساب الآخرين، فيترصدون امزجتهم، والذين يدعون بانهم حققوا شيئا ما فى الماضى. يتواجد بين الاخيرين من يتظاهرون بانهم عالمون، مع افتقارهم الى المعارف، ويحتقرون الآخرين، ويتصرفون

امامهم بكبرياء. يذهب الامر بهم فى النهاية الى تحدى الحزب. هذه هى احدى العبر التى يبينها تاريخ حزبنا.

علينا ان ندرك تماما خطر العادات السيئة التى تظهر لدى بعض الناس، ونحسن تربيتهم جيدا على الدوام، حتى نحصنهم ضدها، واذا ظهرت، فيجب القضاء عليها، بخوض النضال فى حينه.

ينبغى حث الشباب على قراءة الكثير من الكتب.

الاساس فى الدراسة هو قراءة الكثير من الكتب، بناء على تجربتى. عندئذ فقط، يمكن حيازة المعارف الواسعة وعميقة الغور. يمكن اكتساب هذه المعارف، من خلال الاستقصاء والقراءة المستمرة. لا يمكن فصل احدهما عن الآخر ابدا.

ينبغى على الطلاب الجامعيين ان يقرؤوا الكتب اكثر من غيرهم. لا يمكنهم ان يكتسبوا المعارف الواسعة وعميقة الغور، بمجرد سماع محاضرات الاساتذة، وقراءة الكتب التعليمية فقط، دون مطالعة عدد كبير من الكتب. لا يجوز لهم ان يتشبثوا بالكتب التعليمية او المحاضرات وحدها اطلاقا، بل عليهم ان يقرؤوا كثيرا من الكتب بشتى انواعها، حتى يمتلكوا وفرة من المعارف. وعند المناظرات الدرسية ايضا، لا يجوز لهم ان يقتصروا على مضمون المحاضرات والكتب التعليمية فقط، بل عليهم ان يستفيدوا من المعلومات التى جمعوها بعد قراءة الكثير من الكتب. وعلى الطلاب الجامعيين ان يقرؤوا كثيرا من المقالات الافتتاحية والسياسية والافعال الشيوعية الجميلة المنشورة فى الجرائد. فى هذه المقالات المنشورة فى مختلف الصحف، بما فيها صحيفة الحزب، تنعكس خطط الحزب وتوجهاته المقدمة من حين لآخر، والنجاحات والخبرات المكتسبة فى النضال الآيل الى تحقيقها. لذا فانى كنت اولى انتباها عميقا للمقالات المنشورة فى الصحف، بما فيها صحيفة الحزب، حين كنت ادرس فى الجامعة. آنذاك، كنت اقص المقالات الافتتاحية والسياسية وسائر المقالات الهامة المنشورة فى الصحف، لاجمعها ضمن الكراسة وأقرأها. فى تلك الفترة، فعل كثير من الطلاب مثلى.

وعلى الكوادر ايضا ان يقرؤوا كثيرا من الكتب. عندئذ فقط، يمكنهم ان يملكوا المعارف الواسعة وعميقة الغور فى مختلف الميادين، ويؤدوا مهامهم الثورية بنجاح. وعند قراءتهم كثيرا من الكتب، يمكنهم ان يحسنوا تربية مرؤوسيهم ايضا.

لكى نجعل الناس يقرؤون كثيرا من الكتب، ينبغى لنا ان نوجه دراستهم على افضل وجه. الاساس فى توجيه الدراسة، هو جعل الناس يقرؤون الكثير من الكتب، ويفهمون بوضوح فكرها ومضمونها. ولكن منظمات الحزب تقتصر الآن على توجيه دراسة الكوادر واعضاء الحزب على غرار تدقيق عدد الاعمال التى اقتبسوها فى الدفاتر. لذا فانهم يهرولون الى اقتباس الاعمال، دون ان يفهموا مضمونها، كيلا يكونوا موضع انتقاد. هذه شكلية شديدة فى الدراسة. ان اعطاء مهمة اقتباس الاعمال وتلخيصها، هو طريقة شكلية وحيدة الجانب فى توجيه الدراسة. يجب القضاء على هذه الطريقة فى تنظيم وتوجيه الدراسة، وجعل الناس يقرؤون كثيرا من الكتب، وقراءتها، ولو كتابا واحدا تكرارا وبفعالية، حتى يدركوا ما فيها من الفكر والمضمون بوضوح.

وفى هذا العام، يجب إقامة احتفال بالغ الاهمية بالذكرى الاربعين للانتصار فى حرب التحرير الوطنية. اذ ان هذا اليوم يوافق احد الاعياد ذات المغزى العميق بالنسبة لشعبنا. اذا كان يوم الخامس عشر من آب، عام ١٩٤٥، هو يوم انتصار شعبنا على الامبريالية اليابانية واسترجاع الوطن، بحكمة قيادة الزعيم العظيم، فان يوم السابع والعشرين من تموز عام ١٩٥٣، هو يوم انتصار شعبنا على الامبريالية الامريكية والدفاع عن سيادة الوطن، تحت قيادته البارزة. بهذا المعنى، يمكن القول ان يوم الانتصار فى حرب التحرير الوطنية، هو يوم تحرر شعبنا الثانى.

فى الماضى، كنا نحتفل احتفالا كبيرا كعيد وطنى باليوم الخامس عشر من آب، يوم استعادة الوطن، ولكننا لم نحتفل احتفالا كبيرا بيوم الانتصار فى الحرب. ينبغى لنا ان نعرف تماما مدى عظمة اهمية انتصارنا فى حرب التحرير الوطنية، ونحتفل به احتفالا بالغ الاهمية كعيد وطنى، منذ هذا العام، ونجعل ذلك امرا تقليديا.

لا بد لهذا الغرض من تنظيم الاحتفالات جيدا بما يليق بها. اننا نخطط لاجراء الاستعراض العسكرى والمسيرة الجماهيرية والسهرة الليلية على نطاق واسع، احتفالا بالذكرى الاربعين لهذا الانتصار. ننوى اجراء السهرة الليلية، فى ملعب الاول من ايار. يجب تنظيم السهرة الليلية بشكل كبير ومتميز فى هذا الملعب، ودعوة الزعيم العظيم لحضورها.

ويجب الحرص على ان يمارس الشباب والشغيلة الرياضة على نطاق واسع. حين

يمارس المرء الرياضة باعتياد، يمكنه ان يعمل جيدا، وهو بصحة تامة. ولكن الناس عندنا، ولاسيما كوادرنا، يتكاسلون الآن فى الرياضة. من خلال نفور الكوادر من الرياضة، أرى انهم متأثرون بالعادة القديمة التى لا تسمح لهم بان يمارسوا الرياضة مثل عامة الناس. يبدو لى ان كره الرياضة ايضا هو احدى عاداتنا السيئة.

يجب اشاعة اجواء الرياضة فى المجتمع، ومشاركة جميع الناس فيها. وعلى الكوادر ان يتقدموا الآخرين فى ممارسة الرياضة ايضا. يجب عليهم ان يمارسوا مختلف انواع الرياضة، ومنها المشى بانتظام.

على لجنة الدولة للرياضة ان تشيع اجواء الرياضة فى المجتمع، وتتخذ اجراءات لمشاركة جميع الناس فى الرياضة. فمن واجب رئيسها ان يدفع العمل للتشجيع على الرياضة فى المجتمع قدما بهمة، على مسؤوليته التامة.

لا يمكن السماح بمرور الافتراءات المعادية للاشتراكية

حديث منشور فى مجلة "كولوزا" الناطقة بلسان
اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
١ آذار ١٩٩٣

مع اشتداد مؤامرات الامبرياليين والرجعيين الخبيثة ضد الاشتراكية وتماديها بشكل لم يسبق له مثيل، تروج شتى انواع السفسطات لتشويه الاشتراكية. فيصفها الاعداء بانها "نظام شمولى"، ومجتمع "ثكنة عسكرية" و"نظام الادارة بالاوامر"، ويشوهون الوقائع ليظهروا بان ذلك بالذات هو الذى ادى الى تقويض الاشتراكية.

وهذه الافتراءات لا تختلف بشىء، فى جوهرها، عن الدعاية السيئة التى يطلقها الامبرياليون ضد الاشتراكية بخبث منذ ظهورها على الكرة الارضية. فهم يتشدقون بانها مجتمع غير انسانى، خال من الحرية والديمقراطية. وما ادعاءات "النظام الشمولى" ومجتمع "الثكنة العسكرية" و"نظام الادارة بالاوامر" الا تعبيرات اخرى للدعاية الامبريالية الخبيثة ضد الاشتراكية.

ان المثل الديمقراطية التى دعت منذ وقت مبكر الى الحرية والمساواة وحقوق الانسان فى مواجهة الاستبداد الاقطاعى، قد مسخت على يد الطبقة الرأسمالية التى حولتها الى ديمقراطية برجوازية تفرض استغلال واستعباد رأس المال وتحميهما. وقد لجأ الامبرياليون الى شتى الوسائل لتجميل ديمقراطيتهم البرجوازية هذه، واصفينها "بالديمقراطية الليبرالية"، ولكنهم لم يستطيعوا اخفاء زيفها وطابعها الرجعى، كما لم

يستطيعوا كبح تطلعات الجماهير الشعبية وتعاطفها مع الاشتراكية التى تضمن لها الحرية والديمقراطية الحقيقية. ومع ذلك، فان السفسطات التى انتشرت فى السنوات الاخيرة، والمستندة الى ادعاءات "النظام الشمولى" ومجتمع "الثكنة العسكرية" و"نظام الادارة بالاوامر"، هذه السفسطات التى تكرر الدعاية السيئة للامبرياليين ضد الاشتراكية، قد اثارت بلبلة ايديولوجية فى اوساط شعوب عدد من البلدان الاشتراكية، فراح الاعداء الطبقيون يصعدون من حدة هذه البلبلة الايديولوجية ويضللون الرأى العام، دافعين الاشتراكية نحو الاحتضار. ان انهيار الاشتراكية فى عدد من البلدان هو نتيجة تواطؤ الامبرياليين والقوى المضادة للثورة، وحصيلة التغلغل الايديولوجى الثقافى الامبريالى والعمل الهدام للذهنية الانتهازية اليمينية. وكان العامل الحاسم فى هذا المجال هو التآمر المضاد للثورة الذى مارسه خونة الاشتراكية داخل صفوف الثورة ذاتها. فمن اجل خنق الاشتراكية، قام الامبرياليون منذ وقت مبكر بمحاولات مباشرة، فقاموا من جهة بالاعتداءات والضغوط، او الحصار والترغيب، وممارسات تخريبية اخرى لا حصر لها، واستخدموا من جهة اخرى عملاءهم من المنشقين والمرتدين عن الثورة الذين ظهروا بين صفوف الفئة العليا من الحركة الشيوعية والعمالية. وكما يدل تاريخ الحركة الشيوعية الدولية، فان الاضطرابات الايديولوجية والتعرجات فى صفوفها كانت ترتبط كليا بظهور خونة الثورة فى قيادة هذه الحركة. وبالنظر الى التحول التاريخى للاشتراكية الى قوة مادية كبرى، فقد اولى الامبرياليون اهمية اكبر لاستراتيجية تفتيت الاشتراكية من الداخل، وعملوا بشكل محموم لتحقيق ذلك. ومع هذه الاستراتيجية، اشتدت الافتراءات المعادية للاشتراكية بشكل لم يسبق له مثيل، وظهرت افتراءات على الاشتراكية من قبيل "الشمولية" و"الثكنة العسكرية" و"نظام الادارة بالاوامر". ومما يؤكد ان هذه السفسطات هى نتيجة لاستراتيجية الامبرياليين المعادية للاشتراكية، هو ان جميع الاعمال الاجرامية لتدمير الاشتراكية تحت هذه الذرائع، قد جرت كلها، ودون استثناء، بدعم من الامبرياليين وبتحريض منهم. وتشتد اليوم مؤامرات المرتدين لتشويه الاشتراكية. فهم يقومون بمحاولة يائسة لتبرير اعمالهم الخيانية والحيلولة دون انبعاث الاشتراكية. وواقع ان خونة الاشتراكية ما زالوا الى يومنا هذا، بعد انهيار الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية فى مختلف البلدان، يشوهون الاشتراكية مدعين بانها "شمولية" و"ثكنة عسكرية" و"نظام الادارة

بالاوامر"، انما يكشف قبح وجوههم كعملاء للامبرياليين.

ان هذه الافتراءات ضد الاشتراكية هى عمل سخيف تماما.

فالشمولية فى الاصل، استخدمت لخدمة افكار الدكتاتوريين الفاشيين السياسية. وقد استخدمها خصوصا سيئا الصيت، هتلر فى المانيا وموسولينى فى ايطاليا، كوسيلة ايديولوجية لتبرير دكتاتوريتيهما الفاشيتين. فتحت الشعار المخادع "اشتراكية الدولة"، تذرعا بانه لا يجوز فى ظل الشمولية القومية وشمولية الدولة، السماح بأى نوع من انواع الحركة العمالية او الصراع الطبقى، وداسا ابسط حريات جماهير الشعب العامل وحقوقها الديمقراطية، وفرضا سياسة قمعية وحشية لا سابق لها. ان الجوهر الرجعى للشمولية يتمثل فى التضحية بمصالح جماهير الشعب العامل من اجل المصالح الجشعة للطبقة الحاكمة الرجعية، متذرعين بانه لا بد للفرد من ان يخضع للكل. ومصطلح الشمولية لا يعنى كل جماهير الشعب، وانما الاقلية المؤلفة من حفنة من الرأسماليين الاحتكاريين وكبار ملاك الاراضى، والبيروقراطيين الرجعيين، وكبار القادة العسكريين، وبعض الفئات الاخرى ذات الامتيازات. لذلك فان الافتراء على الاشتراكية، حيث جماهير الشعب هى سيدة كل شىء، واتهامها "بالشمولية"، هو فى نهاية المطاف سفسطة سخيفة تحاول المساواة بين ارقى المثل التى تعكس متطلبات جماهير الشعب من جهة، وبين الفكرة الرجعية للحكام الفاشيين.

اما اتهام الاشتراكية بانها مجتمع "الثكنة العسكرية"، فهو حجة سخيفة تماما كذلك. فنمط الحياة الاجتماعية تحدده الايديولوجية ويختلف باختلاف الانظمة الاجتماعية. ان الاشتراكية هى اكثر الايديولوجيات تقدمية، وهى تعكس المتطلبات الجوهرية للانسان، ونظامها الاكثر تقدما يتيح لجماهير الشعب ان تنعم بحياتها المستقلة والخلاقة كما تشاء. ان النظام الرأسمالى، وليس النظام الاشتراكى، هو الذى يكبح استقلالية جماهير الشعب وابداعيتها. ففى المجتمع الرأسمالى، حيث الشعب الكادح عبد لرأس المال، لا يمكن ضمان حياة كريمة مستقلة ومبدعة لجماهير الشعب. وما تشويه الاشتراكية باتهامها بانها مجتمع "الثكنة العسكرية"، الا دعاية معادية تجعل الابيض اسود.

كما ان الافتراء على الاشتراكية بانها "نظام الادارة بالاوامر"، هو قول ليس له اساس منطقى. فالادارة باملاء الاوامر عموما هى طريقة بالية فى الحكم، حيث كانت

الطبقة ذات الامتيازات فى المجتمع الاستغلالى تفرض متطلباتها بالقوة والاكراه. فى المجتمع الرأسمالى، حيث تجرى الحياة الاقتصادية بشكل عفوى وفقا لقوانين اقتصاد السوق، تستند ادارة الدولة والمجتمع بصورة تامة الى طريقة املاء الاوامر الادارية، وليس على جماهير الشعب سوى واجب الخضوع لهذه الاوامر بصفتها هدفا للادارة. اما فى المجتمع الاشتراكى بالمقابل، فتحتل جماهير الشعب التى صارت سيدة للدولة والمجتمع، مكانة السيد وتؤدى دور السيد فى الادارة ايضا. ان الميزة الاساسية لادارة الدولة والمجتمع التى تقوم بها جماهير الشعب، هى اعطاء الاولوية للعمل السياسى فى كل النشاطات، ومساعدة الوحدات العليا للوحدات الدنيا، وتعاون الجميع رفاقيا فيما بينهم. وهذا يختلف تماما عن طريقة الادارة البيروقراطية فى المجتمع القديم، التى تفرض كل شىء بالاوامر الادارية. اما طريقة الادارة باملاء الاوامر التى ظهرت فى ممارسة الاشتراكية فى الفترة الماضية، فهى ليست من طبيعة المجتمع الاشتراكى، بل هى تراث قديم موروث من المجتمع الاستغلالى. وقد وجه خونة الاشتراكية رأس الرمح فى هجومهم عليها الى مبدأ المركزية الديمقراطية، بذريعة معارضة "طريقة الادارة باملاء الاوامر". والمركزية الديمقراطية، هى من اهم مبادئ نشاط الدولة الاشتراكية. فالديمقراطية والمركزية مرتبطتان ارتباطا عضويا فى نشاط الدولة الاشتراكية، وها هنا بالذات، تكمن احدى الميزات الهامة لنشاط الدولة الاشتراكية. ان هؤلاء الذين خلقوا الفوضى، باستبعادهم المركزية تحت شعار "الديمقراطية"، يسيرون اليوم على طريق الدكتاتورية البرجوازية بصورة سافرة، بعد ان قوضوا الاشتراكية.

لقد اثارت الافتراءات على الاشتراكية البلبلة الايديولوجية بين الناس، بالرغم من انها سفسطة سخيفة. ويرجع السبب الرئيسى فى ذلك الى عدم تسلح جماهير الشعب بالايديولوجية الاشتراكية تسلحا متينا. طبعا، لم يكن من السهل ادراك الجوهر الرجعى للافتراءات على الاشتراكية منذ البداية، لان هذه الافتراءات وردت بطريقة ماكرة، تحت قناع الاشتراكية. ولكن، لو وضع معيار صحيح عن طريق تطوير النظرية الاشتراكية واكمالها، وتسلحت جماهير الشعب بالايديولوجية الاشتراكية تسلحا متينا، لما انخدع الناس هكذا بسهولة بهذه السفسطة السخيفة.

وللدفاع عن قضية الاشتراكية وحمايتها واكمالها حتى النهاية، لا بد من تطوير

وصقل الايديولوجية الاشتراكية باستمرار، وتسليح جماهير الشعب بها تسليحا تاما، بحيث تستوعبها كعقيدة راسخة. لا يترسخ الايمان بالاشتراكية الا حين تكون الثقة بعدالة قضية الاشتراكية متينة وراسخة.

لقد وضع الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، فكرة زوتشيه، وطور وصقل على اساسها مخططا جديدا للايديولوجية الاشتراكية. لقد اوضحت الايديولوجية الاشتراكية الزوتشية ان الاشتراكية هى المجتمع الاكثر تقدما، حيث جميع الاشياء هى ملك لجماهير الشعب ومكرسة لخدمتها، وان الاشتراكية تتطور دون توقف بقوى هذه الجماهير الموحدة. وتتركز عدالة قضية الاشتراكية فى جعل جماهير الشعب تتمتع بحياة مستقلة ومبدعة كما تشاء، كسيدة للدولة والمجتمع. واذا كان شعبنا يتقدم بخطوات نشيطة على طريق الاشتراكية، دون تردد امام اى عواصف معادية للاشتراكية، فلانه آمن ايمانا راسخا بعدالة قضية الاشتراكية الزوتشية.

فلو ان كل بلد طور وصقل الايديولوجية الاشتراكية بما يتلاءم مع المتطلبات المتطورة للعصر والثورة، وزود بها جماهير الشعب بمتانة لتتخذ من الاشتراكية عقيدة راسخة لها، لما واجهت تلك البلدان النتيجة المأساوية بانهيارها بسبب تذبذبها الايديولوجى، واستسلامها للاوهام حول المجتمع الرأسمالى، دون ان تدرك طبيعته الرجعية وطابعه الفاسد. وتثبت التجربة انه للدفاع عن قضية الاشتراكية وتمجيدها، لا بد من صقل ايديولوجيتها وتسليح جماهير الشعب بها بمتانة، بحيث تتبنى الاشتراكية كعقيدة لها.

ولبلوغ هذا الهدف، لا بد كذلك من توجيه الناس لكى يروا ان واجبهم الاخلاقى هو حماية الاشتراكية، فضلا عن تبنيهم الاشتراكية كعقيدة لهم. ان سياسة الطبقة السائدة فى المجتمع الاستغلالى تتناقض مع اخلاقيات جماهير الشعب العامل. اما فى المجتمع الاشتراكى، حيث جماهير الشعب هى سيدة الدولة والمجتمع، فان السياسة والاخلاق تتطابقان. وما لم تترسخ الاخلاق الاشتراكية تماما، فانه لا يمكن ضمان وحدة سياسية اخلاقية وطيدة لدى جماهير الشعب. فعندما تترسخ الاخلاق الاشتراكية، بالارتكاز على قاعدة المحبة الرفاقية والواجب الاخلاقى الثورى، وتتبلور كعادة حياتية، يمكن للاشتراكية ان تضرب بجذورها عميقا فى الواقع. وعندئذ فقط تستطيع جماهير الشعب ان تبنى الاشتراكية التى لا تشوبها شائبة، وتنجز مسؤوليتها ودورها كسيدة للمجتمع الاشتراكى،

وتدافع بحزم عن قضية الاشتراكية وتوصلها الى نهايتها السعيدة، متغلبة على المصاعب مهما كان نوعها. واذا ما ظهر فى عملية بناء الاشتراكية خونة للثورة، فان السبب فى ذلك ايضا هو انهم لم يتخذوا من الاشتراكية اخلاقا لهم، فضلا عن عدم تبنيها ايمانا لهم. ان قضية الاشتراكية هى قضية الشعب، وخيانتها هى خيانة له، وهو ما يعنى بكلمة مختصرة الانحطاط الاخلاقى. واذا ما وصل احدهم الى موقع قيادى فى الحزب والدولة، بعد نيل ثقة اعضاء الحزب والشعب، وغدر بهؤلاء الذين اولوه هذه الثقة، فان سلوكه هذا هو من أحط الاعمال غير الاخلاقية. فاذا تخلى عن موقعه لافتقاره الى المؤهلات، او انسحب من تلقاء نفسه من الحزب لسبب من الاسباب، فيمكننا القول ان لديه شيئا من الضمير.

اما انقلاب من كانوا يتحدثون بصخب عن ولائهم لقضية الاشتراكية، وتحولهم بين ليلة وضحاها الى خونة الاشتراكية، فان السبب فى ذلك يرجع فى نهاية المطاف الى انهم لم يتبنوا الاشتراكية كعقيدة واخلاق. وهذا يعنى ان التحويل الايديولوجى الهادف الى جعل الاشتراكية عقيدة واخلاق جميع افراد المجتمع، هو المهمة ذات الاهمية الكبرى التى يجب اعطاء الافضلية لحلها من اجل الدفاع عن قضية الاشتراكية وانجازها حتى النهاية.

ولا بد من تحقيق التحويل الايديولوجى بترابط وثيق مع النضال العملى من اجل بناء الاشتراكية. فالهدف الاساسى من تسليح جماهير الشعب بالايديولوجية الاشتراكية، هو البناء الناجح للاشتراكية التى ستقدم لهذه الجماهير حياة اكثر استقلالية وابداعا، بالاستناد الى قوة جماهير الشعب المتيقظة ثوريا. وبعيدا عن ممارسة بناء الاشتراكية عمليا، لا يمكن ان تتحقق بشكل مرض مهمة تزويد جماهير الشعب بالايديولوجية الاشتراكية. فالناس يتقبلون هذه الايديولوجية كمطلب حيوى عندما يلمسون منافعها فى الحياة الواقعية، من خلال بناء كفؤ للاشتراكية.

على حزب الطبقة العاملة ودولتها ان يركزا جهودهما على اظهار درجة عالية من تفوق الاشتراكية من خلال بنائها الناجح.

ويكمن التفوق الجوهرى للاشتراكية فى كون جماهير الشعب هى سيدة كل الاشياء.

ولاحتلال هذا الموقع، لا بد لجماهير الشعب اولا من ان تكون سيدة السياسة. وعندئذ فقط، يمكنها ان تشارك بدور اساسى فى جميع النشاطات الاجتماعية. فالسياسة الاشتراكية هى سياسة شعبية، لان جماهير الشعب هى التى تمارسها، وتؤدى الدور الاساسى فيها. ان

السياسة فى المجتمع الاستغلالى هى، فى جوهرها، وسيلة لضمان هيمنة الطبقة المستغلة، وجماهير الشعب العامل هى المستهدفة منها على الدوام. ان حياة كل فرد فى ذلك المجتمع تمضى عفويا فى نشاطات تهدف الى بقائه على قيد الحياة. اما فى المجتمع الاشتراكى بالمقابل، فان جماهير الشعب نفسها، باعتبارها سيدة السياسة، تنظم وتمارس جميع النشاطات الاجتماعية بصورة موحدة.

ان ممارسة السياسة تتم عبر منظمات سياسية معينة. واذا ارادت جماهير الشعب فى المجتمع الاشتراكى ممارسة حقوقها وانجاز واجبها كسيدة للدولة والمجتمع، فلا بد لها من امتلاك منظمات سياسية تمثل ارادتها ومصالحها، وهذه الهيئات هى حزب الطبقة العاملة وسلطتها. فحزب الطبقة العاملة فى المجتمع الاشتراكى هو اعلى هيئة سياسية، والسلطة هى جهاز سياسى اكثر شمولا. وكلا الحزب والسلطة يضمنان مكانة ودور الجماهير الشعبية كسيدة للدولة والمجتمع.

ولا بد لمنظمات المجتمع الاشتراكى السياسية من ان تعمل بما يتفق مع الصيغ السياسية الملائمة لطبيعتها، كممثلة لارادة جماهير الشعب ومصالحها. وابداع هذه الصيغ يشكل الشرط الاساسى لممارسة السياسة الشعبية. فاذا لم توضع الصيغ السياسية الاشتراكية الجديدة، يصبح من المستحيل على الجماهير الشعبية ان تمارس حقوقها وتنجز مسؤوليتها كسيد حقيقى للسياسة، حتى بوجود حزب الطبقة العاملة والسلطة الاشتراكية.

ان الطريق الى الاشتراكية هو طريق لم يسلكه احد من قبل، وابداع صيغ سياسية جديدة اصيلة للاشتراكية هو مهمة شاقة ومعقدة للغاية. ومع ذلك، فان اناسا كثيرين قد لجأوا، فى ازمنة اخرى، الى النظرية المعروفة القائلة بأن السياسة يحددها النظام الاقتصادى، معتقدين انه باقرار النظام الاشتراكى يتم بسهولة حل مسألة ادارة الدولة والمجتمع. ولم يكن بامكانهم، بالتالى، ان يحلوا كما يجب مسألة ابداع نمط سياسى جديد يتفق مع طبيعة المجتمع الاشتراكى، وثبتوا مخلفات غير قليلة من بقايا النمط السياسى للمجتمع القديم. وعدم القضاء على هذه المخلفات فى المجتمع الاشتراكى يرتبط ايضا بعدم الفهم الصحيح لطبيعة اجهزته السياسية التى تختلف عن الاجهزة السياسية للمجتمع السابق. فقد كان الحزب فى السابق يعتبر اساسا كوحدة منظمة لطبقة معينة تدافع عن مصالحها وكسلاح للصراع الطبقى، وكان نظام الحكم ايضا جهازا لسلطة الطبقة السائدة

فى ممارسة سيطرتها السياسية على المجتمع. وانطلاقا من ذلك، كان عند بنائهما وفى نشاطاتهما، يوجه الاهتمام الاساسى الى تعزيز وظائفهما ودورهما كسلاح فى الصراع الطبقى وكمنفذ للسلطة. ان طبيعة حزب الطبقة العاملة والسلطة الاشتراكية تتمثل، قبل كل شىء، فى انهما مكرسان لخدمة الشعب. ومن خلال الحفاظ على هذا الموقف بثبات، يمكنهما ان يقودا بشكل صائب، وبما يتناسب مع متطلبات جماهير الشعب بالاستقلالية، الصراع الطبقى وممارسة السلطة السياسية على السواء. ان جوهر وتفوق حزب الطبقة العاملة وسلطتها، اللذين يميزانهما تماما عن حزب الطبقة المستغلة وسلطتها، يتمثلان فى انهما مكرسان لخدمة الشعب. وفى نشاطات حزب الطبقة العاملة وجهاز سلطتها الاشتراكى، وهما المكرسان لخدمة الشعب، لا يمكن السماح بأى نوع من الامتيازات، مهما كانت تافهة. فالاشتراكية فى جوهرها ترفض جميع اشكال الامتيازات. والسبب فى ظهور سوء استغلال السلطة والبيروقراطية فى الممارسة الاشتراكية فى الماضى، هو عدم التوصل الى بناء سليم للحزب والسلطة، بما ينسجم مع مهمتهما كجهازين لخدمة الشعب.

ان سوء استغلال السلطة، والبيروقراطية، هما نتاج الفكرة المعادية للاشتراكية، وتعبير عن النهج المضاد للاشتراكية. وبالامكان تصفيتهما فى المجتمع الاشتراكى اذا ما تجسد، تحت القيادة السديدة لحزب الطبقة العاملة، الخط الجماهيرى القاضى بتسنم الجماهير مكانة سيد الدولة والمجتمع وانجازها دورها هذا. وللوصول الى ذلك، لا بد لجميع الكوادر من امتلاك روح الخدمة المخلصة للشعب. وفى الشعار الذى اطلقه حزبنا: "نحن فى خدمة الشعب!" يتضح بجلاء الموقع والموقف اللذان يجب على الكوادر ان يتخذوهما من الشعب وكيف يعملون من أجله. وتثبت تجربتنا انه اذا جرى تطوير التربية والنضال الايديولوجيين فى صفوف الكوادر لتحسين طريقة عملهم واسلوبه، فانه من الممكن تماما التخلص من مخلفات المجتمع القديم، المتمثلة بسوء استغلال السلطة والبيروقراطية.

اما اذا لم يحدث ذلك، فان سوء استغلال السلطة والبيروقراطية لن يختفيا، بل على العكس من ذلك، سيستفحلان. وحدوث هذا الامر فى المجتمع الاشتراكى، سيؤدى الى فصل جماهير الشعب عن الحزب والدولة، وهو ما سيستغله اعداء الاشتراكية. وهذا ما تثبته بالضبط حالة البلدان التى انهارت فيها الاشتراكية. ان ما كان يرغب فيه الشعب فى

اى بلد من تلك البلدان، هو اشتراكية لا مكان فيها لسوء استغلال السلطة والبيروقراطية، وليس الرأسمالية بأى حال من الاحوال. مع ذلك، ومع تضاؤل ثقة الشعب بحزبه وحكومته فى بعض البلدان، بسبب سوء استغلال السلطة والبيروقراطية، تم ارتكاب العمل الخيانى بدفع الشعب الى معارضة الحزب الحاكم فى ظل الاشتراكية والسلطة الاشتراكية، وخداع الرأى العام بالافتراء السخيف القائل ان الاشتراكية هى "الشمولية"، وبالوعود المعسولة التى تعرض "اشتراكية انسانية وديمقراطية". ولم تكن هذه "الاشتراكية الانسانية والديمقراطية" هى ما حصل عليه الشعب بعد تدمير الاشتراكية، وانما الرأسمالية التى يسودها الاستغلال والاضطهاد والتفاوت الاجتماعى، وترافقها جميع انواع الانحرافات الاجرامية والشرور الاجتماعية. وفى هذه البلدان التى قوضت فيها الاشتراكية وبعثت الرأسمالية، لم يختف سوء استغلال السلطة والبيروقراطية، بل اتخذا الصفة الشرعية والقانونية، وتحولا الى ظواهر تحكم المجتمع.

ان التفوق الجوهرى للاشتراكية يتمثل فى ان كل شىء يوضع فى خدمة الجماهير الشعبية.

ووضع كل شىء فى خدمة الجماهير الشعبية، يعنى ان جميع نشاطات الحزب والدولة فى المجتمع الاشتراكى تخضع لضمان حقوق هذه الجماهير وحريتها الحقيقية، ولتأمين حياة الوفرة والثقافة لها. ويوجه اعداء الاشتراكية استنكارهم المسموم لان الحزب والدولة يتوليان مسؤولية توفير الحياة المستقلة والمبدعة لجماهير الشعب، وهم يتهمون الاشتراكية بانها "شكل من اشكال الثكنة العسكرية".

ان الاشتراكية تضمن لجماهير الشعب حياة غنية ومتمدنة. وفى هذا المجتمع وحده، حيث يتولى الحزب والدولة مسؤولية ضمان هذه الحياة، يمكن تحويل رغبة الجماهير الازلية بالعيش دون اى قلق، الى حقيقة واقعة. اما فى المجتمع الرأسمالى، فليس من الممكن مجرد تخيل ان يعيش الشعب العامل متحررا من القلق والهموم. وحتى الاشخاص الذين يتمتعون بوضع مادى لا بأس به فى ذلك المجتمع، لا يشعرون بالاطمئنان ولو لحظة واحدة، وهم لا يعرفون متى سيسقطون فى هوة الافلاس والبطالة والفقر. ان الحياة بترف ودون عمل، وبدون اهتمام بما يعانيه الآخرون، ليست بالحياة الانسانية الحقيقية. فالحياة الكريمة والسعيدة التى تتفق مع المتطلبات الجوهرية للانسان هى تلك الحياة المبدعة التى

ينعم بها المرء وهو يطور ممارسة فعاليات تحويل العالم، انها الحياة السليمة والغنية، حياة المساواة والعدل للجميع. وفى هذا النمط من الحياة وحده، يمكن للناس ان يشعروا بالفخر لكونهم سادة العالم، وبالكرامة لكونهم افرادا متساوين فى المجتمع. ان الحياة المبدعة والسليمة والمتساوية بما يتفق مع المتطلبات الجوهرية للانسان يمكن تأمينها كاملة فى المجتمع الاشتراكى، حيث يتولى الحزب والدولة المسؤولية عن حياة الشعب.

ان اهم شىء فى حياة الانسان هو تحقيق مطلبه السياسى بالابقاء على حياته فى وحدة وتعاون مع الآخرين، وبالمحبة والثقة بين الجماعة الاجتماعية. وفى المجتمع الرأسمالى، حيث تداس كرامة وشخصية الشعب العامل بوحشية بفعل امتيازات وتعسف رأس المال، لا يستطيع الناس فيه ان ينعموا بالحياة الجديرة بالانسان، ممجدين حياتهم السياسية. ولا يمكن للمرء التمتع بهذه الحياة، كما يشتهى، الا فى المجتمع الاشتراكى، حيث تختفى تحت قيادة الحزب والدولة ورعايتهما جميع اشكال السيطرة الامتيازية على الانسان، وتكفل له الحقوق والحرية الحقيقية.

فالاشتراكية تؤمن للناس جميع الشروط الضرورية لحياة مستقرة فى كنف نظام اجتماعى متكامل. ونظام الحياة الاشتراكية هذا هو نظام ثورى يتيح لجماهير الشعب أن تعيش حياة حرة ومطمئنة، تحت حماية الحزب والدولة، متحررة من كل اشكال العدوان، ونظام جماعى تلتزمه جماهير الشعب عن طواعية. ان تدمير نظام الحياة الاشتراكية، هو عمل اجرامى يحول جماهير الشعب الى ضحية للانحراف الاجرامى والشرور الاجتماعية. ففى البلدان التى تخلت عن نظام الحياة الاشتراكية، شاعت الفوضى وانتشرت شتى انواع الاجرام والشرور الاجتماعية، ووجد جميع المحتالين والمجرمين الظروف التى تناسبهم فراحوا يعيثون فسادا ويمارسون الاجرام على هواهم.

ان المعزوفة المستهلكة التى يرددها خونة الاشتراكية باستمرار حول مجتمع "الثكنة العسكرية"، التى قد انكشف زيفها تماما، تنطلق من محاولتهم السخيفة لتغطية ما اقترفوه من خيانة اوقعت الشعب العامل ضحية البطالة والفقر والاجرام وغيرها من الشرور الاجتماعية.

ان التفوق الجوهرى للاشتراكية يكمن فى ان المجتمع يتقدم بثبات بفضل قوى جماهير الشعب الموحدة.

وتطوير المجتمع يعنى رفع مكانة ودور الانسان فى العالم، وهو ما يعنى بدوره، رفع مساهماته الحيوية المتمثلة فى روح استقلاليته وابداعه ووعيه، الا وهى خاصيته الجوهرية. وبعبارة اخرى، مع ارتقاء وعى الانسان الايديولوجى الاستقلالى وقدراته الابداعية، يرتفع دوره، وبالقدر نفسه تزداد الخيرات الاجتماعية وتتحسن العلاقات الاجتماعية. ولذا فان تحديد أى المجتمعات هو أكثر قدرة على التطور مرتهن، فى نهاية المطاف، بتحديد المجتمع الاكثر قدرة على اطلاق العنان لروح استقلالية الانسان وابداعه ووعيه. فروح استقلالية الانسان وابداعه يضمنهما وعيه، ويمكن القول بالتالى ان وعى الانسان يؤدى دورا حاسما فى نشاطاته. والمقصود بهذا الكلام هو الوعى الايديولوجى الذى يعكس متطلبات الانسان ومصالحه، ويحدد هدف واتجاه نشاطاته وارادته وقدرته النضالية. وبالتالى، فاننا نجد العامل الاساسى الدافع للتطور الاجتماعى هو، فى جميع الاحوال، فى الوعى الايديولوجى. وهذا الوعى الذى يدفع تقدم المجتمع بنشاط، هو وعى جماهير الشعب الايديولوجى المستقل، وارقى المراحل من وعى جماهير الشعب المستقل، هى الوعى الاشتراكى. ولا مجال للجدال بان الاشتراكية التى تتقدم بالوعى الثورى الرفيع لجماهير الشعب المسلحة بالفكرة الاشتراكية ونشاطها الابداعى، هى اكثر المجتمعات قدرة على التطور.

واذا كانت اقامة النظام الاشتراكى توفر الظروف الاجتماعية والاقتصادية لتوحيد جميع افراد المجتمع وتعاونهم بالاستناد الى ايديولوجية واحدة، فان هذا لا يتحقق تلقائيا. فمن اجل توطيد وحدة المجتمع كله وتلاحمه، لا بد من تكثيف تربية الناس بالايديولوجية الاشتراكية. ولكن عدم الفهم الصحيح للقوة الاساسية الدافعة لتطور هذا المجتمع، الكامنة فى وحدة وتعاون جماهير الشعب المستندة الى الوعى الايديولوجى الرفيع، تسبب فى الماضى باهمال عملية اعادة تكوين وعى الانسان الايديولوجى فى الممارسة الاشتراكية. وقد ظهرت بشكل خاص ميول الى اذكاء حماسة الناس فى الانتاج باستخدام الرافعة الاقتصادية وحدها كحافز مادى، والبحث عن هذه القوة الدافعة لتطور الاقتصاد الاشتراكى فى العامل الاقتصادى القائل بتطابق علاقات الانتاج مع طبيعة القوى المنتجة. ولان المجتمع الاشتراكى هو مجتمع انتقالى، فان عليه بالطبع ان يستخدم رافعة الحافز المادى. ولكن عليه ان يفعل ذلك على اساس اعطاء الاولوية للتربية بالايديولوجية الاشتراكية.

وبعبارة اخرى، عليه الالتزام بمبدأ ربط الحافز المادى ربطا سليما بالحافز السياسى والاخلاقى الذى يجب ان تكون له الصدارة. اما اذا جرى التأكيد على الحافز المادى وحده، فان الناس سيتحولون فى النهاية الى انانيين لا هم لهم الا مكاسبهم الشخصية، وتكون النتيجة ركود المجتمع وتدمير اسس الاشتراكية. ففى البلدان التى تخلت عن التربية بالفكرة الاشتراكية وشجعت الانانية الفردية، برزت ظواهر الركود فى البناء الاقتصادى الاشتراكى، مما افسح المجال للادعاء بمعارضة نظام الادارة بالاوامر، ورفض قيادة حزب ودولة الطبقة العاملة للاقتصاد الاشتراكى، وادخال اقتصاد السوق الرأسمالى.

ان القيادة السياسية والتوجيه المركزى المبرمج للاقتصاد فى المجتمع الاشتراكى يشكلان احدى المهام الرئيسية الملقاة على عاتق حزب الطبقة العاملة ودولتها. ذلك لانهما يتحملان مسؤولية رعاية حياة جماهير الشعب. وتخلى حزب الطبقة العاملة ودولتها عن وظائفهما فى قيادة الاقتصاد يعنى التهرب من مسؤوليتهما هذه. قد تختلف كيفية قيادة الحزب والدولة للاقتصاد فى المجتمع الاشتراكى من بلد الى آخر حسب الظروف الملموسة ومتطلبات الثورة المتطورة، ولكن لا يجوز لهما التخلى عن قيادة الاقتصاد فى اى حال من الاحوال. فالاقتصاد الذى لا يتمتع بقيادة حزب الطبقة العاملة ودولتها ليس اقتصادا اشتراكيا، وبالتالى، لا يمكن القول ان المجتمع الذى لا يقوم على الاقتصاد الاشتراكى هو مجتمع اشتراكى. ان اظهار تفوق الاقتصاد الاشتراكى مرتبط بكيفية قيادة الحزب والدولة له. وتبين تجربتنا انه يمكن ادارة الاقتصاد على اروع وجه، بما يتفق وطبيعة المجتمع الاشتراكى، اذا ضمن التوجيه الجماعى للجنة الحزبية فى ادارة الاقتصاد، وتم تطبيق الخط الجماهيرى، واعطيت الاولوية للعمل السياسى على كل الاعمال الاخرى، وسادت بين الكوادر طريقة العمل الثورية واسلوبه الشعبى.

يدعى المرتدون عن الاشتراكية ان "نظام الادارة بالاوامر" يستند الى السيادة المطلقة لملكية الدولة، محولين بذلك الملكية الاشتراكية الى ملكية خاصة. ان الملكية الاشتراكية، المؤلفة من ملكية الدولة، ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية، تشكلان الركيزة الاجتماعية والاقتصادية التى تتيح لجماهير الشعب احتلال مكانة سيد الدولة والمجتمع وانجاز دورها على هذا الاساس. ومن الواضح انه اذا ما تم تفكيك الملكية

الاشتراكية وتحويلها الى ملكية خاصة، فان وسائل الانتاج، بغض النظر عن طريقة التحول، ستتركز فى ايدى حفنة من ذوى الامتيازات والمضاربين وغيرهم من المستغلين. ومع ان مثل هذا الاجراء قد تم منذ فترة قصيرة فى البلدان التى انهارت فيها الاشتراكية، فقد ظهر أصحاب الملايين فى الوقت الذى ترزح فيه الاغلبية الساحقة من الكادحين تحت وطأة البطالة والفقر. وتبين الوقائع التاريخية بجلاء ان معارضة قيادة حزب الطبقة العاملة ودولتها للاقتصاد، والغاء الملكية الاشتراكية تفسح المجال لانبعاث نظام الاستغلال الرأسمالى، مهما كانت الدعاوى المعلنة.

ان جميع اشكال الدعاية المضللة التى تتهم الاشتراكية بانها "نظام شمولى" ومجتمع "الثكنة العسكرية" و"نظام الادارة بالاوامر"، هى فى نهاية المطاف تشهير بالجماعية الاشتراكية، ومديح للفردية البرجوازية. وهذا يدل على ان الصراع بين الاشتراكيين والمرتدين، هو صراع للخيار بين الاشتراكية القائمة على الجماعية، والرأسمالية القائمة على الفردية.

ومن اجل سحق كل انواع الافتراءات التى يروجها المرتدون عن الاشتراكية، والدفاع عن قضية الاشتراكية، لا بد من الالتزام الصارم بمبدأ الجماعية فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية.

ان جوهر الاشتراكية هو الجماعية، وهى مصدر تفوقها وحيويتها ايضا. فالجماعية تعنى، بكلمة مختصرة، مبدأ الاهتمام بمصالح الجماعة اكثر من المصالح الفردية. والمجتمع الاشتراكى، حيث تحول جميع العاملين الى شغيلة اشتراكيين، هو اسرة كبيرة اتحد المجتمع كله فيها على اساس المصالح المشتركة. والجماعية فى المجتمع الاشتراكى تجد تعبيرا مركزا عنها فى الاعتزاز بمصالح الدولة والمجتمع. والجماعية الاشتراكية لا تضع هذه المصالح فى تعارض مع مصالح الفرد، وانما توحدهما. ان خدمة الدولة والمجتمع فى ظل المجتمع الاشتراكى، هى فى نهاية المطاف خدمة لمصالح الجماهير الشعبية، سيدة الدولة والمجتمع. وهذه الجماهير هى جماعة اجتماعية مؤلفة من الشغيلة، والدفاع عن مصالحها يعنى حماية مصالح كل فرد منها. ان المطلب الاساسى للجماعية الاشتراكية، هو وضع مصالح الدولة والمجتمع فوق مصالح الافراد، وتحقيق هذه الاخيرة ضمن تلك. ان الجماعية الاشتراكية لا تعارض مصالح الافراد بحد ذاتها، بل تعارض

السعى اليها بالحاق الضرر بالدولة والمجتمع. ان من ينتهك المصالح الفردية ليس الجماعية الاشتراكية، وانما الفردية البرجوازية. ويكمن الجوهر الرجعى لهذه الفردية البرجوازية فى الحاقها الضرر بمصالح جميع من يعملون بغرض تحقيق المنفعة لقلة من المستغلين. وهذا هو بالضبط العامل الذى يولد جميع تناقضات المجتمع الرأسمالى وشروره الاجتماعية.

لقد تطورت الايديولوجية الجماعية، كايديولوجية اشتراكية، تطورا مطردا. وفى عملية التطور هذه كانت ولادة الماركسية حدثا بالغ الاهمية. فقد بينت هذه النظرية ان الانسان كفرد لا يستطيع تحقيق انعتاقه، وان قوى الطبقة العاملة الموحدة وحدها هى القادرة على تصفية استغلال واضطهاد الانسان للانسان والوصول به الى الحرية والمساواة الحقيقيتين.

وقد ارتقت الايديولوجية الجماعية الى مرحلة جديدة اعلى، اذ ان الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، قد ابدع فكرة زوتشيه، وطور وصقل على اساسها الايديولوجية الاشتراكية من زاوية جديدة. فقد حددت فكرة زوتشيه باصالة ان الذات الفاعلة للتاريخ التى تقرر مصير الانسان ليست فردا، وانما هى جماهير الشعب، وانه على هذه الجماهير، لكى تقرر مصيرها بصورة مستقلة وخلاقة، ان تتحد فى كيان اجتماعى وسياسى واحد.

ان فردا منعزلا لا يمكنه ان يشكل الذات الفاعلة للحركة التاريخية الاجتماعية، ولا ان يعيش الحياة الاجتماعية السياسية ككائن اجتماعى يتمتع بالاستقلالية والابداعية والوعى. فمنشأ حياة الانسان الاجتماعية السياسية، هو الجماعة الاجتماعية. ولا يمكن للانسان ان يتمتع بالحياة الاجتماعية السياسية، بغض النظر عن الحياة الجسدية، ولا ان يحيا ويتطور بطريقة مستقلة وخلاقة كسيد لمصيره، ما لم يشاطر الجماعة الاجتماعية حياته كعضو منها.

ان ما يحكم العلاقة بين الافراد وبين الفرد والجماعة ضمن الجماعة الاجتماعية، حيث انصهرت جماهير الشعب، الذات الفاعلة للتاريخ، فى كيان اجتماعى سياسى واحد، هو مبدأ المحبة الرفاقية والواجب الاخلاقى الثورى، وبهذين كليهما يشاطر الجميع بعضهم بعضا الحياة والموت، ويتعاونون فيما بينهم، ويخدم كل منهم الآخر خدمة متفانية.

والتعبير عن هذه العلاقات هو فى الجماعية الاشتراكية تحديدا، التى تجسد مبدأ "الواحد للجميع والجميع للواحد!". ان اشتراكية بلادنا، المستندة الى فكرة زوتشيه، هى مجتمع تجسدت فيه الجماعية الاشتراكية على اكمل وجه.

ان جذور فكرة حزبنا حول الجماعية تمتد الى مرحلة النضال الثورى المناهض لليابان، الذى نظمه وقاده الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ. ففى تلك الظروف القاسية بشكل لا يوصف، اتحد المناضلون الشيوعيون الكوريون بصلابة فى كيان اجتماعى سياسى واحد حول زعيم الثورة، وقدموا نموذجا لعلاقات القربى القائمة على الجماعية بين الصفوف الثورية والجماهير الشعبية. وعبر مرحلتين من مراحل الثورة الاجتماعية فى بلادنا، ازيل المصدر الاجتماعى الذى كان يعرقل وحدة وتلاحم جماهير الشعب القائمين على الجماعية، ومع تقدم وتعمق البناء الاشتراكى والتربية بالروح الجماعية، اصبح الشعب كله كائنا اجتماعيا سياسيا واحدا، وذاتا فاعلة للثورة تتمتع بالسيادة، ومتحدا بمتانة حول الحزب والزعيم، وترسخت فى جميع ميادين الحياة الاجتماعية درجة عالية من روح الحياة الجماعية القائمة على المحبة الرفاقية والواجب الاخلاقى الثورى.

وشعبنا اليوم يشغل مكانة سيد الدولة والمجتمع ويؤدى هذه المسؤولية وهذا الدور فى السياسة والاقتصاد والثقافة وجميع ميادين الحياة الاجتماعية الاخرى، ويتحد بقلب واحد حول الحزب والزعيم، ويتقدم باندفاع لاستكمال قضية زوتشيه الثورية، متقاسما السراء والضراء، والحياة والموت. ولا يجوز تقويم حياة الناس من خلال الاعتبارات المادية وحدها، وانما علينا ان نأخذ بعين الاعتبار اولا الحياة الاجتماعية والسياسية التى يعيشونها كسيد حقيقى للدولة والمجتمع. ان شعبنا يتمتع بحياة مستقلة وخلاقة حقيقية، وهذا دليل واضح على التفوق الجوهرى لاشتراكيتنا المتمحورة على الجماهير الشعبية، والتى تجسد الجماعية الاشتراكية.

ونظرا لان جماهير الشعب فى المجتمع الاشتراكى، هى سيدة سلطة الدولة والثروات المادية والثقافية، فان لجميع افرادها الحق فى التمتع بالحياة المستقلة والخلاقة، وتولى مسؤولية تعزيزها وتطويرها باطراد وبجهودهم المشتركة. لا وجود فى بلادنا لعاطل واحد عن العمل، وليس فيها من لا يستطيع الدراسة او تلقى العلاج الطبى، كما انه

لا وجود فيها لمتسولين. الجميع يظهرون مواهبهم الابداعية على هواهم فى مواقع عملهم التى تتناسب مع ميولهم وكفاءاتهم، ويعيشون حياة سعيدة ومتساوية دون هم او قلق. وهم فى الوقت نفسه يمارسون النشاطات السياسية المستقلة كسادة للدولة والمجتمع، من خلال انضمامهم الى احدى المنظمات الاجتماعية والسياسية.

ان حزبنا، الحزب الثورى من النمط الزوتشى وموجه سياسة المجتمع، يتحمل مسؤولية مصير الجماهير الشعبية ويقودها، ويعنى بدقة بكل نواحى حياتها، وتقوم لجانه، بصفتها الاجهزة القيادية العليا، كل منها على مستواها، بالضمان الصارم، عبر القيادة الجماعية، لحق الشعب العامل فى الاستقلالية وتنظم على نحو صائب نشاطاته الابداعية. ان تلاحم الرؤساء والمرؤوسين وتعاونهم الرفاقى، هو احد ملامح بلادنا الاجتماعية وعادتها. ان مصدر اعتزاز شعبنا غير المحدود وقوته القاهرة يكمن فى واقع ان الحزب يخدم جماهير الشعب، وجماهير الشعب تتبع قيادته، متقاسمة معه السراء والضراء، والحياة والموت. وتبقى اشتراكيتنا راسخة فى مواجهة كل العواصف، لان الزعيم والحزب والجماهير قد اتحدت بثبات وبقلب واحد، وتبدع جماهير الشعب حياة جديدة، بما يتفق ومتطلباتها بالاستقلالية تحت قيادة الحزب والزعيم.

انه لمن السخف الافتراء على الحياة الاشتراكية الجديدة باللجوء الى افكار بالية نبذها التاريخ منذ زمن طويل. ان قيمة الجديد لا يمكن قياسها الا بمعيار جديد. ويقدم الواقع دليلا واضحا آخر على ان طريقة تفكير المبشرين بالرجوع الى القديم ليست طريقة جديدة فى التفكير على الاطلاق. وما التشدق فى الحديث عن الطريقة الجديدة فى التفكير دون القدرة على التمييز بين الجماعية والشمولية، الا امر يدعو الى السخرية، كما ان تشويه واقع الاشتراكية بعقلية ومعايير بالية وبعث الرأسمالية لا يعدو كونه تهريجا.

علينا ان نستخلص الدروس المناسبة من تقويض الاشتراكية فى بعض البلدان، وان ننبذ بحزم شتى انواع افتراءات اولئك المتحذلقين ضد الاشتراكية، وان نظهر اقصى ما لدينا من المواهب والجرأة، لنستخلص الفوائد من المصاعب، ونتقدم باندفاع اكبر نحو مستقبل البشرية المشرق.

حول إعلان حالة شبه الحرب في عموم الدولة والشعب والجيش

الأمر رقم ٠٠٣٤ من القائد الاعلى للجيش الشعبى الكورى

٨ آذار ١٩٩٣

رغم شدة الاستنكار والاحتجاج من جانب جميع ابناء الشعب الكورى وسائر شعوب العالم الثورية، الذين يحبون السلم ويعارضون الحرب، بدأ الامبرياليون الامريكيون والطغمة العميلة فى كوريا الجنوبية، اخيرا، بالمناورات العسكرية المشتركة المغامرة "تيم سبيرت ٩٣". تعد هذه المناورات حربا تمهيدية وحربا تجريبية نووية، عدوانية فى مضمونها وطابعها من اولها الى آخرها، تهدف الى توجيه ضربات استباقية مباغتة للشطر الشمالى من بلادنا.

ان اللجوء الى هذه المناورات، حين أقر وسرى مفعول الاتفاق حول المصالحة وعدم الاعتداء، والتعاون والتبادل فى شبه الجزيرة الكورية، والاعلان المشترك الخاص بنزع الاسلحة النووية، من اجل ازالة خطر الحرب النووية، يعد استفزازا عسكريا اكثر خطرا، وفداحة لا يمكن تبريرها باى شىء.

يقوم الامبرياليون الامريكيون الآن بالمناورات الحربية التى تعبق بدخان البارود، بعد جلب اعداد كبيرة من المقاتلات الحديثة المحملة بالاسلحة النووية، والسفن الحربية ومختلف انواع وسائل الهجوم النووى، الى شبه الجزيرة الكورية والمنطقة البحرية القريبة منها، وتعبئة اكثر من ٢٠٠ الف جندى من القوات المسلحة العدوانية، بما فيها "قوات التدخل والانتشار السريع"، من البر الامريكى والقواعد العسكرية الامريكية

الواقعة فى المنطقة الآسيوباسفيكية، مثل جزيرة غوام وهاواى واليابان.

بلجوء الامبرياليين الامريكيين والطغمة العميلة فى كوريا الجنوبية الى هذه المناورات العدوانية، نشأ فى بلادنا وضع خطير قد تنفجر فيه الحرب فى اية لحظة.

ان جميع ابناء امتنا، فى الشمال والجنوب وفى الخارج، الذين يتعطشون بلهفة الى توحيد الوطن مستقلا وسلميا، لا يتمالكون انفسهم من شدة الحقد والسخط على لجوء الامبرياليين الامريكيين والطغمة العميلة فى كوريا الجنوبية الى هذه المناورات الحربية، غير عابئين بالجهود المخلصة التى بذلها حزبنا وحكومة جمهوريتنا، من اجل تخفيف حدة التوتر فى البلاد، واحلال السلام، واخلاء شبه الجزيرة الكورية من الاسلحة النووية، ويستنكرونها بشدة كأعمال اجرامية معادية للسلام والتوحيد، لا تغتفر اطلاقا.

أخطأ الامبرياليون الامريكيون فى الظن، رغم انهم يتحينون فرصة سانحة لاشعال نيران حرب جديدة، فيما هم يركزون سهام العدوان على الشطر الشمالى من بلادنا، بتعبئة كل وسائل الحرب الحديثة.

لا يخاف الشعب الكورى من هذه المناورات التى يقوم بها العدو، بتعبئة مئات الآلاف من قواته الكبيرة، واسلحة الدمار الشامل، ولا يتراجع جيشنا الى الوراء، خوفا من الحرب.

ان لدينا اليوم ابناء الشعب الكورى البطل، والجيش الشعبى الذى يعادل كل فرد منه مائة من الاعداء. لقد سحقوا مليونا من قوات كوانتونغ الامبريالية اليابانية وسط العواصف الثلجية فى بايكدو، وقهروا قوات الامبريالية الامريكية وجيوش ١٥ دولة تابعة لها، وسط دخان القذائف، فى فترة حرب التحرير الوطنية، ولدينا قدرة الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، والقدرة القاهرة للجيش والشعب المتحدين برابطة الدم.

لقد نما جيشنا الشعبى كقوات مسلحة ثورية مظفرة دائما، تزودت بكل وسائل الهجوم والدفاع الحديثة، وتسلح جميع ابناء الشعب، وتحصنت البلاد كلها، حتى اصبحنا على اهبة تامة لابادة اى غاز بضربة واحدة.

ان شعبنا الذى يعتز باستقلالية الامة وسلام البلاد لا يرغب فى الحرب، ولكنه لن يستجدى السلم لقاء كرامته. اذا اشعل الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم فى كوريا الجنوبية نيران حرب جديدة، فان ابناء شعبنا وجيشنا الشعبى سيقاتلون حتى النهاية، من اجل

الحزب والزعيم، ولاجل اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، التى كسبوها بالدماء، حتى يلحقوا بالغزاة ضربات ساحقة، ويظهروا كرامة كوريا البطلة وشرفها مرة اخرى.

علـى الاعـداء ان يعـرفوا بوضـوح انهـم لا يـستطيعون ان يتجـرؤوا ويقدمـوا علـى المساس، ولو بشبر واحد من اراضينا، او عشبة واحدة من اعشابها.

لمـواجهة الوضـع الخطيـر الـذى نـشأ فـى بلادنـا، مـن جـراء مؤامـرات الامبـرياليين الامـريكيين والطغمـة العمـيلة فـى كـوريا الجنوبـية لاشـعال نيـران حـرب جديـدة، اصـدر اوامرى التالية، كاجراء دفاعى ذاتى للدفاع عن امن جمهوريتنا وشعبنا:

١- يجب انـتقال الدولـة والشعب والجيش كلـه الـى حالـة شبه الحـرب، بـدءا مـن يـوم التاسع من آذار عام ١٩٩٣.

٢- علـى جمـيع افـراد وحـدات الجـيش الـشعبى الكـورى مـن قـواته البـرية والبحـرية والجوية، وقوات الحرس الشعبى الكورى، والحرس الاحمر للعمال والفلاحين، والحرس الاحمر للشباب، ان يترصـدوا كل تحـركات العـدو بنظـرة ثاقبة، تحـدوهم اليقظة الـثورية الرفيعة، ويكونـوا علـى جاهزية تامـة للانخـراط فـى القتال، حتـى يسحقوا الاعداء بضربة واحدة، اذا هاجموا فى اى وقت وزمان.

٣- علـى جميع ابنـاء الـشعب ان يتسلحوا تمامـا بنظـرة حـزبنا المستقلة الـى الحـرب، ويحدثوا نهضة كبرى فى بناء الاقتصاد الاشتراكى، حاملين المطرقة والمنجل فى يد، والبندقية فى اليد الاخرى.

حول تطوير الموسيقى القومية بما يتلاءم مع الإحساس الجمالي المعاصر

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١٣ تشرين الثانى ١٩٩٣

احسنت فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة تماما فى عرضها اليوم للمقطوعات الموسيقية القومية التى تم تصويرها حديثا.

فكرت مليا، فى الآونة الاخيرة، فى موضوع كيفية تطوير الموسيقى القومية، وكلفت فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة بمهمة اعادة توزيع الحان الاغانى الشعبية فى بلادنا وتصويرها بما يتفق مع الاحساس الجمالى المعاصر. اصلا ان المسألة الخاصة بتطوير الموسيقى القومية، هى مسؤولية العاملين فى الحقل المختص وعليهم ان يطرحوها ويحلوها، ولكنهم لا يفعلون كذلك. بعد ان تلقت فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة تلك المهمة منى، قامت باعادة توزيع الحانها وتصويرها من جديد، فى مدة نصف شهر تقريبا، وقدمتها اليوم فى العرض، وأحسنت عملها تماما، بما يتفق وتوجهات الحزب. انى راض جدا عن ذلك.

الاغانى الشعبية التى قدمتها اليوم "اغنية عز الشباب"، و"هيا بنا لقطف اوراق التوت"، و"جبل موران"، عذبة للسمع. احسنت اعادة توزيع الحانها. والاغنية الشعبية "النرد على فضائل الزعيم باخلاص" ايضا احسنت اعادة توزيع لحنها وتصويرها، مما يوحى بالاحساس المعاصر. وعزف الاغنية "سينآوو" بالكمان الكهربائى يعطى احساسا جديدا، مع تحريكه العواطف القومية.

الاغانى الشعبية التى صورتها فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة هذه المرة بالآلات الموسيقية الالكترونية والغربية، مشنفة للآذان ومثيرة للتشويق التلقائى عند سماعها. يدل ذلك على ان الاغانى الشعبية يمكن تصويرها جيدا بالآلات الموسيقية الالكترونية والغربية، وبما يتفق مع نوازع شعبنا الوجدانية واحساسه الجمالى المعاصر. مفروض بنا ان نجعل الآلات الموسيقية الالكترونية والغربية خاضعة للموسيقى الكورية.

اذا سمع شعبنا الاغانى الشعبية التى صورتها من جديد فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة، فانهم سيكونون فرحين جدا. ستهز اكتاف المسنين كائنا من كانوا، اذا سمعوها. سيكون الشباب ايضا فرحين بها. كان الشباب لا يحبون انشاد الاغانى الشعبية فى الماضى، ولكنهم سيحبون غناءها، اذا ما خرجت فى إهاب جديد.

ينبغى لنا ان نطور الموسيقى القومية على غرار الموسيقى الخفيفة، مثلما فعلت فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة. هذا يعنى تطوير الموسيقى القومية، بما يبعث على الاحساس الجمالى المعاصر، مع احياء خصائصها القومية، عن طريق تصوير المقطوعات الموسيقية القومية بخفة وبما يثير طربا وجذلا، بواسطة الآلات الموسيقية الالكترونية والغربية.

تطوير الموسيقى القومية بما يتلاءم مع الاحساس الجمالى المعاصر، يستأثر بأهمية بالغة فى تربية شعبنا بروح اعتزازه بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول. طرح حزبنا منذ زمن بعيد، خطة تشديد تربية شعبنا بهذه الروح. لكن حقل الدعاية يكون مقصرا فى هذا العمل. بغية تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بتلك الروح، كان من واجب حقل الدعاية ان يحسن عمله لاحياء تفوق امتنا وتقاليدها الممتازة بمختلف الاشكال والطرق، ولكنه لا يفعل ذلك. مطلوب من حقل الدعاية الذى يضطلع بتوجيه التثقيف الفكرى، ان يدرس بعمق كيفية تشديد التربية بتلك الروح.

لا يحمل اعضاء الحزب والشغيلة هذه الروح من تلقاء ذاتهم، بل انها تتعمق فى نفوسهم، حينما يعرفون بوضوح تاريخ امتنا العريق وثقافتها الباهرة وتقاليدها اللامعة.

لهذا السبب بالذات، يقودنا الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، لان نعتز بتاريخ امتنا وآثارها واوابدها الاثرية ونمجدها. حين زار الزعيم كايسونغ فى العام الماضى، تجول فى دار سونغكيون التعليمية، وحرص على استحداث دار كوريو – سونغكيون

التعليمية، بكونها جامعة للصناعات الخفيفة، اعتمادا على تقاليد التعليم العالى العائد الى اكثر من الف سنة، واوضح الاتجاه والطرق لاعادة بناء ضريح الملك وانغكون على افضل وجه. وضريح الملك دونغميونغ الواقع فى مدينة بيونغ يانغ ايضا، اعيد بناؤه بصورة رائعة، تحت قيادة الزعيم ورعايته. واوضح الزعيم فى الآونة الاخيرة مرة أخرى ان الملك دانكون هو شخص واقعى، رغم انه كان يعتبر حتى الآن ككائن خرافى، وحرص على اعادة بناء ضريحه، بحيث استطاعت امتنا ان تفاخر فى العالم كله بانها امة ذات تاريخ عريق، يمتد الى خمسة آلاف سنة. ونتيجة للتأكيد علميا على ان دانكون قد اقام اول دولة لامتنا باتخاذ بيونغ يانغ عاصمة لها، اتضحت حقيقة ان بيونغ يانغ كانت اول مهد لامتنا. هكذا، قوم الزعيم العظيم تاريخ امتنا العريق الذى كان ممسوخا ومدفونا لقرون طويلة من قبل الامبرياليين الاجانب، والمرتهنين للدول الكبرى. يجب على حقل التعليم ان يعدل فيما بعد المواد التدريسية عن تاريخ بلادنا، على اساس المعطيات التى تم اكتشافها واثباتها فى الآونة الاخيرة.

تحتل الموسيقى القومية مكانة هامة فى امتلاك شعبنا روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول. اذ انها تعكس افكار الامة وعواطفها وجوانب حياتها وعاداتها، بحيث لا يمكن التفكير فيها، بمعزل عن تطور الامة. عندما يعرف الناس جيدا الموسيقى القومية، ويحبون التغنى بها، ويتلذذون بالرقص القومى، عندئذ فقط، يمكنهم ان يحملوا فى اعماق قلوبهم روح المحبة لامتهم والفخر والاعتزاز بأفضلية امتهم. ان الاغانى الشعبية التى صورتها فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة من جديد هذه المرة، مفيدة ايضا لمعرفة شعبنا وشبابنا بتفوق الموسيقى الكورية القومية على نحو اكثر وضوحا، وتحليهم بروح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول.

لقد قلت اكثر من مرة إن من الضرورى تأليف الاغانى الرائعة التى ستساهم فى اطلاق هذه الروح. لكن تلك الاغانى ما زالت معدودة، بما فيها "بيونغ يانغ افضل".

بغية اطلاق هذه الروح الى ابعد الحدود، يجب تشجيع الاقبال على الموسيقى القومية. ولكن لا يجوز السعى الى احياء القديم، كما هو عليه، بتلك الدعوى. اذ ان ذلك لا ينسجم مع مشاعر شعبنا الحالية، نظرا لانبعاث رائحة القدم منه. عند تطوير الموسيقى القومية، يجب الاحتراس التام من النزعة السلفية، واحياء الحس الجمالى المعاصر على نحو سليم.

تطوير الموسيقى القومية، بما يتفق والاحساس الجمالى المعاصر، يستأثر باهمية ايضا فى حماية الشباب من الانغماس فى حياة الكسل واللهو. فى الماضى، كان بعض الشباب يرقصون على الايقاعات الاجنبية التى لا تتلاءم مع عواطف شعبنا واحساسه الجمالى، ولكن اذا اصدرنا الموسيقى القومية، بعد اعادة تصويرها على غرار الموسيقى الخفيفة، فانهم سيرقصون جميعا الرقص الكورى. بما ان الموسيقى القومية التى قدمتها فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة، بعد اعادة تصويرها، تقوم على ايقاع كوريا كما هو عليه، فستكون مناسبة للرقص الكورى على انغامها. يجب علينا ان نطور الموسيقى القومية بما يتفق مع الاحساس الجمالى المعاصر، ونبدع الرقص القومى ايضا، بما يتلاءم معها. وعلينا ان نشجع كثيرا على الرقص القومى. ما دامت الاعمال الموسيقية القومية الرائعة التى تتفق مع الاحساس الجمالى المعاصر، قد ظهرت الى حيز الوجود، فإنه يمكننا ان نبدع الرقص القومى الرائع. وكما اقول واردد دائما، من الممكن ابداع اعمال الرقص الرائعة، حينما تكتب الاغانى الرائعة. يجب على حقل الفن ان يبذل جهودا لتطوير الرقص القومى ايضا، فضلا عن تطوير الموسيقى القومية.

تطوير الموسيقى القومية على غرار الموسيقى الخفيفة، بما يتلاءم مع الاحساس الجمالى المعاصر، سيؤثر تأثيرا ايجابيا فى الكوريين الجنوبيين ايضا. اذ ان الآلات الموسيقية الالكترونية والغربية يتم العزف عليها فى كوريا الجنوبية بالاسلوب الامريكى. واذا احسنا تصوير الاغانى الشعبية، بما يتلاءم مع الاحساس الجمالى المعاصر بهذه الآلات، فان الكوريين الجنوبيين سيقولون، بعد مشاهدة عروضنا الموسيقية القومية، ان الشطر الشمالى يعزف على الآلات الالكترونية والغربية باسلوبنا، اسلوب كوريو، بينما يعزف الجنوب بالاسلوب الامريكى. لا يجوز لنا ان نفقد اصالتنا فى استخدام الآلات الموسيقية الالكترونية والغربية ايضا. اذا فقدناها فى حقل الفن، فقد يتسلل الى صفوفنا ما هو اجنبى، مثلما كان الامر فى كوريا الجنوبية. علينا ان نثبت اصالتنا فى تطوير الفن الموسيقى ايضا، حتى نحيى خصوصيتنا الاصلية بصورة جيدة، دون السعى لتقليد ما لدى الآخرين.

بغية تطوير الموسيقى القومية، بما يتفق والاحساس الجمالى المعاصر، لا بد من حسن توزيع الحانها. اذ انه يعد وسيلة هامة لابراز المضمون الفكرى للحن الاصلى وجرسه الوجدانى. احياء الجرس الوجدانى الاصيل للموسيقى القومية، واضفاء الاحساس

الجمالى الجديد عليه، رهن بكيفية توزيع الحانها. رغم ان كل المقطوعات الموسيقية التى قدمت اليوم كانت الحانا تغنى على نطاق واسع فى الماضى، فهى تثير احساسا جماليا حديثا، مع حضور العواطف القومية، لحسن توزيعها باستخدام الاسلوب الجديد.

عند توزيع الحان الموسيقى القومية، يجب الحرص على احياء ما لدى اللحن الاصلى من النغمات الفريدة والجرس المتميز والايقاع، والبحث بدأب عن الاساليب التعبيرية الموسيقية الجديدة وتطبيقها السليم، حتى تنبعث العواطف القومية والتشويق الجديد منها.

وعند توزيع الحان الموسيقى القومية، يجب ايلاء اهتمام لتشكيل الآلات الموسيقية على نحو سليم. من المستحسن توزيع الحان الموسيقى القومية لاستخدام الآلات الموسيقية الالكترونية والغربية، بما يتلاءم مع العصر الجياش الحالى، عصر الثورة. اذ ان الآلات الموسيقية الالكترونية، هى آلات حديثة تزودت بكل الشروط اللازمة لاحياء خصائص الموسيقى القومية. يمكن بها ترديد الجرس الفريد للآلات الموسيقية القومية كما هو عليه، واحياء مختلف انواع الايقاع القومى، دون ان تشوبها شائبة. بما ان الآلات الالكترونية تتميز بغنى صوتها، فيمكن بعدد محدود منها اطلاق الاصوات الصادرة من الاوركسترا القومية الكبيرة الواحدة.

كما يجب بذل الجهود لتصوير الاعمال الموسيقية القومية باللجوء الى التنوع. من المستحسن تصوير اللحن الواحد ايضا بمختلف الاشكال. لا حاجة الى التصوير بغناء فردى فقط، فى فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة ايضا، تقليدا لفرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية. قبل فترة، صورت فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة الاغنية الشعبية "ترنيمة المغزل" بالغناء الفردى والغناء الثنائى والكورال الصغير مع العزف. كانت ثلاثة هذه الاعمال كلها رائعة، رغم اداء نفس الاغنية، نظرا لخصوصية كل منها وتباين وقعه فى السمع. واذا تم تصوير الاعمال الموسيقية القومية بمختلف الاشكال، فانها ستكون صالحة لبثها بالاذاعة ايضا.

يجب ان تكون لكل من الفرق الفنية ميزتها الخاصة. لا يجوز للفرق الفنية جميعها ان تسعى لمحاكاة فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية، وفرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة، لنيلهما تقديرا منى. لقد اخفقت فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة اليوم فى

التصوير بالكلمات المكتوبة على الشاشة. وذلك لانها قلدت فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية. اذا كانت الفرق الموسيقية كلها تقدم عروضها المتشابهة، دون ابراز كل منها ميزتها الفريدة، فان الفن يصبح مبسطا، حتى يغدو غير لائق للمشاهدة. فمن واجب كل من فرقة بوتشونبو وفرقة وانغزايسان وسائر الفرق الفنية ان تسير على طريقتها، اى باتجاه احياء ميزاتها الخاصة.

وفيما بعد، يجب على فرقة بوتشونبو ان تتفرغ للموسيقى الحديثة، وفرقة وانغزايسان للموسيقى القومية. بما ان الاخيرة تختص باداء الموسيقى القومية الخفيفة، فيمكننا ان نسميها بفرقة الموسيقى القومية الخفيفة. وفى حالة اداء الاغانى بالاصوات، يمكن تكليف فرقة بيبادا للاوبرا بالموسيقى الحديثة، والفرقة الفنية القومية الوطنية باداء الاغانى الشعبية. حرى بالفرقة الاخيرة ان تقوم باداء الكورال الصغير مع العزف على كاياغوم اساسا منذ الآن فصاعدا. لا يجوز ابعاد الآلات الموسيقية القومية مثل كاياغوم، بدعوى اداء الموسيقى القومية كثيرا بالآلات الموسيقية الالكترونية والغربية. يجب الاحتفاظ، مثلا، بالكورال الصغير مع العزف على كاياغوم كما هو على حاله، وتطويره بصورة اكثر. يتعين على الفرقة الفنية القومية الوطنية ان تشحذ همتها من اجل تطوير الموسيقى القومية بما يتفق والاحساس الجمالى المعاصر.

بغية تطوير الموسيقى القومية، يجب نشرها على نطاق واسع.

لكن نشر الموسيقى القومية لم يكن جاريا كما ينبغى حتى الآن. لذا فإن الكثير من الناس لا يعرفونها، ولاسيما بين افراد الجيل الفتى ممن لا يعرفون الاغانى الشعبية كما ينبغى. حتى الطلاب الجامعيون ربما لا يعرفون الاغانى الشعبية التى تم اكتشافها وتصويرها من جديد هذه المرة. بل ويوجد بين الفنانين ايضا من لا يعرفون جيدا الاغانى الشعبية. اما الاغنية الشعبية "ترنيمة المغزل" التى صورتها حديثا فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة، فقد قال حتى الفنانون الذين قاموا بتصويرها انهم سمعوها لاول مرة. فى الماضى، كان ثمة كثير من المغنين الذين يغنون الاغانى الشعبية، ولكن عددهم تقلص بالتدريج، مع تعاقب صفوف الفنانين من الجيل الجديد. سمعت ان الشباب يغنون الآن فى حفلة الزفاف الاغانى التى يغنيها وونغ بال او عمدة القرية بيون فى الاوبرا الثورية "بحر من الدماء"، بعد انشاد اغنية "مبروك"، ذلك لانهم لا يعرفون الاغانى الشعبية كما يجب.

لا يعتبر بعض الناس جهلهم الاغانى الشعبية امرا مخزيا، بل انهم يفكرون ان من يعرفون الاغانى الحديثة كثيرا هم المتنورون. اذا كان الناس لا يعرفون اغانينا الشعبية، فان الثقافة البرجوازية المنحطة قد تتسلل الى اذهانهم. يجدر بالكوريين، ايا كانوا، ان يعرفوا جيدا الاغانى الشعبية التى تفوح منها نكهة امتنا.

تتميز اغانينا الشعبية بكثافة العواطف القومية وعمق مضمونها. حتى اذا نظرنا الى الاغانى الشعبية التى صورتها فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة وحدها، فإننا ندرك ان كل لحن من الحانها يفيض بالعواطف القومية، فضلا عن لياقة كلماتها. تعبر الاغنية الشعبية "هيا بنا لقطف اوراق التوت" عن مشاعر الحب للحبيب، وتنطوى "اغنية عز الشباب" على المضمون الطيب الذى يدعو الى ضرورة انهماك الشباب فى الدراسة، دون اضاعة ايام شبابهم هدرا. وهكذا، فان كثيرا من اغانينا الشعبية تتميز بكلماتها الطيبة. اذا احسنا تصوير الاغانى الشعبية وقمنا بنشرها، فان الناس سيغنونها بسرعة على نطاق واسع.

يجب بث الكثير من الاغانى الشعبية بواسطة الاذاعات المرئية والمسموعة. الآن، يتم بث اغانى فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية على نطاق واسع بها. هذا امر طيب. فى الاذاعة، يجب بث هذه الاغانى اساسا، مع ضمان ارتباطها المناسب بالموسيقى القومية التى صورتها حديثا فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة. اذا تم بث الموسيقى الخفيفة القومية التى صورتها فرقة وانغزايسان حديثا، بواسطة الاذاعات المرئية والمسموعة، فان الاصداء الواسعة ستثار بين الناس.

سيكون من المستحسن تنظيم العروض بتلك الاعمال الموسيقية القومية التى صورتها فرقة وانغزايسان حديثا. يجب تقديم عرضها، اولا، امام المبدعين والفنانين فى مدينة بيونغ يانغ، بمناسبة حلول رأس السنة الجديدة. وعندئذ، سيعرفون جيدا توجهات الحزب لتطوير الموسيقى القومية.

يمكن تقديمها فى البلدان الاخرى ايضا. ومن المرجح انها ستحظى بشعبية واسعة فيها. اذا شاهدها المغتربون الكوريون، فانهم سيفرحون جدا. بما ان تلك الاعمال الموسيقية تنطوى على الكثير من الاغانى الشعبية التى كانت تغنى على نطاق واسع فى الماضى، فسوف يرقص مواطنونا المغتربون من الجيل الاول، فيما يشاهدون العرض. واذا قدمت فرقة وانغزايسان عروضها الفنية فى البلدان الاخرى، فان ذلك سيؤثر تأثيرا

ايجابيا فى الكوريين الجنوبيين ايضا. فى حالة زيارة هذه الفرقة الى البلدان الاخرى لتقديم عروضها الفنية، يجب عليها ان تصور المزيد من المقطوعات الموسيقية الخفيفة القومية، وتعد رقصات قومية ملحقة بها ايضا.

يجب اكتشاف التراث الموسيقى القومى على افضل وجه، اذ ان الموسيقى القومية تتطور من خلال وراثة وتطوير التراث الموسيقى القومى، مثل الاغانى الشعبية، التى تم ابداعها فى الماضى، وذلك من منظور نقدى. عند اكتشاف المزيد من التراث الموسيقى القومى فقط، يمكن تطوير الموسيقى القومية، على اسس غنية. عملنا كثيرا على اكتشاف التراث الموسيقى القومى حتى الآن، ولكن مازال علينا اكتشاف المزيد. بعد ان طرحت هذه المرة مهمة اكتشاف المعلومات الموسيقية القومية على نطاق البلاد كلها، تم جمع الكثير من الاغانى القديمة فى مدة قصيرة من الزمن. عثورنا على الكثير من الاغانى التى كان شعبنا يغنيها على نطاق واسع فى الماضى، امر طيب جدا لتطوير الموسيقى القومية ايضا. اذا اخترنا ما هو طيب من الاغانى الشعبية المكتشفة حديثا، ونشرناها بين اوساط الشعب، بعد اعادة تصويرها بما يتناسب مع الاحساس الجمالى المعاصر، فان شعبنا سيغنيها على نطاق واسع، وستزداد موسيقانا القومية غنى. يجب علينا ان نحسن باطراد اكتشاف التراث الموسيقى القومى.

وعلينا ان نحسن ايضا الاحتفاظ بالاعمال الموسيقية، بما فيها المقطوعات القومية. اذ ان عددا كبيرا من الاعمال الموسيقية التى تم ابداعها من جديد فى عصرنا، ناهيكم عن الاغانى الشعبية التى كان شعبنا يغنيها على نطاق واسع فى الماضى، تعد ذخائر ثقافية قيمة يجب نقلها جيلا بعد جيل الى الابد. ان الاغانى الثورية التى تم ابداعها فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، والاعمال الموسيقية التى تم ابداعها بعد تحرر البلاد، ولاسيما الاعمال الموسيقية الفنية مثل الاوبرات الثورية، التى تم ابداعها، حين كانت ثورة الادب والفن فى اوجها، تنعكس جميعها على مشاعر العصر الراهن والشيم الفكرية والروحية السامية والجميلة التى يتحلى بها الناس فى عصرنا، وتتجسد فيها افكار الزعيم العظيم الادبية والفنية، وترتبط بالمآثر التى حققها حزبنا فى سياق قيادته لحقل الادب والفن. عند الاحتفاظ الجيد بهذه الذخائر الثقافية ونقلها الى الاجيال القادمة فقط، يمكن لاجيالنا القادمة ان تعرف جيدا تاريخ ادبنا وفننا الذى ازدهر وتطور على نحو يبهر

الانظار، تحت قيادة الحزب والزعيم. اذا أسأنا الاحتفاظ بالمعلومات التاريخية، فان فجوة ستظهر فى التاريخ. لقد اختفى عدد كبير من المعلومات التاريخية القيمة فى فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، لان العمل للاحتفاظ بها كان قاصرا. انه لامر يحز فؤادنا اننا فقدنا عددا غير قليل من الوثائق الهامة، فى فترة حرب التحرير الوطنية، من جراء القصف الجوى، فى اثناء نقلها الى الملاجئ بالعربات التى تجرها الثيران. دون ان ننسى هذه العبر، ينبغى لنا ان نحتفظ بالمعلومات احتفاظا جيدا بالطوق الثنائى او الثلاثى. يجب الاحتفاظ بالاعمال الموسيقية فى مختلف الجهات، لا فى جهة واحدة، حتى تبقى فى مكان آخر، فى حالة فقدانها فى احد الاماكن لاصابتها بالاضرار. كما يجب استحداث الجهاز الوظيفى اللازم لحفظ الاعمال الموسيقية.

اما الاعمال الفنية الموسيقية التى يجب حفظها كمعطيات تاريخية، فيجب تسجيلها فى الاقراص المدمجة. بتسجيلها على الاشرطة الناطقة، لا يمكن الحفاظ عليها زمنا طويلا. ان الاشرطة القديمة لا تعيد الصوت كما ينبغى، نظرا لانكماشها. واشرطة السينما ايضا إذا حفظت لمدة طويلة من الزمن، فان اللون يصبح حائلا، ويصدر منها صوت مشوه لانكماش اشرطتها. فلا بد من تسجيل كل الاعمال الموسيقية التى يجب حفظها كمعطيات تاريخية، فى الاقراص المدمجة. حتى الاعمال الموسيقية التى تم تسجيلها على الاشرطة الناطقة يجب نقلها كلها الى الاقراص المدمجة. والاغانى التى تم اكتشافها وجمعها فى الآونة الاخيرة، وتم تسجيلها على الحاكى ايضا يجب اعادة تسجيلها جيدا، والاحتفاظ بها. والاعمال الموسيقية الخفيفة القومية التى قدمتها فرقة وانغزايسان للموسيقى الخفيفة اليوم ايضا، يجب تسجيلها على الاقراص المدمجة وحفظها.

ينبغى على قسم الدعاية للجنة الحزب المركزية وحقل الفن الموسيقى ان يعملا جيدا على تطوير الموسيقى القومية، بما يتلاءم مع الاحساس الجمالى المعاصر، حسب الاتجاه الذى اشرت اليه اليوم.

لنوطد قاعدة الثورة الاشتراكية عن طريق الأداء الجيد للعمل الحزبي

خطاب القى امام مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١ كانون الثانى ١٩٩٤

اود ان اتحدث عن بعض المسائل التى يجب التمسك بها فى العمل الحزبى، بمناسبة حلول العام الجديد ١٩٩٤، بعد توديع عام ١٩٩٣.

كان العام الفائت عاما اشد قسوة فى حوليات تاريخ حزبنا. ففى العام الماضى، زاد الامبرياليون الامريكيون ممارساتهم المعادية لاشتراكيتنا وجمهوريتنا اكثر من ذى قبل، لاجئين الى المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، بذريعة مسألة التفتيش النووى، بغرض عزل وخنق بلادنا، وهى قلعة الاشتراكية، حتى نشأت فى بلادنا ازمة تهدد بانفجار حرب فى اية لحظة، وواجه حزبنا وشعبنا وضعا قاسيا يقرر إما الدفاع عن الاشتراكية أو لا.

ولكن حزبنا قرر مواجهة هجمات العدو المعادية للثورة بالهجوم الثورى، واصدر القائد الاعلى للجيش الشعبى الكورى، اوامره الخاصة بانتقال الدولة والشعب والجيش كله الى حالة شبه الحرب، وعلى التوالى، اتخذ اجراء حاسما لانسحاب البلاد من معاهدة حظر الانتشار النووى، واستنهض الحزب والشعب والجيش كله الى النضال من اجل احباط اعمال العدو العدوانية. كانت مواجهتنا السياسية والعسكرية فى العام الماضى مع الامبرياليين الامريكيين حرب مواجهة لم تسمع فيها اصوات الرصاص والقذائف، ومعركة مصيرية تشمل الشعب كله، للدفاع عن حزبنا ووطننا الاشتراكى. لكننا حققنا فى

هذه الحرب الضروس ضد الامبرياليين الامريكيين، انتصارات عظيمة سياسيا وفكريا، اخلاقيا واستراتيجيا وتكتيكيا. هذا اكبر انتصار احرزناه فى العام الماضى.

فى مواجهتنا مع الامبرياليين الامريكيين، حطمنا كبرياء العدو مرة اخرى فى العام الماضى، واثبتنا، بذلك، بقوة امام العالم كله ان كوريا الاشتراكية بقيادة الزعيم العظيم والحزب العظيم بلد قوى الاستقلالية، لا يجرؤ احد على النيل منه. حين اعلنا فى العام الماضى حالة شبه الحرب، واتخذنا اجراءات حازمة لانسحابنا من معاهدة حظر الانتشار النووى، لمواجهة مؤامرات العدو المتهورة لاشعال نيران الحرب النووية، عبر قادة مختلف البلدان والاوساط الاجتماعية الواسعة فى العالم عن اعجابهم بعظمة حزبنا، قائلين ان كوريا حاذقة جدا فى معالجة الامور، وقدمت الاحزاب والمنظمات والشعوب التقدمية فى الكثير من بلدان العالم تأييدا ايجابيا لاجراءاتنا الدفاعية الذاتية. ومن خلال هذه المواجهة الحادة مع الاعداء فى العام الماضى، تدرب حزبنا اكثر، وازدادت الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الحزب والشعب وقدرة الجيش الشعبى قوة على قوة، بما لا يقارن.

اذا استطعنا ان نحقق انتصارا عظيما فى مواجهتنا مع العدو فى العام الماضى، فان السبب فى ذلك يعزى الى القيادة الحكيمة للحزب والزعيم، والاسس المتينة التى هيأها الزعيم. لقد اقام الزعيم صناعة الدفاع الوطنى المستقلة، بخوض النضال الشاق فى الماضى، وبذلك اصبح بوسعنا ان نواجه العدو عن جدارة، مطلقين فى وجهه صرخة التحدى.

والسبب الآخر فى تحقيقنا انتصارا فى مواجهة العدو فى العام الماضى، يرجع الى ان جميع ابناء الشعب ورجال الجيش الشعبى ابلوا بلاء حسنا فى القتال، متحدين بقوة حول الحزب والزعيم. ما ان صدرت حالة شبه الحرب، حتى سارع شعبنا الى مساعدة الجيش الشعبى ماديا وروحيا، فيما هو يحقق مآثر عملية فى مواقع عمله، وفاء لاوامر القائد الاعلى، ودافع رجال الجيش الشعبى عن مخافر الوطن بامانة، يحدوهم العزم على التضحية بانفسهم فى القتال من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب، عند صدور الاوامر. وهب شبابنا وطلابنا واقفين كرجل واحد، تلبية لاوامر القائد الاعلى الخاصة بانتقال الدولة والشعب والجيش كله الى حالة شبه الحرب، حتى تطوع اكثر من ١,٥ مليونا منهم للانضمام الى الجيش الشعبى فى مدة لا تزيد على عشرة ايام الا قليلا، وتطوع عدد كبير من الجنود المسرحين والمحاربين القدامى لاعادة خدمتهم فى الجيش.

من خلال مواجهتنا مع العدو فى العام الماضى، توطدت ثقتنا بانه ليس ثمة فى العالم من يقدر على المساس بنا، وان النصر حليف لنا برغم قسوة الظروف، مادام لدينا الزعيم العظيم، والحزب المحنك، والجيش الشعبى القوى والقوة القاهرة للوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، وتعزز الايمان بانتصار الاشتراكية فى قلوب شعوب العالم الثورية. حقا ان العام الماضى كان عام نضال اكثر قسوة وعام انتصار اكثر اشراقا فى تاريخ حزبنا.

هذا العام ايضا، علينا ان نتوقع نضالا شاقا. رغم ان الامبرياليين الامريكيين جاؤوا الى مائدة المحادثات، ووقعوا على البيان الكورى - الامريكى المشترك، ووعدوا بايقاف مناوراتهم العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، فنحن لا نستطيع ان نعرف اية مغامرات عسكرية سيرتكبها اولئك الاعداء الماكرون والشنعون. حتى الآن، كانوا يهددوننا عسكريا، باجراء المناورات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت" فى شهرى آذار ونيسان، ولكنهم قد يهددوننا مرة اخرى باجراء المناورات العسكرية باسماء اخرى فى شهرى تموز وآب. حين وجدوا انهم لا يستطيعون اخضاعنا بالقوة، راحوا يمارسون هذه المرة سياسة اللين. هذه مؤامرات خبيثة لهدم قاعدتنا الثورية من الداخل. لا يجوز لنا ان نقع اسرى الاوهام حيال سياسة اللين التى يمارسها العدو، بل علينا ان نشحذ يقظتنا الثورية اكثر من ذى قبل، ونسرع بالثورة والبناء، حتى نعزز قدرتنا الذاتية بكل السبل المتاحة. علينا ان نخوض نضالا بالغ الشدة، لنوطد قاعدتنا الثورية، حتى لا يجرؤ الامبرياليون الامريكيون على المساس باشتراكيتنا. بغية اسراعنا بالثورة والبناء ودفاعنا بامانة عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب فى غمار مواجهتنا الحادة مع العدو، لا بد لنا ان نعزز الحزب باطراد، ونوطد وحدة المجتمع كله بقلب واحد بصلابة الصخر والحديد، ونزيد قدرة بلدنا الاقتصادية والعسكرية. وهذا يتطلب منا اداء العمل الحزبى بصورة افضل.

يجب مواصلة بذل جهود كبيرة لتعزيز وحدة الحزب والصفوف الثورية وتلاحمها بقلب واحد. اذ ان ذلك ضمانة اساسية لتوطيد قاعدة الثورة الاشتراكية، عن طريق تقوية الذات الفاعلة للثورة، وعامل حاسم يقرر انتصار او اخفاق قضية زوتشيه الثورية ومصير الاشتراكية. ان قضية حزبنا الثورية التى شق طريقها الزعيم وقادها، كانت تتقدم ظافرة

الى الامام، على اساس وحدة الحزب والصفوف الثورية وتلاحمها بقلب واحد، وبقدرتها حطمنا مخططات الاعداء العدوانية بزعامة الامبرياليين الامريكيين، ودافعنا بثبات عن اشتراكيتنا. بقدرة وحدتنا هذه، يمكننا ان نجتاز المحن والمصاعب، مهما تكن قاسية، ونقهر اى عدو عات. وحدة الحزب والصفوف الثورية وتلاحمها بقلب واحد، سلاح ماض لا يملك مثله احد سوى حزبنا الثورى الزوتشى. علينا ان نواجه العدو بهذه الوحدة فى المستقبل ايضا، وندافع بها عن اشتراكيتنا ونكملها. ان تعزيز هذه الوحدة مهمة محورية يجب على حزبنا ان يتمسك بها بقوة على الدوام.

اهم شىء فى تمتين هذه الوحدة، هو تثوير الكوادر على اكمل وجه. اذ ان الكوادر هم العمود الفقرى للحزب والصفوف الثورية، وافراد قيادة الثورة. وصلابة الحزب والصفوف الثورية وقدرتها القتالية رهن بهم الى حد كبير. بما ان الكوادر يقررون كل شىء، فيجب تحويلهم الى ثوريين حقيقيين يتحلون بالنظرة الثورية الى العالم، عن طريق تثويرهم تماما. عندئذ فقط، يمكن حل كل المسائل المعروضة فى الثورة والبناء بنجاح.

يخطط الحزب لتحديد هذا العام كعام تثوير الكوادر، والقيام بحملة كبيرة لتحويل جميع الكوادر الى ثوريين ثابتين يشاطرون الحزب المصير فى حياتهم وموتهم، وخدما اوفياء للشعب يعملون بتفان من اجله. ينبغى لنا ان نشن نضالا قويا لتثوير جميع الكوادر على اختلاف الوحدات، بدءا من الكوادر فى الهيئات المركزية وحتى امناء اللجان الحزبية فى القرى.

والمهم فى تثوير الكوادر هو جعلهم جميعا مخلصين حقيقيين يشاطرون الحزب المصير فى حياتهم وموتهم، ويدعمون افكار الحزب وقيادته باخلاص. تحويل الكوادر الى مخلصين حقيقيين يدعمون الحزب والزعيم بصدق، هو المفتاح الاساسى لتوطيد الحزب وتطويره وتمتين وحدة الصفوف الثورية وتلاحمها.

يجب على الكوادر ان يكونوا حملة الراية، بل اليدين والرجلين فى دعم الزعيم والحزب. وعليهم ان يناضلوا باخلاص حتى النهاية، دعما للحزب والزعيم، عازمين على الموت فى مواقع عملهم الثورى، بعد ان اسندوا مصيرهم كليا الى الحزب. ههنا بالذات تكمن حياة الثوريين القيمة وشرفهم الكبير.

ان تقبل افكار الحزب وخططه دون قيد او شرط، ووضعها موضع التنفيذ التام، هو

الواجب الرئيسى على الكوادر ومن صميم موقفهم الثورى. دون ان يملك الكوادر هذه الروح الثورية، لا يمكنهم ان يدافعوا عن افكار الحزب وخططه، ولا ان يؤدوا رسالتهم كافراد قيادة الثورة. لا يجوز لهم ان يكشفوا حتى عن ادنى ميل إلى وزن مناهج الحزب بميزانهم الخاص، والتشكيك، وقياسها باسلوب تفكيرهم. يجب على جميع الكوادر ان يملكوا روحا ثورية تقضى بقبول افكار الحزب وخططه دون قيد او شرط، وتنفيذها تماما. وعليهم ان يبذلوا كل طاقاتهم ومعارفهم لتنفيذ مناهج الحزب وارشاداته تماما.

ويجب على الكوادر ان يتخلصوا تماما من ظواهر التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية والامتيازات. اذ ان ذلك يبعد الجماهير عن الحزب، وفى النهاية، ينتهى الحزب الى الدمار، ولا يمكن صيانة الاشتراكية. احد الاسباب الهامة لانهيار الاتحاد السوفييتى السابق والبلدان الاشتراكية فى اوروبا الشرقية، يكمن فى تلويح الكوادر بالسلطة وممارستهم البيروقراطية واللجوء الى تصرف اصحاب النفوذ والامتيازات. لا يجوز لنا ان نرى لجوء الكوادر الى تلك التصرفات، مجرد مسألة اجرائية، بل ان نعتبرها مسألة سياسية خطيرة، ونناضل ضدها دون هوادة، حتى نقضى عليها تماما.

بغية القضاء على ظواهر التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية واللجوء الى الامتيازات، والفساد والفضائح بين الكوادر، لا مناص من تسليحهم تماما بروح الخدمة المتفانية للشعب. عندئذ فقط، يمكنهم ان يعيشوا ويعملوا دائما كاناس اوفياء للشعب، واقفين موقف الخدم الأوفياء له. ان الكوادر الذين يخدمون الشعب باخلاص، ويشاطرونه المصير فى الحياة والموت، هم وحدهم القادرون على التمتع بحب الشعب واحترامه، ونيل ثقة الحزب العالية. حين اتلقى تقريرا عن الكوادر الذين يحظون بحب الشعب واحترامه، اشعر بسرور عظيم.

مفروض بالكوادر المسؤولين ان يبدوا مثالا فى تثوير الكوادر. وكما يقول المثل ان المياه لا تكون صافية فى اسفل النهر، ما لم تكن صافية فى اعلاه، لا يتبع المرؤوسون رؤساءهم، ما لم يقدم هؤلاء الرؤساء القدوة فى تثوير انفسهم اولا، ومالم يتشددوا فى محاسبة أنفسهم.

بغية تثوير الكوادر، لا بد من تشديد النضال الفكرى بينهم. من المطلوب اعتماد الشرح والاقناع اساسا فى تثوير الجماهير، ولكن يجب اعتماد النضال الفكرى اساسا فى

تثوير الكوادر. عندما يكشف الكوادر ظواهر عدم تنفيذ افكار الحزب وخططه دون قيد او شرط، او التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية، واللجوء الى الامتيازات، والفساد والفضائح، يجب خوض الصراع الفكرى بينهم، لاجتثاث شأفتها فى حينه. اما الكوادر الذين لا يثورون انفسهم حتى فى بوتقة الصراع الفكرى، فيجب اتخاذ الاجراءات لارسالهم الى الميادين الصعبة، لتدريبهم من خلال العمل الجسدى. كما يجب تشديد النضال القانونى. اذا كان ثمة كوادر يلجؤون باطراد الى الامتيازات ويتطاولون على مصالح الشعب، رغم تؤكيد الحزب باستمرار على ذلك وخوض النضال الفكرى، يجب تطبيق العقوبة القانونية عليهم، ولا خيار آخر. فى هذا اليوم الذى يحتدم فيه النضال الطبقى والفكرى، لا يجوز التهاون مع الظواهر السلبية التى يبديها الكوادر ولو فى الحدود الدنيا.

ولا يجوز للكوادر الحزبيين ان يتصرفوا بما يضعف النضال القانونى. يتدخل بعضهم فى قضايا معالجة الحوادث عبثا، بدعوى توجيه الجهاز القانونى حزبيا، ويعرقلون النضال القانونى بهذه الذريعة او تلك. هذا ما لا يجوز السماح به. لا يستثنى احد من النضال القانونى، ويعاقب كل من يخالف القوانين. اذا خرق الكوادر الحزبيون القوانين، وتصرفوا وكأنهم فوقها، فلا بد من محاسبتهم بصرامة اكثر من غيرهم.

حزبنا حزب مناضل وصانع للثورة. فالكوادر الذين يحافظون على مناصبهم فقط، دون تنفيذ خطط الحزب كما ينبغى، ويقضون اياما فى راحة وكسل، حتى يصبحوا مكروهين من الشعب، غير مؤهلين لان يكونوا كوادر.

يجب على جميع اعضاء الحزب ان يؤدوا دورا نواتيا وطليعيا فى تعزيز وحدة الحزب والصفوف الثورية وتلاحمها. لا يمكن تقوية وحدة الحزب والجماهير وتلاحمهما بقلب واحد، الا عند اعداد الملايين من اعضاء الحزب اعدادا جيدا على غرار ان يربى ويحرك معه الواحد منهم عشرة، والعشرة مائة، والمائة الفا، والالف عشرة آلاف، ويربى اعضاء الحزب الجماهير ويقودوهم.

وفى العمل مع اعضاء الحزب، يجب تركيز الجهود على حملهم روح الاخلاص للحزب بثبات، ودعم قيادته فى مقدمة الآخرين.

فى جعل اعضاء الحزب يدعمون قيادة الحزب باخلاص، من المهم امتلاكهم درجة

رفيعة من الروح الحزبية، حاذين حذو لى اين مو. اذ انه شخص ثابت فى النظرة الثورية الى العالم ووجهة النظر الثورية حول الزعيم. كان ثابتا على اخلاصه للحزب، سواء فى السجن طوال ٣٤ عاما، ام فى الوطن الاشتراكى، بعد عودته الى احضانه. فلم ينثن عن عقيدته ابدا، حتى امام التعذيب القاسى من جانب العدو وشتى اغراءاته، بل كان يحمل روح الاخلاص للحزب والزعيم كايمان وواجب اخلاقى ثورى له دائما، كما أقسم امام الحزب، ويسعى اليوم ايضا للرد على محبة الحزب والزعيم وعنايتهما، رغم توعك صحته. فى هذه المرة، ارسل الى قصيدة التمجيد وكلمات الاغنية الرائعة. ان موقفه وسلوكه حيال الحزب والزعيم لا يتغيران، وروحه الحزبية ثابتة حقا. ومع انه تلقى تربية فى احضان الحزب بعد تحرر البلاد مدة خمس سنوات فقط، فهو ثورى حقيقى يحمل الروح الحزبية الاعلى ممن عاشوا الحياة الحزبية على مدى ٣٠ الى ٤٠ سنة، وهم يخضعون انفسهم للتربية. فمن واجب جميع اعضاء الحزب ان يعملوا جاهدين لرفع روحهم الحزبية، مع مقارنة روحهم الحزبية مع روحه الحزبية التى تكون نسبتها مائة بالمئة.

اذا كان لاعضاء الحزب ان يؤدوا واجبهم بروحهم الحزبية العالية، فعليهم ان يبلوا بلاء حسنا فى حياتهم الحزبية التنظيمية. وعليهم ان يشاركوا فى الحياة الحزبية باخلاص، بدافع من وجهة نظرهم الصحيحة حول منظمات الحزب. يجب عليهم ان يبلغوا منظماتهم الحزبية حالة عملهم وحياتهم بصراحة وبضمير حى، ولا ان يشغلوا بالهم فقط بما إذا كانت اخطاؤهم تبلغ الى المنظمات الحزبية. وعليهم ان يعاملوا المنظمات الحزبية باحترام ولباقة أكثر مما يفعلون للكوادر ذوى المناصب الأعلى.

ومن المفروض مواصلة العمل الفعال لجمع شمل الجماهير الغفيرة حول الحزب.

فى العمل مع الجماهير، يجب توخى الدقة فى العمل مع الجماهير ذات الخلفية المعقدة، مع ايلاء اهتمام اولى مع الجماهير القاعدية، حسب خطة الحزب الثابتة.

ومن المهم جدا القيام بالعمل جيدا مع المثقفين فى الوقت الراهن. اذ انهم عنصر هام من عناصر مكونات حزبنا وصفوف ثورتنا، وقوة دافعة للنضال الثورى والتطور الاجتماعى. من اجل تعزيز الحزب والصفوف الثورية، ودفع الثورة والبناء بقوة الى الامام، لا بد من ايلاء اهتمام عميق للعمل مع المثقفين دائما. يبذل الآن افراد طبقتنا العاملة كل ما لديهم من القوى من اجل حماية اشتراكيتنا وتطويرها، دون ان يتذمروا من

شيء، رغم معاناتهم من بعض المضايقات فى حياتهم، ولكن يوجد بين المثقفين من ليسوا مثلهم. ينبغى لنا ان نجعل جميع المثقفين مرافقين ومساعدين وناصحين صادقين لحزبنا، حتى يدافعوا بحزم عن اشتراكيتنا ويمجدوها.

ينبغى للمثقفين ان يعملوا بوعى ثورى وضمير حى. ان المثقفين الذين يحملون رسالة لحماية الحزب ودفع البناء الاشتراكى قدما بمعارفهم ومهارتهم التقنية، لا يمكنهم ان ينفذوا واجبهم بنجاح، اذا اعتبروه مجرد التزامات لهم. فمن يعملون مضطرين بسبب التزاماتهم، لا يستطيعون ان يظهروا حماسة ثورية ومبادرة خلاقة، ولا ان يصبوا جهودهم الصادقة فى عملهم الثورى. اولئك المثقفون لا يستطيعون ان يحرزوا نجاحا فى عملهم، ولا يصبحون الا مجرد عاملين مأجورين. ينبغى لنا ان نحرص على ان يكرس المثقفون كل ما لديهم من المعارف والمهارة التقنية والذكاء والحماسة فى اداء مهامهم الثورية، من اجل الحزب والثورة، والوطن والشعب، تحدوهم درجة رفيعة من الوعى الثورى والضمير الحى.

يجب اجراء العمل مع المثقفين بجدية، آخذين خصائصهم بعين الاعتبار. فهم متنورون فى الوضع والمنطق، ومرهفو الحساسية. بما انهم متعلمون، فيجب قيادتهم جيدا لتقديس الحزب والزعيم واتباعهما، بمحض ارادتهم فى كل زمان ومكان. لا يمكن جعلهم يتبعون الحزب من صميم قلوبهم، بتوجيه النقد اليهم، على غرار القاء التهم السياسية اليهم اعتباطا او ضربهم، بدعوى ارتكابهم خطأ. عند تربية المثقفين، يجب تبنى طريقة الشرح والاقناع. ومع ذلك، لا يعنى هذا معاملتهم باسلوب يقوم على تدليلهم فقط. اذا تصرفوا تصرفا يلحق الاذى بالحزب والثورة، بعد ان تخلوا عن ايمانهم وواجبهم الاخلاقى الثورى، فيجب محاسبتهم فى حينه.

ومن المطلوب اعداد الشباب اعدادا تاما كمناضلين طليعيين يخلصون للحزب وقضية الثورة.

حالة شبابنا الروحية والفكرية الحالية طيبة جدا. فقد انطلقوا الى مواقع العمل الصعب والمضنى، التى دعاهم الحزب اليها، ويحققون معجزات ومآثر فيها، ويعيشون ويعملون بعزم اكيد على ان يكونوا رصاصا وقنابل متفجرة للدفاع عن الحزب. ومع ذلك، لا يجوز لنا ان نتراخى فى تربيتهم ولو لحظة واحدة. ان دروس البلدان التى انهارت فيها

الاشتراكية تبين لنا بجلاء ان كيفية تربية الشباب مسألة خطيرة يتوقف عليها وجود البلاد او دمارها. فينبغى لنا ان نربيهم جيدا، حتى يعيشوا ويعملوا ثوريا، حاملين فى قلوبهم روح الاخلاص اللامتناهى للحزب والزعيم. يجب الحيلولة دون تشرب الشباب بنمط الحياة البرجوازية الرجعية والمنحطة. ويجب حمايتهم من الانزلاق الى مهاوى التلذذ بالاموال او تشربهم بروح الحياة البرجوازية، والحرص على ان يحافظوا فى مظهرهم ولباسهم على اللياقة والاحتشام، بما يتلاءم مع مطالب العصر الثورى والعادات القومية. كما علينا ان نشجعهم على ان يغنوا اغنيات ثورية وسامية، ويؤدوا رقصا سليما، عند اداء الغناء والرقص، ويراعوا الاخلاق العامة عن طواعية. ومن المطلوب صنع الاشرطة المسجلة بالاغانى الثورية والحياتية للشباب، ومجموعات الاغانى الراقصة لهم ايضا. هذا مفيد سواء للحيلولة دون تسلل الثقافة البرجوازية والتحريفية الفاسدة، او اشاعة الاجواء الثورية والمتفائلة فى المجتمع كله.

يجب على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تربى الشباب على مسؤوليتها. يجب عليها ان تركز قواها على تربيتهم شيوعيا، دون الاكتفاء بالانخراط فى مختلف الحملات، مثل حركة فرقة الصدام الشبابية. ويجب خاصة، ايلاء اهتمام عميق لتربية الشباب القاطنين فى مناطق الحدود والجبهة. وفى العائلات والمدارس ومواقع العمل ايضا، يجب تربية الشباب بدأب وقيادتهم جيدا ليعيشوا ويعملوا ثوريا.

ويجب تشديد التربية الفكرية اكثر فاكثر، بما يتفق مع متطلبات الوضع الناشئ والواقع المتطور.

اذ ان عمل التربية الفكرية فى بلادنا اليوم أشبه بحبل الحياة لثورتنا، ويشكل تشديده ضمانة اساسية لصون اشتراكيتنا وتمجيدها. ينبغى لكل المنظمات الحزبية ان تقوم بمختلف الاعمال التربوية بمزيد من الفعالية بين الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة، مثل التربية بمبادئ فكرة زوتشيه وسياسات الحزب والتقاليد الثورية، والتربية الطبقية، والتربية بالتفاؤل الثورى والوطنية الاشتراكية والاخلاق الشيوعية، والتربية المناهضة للتحريفية، تركيزا على جعل روح اخلاصهم للحزب والزعيم ايمانا لهم وضميرا واخلاقا وامرا مألوفا فى حياتهم.

وفى التربية الفكرية، من المستحسن تربية الناس بواسطة الامثلة الايجابية على

نطاق واسع. تطلق اليوم فى بلادنا على أشدها العادات الشيوعية الجميلة المتمثلة فى بذل الاجسام والقلوب، والشباب والارواح دون تردد، من اجل الحزب والثورة، والمجتمع والجماعة، والرفاق. انها لعادة شيوعية جميلة لا يمكن رؤيتها اليوم الا فى بلادنا ان تقترن الشابات بالجنود الجرحى المكرمين، ويعيل عدد كبير من الناس الايتام فى بيوتهم، ويعتنوا بالعجائز الذين لا معيل لهم، كآبائهم وامهاتهم الحقيقيين. يجب تنشيط العمل الدعائى لتعميم هذه العادات البادية بين اعضاء الحزب والشغيلة على نطاق واسع، بمختلف الاشكال والطرق.

يجب القضاء تماما على الشكلية فى عمل التربية الفكرية. يجب القيام بعمل التربية الفكرية بصدق وحيوية فى كل الاحوال، بواسطة المعلومات الحية، بحيث يمكن هز اوتار افئدة الناس.

ومن المطلوب تشديد النضال من اجل القضاء على الظواهر غير الاشتراكية.

ان الظواهر غير الاشتراكية، مثل الايمان بالخرافات، والشقاوة، والاختلاس، والرشوة، هى عناصر ضارة للغاية تقوض الاسس الفكرية والروحية والاخلاقية للنظام الاشتراكى، واولئك الذين يلجأون الى هذه التصرفات قد يستخدمهم العدو فى أعماله المعادية للاشتراكية. ولذلك فلا بد من توجيه هجوم مركز لاجتثاث شأفتها، دون التغاضى عنها اطلاقا.

ومن المطلوب كشف الظواهر غير الاشتراكية فى حينها، واتخاذ اجراءات حاسمة للقضاء عليها. يجب انزال العقوبات القانونية ايضا حسب درجة خطورتها، الى جانب تشديد التربية الفكرية والنضال الفكرى ضد مروجى الخرافات والأشقياء والمختلسين والمرتشين. ومن المطلوب اعلاء دور اجهزة القضاء والامن والنيابة العامة فى النضال من اجل القضاء على الظواهر غير الاشتراكية.

ويجب القيام بالعمل التنظيمى والسياسى بقوة من اجل تنفيذ استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية.

لقد حدد الزعيم العظيم مدة ٢ الى ٣ سنوات المقبلة كفترة التنسيق، فى الدورة الكاملة الحادية والعشرين للجنة الحزب المركزية السادسة، وخطاب هذا العام الجديد، وطرح مهام التنفيذ التام لخطة وضع الزراعة والصناعات الخفيفة والتجارة الخارجية فى

المقام الاول، ومهام اعطاء الاولوية المطلقة لصناعة الفحم وصناعة الطاقة الكهربائية والنقل بالسكك الحديدية، وهى قطاعات طليعية للاقتصاد الوطنى، ومواصلة تنمية صناعة المعادن. تنطوى استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية على ارادة حزبنا وعزمه الاكيد على تحسين حياة الشعب بدرجة ملحوظة فى السنوات القليلة القادمة، وتطوير اقتصاد البلاد الى اقتصاد أصيل ذى خصوصية مركزة لا يتأثر بأى حصار اقتصادى من جانب الامبرياليين. مطلوب منا ان ننفذ هذه الاستراتيجية تنفيذا كاملا، حتى نوطد قدرة اشتراكيتنا، ونطلق العنان لتفوقها الى ابعد الحدود. يجب على جميع المنظمات الحزبية والكوادر الحزبيين ان يقوموا بالعمل التنظيمى والسياسى المكثف لاستنهاض اعضاء الحزب والشغيلة لتنفيذ استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية، حتى يكون هذا العام الاول فى فترة التنسيق، عام تحول جديد فى بناء الاقتصاد الاشتراكى.

يجب اعلاء مسؤولية الكوادر القياديين الاقتصاديين ودورهم فى الشؤون الاقتصادية. اتخذ الحزب فى الآونة الاخيرة اجراءات لتركيز كل الشؤون الاقتصادية فى يد المجلس التنفيذى، بغية ضمان وحدانية قيادة الحزب للشؤون الاقتصادية على اكمل وجه، واضطلاع الكوادر القياديين الاقتصاديين بالمسؤولية عنها. مفروض بالمنظمات الحزبية ان تناضل للقضاء على ظاهرة احلال الكوادر الحزبيين محل العمل الادارى الاقتصادى، وفى الوقت ذاته، تناضل بقوة ضد بقاء الكوادر القياديين الاقتصاديين دون عمل، راغبين فى قيام الكوادر الحزبيين بشؤونهم الادارية الاقتصادية، ولا يجوز للمنظمات الحزبية ان تعيق اضطلاع القياديين الاقتصاديين بالشؤون الاقتصادية، بل عليها ان تحرص على ان يعمل جميعهم جاهدين لتنفيذ مهامهم الاقتصادية على مسؤوليتهم. ولهذا الغرض، لا بد من ابرازهم بنشاط، وترسيخ الانضباط الادارى. من واجب المنظمات الحزبية ان تعمل على ان يملك الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة فهما صحيحا للارشادات الادارية، وينفذوها دون قيد او شرط، وان تناضل بشدة ضد الافتراء عليها والمساومة معها.

ومن اجل انجاز استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية، لا بد من اظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق الى ابعد الحدود. فى الظروف الحالية التى يشدد فيها الامبرياليون من محاولاتهم للحصار الاقتصادى، بغية خنق

اشتراكيتنا، يعد اظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق سبيلا وحيدا الى الاسراع ببناء الاقتصاد الاشتراكى. ينبغى لنا ان نتغلب على المشاق والمصاعب الناشئة فى بناء الاقتصاد الاشتراكى، باظهار تلك الروح الثورية. مطلوب من المنظمات الحزبية والكوادر الحزبيين ان يثقفوا الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة بالروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق التى تم اظهارها عاليا فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، وحرب التحرير الوطنية، واعادة البناء بعد الحرب، حتى يعملوا بوعى فكرى رفيع لاداء المهام الثورية بقواهم الذاتية، غير مبالين بما قد توفره الجهات العليا من الظروف.

يجب تنشيط النضال الرامى الى ايجاد الاحتياطيات الكامنة فى كل الميادين والوحدات. اذا استنبطنا كل الامكانيات فى ظروفنا الحالية ايضا، فيمكننا اداء المزيد من الانتاج والبناء. تكمن الاحتياطيات فى اذهان جماهير المنتجين والكوادر. قدم العلماء الاقتصاديون فى اكاديمية العلوم الاجتماعية فى الآونة الاخيرة اقتراحا بانه يمكن توفير مقادير كبيرة من الوقود والشاحنات والايدى العاملة، اذا تم تموين الخضار المعدة لصنع المخللات الشتوية عقلانيا، حسب المناطق السكنية، لا حسب المؤسسات. فاذا عملت كل الميادين والوحدات لايجاد الامكانيات على هذا النحو، فسوف يمكن العثور على الكثير من الاحتياطيات. يجب على المنظمات الحزبية والكوادر ان يتوخوا الدقة فى العمل التنظيمى والسياسى لايجاد كل انواع الامكانيات دون تحفظ، نزولا الى اوساط العلماء والتقنيين وجماهير المنتجين.

ولا بد من بذل الجهود الكبيرة المتواصلة لتعزيز القدرة الدفاعية للبلاد. فى ظروف وقوفنا وجها لوجه مع الامبرياليين الامريكيين، لا يجوز لنا ان نهمل تعزيز القدرة الدفاعية للبلاد ولو للحظة واحدة. من المفروض بالمنظمات الحزبية ان تحرص على ان يطبق جميع افراد الجيش والشعب خط الحزب العسكرى تماما، حتى يكونوا على اهبة تامة لصد اى استفزاز من جانب العدو.

ولا بد من تقوية الجيش الشعبى. عندئذ فقط، يمكن صد اى غزو معاد، وصون قضية حزبنا الثورية، والدفاع بامانة عن الوطن الاشتراكى.

قدرة الجيش الشعبى تكمن قبل كل شىء فى تفوقه السياسى والفكرى. ينبغى لنا ان

نعد جميع افراد الجيش كجنود ثوريين صامدين ينذرون ارواحهم دون تردد للنضال من اجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب. يتوجب على المنظمات الحزبية والاجهزة السياسية فى الجيش الشعبى ان تقوم بالعمل الحزبى السياسى بفعالية، حتى يؤدى جميع افراد الجيش مهامهم المشرفة كجنود ثوريين، يحملون البنادق بأيديهم، تحدوهم روح الاخلاص العالية للحزب والزعيم، وروح التفانى اللامتناهية فى سبيل الوطن والشعب، والحقد الملتهب للاعداء الطبقيين. يجب القيام بالعمل الحزبى السياسى فى الجيش بما يتفق مع خصائصه الذاتية، وليس محاكاة طريقة العمل الحزبى التى يتبناها المدنيون. فى الجيش الشعبى، يجب القيام بالعمل الحزبى السياسى، بالتركيز على تحلى جميع افراد الجيش بروح العساكر الثورية المتمثلة فى بذل شبابهم وارواحهم دون تردد، من اجل الحزب والزعيم، وتنفيذ اوامر القائد الاعلى حتى النهاية مجازفين بحياتهم.

يجب ترسيخ الاخلاق العسكرية فى صفوف الجيش الشعبى، حتى تسودها الروح الثورية والقتالية لقبول اوامر القائد الاعلى وتنفيذها دون قيد او شرط، والخضوع المطلق للاوامر العسكرية، والعمل والحياة حسب مقتضيات الانضباط العسكرى.

ومن المهم جدا اظهار العادة التقليدية الجميلة للوحدة بين الجيش والشعب، فى تقوية الجيش الشعبى واكمال استعداده القتالى. عندما ينصهر الجيش والشعب فى كيان واحد بكل معنى الكلمة، عن طريق تنشيط المساعدة المتبادلة بين الجيش والشعب فقط، يمكن للجيش الشعبى ان يتعزز ويتطور الى صفوف مظفرة لا ند لها، وينتصر على العدو فى المعركة. ينبغى لكل المنظمات الحزبية ان تحرص على ان يولى جميع ابناء الشعب اهمية للشؤون العسكرية على الدوام، ويحبوا افراد الجيش الشعبى كاخوتهم وابنائهم الحقيقيين، ويساندوهم بكل جوارحهم. كما عليها ان تقوم بمساعدة الجيش الشعبى بانتظام، وتحول دون ظهور انحرافات فى هذا العمل.

تطوير صناعة الدفاع الوطنى المستقلة مسألة هامة تتعلق بمصير الوطن والاشتراكية. إننا نملك صناعة الدفاع الوطنى المستقلة المقتدرة التى يمكن بها انتاج مختلف الاسلحة الحديثة بأيدينا نحن، ولولا ذلك، لابتلعنا العدو منذ زمن بعيد. لا يجوز لنا ان نحط من شأن الانتاج العسكرى، مهما يكن وضع البلاد الاقتصادى صعبا. يجب علينا ان نشدد من التوجيه الحزبى لتطوير صناعة الدفاع الوطنى، وتأمين ما يلزم لهذا الميدان

بصورة مسؤولة. وعلينا ان نجيد العمل لتحويل البلاد كلها الى حصن منيع، عن طريق تنفيذ الخطة لتحصين البلاد وتسليح الشعب كله على اكمل وجه.

بغية تنفيذ المهمات الثورية التى يواجهها الحزب بنجاح، يجب تحويل كل المنظمات الحزبية الى منظمات قتالية، تقوم بالعمل مع الناس بحيوية، عن طريق اعلاء وظائف ودور المنظمات من مختلف مستوياتها. حينما تصبح جميع المنظمات الحزبية منظمات قتالية حية تقوم بالعمل مع الناس بحيوية، يمكن احداث نهضة ثورية فى الميادين والوحدات كافة، عن طريق احداث تحول جديد فى العمل الحزبى.

لا يجرى العمل مع الناس الآن كما ينبغى، ولا التوجيه الحزبى للشؤون الادارية والاقتصادية ايضا على ما يرام، لان عددا غير قليل من المنظمات الحزبية مازالت تحل محل الشؤون الادارية حتى الآن، وتخلط العمل الحزبى بالشؤون الادارية والاقتصادية. اتخذ الحزب هذه المرة اجراءات لاعادة وضع الجهاز الوظيفى، بهدف تخليص منظماته من ظواهر احلالها محل الشؤون الادارية والاقتصادية، وتركيز عملها على العمل مع الناس. فمن واجب جميع منظمات الحزب ان تقوم بالعمل الحزبى، العمل مع الناس، على نحو فعال، بما يتفق مع توجهات الحزب.

ويجب ارساء النظام المتكامل للتمسك بمنظمات الحزب على المستوى الادنى فى العمل. يصغى الآن عدد غير قليل من الكوادر الحزبيين المسؤولين الى اقوال مرؤوسيهم فقط، مبتعدين عن مسؤولى المنظمات الحزبية للهيئات المختصة بهم. وهذا ما لا يجوز القبول به كذلك. ينبغى للكوادر الحزبيين المسؤولين ان يقوموا بالعمل مع المنظمات الحزبية التابعة لهم، من خلال مسؤولى تلك المنظمات ايضا، وليس بالاعتماد على مرؤوسيهم فقط. وعليهم ان ينزلوا الى الوحدات الدنيا بصورة منتظمة، ليقودوا ويحثوا المنظمات الحزبية والكوادر الحزبيين فى الهيئات المختصة بهم على القيام بالعمل مع الناس على نحو عقلانى.

ومن المطلوب اعلاء دور قسمى التنظيم والدعاية للجان الحزبية من مختلف المستويات. على قسم التنظيم ان يطلع على اعمال المنظمات الحزبية الدنيا والحياة الحزبية للكوادر واعضاء الحزب، ويوجهها التوجيه الصحيح. وعلى قسم الدعاية ان يوجه الهيئات المختصة به، بالاعتماد على سياسة الحزب، وبما يتفق مع وظيفته، دون ان

يتدخل فى شؤونها الاجرائية. يجب على قسمى التنظيم والدعاية للجان الحزبية من مختلف المستويات ان يحلا المسائل الناشئة فى العمل الحزبى بطريقة مشتركة، من خلال التشاور فيما بينهما بصلة وثيقة، بعد القضاء على الانانية المؤسساتية، ومن خلال اجراء العمليات المشتركة على خير وجه.

وعلى جميع المنظمات الحزبية والكوادر الحزبيين ان يقوموا بالعمل الحزبى باتقان وبما يتفق مع توجهات الحزب، حتى يوطدوا قاعدة الثورة الاشتراكية، ويحدثوا نهضة جديدة فى الثورة والبناء.

حول تثوير الكوادر تماما وفقا لمقتضيات الثورة المتطورة

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٢٤ ايار ١٩٩٤

حددنا هذا العام كعام لتثوير الكوادر، وطرحنا تشديد النضال لتثويرهم كمسألة هامة.

فى اوائل هذا العام، كنا نحاسب على ظواهر استخدام سيارات العمل اعتباطا، وبعد ذلك، خاضت المنظمات الحزبية نضالا ضد التلويح بالسلطة، وممارسة البيروقراطية، واللجوء الى التصرف الارستقراطى، ومن خلال ذلك، حقق الكوادر نقلة نوعية من الناحية التربوية، وازداد وعيهم الى حد كبير. ولكن لا يمكننا ان نرى ان تثوير الكوادر يجرى الآن بصورة مرضية، وفقا لارادة الحزب. ما زالت المنظمات الحزبية والكوادر لا يدركون كما ينبغى اهمية تثوير الكوادر، فلا يدفعون هذا العمل بدأب، حتى يجرى بسعة وعمق. انهم يعملون على نحو يتظاهرون معه بانهم يقومون بعمل ما، عند تلقيهم اشارة وتوكيدا من الحزب، وبعد قليل يتركون عملهم جانبا، وبهذه الطريقة لا يمكنهم تنفيذ منهج الحزب الخاص بتثوير الكوادر.

ان تثوير الكوادر مطلب ملح لتطور ثورتنا، ومهمة بالغة الشأن يجب على المنظمات الحزبية ان تتمسك بها بقوة على الدوام. اذ ان الكوادر هم العمود الفقرى لحزبنا، وقوام قيادة ثورتنا. عند اعدادهم كثوريين راسخين، عن طريق تثويرهم يمكن، عندئذ فقط، دفع الثورة والبناء قدما بقوة، عن طريق تقوية الحزب والصفوف الثورية واعلاء الدور القيادى للحزب. حينما يتم تثوير الكوادر على خير وجه، يمكن انجاح العمل

فى تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

نظرا لاهمية مكانة الكوادر ودورهم فى النضال الثورى وعمل البناء، كان حزبنا يبذل جهودا اولية لتربيتهم ثوريا، فى كل فترة من الفترات، وفى كل مرحلة من مراحل تطور الثورة، وطرح خطة تثوير الكوادر، بما يتفق مع مطالب المرحلة الجديدة العالية لتطور الثورة، التى عرض فيها تحويل المجتمع كله على هدى فكرة زوتشيه فى الواجهة، وخاض نضالا قويا لوضعها موضع التحقيق. من خلال هذا النضال، تم بناء صفوف كوادرنا الوطيدة، من عاملين يخلصون للحزب، وطرأ تحول كبير على شيمهم الفكرية والروحية. يتحد اليوم كوادرنا بقوة حول الحزب والزعيم، ويشاركون فى النضال الثورى وعمل البناء بتفان وايمان اكيد، تحت قيادة الحزب، تحدوهم روح الاخلاص العالية للحزب والزعيم. هذا انتصار باهر لخطة حزبنا الخاصة بتثوير الكوادر، ونجاح قيم تم احرازه فى عملية تثويرهم.

ان الوضع المعقد الحالى والمهمة الثورية التى تواجه حزبنا وشعبنا، تتطلب تثوير الكوادر على اكمل وجه.

يناور الامبرياليون والرجعيون اليوم بكل شراسة، فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، مشكلين التحالف فيما بينهم، بغرض خنق جمهوريتنا، وهى قلعة الاشتراكية المنيعة، وتقويض نظامنا الاشتراكى. وبسبب مؤامراتهم هذه، تبرز اليوم عقبات كبيرة امام ثورتنا، مما يفرض علينا بناء الاشتراكية وتحقيق توحيد الوطن، وهو امنية امتنا، فى أقسى الظروف. ان احباط تحديات ومخططات الامبرياليين والرجعيين من كل نوع لعزلنا وخنقنا، والدفاع عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب وتمجيدها، وتحقيق توحيد الوطن، واكمال قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، هى مهام سامية القاها التاريخ على عاتق حزبنا وشعبنا.

بغية تنفيذ هذه المهام الثورية المشرفة بنجاح، ينبغى تثوير الكوادر، وهم افراد قيادة الثورة، تماما اولا وقبل غيرهم. يتعين على كوادرنا ان يعدوا انفسهم كمناضلين ثوريين صامدين يحملون فى قلوبهم ايمانا ثوريا اكيدا، ويذللون المصاعب الناشئة بجرأة، مهما كانت الظروف، وثوريين حازمين لا يتزعزعون امام اى تيار هدام، ولا يتأثرون به. ما لم يستعد الكوادر سياسيا وفكريا، فلا يمكنهم ان يتغلبوا على المحن القاسية للثورة، وقد

يتذبذبون امام هجمات الامبرياليين او ينحرفون بتأثير الافكار السيئة. اذا اصيب الكوادر بالفساد، فان الحزب يصاب بالمرض، وتنهار قدرته القيادية والكفاحية، حتى لا يمكن التقدم بقضية الاشتراكية، وصون المكاسب الثورية. هذا درس مرير يبينه سياق انهيار الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى السابق والبلدان الاوروبية الشرقية.

يتخلف الآن مستوى تثوير كوادرنا عن ركب الوضع الناشئ والمهام الثورية ومطالب الحزب، وتبرز بينهم ظواهر كثيرة تدل على ان عملية تثويرهم لم تعط ثمارها المرجوة. فبعض الكوادر لا يعملون بنكران الذات، من اجل تنفيذ سياسات الحزب وخططه، بل شكليا ويتحايلون، ويتراجعون الى الوراء، حين تواجههم المصاعب، بخلاف كلامهم عن استعدادهم لبذل كل ما لديهم للنضال من اجل الحزب والثورة. ويتواجد بينهم من يلوحون بالسلطة ويتصرفون تصرف بيروقراطيين وارستقراطيين، ويسعون وراء مصلحتهم الذاتية وشهرتهم، معتقدين ان مناصبهم اشبه بمناصب رسمية فى المجتمع القديم. اذا لم نشدد العمل لتثوير الكوادر، فان مختلف المظاهر السلبية سوف تغدو امرا واقعا فى حياتهم وسلوكهم، مما يهدد الثورة والبناء بأوخم العواقب.

ليس تثوير الكوادر اليوم مسألة روتينية، بل انه مسألة هامة تتعلق بمصير حزبنا واشتراكيتنا. يمكن القول ان الدفاع عن قضية الاشتراكية والتقدم الظافر بها رهن اساسا بتثوير الكوادر التام. فمن واجبنا ان نعمق تثويرهم باطراد، واضعين نصب اعيننا خطة حزبنا الخاصة بتثوير الكوادر.

المهم فى تثوير الكوادر، هو جعلهم يتحلون بروح الاخلاص العالى للحزب والزعيم، وروح التفانى اللامتناهى فى اداء المهام الثورية، وروح الخدمة الصادقة للشعب.

ان الاخلاص غير المحدود للحزب والزعيم، ونكران الذات فى تنفيذ المهام الثورية، والخدمة الصادقة للشعب، هى سمات رئيسية يجب على الثوريين الشيوعيين الزوتشيين ان يتحلوا بها. فاولئك الكوادر الذين يملكون هذه السمات، هم وحدهم قادرون على ان يؤدوا واجبهم كجنود لحزبنا وثوريين شيوعيين، ويساهموا مساهمة رائعة فى الثورة والبناء.

ينبغى للكوادر ان يخلصوا اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم قبل كل شىء. اذ ان الاخلاص للحزب والزعيم هو معيار مطلق للكوادر، والاساس فى تثوير الكوادر، هو جعلهم جميعا مخلصين أوفياء لحزبهم وزعيمهم بقلب واحد على الدوام. ترعرع كوادرنا

فى احضان الزعيم العظيم والحزب، وهم يتعلمون حقيقة الثورة، واصبحوا افراد قيادة الثورة بفضل ثقة الحزب السياسية العالية بهم. بمعزل عن ثقة الحزب والزعيم وعنايتهما، لا يمكن حتى مجرد التفكير فى شرفهم وسعادتهم الكبيرة الحالية. انه لواجب اساسى واخلاقى لكوادرنا ان يخلصوا للحزب والزعيم اللذين ربياهم وابرزاهم، ويكرسوا حياتهم كلية لهذا الهدف حتى النهاية.

ان الاخلاص للحزب والزعيم يكون اكثر صفاء ومتانة، حين يتبلور بالايمان السياسى، ويكون جزءا من الحياة، على اساس الضمير الثورى والواجب الاخلاقى.

فمن واجب كوادرنا ان يحملوا روح التقديس التام للحزب، بدافع النظرة الثورية الثابتة الى الزعيم، فيسندون كل وجودهم اليه، ويرسخون فى وعيهم فكرة تقاسمهم المصير مع الحزب مهما تكن الظروف. وعليهم ان يذهبوا حتى النهاية فى دعم افكار الحزب وقيادته دعما غير مشروط. ويجب ان تسودهم اجواء العمل المسؤول، اى انهم لا يقدمون على فعل شىء لا يطلبه الحزب، ولكنهم ينفذون ما يطلبه دون قيد او شرط، مهما كان الثمن.

فضلا عن الوعى الفكرى لمشاطرة الحزب مصيرهم الى الابد، يجب عليهم ان يحملوا ضميرا ثوريا نقيا واحساسا طاهرا بالواجب الاخلاقى، ليتبعوا الحزب والزعيم من اعماق قلوبهم، ويدعموهما بكل اخلاص. يكشف بعض الكوادر الآن عن ظواهر عدم تنفيذ المهام الثورية التى كلفهم بها الحزب، باخلاص وبوحى من ضميرهم، او عدم الرد على عناية الحزب بهم، مكتفين بتلقيها. هذا يدل على ان اخلاصهم للحزب ليس نقيا. من يخلو من الضمير ولا يراعى الواجب الاخلاقى، قد يتخلى عن ثقة الحزب ويخون الحزب والثورة عند العسر، رغم كثرة الكلام المعسول واطلاق هتافات التعييش عاليا فى الايام العادية.

ان الاخلاص للحزب والزعيم يجب ان يتجسد ويطلق عاليا فى العمل والحياة اليومية. لا يطلق الوعى الثورى وروح النضال لمشاطرة الحزب مصير الحياة والموت فى ايام الثورة العصيبة او فى ساحة المعارك المصيرية وحدها. من يخلصون للحزب حقا وفعلا هم الذين يعملون ويعيشون، حسب افكار الحزب ونواياه وحدها فى اى وقت ومكان، دون ان يتوقفوا عند صعوبة مهامهم الثورية او سهولتها، ومن غير ان يبالوا بما اذا كان الآخرون يقدرون عملهم ام لا. ان بعض الكوادر يكثرون من الكلام عن استعدادهم للتضحية بأنفسهم دون تردد من اجل الحزب والثورة، ولكنهم يزنون سياسات الحزب

وخططه بميزانهم، او لا ينفذونها كما هى دون قيد او شرط، فى عملهم وحياتهم اليومية. وهكذا يتبين ان ادعاءهم باخلاصهم للحزب وصلابتهم فكريا ما هو الا كلام فارغ. من لم يتعود على العمل والحياة حسب افكار الحزب وتوجهاته، لا يستطيع ان يظهر اطلاقا روح التضحية بالنفس ولا يدافع عن الحزب بثبات عند اشتداد المحن. على كوادرنا ان يكونوا ثابتين دائما فى موقفهم وسلوكهم لدعم افكار الحزب وقيادته، فى العسر واليسر سواء، لا يختلفون فى النهاية عنهم فى البداية، وعليهم ان يتشبعوا بروح الاخلاص طوال حياتهم.

وعلى الكوادر ان يشيعوا عادة ثورية لتنفيذ مهامهم الثورية حتى النهاية، مظهرين احساسا رفيعا بالمسؤولية وروح التفانى.

روح اخلاص الكوادر للحزب والثورة تجد تعبيرا عنها فى تنفيذ المهام الثورية. يطلب منهم هذا اليوم اكثر من اى وقت مضى ان ينفذوا مهامهم الثورية باخلاص، يملؤهم الوعى الجدير بسادة الثورة، والاحساس الرفيع بالمسؤولية، وروح التفانى اللامتناهى والروح الكفاحية الصامدة لتكريس كل ما لديهم من اجل الثورة. لكننا نراهم يعملون مفتقرين الى هذه الاجواء والروح النضالية التى لا غنى للثوريين عنها.

ان السبب الرئيسى فى عدم حدوث تحول الآن، فى تطبيق الاستراتيجية الاقتصادية الثورية التى طرحها الحزب، وعدم حل المسائل الناشئة فى معيشة الشعب كما ينبغى، يعود ايضا الى ان الكوادر لا يعملون بروح كفاحية، تحدوهم الهمة الثورية العالية. فبعض الكوادر الاقتصاديين يتهاونون فى عملهم اليوم، معبرين عن قلقهم بالكلام فقط، بدلا من ان يدفعوا الشؤون الاقتصادية بجرأة وحزم، وبروح ثورية، بالاعتماد التام على استراتيجية الحزب الاقتصادية وخطته، كما انهم لا يقومون بتنظيم الاقتصاد وتوجيه الانتاج ايضا على مسؤوليتهم. لقد وقع عدد غير قليل من الكوادر فى هوة الانهزامية، وبدوا خائفين امام المصاعب المؤقتة، حتى انهم لا يقبلون بحماسة على تنفيذ سياسات الحزب، ولا يسعون للعثور على سبيل لفتح المنفذ لانجاح العمل، وحل مسائل يمكن حلها بسهولة. ينبغى لنا ان نشن نضالا مشددا ضد اسلوب عملهم الخاطئ هذا الذى يتجلى فى تنفيذ استراتيجية الحزب الاقتصادية، ونقضى عليه فى اسرع وقت ممكن. ما لم يدفع الكوادر القياديون العمل بقوة الى الامام، مظهرين درجة عالية من الروح الثورية والمسؤولية، فلا يمكن تنفيذ اى استراتيجية او خطة للحزب كما ينبغى، ولا الحصول على النتائج المرجوة منها، مهما تكن رائعة.

ويجب على الكوادر ان يتخلصوا من الشكلية والتحايلية اللتين تجدان تعبيرا عنهما فى القيام بالعمل كيفما اتفق على نحو يخدع العيون. ان هذا الاسلوب فى العمل يتناقض تماما مع الموقف الجدير بسادة الثورة، وهو تعبير عن قلة الاخلاص للحزب والثورة. فمن يقوم بالعمل شكليا وبالتحايل، يعتاد على تجميل الشكل لارضاء الرؤساء، ويتلوث باسلوب التراخى والتقاعس، وفى النهاية، لا يتورع عن خداع الحزب.

ويجب القضاء تماما على الظواهر غير اللائقة بالثوريين، مثل التملص والتهرب من المسؤولية. فحين تطرح المهام الصعبة، او توضع العقبات، نرى بعض الكوادر لا يبادرون الى اقتحامها وتذليلها بالقاء انفسهم عليها، بل يشكون من الظروف اولا، ولا يشمرون عن سواعدهم بهذه الحجة او تلك، خائفين من تحمل التبعة. هذا تعبير عن قصور فى فكرهم وعزمهم على تكريس انفسهم للثورة. من يتهرب من المسؤولية، ويسعى لحماية نفسه فقط، اذا ما طرحت مهمة ثورية امامه، غير مؤهل لان يكون كادرا قياديا. كما يجب القضاء بحزم بين الكوادر على الموقف غير السليم وعديم المسؤولية، الذى يتمثل فى تأكيدهم امام رؤسائهم على تنفيذ المهمة، ثم اهمالها، وعدم تنفيذها فى ورائهم. ودون ذلك، لا يمكن ارساء الانضباط الثورى فى العمل، ولا تنفيذ سياسة الحزب كما يجب.

وتضع الانانية المؤسساتية ايضا عثرة كبيرة امام تقدمنا فى الوقت الحالى. هذه النزعة هى اتجاه ضار للغاية، يتمثل فى السعى الى تحقيق المصلحة الضيقة لاحد القطاعات والوحدات فقط، بتجاهل مصالح الثورة والدولة، وفى ذلك اعاقة للتوجيه الموحد والتعاون فى العمل الحزبى والشؤون الادارية والاقتصادية. مطلوب من الكوادر ان يقضوا تماما على الانانية المؤسساتية، ويحلوا كل المسائل، انطلاقا من موقف الحزب والدولة، بما يتلاءم مع مصالح الثورة، بتضافر قواهم ومواهبهم.

ومن اجل دفع الثورة والبناء بقوة الى الامام، يجب على الكوادر ان يطلقوا الروح الثورية للاعتماد على النفس الى ابعد الحدود. ان الاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، هما سبيلنا الوحيد الى الدفاع عن الاشتراكية وتمجيدها، بعد التغلب على المصاعب المتراكمة. على جميع الكوادر ان يكونوا مناضلين طليعيين، فى مقدمة الجماهير، يذللون المصاعب والعقبات العارضة بجرأة، تحدوهم الروح الثورية للاعتماد على النفس والارادة الصلبة.

بفضل قيادة الحزب الصائبة ومعنويات الجماهير العالية، يمكن احداث نهضة جديدة فى ميادين البناء الاشتراكى كافة، بعد التغلب على شتى المصاعب، اذا ما قام الكوادر القياديون بتخطيط العمل وتنظيمه وتوجيهه بصورة مسؤولة وثورية.

مطلوب من الكوادر ان يكونوا خدما اوفياء للشعب، يكرسون كل ما لديهم للنضال من اجل الشعب، متحلين بروح التفانى لخدمته.

ان حزبنا هو حزب يتواجد من اجل الشعب، ويناضل من اجل مصالحه. يمكن القول ان من يخدم الشعب بتفان ويحظى بتأييده وحبه، هو وحده كادر حقيقى لحزبنا. ان الاخلاص للحزب والاخلاص للشعب يتوحدان، ويجب ان يجد الاخلاص للحزب تعبيرا عنه ويتم اثباته فى الخدمة المتفانية للشعب. لا معنى للاخلاص للحزب والزعيم، بمعزل عن الاخلاص للشعب. فالخدمة المخلصة للشعب يجب ان تكون نقطة انطلاق وهدفا فى كل اعمالهم وحياتهم.

طرح حزبنا شعار "نحن فى خدمة الشعب!"، ونوه بان على جميع الكوادر ان يضعوا مطالب الشعب ومصالحه فى المقام الاول دائما، ويعملوا بهمة لوضعها موضع التنفيذ، ويشاطروا الشعب السراء والضراء. ولكن عددا غير قليل منهم يعتبرون انفسهم كائنا خاصا، ويلوحون بالسلطة ويمارسون البيروقراطية، ويتصرفون تصرف ذوى الامتيازات والارستقراطيين، سعيا منهم وراء المصلحة الذاتية والترف الشخصى، بدلا من ان يعملوا باخلاص من اجل مطالب الشعب ومصالحه. لا يمكن السماح بهذه التصرفات اطلاقا، من قبل كوادرنا الذين يخدمون الشعب. اذا كان الكوادر يلوحون بالسلطة، ويتصرفون بخيلاء، ويتطاولون على مصالح الشعب كما يشاؤون، فقد يبتعدون عن الشعب كقطرة زيت تطفو على سطح الماء، ومهما كانت سياسة حزبنا صحيحة واشتراكيتنا طيبة، فلن يصدقها شعبنا، وفى النهاية، لن يحظى الحزب بتأييد الجماهير. ان للظواهر السلبية البادية بين الكوادر آثارها الضارة، مهما تكن كبيرة او صغيرة، اذ انها تنعكس سلبيا على سمعة الحزب وتلحق الأذى بمآثر حزبنا، وتصدع الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، وتشوه صورة اشتراكيتنا.

يجب على الكوادر ان يعتبروا جماهير الشعب سيدا للثورة ورفيقا ثوريا يناضل معهم من اجل الحزب والثورة، ويكونوا خدما لها، يخدمونها بنكران الذات، ويشاطرونها

السراء والضراء. وعلى كوادرنا ان يدخلوا دائما الى اعماق الجماهير، ويختلطوا بها دون تكلف، ويعيروا آذانا صاغية لأصواتها، ويعملوا جاهدين للوفاء بمطالبهم الملحة. لا يجوز لهم ابدا ان يلوحوا بالسلطة، او يتصرفوا تصرف الارستقراطيين، باساءة استخدام سلطتهم الوظيفية، او يسعوا الى الامتيازات والمنافع الخاصة، وعليهم ان يعيشوا حياة متواضعة، فى سكنهم ومأكلهم، تماما مثل ابناء الشعب الآخرين. ومن المهم خاصة، ان يتخلصوا من الطمع المادى، فهو يمثل خطوة اولى نحو فسادهم الفكرى. اذا وقع الكوادر فى الطمع المادى، فان السعى الى المصالح الشخصية يعمى بصرهم، ويصابون بالفساد والمرض الفكرى. فلا بد لهم من ان يكونوا نظيفى اليد ونزيهين فى حياتهم الاقتصادية والاخلاقية، يتعففون عن المغريات المادية.

ان النضال الرامى الى تثوير الكوادر هو الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية على الصعيد الفكرى، والصراع بين الافكار الثورية للطبقة العاملة والافكار البرجوازية الرجعية.

من جراء مؤامرات الامبرياليين لتفكيك جمهوريتنا فكريا وثقافيا، تهب علينا الآن الرياح العاتية لليبرالية الرأسمالية، وتتسلل العادات الغريبة من كل لون وشاكلة من جوانبنا المحيطية. واذا لم نمنع تماما تسلل هذه التيارات الغريبة، فانها تؤثر فى اذهان شعبنا وتلوثه فكريا. كما ان مخلفات الافكار البالية التى تتلبث باذهان كوادرنا وشغيلتنا تغدو عنصرا فكريا يعيق تثوير الناس. وليس هذا فحسب، بل انها تكون منبتا تستقر فيه تلك التيارات الغريبة، وتنمو فيه. فلا يمكن النجاح فى تثوير الكوادر، الا من خلال النضال لمنع تغلغل الافكار والتيارات الرجعية من الخارج، واجتثاث مخلفات الافكار البالية التى ما تزال تعشش فى اذهان اناسنا.

فمن واجبنا ان ننصب الناموسية باحكام، حتى لا يتسرب الينا اى نوع من بعوض الافكار والتيارات الغريبة، مثل الافكار البرجوازية الرجعية من الخارج، وان نعارضها وننبذها تماما. والى جانب ذلك، يجب تشديد النضال للقضاء على مخلفات الافكار البالية المتلبثة فى اذهان الناس واجتثاثها من جذورها، وتسليح الكوادر والشغيلة تسليحا متينا، سياسيا وفكريا، حتى لا يبقى اى مجال لتسلل الافكار والتيارات الرجعية.

ان الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية فى المجال الفكرى، هو الصراع بين الجماعية والفردية من حيث الجوهر. فلا يمكن تثوير الكوادر تماما، بعيدا عن النضال

للقضاء على الفردية والانانية، وتسليحهم بالجماعية.

تشكل الفردية والانانية عقبة رئيسية امام التثوير، وهدفا رئيسيا للنضال. اذ ان ظواهر عدم التثوير بشتى انواعها، والظواهر غير الحزبية والاشتراكية التى تتبدى بين الكوادر، انما تعود بجذورها الى الفردية والانانية. ان النزوع الى الراحة الخاصة والترف الذاتى، بغض النظر عن المجتمع والجماعة، يتنافى مع طبيعة الانسان الاجتماعى، وهو تصرف مخز بعيد عن شخصية الانسان. فالفردية والانانية اشبه بالمخدرات بالنسبة للثوريين. اذا تشرب المرء بهما، فانه لا يهتم بالعمل الثورى، ويسعى الى المنفعة الشخصية والشهرة، ويتخلى عن الجماعة والرفاق، وحتى الضمير والواجب الاخلاقى، ولا يلتفت فى النهاية الى الحزب والثورة. لا يخلص المغرض للحزب والزعيم بصدق، ولا يتفانى لاداء المهام الثورية حقا، ولا يكون خادما وفيا للشعب.

لا يمكن للكوادر ان يخلصوا للحزب والثورة، ويخدموا الشعب بتفان، الا عندما يتخلصون من الفردية والانانية، ويتسلحون تماما بالافكار الجماعية. ان الانسان هو كائن اجتماعى، تقدر قيمته حسب مدى مساهمته فى حياة المجتمع والجماعة. ونحن لا نصنع الثورة لانفسنا وجيلنا فقط، بل للمجتمع والجماعة، ولسعادة الاجيال القادمة. تكمن وجاهة الثوريين وسعادتهم الحقيقية فى نضالهم من اجل المجتمع والجماعة، وتتألق كرامتهم وقيمتهم من خلال هذا النضال. والكوادر الذين يعون بعمق ان مساهمتهم فى حياة المجتمع والجماعة يجعل حياتهم اكثر قيمة ووجاهة، وينفذون ذلك فى ممارساتهم اليومية، هم وحدهم قادرون على ان يخلصوا اخلاصا صادقا للحزب والزعيم، والوطن والشعب. وعلى اساس النظرة الى الحياة الجماعية وحدها، يمكن للكوادر ان يملكوا درجة عالية من الروح الحزبية، وروح الطبقة العاملة، والروح الشعبية، وان يتحلوا بسمات الثوريين الصادقين.

يمكن القول ان مستوى تثوير الكوادر رهن بمدى تغلبهم التام على الانانية الفردية، ومدى تسلحهم بالجماعية فى التحليل الاخير. فمن واجب جميع الكوادر ان يناضلوا بشدة ضد الانانية الفردية وشتى تجلياتها، ويرسخوا فى اذهانهم النظرة الى الحياة الجماعية، ويعملوا ويعيشوا دائما حسب مبدأ الجماعية.

ومن اجل تثوير الكوادر، لا بد لجميعهم من ان يشاركوا فى هذا النضال باخلاص وعن طواعية. اذ ان ذلك ليس مطلب الثورة وحدها، بل انه يستهدفهم ويخصهم بالذات.

عندما يثور الكوادر انفسهم تماما فقط، يمكنهم ان يؤدوا واجبهم، بكونهم جنودا ثوريين، فى النضال المقدس من اجل اكمال قضية الاشتراكية، تحت قيادة حزبنا، ويمجدوا حياتهم السياسية القيمة، على طريق الثورة المجيدة.

ان الكوادر انفسهم، هم اصحاب الشأن فى تثوير الكوادر. فلا يمكن النجاح فى تثويرهم، الا عندما يتبنون خطة الحزب للتثوير فكريا، ويناضلون عن طواعية لاعداد انفسهم كثوريين حقيقيين. يجب عليهم ان يدركوا بعمق انهم سوف يتخلفون عن صفوف الثورة، ما لم يسعوا لتثوير انفسهم باطراد. تنطوى خطة حزبنا لتثوير الكوادر على غاياته العميقة للاعتزاز بكل كوادرنا الذين ترعرعوا فى احضانه، وحبهم حبا لا حدود له، وقيادتهم لسلوك طريق النضال حتى النهاية، فى الصفوف الكفاحية المجيدة، من اجل قضية زوتشيه الثورية، عن طريق تثويرهم جميعا دون استثناء. فمن واجب جميع الكوادر ان يدركوا بعمق فكر الحزب وقصده لتثوير الكوادر، ويعملوا عن وعى وطواعية، من اجل تثوير انفسهم.

بغية تثوير الكوادر، لا مناص من تشديد الدراسة والحياة التنظيمية بينهم، وتدريبهم باطراد فى الممارسة الثورية.

ومفروض بالكوادر ان ينخرطوا فى اجواء الدراسة الثورية، ويدرسوا بدأب وفعالية. ان تشديد الدراسة بين الكوادر هو من تقاليد حزبنا الرائعة المتوارثة عن فترة النضال الثورى المناهض لليابان، ووسيلة هامة لتثوير الناس. فلا بد لجميع الكوادر من ان يدرسوا بجد، حتى ولو كانوا ذوى كفاءات وخبرات فى النضال الثورى، ومتخرجين من الكليات.

يجب ان تكون الدراسة وسيلة لكسب الغذاء الفكرى اللازم للثورة فى اى حال من الاحوال. فالدراسة لمجرد الدراسة لا معنى لها، ولا تنفع شيئا لتثوير الناس. يجب ان تهدف الدراسة كليا الى التثقيف الفكرى، وتوفير السلاح الفكرى والنظرى للثورة والبناء. ينبغى لكوادرنا ان يتخلوا عن الشكلية فى الدراسة، ويدرسوا بجد لاعداد انفسهم كجنود حقيقيين للحزب، واداء المهام الثورية التى كلفهم بها الحزب، على افضل صورة.

وعليهم ان يملكوا نظرة صائبة الى الدراسة، ويجعلوها جزءا من حياتهم اليومية وعادة مألوفة لهم. ان التكاسل فى الدراسة يعنى التخلى عن التثقيف الفكرى والعزوف عن خطة الحزب الخاصة بتثوير الكوادر. ينبغى على جميع الكوادر ان يتعلموا بجد، من

خلال مشاركتهم فى الدراسة الجماعية، مثل الدورات التثقيفية المنتظمة والمركزة والمحاضرات العامة، دون ان يتغيبوا عنها، وان يدرسوا بدأب، والا يفلتوا الكتاب من ايديهم على الاطلاق.

ويتوجب على الكوادر ان يتحلوا بالنظرة العالية الى المنظمات، ويشتركوا فى الحياة الحزبية بمحض اختيارهم.

كما علمنا الزعيم، ان الحياة الحزبية هى بوتقة التدريب الفكرى ومدرسة التربية الثورية. فعندما نعيش الحياة الحزبية على خير وجه، يمكن القيام بالتثقيف الثورى وصقل الروح الحزبية، وتصحيح الاخطاء فى حينها، والعيش والعمل حسبما يقتضيه الحزب.

على الكوادر ان يكونوا مثالا يحتذيه الآخرون فى المشاركة فى الحياة الحزبية، ويراعوا الانضباط التنظيمى عن طواعية، ويسعوا عن وعى لوضع انفسهم تحت توجيه ورقابة المنظمات الحزبية. رغم وجود فوارق فى درجات المناصب الوظيفية، فانه لا يوجد شخص رفيع وآخر وضيع فى الحياة الحزبية. اذا صارت الازدواجية فى الانضباط مسموحا بها فى الحياة الحزبية، وخرج الكوادر عن توجيه ومراقبة المنظمات الحزبية، فانهم يصبحون مغرورين وفاسدين. يجب على الكوادر ان يشاركوا فى الحياة الحزبية باخلاص اكثر من غيرهم، ويجب رفع سقف الالتزامات حيالهم. على جميع الكوادر ان يشاركوا فى الحياة الحزبية، منطلقين من موقف اعضاء الحزب العاديين، تحدوهم النظرة الصحيحة الى المنظمات، ويخضعوا للانضباط التنظيمى الواحد.

والمهم فى الحياة الحزبية هو تشديد النضال الفكرى. فهذا يمثل الأساس فى تثوير الكوادر، بينما يكون الشرح والاقناع اساسا فى تربية الجماهير. ان من واجب جميع الكوادر ان يلقوا بانفسهم فى بوتقة النضال الفكرى قبل الآخرين، بدافع الوعى السياسى العالى والمبادئ الثورية، لينقدوا انفسهم بصراحة، ويوجهوا نقدا لاذعا للرفاق، حتى يتدربوا جميعا على النهج الثورى.

تؤدى الممارسة الثورية دورا بالغ الاهمية في تثوير الكوادر. وسمات الثوريين الفكرية والروحية السامية تتشكل وتتوطد فى خضم النضال الثوري.

ان الممارسة الثورية بالنسبة لكوادرنا هى النضال الرامى الى تطبيق خطط الحزب وسياساته فى مواقع عملهم الثورى، التى اسندها الحزب اليهم. وسياق تنفيذ المهام

الثورية، يجب ان يكون سياق تثويرهم بالتحديد. مفروض بهم ان يعملوا ويعيشوا دائما باعصاب مرهفة وبروح كفاحية، ويظهروا الروح الثورية لانجاز مهامهم الثورية فى حينها ودون قيد او شرط، وفى سياق ذلك، عليهم ان يرفعوا روحهم الثورية والحزبية، وروح الطبقة العاملة، والروح الشعبية باطراد، ويثوروا انفسهم على اكمل صورة.

ويتوجب عليهم ان ينزلوا الى الواقع الجياش للبناء الاشتراكى. حينما يتوغلون فى الواقع، ويدخلون فى اعماق الجماهير فقط، يمكنهم ان يدركوا بعمق صحة سياسات الحزب وحيويتها، ويتعلموا الروح الثورية للطبقة العاملة وقدرتها التنظيمية والانضباطية، ويستمدوا قوة وذكاء من الجماهير، ويوطدوا ايمانهم بالنصر.

بغية توغل الكوادر فى الواقع، حرصنا منذ هذا العام على ان ينزلوا الى المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية، ليختبروا الواقع عن كثب بكونهم آمرين. اذا نزل الكوادر القياديون الى مواقع الانتاج، وقاموا فيها بالعمل السياسى والتنظيمى، فيما هم يعملون مع العمال والفلاحين، ويستنشقون روائح الزيت والتراب، فسوف يكون الأمر مفيدا سواء لتثوير انفسهم او تعلم طريقة العمل مع الجماهير وطريقة ادارة الاقتصاد، او النهوض بالعمل فى الوحدة المعنية او تربية الجماهير ايضا.

واحدى الوسائل الهامة لتثوير الكوادر، هى التعلم من الامثلة السامية التى ضربها الثوريون الشيوعيون، بما فيهم الرواد الثوريون المناهضون لليابان، الذين أبدوا اخلاصا لا حدود له للحزب والثورة.

فى ايام النضال الثورى وعمل البناء الشاق والمعقد، منذ فترة النضال الثورى المناهض لليابان حتى يومنا هذا، برز عدد كبير من المخلصين الحقيقيين والثوريين الشيوعيين الزوتشيين الذين ضربوا مثالا فى دعم الحزب والزعيم. اخلاصهم المطلق للحزب والزعيم، وروح تفانيهم غير المحدود للشعب، وروحهم الثورية الصامدة، واسلوب عملهم الثورى، هذه جميعها تغدو مثالا للشيم الفكرية والروحية يجب على كوادرنا ان يقتدوا به.

وخليق بكوادرنا ان يتعلموا من عوالم لى اين مو الفكرية والروحية العالية. حقا انه صاحب النظرة الثورية الثابتة الى الزعيم، الذى يقدس الحزب والزعيم تقديسا مطلقا، ويكن لهما كل الاحترام، ومجسد الايمان والارادة الذى كان يثق بانتصار الثورة الاكيد،

وناضل بصمود دفاعا عن عقائد الثوريين، وجندى حقيقى للحزب يسعى بصدق لرد الجميل لمن يحيطه بالحب والرعاية والمكرمات.

يجب على الكوادر ان يتخذوا عالمه الروحى السامى مرآة لهم، يرون فيها روحهم الحزبية والثورية، وعلى هذا النحو، عليهم ان يواصلوا صقل انفسهم.

وينبغى للكوادر ان يعيروا اهتماما عميقا لتثوير اسرتهم ايضا، فضلا عن تثوير انفسهم. عليهم ان يبذلوا جهودا كبيرة لتربية افراد أسرهم، حتى لا يتصرف ابناؤهم تصرف اطفال مدللين، ولا يسعوا الى نعمة خاصة فى حياتهم فى ظل آبائهم، بل عليهم ان يجعلوهم يخلصون للحزب والثورة جيلا بعد جيل.

بغية تثوير الكوادر، يجب رفع دور المنظمات الحزبية. اذ ان مدى النجاح فى تنفيذ خطة الحزب الخاصة بتثوير الكوادر، رهن الى حد كبير بكيفية تنظيم المنظمات الحزبية وتوجيهها لهذا العمل. فى الايام الماضية، لم تكن المنظمات الحزبية تعمل معتبرة ان تثوير الكوادر مسألة سياسية هامة ومسألة خطيرة تتعلق بمصير الحزب والاشتراكية، ولم تؤجج لهيب الكفاح ضد الظواهر السلبية المتبدية بين الكوادر. ولهذا السبب، لم يتخلصوا منها حتى الآن، رغم كثرة الحديث عن تثويرهم وعن النضال ضد التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تعمق تثوير الكوادر، بما يتفق مع متطلبات واقعنا الحالى وثورتنا المتطورة.

يجب اعطاء زخم قوى لتثوير الكوادر، فى الهيئات المركزية مثل اللجان والوزارات، والكوادر المسؤولين فى الوحدات من مختلف المستويات، اولا وقبل غيرهم. وكما يقول المثل ان المياه لا تكون صافية فى اسفل النهر، الا اذا كانت صافية فى اعلاه. حينما يكون تثوير الكوادر فى الهيئات العليا والكوادر المسؤولين متكاملا، يمكن النجاح فى تثوير سائر الكوادر وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. فمن واجب المنظمات الحزبية ان تولى اهتماما اوليا لتثوير الكوادر فى الوحدات العليا والكوادر المسؤولين، حتى يتم تثويرهم تماما اولا وقبل الآخرين، ثم تثوير سائر الكوادر، بطريقة تربية وتحويل الواحد عشرة والعشرة مائة والمائة الفا.

يجب القيام بتثوير الكوادر بدأب كعمل مستديم، بعد وضع الاسلوبية المفصلة. يجب على المنظمات الحزبية ان تشدد من توجيهها ورقابتها لحياة الكوادر التنظيمية والفكرية،

وتعثر على الاخطاء المتمثلة فى عدم تثويرهم، وتتخذ اجراءات لتربيتهم، وفقا لذلك. واذا ظهرت الاخطاء بين الكوادر، فيجب محاسبة مرتكبيها ومعالجتها فى حينه، دون التغاضى عنها. واذا كان اى كادر يتقاعس باستمرار فى العمل او يلوح بالسلطة، ويتصرف تصرف بيروقراطى وارستقراطى، دون ان يلتفت الى نصيحة المنظمة ونقدها، فيجب فرض العقوبة المناسبة بحقه على قدر الأخطاء ومدى خطورتها.

تثوير الكوادر عمل يهدف الى تمجيد حياتهم السياسية حتى النهاية، عن طريق اعدادهم كثوريين فى اى حال من الاحوال، وعمل يسعى لتعزيز قوانا الذاتية فى ثورتنا. ينبغى للمنظمات الحزبية ان تطلع على عمل تثوير الكوادر، وتوجهه توجيها صحيحا، حتى يجرى بنجاح، ودون اى انحراف، بما يتفق مع توجهات الحزب وخططه.

وينبغى للمنظمات الحزبية ان تتمسك بخطة الحزب الخاصة بتثوير الكوادر بثبات، وتنفذها على اكمل وجه، حتى يرتفع المستوى السياسى والفكرى لصفوف كوادرنا الى درجة اعلى، وتعزز الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، وتدفع الثورة والبناء قدما بانتصار.

لننجز قضية الزعيم العظيم حتى النهاية، بوضعه في أعلى المراتب إلى الابد

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

١٦ تشرين الاول ١٩٩٤

مضت مائة يوم منذ رحيل الزعيم العظيم عنا. كانت هذه الايام فترة تاريخية احس فيها ابناء شعبنا من اعماق قلوبهم كم كان زعيمنا عظيما، وكم كانوا محظوظين بالزعيم. حين كان الزعيم على قيد الحياة ايضا، لم نتمالك انفسنا دائما من شدة اعجابنا بعظمته، ولكن بعد فقدانه، نحس بدفء قلوبنا اكثر كم كان زعيمنا رجلا عظيما.

كان زعيمنا قائدا عظيما استقبله ورفعه شعبنا عاليا لاول مرة فى تاريخه الممتد الى آلاف السنين، وشمس البشرية التى يعترف بها العالم كله. منذ انطلاقه الى طريق الثورة فى سنواته الباكرة، بذل الزعيم كل ما لديه من اجل حرية الشعب وسعادته، وهو يعبر شتى متون المحن، وقاد الثورة الى طريق النصر المستقيم، وسط التأييد والثقة المطلقة من شعبنا وشعوب العالم الثورية، حتى حقق المآثر الخالدة التى ستبقى متألقة فى التاريخ الى الابد. باستثناء فترة قيادته للنضال الثورى المناهض لليابان، يقدر تاريخ قيادته لحزبنا وشعبنا بعد التحرير وحده بنصف قرن. لو عاش الزعيم سنة اخرى، لاستطعنا ان نحتفل معه احتفالا بالغ الاهمية بالذكرى الخمسين لتحرير الوطن وتأسيس الحزب. ولكنه توفى مع الاسف قبل سنة من ذلك. ليس ثمة فى العالم قائد عظيم كزعيمنا، حقق المآثر الباهرة بقيادة الحزب والدولة والشعب على مدى خمسين سنة، بكونه رئيسا للحزب والدولة. ان المآثر الخالدة التى حققها من اجل انتصار قضية استقلالية جماهير الشعب وقضية

الاشتراكية ترسل شعاعها الساطع كأعظم المناقب فى تاريخ البشرية وتاريخ الحركة الشيوعية الدولية. حقا ان زعيمنا كان فيلسوفا وسياسيا عظيما، واستراتيجيا عسكريا، وفنانا قياديا كبيرا مجد التاريخ الحديث بافكاره ونظرياته البارزة وقيادته الحكيمة. علينا ان نحس بعزة وفخر كبير لتمتعنا بقيادة هذا الزعيم العظيم.

كان زعيمنا ثوريا وانسانا عظيما وابا عطوفا للشعب، فضلا عن كونه قائدا عظيما. اذ انه ربى شعبنا كشعب رائع، واقام النظام الاشتراكى المتفوق فى العالم، وكان يعمل بحماسة حتى آخر لحظة من حياته، من اجل توفير سعادة اكبر لشعبنا. كان الزعيم يعتبر الشعب كالسماء، واحبه حبا جما، وربط كل ما هو قيم باسم الشعب. ان كلمة الشعب قد دخلت فى اسم دولتنا وجيشنا، وحرص على تسمية دار الدراسة الكبرى والقصر الثقافى والمستشفيات، تيمنا باسم الشعب.

كان زعيمنا فى غاية الكرم والتواضع. فى السادس من تموز الاخير، قال لى بالهاتف انه يود سماع رأى الحزب، وتحدث لى عن المسائل المعروضة فى العلاقات بين الشمال والجنوب. حين قلت له ان الحزب سينفذ ما يقرر الزعيم، قال انه اذن سيعتبر ان الحزب يوافق على رأيه، وسيعمل حسب ذلك. كانت تلك آخر مكالمة هاتفية يجريها الزعيم معى.

انتهت حياة الزعيم العظيم، بعد اتمامه الاعمال كلها، كما لو أنه تنبأ مسبقا بدنو أجله.

رغم انه كان طاعنا فى السن يتجاوز الثمانين، فقد قابل جميع المناضلين الثوريين المناهضين لليابان، وابناء الشهداء الثوريين، بما فيهم ابناء الشهداء الثوريين فى كوريا الجنوبية، فى السنوات القليلة الاخيرة. حين كان يكتب مذكراته، حرص على البحث عن جميع المرتبطين بها، واستدعى حتى المرتبطين المقيمين فى الخارج، فضلا عن المقيمين فى اراضى البلاد ليقابلهم. وكلما قابل ابناء الشهداء الثوريين والمرتبطين بنضاله الثورى، طلب منهم ان يدعموا الرفيق كيم جونغ ايل جيدا، قائلا انه يتمتع بالصحة التامة بفضله. احاط الزعيم الاشخاص المرتبطين بنضاله الثورى بكل انواع الحب والرعاية، وهو يربط الساعات حول معاصمهم.

والتقطت كثير من الصور التذكارية للزعيم مع الآخرين. ففى هذا العام وحده مع عدد كبير من الشغيلة، بما فيهم المشاركين فى المؤتمر الزراعى الوطنى والمؤتمر الوطنى لعاملى صناعة الفحم.

وقابل هذا العام الكوادر العاملين فى مختلف الميادين، واعطاهم كثيرا من تعليماته القيمة. وفى يوم الخامس والعشرين من نيسان، قابل قادة الجيش الشعبى، واعطاهم تعليمات منهاجية لتقوية الجيش الشعبى، وهى تعليماته الاخيرة الموجهة الى الجيش الشعبى. فى ذلك اليوم، اعطى الزعيم تعليماته عميقة المغزى لدعم الجيش الشعبى قائده الاعلى جيدا. وفى هذا العام ايضا، وجه اكثر من مرة الاجتماعات الاستشارية للكوادر العاملين فى قطاع الزراعة، وفى يومى الخامس والسادس من تموز، عشية وفاته، عقد الاجتماع الاستشارى لمسؤولى قطاع الاقتصاد، واعطى تعليماته المنهاجية التى يجب التمسك بها بثبات فى بناء الاقتصاد الاشتراكى.

كما التقى الزعيم كثيرا من الاجانب هذا العام، وقام بنشاطاته الخارجية الحماسية معهم، وخاصة، حين التقى الرئيس الامريكى الاسبق جيمى كارتر، جعل المحادثات الكورية – الامريكية تجرى لصالحنا.

اكمل الزعيم العظيم الامور كافة فى حياته، وبكل تجلياتها، ماعدا موضوع توحيد الوطن، وهو الموضوع الذى أرسى اسسا وطيدة لحله عما قريب. قال الزعيم ان امتنا تعيش الآن فى حالة انقسام، ولكنها ستعيش بسعادة فى الوطن الموحد فى المستقبل القريب.

حقا ان الزعيم فارق الدنيا، بعد اتمام شؤون الميادين جميعا بكل تجلياتها، حتى ترك اثرا لا يمحى ابدا فى نفوس شعبنا وشعوب العالم الثورية. ارى انه لا يوجد فى العالم قائد كزعيمنا، فارق الدنيا بعد اتمامه الشؤون كافة بهذا القدر من الدقة والاتقان.

توفى الزعيم بمرض القلب الذى كان يشكو منه منذ سنوات. لكننا لم نخبر ابناء شعبنا بحالته الصحية، كيلا نسبب لهم القلق. وفى هذا العام، أصاب المرض عينيه، بحيث اضطر الى قراءة نص خطاب العام الجديد بصعوبة بعد رفعه، لغشاوة فى العين. ولذا، فقد اخضع لعمليات جراحية فى عينيه. فى مثل هذه الحالة، يجب الاستراحة مدة تزيد على شهر للشفاء، حتى بالنسبة للشباب. ولكن بعد عدة ايام من خضوعه لهذه العمليات، اضطر الى مقابلة سون واون تاى، وعلى اثر ذلك، التقطت له صورة تذكارية مع التلاميذ المشاركين فى المؤتمر الخامس لرابطة الناشئين الكوريين وبعده، التقى كارتر الذى زار بلادنا، وسائر الوفود الاجنبية. وعمل باعصاب مرهفة، فيما هو يفكر فى المواضيع السياسية والاقتصادية التى سنبادر الى تقديمها فى المحادثات بين الشمال والجنوب على

اعلى المستويات، ويعاين كثيرا من الاضابير، ويوجه شؤون المزارع فى قضاء اونتشون وضواحى مدينة بيونغ يانغ على الطبيعة. ورغم انه شكا من مرض القلب منذ عدة سنوات، فهو لم يتوقف يوما عن عمله، جراء المرض. وهكذا، بفعل نشاطاته الدؤوبة التى بذل فيها طاقته القصوى، رغم انه كان طاعنا فى السن وتجاوز الثمانين، اشتد عليه مرض القلب. ربما لا يوجد فى العالم قائد كزعيمنا فارق الدنيا، بعد ان عمل بحماسة، حتى تجاوز عمره الثمانين. هكذا، عمل بحماسة حتى آخر لحظة من حياته من اجل الشعب، وتوفى فجأة، مما يضاعف حزن شعبنا عليه.

توفى الزعيم العظيم فى مكتبه، فى اثناء انهماكه فى العمل، من اجل الحزب والثورة، والوطن والشعب. حقا، لا يوجد فى العالم قائد، عدا زعيمنا، توفى بعد انجاز اعماله كاملة وبكل نظافة، فى اثناء انهماكه فى العمل حتى آخر لحظة من حياته. بهذا المعنى ايضا، يمكن القول ان زعيمنا كان اعظم العظماء حقا وفعلا. كان زعيمنا قائدا وثوريا وانسانا عظيما لا يمكن مقارنته مع اى رجل عظيم آخر.

ان شيم زعيمنا العظيمة وصورته الجليلة بالكامل، من افكاره ونظرياته العبقرية، وقدرته القيادية النادرة، وفضائله السامية، الى شخصيته البارزة، واخلاقه المتواضعة وحياته البسيطة، هذه كلها تحوز اعجاب العالم، نظرا لانها ملامح رجل عظيم لم يعرف التاريخ مثيلا لها فى السابق. بمرور الايام، نحس اكثر من اعماق قلوبنا بان زعيمنا كان رجلا عظيما مجبولا على العظمة بالفطرة.

علينا ان نعرف الشعب بمدى عظمته، وننقلها الى الاجيال القادمة، بكثرة الكتابة عنها.

بعد وفاة الزعيم، تجلت بوضوح بين شعبنا روح الاخلاص والاحترام غير المحدود له. فقد اظهر شعبنا شيمه الروحية والاخلاقية السامية المتمثلة فى عدم نسيان فضل الزعيم الاب الذى وفر له السعادة الحقيقية بكل ابعادها.

لم تنقطع سيول الناس الذين يزورون تمثال الزعيم ليل نهار، تحدوهم مشاعر الاسى والحزن لفقدان الزعيم، والحنين العارم اليه. وقد عبر جميع ابناء الشعب فى البلاد، رجالا ونساء وشيوخا وصغارا، عن آيات احترامهم وتعازيهم العميقة، بكونهم ابناء فقدوا اباهم. ذات مرة، بعد ايام من وفاته، ذهبت باتجاه تل مانسو الذى ينتصب فيه تمثال الزعيم، فى اثناء تجوالى فى مدينة بيونغ يانغ، ورأيت كثيرا من السكان يعبرون عن تعازيهم لوفاة

الزعيم فى الساحة امام تمثاله، غير عابئين بهطول الامطار، وعند الاسفل من درجات الساحة، اصطف الكثيرون الآخرون ينتظرون دورهم لتقديم التعازى. وكان بينهم نحو خمسة من الشباب الطلاب ينتظرون دورهم لوضع اكليل الزهور امام التمثال. وكانت اجسامهم مبللة تماما بالمطر، ولكنهم سعوا لوقاية الاكليل من المطر بتغطيته بستراتهم. ذرفت الدموع متعجبا من صنيعهم الجميل هذا، وأنا أتأملهم برهات. لم اكن استطيع ان اكبح انفعالى من شدة التأثر، وفكرت انه اذا كان الشباب من الجيل الجديد يحملون قلبا جميلا على هذا النحو، فلا عجب اذن لو فعلها الكهول.

رأيت اليوم، فى اثناء خروجى من القاعة، بعد ارفضاض اجتماع المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية، على اثر انتهاء مؤتمر التأبين المركزى لاحياء الذكرى المائة يوم لوفاة الزعيم، ان ربات البيوت اللواتى شاركن فى مؤتمر التأبين يتوجهن الى قصر كومسوسان للاجتماعات. ربما فعلن ذلك، لانهن ما استطعن كبح اشتياقهن الى الزعيم. ليلة الامس ايضا، ذهبت باتجاه تل مانسو، فيما انا اتجول فى المدينة، ورأيت كثيرا من الناس يتقاطرون باستمرار الى تمثال الزعيم، برغم هطول الامطار الباردة. كان تعرضهم للمطر البارد يؤلم فؤادى، فاتصلت بأحد الكوادر هاتفيا، وطلبت اليه ان يمنعهم من ذلك. فى فترة الحداد الاخيرة، اظهر شعبنا بوضوح للعالم ماهية الشعب الكورى.

تأثرت كثيرا، وانا ارى الشعب الذى يتحلى بالنظرة الاخلاقية السامية الى الزعيم، ويعرف بها كيف يراعى اخلاقه الادبية حيال زعيمه. حقا ان شعبنا شعب سام لا يمكن مقارنته مع اى شعب آخر فى العالم، بفكره وبمشاعره وشيمه الروحية والاخلاقية وثباته على احترام زعيمه ودعمه. حقا ان شعبنا شعب طيب ليس له نظير فى اى بقعة من بقاع هذا العالم.

اننا محظوظون بالشعب. اننا ندافع اليوم عن الاشتراكية بثبات، فى غمار المواجهة مع القوى الامبريالية المتحالفة، والفضل فى ذلك يرجع الى شعبنا الطيب. يتعجب حتى الاعداء، ناهيكم عن شعوب العالم التقدمية، من اخلاص شعبنا غير المحدود ووفائه الصادق للزعيم. بلغنى ان اصحاب العمل والتقنيين فى احد البلدان الرأسمالية الذين زاروا بلادنا فى فترة الحداد، قالوا فى اللقاء الصحفى بعد عودتهم الى بلدهم ان جميع ابناء الشعب فى كوريا يحملون مشاعر الاحترام والاشتياق المطلقة لزعيمهم العظيم، ويبكون

بحرقة متفجعين على وفاته، ولم يروا مثل هذا الشعب فى العالم. وبثت شبكة سى.ان.ان التلفزيونية الامريكية، وشبكة ان.اتش.كى التلفزيونية اليابانية على نطاق واسع صورة جميع ابناء شعبنا الذين يعبرون عن تعازيهم العميقة، حزنا على فقدان الزعيم. ان العالم يكيل المديح ويثنى الآن على شعبنا، قائلا انه يتفوق على سواه من الشعوب فى شيمه الروحية والاخلاقية.

ان العدو، بعد ان رأى شيم شعبنا الفكرية والروحية السامية التى تتمثل فى الاخلاص غير المحدود للحزب والزعيم بات يحسب لنا الف حساب، والفضل فى ذلك يرجع الى شعبنا الرائع. فى الفيلم الوثائقى "سيبقى الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ حيا الى الابد"، يشاهد الاعداء قدرة وحدتنا المتلاحمة بقلب واحد، فضلا عن حزن شعبنا. وحدة شعبنا هذه اقوى من القنبلة الذرية. سيكون اى اعتى عدو او سلاح حديث عاجزا لا حول له ولا قوة، امام شعب كشعبنا يخلص اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم. حقا ان شعبنا عظيم. علينا ان نطلق على شعبنا صفة "العظيم". انى ممتن جدا لشعبنا على تأبينه الزعيم العظيم بقلوب متفجعة.

اذا كنا محظوظين بالشعب، فان الفضل فى ذلك يعود الى الزعيم الذى منح لنا ثقته السياسية الكبيرة، حين اسند الينا مناصب هامة فى الحزب والدولة، وربى الشعب، على ان يكون شعبا رائعا يعرف كيف يخلص للزعيم والحزب. لا يجوز لنا ان ننسى ابدا فضائل الزعيم، وعلينا ان نخدم الشعب بمزيد من الاخلاص، حاملين فى قلوبنا فخرا وشرفا كبيرا بوجود هذا الشعب الرائع على ارضنا.

ينبغى لنا ان نربى الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة على افضل وجه، ليواصلوا قضية الزعيم الثورية حتى النهاية، تحدوهم الثقة الاكيدة بان الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، خالد معنا.

رغم ان قلب الزعيم العظيم توقف عن نبضه، فهو ما زال باقيا مع شعبنا حتى الآن. يبقى الزعيم خالدا بكونه دماغا اعلى للوحدة المتجانسة بين الزعيم والحزب والجماهير، وشمسا للامة. يمكن القول ان تاريخ الزعيم يستمر مع ازدهار وطننا وزيادة منعته، تحقيقا لغايات الزعيم.

يتوجب علينا ان نرفع الزعيم العظيم عاليا الى الابد من جيل الى جيل، حتى مائة

بعد مائة والفا بعد الف، ونقوم بكل الاعمال باسلوبه. ان دانكون هو مؤسس اول دولة لامتنا، ولكن مؤسس كوريا الاشتراكية هو الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ. بعيدا عن الزعيم، لا يمكن الحديث عن كوريا الحالية التى ترسل شعاعها الى العالم، ولا تصور كرامة امتنا العالية وشرفها وفخرها الكبير. حقا ان الزعيم اب عظيم للامة، جعل امتنا وشعبنا الاكثر كرامة وسعادة فى العالم. يسمى المغتربون الكوريون الآن الامة الكورية بأمة كيم إيل سونغ. ينبغى لنا ان نحسن العمل لرفع كبرياء الامة الكورية المشرقة باسم الزعيم المحترم. اذا افتقرنا الى الكبرياء القومية، فقد يعيد التاريخ نفسه ونقع فى التبعية المشينة من جديد. ينبغى لنا ان نحرص على ان يظهر جميع الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول الى ابعد الحدود، حاملين فى قلوبهم الشرف والافتخار بالامة الكورية التى تبنى اشتراكيتنا الاكثر تفوقا، والمتمحورة على جماهير الشعب، تحت قيادة الزعيم.

وعلينا ان نمضى بثبات والى الابد فى تمجيد افكار الزعيم وقضيته العظيمة ومآثره الخالدة، تحدونا النظرة السامية الى الاخلاق.

تجد شيم الشيوعيين الاخلاقية تعبيرا مركزا عنها فى رفع الزعيم ودعمه باخلاص. تطرح الآن اقتراحات تدعو الى الاسراع بانتخاب الرئاسة لاستحداث اجهزة قيادة الحزب والدولة، ما دام الزعيم قد رحل عنا. ومع ذلك، لا يمكننا ان نفعل هذا اطلاقا، ولا حاجة بنا اليه.

على صعيد نظرتنا السامية الى الاخلاق لرفع الزعيم عاليا ايضا، لا يجوز لنا ان نسرع بالعمل لاستحداث اجهزة قيادة الحزب والدولة. كما نشاهد فى الفيلم الوثائقى "عام ١٩٩٤ من الحياة العظيمة"، كان عام ١٩٩٤ عاما اخيرا قام فيه الزعيم بنشاطاته الثورية، دون ان يأخذ قسطا من الراحة. فلا بد لنا من ان نحدد عام ١٩٩٤ كعام العزاء عليه. منذ قديم الزمان، كان اسلافنا يحددون فترة العزاء لمائة يوم او عام واحد او ثلاثة اعوام. ينبغى لنا ان نقوم بانتخاب الرئاسة، بعد اداء العمل لرفع الزعيم بالاكبار والتمجيد الى الابد، بملامحه الحية فى حياته. ليس من واجب جنوده الاخلاقى، ان ننتخب اجهزة رئاسة الحزب والدولة، ونطلق صيحات التهليل، لان حزن الشعب، وهو يبكى بحرقة امام جثمانه، مازال باقيا فى قلوبنا.

نظامنا السياسى لا يتزعزع اطلاقا، لانه يقوم على وحدة القلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير. فجيشنا الشعبى يخلص الآن اخلاصا لا حدود له للقائد الاعلى، ويكرس شعبنا كل ولائه واخلاصه لقائده. رغم ان الزعيم فارق الدنيا، فان شعبنا يناضل بصمود من اجل اكمال قضيته، قضية زوتشيه الثورية حتى النهاية، من دون ادنى تردد، متحدا بقوة اكبر حول الحزب. فى فترة العزاء الاخيرة، اثبتت بقوة صلابة وقدرة وحدتنا المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير، والفضل فى تحقيق هذه الوحدة الوطيدة يعد احدى مآثر الزعيم العظيمة. لو لم يعزز الذات الفاعلة للثورة، ولم يبن اشتراكيتنا بتحقيق هذه الوحدة، لما كان بامكاننا ان نتغلب على المحن الحالية. لا حاجة بنا الى الاسراع بانتخاب الرئاسة، ما دام الجيش الشعبى يخلص اخلاصا لا حدود له للقائد الاعلى، وينصهر حزبنا فى كيان واحد مع الجماهير، والنظام الراسخ لقيادة الحزب يعمل على افضل وجه.

لا يجوز لنا ان نهتم بانتخاب الرئاسة، بل علينا ان نشغل بالنا ونفكر كيف نحمى قضية زوتشيه الثورية التى شق طريقها الزعيم، ونواصلها ونكملها على اروع صورة. ينبغى لنا ان نسير بثبات على طريق الثورة التى سلكها الزعيم وحدها، ونركز كل جهودنا على انجاز قضيته.

يكفى الشيوعيين ان يقوموا بالثورة، بغض النظر عن مناصبهم الرسمية. حين كان زعيمنا يقود الثورة المناهضة لليابان، متخذا موقعه فى مقدمة الثورة الكورية فى سنواته المبكرة، لم يكن يطمح لان يكون امينا عاما للحزب ورئيسا للدولة بعد استقلال الوطن، بل انه خاض النضال الثورى الدامى ضد اليابان طوال عشرين سنة، من اجل استرجاع الوطن ومنح الحرية والسعادة للشعب.

كنت افكر دائما اننى جندى للزعيم. ولذلك سأعمل على مواصلة قضية الزعيم الثورية واكمالها، كجندى له دون تغير، سواء يوم كان على قيد الحياة، او فى الحاضر بعد وفاته. لا يجوز ان يكون قسمنا للزعيم فى حياته مختلفا عنه بعد وفاته، بل علينا ان نلتزم بالواجب الاخلاقى السامى كجنود ثوريين له.

بمرور الايام، يشتد حنين ابناء شعبنا الى الزعيم، فيزورون تمثال الزعيم، ويضعون اكاليل وباقات الزهور امامه، ويعبرون عن تعازيهم القلبية. ولذلك، حرصت على تمديد

فترة العزاء حسب رغبة الشعب، ليواصل التعبير عن عزائه. كانت أيام تأبين ابناء شعبنا لروح الزعيم بقلوب اشد اجلالا وخشوعا، هى ايام لغرس الايمان فى قلوبهم بان الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، خالد معنا. علينا ان نعمل على ان يرفعوا الزعيم عاليا الى الابد، ويدعموا غاياته باخلاص لا يتغير.

اذا احسنا العمل لرفع الزعيم عاليا الى الابد، فسوف يؤثر ذلك تأثيرا كبيرا فى ارساء النظرة الشيوعية الصادقة الى الاخلاق داخل صفوف الحركة الشيوعية الدولية ايضا. تعد الاخلاق الشيوعية اخلاقا حقيقية اكثر صفاء وسموا. ان النواة الاساسية فى الاخلاق الشيوعية هى الاخلاص للزعيم. فى الماضى، ظهر التحريفيون، مثل خروشوف الى حيز الوجود داخل الحركة الشيوعية الدولية، ليشوهوا الاخلاق الشيوعية الى حد كبير. لقد افترى خروشوف على ستالين، وبذلك اعطى للناس فى العالم انطباعات سيئة عن الشيوعيين، وصورهم اناسا لا يعترفون باسلافهم الثوريين، ويتعادون ويتنافرون فيما بينهم. وحتى لينين، وهو مؤسس اول دولة اشتراكية، يتعرض للاهانة من قبل خونة الاشتراكية، اليوم بعد مرور سبعين سنة على تأسيسه الدولة السوفييتية. وبرزت هذه الظواهر فى الاحزاب الاخرى داخل صفوف الحركة الشيوعية الدولية ايضا، فكانت النتيجة ان فقد الشيوعيون ثقة الشعوب وتأييدها، وانهارت عديد من البلدان الاشتراكية فى النهاية. فمطلوب منا ان نرفع الزعيم عاليا الى الابد وبصورة افضل مما فعلنا فى حياته، حتى نبين للناس فى العالم بوضوح نوعية نظرة الشيوعيين الى الاخلاق فى رفع زعيمهم. على هذا النحو، علينا ان نساهم مساهمة ايجابية فى حماية الاخلاق الشيوعية السامية وتمجيدها، واستنهاض الاخلاق الشيوعية الملطخة على ايدى التحريفيين وخونة الاشتراكية على صعيد العالم.

عقد جميع الخطباء الذين تعاقبوا على الكلام فى مؤتمر التأبين المركزى هذا اليوم، عزما اكيدا على الدفاع بثبات عن قضية زوتشيه الثورية التى شق طريقها الزعيم العظيم، فينبغى على الجيش والشعب كليهما ان يعملا بهمة وفقا لذلك العزم. علينا ان ندافع بحزم عن مآثر الزعيم الثورية العظيمة ونمجدها، ونقوم بالثورة والبناء كليا، حسب ارادة الزعيم وباسلوبه، مثلما كنا نفعل حين كان على قيد الحياة. يجدر بنا ان نواصل باخلاص قضية الاشتراكية، قضية زوتشيه الثورية التى ابتدأها الزعيم، حتى

نظهر نظرة الشيوعيين الكوريين السامية الى الاخلاق.

فضلا عن اظهار قدوتنا الرائعة فى الميادين السياسية والفكرية والاخلاقية وغيرها لشعوب العالم الثورية، ينبغى لنا ان نكثر الكتابة. اننى اكتب الآن مقالة بعنوان "الاشتراكية علم"، واخطط لاصدارها فى تشرين الثانى او كانون الاول من هذا العام. علينا ان نلهم ونشجع بنشاط نضال الشعوب التواقة الى الاشتراكية، عن طريق تشديد الدعاية النظرية، فضلا عن حماية اشتراكيتنا وتمجيدها اكثر من ذى قبل.

ومن المطلوب اجادة العمل التربوى بواسطة الافلام الوثائقية. اذ انها وسيلة مقتدرة للتربية الفكرية تبين عظمة الزعيم لاعضاء الحزب والشغيلة، بالصور الحية. لقد تم فى الآونة الاخيرة انتاج عديد من الافلام الوثائقية الرائعة، مثل الاجزاء الثلاثة بعنوان "سيبقى الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ حيا الى الابد"، و"عام ١٩٩٤ من الحياة العظيمة". فلا بد من تنظيم دراستها جيدا. حين صدرت الاجزاء الثلاثة من الفيلم المذكور، خطط الكوادر لعرض كلها دفعة واحدة، ولكنى حرصت على عرض الجزء الاول اولا، وعرض الجزئين الثانى والثالث، بمناسبة فعاليات التأبين للذكرى المائة يوم بعد وفاة الزعيم. وبالنتيجة، جرت دراسة الافلام الوثائقية على نحو بالغ المغزى. عند انتاج الفيلم الوثائقى "عام ١٩٩٤ من الحياة العظيمة"، حرصت على ادخال شواهد بصوت الزعيم الذى يعطى تعليماته فى الاجتماع الاستشارى لمسؤولى القطاعات الاقتصادية فى اليوم السادس من شهر تموز الاخير. هذه هى المرة الاولى التى ادخلنا فيها صوت الزعيم كما هو عليه فى الفيلم الوثائقى. بلغنى ان الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة بدوا اكثر تأثرا لدى سماعهم صوت الزعيم على حقيقته. يظهر سياق دراسة الافلام السينمائية انها تمثل وسيلة مقتدرة لتربية اعضاء الحزب والشغيلة.

وصدر حتى الآن الجزءان الاول والثانى من الفيلم الوثائقى "التقاء الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ مع رؤساء الدول ومشاهير الشخصيات الاجانب". وفيما بعد، ستصدر الاجزاء المسلسلة الاخرى. قابل زعيمنا، منذ تحرر البلاد وحتى آخر فترة من حياته، اكثر من سبعين الف شخص من الشخصيات الاجنبية بما فيها رؤساء الدول، ليعمل معهم. ليس فى العالم قائد مثله، قابل هذا العدد الكبير من الشخصيات الاجنبية ليعمل معهم. حبذا لو انتجنا هذا الفيلم، حين كان الزعيم على قيد الحياة، ليراه. علينا ان ننظم

دراسة الافلام الوثائقية جيدا، حتى يدرك جميع الكوادر واعضاء الحزب والشغيلة عظمة الزعيم بعمق، ويرفعوه عاليا الى الابد.

والفيلم الوثائقى "كانا دائما على الطريق من اجل الشعب"، تم انتاجه بمشاهد تصور الزعيم وهو يبحث شؤونه معى. فى هذا الفيلم، مشهد الزعيم الذى يغنى "اغنية الحنين الى الموطن"، وهذه الاغنية هى التى كان الزعيم يغنيها فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان. وقد سبق له ان غنى الاغنية الصينية "سوو" التى كان يغنيها فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان. تذكر الزعيم بتأثر تلك الاغنية، فى مذكراته "فى دوامة القرن". تعبر تلك الاغنية عن الفكر والمشاعر الوطنية للشعب الصينى. بعد تحرر البلاد، كان الزعيم يسعى للعثور على كلماتها، ولم يظفر بها الا قبل عدة سنوات. ولشدة سروره حينذاك، غناها بنفسه. انا احتفظ بشريط التسجيل الذى يغنى فيه الزعيم "اغنية الحنين الى الموطن" واغنية "سوو". يعتبر ذلك ثروة قيمة جدا. سيكون من المستحسن ادخال مشهد غناء الزعيم اغنية "سوو" ايضا فى الفيلم الوثائقى. اذا سمعه شعبنا سوف يتأثر كثيرا. رغم انها اغنية صينية، فسيكون من الجدير بث مشهد غناء الزعيم لها، لانه اممى عظيم.

بعد وفاة الزعيم، ابدعت فرقة بوتشونبو الموسيقية الالكترونية اغنية جديدة "نحن نقسم". لكنى احتفظت بها، وقدمتها امام الجماهير بمناسبة مرور المائة يوم على وفاة الزعيم. كلمات هذه الاغنية قد احسنت كتابتها بعبارات عامة واضحة. تعبر هذه الاغنية تعبيرا جيدا عن ارادة شعبنا وعزمه على الاخلاص حتى النهاية لقضية الحزب وبناء بلادنا الاشتراكية على افضل وجه، وفاء لتعليمات الزعيم. كما تقول هذه الاغنية، علينا ان نبنى وطننا بحيث يكون اكثر غنى وقوة، تنفيذا لتعليمات الزعيم. عندئذ فقط، يمكن تمجيد اشتراكيتنا اكثر فاكثر، والاسراع بقضية توحيد الوطن.

بغية الدفاع عن قضية الزعيم العظيم الثورية بحزم واكمالها حتى النهاية، لا بد من بناء الحزب بقوة، وتمتين صفوفه وتوطيد الوحدة المتلاحمة بالقلب الواحد بين الزعيم والحزب والجماهير.

الحزب هو مصير البلاد والامة وروح حياة الشعب. فالضمان الحاسم لانتصار الثورة يكمن فى تقوية الحزب واعلاء دوره القيادى. ينبغى لنا ان نبذل جهودنا الكبيرة المتواصلة لتمتين الحزب تنظيميا وفكريا، حتى نوطده ونطوره الى حزب فولاذى لا يقهر.

واول ما يجب علينا ان نعمله هو تمتين صفوف الحزب، عن طريق تحسين شؤونه التنظيمية، وتوطيد وحدته وتلاحمه المتمحور على الزعيم. علينا ان نحول دون تسلل اى عنصر غريب الى صفوف الحزب، وألا نترك مجالا لاى عنصر تافه قد يقوض وحدة الحزب ويضعف تلاحمه.

والى جانب شؤون الحزب التنظيمية، لا بد من تحسين شؤونه الفكرية، حتى تغدو فعالة. الاساس فى تربية اعضاء الحزب والشغيلة فكريا هو تربيتهم بفكرة زوتشيه. اذ انها فكرة هادية وحيدة لثورتنا وبنائنا وحبل حياة امتنا. بغية حفاظ امتنا على وجودها، لا بد من تسليح افرادها تماما بفكرة زوتشيه، وسيرهم على الطريق الذى تشير اليه فقط. علينا ان نربى جميع اعضاء الحزب والشغيلة بفكرة زوتشيه بصورة اكثر فعالية، حتى يتسلحوا بها تماما، ويتخذوها ايمانا ثابتا لهم، ويناضلوا بهمة من اجل تجسيدها.

وفى تعزيز الحزب ورفع دوره القيادى، من المهم اقامة النظام الراسخ لقيادة الحزب. بمنأى عن النظام القاضى بتحرك الحزب والشعب والجيش كله تحت القيادة الوحيدة للجنة الحزب المركزية، لا يمكن تصور تمتين الحزب وتطويره، ولا تقدم الثورة والبناء بانتصار. يتعين علينا ان نرسى نظاما كاملا لتحرك جميع اعضاء الحزب والشغيلة كرجل واحد، تحت القيادة الوحيدة للجنة الحزب المركزية، ونشيع فى صفوف الحزب والمجتمع كلها، اجواء ثورية راسخة، تتمثل فى قبول خطط الحزب وسياساته دون قيد او شرط، وتنفيذها حتى النهاية.

ولا بد من مواصلة المضى فى تقوية الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الزعيم والحزب والجماهير. اذ انها سلاح مظفر لا ند له فى ايدينا. اذا تحققت هذه الوحدة، فليس ثمة ما نخشاه من اى عدو عات، ويمكن تحقيق النصر، بعد تجاوز المحن. فمن واجبنا ان نعمق باستمرار العمل لتوطيد هذه الوحدة، حتى يتحد جميع ابناء الشعب بقوة حول الحزب والزعيم، ويتغلبوا على الاخطار التى تهدد الثورة بقدرة هذه الوحدة.

ولا بد من تركيز القوى الكبيرة على العمل الاقتصادى.

رغم مرور عام تقريبا منذ تقدمنا بالاستراتيجية الاقتصادية الثورية الجديدة فى الدورة الكاملة الحادية والعشرين للجنة الحزب المركزية السادسة، فاننا نرى العمل الاقتصادى لا يندفع بقوة، حسبما يطلبه الحزب. يمكن القول ان هذه الاستراتيجية تهدف

بطبيعتها الى تنمية الزراعة والصناعة الخفيفة ورفع مستوى معيشة الشعب، فى جوهرها. ان الانحرافات الاساسية البادية فى تنفيذ هذه الاستراتيجية، هى افلات الاساس وبعثرة القوى هنا وهناك، والاسترسال فى البناء.

كان الزعيم يقلق على الشؤون الاقتصادية حتى آخر لحظة من حياته، فمن واجبنا ان نحقق غاياته بروعة، بتطبيق استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية، مهما كلف الامر. علينا ان ننفذ المهام الثلاث الخاصة باعطاء الاولوية للزراعة والصناعة الخفيفة والتجارة الخارجية على اكمل وجه، متمسكين تماما باستراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية، حتى نرفع مستوى معيشة الشعب بأسرع وقت. فمطلوب من لجان المجلس التنفيذى ووزاراته واقسام لجنة الحزب المركزية ان توجه كل اعمالها لدفع هذا العمل بقوة الى الامام، وتركز قواها خاصة على الزراعة والصناعة الخفيفة.

وعلى المجلس التنفيذى ولجنة تخطيط الدولة ان يعيدا مراجعة خطة الاقتصاد الوطنى بمجملها، ويضعاها على الصراط السليم لتنفيذ استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية تنفيذا كاملا. ويجب وضع خطة الاقتصاد الوطنى، على نحو يعكس بأمانة الهدف الرئيسى لاستراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية ومطالبها، وباتجاه تركيز كل القوى على الزراعة والصناعة الخفيفة، حتى يمكن تحسين معيشة الشعب بصورة حاسمة. دون تركيز القوى على الزراعة والصناعة الخفيفة، لا يمكننا ان نرفع مستوى معيشة الشعب بسرعة، ولا ان نحافظ على عيشنا الكريم. بغية النهوض بالزراعة والصناعة الخفيفة، لا بد كذلك من بذل الجهود لقطاعات الاقتصاد الوطنى الطليعية، مثل الصناعة الكهربائية. من دون الكهرباء، لا يمكن انتاج الاسمدة، ولا مزاولة الزراعة كما ينبغى، ولا تشغيل مصانع الصناعة الخفيفة بكامل طاقتها. ويجب امعان النظر فى كل المشاريع التى هى قيد البناء الآن، وايقاف بعضها، حسب الضرورة، لاحالة التجهيزات والمواد الاولية والاموال المخصصة لها الى قطاعى الزراعة والصناعة الخفيفة.

بغية تنفيذ استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية تماما، لا بد من رفع دور المجلس التنفيذى بحزم. اذ انه مقر القيادة الاقتصادية الذى يمسك بزمام مجمل الشؤون الاقتصادية فى البلاد، وينظمها، ويوجهها بصورة موحدة، ويتحمل المسؤولية عن الشؤون الاقتصادية امام الحزب. فالنجاح فى الشؤون الاقتصادية مرهون بكيفية عمله. طرح الحزب نظام

مسؤولية المجلس التنفيذى ومركزيته، بغية اضطلاعه التام بكل الشؤون الاقتصادية فى البلاد، بكونه مقر القيادة الاقتصادية، ووفر له كل الظروف لعمله. يجب على المجلس التنفيذى ان ينفذ نظام مسؤولية المجلس التنفيذى ومركزيته على اكمل وجه، عملا بتوجهات الحزب، حتى ينظم ويوجه الشؤون الاقتصادية فى البلاد بصورة مسؤولة. مفروض بالاجهزة الاقتصادية، مثل اللجان والوزارات، ان تركز كل المسائل الناشئة فى العمل الاقتصادى على المجلس التنفيذى، وتحلها تحت قيادته الموحدة.

بغية احداث انعطاف جديد فى العمل الاقتصادى، على الكوادر ان يظهروا الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق الى ابعد الحدود. صحيح ان العمل الاقتصادى يعانى الآن من بعض المصاعب، ولكن يمكن التغلب عليها بسهولة، اذا عمل الكوادر بجد وكد، مظهرين الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق. كان الزعيم يشدد كثيرا على اظهار هذه الروح فى اثناء حياته. وانا بدورى حرصت على ان يزور الكوادر المزارع التعاونية فى سهول يونبايك، ومركز ادارة التجارة فى قضاء زونتشون، وقضاء ماينغسان فى فترة العزاء، لكى ينفذوا استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية تماما، ويؤدوا العمل فى وحداتهم على خير وجه، مطلقين الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق. اما مركز ادارة التجارة فى قضاء زونتشون، وقضاء ماينغسان، فهما وحدة نموذجية كانت تعمل على خير ما يرام، بابداء تلك الروح الثورية. فمن واجب المناطق المحلية ان تشن حركة واسعة النطاق للاقتداء بمثال قضاء ماينغسان، وعلى قطاع التجارة ان يشدد حركة جونغ تشون سيل بمزيد من القوة، على مثال مركز ادارة التجارة فى قضاء زونتشون. نظرا لبالغ اهمية اظهار الكوادر روحهم الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، اكدت اليوم على هذه المسألة فى اجتماع المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية ايضا. ينبغى للكوادر القياديين الاقتصاديين ان يعرفوا توجهات الحزب بوضوح، ويطلقوا الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق الى ابعد الحدود، فى كل الميادين والوحدات، لينفذوا المهام الاقتصادية الموكولة اليهم بنجاح.

ولا بد من تقوية الجيش الشعبى، واشاعة الاجواء الاجتماعية المتمثلة فى ايلاء الاهمية للشؤون العسكرية.

اننا نقوم بالثورة فى وقت نقف فيه وجها لوجه مع الامبريالية الامريكية، زعيم الرجعية العالمية، ولم نحقق توحيد البلاد بعد. تحف بطريق ثورتنا شتى انواع المصاعب والعقبات، ويشدد الامبرياليون الامريكيون والرجعيون من مؤامراتهم العدوانية والحربية ضد جمهوريتنا. ولكى ندافع بحزم عن قضية الاشتراكية، وندفعها بقوة الى الامام، مذللين شتى المصاعب والمحن التى تعترض سبيلنا فى تلك الظروف، لا بد لنا من ان نعزز الجيش الشعبى، مهما كلف الامر، الى جانب تمتين الحزب. فدون تقوية الجيش الشعبى، لا يمكن صون مكتسبات الثورة، ولا التعجيل ببناء الاشتراكية ولا تحقيق توحيد البلاد.

المسألة الهامة فى تقوية الجيش الشعبى فى الوقت الحاضر، هى جعله يخلص اخلاصا لا حدود له لقضية الحزب. ان جيشنا الشعبى هو جيش حزبنا. فمن واجبه ان يرفع علم حزب العمل الكورى، العلم الاحمر عاليا. تكمن الميزة الجوهرية لجيشنا الشعبى ومناعته فى انه يناضل ببسالة ودون ان يخشى الموت، من اجل قضية الحزب، بكونه جيشا له. يجب ان نشيع داخل صفوف الجيش الشعبى الاجواء الثورية الراسخة اخلاصا منه لقضية الحزب، ومشاطرته مصير الحياة والموت، مهما قست الظروف.

بغية النصر فى النضال الثورى، لا بد من تشكيل الحزب والجيش وحدة متجانسة بينهما. وذلك لانهما فى علاقة عضوية لا تسمح بان ينفصل احدهما عن الآخر. ان الحزب الذى لا يمسك بزمام الجيش، لا يستطيع ان يظهر قدرته، ولا يمكن للجيش الذى لا يقوده حزب ان يكون فصيلا قتاليا مقتدرا. بالجيش وحده دون الحزب، لا يمكن كسب النصر فى الحرب الثورية. يمكن تحريك الجيش بنظام الاوامر والقيادة العسكرية، ولكن لا يمكن تحريك ملايين الجماهير به. فالحزب وحده قادر على تنظيم وتعبئة الجماهير الغفيرة. عندما يشكل الحزب والجيش وحدة متجانسة فيما بينهما فقط، يمكن تحريك الحزب والشعب والجيش كله كرجل واحد. لا يمكن ضمان مناعة الحزب الثورى الا عند حماية الجيش له بالسلاح، كما لا يمكن للجيش الثورى ان يظهر قدرته الجبارة، الا عندما يتلقى قيادة الحزب الثورى الذى يستنهض الجماهير. اذا تضافرت قوى الحزب والجيش، يمكن قهر اى عدو وكسب النضال الثورى. بهذا المعنى، يمكن القول ان الحزب هو الجيش، والعكس صحيح فى بلادنا اليوم. ويجب اشاعة الاخلاق العسكرية الثورية الراسخة التى تقوم على الروح الحزبية داخل صفوف الجيش الشعبى. على جيشنا الشعبى ان يدافع عن حزبنا بثبات،

ويخلص اخلاصا لا حدود له لقيادته، ويضمن قضيته ضمانا اكيدا بقوة السلاح.

ومن المطلوب اقامة العلاقات الحسنة ما بين الجيش والشعب. اذ انه يشكل حلقة من حلقات الاستعداد القتالى. ما لم يتحد الجيش والشعب بقلب واحد وارادة واحدة، لا يمكن الانتصار على العدو. علينا ان نطلق العادات التقليدية الجميلة للوحدة بين الجيش والشعب الى ابعد الحدود، وفى حالة الطوارئ، يجب على افراد الجيش والشعب ان يسحقوا الغزاة، مشكلين قلبا واحدا وارادة واحدة، ويدافعوا بامانة عن الوطن الاشتراكى.

ويجب علينا اشاعة الاجواء الاجتماعية لايلاء الاهمية للشؤون العسكرية، بحيث يحب ابناء الشعب كلهم الجيش الشعبى، ويساعدونه بنشاط، ونحقق تماما تسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها، حتى تغدو بلادنا اشبه بقنفذ لا يتجرأ اى عدو على مهاجمته.

ويجب تطوير رياضة الدفاع الوطنى. ان بلادنا تواجه العدو مباشرة، ولذا علينا ان نطور الالعاب الرياضية مثل الرماية والملاكمة.

وفى مواصلة قضية الزعيم واكمالها وتنفيذ تعليماته، من المهم جدا تحقيق توحيد الوطن. كان الزعيم يشعر بألم اكثر من غيره لانقسام البلاد. ولقد بذل كل طاقته وروحه من اجل توحيد الوطن، وحرم نفسه من النوم والراحة الضرورية. كان يتلهف كثيرا لتوحيد الوطن. ولكنه فارق الدنيا، دون ان يرى ذلك اليوم. كان توحيد الوطن هو وصية الزعيم، وكان هدفه الأسمى ان يعيش جميع ابناء الامة بألفة وسعادة على اراضى الوطن الموحد. فمن واجبنا حتما ان نحقق غاياته مهما كلف الامر، بانجاز القضية التاريخية لتوحيد الوطن الذى كان يتطلع اليه.

ولا بد لنا من مواصلة النضال لعودة السجناء الذين لم يؤثر سجنهم الطويل فى كوريا الجنوبية فى أفكارهم. ان عدم تحقيق توحيد الوطن يسبب الالم والمعاناة لعدد كبير من الناس فى كوريا الجنوبية. يناضل هؤلاء السجناء الصامدون بصبر ومثابرة فى كوريا الجنوبية، من اجل العودة الى احضان جمهوريتنا. يتواجد فى كوريا الجنوبية كثير من هؤلاء السجناء، فمن واجبنا ان نحضرهم الينا بأى وسيلة من الوسائل.

بغية حماية القضية الثورية للزعيم العظيم واكمالها حتى النهاية، لا بد من التمسك تماما بالاستقلالية. فالسيادة السياسية، هى المعيار الرئيسى للدولة المستقلة ذات السيادة، والتمسك بها ضمانة اساسية للانتصار فى الثورة. اذا استطعنا ان ندافع عن اشتراكيتنا

بثبات، حتى فى الظروف الشاقة والمعقدة التى تشهد استمرار المؤامرات الشرسة من جانب الامبرياليين والرجعيين، فان السبب فى ذلك يعود الى اننا نتمسك تمسكا حازما بالاستقلالية. الافتقار الى الاستقلالية سبيل الى دمار البلاد. لقد انهارت البلدان الاشتراكية فى اوروبا الشرقية نتيجة تبعيتها العمياء للبلدان الكبيرة، اذ كانت تتحرك، حسب اشارة منها، متخلية عن سيادتها السياسية. يجب علينا ان نتمسك بالاستقلالية بثبات فى كل اوجه نشاط الحزب والدولة، فى المستقبل ايضا، كما فعلنا فى الماضى.

يجب علينا ان نتمسك بحزم بسياسة حزبنا الخارجية المستقلة.

كان الزعيم العظيم يمارس دائما السياسة الخارجية المستقلة، طوال فترة قيادته للثورة والبناء. فى الماضى، كان الشوفينيون يفرضون ضغوطا على بلادنا بهدف دفعها الى الانضمام الى منظمة حلف وارسو وسيف(مجلس التعاضد الاقتصادى للبلدان الاشتراكية)، ولكن الزعيم رفض كل ذلك، وحرص على التمسك بالاستقلالية بثبات. كان عدم انضمام بلادنا الى منظمة حلف وارسو وسيف خطوة صحيحة تماما. لو انضمت اليهما، لمنينا بخسائر فادحة لا يمكن لأحد ان يتوقعها. حقا ان زعيمنا كان قائدا بارزا للثورة والبناء يتحلى بالبصيرة الثاقبة وبعد النظر. علينا ان ننتهج فى المستقبل ايضا السياسة الخارجية المستقلة والمبدئية، وفاء لغايات الزعيم، حتى نصون كرامة البلاد، ونوطد التضامن الدولى مع ثورتنا.

طرح حزبنا، منذ زمن بعيد، شعارى "لنعش بطريقتنا!"، و"لنطلق عاليا روح الاعتزاز بالامة الكورية ووضعها فى المقام الاول!". انهما افضل ما يمكن ان نرفعه من شعارات.

علينا ان نتمسك بالاستقلالية بحزم، ونعيش بطريقتنا تماما، رافعين راية فكرة زوتشيه اعلى فاعلى.

لنحدث تحولا كبيرا في معيشة الشعب، عن طريق رفع دور القضاء

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٢٠ تشرين الاول ١٩٩٤

انطلق جميع شغيلتنا اليوم بعزم الى النضال من اجل تطبيق تعليمات الزعيم الاب، وفاء لقيادة الحزب. هذا تعبير عن ايمان شعبنا الثابت وارادته الفولاذية لتخليد غايات الزعيم السامية ومآثره الثورية الى الابد، عن طريق دفع الثورة والبناء بقوة الى الامام، اعتصاما بقسم الولاء الذى اقسموه امام جثمان الزعيم العظيم.

اهم شيء فى النضال لتنفيذ تعليمات الزعيم العظيم هو رفع مستوى معيشة الشعب. اذ ان اكثر ما كان يقلق الزعيم الاب ويتعبه فى اثناء حياته، هو المسألة الاقتصادية ومسألة معيشة الشعب. بما ان الزعيم الاب كان يعتز بالشعب ويحبه حبا لا حدود له، فقد بذل كل روحه وقلبه لعيش شعبنا بهناءة، دون اشتهاء ما لغيره، ووفر كل الظروف الكفيلة بتأمين الحياة الرغيدة والمتمدنة له. كانت رغبة عمره هى ان يعيش الشعب كله على الارز الابيض ومرق اللحوم، مع ارتداء اللباس الحريرى، فى البيوت المسقوفة بالقرميد. الا ان كوادرنا لم يعملوا جيدا فى الماضى، لقصورهم فى دعم غايات الزعيم الاب السامية، حتى انهم لم يستفيدوا من الاسس الاقتصادية القائمة بفعالية، ولم يرفعوا معيشة الشعب الى مستوى مطلوب، كما اراده الزعيم. وحتى فى الاجتماع الاستشارى للكوادر المسؤولين فى قطاعات الاقتصاد، وهو آخر اجتماع قاده الزعيم العظيم، الذى عقد قبل يومين من وفاته، اعطى تعليماته الجادة، مبديا قلقه على الشؤون الاقتصادية وموضوع معيشة الشعب.

ينبغى لكوادرنا ان يؤنبوا انفسهم بجدية، حين جعلوا الزعيم الاب يشغل باله بموضوع معيشة الشعب، حتى آخر يوم من حياته، وفارق الدنيا فى اثناء العمل، دون ان يأخذ راحة ولو ليوم واحد، وان يحققوا امنيته الغالية، مهما كان الامر، عن طريق رفع مستوى حياة الشعب، وفاء لوصاياه. بهذا يثبتون اخلاصهم للزعيم حتى النهاية، اذ لم يظهروه فى حياته واداء واجبهم الاخلاقى بكونهم جنودا له.

تحسين معيشة الشعب مهمة ملحة يجب تحقيقها اولا فى الشؤون الاقتصادية فى الوقت الحاضر. ان الاستراتيجية الاقتصادية الثورية التى طرحها حزبنا هى استراتيجية هادفة لحل مسألة معيشة الشعب بصورة حاسمة. عند حل هذه المسألة فقط، يمكن احداث نهضة ثورية جديدة فى كل ميادين البناء الاشتراكى، باطلاق عنان الحماسة الثورية لجماهير الشعب. عند النهوض باقتصاد البلاد ورفع مستوى حياة الشعب الى مرحلة اعلى فقط، يمكن ترسيخ ايمان الشعب بالاشتراكية واظهار تفوق اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب وقدرتها من كل الوجوه. ينبغى لنا ان نرفع مستوى معيشة الشعب بصورة حاسمة، عن طريق توجيه كل الاعمال الى حل مسألة معيشة الشعب، وتركيز القوى عليه، بما يتفق مع استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية.

فى حل مسألة معيشة الشعب، عن طريق تنفيذ استراتيجية الحزب الاقتصادية الثورية، من المهم جدا اطلاق عنان المبادرات الخلاقة للمناطق المحلية، واستنباط مصادرها وامكانياتها. ويجب خاصة، رفع دور الاقضية، حتى تعمل جميعها بنشاط، من اجل حل مسألة معيشة الشعب بقوتها الذاتية، على اساس مبدأ الاعتماد على النفس.

يضطلع القضاء فى بلادنا بحصة كبيرة فى رفع مستوى معيشة الشعب. يتم توجيه الاقتصاد الريفى وادارته ايضا، باتخاذ القضاء وحدة لهما، والصناعة المحلية التى تحتل نسبة كبيرة فى انتاج السلع الاستهلاكية ايضا يديرها القضاء. وكذلك، تجرى الخدمات الشعبية العامة، مثل الامداد بالسلع والخدمات التسهيلية، باتخاذ القضاء وحدة لها. بما ان القضاء هو نقطة الارتكاز ووحدة البناء الاشتراكى فى المنطقة المحلية، ويحتل جزءا من مائتى جزء من اراضى البلاد، فهو يتزود باطقم الفروع الاقتصادية والمرافق الثقافية التى ترتبط مباشرة بحياة الشعب، وتتوفر فيه مختلف الثروات الطبيعية والمقادير الكبيرة من الاحتياطيات. فاذا تم رفع دور القضاء والاستفادة الفعالة من المصادر والامكانيات

المحلية، أمكن حل المسائل الناشئة فى حياة الشعب بقوة القضاء الذاتية، والمضى باطراد فى تحسين معيشة الشعب فى القضاء دون ارهاق الدولة باعباء كبيرة. حين تعمل الاقضية على تطوير اقتصادها المحلى بقوتها الذاتية، وتحل مسألة معيشة الشعب على نحو مرض، يمكنها ان تساهم مساهمة كبيرة فى تطوير مناطق البلاد كافة على قدم المساواة، والاسراع بالبناء الاشتراكى بمجمله.

اوضح الزعيم العظيم، منذ زمن بعيد، مكانة القضاء ودوره فى البناء الاشتراكى باصالة، وعلمنا الاتجاه والطرق لتدبير حياة القضاء الاقتصادية واحدة بعد الاخرى، وهيأ حتى الاسس الكفيلة بتطوير الصناعة المحلية والاقتصاد الريفى ورفع مستوى معيشة الشعب. هذه وصايا وكنوز قيمة خلفها لنا الزعيم، وان تمجيدها هو المهمة السامية لجميع كوادرنا، ولاسيما كوادر القضاء.

يبدى عدد غير قليل من الاقضية الآن قدوة حسنة فى تدبير حياته الاقتصادية، وفاء للغايات السامية للزعيم العظيم. ويشار خاصة الى ان مركز ادارة التجارة فى قضاء زونتشون، وقضاء ماينغسان، يحلان مسألة معيشة السكان بنجاح بقوتهما الذاتية، عن طريق تدبير حياتهما الاقتصادية بدقة. ومؤخرا، حرصت على ان يزورهما مسؤولو الهيئات المركزية، والامناء المسؤولون للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية، وعلى رأسهم اعضاء المكتب السياسى للجنة الحزب المركزية، فيجب على جميع الكوادر ان يحذوا حذوهما بنشاط. على الاقضية ان تنشط حركة التعلم من قدوتهما، حتى تطور الاقتصاد الريفى والصناعة المحلية بقوتها الذاتية، وترتب مراكز الاقضية والقرى الريفية بنظافة، وترفع مستوى معيشة الشعب بسرعة.

من اجل تحسين معيشة الشعب فى القضاء، يجب تركيز الجهود على الزراعة والصناعات المحلية وكسب العملات الصعبة، حسب خطة الحزب الخاصة باعطاء الاولوية للزراعة والصناعة الخفيفة والتجارة الخارجية. اذا نجح القضاء فى الزراعة، وزاد الانتاج فى مصانع الصناعة المحلية، وحصل على المبالغ الكبيرة من العملات الصعبة، فسوف يمكنه ان يحل شتى المسائل العالقة فى معيشة الشعب، حتى تزدهر حياته الاقتصادية كلها.

ينبغى للقضاء ان يبذل جهوده الاولية لتحسين الزراعة.

والغذاء هو موضوع اولى يطرح فى معيشة الشعب. بسبب اهمية هذه المسألة، حرص الزعيم على تعديل مأثرتنا القديمة القائلة بالكساء والغذاء والسكن، لتصبح الغذاء والكساء والسكن، وعنى بحل مسألة الغذاء اولا وقبل سواها. عند انجاح الاقضية جميعها فى الزراعة فقط، يمكن حل مسألة المؤن الغذائية فى البلاد بما يضمن الكفاية، وتأمين الغذاء لسكان الاقضية ايضا بصورة مرضية، ما دامت الاقضية توجه وتدير الشؤون الزراعية مباشرة. ولا بد من رفع غلال الحبوب فى كل هكتار بصورة حاسمة فى الاراضى الزراعية جميعها، عن طريق تطبيق الطريقة الزراعية المستقلة التى ابدعها الزعيم تطبيقا كاملا. ومن المهم، خاصة، اخصاب الحقول وازالة الاعشاب الضارة فى حينه وبطريقة نوعية. يجنى العاملون فى مركز ادارة التجارة فى قضاء زونتشون اكثر من ١٢ طنا من الذرة فى كل هكتار سنويا، عن طريق نثر كميات كبيرة من الدبال فى الحقول المنحدرة التى استصلحوها لاستخدامها كقاعدة المواد الاولية، وازالة الاعشاب الضارة منها تماما. ينبغى للاقضية ان ترفع مردود الحبوب فى كل هكتار، عن طريق نثر كميات كبيرة من الدبال فى الحقول، وازالة الاعشاب الضارة منها تماما، ومزاولة كل الاعمال الزراعية بفعالية وفى موسمها، وتزيد محصول الحبوب ولو حبة واحدة، بتسوية كل الاراضى وحمايتها بنشاط.

هذا ويجب تشديد المساعدة للريف، فى آن مع اذكاء حماسة المزارعين ووعيهم الجدير باصحاب الزراعة. يجب تخصيص الايدى العاملة والمواد بسخاء وعلى سبيل الاولوية، اذا كان ذلك ضروريا لانجاح الزراعة. يجب مساعدة الريف فى التعشيب والحصاد، فضلا عن غرس شتلات الارز، وانتاج مقادير كبيرة من الدبال الجيدة وارسالها اليه. وفى الريف، يجب تربية اعداد كبيرة من المواشى، مثل الخنزير والدجاج والبط والاوز، وزيادة انتاج الفواكه وشرانق دود القز، فى آن مع زيادة انتاج الحبوب بسرعة.

ولا بد من تشديد النضال من اجل زيادة انتاج السلع الاستهلاكية، عن طريق ادارة مصانع الصناعة المحلية بكامل طاقتها. بما ان الصناعة المحلية تعتمد اساسا على مصادر المواد الخام المحلية، وتفى بحاجات السكان المحليين، فقد سميت بذلك الاسم. اذا وفرت لها الصناعة المركزية الكهرباء وبعض المواد الاولية، فانه يمكن للقضاء ان يدير مصانعها بقوته الذاتية، قدر ما يشاء. يتوجب على الاقضية ان تعد قواعدها الوطيدة للمواد

الخام، وتديرها جيدا، دون ان تشكو من نقص المواد الخام والاولية، وان تشغل مصانعها بانتظام، بتعبئة واستنباط مختلف مصادر المواد الخام والاحتياطيات والاستفادة منها الى اقصى حد، حتى تنتج السلع الاستهلاكية الملحة لحياة الشعب بكميات كبيرة. ويجب تحديث المعدات وعمليات الانتاج، ورفع جودة السلع الاستهلاكية وتنويعها فى مصانع الصناعة المحلية، عن طريق تصعيد حركة التجديد التقنى فيها. وعلى المصانع والمؤسسات الكبيرة داخل القضاء ايضا ان تساعد مصانع الصناعة المحلية فى تحديث معداتها وتحويل العمليات التقنية. وفى آن مع ادارة مصانع الصناعة المحلية على خير ما يرام، ينبغى للقضاء ان يشدد العمل لانتاج سلع ٣ آب الاستهلاكية الشعبية على هيئة الحركة الجماهيرية، بالاستفادة الفعالة من النفايات والفضلات الناتجة عن مؤسسات الصناعة المركزية، وتنظيم اعداد كبيرة من فرق العمل المنزلية وفرق العمل الاضافى، وادارتها على نطاق واسع.

وكسب العملات الصعبة على افضل وجه فى الاقضية، هو وسيلة هامة لتطوير الاقتصاد المحلى وتحسين معيشة الشعب. اذا احسن هذا العمل، يمكن تشغيل مصانع الصناعة المحلية، بعد شراء المواد الخام والاولية التى لا توجد فى القضاء، وشراء السلع الملحة لمعيشة الشعب ايضا. بغية كسب المبالغ الكبيرة من العملات الصعبة فى القضاء، لا بد من بناء قواعده المتينة. سمعت ان عددا غير قليل من الاقضية يعمل لكسب العملات الصعبة، دون اعداد قواعد سليمة لكسبها. وبهذه الطريقة، لا يمكنها ان تكسب منها الا القليل. ففى الاقضية كلها، يجب اعداد القواعد الوطيدة لكسب العملات الاجنبية، وتنشيط العمل لكسبها، بحيث يمكن تجاوز خطة كسبها. اما العملات الاجنبية التى كسبها القضاء، فلا بد من ان يستخدمها كليا لتحسين معيشة سكانه. يجب ارساء الانضباط الصارم لمنع العاصمة او المحافظة من الاستئثار ولو بدرهم واحد من تلك العملات لنفسها، وعلى اجهزة التجارة الخارجية فى المركز والمحافظة ان تساعد القضاء وتوفر له على مسؤوليتها الظروف الملائمة ليستخدم ما كسبه من العملات الاجنبية بصورة فعالة.

ويجب تدبير حاضرات الاقضية والقرى الريفية باناقة وحضارة. بغية تدبير القضاء على خير وجه، يجب بناؤه بالتراتبية، ضمن هدف واضح وخطة ممرحلة، وبناء البيوت السكنية ومرافق الخدمات العامة والتسهيلات الثقافية والترفيهية. يجب تدبيرها، ولو

بمعدل واحد منها، صالحا لحياة الشعب وبما لا تشوبه شائبة ليس اليوم فقط بل فى المستقبل ايضا.

ولكن لا يجوز تشجيع البناء الآن، بدعوى بناء القضاء. تقبل بعض الاقضية على البناء اولا وقبل غيره، بدعوى بناء القضاء، اقتداء بتجارب قضاء ماينغسان. هذا ما لا يجوز السماح به كذلك. ان مجرد انتشار البناء، سواء فى العاصمة ام فى المناطق المحلية، سيعيق تنفيذ استراتيجية الحزب الاقتصادية الجديدة. لا يجوز للاقضية ان تنهمك فى بناء المبانى الكبيرة، من قبيل قاعة الرياضة او الثقافة، كما لا يجوز بناء او اعادة بناء مبانى المصنع والمرافق العامة، وحتى الانشاءات التى قد باشرت بها، يجب ايقافها مؤقتا. اذ ان مجرد بناء المبانى العامة الكبيرة، دون حل المسائل العالقة الآن فى معيشة الشعب ما هو الا تكلف سطحى، ولا معنى لبناء مبانى المصنع الكبيرة، دون ضمان الانتاج فيها كما ينبغى. فلا يجوز للاقضية ان تنشر البناء، بل يجب عليها ان تدبر حياتها الاقتصادية، على اساس مبدأ تركيز كل جهودها على حل مسألة معيشة الشعب العاجلة. وفى فترة التنسيق، يجب الاقتصار على بناء البيوت السكنية والقواعد اللازمة لكسب العملات الاجنبية، وبناء اراضى الدولة بالاستفادة من المواد الاولية المحلية. ويجب ايقاف ومنع بناء الانشاءات الاخرى كافة، ما عداها، وتركيز الجهود على صيانة المبانى والمرافق القائمة، وحسن ادارتها واستخدامها. ويجب خاصة، تشديد الرقابة والاشراف على البناء خارج الخطة، ومنع المناطق المحلية تماما من القيام بالمشاريع خارج الخطة.

لكى يدبر القضاء حياته الاقتصادية بقوته الذاتية، لا بد له من ان يستفيد استفادة فعالة من ظروفه الطبيعية والجغرافية، ويستنبط ويستخدم كل موارده وامكانياته المحلية الى اقصى حد.

تحدث الزعيم العظيم، منذ اول يوم من بناء الوطن الجديد بعد التحرر، عن ضرورة توفير الظروف ليعيش الشعب برخاء فى كل المناطق، عن طريق الاستفادة الجيدة من الجبال والبحار فى كل منطقة يحدها جبل او بحر. يعلمنا قوله هذا انه يمكن تنمية الاقتصاد ورفع مستوى معيشة الشعب فى اى مكان، اذا استفاد كل قضاء او منطقة استفادة فعالة من الظروف الطبيعية والجغرافية. ان الكوادر فى عدد غير قليل من الاقضية اليوم، لا يسعون لتحسين معيشة سكان اقضيتهم، متذمرين من ان ظروف قضائهم الطبيعية

والجغرافية غير مؤاتية، او ان قضاءهم يفتقر الى مصادر كسب العملات الاجنبية. لكن كل ذلك ما هو الا ذريعة وشكوى من الظروف. لقد احسن الكوادر العاملون فى مركز ادارة التجارة فى قضاء زونتشون، والكوادر فى قضاء ماينغسان، تدبير حياتهم الاقتصادية، ولا يعود الفضل فى ذلك اطلاقا الى ظروفهم المؤاتية. انه لواجب الشيوعيين واسلوب عملهم ان يطوعوا الطبيعة ويحولوها لتستخدم استخداما فعالا لمنفعة الشعب. وكما يقول المثل: لا توجد ارض مجدبة بالنسبة لفلاح مجد. واذن، لا توجد منطقة سيئة بالنسبة للكوادر الذين يخلصون للحزب، ويعملون بجد من اجل الشعب. اذا كان الكوادر يشغلون بالهم، ويعملون بعناد ويفجرون قوة وذكاء الجماهير الى ابعد الحدود، من اجل تحسين معيشة الشعب، فسوف يمكنهم ان يحولوا الظروف الطالحة الى صالحة، ويجدوا المصادر من لا شىء، ويجعلوا ابناء الشعب يعيشون برخاء فى اى منطقة، سواء أ كانت جبلية ام سهلية ام ساحلية.

على جميع الكوادر فى المناطق المحلية ان يعثروا على كل الموارد والمصادر فى مناطقهم دون تحفظ، ويستنبطوا الجديد منها بنشاط، ويفجروها ويستفيدوا منها الى اقصى حد، دون ان يتطلعوا الى المركز او يشكوا من الظروف. وعلى الاقضية ان تنشئ قواعد المواد الاولية وحقول اشجار التوت والاعشاب الطبية وامثالها على نطاق واسع، بما يتفق مع ظروفها الطبيعية والجغرافية، وتقوم بمشاريع تحويل الطبيعة، مثل ترتيب مجارى الانهار وتشجير الغابات، على نحو مخطط، بقدر ما يتوفر لها من امكانيات. كما عليها ان تعمل بدأب لاستثمار مواردها تحت الارض، وجمع وتحويل المواد الطبيعية، مثل الثمار الجبلية والبقول البرية. وفى المناطق التى يحدها البحر، يجب الاستفادة الفعالة من الثروات البحرية، عن طريق تطوير صيد الاسماك واستزراع النباتات البحرية. ويجب القيام بالعمل لاستنباط واستعمال المنتجات الزراعية الخاصة ومختلف اللوازم القديمة والمهملة المتواجدة بين السكان بانتظام على هيئة الحركة الجماهيرية وذلك عن طريق توخى الدقة فى عمل المشتريات. لا يمكن النجاح فى اى عمل، اذا جرى استثمار الموارد وتفجير الامكانيات المحلية والاستفادة منها، على نحو يقبل المرء معه على هذا العمل او ذاك بحماسة، وسرعان ما يتركه كله، كالماء الذى يغلى فى القدر ويبرد بسرعة. فلا بد من التفكير والتخطيط السليم على اساس التحرى والاستقصاء والحساب الدقيق، ومواصلة

دفع العمل قدما وبثبات حتى النهاية، ما دام الأمر قد ابتدأ، والاستمرار فى توطيد وتطوير ذلك النجاح.

وبغية تدبير حياة القضاء الاقتصادية على خير وجه، واغناء الشعب، لا بد من رفع مسؤولية ودور كوادره المسؤولين كالامين المسؤول للجنة الحزبية، ورئيس اللجنة الادارية والاقتصادية، ورئيس لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء. ان مدى النجاح فى تدبير الحياة الاقتصادية فى المحافظات والمدن والاقضية رهن بنظرة كوادرها وموقفهم واسلوب عملهم. ويبرز خاصة دور الكوادر المسؤولين فى القضاء بكونه مهما جدا فى تدبير حياته الاقتصادية. تبين تجربة مركز ادارة التجارة فى قضاء زونتشون، وقضاء ماينغسان انه يمكن رفع مستوى معيشة الشعب، وتدبير حياة القضاء الاقتصادية على خير وجه، مهما تكن الظروف صعبة وغير مؤاتية، اذا سعى الكوادر المسؤولون بجد وكد لتحسين معيشة الشعب، تحدوهم روح الاخلاص الواحدة للحزب والزعيم، وقادوا الجماهير مطلقين الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق، والروح الثورية لابداء امثلتهم الشخصية الى ابعد الحدود. يتعين على جميع الكوادر فى القضاء، ولاسيما الكوادر المسؤولين، ان يناضلوا باذلين كل ما لديهم من الطاقة والمواهب، تحدوهم روح الاخلاص العالى للحزب، وروح الخدمة المتفانية للشعب، ويستنهضوا الجماهير بقوة، بحيث يمكن للقضاء ان يؤدى واجبه ومسؤوليته المفترضة فى تحسين معيشة سكانه.

حقا ان شعبنا طيب جدا. انه لواجب مشرف ومقدس جدا بالنسبة لكوادرنا ان يخدموا شعبنا الافضل الذى يخلص اخلاصا لا حدود له للحزب والزعيم، ويتحلى بالروح الثورية العالية والشيم الروحية والاخلاقية الرفيعة، وان يسعوا جاهدين لجعل جميع ابناء شعبنا يعيشون برخاء اكثر، دون اى هموم ومضايقات. انى آمل وارجو ان يعمل الكوادر المسؤولون فى الاقضية كافة بجد واجتهاد، وبنكران الذات، من اجل رفع مستوى معيشة الشعب، بكونهم جنودا للحزب وخدما اوفياء للشعب، اقتداء بالكوادر المسؤولين فى مركز ادارة التجارة فى قضاء زونتشون، وقضاء ماينغسان. اولئك الكوادر الذين يولون اهتماما عميقا دائما لمسألة معيشة الشعب، ويحلونها على خير وجه، وفقا لتوجهات الحزب، هم كوادر يخلصون اخلاصا صادقا للحزب، ويدعمونه من صميم قلوبهم. ان مدى اخلاص

الكوادر المسؤولين فى القضاء للحزب، وقدرتهم على اداء عملهم ايضا يجب تقييمهما، حسب مستوى معيشة السكان فى هذا القضاء.

وبغية بناء القضاء جيدا ببعد نظر، ورفع مستوى معيشة الشعب بانتظام، لا بد من بقاء كوادره المسؤولين فى مكان واحد لمدة طويلة، وعدم نقلهم مرارا وتكرارا. ينبغى لمسؤولى القضاء ان يعملوا بجد واخلاص ودرجة عالية من المسؤولية والعزم على رفع مستوى معيشة الشعب فى قضائهم والارتقاء بمجمل شؤون حياته الاقتصادية الى المستوى الذى يطلبه الحزب، حتى ولو عملوا فيه عشرا او عشرين سنة.

بغية جعل المناطق المحلية تدبر حياتها الاقتصادية بقوتها الذاتية، ينبغى للمجلس التنفيذى والهيئات المركزية ان توفر الظروف اللازمة لاطلاق مبادراتها الخلاقة الى ابعد الحدود، وتساعدها جيدا. اطلاق عنان المبادرات الخلاقة للمناطق المحلية، مع ضمان توجيه الدولة المركزى بصورة حاسمة، هو المبدأ الهام الذى يجب التمسك به فى البناء الاشتراكى. ولكن يوجد لدينا الآن عدد غير قليل من القواعد التى تسمح للمجلس التنفيذى ولجانه ووزاراته بامساك الامور جميعها فى قبضتها وتقيد الوحدات الدنيا بها، وتكبح المبادرات الخلاقة للمناطق المحلية، فلا يستطيع الآخرون ايضا ان يفعلوا اى شىء، فى حين انها لا تعمل هى نفسها. اذا اخذ المركز بيده الامور كافة التى يمكن لهيئات المحافظة او القضاء ان تقوم بها بمبادرتها الخلاقة وعلى مسؤوليتها، وقيدها، فلا يمكن حل المسألة الاقتصادية ولا مسألة رفع مستوى حياة الشعب ايضا حلا مرضيا، كما لا يمكن ارساء الانضباط المركزى للدولة ايضا. رغم اننى نوهت بضرورة تصحيح هذه الامور عدة مرات فى السابق، فان الأمور لا تسير كما ينبغى. ارى ان السبب فى ذلك يعود الى انغماس الكوادر فى المجلس التنفيذى ولجانه ووزاراته فى النزعة الذاتية والانانية المؤسساتية. يتوجب على الكوادر فى المجلس التنفيذى والهيئات المركزية ان يراجعوا مختلف القواعد بمجملها، مثل قواعد ادارة الاقتصاد، من حيث مصالح الثورة، ويعدلوا بجرأة ما يقيد الوحدات الدنيا من دون جدوى.

كما يجب ارساء المبدأ الذى يضمن المركز بموجبه ما لا بد له من ان يضمنه للمناطق المحلية دون ادنى تقصير. ولكن كوادرنا يسارعون الآن الى قطع التيار الكهربائى الذى يغذى مصانع الصناعة المحلية، اذا ما شعروا بنقص الكهرباء، مع انها لا

تستهلك منه الا القليل، ولا يمدون مصانع عجينة فول الصويا بالملح كما هو مطلوب، اذا ما شعروا بنقصه. هذا تصرف يؤذى حياة الشعب. ينبغى لكوادرنا ان يزودوا المناطق المحلية بكل ما خطط المركز لتوفيره لها، وعليهم خاصة، ان يؤمنوا ما هو ملح وضرورى لحياة الشعب فى حينه ودون قيد او شرط، مهما كلف الامر.

على جميع الكوادر فى الاجهزة الحزبية والادارية والاقتصادية فى المناطق المحلية، والمصانع والمؤسسات، والمزارع التعاونية ان يعملوا ثوريا وكفاحيا، مظهرين درجة عالية من الروح الثورية للاعتماد على النفس، تحدوهم الثقة الاكيدة بأنفسهم حتى يحدث تحول حاسم فى تحسين معيشة الشعب.

رسالة الشكر
إلى جميع أبناء الشعب الذين عبروا عن تعازيهم القلبية بوفاة الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ

٢٨ تشرين الاول ١٩٩٤

قد ودعنا الزعيم العظيم لحزبنا وشعبنا الرئيس كيم إيل سونغ وداعا اخيرا، وسط الحزن العميق.

ان فقدان الزعيم العظيم الذى قاد شعبنا الى طريق النصر الواحدة، على مدى ثمانين سنة ونيف، وهو يعيش دائما بين الشعب، كان اكبر حزن عانته امتنا لاول مرة فى تاريخها الممتد الى خمسة آلاف سنة، والخسارة الاكبر التى لا تعوض.

احس ابناء شعبنا بعظمة الزعيم المحترم، الرئيس كيم إيل سونغ، بعمق طوال فترة قيامهم بالثورة والبناء، تحت قيادته، ولكن هذا الاحساس صار اكثر عمقا، حين فقدناه.

حين تلقى اعضاء حزبنا وشغيلتنا وسائر ابناء امة السبعين مليون كورى، بما فيهم ابناء الشعب فى كوريا الجنوبية، والكوريون المغتربون، نبأ محزنا مفاجئا عن وفاة الزعيم العظيم الذى منح لشعبنا مجدا وسعادة لا حدود لها، معانيا شتى المصاعب والمشقات طوال حياته، ذرفوا دموعا سخينة ولم يتمالكوا انفسهم من شدة تأثرهم ومرارتهم الفوارة من اعماق قلوبهم.

ان جميع ابناء شعبنا فى انحاء البلاد، بدءا من افراد الطبقة العاملة والفلاحين

التعاونيين، وضباط الجيش الشعبى وجنوده، والمثقفين والطلبة الشباب، وحتى الاطفال، اى جميع اولئك الذين ساروا على دروب الاخلاص، وهم يتقلبون فى النعيم القومى الكبير لوجود الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ، كانوا يستغرقون فى لجة من الحزن الذى لا يوصف، حتى كانوا يتلوون ألما، ولبسوا جميعا لباس الحداد عليه، وعبروا عن عزائهم الاعمق به.

عقد جميع اعضاء حزبنا وابناء شعبنا، امام جثمان الزعيم المحترم، عزما اكيدا على الاخلاص له ورفعه عاليا الى الابد، فى المستقبل ايضا كما فعلوا فى الماضى، وتحقيق غاياته حتى النهاية، تحت قيادة الحزب.

ان ما امدنى بقوة كبيرة وزلزل كيانى من شدة التأثر هو مشاعر الاحترام اللامتناهية التى يعبر عنها جميع ابناء شعبنا دون ان ينسوا الزعيم العظيم، وروح اخلاصهم التواقة لرفعه عاليا الى الابد جيلا بعد جيل.

كنت أتأمل ابناء شعبنا، وهم يتقاطرون فى سيل لا يتقطع لزيارة تمثال الزعيم العظيم الذى ينتصب على تل مانسو فى العاصمة، وفى الاماكن العميقة المغزى فى انحاء البلاد، ليعبروا عن عزائهم بوفاته. لم يتوقفوا ولم يثنيهم عن ذلك لا المطر، ولا الوقت المتأخر فى منتصف الليل. عندئذ احسست بالدفء يسرى فى فؤادى اكثر من ذى قبل لان شعبنا عظيم ورائع حقا، واننا محظوظون بهذا الشعب.

ان مشاعر التعازى الاجماعية التى عبر عنها جميع ابناء الشعب لوفاة الزعيم، وعزمهم الاكيد على تنفيذ تعليماته تعد تجسيدا قويا لوحدتنا العظيمة المتلاحمة بقلب واحد، حيث يشكل الزعيم والحزب والجماهير كلا واحدا، واسرة كبيرة واحدة.

انى اتقدم بشكرى الحار الى جميع ابناء شعبنا، بما فيهم افراد الطبقة العاملة البطلة، والفلاحين التعاونيين، وضباط الجيش الشعبى وجنوده، والمثقفين والطلبة الشباب، وابناء الشعب فى كوريا الجنوبية، والكوريين المغتربين، الذين عبروا عن تعازيهم العميقة بوفاة الرئيس المحترم، كيم إيل سونغ، وهم يتفجرون بالعزم الاكيد على تحقيق وصاياه باخلاص، متغلبين على الحزن الكبير لفقدانه.

كما عبر القادة فى عدد كبير من البلدان، والشخصيات من مختلف الاوساط، والجموع الغفيرة من شعوب البلدان المختلفة عن مشاعر تعازيهم القلبية، بعد ان تلقوا

الخبر الصاعق عن وفاة الزعيم المحترم، الرئيس كيم إيل سونغ، وارسلوا الينا بأخلص تعازيهم. انى شديد الامتنان لكل من واسانا فى مصابنا الجلل، ولن انسى ذلك ابدا.

ان الدفاع عن افكار الزعيم الذى استهل الثورة، وعن مآثره الثورية، ومواصلتها وتطويرها جيلا بعد جيل، هو الضمان الاساسى لانتصار الثورة، والواجب الاخلاقى السامى للثوريين.

سيدافع حزبنا بثبات عن تقاليدنا الثورية الزوتشية والمآثر الثورية الخالدة التى حققها الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، مسترشدين بافكاره الثورية وحدها، وسيكمل قضية زوتشيه الثورية التى استهلها الزعيم حتى النهاية.

اننى سأكرس كل ما لدى من اجل الوطن والشعب فى المستقبل ايضا، حاملا فى اعماق قلبى ثقة شعبنا المطلقة بحزبنا وآماله به.

آمل ان يناضل جميع ابناء شعبنا بمزيد من القوة، من اجل اكمال قضية زوتشيه الثورية التى كرس الزعيم كل روحه وقلبه لها، وعانى المتاعب الجمة من اجلها، حتى آخر لحظة من حياته، وذلك بعد ان يستبدلوا حزنهم لفقدان الزعيم المحترم بقوتهم وجرأتهم التى لا ينضب لها معين.

الاشتراكية علم

بحث مقدم الى صحيفة "رودونغ سينمون" الناطقة بلسان
اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى
١ تشرين الثانى ١٩٩٤

ان الاشتراكية علم. ورغم انها تعرضت للانتكاس فى عديد من البلدان، فهى ما زالت حية فى قلوب الشعوب لكونها مذهبا علميا. يتحدث الامبرياليون والرجعيون بصخب عن "نهاية الاشتراكية"، جراء الاحداث التى وقعت فى بعض البلدان التى كانت تبنى الاشتراكية. ويسعى المرتدون عن الاشتراكية ايضا للدفاع عن اعمالهم الغادرة المشينة، قائلين ان الاشتراكية مثل خاطئة من اساسها. ولكن يتعذر التستر على الحقيقة او طمسها فلا يعنى انهيار الاشتراكية فى بعض البلدان اخفاقها تماما من حيث هى علم، بل ذلك يعنى افلاس الانتهازية التى عملت على تدمير الاشتراكية. صحيح ان الاشتراكية تعانى انتكاسات مؤلمة مؤقتة بسبب الانتهازية، الا انها ستنبعث حتما وستتكلل بالنصر النهائى لانها مقولة علمية حقيقية.

١

ان الاشتراكية هى المثل الاعلى لجماهير الشعب التى تناضل من اجل الاستقلالية ورايتها الثورية. ولا تتحقق استقلالية جماهير الشعب الا بفضل الاشتراكية والشيوعية.

كانت استقلالية جماهير الشعب تداس تماما فى المجتمع الطبقى التناحرى. فحيثما يوجد اضطهاد تولد المقاومة، وحيثما توجد مقاومة تنهض ثورة. هذا قانون. كانت جماهير

الشعب تناضل بلا كلل من اجل تحقيق استقلاليتها طوال قرون طويلة من التاريخ، وفى هذا السياق تبدل المجتمع الطبقى من مجتمع لآخر، وتطور نضال جماهير الشعب من اجل الاستقلالية. ولكن تبدل المجتمع الطبقى التناحرى لم يسفر سوى عن تغير فى اشكال قمع استقلالية جماهير الشعب، ولم يخلصها من العبودية الاجتماعية والسياسية.

ان السبب فى عدم تحقيق استقلالية الجماهير الشعبية فى كل المجتمعات الطبقية التناحرية عائد الى ان تلك المجتمعات ترتكز على الفردية التى هى نتاج نظام الملكية الخاصة. ومن المحتم ان ينقسم افراد المجتمع القائم على الملكية الخاصة والفردية الناجمة عنها الى طبقات متناحرة ويأتى بالعداء الطبقى والتفاوت الاجتماعى ويترافق باستغلال واضطهاد جماهير الشعب من قبل قلة من الطبقة الحاكمة. يبين التاريخ ان استقلالية جماهير الشعب لا يمكن ان تتحقق فى المجتمع القائم على الفردية. ان الخلاصة التاريخية لتطور المجتمع البشرى تدل على ان استقلالية الجماهير الشعبية لن تتحقق دون انتقال المجتمع القائم على الفردية الى مجتمع قائم على الجماعية، اى الا ببناء الاشتراكية والشيوعية.

لقد قامت الرأسمالية بتحويل الفردية الى جشع غير محدود لحفنة من الرأسماليين، واوصلت تناقضات المجتمع القائم على الفردية الى اوجها. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، دخل نضال جماهير الشعب من اجل الاستقلالية مرحلة جديدة من تطوره. فالعصر الراهن هو عصر الاستقلالية، اذ برزت جماهير الشعب سيدة مصيرها وسيدة العالم. وهذا يدل على ان انتقال المجتمع القائم على الفردية الى مجتمع قائم على الجماعية هو ضرورة حتمية لتطور التاريخ.

ان الجماعية مطلب جوهرى للانسان. لا يمكن للناس ان يحافظوا على وجودهم ويطوروا انفسهم دون القيام بنشاطهم ضمن جماعة اجتماعية. ولا يمكنهم ايضا ان يحولوا الطبيعة والمجتمع، ولا ان يحققوا مطلبهم فى الاستقلالية الا من خلال التعاون الجماعى لافراد المجتمع. اذا اراد الناس ان يعيشوا ضمن الجماعة الاجتماعية، فلا بد من تحقيق مطلبى الجماعة والافراد بالاستقلالية. ان الاول هو مطلب جميع افراد المجتمع من اجل وجود وتطور الجماعة الاجتماعية، اما الثانى فهو مطلب الافراد المتساوين داخل الجماعة الاجتماعية وهذا حق لهم، وعلى الجماعة ان تحققه نظرا لاسهامهم فى نشاطها. ولكن هذا المطلب الاخير يختلف تماما عن الطمع الفردى الذى يستهتر بالجماعة، ويخضع كل

الاشياء للمصلحة الفردية. ان مطلبى الجماعة والافراد بالاستقلالية، لن يتحققا تماما الا من خلال الجماعية. اما مطلب الافراد البعيد عن الجماعية، فهو من قبيل الطمع الفردى ولن يؤدى ذلك الا الى انتهاك مطالب افراد الجماعة الآخرين فى الاستقلالية، ويحول دون وحدة الجماعة والتعاون بين افرادها. فالجماعية وحدها كفيلة بتماسك تلك الوحدة والتعاون ورفع الحماسة الخلاقة لجميع افراد الجماعة والربط، على نحو سليم، بين مطلب الجماعة ومطلب الافراد بالاستقلالية، وتحقق كليهما على وجه الرضا والكمال. ولان اسلوب حياة الناس قائم على نشاط ضمن جماعة اجتماعية، ولا يتحقق مطلبهم بالاستقلالية على نحو جيد الا من خلال الجماعية، يعتبر المجتمع القائم على الجماعية، اى المجتمع الاشتراكى والشيوعى، مجتمعا اكثر تقدما، يتلاءم وينسجم مع طبيعة الناس المستقلة.

طبعا، لا يتحقق مبدأ الجماعية عمليا فى كل ميادين الحياة الاجتماعية فور اقامة النظام الاشتراكى. وذلك لان تركات المجتمع البائد تبقى فى المجتمع الاشتراكى مدة زمنية ما. لكن ذلك ليس سوى ظاهرة انتقالية يتم التغلب عليها تدريجيا مع تطور الاشتراكية، ويتجسد مبدأ الجماعية ليشمل شتى ميادين الحياة الاجتماعية.

على الرغم من ان الاشتراكية مرحلة حتمية لتطور التاريخ، وان المجتمع الاشتراكى مجتمع اكثر تقدما، ويتلاءم وطبيعة الناس التواقة الى الاستقلالية، فهى لن تتحقق اطلاقا من تلقاء ذاتها. ومن اجل تحقيقها، لا بد من توفر قوى ثورية مستعدة للاضطلاع بتلك المهمة، اضافة لتوفر اساليب سليمة فى النضال. ومن دون تلك القوى الثورية واساليب النضال السليمة، سيبقى مطلب الجماهير الشعبية الطامحة الى الاشتراكية، اى مطلبها بالاستقلالية، مجرد امنية تعتلج فى الصدور.

ان فكرة بناء مجتمع متساو، يقوم على الملكية العامة، بعد القضاء على الاستغلال والاضطهاد والتفاوت الاجتماعى والملكية الخاصة التى تشكل منبع كل تلك الشرور، قد طرحها الاشتراكيون الخياليون. ولكنهم لم يروا الجماهير الكادحة المستغلة كقوة ثورية قادرة على دفن المجتمع الاستغلالى وبناء مجتمع جديد، رغم انهم كانوا يشفقون على وضعها البائس. لقد رأوا انه يمكن اصلاح شرور المجتمع الرأسمالى عن طريق ايقاظ "ضمير" الطبقة الاستغلالية وتنوير الناس. ولكن التعويل على "ضمير" تلك الطبقة التى يشكل الطمع طبيعة طبقية لها، هو مجرد وهم لا اساس له فى الواقع. هكذا عبر انتظار

الاشتراكيين الخياليين يقظة "ضمير" الطبقات الاستغلالية عن محدوديتهم التاريخية.

كانت الطبقات الاستغلالية وعملاؤها يناورون لشل نضال الجماهير الكادحة ضد الاستغلال والاضطهاد بطرح ما سمى "نظرية التعاون الطبقى". وفى صفوف الحركة الشيوعية، كان الاصلاحيون والتحريفيون يدعون الى "التعاون الطبقى"، الامر الذى الحق اضرارا جسيمة بتطور الحركة الثورية. كما ان المرتدين عن الاشتراكية الذين يحملون الاوهام حيال الرأسمالية ايضا يثيرون اليوم ضجة صاخبة حول انبعاث الرأسمالية، معلقين الامل على "المساعدة" و"التعاون" من جانب الامبرياليين. يبين التاريخ ان تعليق الامل على "احسان" الطبقات المستغلة او "يقظة ضميرها" و"التعاون الطبقى" ليس سوى سبيل يفضى فى نهاية المطاف الى دمار الثورة.

ان الماركسية هى التى تربط مطلب جماهير الشعب الكادحة المتطلعة الى الاشتراكية بالقوى الثورية وطرق النضال الثورية. اذ اوضحت ان فى المجتمع الرأسمالى تناقضا بين القوى المنتجة والعلاقات الانتاجية، ولن يحل هذا التناقض الا عبر سيرورة النضال الطبقى للجماهير الكادحة المستغلة ضد الطبقة الاستغلالية، والطبقة العاملة هى القوة المؤهلة للاضطلاع بذلك النضال الطبقى وقيادته. ومع ايضاح الماركسية لحتمية انهيار الرأسمالية وانتصار الاشتراكية، وربط امنية الجماهير الكادحة المستغلة المتطلعة الى الاشتراكية بالقوى الثورية الواقعية وطرق النضال الثورية التى تتيح تحقيق تلك الامنية فى الواقع، تحولت الاشتراكية من خيال الى علم، وحدثت تحولات ثورية فى تاريخ نضال البشرية التحررى.

لكن المذهب الاشتراكى السابق الذى يقوم على وجهة النظر المادية للتاريخ لم يكن باستطاعته تفادى المحدودية التاريخية. اذ لم تر النظريات السابقة الحركة التاريخية الاجتماعية، كحركة ذات فاعلة، تنشأ وتتطور بفضل مبادرة ودور جماهير الشعب التى تمثل الذات الفاعلة لتلك الحركة، بل رأتها كحركة للتاريخ الطبيعى المتغير والمتطور اساسا بفعل العوامل المادية والاقتصادية. انطلاقا من وجهة النظر المادية للتاريخ، فانه كلما تطورت القوى المنتجة فى المجتمع الرأسمالى، اشتد التناقض غير القابل للحل بين القوى المنتجة وعلاقات الانتاج، والتناقض التناحرى ايضا بين الطبقات المستغلة والمستغلة، وازدادت القوى الثورية، بما فيها الطبقة العاملة، نموا وقوة، وبالتالى تنضج

الظروف المواتية للثورة. وهكذا نرى ان النظريات الاشتراكية السابقة التى رأت فى العوامل المادية والاقتصادية أساس النضال الثورى لم تطرح تقوية الذات الفاعلة للثورة ورفع دورها كسبيل رئيسى للثورة.

لدى الحديث عن تأثير تطور القدرة الانتاجية فى المجتمع الرأسمالى، لا يجوز ان نرى ذلك من جانب واحد فقط، لان تطورها فى المجتمع الرأسمالى يزيد من امكانية استفادة الرأسماليين الاحتكاريين منه لاستخدام جزء من ارباحهم الاحتكارية الفاحشة لتمويه وتمييع التناقضات الطبقية، بالاضافة الى تعميق انقسام افراد المجتمع الى قطبين، حيث يزداد الغنى غنى والفقير فقرا، والى تفاقم الخلافات الطبقية. كما ان تطور قوى الانتاج يؤدى الى تقسيم صفوف الطبقة البرجوازية الصغيرة، مثل الفلاحين، لتتوسع صفوف الطبقة العاملة الصناعية بهم وتزداد نسبة الشغيلة المنتجين العاملين فى المجالين الفكرى والتقنى ونسبة العاملين غير المنتجين مباشرة.

لا شك فى ان الظروف الموضوعية تلعب دورا هاما فى النضال الثورى. لكن العامل الحاسم الذى يقرر انتصار الثورة او اخفاقها لا يكمن فى الظروف الموضوعية، بل فى كيفية تقوية الذات الفاعلة للثورة ورفع دورها. يمكن لاى بلد، سواء تطورت فيه الرأسمالية ام لا، ان يحقق الانتقال الى الاشتراكية، ان احسن صنعا فى تقوية الذات الفاعلة للثورة واعلاء دورها. وتبين الوقائع التاريخية ان الاشتراكية انتصرت اولا فى البلدان المتخلفة نسبيا، وليس فى البلدان الرأسمالية المتطورة. وتؤكد تجربة ثورتنا المتقدمة تحت راية فكرة زوتشيه، ان تنشيط الذات الفاعلة للثورة ورفع دورها يمكننا، من جهة اولى، من الاستفادة من الظروف الموضوعية المتوفرة استفادة فعالة، ثم تحويل الظروف الموضوعية غير المؤاتية الى ظروف صالحة، والعسر الى يسر، والمصيبة الى بركة من جهة ثانية، الى ان تتكلل الثورة بالنصر.

برزت محدودية النظريات السابقة التى تقوم على وجهة النظر المادية للتاريخ بوضوح اكثر فى البناء الاشتراكى بعد اقامة النظام الاشتراكى.

وعلى العموم، يتعاظم دور جماهير الشعب، الذات الفاعلة للحركة الاجتماعية، بقدر ما يتطور المجتمع. ذلك ان وعى جماهير الشعب المستقل وقدراتها الابداعية تزداد بقدر ما يتطور المجتمع. فى المجتمع الاشتراكى، يتعاظم دور جماهير الشعب كذات فاعلة فى

الحركة الاجتماعية على نحو لا سابقة له، لان المجتمع الاشتراكى مجتمع يتطور بفعل القدرة الابداعية لجماهير الشعب المسلحة بوعى فكرى رفيع، والمتحدة والمتلاحمة ككيان واحد. وفى هذا المجتمع، تطرح اعادة تكوين الانسان وفكره كمهمة اكثر اهمية واولوية من تهيئة الظروف المادية الاقتصادية للاشتراكية، لان اعطاء الاولوية لاعادة تكوين الانسان امر لا غنى عنه لبناء الاشتراكية بنجاح، عن طريق تقوية الذات الفاعلة للثورة واعلاء دورها. واذا ما نظرنا الى تحويل افكار جماهير الشعب كعمل ثانوى، واهملنا تقوية الذات الفاعلة للثورة واعلاء دورها، مؤكدين اهمية واولوية الظروف المادية والاقتصادية الموضوعية، ومنهمكين بالتالى فى البناء الاقتصادى وحده، فلا يمكننا ان نقوم بالبناء الاشتراكى بمجمله على نحو سليم، ولا تفادى الركود فى البناء الاقتصادى بحد ذاته. برزت مثل هذه الظواهر الى حد كبير فى بعض البلدان الاشتراكية السابقة، وانتهز خونة الاشتراكية هذه الفرصة لارتكاب الاعمال المضادة للثورة وهدم النظام الاقتصادى الاشتراكى ذاته، عن طريق تدبير لعبة "الاصلاح".

اذا كان مؤسسو الماركسية قد طرحوا فى الماضى المذهب الاشتراكى، منطلقين اساسا من الظروف المادية الاقتصادية، فان السبب فى ذلك يرجع الى ان التغلب على النظرية البرجوازية الرجعية التى كانت تقدس الرأسمالية، وتبشر "بخلودها" داعية الى الغيبية والفلسفة الجبرية، قد طرح كواجب تاريخى ومهمة ملحة. ولكن خونة الاشتراكية الحاليين الذين تأخذهم الاوهام حيال الرأسمالية، يطرحون اولوية الظرف المادى وعبادة الاقتصاد بغية بعث الرأسمالية.

لذا فان طرح الاشتراكية، انطلاقا من اسس علمية جديدة، مهمة ملحة وبالغة الاهمية، ليس من اجل التغلب على المحدودية التاريخية للمذهب الاشتراكى السابق فحسب، بل ولصون الاشتراكية من كل الوان ادعاءات الانتهازيين الممسوخة وهجوم الامبرياليين.

وجد هذا الواجب التاريخى حلا رائعا بتأسيس الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، فكرة زوتشيه، وطرح النظريات الاشتراكية الاصيلة القائمة عليها. اكتشف الرئيس المحترم المبدأ الفلسفى الذى يتلخص فى ان الانسان هو سيد جميع الاشياء، وانه هو الذى يقرر جميع الاشياء ايضا، واوضح مجددا قوانين الحركة الاجتماعية، باعتبارها حركة للذات الفاعلة، ووضع بذلك الاشتراكية على اسس علمية جديدة. ان قضية الاشتراكية والشيوعية التى

اوضحتها فكرة زوتشيه، هى قضية جماهير الشعب من اجل التحقيق التام لاستقلاليتها. وان الاشتراكية التى وضع الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ منهجا علميا لها هى اشتراكية متمحورة على الانسان، وعلى جماهير الشعب. ان اشتراكيتنا هى النظام الذى تغدو فيه جماهير الشعب سيدة كل الاشياء، وتسخر كل الاشياء لخدمتها، وتتطور بقواها المتحدة. لقد اوضحت نظرية زوتشيه الاشتراكية، انطلاقا من ايضاح علمى لطبيعة الاشتراكية وقوانين تطورها، باتخاذ الانسان محورا لها، انه لا بد من اجل بناء الاشتراكية بنجاح من تشديد وتعزيز النضال لبلوغ حصنى الاشتراكية والشيوعية، الايديولوجى والمادى، واعطاء الاولوية القاطعة للنضال من اجل بلوغ الحصن الايديولوجى.

لقد تأكدت علمية نظرية زوتشيه الاشتراكية وحقيقيتها عبر تجارب ثورتنا العملية. وقد بدأ شعبنا بالنضال من اجل الاشتراكية انطلاقا من ظروف مجتمع مستعمر شبه اقطاعى متخلف، واضطر للاضطلاع بالثورة والبناء فى ظروف عسيرة لم يعرف الآخرون مثلها. لكن حزبنا استطاع ان يشق طريق الاشتراكية بكل نجاح، اذ تمسك دوما بالعمل لتقوية الذات الفاعلة للثورة واعلاء دورها، كحلقة رئيسية لعمله، موحدا جماهير الشعب بقوة حول الحزب والزعيم، تنظيميا وفكريا، حسبما تقتضيه فكرة زوتشيه. وفى البناء الاشتراكى، قام حزبنا بتقوية الاقتصاد الوطنى المستقل والقدرة العسكرية للدفاع الذاتى، فى آن واحد مع تقوية جبروت ثورتنا السياسى والايديولوجى من كل النواحى، عن طريق اعطاء الاولوية القاطعة لاعادة تكوين الانسان وفكره، على كل المهام الاخرى، وبذلك استطاع دفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى الامام دون اى تردد، حتى فى ظروف الوضع الحالى المعقد. تبرهن التجربة الواقعية بوضوح على ان اشتراكيتنا التى تتجسد فيها فكرة زوتشيه، هى اشتراكية اكثر علمية وحيوية.

٢

تقوم اشتراكيتنا على النظرة والموقف المستقل من الانسان.

اذ ان النظرة والموقف من الناس مسألة اساسية مطروحة لدى تحديد طبيعة النظرة

والموقف من تطور المجتمع والثورة وكيفية فهمه. وتغدو النظرة والموقف من الانسان معيارا لتحديد علمية وصحة الافكار والنظريات والخطط والسياسات. ان علمية اشتراكيتنا وصدقيتها تكمنان تحديدا فى انها تقوم على اصح نظرة وموقف مستقل من الانسان.

اعطت فكرة زوتشيه حلولا علمية حول ماهية الانسان لاول مرة فى التاريخ.

ان النظرة الى ماهية الانسان ليست مسألة علمية محضة، بل مسألة اجتماعية وسياسية تعكس المصالح الطبقية. وظل يدور عبر التاريخ جدال فلسفى جدى بين التقدمية والرجعية بشأن فهم مسألة جوهر الانسان.

لجأت الطبقات الحاكمة الرجعية ومعاونوها الى مسخ جوهر الانسان، بما يتفق ومصالح الطبقات المستغلة، ليستخدموه من اجل تسويغ المجتمع الاستغلالى. كانت الجدالات الفلسفية الجارية فى الماضى بشأن جوهر الانسان مرتكزة اساسا على نظرتين مختلفتين الى الانسان، احداهما روحية والاخرى مادية. كانت النظرة الدينية والمثالية ترى ان الانسان مجرد كائن روحى وبالتالى نتاج قوى غيبية فوق طبيعية، تقرر هى مصيره ايضا. وهكذا كانت الطبقات الحاكمة الرجعية ومعاونوها يبشرون، انطلاقا من رؤيتهم الدينية والمثالية حيال الانسان، بان الوضع البائس المفروض على الجماهير الشعبية الكادحة التى تتعرض للاستغلال والاضطهاد قدر ولا مفر من استسلامها لمصيرها المحتوم. ان الرؤية التى ترى الانسان مجرد كائن طبيعى وبيولوجى، تحول دون تمييز الفوارق الجوهرية بين الانسان، الذى يعمل على نحو واع ضمن اطار هدف معين بفضل ضبط وتحكم الوعى، وبين الكائنات البيولوجية الاخرى التى تقوم بنشاطها بفعل غريزتها. ولقد استخدمت الطبقات الحاكمة الرجعية ومعاونوها هذه الرؤية للدفاع عن المجتمع الرأسمالى الذى يسوده قانون الغاب. وانطلاقا من الرؤية والموقف الرجعيين ازاء الانسان، يدخل خونة الاشتراكية الليبرالية البرجوازية واقتصاد السوق الرأسمالى الى بلادهم لبعث الرأسمالية فيها.

ان الانسان ليس مجرد كائن روحى، او كائن بيولوجى بسيط، بل هو كائن اجتماعى يعيش ويعمل ضمن نظام علاقات اجتماعية. ان خاصية الانسان الهامة التى تميزه عن الكائنات البيولوجية الاخرى، هى انه كائن اجتماعى.

حددت الماركسية جوهر الانسان كمحصلة او نتاج للعلاقات الاجتماعية. وكان ذلك

اسهاما تاريخيا فى القضاء على الرؤية غير العلمية والرجعية التى ترى الانسان مجرد كائن روحى، او كائن بيولوجى بسيط. لكن هذا التحديد لا يقدم بحد ذاته ايضاحا شاملا لخصائص الانسان الجوهرية، اذ لا يمكن، بهذا وحده، الايضاح السليم للعلاقات بين الانسان والعالم ومكانة الانسان ودوره فى العالم.

اوضحت فكرة زوتشيه، لاول مرة، خصائص الانسان الجوهرية ايضاحا علميا، وعلى هذا الاساس، بينت مجددا مكانة الانسان ودوره فى العالم.

فى الماضى ايضا، كان ثمة محاولات كثيرة لتوضيح جوهر الانسان انطلاقا من خصائصه. فمثلا، قامت محاولات لتحديد الانسان باعتباره كائنا متكلما، عاملا، مفكرا. ولكن كل ذلك كان مقتصرا على جانب معين من نشاطات الانسان، مظهرا احدى خصائصه الجوهرية.

ان الانسان كائن اجتماعى ذو استقلالية وابداع ووعى، وفى هذا بالذات تكمن خصائصه الجوهرية.

والاستقلالية هى خاصية الانسان الاجتماعى الذى يريد ان يحيا ويتطور على نحو مستقل، بعيدا عن الاستعباد والقيود المفروضة، اى انه سيد العالم وسيد مصيره. والابداع هو خاصية الانسان الاجتماعى الذى يعمل على تحويل العالم وصياغة مصيره بصورة هادفة وواعية، بما يتفق ومتطلباته. والوعى بدوره خاصية الانسان الاجتماعى التى تحدد كل نشاطاته لادراك العالم وادراك نفسه واعادة تكوينهما. والاستقلالية والابداع يضمنهما الوعى. ان ما يميز الانسان نوعيا عن الحيوان المتحرك حسب غريزته، هو انه يقوم بنشاطاته المستقلة والابداعية مدفوعا بوعيه. مجرى نشاطات الانسان، هو مجرى تجلى استقلاليته وابداعه ووعيه، ونشاطاته المستقلة والابداعية والواعية هى اسلوب وجوده.

لقد استطاع الانسان ان يغدو كائنا اجتماعيا ذا استقلالية وابداع ووعى، وهذا ما لا يمكن تصوره بمعزل عن امتلاكه لجسمه العضوى المتطور، ولاسيما دماغه الاكثر تطورا. يشكل جسمه العضوى المتطور منبتا بيولوجيا تنبع منه الاستقلالية والابداع والوعى، ولكن ذلك بحد ذاته لا يولد تلك الخصائص، لانها خصائص اجتماعية تتشكل وتتطور عبر التاريخ الاجتماعى، حيث يقوم الانسان بنشاطاته ضمن العلاقات الاجتماعية.

بما ان الانسان يملك الاستقلالية والابداع والوعى، فهو قادر بالتالى على صياغة

مصيره بقواه الذاتية. ان مصير الكائن البيولوجى الآخر، رهن بكيفية تكيفه مع البيئة الحياتية الموضوعية. فيمكن اعتباره جزءا من الطبيعة، يتقرر مصيره من قبل البيئة الحياتية الموضوعية. وعلى النقيض من ذلك، يغدو الانسان سيدا للعالم ومغيرا له، يحول العالم الموضوعى بما يلبى مطالبه، ويصوغ مصيره الخاص بقواه الذاتية. وبقدرما تتطور استقلالية الانسان وابداعه ووعيه، تتعاظم مكانته ودوره من حيث هو سيد العالم ومغيره، ويجد ذلك تعبيرا عنه فى تحويل الطبيعة والمجتمع من قبل الانسان. وبقدرما يتطور الوعى الفكرى المستقل للانسان وقدرته الخلاقة ويرتفع دوره، تزداد الخيرات الاجتماعية، وتتحسن العلاقات الاجتماعية. وفى سياق تطور التاريخ، تنطلق كل الاجيال من الخيرات والعلاقات الاجتماعية التى اوجدتها الاجيال السابقة، اى من الظروف الموضوعية المتوفرة وتستفيد منها. على الرغم من ان هذه الظروف الموضوعية تؤدى دورا هاما فى تطور المجتمع، فهى بالذات حصيلة تاريخية لنشاطات الانسان المستقلة والابداعية والواعية، والانسان هو من يستغلها ويطورها ايضا. مهما تكن الظروف الموضوعية المتوفرة مؤاتية، لا يتطور المجتمع بسرعة، اذا لم يكن مستوى استقلالية الانسان وابداعيته ووعيه عاليا، وما لم تتجل تلك الخصائص كما ينبغى، لان الانسان تحديدا يقوم بتطوير تلك الظروف ويستفيد منها، والعكس صحيح. هذا يبرهن على ان المجرى التاريخى لتطور المجتمع يتقرر وفقا لمستوى تطور الاستقلالية والابداع والوعى لدى الانسان ومدى تجليها. فرغم ان الجماهير الكادحة المستغلة كانت تتطلع منذ زمن بعيد الى مجتمع جديد متكافئ، خال من الاستغلال والاضطهاد، فان رغبتها لم تنقل الى حيز الواقع فى العصور التاريخية الماضية، لان وعيها الفكرى المستقل وقدرتها الخلاقة لم يكونا متطورين بما فيه الكفاية، ولم يكن دورها فى المستوى المطلوب. ان الانسان هو الذى يعيد تحويل الطبيعة والمجتمع ويدفع التاريخ الى الامام، وبقدرما يتطور وعيه الفكرى المستقل وقدرته الخلاقة بسرعة ويرتفع دوره، تتسارع حركة تطور التاريخ الاجتماعى وتندفع الثورة والبناء بنجاح الى الامام. وهكذا يمكن القول ان تاريخ تطور المجتمع هو فى نهاية المطاف تاريخ تطور استقلالية الانسان وقوته الابداعية ووعيه.

ولان الانسان كائن يتميز بالاستقلالية والابداع والوعى، فهو يغدو كائنا اكثر قيمة واقتدارا. والانسان هو السيد الوحيد للعالم ومغيره. ليس فى العالم كائن اثمن واقوى من الانسان.

لكن الرجعيين البرجوازيين لا يرون الانسان الكائن الاكثر قيمة، بل يرونه وسيلة من وسائل ممارسة الانتاج المادى، وكائنا تافها ذا قدرة على العمل يمكن بيعه كالسلع. كما انهم يرونه ككائن عاجز يتحكم به المال، بدلا من ان يروه ككائن قوى يصوغ مصيره الخاص بقواه الذاتية. انطلاقا من ذلك النوع من وجهة النظر البرجوازية الرجعية حيال الناس، يلجأ المرتدون عن الاشتراكية الى تصفية كل السياسات الشعبية التى سارت عليها الاشتراكية بعد بعث الرأسمالية، معتبرين البطالة والفقر وسيلة ضغط لحفز الطموح من اجل التسابق، ورفع وتيرة العمل، ويتملقون ويتزلفون الى الامبرياليين، معلقين الامل على "مساعدة" البلدان الرأسمالية الغربية و"التعاون" معها عوضا عن الثقة بقوة شعوبهم.

ان الاشتراكية المتمحورة على الانسان، القائمة على مبادئ التاريخ الاجتماعى المستقلة التى توضح ايضاحا علميا قوانين تطور التاريخ الاجتماعى الجديدة، باتخاذ الانسان محورا له، انما هى اشتراكية اكثر علمية، تجعل كل الاشياء خادمة للانسان، وتحل كل المسائل عن طريق رفع دوره الابداعى، انطلاقا من وجهة النظر والموقف المستقل الزوتشى من الانسان. تضمن اشتراكيتنا هذه استقلالية الانسان، وتدافع عنها بثبات، وترفع وعيه الفكرى وقدرته الخلاقة بسرعة، وتطلق لهما العنان، بحيث يمكن اعلاء مكانة ودور الانسان، باعتباره سيد العالم ومغيره الى حد بعيد، ودفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى الامام.

اعطت فكرة زوتشيه ايضاحا جديدا لجوهر وقيمة حياة الانسان.

عندما ننظر الى الانسان ككائن بيولوجى حى، فاننا نعنى بذلك حياته الجسدية. لكن الانسان ليس كائنا يعيش بجسده فقط. وفكرة زوتشيه اوضحت، لاول مرة فى التاريخ، ان للانسان حياتين- جسدية واخرى سياسية اجتماعية. واذا كانت الحياة الجسدية حياة انسان بوصفه كائنا حيا، فان الحياة السياسية الاجتماعية، هى حياة الانسان، من حيث هو كائن اجتماعى. والحياة السياسية الاجتماعية، هى حياة اصيلة للانسان وحده، نظرا لانه كائن اجتماعى.

طبعا ان للحياة الجسدية قيمة وذات اهمية بالغة بالنسبة للانسان، اذ من دونها لا يمكن الاضطلاع بعبء الحياة السياسية الاجتماعية. وبهذا المعنى، يمكن القول ان الحياة المادية التى تسد حاجات الحياة الجسدية، هى حياة تلبى متطلبات الانسان الاولى. وما دام الانسان كائنا اجتماعيا بخلاف الكائنات الحية الاخرى، فان حاجاته من الحياة المادية

تزداد باطراد مع ارتقاء استقلاليته ووعيه وقواه الابداعية وتطور المجتمع، ويؤثر ذلك على حياته السياسية والاجتماعية ايضا. ان الحياة المادية المستقرة والسليمة، تشكل ضمانة مادية تلبى متطلبات الحياة الجسدية للانسان جيدا، وعدا ذلك، تتيح الحفاظ على الحياة السياسية والاجتماعية وتمجيدها ايضا.

ومهما كانت الحياة الجسدية هامة وضرورية بالنسبة للانسان، فان الحياة السياسية والاجتماعية اكثر قيمة منها. ان هذا مطلب طبيعى للانسان، من حيث هو كائن اجتماعى. فاذا سعى المرء الى تلبية مطالب حياته الجسدية وحدها، بعيدا عن مطلب حياته السياسية والاجتماعية، فان حياته عموما لن تكون ذات قيمة على الاطلاق، حتى وان كانت حياته المادية رغيدة. وستتحول بالتالى الى حياة شائهة شاذة، لا تختلف عن حياة الحيوان وبعيدة عن طبيعة الانسان.

الاستقلالية هى روح الحياة بالنسبة للانسان. يرغب الانسان، من حيث هو كائن اجتماعى مستقل، ان يعيش مستقلا دون ان يتعرض لاى شكل من اشكال العبودية او القيود. ان يعيش الانسان مستقلا يعنى ان يعيش مع الحفاظ على مكانته كسيد العالم، سيد مصيره وممارسة حقوقه كاملة. حين يعيش الانسان ككائن اجتماعى متمتع بحقوقه المستقلة ويحقق مطلبه بالاستقلالية، عندئذ فقط، يمكن القول انه يعيش بكرامة ويعيش حياته السياسية والاجتماعية بكل ابعادها. اذا فقد الانسان استقلاليته وصار تابعا للآخرين، اصبح ميتا اجتماعيا وسياسيا، حتى وان كان حيا بجسده. مطلب الانسان المتمثل فى العيش المستقل يتحقق قبل كل شىء من خلال ممارسة حياته السياسية المستقلة. اذا كان الانسان غير مستقل او تابعا سياسيا واجتماعيا، فلا يمكنه ان يتمتع بحياة مستقلة على الاطلاق.

اذا كانت حياة الانسان الاكثر قيمة، هى حياته السياسية والاجتماعية، فان عيشه الاكثر قيمة هو ان يعيش متمتعا بحياته السياسية الاجتماعية، مضفيا عليها مزيدا من البهاء. يعيش الانسان الحياة السياسية الاجتماعية من خلال الجماعة الاجتماعية التى تشكل منبع تلك الحياة. ولذا فان معيار قيمة حياة الانسان رهن بكيفية ارتباطه بالجماعة الاجتماعية. تكون حياة الانسان قيمة اذا تمتع بحب الجماعة وثقتها، ولا تكون كذلك اذا كان منبوذا منها. والانسان يحظى بحب الجماعة وثقتها، حينما يعتبر مصالح الجماعة

الاجتماعية اكثر قيمة من مصالحه الخاصة، ويعمل لها باخلاص. وهكذا فان حياة الانسان المثمرة الاكثر قيمة، فى نهاية المطاف، هى تلك الحياة المستقلة والمبدعة التى يتمتع بها وسط حب الجماعة الاجتماعية وثقتها، مقرنا مصيره بمصيرها ومقدما لها خدمته المتفانية. هذا هو بالذات السبيل لتمجيد حياة الانسان السياسية الاجتماعية والحياة الجديرة بالانسان، من حيث هو كائن اجتماعى.

ثمة برهان جلى على الصفة الرجعية لوجهة النظر والموقف البرجوازيين حيال جوهر حياة الانسان وقيمتها، وهو ان الرجعيين البرجوازيين والمرتدين عن الاشتراكية يرون اليوم فى استغلال وتبعية الانسان للانسان امرا طبيعيا، ويعتبرون الانسان كائنا دنيئا لا يسعى الا الى منافعه المادية الفردية.

لا تتحقق روعة حياة الانسان الحقيقية التى تتيح لجميع الناس ان يمجدوا حياتهم السياسية الاجتماعية الاكثر قيمة، ويفوا بمطلب حياتهم الجسدية ايضا، الا فى ظل المجتمع الاشتراكى القائم على الجماعية. ففى هذا المجتمع، يتمتع الناس بالحياة المستقلة والخلاقة فى ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية وغيرها، متخلصين من نير الاستغلال والاضطهاد والسيطرة والاستعباد بشتى انواعه. اذا اردنا ان نجعل الناس فى المجتمع الاشتراكى يتمتعون بالحياة المستقلة والخلاقة، متسلحين بدرجة عالية من الوعى والكفاءة كسادة للمجتمع، فعلينا ان نقودهم ليعيشوا حياة تنظيمية وفكرية وثقافية سليمة.

يجب ان يتسلح الناس تماما بالوعى الفكرى المستقل، ويتزودوا بالقدرات الخلاقة المتطورة من كل النواحى، عبر حياتهم التنظيمية والفكرية الثورية، وحياتهم الثقافية السليمة الوافرة، فبغير ذلك لا يستطيعون ان يساهموا بشكل فعال فى حياة المجتمع والجماعة، ولا ان يتمتعوا بالحياة الغالية بكونهم افراد المجتمع والجماعة الجديرين.

ان اشتراكيتنا اشتراكية حقيقية متمحورة على الانسان، تجعل جميع الناس مشاركين فى الحياة السياسية الاجتماعية ويمجدونها باستمرار، ويعطون حياتهم الجسدية حقها. وذلك لانها، اى اشتراكيتنا، تعتبر الانسان القيمة الاهم وتجسد متطلبات الانسان الطبيعية على اروع صورة. تجعل اشتراكيتنا جميع افراد المجتمع يناضلون بتفان من اجل المجتمع والجماعة، بما لديهم من الوعى الفكرى العالى والقدرة الخلاقة الكبيرة، ويعيشون بألفة وسط حب وثقة المجتمع والجماعة، وينعمون بالحياة الغالية المثمرة بملء رغبتهم.

٣

تقوم اشتراكيتنا على وجهة النظر والموقف المستقل من جماهير الشعب.

تنعكس حقيقة الاشتراكية وتفوقها فى تأييد جماهير الشعب وثقتها بها. ونظرا لان اشتراكيتنا تقوم على وجهة النظر والموقف المستقل من جماهير الشعب، فهى تغدو اشتراكية اكثر تفوقا واقتدارا، وتحظى بمطلق التأييد والثقة من جانب جماهير الشعب.

ان جماهير الشعب هى الذات الفاعلة فى التاريخ. وهى جماعة اجتماعية متلاحمة من الناس، تتخذ الشغيلة اساسا لها، ويوحد الجميع فيها التطابق فى متطلباتهم المستقلة ونشاطاتهم الابداعية.

وجماهير الشعب مفهوم يتسم بطابع طبقى فى المجتمع الطبقى. ففى المجتمع الاستغلالى، ينقسم افراد المجتمع الى طبقة استغلالية وطبقة مستغلة، والى طبقة حاكمة وطبقة محكومة، حسب الجهة التى تملك وسائل الانتاج وتمسك سلطة الدولة بيديها. وتشكل الطبقات المستغلة والمحكومة الكتلة الرئيسية لجماهير الشعب. لكن البنية الطبقية لجماهير الشعب غير ثابتة، بل تتغير فى سياق تطور التاريخ الاجتماعى. وفى المجتمع الرأسمالى تتألف جماهير الشعب من مختلف الطبقات والفئات التى تناضل دفاعا عن الاستقلالية، بما فيها العمال والفلاحون والمثقفون العاملون. وفى المجتمع الاشتراكى يشكل جميع الناس من كل الاوساط جماهير الشعب، لانهم تحولوا جميعا الى شغيلة اشتراكيين. لكن، وفى هذا المجتمع ايضا، تظل حفنة من العناصر المعادية تنشط وتتحرك، وقد يظهر مرتدون داخل صفوف الثورة. فلا بد هنا من تمييز جماهير الشعب بصورة صحيحة وفرز العناصر المعادية.

على الرغم من ان مصطلح جماهير الشعب يعبر عن العلاقات الطبقية الاجتماعية، فهو ليس مجرد مفهوم طبقى. ان جماهير الشعب اصلا تتألف من مختلف الطبقات والفئات. فلا بد من التأكد من وضع الانسان الطبقى الاجتماعى لدى تمييز الناس فيما اذا كانوا قد انضموا الى جماهير الشعب ام لا، ولكن، لا يجوز اعتبار ذلك شيئا مطلقا. ففكر

الانسان وسلوكه لا يحددهما وضعه الطبقى الاجتماعى وحده. فاذا ما تأثر المرء بالفكر الثورى وتمثل الفكر التقدمى، يمكنه ان يخدم مصلحة جماهير الشعب، بصرف النظر عن وضعه الاجتماعى والطبقى. وهكذا فان المعيار الرئيسى لفرز افراد جماهير الشعب ليس الوضع الاجتماعى والطبقى حصرا، بل طابع فكره. ليست الافكار الاشتراكية والشيوعية وحدها هى الاساس الفكرى لضم الناس من شتى الطبقات والفئات الى صفوف جماهير الشعب. فكل من يملك الفكر المحب للبلاد والشعب والامة يستطيع خدمة الشعب، ويغدو بالتالى فردا من افراد جماهير الشعب.

انطلاقا من هذا الموقف، جمع الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، الناس جميعا المستعدين لخدمة الوطن والشعب والامة ورص صفوفهم فى القوى الثورية الواحدة، فى كل مرحلة من مراحل الثورة، حتى انجز الثورة والبناء بنجاح. يقود حزبنا مختلف الاوساط من الناس ذوى المصلحة فى الثورة الى طريق الاشتراكية والشيوعية واثقا بهم، ليس باعتبارهم مرافقين مؤقتين للثورة، بل كمرافقين ابديين لها.

ان الامبرياليين والرجعيين معادون لجماهير الشعب نظرا لطبيعتهم الطبقية، حتى انهم يخافون من كلمة الشعب بحد ذاتها. انهم كثيرا ما يستعملون كلمة "مواطنى الدولة" لاخفاء ما فى المجتمع الرأسمالى من العداوات الطبقية والتناقضات. ويسعى المرتدون عن الاشتراكية ايضا لتغطية اعمالهم المضادة للشعب بكلمة "المواطن"، مدعين بناء "مجتمع المواطنين" وما شابه. بالطبع، نجد الرجعيين والمرتدين يستعملون كثيرا كلمة "الشعب" نفاقا. ولكن مجرد استخدامهم لكلمة "الشعب"، لا يغير شيئا من طبيعتهم المعادية للشعب. الشعب كلمة مقدسة لا يمكن لاحد سوى الناس المخلصين للشعب، كالشيوعيين الذين يكرسون كل ما لديهم للنضال من اجل جماهير الشعب، ان يستعملها بجدارة.

كان الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، يعتبر الشعب كالسماء منذ زمن بعيد، وحرص على ربط صفات الدولة والجيش والصروح المعمارية والاشياء الثمينة والجميلة الاخرى العائدة لبلادنا بكلمة الشعب. فانطلاقا من ابراز الشعب واعتباره القوة الاثمن والاهم، تغدو اشتراكيتنا اشتراكية متمحورة على جماهير الشعب، واشتراكية اكثر تفوقا، تجسد متطلبات الشعب المستقلة تجسيدا كاملا.

جماهير الشعب هى سيدة كل الاشياء فى المجتمع. وذلك لانها تخلق تلك الاشياء كلها.

كما انها هى الاقوى بسبب امتلاكها للقدرة الابداعية التى تحول الطبيعة والمجتمع. ان لقوة الناس الافراد وذكائهم حدودا، ولكن لا حدود لقوة جماهير الشعب وعبقريتها. اذا كان ثمة فى العالم كائن كلى العلم وكلى المقدرة، فهو جماهير الشعب. وبفضل معين قدرتها وذكائها الذى لا ينضب، يتم خلق كل شىء فى المجتمع، ويمضى التاريخ قدما، وتندفع الثورة الى الامام.

ان جماهير الشعب، هى التى تغير الطبيعة، وتطور قوى الانتاج، وتخلق الخيرات المادية. صحيح ان طبقة الرأسماليين ايضا تهتم بتطوير القوى الانتاجية من اجل كسب المزيد من الارباح، ولكنهم لا ينتجون الخيرات المادية بأيديهم. وتخلق جماهير الشعب النتاج الفكرى والثقافى. وليس هذا فحسب، بل ان المفكرين التقدميين والعلماء الممتازين والادباء والفنانين الماهرين ايضا انما يبرزون من صفوفها. وتنجب الطبقة الاستغلالية ايضا ممثلين لافكارها وثقافتها، ولكن الافكار والثقافة التى يطرحونها تعيق الحياة السليمة للمجتمع وتطوره. تقوم جماهير الشعب باعادة تكوين المجتمع. اما الطبقة الاستغلالية الرجعية، فمصلحتها تتمثل فى الحفاظ على النظام الاستغلالى القديم وتوطيده، لا فى اعادة تكوين المجتمع. ان لعبة "الاصلاح" التى يقوم بها الحكام البرجوازيون لا تهدف الا الى تفادى ازمة الرأسمالية فى كل الاحوال. لا تتم اعادة تكوين المجتمع على نحو تقدمى الا من قبل جماهير الشعب الواعية والمتحدة. فما دامت ايدى جماهير الشعب هى صانعة الاشياء والخيرات فى المجتمع، فمن الاولى ان تكون هى سيدة لها. لا تكون جماهير الشعب سيدة حقيقية لكل الاشياء فى المجتمع الا فى ظل المجتمع الاشتراكى، حيث تكون سلطة الدولة ووسائل الانتاج ملكا للشعب كله.

ولان جماهير الشعب هى سيدة كل الاشياء فى المجتمع، فينبغى عليها اذا ان تحتل مكانتها الجديرة بالسيد، وتمارس حقوقها وتؤدى مسؤوليتها ودورها كسيد، وتنعم بالحياة السعيدة ذات القيمة التى تليق بالسيد.

وبالنسبة لجماهير الشعب التى تغدو سيدة جميع الاشياء فى المجتمع، يصبح من واجبها احتلال مكانة السيد وممارسة الحقوق اللائقة به، فهذا امر مفروض عليها ومطلب مستقل لها. اما الاستقلالية فهى روح جماهير الشعب، ومكانتها وحقوقها المستقلة هما الشرطان الرئيسيان اللذان يقرران مصيرها. لذا عليها ان تحتل مكانتها الجديرة بها،

وتمارس حقوقها وصلاحياتها كسيدة للدولة والمجتمع فى كل ميادين الحياة الاجتماعية، بما فيها السياسة والاقتصاد والثقافة.

من اجل الدفاع بحزم عن استقلالية جماهير الشعب وتحقيقها، يجب رسم وتطبيق كل الخطط والسياسات التى تعكس المتطلبات المستقلة لجماهير الشعب، ونقلها الى حيز الواقع، بالاعتماد على قوتها. ومتطلباتها المستقلة هى المعيار لتمييز صواب الخطط والسياسات او خطئها. ان السبيل الوحيد للتخلص من النزعة الذاتية فى الثورة والبناء وتفادى الالتواءات والتعرجات فيهما، هو النزول الى جماهير الشعب والتغلغل فى اوساطها لسماع آرائها ومتطلباتها، لان جماهير الشعب هى المعلم الاول فى كل الامور. فاذا تم جمع وتنهيج آرائها ومتطلباتها المستقلة تحول ذلك الى فكر وخط وسياسة. لذا لا بد لحزب الطبقة العاملة، من ان يتغلغل دائما وسط جماهير الشعب، مصغيا الى آرائها ومتطلباتها، لدى رسم خطه وسياسته. ويجب ان تكون الخطوة الاولى فى عمل الكوادر الاصغاء الى آراء جماهير الشعب ومتطلباتها. واذا كان حزبنا قد استطاع اقامة النظام الاشتراكى الاكثر تفوقا، ومضى باطراد فى تمجيده حتى فى الظروف المعقدة والصعبة، فما ذلك الا لانه كان ينزل دوما الى قاع جماهير الشعب ويضع الخطط والسياسات التى تعكس مصلحتها ومتطلباتها المستقلة، وينقلها الى حيز الواقع تماما بالاعتماد على قواها. ههنا بالذات يكمن السر فى تقدم اشتراكيتنا من نصر الى نصر على الطريق الاكثر علمية دون ادنى انحراف او التواء.

لا بد من اجل صون استقلالية جماهير الشعب وتحقيقها من الحرص التام على استقلالية البلاد والامة.

فتحقيق السيادة السياسية والاستقلال الاقتصادى والدفاع الوطنى الذاتى مبدأ ثورى لا محيد لحزبنا عنه ابدا. كان حزبنا وشعبنا يعتزان باستقلالية البلاد والامة، ويلتزمان التزاما ثابتا بهذا المبدأ الثورى دون تنازل امام ضغوط الامبرياليين والمتسلطين، مدافعين بحزم عن سيادة البلاد وكرامتها، وما زالا يتقدمان اليوم ايضا على هذا السبيل بالايمان والعزم ذاته، رافعين عاليا راية الاشتراكية.

يتدخل الامبرياليون اليوم بفظاظة فى الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى، وينتهكون سيادة شعوبها، ولكنهم يسعون لتبرير اعمالهم تلك بحجة "حماية حقوق الانسان". لا يمكن

تصور حقوق الانسان اطلاقا بمعزل عن سيادة البلاد والامة. ولا يمكن ضمانها لشعوب بلدان خاضعة للقوى الاجنبية. حقوق الانسان هى الحقوق المستقلة التى يجب على الشعوب ان تمارسها فى كل ميادين الحياة الاجتماعية، بما فيها السياسة والاقتصاد والفكر والثقافة. اما "حقوق الانسان"، التى يتحدث عنها الامبرياليون، فهى امتيازات الاغنياء التى تسمح وتبيح لهم كل شىء وكل تصرف طالما توفر لهم المال. لا يعتبر الامبرياليون حق العاطلين عن العمل وحق الايتام ومن لا معيل ولا معين لهم فى الاكل والعيش، من حقوق الانسان. لا يحق للامبرياليين الذين لا يضمنون للشغيلة حتى ابسط الحقوق فى الوجود، وينتهجون السياسة المعادية للشعب وسياسة التمييز العنصرى والقومى والسياسة الاستعمارية، ان يتحدثوا عن حقوق الانسان. ان العدو الاول لحقوق الانسان هم الامبرياليون الذين ينتهكون سيادة الشعوب، ويتدخلون فى الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى تحت يافطة "حماية حقوق الانسان". ولن نسمح ابدا بأى تدخل او جور من جانب الامبرياليين الذين يحاولون الانتقاص من سيادة بلادنا وامتنا، وسندافع بحزم عن هذه السيادة بكل معانيها.

يتوجب على جماهير الشعب ان تؤدى مسؤوليتها ودورها تماما كسيدة لكل الاشياء فى المجتمع. وحينئذ فقط، يمكنها ان تدافع عن مكانتها وحقوقها كسيدة. ان الثورة والبناء، هما عمل يقع على عاتق جماهير الشعب ولمصلحتها. لذا يكون من واجبها ان تحل كل المسائل المطروحة فى الثورة والبناء على مسؤوليتها وبقواها الذاتية.

لكى نجعل جماهير الشعب تؤدى مسؤوليتها ودورها تماما كسيدة جميع الاشياء فى المجتمع، من الضرورى رفع وعيها الجدير بالسيد. وهذا يتطلب منا اعطاء الاولوية للتحويل الفكرى وللعمل السياسى على كل الاعمال الاخرى، وهو مطلب جوهرى فى المجتمع الاشتراكى. ان القوة الدافعة الرئيسية لتطور المجتمع فى المجتمع الاشتراكى الذى تغدو فيه جماهير الشعب سيدة للدولة والمجتمع، هى ما تبديه جماهير الشعب المتسلحة بالوعى الفكرى المستقل، والمتحدة اتحادا متينا حول الحزب والزعيم، من حماسة ثورية رفيعة ومبادرة خلاقة. لذا فان تحويل جميع افراد المجتمع على النهج الشيوعى واذكاء حماستهم الثورية ومبادرتهم الخلاقة، عن طريق اعطاء الاولوية لمسألة التحويل الفكرى والعمل السياسى، هما السبيل الوحيد لتسريع وتعزيز قوة الثورة والبناء،

واطلاق العنان لتفوق الاشتراكية. لذا فمن واجبنا ان نتمسك دائما بهذا العمل كعمل اساسى لدى الاضطلاع بمهام البناء الاشتراكى. ليس ثمة اى اسلوب للاسراع بالبناء الاشتراكى اجدى وانجع من اعلاء دور جماهير الشعب، عن طريق اعطاء الاولوية للتحويل الفكرى وللعمل السياسى. ان السعى لتحريك الناس بقوة المال يتنافى مع طبيعة المجتمع الاشتراكى، ولا يمكن ابراز تفوق الاشتراكية بتلك الطريقة. اذا اعتمدنا على تلك الطريقة الرأسمالية، فلا يمكننا ان نستثير حماسة الناس الثورية ومبادرتهم الخلاقة الى الحد المطلوب، ولن يأتى ذلك الا بنتائج وخيمة تصيب النظام الاشتراكى بالفساد وتوقعه فى الخطر. وقد استطاع حزبنا ان يدفع عجلة الثورة والبناء بقوة الى الامام، ويظهر تفوق الاشتراكية الى ابعد حد بالاعتماد على الحماسة الثورية العالية لجماهير الشعب ومبادرتها الخلاقة اللتين اطلق عنانهما بفضل اعطاء الاولوية القاطعة للعمل الفكرى والسياسى. ان الحماسة الثورية والمبادرة الخلاقة اللتين تبديهما جماهير الشعب، بدرجة كبيرة، متحدة بقوة حول الحزب والزعيم، هما منبع قوة اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب الاكثر علمية – الامر الذى ادى الى ابداء تفوقها وقدرتها الغلابة الى اقصى حد.

ولكى نجعل جماهير الشعب تؤدى مسؤوليتها ودورها كما ينبغى كسيدة لجميع الاشياء فى المجتمع، لا بد لنا من ان ننمى قدرتها الخلاقة. هذه مسألة هامة ينبغى اعطاء الاولوية لها دائما فى الثورة والبناء. وبما ان جماهير الشعب خالقة جميع الاشياء فى المجتمع، فان من الطبيعى ان يتوقف النجاح فى الثورة والبناء على كيفية تربيتها ككائن مقتدر. ويعنى ذلك رفع قدراتها الخلاقة فضلا عن وعيها المستقل. وفى المجتمع الرأسمالى، يستحيل تحقيق مطلب جماهير الشعب المتمثل فى التطور المستمر ككيان مستقل ومبدع. وذلك لان الامبرياليين والرأسماليين لا يحتاجون الى الانسان المستقل والمبدع المزود بالوعى المستقل والمتطور من كل النواحى، بل يحتاجون الى خدم مطيعين لهم لانتاج القيمة الزائدة. ولذا، يلجؤون الى كل الوسائل والطرق لتحويل الجماهير الكادحة الى عبيد لرأس المال، ويسهمون فى انحطاطها فكريا، ويشوهون قدراتها الخلاقة. لا يمكن تحقيق مطلب جماهير الشعب فى التطور والتحول الى كيان مستقل ومبدع الا فى المجتمع الاشتراكى بصورة رائعة. فقد اقام حزبنا نظام التعليم الاشتراكى الاكثر تفوقا ونظام دراسة الشعب كله ويديرهما على حساب الدولة والمجتمع،

وبذلك ينفذ تنفيذا رائعا مهمة تربية جميع افراد المجتمع كبناة للاشتراكية والشيوعية متطورين من كل الوجوه. ولهذا السبب، يدفع شعبنا عجلة البناء الاشتراكى بقوة الى الامام، محققا الامور كافة بقواه الذاتية وعبقريته الخاصة، حتى فى الظروف الصعبة للغاية، تحت راية الاعتماد على الذات.

ينبغى لجماهير الشعب ان تتمتع بالحياة القيمة والسعيدة، بصفتها سيدة الاشياء جميعها فى المجتمع.

تحتل الحياة المادية مكانة هامة فى الحياة القيمة والسعيدة لجماهير الشعب، لكونها تشكل اساس الحياة الاجتماعية. ونظرا لان جماهير الشعب فى المجتمع الاشتراكى هى سيدة الدولة والمجتمع، فعليها، بحكم طبيعتها، ان تتمتع بالحياة المادية الرغدة والمتحضرة. لقد عمل حزبنا على توطيد وتطوير نظام الاقتصاد الاشتراكى وبناء الاقتصاد الوطنى المستقل الاشتراكى المقتدر، عن طريق الاسراع الحثيث بالبناء الاقتصادى فى الماضى، وبذلك هيأ ضمانا اكيدا للوفاء التام باحتياجات حياة الشعب المادية بقواه الذاتية. ان القدرات الكامنة للاقتصاد الوطنى المستقل الذى بنيناه بالاعتماد على قوانا الذاتية وبمثابرتنا فى النضال الشاق عظيمة حقا، وقد شكل ذلك رصيدا ثمينا لضمان الحياة المادية السليمة والمستقرة للشعب بأسره. وسوف نمضى باطراد فى تركيز القوى الجبارة على بناء الاقتصاد الاشتراكى لكى نزيد من قدرة البلاد الاقتصادية، ونحسن مستوى معيشة شعبنا المادية باستمرار، وفقا لمقتضيات الاشتراكية.

ان المضمون الجوهرى لحياة جماهير الشعب القيمة والسعيدة يتلخص فى تمجيد الحياة السياسية الاجتماعية، والتمتع بالحياة الكريمة وسط محبة الجماعة الاجتماعية وثقتها.

ان الشعب اصلا يتوق للعيش فى ظل محبة الجماعة الاجتماعية وثقتها، ممجدا حياته السياسية الاجتماعية. لكن ذلك لا يمكن تحقيقه فى المجتمع الاستغلالى. فاستغلال واضطهاد الانسان للانسان لا يمكن توافقهما اطلاقا مع حب الشعب والثقة به، ولا يمكن وجود اى حب او ثقة صادقة بين المستغلين والمستغلين. ففى المجتمع الرأسمالى، حيث صارت قيمة الانسان الشخصية كسلعة وتقدر بالمال والملكية، لا يمكن الحديث عن الحب لجماهير الشعب والثقة بها. اذا كان الرجعيون البرجوازيون يتحدثون بصخب عن الحب فوق الطبقى، فليس ذلك سوى مكائد خبيثة لتغطية الجوهر الرجعى للنظام الاستغلالى

الرأسمالى وتنفيس تناقضاته الطبقية. كشفت نظريات الطبقة العاملة السابقة رجعية الحب فوق الطبقى المنافق الذى يتحدث عنه الرجعيون البرجوازيون، واوضحت ان الحب ايضا يتسم بالطابع الطبقى فى المجتمع الطبقى. لكن طابعه الطبقى لا يعنى ان الحب والثقة لا يمكن تبادلهما الا بين الناس المنحدرين من نفس الوضع الاجتماعى والطبقى. اذ يمكن ان تقوم علاقات الحب والثقة بين الناس الذين يناضلون معا دفاعا عن استقلالية جماهير الشعب، ويشاركون فى النشاطات الابداعية المشتركة، مهما كان وضعهم الطبقى الاجتماعى مختلفا.

مع اقامة النظام الاشتراكى، ينتهى العداء الطبقى وتتحول علاقات الناس من العداء وعدم الثقة الى علاقات حب وثقة. ففى المجتمع الاشتراكى يزدهر الحب والثقة بين الجماعة الاجتماعية وافرادها، وما بين افراد المجتمع، ويجدان اسمى تعبير عنهما فى العلاقات بين الزعيم وجماهير الشعب. ان الحياة الاكثر قيمة وجمالا هى ما يتمتع به افراد المجتمع كلهم فيما هم يمجدون حياتهم السياسية الاجتماعية الى ابعد حد، مشكلين جميعهم كيانا اجتماعيا سياسيا حيا واحدا، يترابط فيه الزعيم وجماهير الشعب، والحزب والشعب بالحب والثقة. ان ذلك المجتمع الذى ينعم فيه الناس بتلك الحياة، هو مجتمع اكثر متانة وحيوية.

تجسد الاشتراكية المتمحورة على جماهير الشعب على نحو رائع علاقات التلاحم والتعاون الرفاقيين وعلاقات الحب والثقة فى كل ميادين الحياة الاجتماعية، كما تحول سياستها ايضا الى سياسة حب وثقة. يشكل الحب والثقة جوهر سياسة المجتمع الاشتراكى الذى تتحول فيه جماهير الشعب الى سيد السياسة بعد ان كانت هدفا لها. نحن نسمى سياسة الحب والثقة سياسة الفضيلة والكرم. على الرغم من ان الامبرياليين يجملون السياسة البرجوازية ويشهرون بالسياسة الاشتراكية، مدعين "تعددية الاحزاب" و"الديمقراطية البرلمانية"، فهم لا يستطيعون تحويل الابيض الى اسود والاسود الى ابيض. السياسة البرجوازية هى سياسة الاضطهاد الماكرة، سياسة النهب الشرسة المرتبطة بسلطة المال.

ولا تمارس سياسة الفضيلة والكرم الحقيقية فى المجتمع الاشتراكى دون بروز قائد سياسى يعيش ويعمل بالحب غير المحدود للشعب. لا بد للقائد السياسى الاشتراكى من ان يتحلى قبل كل شىء بالفضيلة السامية المتمثلة بحبه للشعب حبا جما، فضلا عن امتلاك

الكفاءة. وذلك لان السياسة الاشتراكية ليست سوى سياسة الفضيلة والكرم فى جوهرها. اذا كان القائد السياسى الاشتراكى يفتقر الى الكفاءة، فقد يؤخر تطور بلده الاشتراكى، اما اذا افتقر الى الفضيلة والكرم، فقد يخون الشعب ويلحق الدمار بالاشتراكية.

وبغية انتهاج سياسة الحب والثقة فى المجتمع الاشتراكى، لا بد من بناء الحزب الحاكم الاشتراكى الذى يكون بمثابة الام.

ان حزب الطبقة العاملة منظمة سياسية قيادية للمجتمع، وان مدى خدمة اجهزة الدولة وجميع المنظمات الاخرى فى المجتمع الاشتراكى للشعب يتوقف فى نهاية المطاف على كيفية بناء الحزب. ان بناء الحزب كحزب – ام، هو شرط مسبق لجعل اجهزة الدولة وجميع المنظمات فى المجتمع الاشتراكى خادمة للشعب. يعنى بناء الحزب كحزب – ام جعل الحزب موجها وحاميا حقيقيا للشعب، يعتنى بجماهير الشعب بحرص شديد، آخذا على عاتقه مسؤولية مصيرها، تماما كما تحب الأم ابنها وترعاه وتعتنى به بدفء قلبها. وفى الماضى، كان الحزب يعتبر فى الاساس سلاحا للنضال الطبقى. طبعا لا بد لحزب الطبقة العاملة من خوض معارك النضال الطبقى. ولكن يجب ان تنطلق كل نشاطاته من الحب والثقة اللامتناهيين بالشعب فى كل الاحوال. فمن واجب الحزب ان يضع الدفاع عن مصالح جماهير الشعب فى المقام الاول، ويناضل ضد من يعتدون عليها. واذا كان قد انتهى وجود عدد غير قليل من الاحزاب بعد ان فقدت تأييد وثقة جماهير الشعب، فذلك لانها تحولت الى احزاب بيروقراطية متنفذة تسيء استعمال السلطة، بدلا من بناء نفسها والتحول الى حزب – ام، يحمل على عاتقه مصير الشعب، ويعتنى به ويرعاه بدفء المحب الحريص.

لا بد لبناء الحزب الحاكم الاشتراكى كحزب – ام من تربية جميع الكوادر واعضاء الحزب بروح الحب اللامتناهى للشعب وروح الخدمة المخلصة له.

اذا اراد المرء ان يخدم الشعب باخلاص، فيتوجب عليه ان يفكر بالشعب اولا وقبل التفكير بنفسه، ويعتبر ان ما يصيب الشعب يصيبه، فأفراح الشعب افراحه، وآلامه آلامه. ان الخدمة المخلصة للشعب واجب مقدس على الشيوعيين، وتكمن قيمة حياتهم الحقيقية فى خدمة الشعب. لا يسعى الثوريون، حين ينضمون الى حزب الطبقة العاملة، الى المصلحة الخاصة والشهرة والسلطة، بل يسعون الى تقديم خدمة افضل للشعب. ان

الشيوعى الحقيقى وعضو حزب الطبقة العاملة، هو من يعانى الشقاء اولا قبل غيره، ويترك النعمة لسواه، ويضطلع بالمهام الجسام طوعا كخيار ذاتى، ويتنازل عن النجاح للآخر. ومن اجل تربية اعضاء الحزب على هذا النحو، لا بد من تعزيز التربية الفكرية الداعية الى خدمة الشعب بتفان لا حدود له.

ومن المهم فى بناء الحزب الحاكم الاشتراكى كحزب – ام تثوير الكوادر تماما وتوجيههم بصرامة ضد محاولات التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية والفضائح والفساد. ان تلك الممارسات التى تظهر بين الكوادر، هى العناصر الرئيسية التى تعيق انتهاج سياسة الفضيلة والكرم فى المجتمع الاشتراكى. تعارض الاشتراكية الامتيازات باشكالها كافة. وبمجرد اقامة النظام الاشتراكى، تختفى الطبقات صاحبة الامتيازات، ولا يمكن ظهورها من جديد، مادامت سلطة الدولة ووسائل الانتاج بين ايدى الشعب فى المجتمع الاشتراكى. ولكن، اذا تقاعسنا عن النضال ضد التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية والفضائح والفساد فى هذا المجتمع ايضا، فقد يصاب بعض الكوادر غير المؤهلين تماما بالفساد الفكرى الى ان يبتعدوا عن الشعب، ويتحولوا الى فئة ذات امتيازات. وبما ان الكوادر هم الذين ينفذون سياسات الحزب والدولة كافة، فيستحيل، ومهما كانت رائعة، ان تنفذ كما ينبغى اذا اساؤوا استخدام السلطة ومارسوا البيروقراطية. واذا غرق الكوادر فى الامتيازات وممارسة البيروقراطية، وانغمسوا فى الفضائح والفساد، فان الحزب الحاكم الاشتراكى سيفقد تأييد الجماهير وثقتها، ولا يمكن لذلك الحزب الذى لا يحظى بتأييد الجماهير ان يحافظ على وجوده. وتبين لنا دروس التاريخ وعبره ان الحزب الاشتراكى الحاكم اذا ما افسح المجال للكوادر للتلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية والفضائح والفساد، يكون تماما كمن يحفر قبره بيده.

لقد استشف حزبنا منذ زمن بعيد خطر التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية والفضائح والفساد التى قد تظهر فى الحزب الحاكم، فواصل النضال ضدها بلا كلل. يخدم اليوم كوادرنا الشعب باخلاص كخدم له، رافعين عاليا شعار الحزب: "نحن فى خدمة الشعب!". ولكن، لا يجوز لنا ان نستخف بمهمة النضال ضد التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية والفضائح والفساد ولو قليلا، مادامت هذه الظواهر متجذرة فى الافكار البائدة، وخاصة فى ظروف يستمر فيها سعى الامبرياليين للتغلغل الفكرى والثقافى بهدف

افساح مجال لافكارهم داخل صفوفنا. لا بد اذن من مواصلة التربية والصراع الفكرى لاستئصال شأفة ظواهر التلويح بالسلطة وممارسة البيروقراطية والفضائح والفساد بدأب ومثابرة بين الكوادر.

ان سياسة حزبنا، سياسة الحب والثقة، سياسة الفضيلة والكرم، تغدو عاملا جوهريا يحدد تفوق اشتراكيتنا وحصانتها.

بفضل سياسة الحزب والزعيم القائمة على الفضيلة والكرم، يمجد شعبنا حياته السياسية الاجتماعية القيمة، ويتمتع بالحياة الكريمة الاكثر قيمة فى ظل نظام اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب. ان مظهر مجتمعنا الحقيقى، هو ان جميع افراده ينعمون بقيمة حياتهم وسعادتهم على السواء، مشكلين اسرة متآلفة كبيرة، يثق افرادها بعضهم ببعض ويتحابون ويتعاضدون.

وفى بلادنا، يحترم جميع ابناء الشعب الزعيم، معتبرين اياه ابا حقيقيا لهم يدعمونه، ويثقون بالحزب ويتبعونه مستشعرين الدفء فى حضنه كحضن الأم، وينصهر الزعيم والحزب والجماهير فى كيان اجتماعى سياسى حى واحد، يتشاطرون فيه مصير الحياة والموت. وتسود المجتمع كله العادات الشيوعية الجميلة، ومنها التضحية بالحياة دون تردد لانقاذ الرفيق الثورى من الخطر، وزواج الشباب ذكورا واناثا من الجنود الجرحى المكرمين، واعالة الايتام والشيوخ الذين لا معيل لهم والاعتناء بهم بقلوب دافئة مثل ذويهم الذين تربطهم بهم اواصر الدم والقربى. هذه الثمار هى مدعاة فخر وقد نضجت بفضل سياسة حزبنا القائمة على الفضيلة والكرم.

لا تظهر حيوية هذه السياسة فى شيم شعبنا الروحية والاخلاقية السامية فحسب، بل وكذلك فى حياته المادية والثقافية السليمة والمتكافئة التى تتحسن يوما بعد يوم. يتعلم جميع ابناء شعبنا باستمرار مدى الحياة بفضل نظام التعليم الالزامى المجانى، ويتمتعون بالعمر المديد سليمين من الامراض بفضل نظام الطبابة المجانى، وهم لا يعرفون الهم والقلق بشأن المأكل والملبس والمسكن. وفى بلادنا، توفر الدولة عملا مستقرا لجميع الشغيلة القادرين على العمل، وتؤمن حياة الشعب بأسره على مسؤوليتها، وتعتنى حتى بحياة الناس الذين فقدوا القدرة على العمل مؤقتا، او العاجزين عن العمل والشيوخ الذين لا معيل لهم وتحيطهم بالرعاية اللازمة. ويتمتع الثوريون والمحاربون القدماء والجنود

الجرحى المكرمون واصحاب الجدارة بحياة مثمرة بحماية الدولة وسط احترام الشعب وحبه الكبيرين.

ان منافع سياسة حزبنا القائمة على الفضيلة والكرم تشمل وبدفء اكبر، الجيل الناشئ. فهذا الجيل الجديد، هو مواصل الثورة ومستقبل البلاد والامة. وآفاق الثورة وازدهار البلاد والامة كل ذلك مرهون بكيفية تربيته. لذا لا يجوز ان تنحصر تربيته فى ذويه فقط. فى المجتمع الرأسمالى الذى يتقرر فيه مستقبل افراد الجيل الجديد بأموال آبائهم، لا يمكن تجنب تحول هذا الجيل الجديد الى ضحايا التفاوت والشرور الاجتماعية. ومن جراء عدوان الامبرياليين وتدخلهم ونهب الطبقات المستغلة، يفقد اليوم عدد كبير من الاطفال والاجيال الفتية فى العالم ارواحهم، ويتحولون الى مقعدين، ويهيمون على وجوههم فى الشوارع، ويجنحون الى طريق الجريمة والانحطاط، كضحايا الحرب والنزاعات الاجتماعية والامراض والجوع. وعلى النقيض من ذلك، يترعرع جميع افراد الجيل الجديد فى مجتمعنا الاشتراكى على نفقة الدولة ومسؤوليتها بفضل سياسة الفضيلة والكرم. يحيطهم حزبنا ودولتنا بكل الحب والعناية. ففى بلادنا، يدرس جميع الافراد وفق رغباتهم فى ظل نظام التعليم الالزامى العام لمدة ١١ سنة، هذا النظام الاكثر تفوقا، ويتلقون خلالها من الدولة البدلات المدرسية وحتى ادوات الدراسة. انهم يترعرعون بسعادة دون حرمان من شىء وسط الحب والعناية اللامتناهيين من قبل الحزب والزعيم والدولة والمجتمع.

ان كل الاجراءات الشعبية التى تتخذها بلادنا اليوم تدل على تفوق نظام اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، وهى نابعة من الحب السامى للشعب الذى يبديه الحزب والزعيم. ان سياسة الفضيلة والكرم هى صيغة سياسية تقليدية قد رسخ الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، جذورها التاريخية ايام الثورة المناهضة لليابان، وقام بتعميقها وتطويرها باطراد مع تقدم الثورة والبناء.

كان الزعيم المحترم، الرئيس كيم إيل سونغ، ابا حنونا لشعبنا جسد فى نفسه الحب للشعب على اعلى مستوى. اتخذ منذ زمن بعيد مقولة "اعتبار الشعب هو السماء" الايمان الثابت له، وكان يعيش دوما بين الشعب يشاطره السراء والضراء، ونذر حياته وكل ما لديه من اجله. ونظرا لرفعنا الرئيس المحترم كيم إيل سونغ الذى يتحلى بالفضائل

السامية، المتمثلة فى الحب اللامتناهى للشعب الى ذرا العلياء زعيما لنا، بدأ فى بلادنا التاريخ الباعث على الفخر، تاريخ السياسة الشعبية الحقيقية، سياسة الفضيلة والكرم.

يمضى حزبنا قدما فى مواصلة وتطوير التقاليد الرائعة لهذه السياسة التى رسخ جذورها الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ. سياسة حزبنا هذه، هى سياسة الحب والثقة التى لا حدود لها الممنوحة لجميع ابناء الشعب من مختلف الاوساط على نحو متساو ودون تمييز. وبهذا المعنى، نسمى سياسة حزبنا القائمة على الفضيلة والكرم سياسة الاحضان الواسعة. كما انها سياسة حب وثقة غير قابلة للتغير، يقود بها الحزب الحياة السياسية الاجتماعية لكل فرد من الناس على مسؤوليته. لا ينبذ حزبنا حتى من ارتكب خطأ، بل يربيه ويعيد تحويله، ويقوده الى الطريق السليم، ويعتنى به حتى يمجد حياته السياسية الاجتماعية حتى النهاية.

ان حب الحزب والزعيم لشعبنا، وثقتهما السامية به هما السر فى اخلاص شعبنا غير المحدود لهما. كان شعبنا معروفا على نطاق واسع منذ غابر الزمان كشعب شديد الاحساس بالعدالة، مجتهد شجاع مخلص للواجب الاخلاقى، حسن التهذيب. ان شيم شعبنا الممتازة هذه تزدهر وتتطور على نطاق شامل فى عصرنا هذا، على الاسس الروحية والاخلاقية الجديدة. يحس شعبنا من اعماق القلب بالامتنان لسياسة الحزب والزعيم، القائمة على الفضيلة والكرم، ويكرس نفسه جسدا وروحا للنضال من اجل الرد عليها بالاخلاص والولاء التامين. واليوم يتجلى اخلاص شعبنا للزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، بمزيد من السمو والقداسة بعد فقدانه المفاجئ. ان ارادة شعبنا الثابتة التى لا تتغير، هى ان نرفعه من صميم قلوبنا الى ذرا العلياء زعيما لحزبنا وثورتنا الى الابد، جيلا بعد جيل. تحت قيادة الحزب، يناضل شعبنا بمزيد من العزم والتصميم من اجل انتصار جديد، وفاء لتعليمات وتوجيهات الاب الزعيم المحترم، الرئيس كيم إيل سونغ. ليس ثمة شعب مثل شعبنا، يتحلى بالشيم الروحية والاخلاقية النبيلة التى يخلص بها للحزب وللزعيم اخلاصا لا حدود له، ويناضل بتفان من اجل الوطن والمجتمع والجماعة. اننا نشعر ببالغ الفخر والاعتزاز بكوننا ابناء هذا الشعب الرائع. ان تربية هذا الشعب مأثرة كبيرة لحزبنا، وانتصار رائع لسياسة الفضيلة والكرم التى يمارسها.

ان سياسة حزبنا هذه، هى مصدر وحدتنا المتلاحمة بقلب واحد وارادة واحدة بين

الزعيم والحزب والجماهير. وهذه الوحدة القائمة على الحب والاخلاص هى وحدة اكثر صلابة، واشتراكيتنا المتجذرة من خلال هذه الوحدة هى القوة التى لا تقهر.

يثنى الناس فى العالم على اشتراكيتنا، قائلين انها اشتراكية اكثر مثالية. وذلك لانها اشتراكية حقيقية متمحورة على جماهير الشعب، يتجسد فيها تماما مبدأ الحب للشعب والثقة به.

السبب فى ان اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب اشتراكية غلابة، تحظى بمطلق التأييد والثقة من جانب جماهير الشعب، هو ان الجماهير تحتل فى ظلها مكانتها كسيدة للدولة والمجتمع، وتمارس حقوقها الجديرة بها، وتؤدى مسؤوليتها ودورها، وتتمتع بالحياة السعيدة الغالية التى تستحقها.

سينتهج حزبنا، على أتم وجه، سياسة الشعب الحقيقية، سياسة الفضيلة والكرم التى تعتبر دائما جماهير الشعب سيدة جميع الاشياء فى المجتمع والكيان المطلق، وتحيطها بالحب والثقة غير المحدودين. يواجه حزبنا وشعبنا اليوم مهمة عظيمة، لكن مشرفة، تتمثل فى مواصلة قضية زوتشيه الاشتراكية واكمالها جيلا بعد جيل، تلك القضية التى شق طريقها الزعيم العظيم، الرئيس كيم إيل سونغ، وقادها. مثلما كان حزبنا ينتصر دائما فى الماضى واثقا بالشعب ومعتمدا عليه، سيمضى فى المستقبل ايضا لمتابعة قضية زوتشيه الاشتراكية حتى النهاية، واضعا جل ثقته فى الشعب ومعتمدا عليه.

ان الاشتراكية المتمحورة على الانسان وعلى جماهير الشعب، هى اشتراكية اكثر علمية وتفوقا واقتدارا. وستنتصر الاشتراكية حتما نظرا لطابعها العلمى والحقيقى.

فلنعمل على زيادة بلدنا – وطننا غنى ومنعة، وفاء لغايات الزعيم العظيم

حديث مع مسؤولى اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى

٣١ كانون الاول ١٩٩٤

نودع هذا العام فى لجة الحزن لفقدان الزعيم العظيم.

عانى الزعيم العظيم متاعب جمة من اجل حرية شعبنا وسعادته، وازدهار الوطن وتطوره وزيادة منعته على مدى حياته. كانت الغاية والقضية الأسمى لزعيمنا هى أن يزيد بلدنا - وطننا غنى ومنعة. فلا بد لنا من ان نعمل على زيادة بلدنا – وطننا غنى ومنعة، وفاء لغايات الزعيم وقضيته.

بمناسبة حلول العام الجديد، اخطط لارسال رسالة التهنئة التى يتلخص مضمونها فى ضرورة عملنا جميعا بهمة، متحدين بقلب واحد وارادة واحدة، من اجل زيادة بلدنا – وطننا غنى ومنعة، الى ابناء شعبنا وضباط جيشنا الشعبى وجنوده. يعنى بلدنا كوريا زوتشيه، التى تعيش فيها امة كيم إيل سونغ، ويعنى وطننا الوطن الاشتراكى. وبهذا المعنى، اود ان استخدم هذه العبارة فى هذه الرسالة. اغناء وتقوية بلدنا – وطننا اكثر فاكثر هو عزمى الثابت. انى لن اتراجع قيد انملة على طريق مواصلة واكمال غايات الزعيم وقضيته.

المهم فى زيادة بلدنا – وطننا غنى ومنعة، هو ان جميع اعضاء الحزب والشغيلة يثقون ثقة اكيدة بالاشتراكية. ومن دون ذلك، لا يمكنهم ان ينذروا انفسهم للنضال من اجل الدفاع عن الوطن الاشتراكى وازدهاره وتقويته. ويطرح ذلك كأمر اكثر اهمية خاصة،

فـى الظـروف التـى انهـارت فـيها الاشـتراكية فـى الاتحـاد الـسوفييتى الـسابق والـبلدان الاوروبية الشرقية، وانبرى الامبرياليون والرجعيون للمناورات الخبيثة لخنق الاشتراكية فى بلادنا. بما ان الشعوب فى هذه البلدان لم تملك ايمانا بالاشتراكية، فقد اخفقت فى الدفاع عنها، ونكصت الـى الرأسمالية. لكنهم يقولـون الآن ان الاشـتراكية كانت طيبة، ويشعرون بالالم لفقدانها.

رغـم ان الاشـتراكية انتكست فـى عديد مـن الـبلدان، فهـى مـا زالـت حـية فـى قلـوب الشعوب. انـى اصـدرت بحثا بعنوان "الاشتراكية علم"، كـى اوجـه ضـربات للامبرياليين والرجعيين الذين يعارضـون الاشـتراكية، وأبث الثقة بحتمية انتصارها فى قلوب الشعوب. لقد اتضحت فى هذا البحث علمية الاشتراكية وحقيقتها.

يقول الناس فـى العـالم ان كـوريا ستسير علـى طريق الاشتراكية دون تغير، مشيرين الـى ان بحثـى هذا هو برنـامجـى السياسى. تستقر بلادنـا سياسيا، يتحد جميع ابنـاء الشعب بقوة. تعترف اوساط المجتمع الدولـى ايضا بمناعة اشتراكيتنا.

ان اشتراكيتنا هـى اشتراكية متمحورة علـى جماهير الشعب حيث يكون الشعب سيدا لجميع الاشياء، وتسخر جميع الاشياء لخدمته. فشعوب العالم التقدمية، ولاسيما الناس فى البلدان التـى انهـارت فيها الاشتراكية، يغبطون كثيرا اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب، ويتطلعون اليها. بلغنـى ان العلمـاء فـى احد البلدان التـى انهـارت فيها الاشتراكية زاروا بلادنـا قبل امد قريب، وقالوا بعد تجوالهم فـى مدينـة بيونغ يانـغ، انـه لا يـوجد فـى كـوريا شـحاذون ومدمنـون على الكحول، ومن يرتدون بنطال الجينز، وانهم شعروا بالكثير بعد ان رأوا الاشتراكية الكورية.

ينبغـى لمـنظمات الحـزب ان تـشدد مـن التـربية الفكـرية بـين الكـوادر واعـضاء الحـزب والشغيلة بمختلف الاشكال والطرق، حتى يكرسوا كل ما لديهم للنضال من اجل انتصار قضية الاشتراكية، تحـدوهم الثقة الاكيدة بالاشتراكية. وبغية زيـادة بلدنا – وطننا غنى ومناعة، لا بد من ارسـاء نظـام راسخ لقيادة الحزب. لا يمكن تصور بلدنا - وطننا الغنى والقوى، دون النظام الذى يتحرك فيه الحزب والشعب والجيش كله كرجل واحد، تحت قيادة الحزب.

فـى ارسـاء نظـام قيادة الحزب، من المهم اقامة الانضباط الثورى لقبول خطط الحزب دون قيد او شرط، وتنفيذها الكامل. طرح حزبنا، فى الآونة الاخيرة، سياسة احداث تحول

فى معيشة الشعب عن طريق اعلاء دور الاقضية. يتطلب ذلك من الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى الاقضية ان يؤدوا عملهم على مسؤوليتهم، بروح تنفيذ المهام حتما دون قيد او شرط. يجب زيادة الطلب الى الكوادر كافة لقبول سياسات الحزب دون قيد او شرط، وتنفيذها حتى النهاية. على الكوادر ان يبذلوا كل حماستهم الوفية حتى آخر لحظة من حياتهم، على طريق تنفيذ سياسات الحزب. اكبر نواقص كوادرنا، هى عملهم على غرار الماء الذى يغلى فى القدر ويبرد بسرعة. لا يجوز لهم ان يعملوا على هذا المنوال. لا يجوز لحماسة اخلاصهم للحزب ان تبرد حتى اللحظة الاخيرة من حياتهم. ولا يجوز للمنظمات الحزبية ان تضطلع حتى بالشؤون الادارية والاقتصادية وتتحكم بها، بدعوى ترسيخ نظام قيادة الحزب. وكما اقول واردد دائما ان الحزب ملزم بان يوجه الشؤون الادارية والاقتصادية سياسيا.

وبغية زيادة بلدنا – وطننا غنى ومناعة، يجب علينا جميعا ان نتحد اتحادا متينا بقلب واحد وارادة واحدة.

اذ ان وحدة الصفوف الثورية وتلاحمها بقلب واحد، هى الضمانة الهامة لاغناء وتقوية بلدنا – وطننا اكثر فاكثر. من دون تقوية وحدة الصفوف الثورية، لا يمكن تقوية الذات الفاعلة للثورة، ولا الاسراع بالبناء الاشتراكى. ان صفوفنا الثورية متحدة بقلب واحد. ولكن لا يجوز لنا ان نكتفى بذلك، بل علينا ان نعمق العمل لتقوية هذه الوحدة باستمرار، بما يتفق مع الوضع الناشئ والمهام الثورية المطروحة امام الحزب.

والمهم فى تعزيز وحدة الصفوف الثورية بقلب واحد، هو دعم الحزب والشعب والجيش كله للقائد باخلاص.

يتوجب على الكوادر، اولا وقبل غيرهم، ان يدعموا قيادة الحزب باخلاص. وكما يقول المثل: لا قائد بلا عساكر، فلا يمكن للمرء ان يغدو قائدا بمفرده. انى اضع سياسة، بجمع ذكاء مساعدى المخلصين، وانفذها بالاعتماد على المخلصين لى. بوجود المخلصين لى، اكون انا، وبوجودى انا، يكون المخلصون لى. فى الايام الماضية، كان المناضلون الثوريون المناهضون لليابان يسلكون دروب الثورة الطويلة دون تغير وراء زعيمنا، حاملين فى قلوبهم الايمان بامكانية صنع الثورة الكورية، عند رفعه عاليا فقط، رغم انهم لم يعرفوا انه سيصبح امينا عاما لحزبنا او مارشالا اعلى فى المستقبل. ان روحهم هذه

غاية فى النبل والوفاء. فمن واجب الكوادر ان يتعلموا من روحهم الثورية السامية التى رفعوا بها الزعيم وحده عاليا، وسلكوا طريق الثورة دون تغير، فى فترة النضال الثورى المناهض لليابان، وان يناضلوا دعما للحزب، حتى النهاية دون تغير، فى اليسر وفى العسر. ان الدعم ليوم واحد عند العسر اهم من الدعم لمائة يوم عند اليسر. من يدعم الحزب فى اليسر، ويبتعد عنه فى العسر هو انسان يخلو من الاحساس بالواجب الاخلاقى. ينبغى للثوريين ان يعتزوا بالواجب الاخلاقى الثورى، ويراعوه حتى النهاية.

وينبغى لافراد الجيل الجديد ايضا ان يتعلموا من الروح الثورية السامية التى كان المناضلون الثوريون المناهضون لليابان يحملونها، حين رفعوا الزعيم عاليا وتبعوه حتى النهاية، ليدعموا قيادة الحزب باخلاص. وعلى الشباب خاصة ان يدعموا قيادته باخلاص، ويتبعوها حتى النهاية، بكونهم رديف ثورتنا. وعندئذ فقط، يمكنهم ان يواصلوا ويكملوا قضية زوتشيه الثورية التى استهلها الزعيم على خير وجه، جيلا بعد جيل. لذا فانى اولى اهتماما عميقا لمسألة الشباب، وابذل جهودا كبيرة للعمل معهم. فقد حرصت على اصدار المقالة الافتتاحية المشتركة، الصادرة بمناسبة حلول العام الجديد ايضا، باسم صحيفة الشباب، جنبا الى جنب مع اسمى صحيفتى الحزب والجيش. اذا صدرت المقالة الافتتاحية المشتركة باسماء صحف الحزب والجيش والشباب، فان الشباب سيكونون فرحين.

ان جيشنا الشعبى يخلص لقيادة الحزب. يؤمن كوادر الجيش الشعبى بى ايمانا مطلقا، ويعتزمون على خوض معركة مصيرية، اذا اصدرت الاوامر اليهم. كثيرا ما التقيهم، والهمهم واشجعهم، فيما انا اعمل معهم. فى عيد رأس السنة الجديدة ايضا، اخطط لزيارة احدى وحدات الجيش الشعبى، كى اشجع والهم جنودها. أحب شيء الى قلبى أن اكون بين رجال الجيش. علينا ان نحرص على أن يدعم جميع ضباط الجيش الشعبى وجنوده قيادة الحزب باخلاص، ويدافعوا بحزم عن حياض الوطن الاشتراكى بالسلاح.

يجب تشديد التربية الطبقية بين اعضاء الحزب والشغيلة.

لا تولى منظمات الحزب والكوادر الآن اهتماما لائقا للتربية الطبقية. اذا كان الناس متراخين فى يقظتهم الطبقية، ولا تحرك الشغيلة روح الشهداء الثوريين المناهضين لليابان، روح بايكدو الثورية والروح الثورية للمثابرة فى النضال الشاق الى ابعد الحدود، فان السبب فى ذلك يرجع بدرجة كبيرة الى القصور فى التربية الطبقية.

طبعا انه لا يمكن القول ان مستوى معيشة شعبنا الحالى عال الى حد كبير، ولكنه ارتفع كثيرا بالفعل مقارنة مع الماضى. يعيش الجيل الناشئ، دون ان يشتهى ما لدى غيره فى الدنيا، ولا يعرف معنى الشقاء. ولكن اذا اهملنا التربية الطبقية، فقد تظهر بين افراد الجيل الجديد ظواهر التذمر من حياتهم الحالية، ناسين حياة اجدادهم وجداتهم الذين تعرضوا للاستغلال والاضطهاد فى الماضى، وابعد من ذلك، قد يسعون الى ترفهم الشخصى، دون صنع الثورة، متلوثين بالافكار التحريفية. عندئذ، لا يمكن صون الاشتراكية التى بناها اسلافهم بعرقهم ودمائهم. انهيار الاشتراكية فى عديد من البلدان فى السنوات الاخيرة ايضا، يعزى الى عدم قيامها بالتربية الطبقية، وتخليها عن النضال الطبقى. لقد اضعف خروشوف الوظيفة الدكتاتورية للدولة كسلاح للنضال الطبقى، بعد ان امسك بزمام السلطة، بحيث صار صون الاشتراكية مستحيلا. حين انهارت الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى، وتفككت الدولة نفسها، فجأة اصبح اولئك الذين كانوا يتآمرون ضد السلطة السوفييتية وانجالهم اثرياء، فيما تحول الناس الذين ناضلوا دفاعا عن السلطة السوفييتية وانجالهم الى شحاذين وعاطلين عن العمل. تدل الدروس التاريخية على ان تقصير حزب الطبقة العاملة فى التربية الطبقية وتخليه عن المبدأ الطبقى أشبه بكونه يحفر قبره بيده فى النهاية.

ندافع الآن عن الاشتراكية، ونقوم بالثورة والبناء، فى ظروف نشتبك فيها مع الامبرياليين الامريكيين وجها لوجه. يمكن القول اننا نخوض ضدهم حربا لا يسمع فيها صوت القذائف والرصاص. يتحتم علينا ان نوطد العزم على خوض القتال الدامى، عند انقضاض العدو علينا، وننتصر على الامبرياليين الامريكيين بأى وسيلة من الوسائل. عند رفع الوعى الطبقى واليقظة الطبقية، عن طريق تشديد التربية الطبقية بين اعضاء الحزب والشغيلة فقط، يمكنهم ان يقاتلوا الامبرياليين الامريكيين بعزيمة التضحية بانفسهم، حتى يدافعوا بثبات عن الاشتراكية، ويجعلوا بلدنا – وطننا اكثر غنى وقوة.

ينبغى لنا ان نشدد التربية الطبقية بين اعضاء الحزب والشغيلة، ولاسيما بين افراد الجيل الجديد، حتى لا يساورهم ادنى وهم حيال الاعداء الطبقيين. بغية اجراء التربية الطبقية بين أفراد الجيل الجديد على وجه فعال، لا بد من دراسة المنهجية. لا يجوز الاكتفاء باسلوب الرواية والتكرار على مسامعهم لما حدث فى حياة اجدادهم وجداتهم، كأن

يشرحوا لهم عن ماهية الملاك العقارى ووكيله، وماهية الزى الكتانى وحذاء قش. تعريف الجيل الجديد بمثابرة آبائهم وامهاتهم فى نضالهم الشاق فى فترة شبابهم ايضا نوع من التربية الطبقية.

يجب تكثيف فعاليات التربية الطبقية بواسطة الاعمال الادبية والفنية ايضا. اذا طلبنا الى الادباء والفنانين ابداع الاعمال التى يمكن ان تساهم فى التربية الطبقية، فإنهم يقتصرون على كتابة الاعمال عن الطابع الاستغلالى لملاك الاراضى العقاريين والرأسماليين وامثاله، ولا يحاولون الكتابة عن النضال الذى خاضه آباء وامهات الجيل الجديد، دفاعا عن الوطن، فى فترة حرب التحرير الوطنية الماضية، وكيف اعادوا بناء المدن والريف والمصانع المخربة، على الانقاض، وهم يشدون الاحزمة على بطونهم، فى ايام اعادة البناء بعد الحرب وبنوا الاشتراكية، وكيف كافحوا وضحوا بشبابهم، من اجل الوطن والشعب، فى فترة البناء الاشتراكى الكبير. وفى الايام الاخيرة، لا يبدعون سوى القليل من الاغانى والافلام الروائية التى تروى كيف قضى آباء وامهات الجيل الجديد فترة شبابهم على نحو أعطى القيمة والمعنى لحياتهم. يجب ابداع الكثير من الاعمال الادبية والفنية التى تصور كيف بنى ابناء شعبنا وطننا الاشتراكى، فى تلك الظروف العسيرة، تحت قيادة الزعيم والحزب، حتى تساهم فى تربية افراد الجيل الجديد.

بغية جعل بلدنا ووطننا اكثر غنى وقوة، يجب تطوير العلوم والتكنولوجيا بسرعة. اذ ان ذلك امر لا غنى عنه لتأمين الحياة الاكثر رغدا وتمدنا للشعب، وتحطيم كبرياء الامبرياليين الذين يتحدثون بصخب عن "تفوقهم التقنى"، وتحقيق ازدهار الوطن الاشتراكى ورخائه.

بغية الاسراع بتطوير العلوم والتكنولوجيا، يجب تربية احتياطى العلماء والتقنيين ببعد نظر. يبدو لى ان هذا العمل لا يجرى ضمن خطة مفصلة. قال الزعيم انه لم يظهر دكتور مشهور مختص بالطيور، بعد وفاة الدكتور واون هونغ كو، وكان من الخطأ عدم تأهيل العلماء الشباب الماهرين، على يديه. كان بالامكان تأهيل الخبراء بالرموز الصينية، بما أننا عهدنا الى الاستاذ هونغ كى مون بتدريب بضعة انفار من العلماء الشباب. وبالاستناد اليهم، تمكنا من ترجمة ونشر المجلدات الكبيرة من "حوليات كوريا من سلالة لى الملكية" على خير وجه.

والى جانب تأهيل عدد كبير من العلماء الشباب، يجب ان نحسن بناء صفوف العلماء بضمان التواصل والاحتكاك ما بين الكبار والكهول والشباب. على العلماء ان ينجحوا فى ابحاثهم، وهم فى العشرينيات والثلاثينيات من اعمارهم، حتى تحلق اسماؤهم. عليهم ان يكونوا من حملة الدكتوراه والماجستير، وهم فى حدود العشرينيات والثلاثينيات من اعمارهم، ويكونوا اكاديميين فى عمر الاربعين والخمسين.

بغية تطوير العلوم والتكنولوجيا، يجب زيادة الاستثمارات فى هذا القطاع. لا يمكن النجاح فى الابحاث العلمية دون تأمين قدر كاف من معدات الابحاث والادوات الاختبارية الحديثة. يجب شراء احدث المعدات اللازمة لتطوير الصناعة الالكترونية، فى الوقت العاجل. علينا ان نرتقى بالصناعة الالكترونية الى المستوى العالمى بأسرع وقت ممكن.

والى جانب زيادة الاستثمارات فى قطاع الابحاث العلمية، يجب تشديد تربية العلماء. على منظمات الحزب ان تشدد التربية الفكرية والحياة التنظيمية بين العلماء، حتى يبذلوا جميعهم عصارة مواهبهم وجهودهم للابحاث العلمية، يحدوهم روح الاخلاص العالى للحزب، والارادة الصلبة، والروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق.

ويجب القيام بالشؤون الخارجية على خير وجه، لتهيئة الظروف الصالحة لثورتنا.

من المطلوب اجراء الحوار جيدا مع الولايات المتحدة الامريكية. قبل امد قريب، اتخذنا اجراءات لفتح مجالنا الجوى، لتمر به طائرات الركاب للبلدان الاخرى. ومع ذلك، اسقطنا طائرة الهليكوبتر الامريكية التى انتهكت مجالنا الجوى. بعد ان اسقطناها هذه المرة، تسلمنا مرة اخرى اعتذارا من الامبرياليين الامريكيين. هذا انتصار كبير لنا. بعد ان تسلمنا اعتذارا منهم، ارجعنا طيارهم الى بلده. وما ان عاد هذا الطيار حتى قال انه قد تلقى معاملة كريمة فى البيت الطيب، ولم يكن محبوسا فى السجن او الثكنة. يجب الا تساورنا الاوهام حيال الامبرياليين الامريكيين على الاطلاق. لا يجوز لنا ان نتنازل او نتراجع فى المواجهة معهم، بل علينا أن نواجههم بجدارة.

نشر: جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
رقم: ١٩٨١٥٢٥